كِتَابُ

مَجْمَعِ ٱلْبَحْرَيْنِ

تأليف الشيخ ناصيف
اليازجي اللبناني
عُفِيَ عنهُ

طُبع رابعةً في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٨٨٥
مسيحية الموافقة سنة ١٣٠٢ هجرية

بسم الله الفتاح

الحمد لله الذي [illegible] اهل الكرامات * حمدًا يُزلفنا[1] الى مقامهِ الاسنى[2] * ويُحفنا ببركات اسمائهِ الحُسنى * اما بعدُ فيقول الفقير الى الآلاء[3] ربّهِ المنّان * ناصيف بن عبد الله اليازجي احد الأُمّة العيسوية في جبل لبنان * انني قد تطفّلت[5] على مقام اهل الادب * من أيمّة العرب * بتلفيق[6] احاديث تقتصر من شَبَه مقاماتهم على اللقب[7] * ونسبت وقائعها[8] الى ميمون بن خزام ورواياتها[9] الى سُهَيل بن عبّاد * وكلاهما هَيُّ بن بَيٍّ[10] مجهول النسبة والبلاد * وقد تحرّيت[11] ان اجمع فيها ما استطعت من الفوائد والقواعد * والغرائب والشوارد * والامثال والحِكَم * والقِصَص التي يجري بها القلم * وتسعى لها القدم * الى غير ذلك من نوادر التراكيب * ومحاسن الاساليب * والاسماء التي لا يُعثَر عليها الا بعد جهد التنقير والتنقيب[12] * هذا مع إعترافي بان ذلك[13]

---

١ يحتمل ان يكون جمع مقام او مقامة
٢ الاعلى
٣ النعَم
٤ يقربنا
٥ تخلّفت بخُلق طُفَيل الكوفي الذي كان ياتي الولائم من غير ان يُدعَى اليها
٦ مستعار من فعل المتطفّل
٧ اي انها تشبه مقاماتهم بالاسم فقط
٨ الحوادث الواقعة فيها
٩ الحديث عنها
١٠ كناية عمّن لا يُعرَف ولا يُعرَف ابوهُ
١١ الزمت نفسي
١٢ البحث والتفتيش
١٣ اشارة الى انشاء هذه المقامات

ضربٌ من الفضول * بعد انتشار ما ابرزهُ اولئك الفحول[1] * غير أنّي تطاولتُ عليهِ مع قِصَر الباع * طمعاً في طلاوة الجديد[2] وان كان من سَقَط المَتاع * وانا التمس من أُولي الالباب[3] ان يقابلوني بالمعذرة *

ويعاملوا ذنبي بالمغفرة * فان الإغضاء

عن المَلام * من شِيَم الكرام *

والسلام

---

١ اي بعد اشتهار المقامات التي انشأها كبار الأئمة كالحريري وبديع الزمان وغيرهما

٢ اشارة الى قولهم لكل جديد طلاوة

٣ اصحاب العقول

المقامة الأولى

وتُعرف بالبدوية

حكى سُهَيلُ بنُ عَبّادٍ قال مَلِلتُ الحَضَرَ[1] * ومِلتُ الى السَفَرِ * فامتطيتُ[2] ناقةً تُسابِقُ الرياحَ * وجعلتُ أختَرِقُ الهِضابَ[3] والبِطاحَ[4] * حتى خيَّمَ الغَسَقُ[5] * وتصرَّمَ الشَفَقُ * فدُفِعتُ الى خيمةٍ مضروبةٍ * ونارٍ مشبوبةٍ[6] * فقلت

مَنْ يا تُرَى القومُ النُزولُ هُنا هل بِهِم الخوفُ أم الأَمْنُ لَنا
قد كانَ عن هذا الطَريقِ لي غِنَى

واذا رجلٌ من وراءِ الحِجابِ[7] * قد استضحَكَ وأجاب

إنّي ميمونُ[8] بنُ الخِزامِ[9] وهذهِ لَيلَى ابنتي أمامي
نَعَم وهذا رَجَبٌ غُلامي مَنْ رامَ أنْ يَدخُلَ في ذِمامي[10]
يأمَنُ من بوائقِ الأيّامِ[11]

قال فسكَنَ مني ما جاشَ[12] * من الجاشِ[13] * ودخلتُ فاذا رجلٌ

---

١ هجرت من الاقامة ٢ اي ركبت ٣ الجبال المنبسطة
٤ الاراضي المتسعة ٥ الظلام ٦ موقدة
٧ اي من داخل الخيمة ٨ اسم الرجل ٩ اسم عشيرته
١٠ عهدي وجواري ١١ دواهي ١٢ يقال جاشت القدر اذا غلت
١٣ اضطراب القلب عند الخوف

اشمطُ[1] الناصية[2] * يكتنفُه[3] الغُلامُ[4] والجاريةُ[5] * فحيَّيتُ تحيَّةَ ملتاحٍ[6] * وجثمتُ[7] جثمةَ مرتاحٍ * وبات الشيخ يُطرِفُنا[8] بحديثٍ يشفي[9] الأُوامَ[10] * ويشفي من السَقَام * الى ان رقَّ جلبابُ[11] الظلماءِ * وانشقَّ حجابُ السماءِ * فنهضنا نهبُ[12] في تلك الهيماءِ[13] * حتى اذا اشرفنا على فريقٍ[14] * يُناوِحُ[15] الطريق * عَرَضَ لنا لُصوصٌ قد اطلقوا الأعِنَّة * واشرعوا الأسِنَّة * فاخذ الشيخَ القَلَق * وقال اعوذ بربِّ الفَلَقِ[16] * من شرِّ ما خَلَق * ولمَّا التقتِ العينُ بالعين * على أدنى من قاب قوسين[17] * قال يا قوم هل ادلُّكم على تجارة * تقوم بحقِّ الغارة * قالوا وما عسى ان يكون ذاك * حيَّاك الله وبيَّاك[18] * فقال ياغلامُ اهْبِطْ بهم الى مراعي الريف[19] * وانا أقِفُ هنا أُراعي كاللغيفِ[20] * قال سُهَيلٌ فلما توارى[21] بهم اوفض[22] الشيخ على ناقتهِ القَلُوص[23] * حتى اتى الحيَّ فنادى اللصوص * وطلب المَراعيَ فانهالت[24] في أثَرِ الرجال * واذا اللصوصُ قد ساقوا

---

١ مختلط السواد بالبياض ٢ شعر مقدم الراس ٣ يحيط به من جانبيه
٤ اي رجب ٥ اي ليلى ٦ متلهّف
٧ ربضتُ في مكاني ٨ يضحكنا ٩ يروي
١٠ العطش ١١ قميص ١٢ نسير متحيرين
١٣ فلاة لا ماء فيها ١٤ حيّ من العرب ١٥ يقابل
١٦ الصبح ١٧ اي قابَيْ قوسٍ وهما طرفاها من المقبض الى السيَة. وهذا من باب القلب
١٨ اتياعٌ كما في قولهم ذهب دمهُ خِضرًا مِضرًا ١٩ الارض المخصبة
٢٠ الذي يحرس ثياب اللصوص ولا يسرق معهم ٢١ اخفاني عن العين
٢٢ اسرع ٢٣ الفتيّة ٢٤ انصبّت

قِطعةً من الجِمال * فاطبقوا عليهم من كل جانب * واخذوهم أَسْرَى الى المضارب[1] * حتى اذا أَثخنوهم[2] شدُّوا الوثاق * وقد كادت ارواحُهم تَبلُغُ التَراق[3] * ثم ادخلونا الى بيتٍ طويل الدعائم * في صَدرهِ شيخٌ كانهُ قيسُ[4] بنُ عاصم * فقال احسنتَ ايها النذيرُ فسُوقي لك الكيل * ونعطيك ما لهؤلاء اللصوص من الأسلاب[5] والخيل * فابتسم الشيخُ من فَورهِ[6] * وقال جَدَحَ جُوَينٌ من سَويقِ غيرهِ[7] * قال قد رأَيتَ ما لا يُرَى[8] * فعند الصباح يَحمَدُ القومُ السُرَى[9] * ولما كان الغَدُ أَهابَ بنا[10] داعي الامير * ونفحنا[11] بصُرَّةٍ من الدنانير * فضممناها الى اسلاب

---

١ الخيام ٢ آكثروا جراحهم ٣ جمع تَرقُوَة وهي اعلى الصدر، واصلها التراقي فوقف عليها بالحذف كما في الكبير المتعال ونحوهِ

٤ رجلٌ من بني مِنقَر كان من اجلّاء العرب، ومن حديثهِ قبل انهُ كان لهُ ولدٌ يقال لهُ عمارة فاراد ان يزوّجهُ وكان من عادتهم انهم قبل الزفاف يلعبون على ظهور الخيل بالجريد وكان عمارة بينهم وقتئذٍ يلعب معهم وكان لهُ ابن عمٍّ فضربهُ جريدةً عن غير عمدٍ فاصابت منهُ مقتلاً فخرَّ صريعًا. فأُتي قيسٌ بابن اخيهِ القاتل مكتوفًا يُناد اليهِ، فقال ذعرتم الفتى، ثم اقبل عليهِ فقال يا ابن اخي قتلت ابن عمك واوهيت ركنك واشمتَّ عدوَّك واسأت الى قومك، خلّوا سبيلهُ واحملوا الى امّ المقتول ديتهُ. فانصرف القاتل ولم يظهر على قيس انزعاجٌ ولا تغيُّر وجههُ. ولهُ نوادر كثيرة لا موضع لذكرها هنا

٥ الامنعة المسلوبة ٦ اي لساعتهِ ٧ يقال جدح السويق اذا لتَّهُ بالسمن او غيرهِ وجُوَين مصغرًا اسم رجل وهو مثلٌ يُضرَب لمن يجود من مال غيرهِ

٨ اي ما لا يراهُ غيرك ٩ مشي الليل وهو مثلٌ يُضرَب لرجاء الخير بعد المشقَّة. اول من قالهُ خالد بن الوليد وكان قد سافر الى العراق فقلَّ مالهُ، ولما امسى راى ما يدلُّ على الماء فقال ابياتًا منها قولهُ

عند الصباح يحمد القوم السُرَى وتجلي عنهم غيابات الكرى

١٠ دعانا ١١ اعطانا

اللصوص وخرجنا نجدُّ المسير * ولما استوى الشيخ على القَتَب[1] * اخذتهُ هِزَّةُ الطرب[2] * فانشأ يقول

انا الخزاميُّ سليلُ العَرَبِ ... أذهَبُ بين الناس كلَّ مذهب
وأُلبِسُ الجِدَّ ثيابَ اللَّعِبِ ... وأستقي من كلِّ برقٍ خُلَّب[3]
وأُنقِي باللُطفِ كلَّ مخلَبِ[4] ... وأُلقِي الرُمحَ بلَدْنٍ[5] القَصَبِ
ولا أُبالي بالفتى النُجرُّبِ ... لو أنهُ عمرو[6] بنُ مَعدِي كَرِبِ
عليَّ دِرعٌ من نسيج الادبِ ... تَكِلُّ عنها ماضياتُ[7] القُضُبِ[8]
ولي لسانٌ من بقايا الحِقَبِ[9] ... يَقنِصُ بالمكرِ أُسودَ الهِضَبِ[10]
والصدقُ ان القاك تحت العَطَبِ ... لاخبرَ فيهِ فاعتصِمْ[11] بالكَذِبِ

بمثل هذا كان يُوصِيني ابي

قال فلما فرغ من إنشادهِ * تزمَّل[12] بجادهِ[13] * وقال يا قومُ اتَّبِعوا من لايسألُكم اجرًا * ولاتستطيعون بدونهِ نصرًا * ثم انطلق بين ايدينا كالدليل * وهو يَمزُجُ الوخدَ[14] بالذميل[15] * الى ان نُشِرَت راية الاصيل[16] * فنزلنا وارتبطنا الأنعام[17] * واضرمنا النار للطعام * وقام

---

١ رحل الناقة ٢ خفّة تاخذ الانسان من السرور او غيره
٣ قارغ من المطر ٤ المخلب للسباع وجوارح الطير بمنزلة الظفر للانسان
٥ لين ٦ هو فارس بني زيد كان من ابطال العرب المعدودين
٧ نافذات ٨ السيوف القاطعة ٩ السنين والحُقُب بضمتين الدهر
١٠ الجبال المنبسطة ١١ تمسّك ١٢ التفّ
١٣ ثوب مخطط من اكسية العرب ١٤ السير السريع
١٥ السير اللين ١٦ ما بعد العصر الى المغرب ١٧ المواشي

الشيخ حتى دنا من ناقتي فحلّ العِقال * واخذ يخطّى و يتمطّى[1] ذاتَ اليمين وذاتَ الشمال * فنفرت الناقة في مجاهل تلك الارض * وجعل يستوقفها زجرًا فتشتدُّ في الركض * فبادرتُ اعدو[2] اليها حتى استأنَستْ من النفار * ورجعتُ بها أتنوّرُ تلك النار * واذا الشيخ قد اخذ كلّ ما هناك وسار * فصَفَقتُ صِفقةَ الأَوّاه[3] * وقلت لاحولَ ولا قوّةَ الّا بالله * ثم عمدتُ الى عقال ناقتي المُجفِلة * واذا طِرسٌ قد عُقِل بهِ مكتوبًا فيهِ بعد البسملة[4]

قل لسُهيلٍ لستَ بالمغبونِ . لولايَ ذُقتَ غُصّةَ المَنُونِ[5]
فأنتَ والنـاقةُ في يميني مُلكٌ بحقٍّ ليسَ بالممنونِ
لكن عفوتُ عنك كالمديونِ وهبتُهُ الدَينَ لحسنِ الدِينِ
فقدّم الشكرَ الى ميمونِ

قال فعَجِبتُ من اخلاقهِ * وأسِفتُ على فِراقهِ * وودِدتُ على ما بي من الفاقة[6] * لو مكث واستتبع الناقة

المَقَامَةُ الثَّانِيَةُ

وتُعرَف بالحجازية

---

١ يذُباعُه ٢ اركض ٣ الاسف
٤ بسم الله الرحمن الرحيم ٥ الموت ٦ الفقر

حَدَّثَ سهيلُ بن عبّادٍ قال نهضتُ من الأهواز[1] * أُريدُ قُطر الحجاز * فخرجتُ اطوي السباسب[2] والبسابس[3] * في عُصبةٍ[4] من أُولي الخُلابس[5] * فكنت اتفكّه منهم بالحديث * وانتقّل[6] منهُ بالقديم الى الحديث * وما زلنا نطعن[7] في المفاوز[8] ونَضرِب[9] * حتى دخلنا مدينة يَثرِب[10] * فاقمنا بها غِرار[11] شهر * كغُرّةٍ في جبين الدهر * وبينا نحن في ليلةٍ بين الرحال * الى جبرةٍ بمكان الكُليتين من الطحال[12] * سمعنا زفرةً[13] متنهّد * يليها صوت كئيبٍ يُنشِد

يامَن يردُّ عليَّ ما فَقَدَت يدي ... هيهاتِ ليس يُرَدُّ امسِ الى الغدِ
فقدَت يدي طيبَ الحبوة وهل ترى ... لي مطمعٌ في الغابرِ[14] المتجدّدِ
ماذا يفيد العيشُ صاحبَ كُربةٍ ... لهفانَ يُمسي في الهموم ويغتدي
الموت اطيب من حيوةٍ مُرّةٍ ... تُنضَى لياليها كنضم[15] الجلمدِ[16]
مَضَتِ الليالي البيضُ في زمن الصبا ... وأتى المشيب بكل يومٍ اسودِ

---

١ تسع كُوَر بين البصرة وفارس
٢ القفار
٣ جماعة
٤ الحديث الرقيق
٥ الفلوات المهلكة
٦ يحتمل ان يكون من النُّقل الذي يُستعمل كالفاكهة ونحوها اي انتقل منهُ بالقديم حتى ينتهي الى الحديث . وان يكون من معنى الانتقال اي انتقل بواسطة ذكر القديم منهُ الى ذكر الحديث على سبيل الاستطراد
٧ نذهب
٨ فلواتٌ لا ماءَ فيها
٩ نسير في طلب الرزق
١٠ مدينة الرسول
١١ مقدار
١٢ اي ملاصقة لنا وهو من قولهِ
فكونوا انتمُ وبني ابيكم مكان الكليتين من الطحال
١٣ نَفَسًا طويلاً
١٤ الباقي
١٥ اكل باطراف الاسنان
١٦ الصخر

ياحبَّذا ما فرَّ من ايامنا لو كان يُمسَك عندنا كمُقيَّدِ
انفقتُ صفو العيش حتى انهُ لم يبقَ لي إلَّا ثُمالُ[1] الموردِ
باليتَ ذيبَ الاكدارَ اولَ معهدٍ كانت وذاك الصفوَ آخرَ معهدِ
ويحي متى أُمسي ولي نَفْسٌ بلا صَعَدٍ[2] وانفاسٌ بغير تصعُّدِ
ما كنتُ احسدُ سيِّدًا في ملكهِ واليوم احسدُ عبدَ عبدِ السيِّدِ

قال فلما سمع القوم لهجتهُ الشجيَّة[3] * ورأَوا مالهُ من سلامة السجيَّة[4] * رقَّت أفئدتهم عليهِ * وصَبَتْ[5] عواطفهم اليهِ * وقالوا هل لنا من بطارق[6] مضجَعهُ * ويُؤنِسنا بالتمازج معهُ * فاعتمَّ[7] الرجل ان وقف بنا متصبًا * وانشدنا مقتضبًا[8]

انا الذي ساحَ[9] البلاءُ في ساحتي اباحَ سِرِّيَ واستباحَ باحتي[10]
روحي كريحاني وراحي راحتي ريحًا[11] فراحَت راحتي من راحتي

فاستحلى القومُ هذا التجنيس * واحلَّوا الرجل محلَّ الانيس * ثم استطلعوهُ طِلعَ امرهِ * وما اذاق من خَلِّهِ وخمرهِ * فقال يا كرام العرب * وكعبة الارب * اني لقد كنتُ افري[12] * واقري * وأُفدي * وأُسدي[13] * وما زلتُ أُلبِس وأُطعِم * وأُجيز وأُنعِم * حتى ذهب ما في السَفَط[14] جُزافًا[15] *

١ ما يبقى في اسفل الحوض ٢ اي مشقَّة وشدة ٣ المطربة
٤ الطبيعة ٥ مالت ٦ باتي ليلاً
٧ ابطأ ٨ مرتجلاً ٩ من السياحة
١٠ ساحة داري ١١ اي مثل الريح ١٢ اقطع
١٣ احسن ١٤ وعاء كالصندوق يلبّس بالجلد
١٥ اي بلا نظام

ونَفِدَ[1] ما في الكظيمة[2] استنزافاً[3] * فصرتُ أجوَع من ذُؤالة[4] * واعطشَ من نُعالة[5] * وإني لَطالما كانت تصدع[6] وطأتي الصفا[7] * ويَخدش براجمي[8] السَفا[9] * فصرت امشي بقدم الاخنب[10] * وأبسُط راحة الاكتب[11] * ولم يُبقِ لي الدهر سوى ولد * اذلّ من بيضة البلد[12] * وقد خطبت له جارية تعولني وإياهُ * لأقضيَ غابر هذه الحيوة * فلما حان الهداء[13] * وآن البناء[14] * قال ذَوُوها[15] لا صيهار * إلّا بالإمهار[16] * فنقدتهم ما راج[17] * وخرجت اسعى بما غبر[18] كجابي الخَراج * وقد ابرزتُ لكم حضيضتي * وبضيضتي[19] * واطلعتكم على بُجَرِي * وبُجَري[20] * فان احسنتم فانا من الشاكرين * والّا فاني من العاذرين * فاستحسنوا إشارَتَهُ * واستلطفوا عِبارَتَهُ * وقالوا رَحُبَت بك الدار * وحياهُ[21] كلُّ واحدٍ

١ فرغ
٢ بئر تجاسب اخرى بينهما تجرّى في الارض
٣ يقال نزف ماء البئر اذا نزحه كله
٤ علم للذئب وهو مَثَلٌ في الجوع
٥ علمٌ للثعلب وهو مَثَلٌ في العطش
٦ تشق
٧ جمع صفاة وهي الصخرة الملساء
٨ مفاصل اصابعي
٩ شوك النُهَى ونحوها يريد انهُ كان قوي الاعضاء لكنهُ ياعمٌ مترفه لكثرة الرغد وسعة العيش
١٠ الضعيف الرجلين
١١ من غلظت يدهُ من العمل
١٢ عش النعام وهو مَثَلٌ يقال فلانٌ اذلُّ من بيضة البلد. قالوا هي بيضة تتركها النعامة في فلاةٍ من الارض فلا ترجع اليها
١٣ الرفاف
١٤ اي بناء الخيمة عليها للدخول بها
١٥ اي اهلها
١٦ اي لم يعطوهُ اياها حتى يقبضوا المهر
١٧ تيسّر
١٨ بقي
١٩ اي كل ما عندي
٢٠ اي عيوبي وكل امري
٢١ اي اعطاهُ

بدينار * فانثنى (١) وهو يُثني جميلًا * ويمشي ذميلًا (٢) * فلما اصبحتُ قصدتُ مثواهُ (٣) * لِأُصطبحَ (٤) بنجواهُ (٥) * واذا هو صاحبنا ابن الخِزام (٦) * وقد قام لديهِ ذاك الغُلام (٧) * فقلت اهذا الخطيب المهود * فابن الهِلاك (٨) المشهود (٩) * قال ارجو ان يكونَ خطيبًا (١٠) * فاني اراهُ لبيبًا * ثم قال يابُنيَّ ان الرامي بعِلَّة الوَرَشان (١١) * يأكُلُ رُطَبَ المُشان (١٢) * وهذه احدى حُظَيَّات (١٣) لُقمان * فان رايتَ ما سيكونُ ذَهَلتَ عمَّا كان * واعلم ان العيش نُجعة (١٤) * والحرب خُدعة (١٥) * فاذا لم تَغلِبْ * فاخلِبْ (١٦) * واذا

---

١ رجع ٢ مشيًا دون السريع ٣ منزله
٤ من الصبوح وهو الشرب في الغداة ٥ اي بمعاد ثوبه
٦ اي الشيخ يمون صاحبه في السفرة الاولى ٧ اي الغلام الذي كان معه
وهو رجب خادمه ٨ وليمة الخطبة ٩ الذي يحضرُ الناس
١٠ صرف معنى الخطيب الذي ذكرهُ سهيل الى معنى الواعظ ودلَّ عليهِ بقولهِ اني اراهُ لبيبًا وهو يريد ان يعرّفهُ بان تلك حيلةٌ منهُ. وذلك من باب تلقّي المخاطَب بغير ما يترقب وهو من مباحث علم المعاني ١١ طائر وهو ذكر القاري ويقال له ساق حرّ
١٢ نوع من التمر. والعبارة مثلٌ اي ان الصياد بحجّة سعيهِ في اثر الصيد يدخل بين النخل فيأكل التمر بهذه العلة. يُضرَب لمن يتظاهر بطلب شيء والمراد منهُ شيءٌ آخر
١٣ جمع حُظَيَّة مصغّر حظوة وهي سهمٌ صغير لا نصل له. ولقمان هو ابن عاد المشهور. وكان من حديثهِ ان عمر بن ثمن بن معوية العاديّ طلّق امرأتهُ فتزوجها لقمان وكانت لا تزال تذكر عمرًا زوجها الاول فكان ذلك يغيظ لقمان. ولما ضجر من كثرة ذكرها لعمرو قال اكثرتِ من ذكر عمرو فلاقتلنَّهُ. وكان لعمرو واخيهِ كعب سَمُرةٌ يستظلّان بها حتى ترد ابلها فيسقيانها. فصعد لقمان الى السمرة وكمن فيها حتى وردت الابل فتجرد عمرٌو واكبَّ على البئر يستقي. فرماهُ لقمان من فوقهِ بسهم فاصاب ظهرهُ. فصاح عمرٌو متوجعًا فقال لقمان هذه احدى حظيّات لقمان. فذهب مثلًا يُضرَب لمن عُرِف بالشر ثم جاءت منهُ هنةٌ يسيرةٌ
١٤ طلب المرعى في مكانهِ ١٥ مَثَلٌ ١٦ اخدع واصلهُ الضم لكنهم

بُليتَ بسوء المَصير * فعليك بحسن التدبير * فلَبثتُ عنهُ يومي اجمع * اتمتّع بالمنظر والمسمع * وهو يُطرفني بما مرّ برأسهِ من العِبَر * ويُحدّثني بما حَتَل[1] وخَتَر[2] * والخُبْرُ عندي يَعضُد الخَبَر[3] * الى ان زالت[4] الشمس او كادت تزول * فاستلقى[5] على وسادتهِ وانشأ يقول

اعوذُ بالمُهيمن[6] الفيّاض ... من أهل هذا الزمنِ المهتاض[7]
أسلَمهم كالارقم[8] اللضّلاض[9] ... يلسعُ كلّ قادمٍ وماضِ
اياك ياصاحِ من التغاضي[10] ... واحذَر ولو من طلحة الفيّاض[11]
مَن عاشَرَ الخَلْقَ بخُلقٍ راضِ ... وباشَرَ الجفونَ بالإغماضِ
هيهاتِ ان يخلو من انقباضِ ... ما الخلُّ يا بُنيَّ من أغراضي
لكن تصدّى[12] الظلم لانتهاضي ... أن أدفع الامراضَ بالامراضِ
والظُلمُ من خبائث الحياضِ[13] ... يُلجي[14] الى تدنّس الأعراضِ

لو انصفَ الناسُ استراحَ القاضي[15]

كسروهُ للمزاوجة وهو مَثَلٌ ١ خدع ٢ غدر
٣ اي ان اخبارهُ له بما شاهدهُ منهُ يصادق اخبارهُ عن نفسهِ
٤ مالت الى الغروب ٥ نام على ظهرهِ ٦ من اسماء الله ومعناهُ الشاهد
٧ الظالم ٨ الحية التي فيها سواد وبياض
٩ المتلفت يمينًا وشمالاً ١٠ التغافل ١١ رجل من كرام العرب وهو طلحة بن عبد الله التيمي احد الطلحات الخمسة المشهورين عندهم، والاربعة الاخرون هم طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ويقال له طلحة النَدى. وطلحة بن عمرو بن عبد الله التيمي ويقال له طلحة الجود. وطلحة بن عُبيد الله ويقال له طلحة الخير. وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ويقال له طلحة الطلحات. قيل انهُ وهب في سنة واحدة الف جارية فكانت كل جارية اذا ولدت غلامًا سمتهُ طلحة فقيل له ذلك ١٢ تعرّض
١٣ جمع حوض وهو بركة الماء ١٤ يضطرُّ ١٥ مَثَلٌ

قال ولما فرغ من ارتجازه[١] دعا بالطعام * وقطع الكلام * فجلسنا نتناول ما حضر * ثم قمنا نتذاكر السَمَر[٢] * في ظِلّ القمر * الى ان تهافت[٣] الليل * ومال عليّ الكرى[٤] كلّ الميل * فاوغلت[٥] في النوم حتى حذَتْني[٦] قارصةُ الشمس * واذا الشيخُ قد ارتحلَ فساءني اليومُ اكثرَ مما سرّني امس

المقامة الثالثة

وتُعرَف بالعقيقية

حكى سهيلُ بن عبّاد قال بكرتُ يوماً بكورَ الزاجر[٧] * في مَعْمَعان[٨] ناجر[٩] * خوفاً من اصطكاكِ[١٠] الهواجر[١١] * فامعنتُ[١٢] في السياحة * وجعلت اقطع ساحةً بعد ساحة * حتى اذا تخلّلتُ[١٣] بعض الغِيطان[١٤] * وقد سال عليها مُخاطُ الشَيطان[١٥] * رايت كثيبةً[١٦] من الرجال * على كثيبٍ[١٧] من الرمال * فبذلتُ في شاكلة[١٨] الجَواد المِهذار[١٩] * ورددتُ

١ اي من انشادهِ هذه الابيات التي هي من بحر الرجز
٢ حديث الليل
٣ تساقط متتابعاً
٤ النعاس
٥ تعمّقت
٦ لذعتني
٧ الذي يتفاءل بالطير فيبكر في التعرض لما عند مرورها
٨ شدة الحر
٩ اسم لأشهُر الصيف
١٠ اشتداد الحر
١١ جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد حرهِ
١٢ بالغت
١٣ يُقال تخلّلت القوم اي دخلت بينهم
١٤ الاراضي السهلة
١٥ غزل عين الشمس
١٦ جماعة
١٧ نلّ
١٨ خاصرة
١٩ ما يُخَص به

صدور الارض على الأعجاز[1] * حتى ادركت القوم * في مُنتَصَف اليوم * واذا جِنازةٌ قد اودعوها التُراب * وشيخٌ على حَكَّةٍ[2] قد افتتح الخطاب * فقال يا كرام المعاشر[3] والعشائر * وأُولي الابصار والبصائر * أرأيتم ما احرج[4] هذا البيت * واسمج هذا المَيت * طالما جدَّ وكدَّ * واشتدَّ واعتدَّ * وركب الاهوال * واحتشد[5] الاموال * فانظروا اين ما جمع * وهل اتى بشيءٍ منهُ الى هذا المضجع * وطالما شحَّ[6] * وبَذَخ[7] * واسرف * واستطرف[8] * وتأنَّق[9] في الطَعام والشَراب * واستكرم المِهاد[10] والثياب * وتضمَّخ[11] بالعبير[12] والمَلاب[13] * فاعتبروا كيف صار جيفةً لا تُطاق * وكريهةً لا تستطيع ان تلحظها الاحداق * فان كنتم قد ضمنتم الخلود[14] * وأمنتم اللحود * فتمتَّعوا بشَهواتكم مليًّا[15] * واتركوا ما رأيتم نسيًا منسيًّا * والَّا فالبدارَ البدارَ * الى طرح العالم الغرَّار * فان السعيد من نظر الى دينهِ دونَ دُنياهُ * واخذ الأهبة لأُخراهُ قبل أُولاهُ * والشقيُّ من نظرَ قريبًا * فبات خصيبًا * وعاش رحيبًا * وغَفَلَ عن يومٍ يجعل الوِلدان شِيبًا[16] * ثم فاضت عيناهُ بالدموع * واطرق[17] برأسهِ من الخشوع * وانشد

---

١ اي جعلت ما اماي وراءي
٢ جماعات الناس
٣ تكبَّر
٤ اضيق
٥ اعتزّ
٦ نقل من طعام الى آخر. ماخوذٌ من قولهم ناقةٌ مِطراف اي لا تثبت على مرعًى واحد
٧ اتقن واجتهاد
٨ مسطبة
٩ جمع
١٠ المضاجع
١١ تلطخ
١٢ اخلاطٌ من الطيب
١٣ نوع من الطيوب
١٤ البقاء
١٥ طويلاً
١٦ جمع اشيب
١٧ نظر الى الارض

واهًا[1] لمن خافَ الالهَ واتّقى وعافَ مُشترَى الضلال بالهُدَى
وظلَّ يَنهَى نفسهُ عن الهوى إنَّ الى الربِّ الكريم المنتهَى
وليسَ للإنسان إلّا ما سعى نَعَمْ وإنَّ سعيهُ سوفَ يُرَى
ماهذهِ الدنيا سوى طيفٍ[2] كَرَى فانتبهوا يا غافلين للسُرَى
وشمّروا الذيلَ وبادروا الوَحَى[3] من قبل ان يدعُوكم داعي الرَدَى[4]
واطّرحوا كُلَّ نعيمٍ وغِنَى واستهدفوا[5] لوقع اسهم البِلَى
وأَرضوا اللهَ فنِعْمَ من وَفَى ما اجهلَ الناس واذهلَ النُهَى[6]
لو أنَّ هذا المال في هذا الورى[7] قال ألَسْتُ ربَّكم قالوا بَلَى

ولما فرغ من ابياتهِ زَفَر[8] زفرةَ الضِرام[9] * وقال كلُّ من عليها[10] فانٍ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام * ونزل وهو يمسح عَبَراتهِ[11] بفضلة اللِثام * فخُيِّل للقوم انهُ قد هبط من السماء * وقالوا هذا ممَّن يمشي على الماء * ثم اقبلوا يُهرَعون[12] اليهِ * وطَفِقوا يُقبِّلون يديهِ * ويتبركون بمسِّ بُردَيهِ[13] * والتحفهُ كلٌّ منهم بما شاء * وقالوا لهُ الدُعاء الدُعاء * فلما احرز المال هبَّ[14] الى الفَرَس * بأَسرَعَ من رَجْع النَفَس * وقام القوم فودَّعوهُ * ثم

١ كلمة تحبب ٢ الخيال يأتي في النوم ٣ عاجلاً
٤ الموت ٥ اجعلوا انفسكم هدفاً وهو ما يُنصَب ليُرمَى بالسهام
٦ العقول ٧ الخلق ٨ اخرج نفسهُ بعد مدّهِ اياهُ
٩ يُقال زفرت النار اذا سُمع لها صوتٌ عند التهابها ١٠ اي على الارض
١١ دموعهُ ١٢ يمشون مسرعين ١٣ مثنّى بُرد وهو نوعٌ من الثياب ١٤ ثار

تطرّقوا[1] فشيّعوه[2] * فلما ابعد عن الربوة[3] * قِيدَ[4] غلوة[5] * اذا امرأة كانها من حُور[6] الجنان * تتنظر على المكان * فتأفّف[7] وقال يا لَكاعِ[8] لولا حاجةُ الرفاق * لَأشهدتُ عليكِ بالطَلاق[9] * فقالوا ما هذه الجارية * يا مُبارَكَ الناصية * قال هي امرأةٌ لي صَحِبتها في هذه الرحلة * لتخفّف عني بعض الثقلة * فانضاها[10] الكَلال[11] حتى لا تستطيعُ ان تمشي فنذهب * ولا استطيع ان ارجّلَ لتركب * فتقدّم اليها فتى بِبِرذَونةٍ[12] قد امتطاها[13] * وقال اركبي بٱسم الله مجراها * فقال الشيخ جزاك الله خيرَ الجزآء وجزآءَ الخير * ثم اقسم على القوم[14] فعادوا وكأنّ على رؤوسهم الطير[15] * قال سهيلٌ وكنت قد عرفت حين اماط[16] اللثام * أنّهُ ميمون ابن خزام * ففلت ان الشيخ قد اتى الله بقلبٍ سليم * والله يَهدِي من يشآء الى صِراطٍ مستقيم * بَيدَ أنّي[17] طويتُ عنهُ كشحي[18] * لِأعلمَ هل اصاب

---

١ اخذوا في الطريق ٢ مشوا معهُ بعد انصرافهِ ٣ التلّ
٤ مسافة ٥ مقدار رمية السهم ٦ جمع حورآء وهي التي سواد عينها حالكٌ وبياضها ساطعٌ ٧ تضجّر ٨ يا لئيمة وهو يُستعمل في النداء خاصةً مبنيًّا على الكسر ٩ يريد ان يريهم انهاز وجنة ١٠ هزلها
١١ الاعياء ١٢ البِرذَون صنفٌ من الخيل يُتّخذ للحمل غالبًا
١٣ ركبها ١٤ اي اقسم عليهم ان يرجعوا ١٥ اي ساكتين من الهيبة واصلهُ ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منهُ ما يؤذيهِ من الدبيب فلا يحرّك البعير راسهُ اخلا بطير الغراب عنهُ ١٦ اسهِ اراح وذلك عند ما مسح دموعهُ بفضلتهِ بعد انتضاء الخطبة ١٧ اي غير اني ١٨ الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع يقال طويت عنهُ كشحي اي اعرضت عنهُ

قِدحي[1] * فتراجعتُ[2] مع الراجعين * وتولّيتُ[3] عنهُ حتى حين * فمكثت هُنَيهةً[4] اترقّبهُ * ثم انبعثت اتعقّبهُ[5] * حتى انتهى الى دسكرةٍ[6] في الطريق * بجانب العقيق[7] * فنزل عن الحِجْر[8] واعتزل الى حَجْرة[9] * وافترش اريكتهُ[10] في ظِلّ حُجْرة[11] * فاعنسفت[12] اليهِ من بعض الجوانب * وكمنت لهُ كالضاغب[13] * واذا بهِ قد احتجر[14] دستجةً[15] من الراح[16] * كزُجاجةٍ فيها مِصباح * واخذ يتعاطى الاقداح * ويُغازل[17] تلك الخَوَد[18] الرداح[19] * فلما لَعِبت بعِطفَيهِ الشَمُول[20] * مال على احد جانبيهِ وأنشأ يقول

سقى الغَمامُ تُربَ ذاك القبرِ ... فقد سقاني من لذيذ الخمرِ
ما لم أَذُقْ نظيرهُ في العمرِ ... افادني في اليوم قبل العصرِ
ما لستُ استفيدهُ في الشهرِ ... وان أَكُنْ ركبتُ إثمَ السكرِ
فقد افدتُ القوم عند الذِكرِ ... مواعظًا تُلين صَلْدَ الصخرِ
فنلتُ من ذاك عظيم الاجرِ ... وصرتُ ارجو ان يقوم عذري
عند الاله في مَقام الحشرِ ... بانني كفّرتُ[21] قبل الوِزرِ[22]

١ سهمي اسيء لا علم هل اصاب ظني فيهِ ٢ اي تظاهرت بالرجوع
٣ ادبرت ٤ زمانًا يسيرًا ٥ اتبعهُ
٦ مزرعة ٧ مسيل الماء ٨ المهرة
٩ ناحية ١٠ فراشهُ ومُتّكأهُ ١١ غرفة
١٢ مشيت في غير طريق ١٣ الذي يختبئ ليفترس من يمرُّ بهِ
١٤ وضع في حجرهِ ١٥ زجاجة كبيرة ١٦ الخمر
١٧ يحادث ١٨ الجارية الناعمة ١٩ الممتلئة
٢٠ الخمر المبرّدة بريح الشمال ٢١ قدّمت كفّارة اي وفاء ٢٢ الاثم

قال فلما فرغ من انشاده المُريب * طلعتُ عليهِ طلعةَ الذيب * وقلت السلام على الخطيب * فاجفل إجفالَ الحَمَل[1] * وقال سبق السيفُ العَذَل[2] * اذا كنتَ طُفَيليًّا[3] * فلا تكن فُضُوليًّا[4] * قلت فَمَن التي تشرب الكاس من يديها * أَحَليلةٌ[5] بنيتَ بها ام خليلةٌ[6] أَنِستَ اليها * قال ان بينها نُقطةً[7] فلا تُحاسِب عليها * والآن قد غَلَبتني سَورةُ المُدام[8] * وتلعثم[9] لساني عن الكلام * فاذهب الليلةَ بالسلام * واذا التقينا غدًا ابرزتُ لك المكنون[10] * ودَرَأْتُ[11] عنك الظنون * قال فعلمتُ انها

---

١ الخروف ٢ الملامة وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن لام بعد وقوع ما لام عليه. واوّل من قاله ضبّة بن ادّ المُضَريّ وكان له ابنان ينال لاحدهما سعد وللاخر سعيد. فنفرت ابلٌ لضبّة تحت الليل فارسلها في طلبها فوجدها سعد فردّها ومضى سعيد يطلبها في طريقه الاخرى. فلقيه الحرث بن كعب وكان على سعيد بُردان فسأله الحرث اياها فابى عليه فقتله واخذها. وكان ضبّة اذا امسى فراى تحت الليل سوادًا قال أسعدٌ ام سعيد. فذهب قوله مثلًا. ومكث بعد ذلك ما شاء الله ثم حجّ فلما وافى عكاظ لقي بها الحرث بن كعب وراى عليهِ بُردَي ابنهِ سعيد فعرفها فقال له هل انت مخبري ما هذان البردان فقد اعجبني منظرهما. قال لقيت غلامًا وهما عليهِ فسالتهُ اياهما فابى عليَّ فقتلتهُ واخذتهما. فقال ايسعك هذا قال نعم. قال الا تريني ايّاهُ فاني اظنهُ صارمًا فاعطاهُ اياهُ. فلما اخذهُ منهُ هزّهُ وقال ان الحديث ذو شجون فذهب قوله مثلًا. ثم ضربهُ بهِ فقتله فقيل له ياضبة اتقتل في الشهر الحرام فقال سبق السيفُ العَذَل. فذهب قوله مثلًا ايضًا ٣ نسبة الى طُفَيل بن زلال الكرني وقد مرّ ذكرهُ في المقدمة ٤ نسبة الى الفضول وهو دخول الانسان في ما لا يعنيهِ

٥ زوجة ٦ صديقة ٧ يريد النقطة التي على الخاء من الخليلة وليس بينها وبين الحليلة فرقٌ تجبرها في الخط ٨ الخمر. وسورتها وثوبها الى الراس ٩ احتبس ١٠ المخبّا

١١ دفعت

من خُزَعْبِلاتِهِ[1] * لكنني اجريتهُ على عِلّاتِهِ[2] * فثنيتُ عنهُ عِناني * وانثنيتُ[3] لشاني

المَقَامَةُ الرَّابِعَةُ

وتُعرَف بالشاميّة

اخبر سُهَيل بن عبّادٍ قال دخلتُ يومًا على صاحبٍ لي بالشام * اعودهُ[4] من داءِ البرسام[5] * فجلست بإزائهِ * وانا استخبرُ عن دائهِ * وبينما هو يبثُّ شكواهُ * ويتأوَّهُ لبلواهُ * اذ قيل قد جاءَ الطبيب * ففلت قَطَعَت جَهِيزَة[6] قول كل خطيب * ونظرتُ فاذا رجلٌ قد اقبل يجرُّ ذيل طَيلَسانهِ[7] * ويقرع ادیم[8] الارض بصولجانهِ[9] * حتى دخل فسلَّم * ثم جلس مُعرِضًا ولم يتكلَّم * فتوسَّمتُهُ[10] واذا هو شيخنا ابن خزام * فاحتفزتُ[11] للقيام * واردت ان استأنف[12] السلام * فاومض[13] اليَّ بجفنَيهِ * واستوقفني عن التسليم عليهِ * فقال لهُ المريض يا مولاي ارى أنَّ

---

١ خُرافاتهِ واباطيلهِ ٢ تغاضيت عنهُ مع عيبهِ ٣ رجعت

٤ ازورهُ وهو خاصٌّ بزيارة المريض ٥ مرضٌ في الصدر

٦ جارية كانت لقوم من العرب وكان اعيانهم قد اجتمعوا يخطبون في المصالحة عن دم قتيل بينهم واذا بها قد جاءت تقول ان اهل القتيل قد ظفروا بالقاتل فقالوا قطعت جهيزة قول كل خطيب فسار قولهم مثلًا ٧ ثوبٌ تلبسهُ المشايخ

٨ وجه ٩ عصاهُ المنعطفة الراس ١٠ تفرَّست فيهِ لاعرفهُ

١١ تهيّأت ١٢ اجدّد ١٣ اشار

صدرِه قد ضاق * وتواتر[1] على الفُواق[2] * فقال ذكر الأستاذ بقراط * ان ذلك يدلُّ على نُضج الاخلاط[3] * وقد وصف له الإمام ابن عانكة[4] * ان يُسقَى شَرابَ الملكة[5] * لكنهُ لا يُشترَى إلّا بمائة دِرهَم * فان بذلتها نجوتَ من البلاء الادهم * فدفعها اليهِ وقال حُبًّا وكَرامة * ان ظَفِرتُ بالسلامة * قال وكان اهل المريض قد استضعفوا رجاءَ الشفاء * ورأَوا طبيبهم كالكاتب على صَفَحات الماء[6] * فاستحضروا بعض نُطُس[7] الاطبّاء * ووافق تلك الساعةَ وفدُهُ عليهِ * فدخل وهو يتهادى[8] بين بُردَيهِ * ثم جلس والشيخ يصوّب[9] طَرْفهُ ويصعِّدُ[10] اليهِ * فقال ان شئت ان نُتحفنا بمعرفتك * فذلك من عارفتك[11] * قال انا من اطبّاء جزيرة العرب * كنت قد انتصبت للتدريس حتى انقطع الطلب[12] * فاعتزلتُ عن مزاولة العِلاج واصطناع الادوية * وخرجت اتفقّد العقاقير[13] في الجبال والاودية * فعظُمَ الشيخ في عين الطبيب * واراد ان يَسبُرَ[14] غورهُ ليرى أيُخطِئُ ظنُّهُ ام يصيب * فقال يامولاي اني رجلٌ من المتطبّبين[15] *

١ تتابع ٣ ريح يتردد في الصدر ٤ قال ذلك من باب المخرقة لانهُ لا يعرف الطب ٤ هذا الرجل لا يوجد في علماء الطب وانما ذكرهُ خرافةً لترويج حيلته ٥ وهذا الشراب لا يوجد في الادوية وانما ذكرهُ بهذا الاسم تعظيمًا لهُ ليأخذ لهُ ثمنًا جزيلًا ٦ مثلٌ يضرب لمن لا يؤثر عملهُ شيئًا

٧ حُذّاق ٨ يتمايل ٩ يُجيد

١٠ يرفعهُ ١١ احسانك ١٢ اي طلب العلم

١٣ اصول النبات الذي يُداوَى بهِ اذا امتحن عمقهُ ١٤ من قولهم سبر الجرح ونحوهُ

١٥ المتداخلين في صناعة الطب

وقد عَنَّتْ[1] على مسائلَ اناً منها بين الشك واليقين * قال على الخبير بها سقطت[2] * فسل عمّا التقطت * فان وجدتُ لذلك عِبرة * اعطيتك الجوابَ صُبرة[3] * قال كيف يتركّب السرسام * مع البرسام[4] * وما هي مقادير الاخلاط بالنسبة الى بعضها في الاجسام[5] * وما هو المراد عند الأوّل[6] * بقسمة الطب الى علم وعَمَل[7] * وما هي الكيفية المنفعلة[8] والكيفيّة الفاعلة[9] * وما هي الاسباب السابقة[10] والبادية[11] والواصلة[12] * فقال الله اكبر انّ الحديث ذو شجون[13] * وانّ لك اجرًا غيرَ ممنون[14] * لقد ذكّرتني مِائَةً من المسائل * جمعتها في بعض الرسائِل * وهي ممّا يُشكِل على

---

١ وقفت ٢ من امثال العرب واول من قالهُ مالك بن خبير العامريّ وكان قد سُئل عن امرٍ هو اعلم الناس بهِ فقال لسائلهِ على الخبير سقطت

٣ جملة واحدة ٤ السرسام والبرسام اسمان اعجميان معنى الاول ورم الراس ومعنى الثاني ورم الصدر. فاذا استقرّت اعراض البرسام وشاركت الدماغ تركب السرسام مع البرسام ٥ اي كم يكون مقدار كل واحد منها بالنسبة الى الآخر. والجواب في ما قيل ان البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلثة ارباع الصفراء. وذلك في الابدان المعتدلة ٦ اي عند الطوائف الأوّل من الاطباء ٧ يريدون بالعلم النظر في نفس الامراض وعلاماتها واسبابها وبالعمل قوانين استعمال العلاج كاستعمال الروادع ابتداءً في الاورام ثم المرخيات ثم المخدّرات ونحو ذلك لا قوانين تركيب الادوية كما يظنّ بعض الناس ٨ هي الرطوبة واليبوسة ٩ هي الحرارة والبرودة ١٠ اي المتقدمة كالطعام والشراب ١١ اي الظاهرة كالضربة والسقطة ١٢ هي التي بوجود المرض بوجودها ولا يزول الّا بزوالها كالعفن للحمّيات ١٣ طُرق. وهو مَثَلٌ قالهُ ضبّة بن ادّ حين اخبرهُ الحرث بن كعب قاتل ابنهِ سعيد بانهُ قتلهُ واخذ بردهِ وهو لا يعرف امهُ ابوهُ. وقد مرّ الكلام عليهِ في شرح المقامة التي قبل هذه ١٤ مقطوع

الالبّاء * وتُناقش بهِ فحول الاطبّاء * فان شئتَ جعلنا الساعة[1] مَوعِدًا * وإتيناك بها غدًا * قال ذاك اليك[2] * فنهض وقال السلام عليك * وخرج وهو قد اعتضد[3] الصولجان * وانساب[4] انسياب الأفعوان[5] * قال سهيلٌ فابتدرتُ الخروج على الأثر * قبل ان يتوارى[6] عن النظر * فادركتهُ عن أمَدٍ[7] يسير * وهو يُنشِد كحادي البعير[8]

الحمدُ للهِ وللفِراسِ * فقد نجوتُ من فُضُوح العاسِ
أفلتَ[9] من جَرادة العَيّاسِ[10] * مالي وللنِضال[11] والحِواسِ[12]
ما انا بالرازي[13] ولا البُخاري[14] * وليس لي في الطِبّ من اسفارِ[15]
أدرُسُها في الليل والنهارِ * وسائلٍ يماحكني[16] مهذارِ[17]
يسألُني عن غامض الاسرارِ * جعلتُ مثلَ[18] الخادع الغرّارِ
مَوعِدَهُ[19] الساعةَ[20] فوق النارِ * فقُل لهُ صبرًا على انتظاريه

---

١ اي مثل هذه الساعة من الغد ٢ اي مفوّض اليك
٣ جعلهُ على عضدهِ ٤ انسلّ
٥ ذكر الافعى ٦ يستتر
٧ مَدًى ٨ الذي يغنّي له ليحثّهِ
٩ الهرب ١٠ تفضيل من الافلات وهو شاذّ
١١ اسم رجل كان اغرم التي جرادةَ ذات يوم في النار ثم الناها في فيهِ وهي حيّة ففرّت من بين اسنانهِ فصارت مثلاً ١٢ اصلهُ في الترامي بالسهام ثم استُعمل في الكلام مجازًا
١٣ المراجعة في الكلام بين اثنين فاكثر ١٤ هو الشيخ محمد بن زكريّا صاحب كتاب الحاوي في الطب
١٥ هو الحسن بن سينا صاحب كتاب القانون في الطب ١٦ كُتُب
١٧ اي ورُبَّ سائلٍ ١٨ متعنّت في الجدال ١٩ كثير الكلام
٢٠ حال
٢١ مفعول اول لقولهِ جعلت ٢٢ مفعول آخر. والمراد بالساعة هنا القيامة وذلك مبنيٌّ على

قال فما استتمّ الإنشاد * حتى وقفت له بالمرصاد[1] * وقلتُ عَهِدتُكَ بالامس خطيباً[2] * فمتى صِرتَ طبيباً * فقال إلبَسْ لكل حالةٍ لَبُوسَها * إمّا نعيمها وإمّا بُوسَها.[3] * دخلتُ يا ابنَ اخي هذا البلد * وانا غريبٌ لا سَبَدَ لي ولا

قوله له ان شئتَ جعلنا الساعة موعدًا ١ الطريق

٢ اشارة الى خطبته على الحمارة في المقامة التي قبل هذه ٣ مثلٌ قاله بيهس الفزاري الملقب بالنعامة. وكان من حديثه انهُ كان سابع سبعة اخوةٍ وهو اصغرهم فخرجوا يومًا بالمهم فاغار عليهم قومٌ من بني اشجع وكان بينهم وبين بني فزارة حربٌ فقتلوا ستة منهم وبقي بيهس وكان دميم المنظر وعليهِ لواثم الحمق فارادوا قتلهُ ثم قالوا دعوهُ فانهُ يُحسَب علينا رجلاً ولا خير فيهِ فتركوهُ. فقال دعوني اتوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموني وحدي اكلني السباع ففعلوا. ولما كان من الغد نزلوا فمخروا جزورًا في يوم شديد الحر ثم قالوا ظلّوا لحمكم لئلا يفسد. فقال بيهس لكنّ بالاثلاث لحمًا لا يُظلّل يريد لحم اخوتهِ المقتولين فذهبت مثلاً. واخذ القوم في طعامهم من تلك الجزور فقال بعضهم ما اخصب هذا اليوم فقال بيهس لكن على بلدح قومٌ مجتى اي على المكان الذي يُنال لهُ بلدح قومٌ ضعفاء وهم اخوتهُ فارسلها مثلاً. ثم انتجعب طريقهم فغارقهم واتى امهُ فاخبرها الخبر فقالت وماذا جاءني بك من بين اخوتك فقال لو خُيّرتِ لاخترتِ فذهبت مثلاً. ثم انها عطفت عليهِ ورقّت لهُ خلافًا لعادتها فقال لكلّ أمٍّ ولدًا ابي ان قتل اخوتهِ عَطَفَها عليهِ فارسلها مثلاً. ثم جعلت بعد ذلك تعطيهِ ثياب اخوتهِ فيلبسها ويقول يا حبذا الثراث لولا الذلّة فذهبت مثلاً. ثم اتى على ذلك ما شاء الله من الزمان فمرَّ بنسوةٍ من قومهِ يصلحنَ شان امراة منهنَّ يردنَ ان يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوتهُ فكشف ثوبهُ ورفعهُ على راسهِ فقلنَ لهُ ويلك ما تصنع يا بيهس فقال البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها فارسلها مثلاً. ثم جلس الناس على الطعام فجلس ياكل وهو يقول حبذا كثرة الايدي في غير طعام فارسلها مثلاً. ثم قالت امّهُ الا يطلب هذا بثار فقال لا نامن الاحمق وفي يدهِ السيف فارسلها مثلاً. ثم أُخبِر ان رجالاً من اشجع في غارٍ يشربون فيهِ فاتى خالهُ اباحَنَش وقال لهُ هل لك في غنيمةٍ باردة فارسلها مثلاً. قال وما ذاك يا بيهس قال ظباءٌ في غار ارجو ان نصيب منها. فانطلق بهِ حتى اقامهُ على فم الغار ثم دفعهُ فسقط على القوم فقال احدهم ان اباحَنَش لَبَطَلٌ

لَبَد * [1] فرأيتُ الاديب عند أُمتهِ [2] * أَهْوَنَ من فُعَيسٍ على عَمَّتهِ [3] * فلما رأيتهم مَعارِجَ [4] لا تُرتَقى * وارقمَ لا تقبل الرُّقى * جرَّدتُ المِبضَع والمِشراط [5] * وسأستغفرُ الله لي ولهم اذا وقفنا على الصِراط [6] * قال وبينما نحن كذلك اذ صاحت الصوائح * وعلا ضجيج النوائح * فقلت لهُ فاتَلَك الله ما أَقتَلَك * وأَحبَطَ [7] علمك وعَمَلَك * قد كنتَ أَهْوَنَ من فُعَيسٍ [8] * فصرتَ أَشْأَمَ من طُوَيسٍ [9] * لو رمى الله بك اصحاب الفيل [10] * اخنيتَ عن الطير الابابيل [11] * فنظر اليَّ شَزْرًا [12] * وانشد يقول شعرًا

لاخيرَ في الناس دَعْني أَفتُكُ بهم يافُلانُ

فقال بيهس مُكرَهًا اخوك لا بطلٌ فارسلها مثلاً

١ السَّبَد الشعر واللَّبَد الصوف يكنى بهما عن القليل والكثير

٢ اي عند اهل هذا البلد ٣ رجل من الكوفة زار عمَّتهُ في الشتاء وكان بينها ضيقًا فادخلت الكلب الى البيت وتركت الرجل خارجًا فمات من البرد . وقيل رهنتهُ على صاع من الحصطة ثم لم تفكهُ فصار عبدًا للبائع ٤ مصاعد

٥ من آلات الاطبّاء في الجراحة ٦ قيل هو جسرٌ يُمَدُّ للناس يوم القيامة ٧ افسد ٨ هو المذكور آنفًا

٩ هو طُوَيس المغني كان مخنَّثًا يُضرَب به المثل في الشؤم وكان يقول اني ولدت يوم مات الرسول . وفطمتني امي يوم مات ابو بكر . وبلغت الحلم يوم قُتِل عمر بن الخطاب . وتزوجت يوم قُتِل عثمان . ووُلِد لي يوم قتل علي بن ابي طالب

١٠ اراد باصحاب الفيل الحبشة اصحاب ابرهة الاشرم . قيل انهم قصدوا البيت الحرام ليهدموهُ فارسل الله عليهم هذه الطير وكانت ترميهم بحجارة صغيرة حيثما اصابت الرجل تنفذ من الجانب الاخر فاهلكتهم . وذلك من قول القرآن الم تَرَ كيف فعل ربك باصحاب الفيل . الم يجعل كيدهم في تضليل . وارسل عليهم طيرًا ابابيل . ترميهم بحجارة من سِجّيل ١١ المتفرقة ١٢ يُوخِز عينهُ غضبًا

فليس فيهم رجـاءٌ وليس منهم أمانُ
يا ليتَ ألفَ طبيبٍ مثلي يسوقُ الزمانُ
فكلّما قَصُرَ العيشُ يقصرُ العِصيانُ
فخفّ عنهم عذابُ آل أُخرَى وقلّ الهوانُ

ثم قال هذه معذرتي فان شئت القَبُول * والّا فَدَعْ عنك الفُضُول * واذا فارقتني فقل ما شئتَ ان تقول * ثم ولّى يُهَرْوِل * والناثحات تُوَلْوِل * وهو يقول لو قَدَرتُ ان ادفعَ الموت لبقيتُ الى الابد * ولو شفى الطبيب كلّ مريضٍ لم يَمُتْ احد * فرجعت اقول ههنا كل العَجَب * لا بين جُمادَى و رَجَب[1]

مغايرةٌ لقولهم في المثل العجب كل العجب بين جمادى ورجب . واصله ان أُبيدة بن المنشمّر الضبّيّ كان يهوى امراة الخُنَيفس بن خشرم الشيباني . وكان الخنيفس اغير اهل زمانه واشجعهم وكان ابيدة عزيزًا منيعًا. فبلغ الخنيفس ان ابيدة مضى الى امرأته فركب فرسه واخذ رمحه وانطلق يرصد ابيدة. واقبل ابيدة وقد قضى حاجته راجعًا الى قومه وهو يقول

ألَا ان الخنيفس فاعلموهُ كما سمّاهُ والدُهُ اللعينُ
بهيم اللون محتقرٌ ضئيلٌ لئيماتٌ خلائقهُ ضنينُ
ا بوعدني الخنيفس من بعيدٍ ولمّا ينقطع منه الوتينُ
لموت بجارتيه وجاد عني ويزعم انهُ أنِفٌ شغونُ

فشدّ عليه الخنيفس . فقال ابيدة أُذكِّرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلنّك . قال فامهلني حتى استلئم قال أَوَيستلئم الخاسر فقتله وقال

ايا ابن المقشمرّ لقيت لبنًا لهُ في جوف ابكتهِ عرينُ
يقول صددت عنك خاوجبنًا وانك ماجدٌ بطلٌ متينُ
وانك قد لموت بجارتينا فهاك ايدَ لافاك القرينُ
ستعلم أنّنا احمى ذمارًا اذا قصرت شمالك واليمينُ

المقامة الخامسة

وتُعرف بالصعيدية

اخبر سُهيل بن عبّاد قال دخلتُ مجلس قاضي الصعيد * وقد جلس للتهنئة بالعيد * فبينما دنوتُ اليهِ * وسلّمتُ عليهِ * دخلَت امرأةٌ عَضّةٌ[1] * كانها بُرجُ فِضّة * وقالت السلام عليك ايها المولى * ولا زلتَ بالكرامة أولى * فاحسن ردّ السلام * وقال ما وراءَكِ يا عِصام[2] * قالت انني امرأةٌ من كرائم[3] العقائل[4] * وكرام القبائل * قد خطبني الى والدتي العجوز * رجلٌ يدّعي انهُ من اصحاب الكنوز * وقد جعل كل مالهِ لي

لموتِ بها فقد بُذِلتَ قبرًا ونائحةً عليك لها رنينُ

فلما بلغ نعيهُ اخاهُ عاصمًا لبس اطمارًا من الثياب وركب فرسهُ ونقلد سيفهُ وكان ذلك في اخر يوم من جُمادى الاخرة. فبادر قتلهُ قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون احدًا فيهِ وانطلق حتى وقف بفناء خباء الخنيفس ونادى يا ابن خثرم اغِث المُرهَق فطالما اغثت. فقال ما ذاك قال رجلٌ من بني ضبّة غصب اخي امرأتهُ وشدّ عليهِ فقتلهُ وقد عجزت عنهُ. فاخذ الخنيفس رمحهُ وخرج معهُ وانطلقا. فلما علم انهُ قد ابعد عن قومهِ داماهُ حتى قارنهُ ثم ضربهُ بالسيف فاطار راسهُ وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب فارسلها مثلاً

١ ناعمة ٢ من امثال العرب قالهُ الحرث بن عمرو ملك كندة وكان قد ارسل امراة يقال لها عصام لتنظر لهُ فتاةً يريد ان يخطبها. فلما عادت اليهِ قالَ ما وراءَكِ يا عصام يريد ان يستخبرها عما ذهبت اليهِ. وعلى هذا يروى بكسر كاف الخطاب. وقيل بل قالهُ النابغة الذبياني لعصام بن شهبر حاجب الملك النعمان وكان النعمان مريضًا يريد ان يستخبرهُ عن حالهِ. فصار قولهُ مثلاً تداولهُ الناس. وعلى هذا يُروى بفتح الكاف

٣ جمع كريمة ٤ جمع عقيلة وهي كريمة الحيّ

وقفًا * وصرَّفني في بيتهِ عينًا ووصفًا[1] * فلما حضرت الى بيتهِ وجدتهُ كبيت العنكبوت * لا شيءَ فيهِ من الأثاث والقوت * وهو قد امسكني جبرًا[2] * وكلَّفني ما لا استطيع عليهِ صبرًا * فمُرْهُ ان شئتَ بالإنفاق * والَّا فالطلاق * فاشار القاضي الى الغلام بإحضارهِ * والمرأةُ دليلةٌ لهُ في آثارهِ * فما كان الَّا كفواتحَ هل أتى[3] * حتى عادت المرأة والفتى * وبين ايديهما رجلٌ طويل القامة * كبير العِمامة * فتقدَّم الى القاضي وهو يقول * أيَّد الله الجالس على بساط الرسول * قال أيَّد الله الحقَّ المبين * وعَصَمنا واياك بحبلهِ المتين * ما تقول في دعوى هذه الجارية * وما ادراك ما هِيَه[4] * قال هي فِريةٌ[5] وسوس بها اليها الشَّيطان * ومِريةٌ[6] ما انزل الله بها من سُلطان * قال فادفَعْ عن نفسك بالتي هي احسن * ولا تُجادِل في أشياءَ ان تبدُ[7] لك تَسُؤْك[8] فتحزن * قال لا حولَ ولا قوَّةَ الَّا بالله العليِّ العظيم * ثم اشار الى القاضي وانشد بصوتٍ رخيم[9]

انا ابو ليلَى[10] اخو العَجّاجِ[11] وصاحبُ الأرجاز[12] والاحاجي[13]
عندي من العلمِ لدى المُناجي كنزٌ ومن مطارف[14] الديباجِ[15]

---

١ اي ولَّاني على ما في بيته افعل بهِ ما اريد وادبرهُ كما اريد ٢ غصبًا
٣ سورة صغيرة من القرآن يقول في اولها هل اتى على الانسان حينٌ من الدهر
٤ ضمير الموئنة لحقتهُ هاء السكت ٥ آكذوبةٌ مختلَقة
٦ مظنَّةٌ وجدالٌ ٧ تظهر ٨ مضارع ساءَ
٩ لين ١٠ كنيتهُ ١١ هو ابو رُؤبة المشهور كان من فحول شعراء العرب، يريد انهُ نظيرهُ في الشعر
١٢ نوع من الشعر قد مرَّ ذكرهُ ١٣ نوع من الالغاز سيُذكَر ١٤ اردية ١٥ الثياب الثمينة

ما ليس من صناعة النسّاج[1] لكنني من قلّة الرواج[2]
قد اشتريتُ دُملجًا من عاج[3] بدرهم كالقمر الوهّاج
كنتُ اصونهُ الى احتياج اذ لم اكن لغيرهِ براج
فذاكَ[4] مالي يا ابا فرّاج[5] جعلتهُ في يدِ بنتِ الناجي[6]
وقفتُ لها فلستُ بالمداجي[7] وهْيَ على بيتيَ كالحجّاج[8]
تحكمُ في الإدخال والإخراج من غير عُرْضةٍ ولا حِجاج
مَصُونةٌ في احصن الأبراج آمنةٌ من طارقٍ[9] مُفاج
مرتاحةٌ من كل ذي إزعاج لا تحملُ الزيتَ الى السراج[10]
ولا تُعاني الرحضَ[11] للسناج[12] وطاجنٍ[13] الفالوذ[14] والسكباج[15]
وعَرَنِ[16] الكباشِ والنعاج فلم تزلْ صحيحةَ المزاج[17]
نقيّةً من وَضَرِ[18] الأمشاج غنيّةً عن خَطَرِ العلاج
والمرءُ لا يَرضَى ولو بالتاج[20]

١ كناية عن الشعر فانهُ يزين الممدوح بهِ كما تزينهُ الثياب الفاخرة
٢ اي من كساد العلم والشعر ٣ عظم الفيل ٤ الاشارة الى الدرهم
٥ كنية القاضي ٦ اسم ابيها ٧ نفى المداجاة عن نفسهِ لان الوقف في اللغة يُراد بهِ السوار من العاج ايضًا وهو قد اشتراهُ بكل مالهِ وجعلهُ في يدها
٨ هو كليب بن يوسف الثقفي كان ملكًا في الشام ٩ الذي ياتي في الليل . يريد انهُ لفقرهِ لا يزورهُ احد ١٠ اذ لا زيت عندهُ
١١ الغسل ١٢ اثر دخان السراج على الحائط
١٣ طابقٌ يُتلى بهِ ١٤ نوع من الحلوى ١٥ طعامٌ
١٦ ما يعلق باليد من دسم اللحم ١٧ لقلة تناول الاطعمة واختلافها
١٨ دنس ١٩ الاخلاط ٢٠ اي ولو صار ملكًا

قال وكان المجلس حافلاً باهل العيد * ومزدحماً بالأحرار والعبيد * فعجبوا من بَداهة[1] الرجل وفكاهته[2] * ونُزهة لفظه ونَزاهته[3] * وقالوا ما نراهُ اخطأ في الدعوى[4] * لكنها اخطأت في الفحوى[5] * فليجبُر قلبها كل واحدٍ بدينار * ولنجعلها زكوة عيد الإفطار * ثم حَصَبها[6] كلٌ بدينارٍ حَسَبَ وعدهِ * وقالوا لها أنفقي مما رزقكِ الله حتى يأتيَ الله بالفتح او امرٍ من عندهِ * فاستشاط[7] الرجل وقال اراكم قد امرتموها بالإنفاق فقد جعلتموها لي بعلاً[8] * وجعلتموني لها اهلاً[9] * فلا تلبثُ ان تقول قد استنوق الجمل[10] * وتطلّقني البتاتَ[11] لعكس العمل[12] * قالوا لله دَرُّك ايُّها الجندلة[13] * فما تقول في المسئلة * قال قد رأيتم في الكتاب رأيَ العين * ان للذكر مثلَ حظ[14] الأنثيين * فان احسنتم فإليكم[15] * والاَّ فكتابُ الله عليكم * قالوا قُضِيَ الامر الذي فيهِ تستفتيان * فقد احسنتَ وما جَزاكَ

---

١ سرعة خاطره في النظم ٢ طلاوة كلامه ٣ نقاوته

٤ اي انهُ كما ادّعى لنفسهِ ٥ اي اخطأت في فهم فحوى دعواهُ لانها فهمت انهُ اراد كثرة المال والوقف الذي هو حبس الملك على جهة مخصوصة وان المراد بالبيت امتعتهُ . وهو يريد بالكثرة العلوم المكنونة في صدرهِ وبالوقف السوار من العاج وبالبيت نفس البناء القائم . وهو قد وفى بكل ذلك فكان الخطأ من جهتها لا من جهتهِ

٦ رماها ٧ غضب شديداً ٨ زوجاً

٩ زوجة ١٠ مَثَل اصلهُ ان المسيَّب بن عَلَس كان عند عمرو بن هند ينشدهُ شعراً فقال فيهِ وقد أتلافى الهمّ عند احضارهِ * بناجٍ عليهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مِكدَمِ وكان طرفة بن العبد حاضراً فقال قد استنوق الجمل اي صار ناقةً لان الصيعرية سمةٌ تخص بالنياق فذهبت مثلاً ١١ اي طلاقاً لا مرجع فيهِ ١٢ اي بسبب عكس عليكم في تفويض الانفاق اليها لان ذلك للرجال ١٣ الصخرة . كناية عن متانتهِ في الحجة ١٤ نصيب ١٥ اي فاحسانكم الى انفسكم

الإحسان الا الإحسان * فاشرأبّ[1] الرجل واستطال * واقبل على القاضي وقال

ان أخطأت جارية في الفهم لا يُخطئ القاضي المتين العلم
في فهم شكواي وفرض السهم[2]

فقال القاضي شهد الذي اخرج المرعى * انك تريد ان تلسع الاقعى * فخذ هذه الجدوى[3] * على ان لا تحضرني بدعوى * فلما احرز الرجل ما اعطاهُ * برزت المرأة كالسعلاة[4] * وقالت أيّد الله القاضي ان الدعوى من قِبَلي * فقد كان ذلك لي[5] * فاطرق القاضي إطراق المُشفِق[6] * وقال ان البلاء موكّلٌ بالمَنطِق[7] * ثم قال

١ مد عنقهُ متطاولاً ٢ النصيب ٣ العطية
٤ انثى الغول ٥ تريد انها هي التي حضرت بالدعوى على الرجل فاذا كان القاضي يريد ان يقطع الحضور اليه بدعوى ينبغي ان تكون العطية لها حتى لا ترجع ثانية
٦ الخائف الحذر ٧ مَثَلٌ يُضرب لمن سقط بكلام. واصلهُ ان ابا بكر الصدّيق دخل مجلسًا من مجالس العرب وكان نسّابة فقال ممّن القوم قالوا من ربيعة. فقال أمن هامتها ام من لهازمها قالوا من هامتها العظمى. قال فمن اي هامتها العظمى انتم قالوا من ذُهل الاكبر. قال اففكم عوف الذي يقال فيه لا حرٌّ بوادي عوف قالوا لا. قال اففكم بسطام ذو اللواء قالوا لا. قال اففكم جسّاس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا. قال اففكم الحوفزان قاتل الملوك قالوا لا. قال اففكم المرذلف صاحب العامة الفردة قالوا لا. قال افأنتم اخوال الملوك من كندة قالوا لا. قال فلستم بذُهل الاكبر انتم ذُهل الاصغر. فقام اليه غلامٌ يقال له دغفل وقال انّ على سائلنا أن نسأله * والعيب * لا تعرفهُ او تحلّه. ياهذا انك قد سألتنا فلم نكتمك شيئًا فمن الرجل قال رجلٌ من قُريش. قال فمن ايها انت قال من تيم بن مرة. قال اففكم قُصَيٌّ بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر قال لا. قال اففكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه قال لا. قال اففكم شيبة الحمد مطعم طير السماء قال لا. قال افمن

للشُرَطيّ[1] اني اراها يتداولان مكر الليل والنهار * ويَصِلان الدرهم بالدينار * فخذها بهذه السُفْتَجة[3] * وأكفيني كُربة الحَشْرَجة[2] * وأُربة[4] السَمَرْجة[5] * قال سهيلٌ ولما اراد الرجل الخروج عطف الميّ * وقد اغمض احدى عينيهِ لتخفى معرفتُهُ عليّ * وقال أُعيذُك بالله ان لاتكون من الناس[6] * فان اعتذرتَ فلا باس[7] * قلت ليس معي إلّا دينارٌ واحدٌ فاقتسماهُ * وإلّا فنَظِرَةٌ[8] الى مَيسُرةٍ من رزق الله * قال نَعم ولكن اذا تَخلّصت قائبةٌ من قُوب[9] * فإيّاكَ مطلَ عُرقُوب[10] * ثم خرج فانطلقت في أثرهِ * لأقِفَ على كُنهِ[11] خَبَرهِ * فلما ابعد عن دار القضاء * واقتضى[12]

المبيضين بالناس امت قال لا. قال افمن اهل الندوة قال لا. قال افمن اهل المروءة قال لا. قال افمن اهل الحجابة قال لا. قال افمن اهل السقاية قال لا. وقام منصرفاً. فقال دخل صادف درّ السيل درّاً يصدعه. ويحك لو شئتَ لاخبرتك انك من رَعَاعات قريش. ولما الذى ابو بكر يعلىّ بن ابي طالب حدّثه بما كان لهُ مع الغلام فقال عليٌّ لقد وقعت منهُ على باقعةٍ قال نَعم ان لكل طامّةٍ طامّةً وان البلاءَ مُوَكّلٌ بالمنطق. فذهب قولهُ مثلاً

١ اي الجندي ٢ كتاب الحوالة ٣ الغرغرة عند الموت
٤ شدة ٥ استخراج الخراج في تلك مرات
٦ اي ان الناس الحاضرين كلهم اعطوهُ فاذا خرج عن طريقهم لم يكن من الناس
٧ اي ان ارضيت ان لاتكون من الناس فلا باس عليّ بذلك
٨ مهلة ٩ القائبة البيضة والقوب الفرخ وهو مثلٌ يضرب لمن انفصل من صاحبهِ ١٠ رجل من العمالقة اتاهُ اخٌ لهُ يسألهُ فقال اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها. فلما اطلعت اتاهُ فقال دعها حتى تصير بلحًا. فلما البحت قال دعها حتى تصير زهوًا فلما ارهت قال دعها حتى تصير رُطَبًا. فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرًا. فلما اثمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجذّها ولم يعطِ اخاهُ شيئًا. فصار مثلاً في اخلاف الوعد والمماطلة ١١ نهاية ١٢ استوفى وقبض

سُفتجتهُ البيضاءَ * فتح الشِعرَى الغُمَيضاءَ[1] * فاذا هو صاحبنا ميمونُ بعينهِ[2] * وقد انتفض العَورُ من عينهِ * فابتهجتُ بمرآهُ * واغتبطتُ بلقاهُ * وقلت لهُ ما خَطْبُكَ[3] وهذه الجارية * ومتى تزوَّجتَ في البادية * قال هِيَ في البيت أبنتي * وفي الحكمة زوجتي[4] * ثم انشد

خَبُثَ الدهرُ فصارت أَنفُسُ الناسِ بخيلَه
واذا حالُكَ ساءَت فليكُن عندكَ حيلَه

ثم غمز بانامله مَرفِقي[5] * وقبَّل مَفرِقي[6] * وقال أستودعُكَ اللهَ الى ان نلتقي

ٱلْمَقَامَةُ ٱلسَّادِسَةُ

وتُعرَف بالخزرجيّة

قال سُهَيل بنُ عَبَّادٍ دخلتُ بلاد العَرَب * في التماس بعض الأَرَب[7] *

---

١ هي نجم يطلع بعد الجوزاء، كبى بها عن عينهِ التي كان قد اغمضها. وها شِعريان احداها هذه الاخرى الشعرى العبور. والعرب يزعمون ان سهيلاً تزوج بهذه وذهب بها حتى عبر المجرّة وهي نهرٌ في السماء فقيل لها الشعرى العَبور. وجاءت اختها فلم تستطع ان تعبر فلبثت تبكي حتى لم تستطع ان تفتح عينيها فقيل لها الشعرى الغُمَيضاءَ. ومنهم مَن يقول لها الغُمَيصاءَ بالصاد المهملة مأخوذةً من الغَمَص وهو الوسخ الذي يسيل من عين الارمد

٢ بنفسهِ ٣ شانك اي انها في الحقيقة هي ابنتهُ ليلى ولكنها في الحكمة تدّعي انها زوجة احتيالاً

٤ المرفق موصل الذراع في العضد. وغمزُ ضغط عليهِ بيدهِ. والانامل اطراف الاصابع ٦ حيث يفترق الشعر في الراس

٧ الحاجة

فقصدتُ نادي[1] الأوس والخزرج[2] * لاتفرّج واتخرّج * وآخذ من ألسنتهم بعض المنهج * فلما صرت في بُهرة[3] النادي * اخذ بمجامع فؤادي * فجلست بين القوم ساعة * وانا أُحدِّق[4] الى الجماعة * واذا شيخنا ميمون ابن خزام * قد تصدَّر في ذلك المقام * وهو يقول من اراد ان يعرف جُهَينة[5] * او شاعر مُزَينة[6] * فلْيحضُرْ ليسمعَ ويرى * فانّ كلّ الصيد في جوف الفرا[7] * فعمد اليهِ رجلٌ وقال أطرِقْ[8] كَرَى * ان النعامة في القُرَى[9] * فقال الشيخ كل فتاةٍ بأبيها مُعجَبة[10] * فكن سائلًا او مسؤولًا لنرى ما في القِداح[11] من الأنصبة[12] * قال انما يُسأَلُ العالِمُ[13] * فاهدِ

١ مُجتمَع ٢ اي نادي بني الاوس وهو ابن حارثة بن ثعلبة من عرب اليمن والخزرج اخوهُ. كلٌ منهما ابو قبيلة تنسب اليهِ ٣ وسط
٤ انظر ٥ رجل من اليمن يضرب بهِ المثل في كثرة الروايات والاخبار حتى يقال لهُ جُهَينة الاخبار ٦ هو زهير بن ابي سلمى احد اصحاب المعلّقات ٧ الفرا حمار الوحش. وهو مثلٌ اصلهُ ان ثلثة رجال خرجوا يصطادون فاصطاد احدهم اربًا والاخر ظبيًا والاخر حمار وحش. فاستمتر الاولان وتطاولا فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا. اي انهُ اعظم الصيد فمن ظفر بهِ اغناهُ عن كل صيدٍ ٨ اخفض راسك ٩ قيل ان المراد بالكرى الكروان وقيل طائر اخر وهو منادى باصبار الحرف. اي لا تستكبر فان النعامة التي هي اعظم منك قد صيدت وحُبست في القرى. وقيل المراد بقولهم ان النعامة في القرى تخويفهُ اي انها تاتيهِ وتدوسهُ باخفافها. ويروى ان النعام في القرى. وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يتكلم وليس عندهُ غناءٌ ١٠ مَثَلٌ يضرب في افتخار كل رجل بما عندهُ. واول من قالهُ العجفاء بنت علقمة السعديّ وكانت قد جلست مع نسوةٍ من الحيّ وجرى بينهنّ ذكر الآباء. فاخذت كل واحدةٍ منهنّ تُثني على ابيها وتعظم شانهُ فقالت العجفاء كل فتاةٍ بابيها معجبة. فذهب قولها مثلًا ١١ سهام الميسر يُرمَى بها قمارًا ١٢ جمع نصيب ١٣ اي انت بحق ان تُسأَل لانك عالمٌ

اسماء المطاعم * قال لبّيك وسعديك * وانشد كهزار[1] الأيك[2]

للنفساء الحُرْس[3] والعقيقه للطفل[4] عند عارف الحقيقه
كذلك الإعذارُ للختان وذو الحِذاقِ حافظُ القرآن[5]
للخطبة الملاكُ والوليمه للعرس والميتُ له الوضيمه
وللبناء جعلوا الوكيرَ ولهلالٍ رَجَبَ العقيرَ
وقيلَ تُحفةٌ[6] لزائرٍ يَرِد وشُندُخٌ لما يضلُّ اذ وُجِد
كذا نقيعة القدوم من سَفَر ثم القِرى للضيف عندما حضر
وحيثما لم يلكُ من ذاك سبب فانها مأدُبةٌ عند العرب
وان تعمَّ دعوةٌ فالجفَلى تُدعَى وان خصَّت فتلك النَقرَى[7]

قال احسنتَ يا ضريب[8] الضَرَب[9] * فما هي نيران العرب * فانشد

اولُ نارٍ عندهم نار القِرى[10] وذكر نار الوسم[11] بعدها جرى
ونار الاستسقاء[12] والتحالُفِ[13] والصيد[14] والحرب[15] لدى التزاحفِ[16]

---

١ طائر حسن الصوت ٢ النجر الكثير الملف ٣ المراد به طعام الولادة لانها تطعمهُ النساء بعينها . وكذا اليوائي ٤ كانوا يدعونها عند حلق شعرهِ ٥ اي ان الطعام الذي يُصنَع لحفظ الولد القرآن يقال له الحذاق ٦ نائب قيل ٧ اي اذا دعا صاحب الطعام كل القوم فهي الجفلى . واذا دعا افرادًا منهم فهي النقرى ٨ نظير ٩ العسل الابيض الغليظ ١٠ الضيافة ١١ كانوا يَسِمون ابل الملوك لِتَرِد الماء اولاً . ونار الوسم هي التي توقد ليُحمَى بها المِسَم ١٢ كانت الجاهلية توقدها طلبًا للمطر ١٣ تُوقَد عند التعاهد على امرٍ ١٤ تُوقَد للظباء لتعشى ابصارها ١٥ توقد على جبل اعلامًا للاحلاف الاباعد ١٦ مشبه الجيشين الى بعضهما

ونـار غدرٍ[1] وسـلامةٍ[2] تُعَد ونار راحلٍ[3] كذا نـار الاسد[4]
والنـار للسـليم[5] والفداءُ[6] فجمـلـة النيران هؤلاء

قال اعتقك الله من النار * فهل تعرف ساعات النهار * فانشد

اولُ ساعةٍ من النهـارِ هي البكورُ والبزوغُ طارِ[7]
والرأد والضحى الهنوعُ بعـدُ ظَهيرةٌ ثم الزوالَ عـدُّوا
فالعصرُ فالاصيلُ ثم الطفَلُ وبالحدور والغروب تكملُ

قال قد اسبغتَ[8] الذَّيل * فهل تعرف ساعات الليل * فانشد

اولُ سـاعةٍ من الليل الشَفَق وبعدها العَشوةُ يتلوها الغَسَق
فهدأةٌ ثُمَّتَ شرعٌ ثم قُلـ حِخٌ وزُلفـةٌ هزيعٌ يا رَجُل
وبعـد ذاك غَبَشٌ وسَحَرُ والفجـرُ والصُبحُ الذي ينفجرُ

قال قد دَرَأْتَ الشُبُهات * فهل تعرف رياح الجهات * فانشد

ماهبَّ من شرقٍ فذلك الصَبا ثم الجَنُوبُ عن يمينٍ ذهبا
ثم الشَمالُ والدَّبُور وحَرَت نَكْباءُ بين كلِّ ريحَين سَرَت
فذلكَ الأَزْيَبُ ثم الصابيه فالهَيْفُ ثم الجِرْبِياءُ آتيه[9]

---

١ كانوا اذا غدر الرجل بصاحبه يوقدون نارًا بمنى ايام الحج ثم يقولون هذه غدرة فلان
٢ توقد للقادم من سفر سالمًا ٣ توقد للمسافر اذا لم يحبُّوا ان يعود
٤ توقد عند الخوف من سطوة الاسد حتى اذا رآها ينفر منها ٥ السليم الملسوع يقال له ذلك تفاؤلاً بالسلامة . وهم يكرهونهُ على السهر ويوقدون له نارًا ليسهر على ضوئها
٦ كانوا اذا سُبيَت نساءُ الاشراف منهم وقدرهنَّ يخرجونهنَّ ليلاً ويوقدون لهنَّ نارًا يستضئنَ بها ٧ حادث اي واقع بعدها ٨ اتممت واطلت
٩ اي ان الأزيب ريح بين الصبا والجنوب . والصابية بين الصبا والشمال . والهَيف بالفتح بين الجنوب والدبور . والجِرْبِياء بكسر الجيم والباء وسكون الراء بين الشمال والدبور

قال قد جلوتَ الرموز * وفتحت الكنوز * فهل تعرف ايام برد العجوز[1] * فانشد

صِنٌّ وصِنَّبْرٌ[2] ووَبْرٌ يُذكَرُ وبعدهُ الآمِرُ والمؤتمِرُ
كذا مُعَلِّلٌ ومطفي الجمرِ هاتيك ايام العجوز فادّكِرِ

قال حُيِّيتَ يا قطب[3] العِراق * فما اسماء خيل السِباق * فانشد

اولُ سابقٍ هو المجلّي ثم المصلّي بعدهُ المُسَلّي
تالٍ ومرتاحٌ عليهِ يُقبِلُ والعاطف الحَظِيُّ والمؤمِّلُ
كذلك اللَطِيمُ والسُكَيْتُ فاحفظ فما أُعطيتُ قد أُعطيتُ[4]

قال لله دَرُّك لقد جمعتَ فأوعَيت * وقَدَحتَ فأورَيت[5] * فان شئت فَسَلْ * قال أحلّ[6] * ولكن خُلِق الإنسانُ من عَجَل[7] * فان أبطأتَ في الجواب فلي عليك ناقةٌ حمراءُ[8] * وعلى قومك فرسٌ[9] غرّاءُ[10] * قال هاتِ

---

١ هي الايام السبعة التي بين اواخر شباط واوائل اذار والعامة تقول لها المستقرضات

٢ بكسر الصاد وفتح النون المشدّدة وسكون الباء ٣ سيد القوم الذي يدور عليهِ امرهم

٤ اشارة الى قولهم في المثل واما تعطي الذي أُعطينا . واصلهُ ان امراةً كانت تلد البنات فهجرها زوجها وتحوّل عنها الى بيت لهُ آخر فقالت

ما لابي الذلفاء لا ياتينا وهُوَ في البيت الذي يلينا
يغضب أن لم تلد البنينا وانما تعطي الذي أُعطينا

٥ يقال اورى الزَندَ اذا اخرج منهُ ناراً ٦ نَعَم

٧ من كلام القرآن . والمراد بالعَجَل الطين لكنهم تأوّلوهُ على المبادر من اللفظ بالسرعة كما قال بعضهم عاتبتُ انسان عيني في تسرُّعهِ * فقال قد خُلِقَ الانسان من عَجَلِ . والمراد انهُ يجب ان يعجل في الجواب كما يعجل الشيخ . وذلك لانهُ يريد ان يسأله عما لا يمكنهُ الجواب عنهُ بالعجلة ٨ الياقة الحمر عند العرب افضل الابل

٩ الفرس تذكّر وتؤنّث ١٠ لها بياضٌ في جبهتها اوسع من الدرهم

وبالله التوفيق * الى سَواءِ الطريق * فقال ما هي بُرَقُ[1] العرب المذكورة * ودارانها[2] المشهورة * فضاق الرجل ذَرْعًا في الجواب * وقال اللهمَّ آهدِنا صِراطَ[3] الحق والصواب * ثم قال قد وَجَبَت راحلةُ الشيخ علينا * ليَسهُلَ وفدُه[4] الينا[5] * فقال الشيخ قد علمتم يا قوم ان الخير معقودٌ بنواصي الخيل[6] * وهي التي ينجو بها الوافدُ من جوارح النهار وطوارق الليل[7] * قالوا كلاها وتمرًا[8] * فقد فرضنا لكل بيتٍ صِلَةً[9] أُخرى * على أن تكتُبَها لنا سطرًا فسطرًا * ففَعَلَ وقال الشرطُ أَمْلَكُ * عليك ام لكَ[10] * فجاءَ في بناقةٍ وجاءَ[11] وفرسٍ جَمْهَيتٍ[12] * وشاةٍ لكل بيت * فاذكر الشيخ الشُوَيهات[13] * وقال قد أَجزتم[14] نصف الابيات * قالوا بل أَجزنا كلَّها جميعًا * فان كنتَ قد ادَّخرتَ شيئًا فأَنشِدْه لنجيزَه سريعًا * فضحك الشيخ

---

١ مواضع في بلاد العرب تنتهي الى نحو مائة موضع منها برقة عبد المذكورة في معلقة طرفة ابن العبد البكري

٢ مواضع اخرى تنتهي الى مائة واربع عشرة دارة منها دارة جُلجُل المذكورة في معلقة امرئ القيس الكندي

٣ طريق

٤ زيارته

٥ قال ذلك رياءً لانه لم يرد ان يتظاهر بالعجز عن الجواب

٦ حديث

٧ جوارح النهار ما يحدث من آفاته وكذلك الطوارق في الليل. وهو قد استعان بقول الرجل انه يريد ان يسهّل زيارته فقال ذلك استدعاءً لاعطائه الفرس ايضًا من الجماعة

٨ مثلٌ اصله ان عمر بن حمران الجعدي كان جالسًا وبين يديه زبد وتامك وتمر فاتاهُ رجلٌ وقال اطعمني من هذا الزبد والتامك فقال كلاها وتمرًا. اي لك كلاها وازبدك تمرًا. والتامك سنام الجمل . ويروى كليهما بالياء اي اطعمك كليهما وازبدك تمرًا. وقيل هو منصوب في رواية الالف ايضًا على لغة من يجعل المثنى بالالف مطلقًا

٩ عطية

١٠ مثل يُضرب لحفظ الشرط

١١ شديدة

١٢ يخالط حمرتها سواد

١٣ جمع شُوَيهة مصغر شاة

١٤ اعطيتم جائزة

على الأثر * وقال أريها السُّهى وتُريني القمر[1] * ان هذه الابيات مشطورة[2] تُوهِم الأنصاف[3] * لكنها تُحسَب ابياتاً عند الإنصاف[4] * والاّ لَمَا جاز في قوافيها ما رأيتم من الخِلاف[5] * فان تمسّكتم بالعُروة الوُثقى[6] * والاّ فالله خيرٌ وأبقى * فقالوا لله دَرُّك ما اقواك في الحُجّة[7] * واهداك الى المحجّة[8] * قد رضينا بما حكمت * فخذ ما احكمت[9] * قال فاعتمدَ على عصاهُ وقال ربِّ ثبِّتْ قَدَمي * واشدُدْ عصاي التي أتوكّأ عليها وأهُشُّ بها[10] على غنمي * ثم اشار الى المشهد[11] * وانشد

مَن كانَ يبغي السيرَ في المنهجِ[12] فليأتِ نادي الأوس والخزرجِ
يلقَ الغطاريف[13] الأولى[14] همُهم رَبُّ القنا[15] لا ربّةُ الهودجِ[16]

---

١ اي اريها الكنّ وتريني الواضح . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يغالط في ما لا يخفى . قالهُ عروة بن الورد الايادي لامراةٍ في الجاهلية

٢ البيت المشطور هو ما سقط نصفهُ

٣ اي توهم انها انصاف ابياتٍ لا ابياتٌ كاملة

٤ اختلفت علماء العروض في المشطور على سبعة مذاهب منها ان كل شطر يحسب بيتاً باشتمال الشطر الاخر الساقط وهو المذهب الاقوى

٥ اي اذا كانت لا تُحتسب ابياتاً مستقلة لا يجوز الاختلاف في قوافيها كما رايت في الابيات لانها حينئذٍ تكون قصيدة واحدة فلا بد ان تكون على قافية واحدة . وانما هي ابيات كل بيتين منها على قافية وهما كانهما من قصيدةٍ وما يليهما من قصيدةٍ اخرى وهلمَّ جرًّا

٦ أي بالمذهب الاقوى

٧ البرهان

٨ معظم الطريق

٩ اخترت لنفسك

١٠ اضرب بها الحجر اليابس ليسقط ورقهُ

١١ الحضر

١٢ الطريق الواضح

١٣ السادات

١٤ الذين

١٥ صاحب الرماح

١٦ مركب للنساء

يُذكون[1] نيرانَ القِرى[2] في الدُجَى[3] ويخرون الكُوم[4] في السَجسَجِ[5]
اذا دعا الداعي استقامت له خيلٌ نسبناها الى أعوجِ[6]
لئن افادونا بأكرومةٍ[7] من مُلقِحٍ[8] يبلى ومن مُنتِجِ[9]
فقد جزيناهم بما ذكروه[10] يبقى بقاء الجبل الاصلجِ[11]
فقالوا قد تفضّلتَ علينا[12] في الثناء * فلك اليدُ البيضاء[13] * وهذه نفقةٌ لسفرك * فسِرْ مسرورًا بظفرك * قال فلما فصل عن النادي[14] * قفوته[15] الى الوادي * وقلت له هنيًا مريًا[16] * لقد جئتَ شيئًا فريًا[17] * فأنّى[18] لك هذا السجال[19] * وكيف أجبتَ كلَّ سؤالٍ بالارتجال[20] * قال يا ابنَ اخي الحقُّ أولى أن يُقال[21] * شَهِدتْ[22] سوقَ عكاظ[23] * وتمثّلتُ تلك الأوشاظ[24] * فسمعتهم يتناشدون القِطعةَ[25] والبيت *

---

١ يضرمون ٢ الضيافة ٣ جمع دُجية وهي ما البسك الليل من سوادهِ ٤ القطعة من الابل . ويحتمل ان يراد بها جمع الكوماء وهي الناقة العظيمة السنام ٥ الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس
٦ فرس كريم كان لبني هلال ٧ عطيّة ٨ اي كبش
٩ اي فحلة ١٠ اي بالمديح الذي مدحناهم به
١١ الشديد الاملس ١٢ اي زاد معروفك على عطائنا
١٣ المنّة والجميل ١٤ المحفل ١٥ تبعته
١٦ ماخوذٌ من قولهم للشارب هنيًا وللآكل مريًا اي جعلك الله تسيغ الشراب والطعام فلا تشرَق ولا تغصّ ١٧ عظيمًا ١٨ اي من اين
١٩ المباراة ٢٠ من غير تفكر ٢١ مَثَل
٢٢ حضرت ٢٣ صحراء بناحية مكّة كانوا يجتمعون بها كل سنة في اول ذي القعدة فيقيمون عشرين يومًا يتبايعون ويتفاخرون ويتناشدون الاشعار
٢٤ الجماعات ٢٥ ابيات الشعر الى سبعة وقيل الى عشرة وما فوق ذلك قصيدة

ويتذاكرون من كَيْتَ[1] وذَيْتَ[2] * فالتقطتُ منهم ما التقطت * وسقطت بهِ على من سقطت * ثم اشار اليَّ بعصاه * وانشد وهو يسوق الشِياه[3]

تُرى عيني نقرُّ وعينُ ليلَى[4] تراقبُ عودتي حينًا فحينا
تُسائِلُ عن ابيها كلَّ رَكْبٍ فلا تدري له خَبَرًا يقينا
نذرتُ[5] لها الفراهيدَ[6] اللواتي اعودُ بها واحرجتُ[7] اليمينا
تضيفُ بها بناتِ الحيِّ يومًا كما قد كنتُ أَصنَعُ للبنينا

ولما فَرَغَ من إنشادهِ * تمطَّى في بِدادهِ[8] * على جَوادهِ * ثم وَدَّعَني وانطلق * وأَودَعَني القلق * فأتبعتُهُ عيني الى ان غاب * ورَجَعتُ أَستمطرُ لهُ السَحاب

المَقَامَةُ السَّابِعَةُ

وتعرف باليمنية

حكى سُهَيلُ بنُ عبَّادٍ قال لَفَظَتني[9] أَحداث الزَمَن * الى مَشارفِ اليَمَن[10] * فحالتُها أَنكرَ[11] من شَيْ[12] * وأَنقلَ[13] من فَيْ * لا اعرفُ بها جليسًا * ولا أَجِدُ لي انيسًا * فلما مَلِلت الإقامةَ فيها * هممتُ بالرحيل عن

---

١ * كناية عن القول ٢ كناية عن الفعل . اي انهم كانوا يقولون فلانٌ قال كذا وفلانٌ فعلَ كذا
٣ جمع شاة ٤ انثى
٥ ادّعى بانهُ نذر الشياه لها ليقطع طمع سهيل في شيء منها ٦ صغار الغنم
٧ عظّمت ٨ ما يُحثَى ويُجعَل تحت السرج ونحوهِ . اي في سرجهِ
٩ طرحتني ١٠ اعالي ارضها ١١ تفضيل من النكرة نقيض المعرفة
١٢ قالوا ان الشيء انكر النكرات لانهُ يطلق على جميع الموجودات ١٣ من معنى الانتقال لان الظل لا ثبات لهُ

فيافيها[1] * فرأيتُ رجلًا في الرحال * يُطالِبُ شيخًا بمال * والشيخ يتبرَّأُ من طلبِهِ * ما لم يحكم الشرعُ بِهِ * فتنافذا[2] الى القاضي بسببِهِ * قال وكنتُ قد تبيَّنتُ أنَّ الشيخَ صاحبُنا ميمون * فانتهجتُ كاني أُوتيتُ مالَ قارون[3] * وتبعتُهُ الى دار القضاءِ لِأنظرَ ماذا يكون * فلما دخلا على القاضي حيَّاهُ الشيخ بالسلام * وقال أيَّدَ الله شرعَ الإسلام * فكأنَّ القاضي نظر الى رَثاثة بُردَيهِ * فلم يُجِلِ بالردِّ عليهِ * فأخذتِ الشيخَ الحميَّةُ[4] * حَمِيَّةُ الجاهليَّة * وقال اراك قد ارتكبتَ الحَلَّةَ[5] المَنْهيَّ عنها * فقد قال الكتابُ اذا حُيِّيتم بتحيَّةٍ فحيُّوا بأحسنَ منها * فان كنتَ تعتبر الخِرَقَ[6] دون الأخلاق * فتلك مدارجُ الخزِّ[7] في الأسواق * والَّا فانظُر الى الألباب[8] * دونَ الجلباب[9] * فان المرءَ بأصغَرَيهِ[10] * لا بثوبَيهِ * قال فخجل القاضي واعتذرَ اليهِ * وقد عَظُمَ في عينيهِ * وقال هل للشيخ دَعوَى تُرفَع * قال لا بل لصاحبنا دَعوَى لا تُسمَع * فأشارَ القاضي الى الرَّجُل * وقال تقدَّمْ فقُل * فقال يامولاي لا تُطعِمِ العبدَ الكُراع * فيطمَعَ في الذراع[11] * ان هذا الشيخ استأجَرَ مني ناقةً

---

١ قلوابها ٢ ينال تنافذا الخصمان الى القاضي بالذال المعجمة اي ذهبا اليهِ . فاذا اوضحا حجتهما يقال تنافذا بالمهملة ٣ رجلٌ يضرب بهِ المثل في الغنى ٤ الأنفة ٥ الطريقة ٦ اي الثياب ٧ عطاوي الثياب الحريرية ٨ العقول ٩ الثوب ١٠ اي قلبهِ ولسانهِ . وهو مَثَلٌ قالهُ شقّ بن صعب النهشلي حين دخل على النعمان فلم يجعل بهِ لدمامة منظرهِ فقال ابيت اللعن ليس الرجال بجُرُرٍ تراد منها الاجسام انما المرء باصغر بهِ قلبهِ ولسانهِ ١١ مَثَلٌ قيل لعمرو بن عديّ ابن اخت جذيمة الابرش . وكان قد هام على وجههِ في البراري حتى توحَّش . واتفق ان رجلين من اليمن جلسا في بعض الطريق ياكلان ومعهما امرأةٌ تسقيهما الخمر فاقبل عليهما

مَهْرِيَّة[1] * في الديار المصريَّة * وقال اذا بلغنا اليمن لا أُسلِّمك الزمام * حتى أُسلِّمك الأُجرة عن تمام * فرخَّصتُ له في النسيئة[2] * وغَفلتُ عن الخبيئة * فلما بلغنا مَوْلِجَ القَدَم[3] * اذا هو أَضبَطُ من عائشة بنِ عُنَم[4] * فامسك المَطِيَّة * فضلًا عن العطيَّة * فقال القاضي ما تقول ايها الشيخ في دعواهُ * فضحك حتى استلقى على قفاهُ * وقال قد جعلتُ تسليمَ الاجرة موعدًا لتسليم الزمام * فانا لا اسلِّمهُ الاجرة والسلام * فعَجِبَ القاضي لافتنانهِ * وأُعجِبَ بسحرِ بيانهِ * وخاف من ظُبَةِ[5] لسانهِ * فقال للرجل نَجعلُها بينَ بين[6] * خُذِ العَين[7] * واترك الدَّين[8] * فويلٌ أَهوَنُ من ويلين[9] * فقال اذا لم يكن غيرُ هذا عند المولى * فالرِضَى بهِ أَولَى * ولما خرج الرجل لشانهِ * اشار القاضي الى بعض غِلمانهِ * وقال لهُ شيِّع الشيخ الى بُجُوحة[10] الرَبع * وخُذ منهُ دينار المنع[11] * فقال الشيخ اراك أَيُّها الإمام * قد جعلتَ زادك مُخَّ النعام[12] * ولقد بلوتك لأَرَى هل تحكم

عمرو وجلس معها على الطعام ثم سأل المراة ان تسقيه فقالت لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع فسار مثلًا يضرب لمن يُرخَّص له في القليل فيطمع في الكثير

١ منسوبة الى قَهْرة بن حَيدان رجل من العرب ٢ تاخير الاجرة

٣ اي مكان النزول ٤ على وزن عُمَر . ويُروَى بفتح العين وسكون النون وضمها وسكون النون المشدَّدة . وهو رجل من العرب كان اخوهُ ينزح ماء البئر واذا تكرَّم من الحبال قد اقتحم البئر حتى هبط فاخذ عائشة بذَنَبِهِ وصعقهُ عن الهبوط ثم اشتمله فضرب بهِ المثل

٥ حدّ السيف ٦ اي متوسطة بين الطرفين ٧ اي النافة

٨ اي الاجرة ٩ مَثَلٌ يُضرَب في الاقتصار على احدى البليَّتين

١٠ فسحة ١١ ما ياخذهُ القاضي من المدَّعى عليهِ اذا منع الدعوى عنهُ

١٢ المخُّ الوَدَك الذي في العظم . وهو مَثَلٌ لما لا يوجد ١٣ امتحنك

بالقسط[1] بين الناس * فوجدتك تميلُ الى حيثُ ترجو ثُمالة الكاس[2] * او تجهلُ إخراج القضايا على مُقتضى القياس[3] * فَلَأَهجُوَنَّك بما لم يُهجَ بهِ قاضٍ من قبل * ولأَشكُوَنَّك الى من يُؤَدِّبك بالعزل * او تشتريَ عِرضَك مني ولي عليك الفضل * فندم القاضي على قضائهِ الخاسر * وقال هذا جزاءُ حميرٍ أُمِّ عامر[4] * ثم اقبل على الشيخ وقال قد فرضتُ في مالي من الزكوة نِصابا[5] * فخُذهُ وسبِّح بحمد ربِّك واستغفرهُ انهُ كان توَّابًا * قال فلما قبض الشيخ الذهب * نهض وقال لي يا رجب[6] * خذ من القاضي دينار الأَدَب[7] * فقال القاضي انني بحكمك راض * فأَقضِ ما انت قاضٍ * فتلقَّفت الدينار[8] وخرجنا للحين * والقاضي يقول ان الله لا يُضيع أَجرَ المصلحين[9] * ولما فصلنا عن المكان * دعوت الشيخ الى منزلي بالخان * فقال ان نفسي لا تطيب بمُقام * حتى افتقد الناقة والغُلام * قلتُ وما ذاك يا حُمَة العقرب[10] * فضحك حتى استغرب[11] * وقال أَمَّا الناقة فرَكوبتي التي جرت على اجرتها الخُاصَة * واما الغلام فخصمي الذي رأَيتَهُ في المحاكمة * فقلت وماذا حَمَلَك * على ان تُحبِط[12] عملك * قال وصلت الى

---

١ العدل ٢ ما يفصل في اصلها ٣ يريد ان القاضي قد حكم بالمحاباة او بالجهالة لان الحكم الصحيح لا يكون هكذا وكلا الوجهين يوجب عزلهُ

٤ كنية الضبع . قيل انها قدمت يومًا وهي مذعورةٌ على اعرابي في خيمتهِ فاجارها واطعمها مما عندهُ حتى شبعت واستأْنست فلما صادفت فرصةً منهُ افترسته فضُرب بهِ المثل

٥ عشرين دينارًا ٦ اسم غلامٍ سمَّاهُ بهِ ٧ في مقابلة دينار المنع الذي طلبهُ القاضي اي انهُ يريد ان يؤدبهُ ٨ اخذتهُ بسرعة

٩ اجرى هذا الكلام مجرى التهكم على نفسهِ لانهُ اراد ان يصلح بينهما

١٠ شوكتها التي تلدغ بها ١١ الغ في الضحك ١٢ تفسد

هذه البلاد * وقد خَلَتْ وَفْضتي[1] من الزاد * فتوصّلت الى القاضي بسبب لعلي انهُ أَطغَى من فرعونَ ذي الاوتاد[2] * وابخلُ من كلاب بني زياد[3] * ورصدتُ لهُ حتى طلب دينار القضاء * فكان عليهِ أَشأَم من رغيف الحولاء[4] * فقلت لهُ لله درُّك ما أَطولَ باعَك * وأَهْولَ فاعَك[5] * قال مَنْ ليس يُؤخَذُ بالبَنان[6] * فخذهُ بالسِنان * ثم انساب بي الى منزلهِ كالحُباب[7] * واذا غلامهُ الذي كان يخاصمهُ بالباب * فاشار اليهِ وانشد

هذا غُلامي الذي خاصمتُهُ ... اني لمثل ذلك استخدمتُهُ
حتّى اذا الصيدُ اتى فاسمتُهُ ... بما كسوتُهُ وما اطعمتُهُ
وان تمادَى الدهرُ بي علّمتُهُ ... ما قد أَذَعتُهُ وما كتمتُهُ
وهْوَ مُقامَ ولدي أَقمتُهُ ... فان ذخرتُ عنهُ[8] او حَرَمتُهُ

عاقَبَني اللهُ فقد ظلمتُهُ

قال فعجبتُ من افانينهِ في المكر * واساليبهِ في النظم والنثر * وعدلتُ اذ ذاك عن الرحيل الى المُقام[9] * حتى اراد الشخوص[10] الى الشام * فانطلق

---

١ جرابي ٢ يريد بهِ صاحب مصر الذي طغى قديمًا

٣ يضرب المثل في بخل هذه الكلاب لشدة بخل القوم فانها لاتزال جائعة حريصة على ما تنالهُ ٤ هي امراة من العرب كانت في بني سعد بن زيد مناة بن تميم فخطف رجل رغيفًا عن راسها فتهاجرتهُ واتسع الخصام حتى اتصل بين الاحلاف فقُتل فيهِ الف رجل ٥ القاع الارض السهلة المنحطة التي امرجت عنها الجبال

٦ عبّر بها عن اليد من باب تسمية الكل باسم البعض ٧ الحيّة

٨ اي ان ذخرت عنهُ شيئًا من علمي ٩ اي الاقامة

١٠ الرحيل

الى دار الحرب[1] وانطلقتُ الى دارِ السلام[2]

أَلْمَقَامَةُ ٱلثَّامِنَةُ

وتُعرَف بالبغداديّة

قال سُهَيل بنُ عبّادٍ حللتُ بالزورآءِ[3] في بعض الأسفار * وانا غريبُ الدار * بعيدُ المَزار * فكُنتُ اتردّد فيها سَحابة النَهار[4] * وأتفقّدُ ما بها من المشاهد والآثار * حتى دخلتُ يومًا بعضَ المدارس * واذا شيخنا الخزاميّ هناك جالس * والطَلَبة[5] قد اقبلوا عليهِ * واحدقوا بهِ والِيهِ[6] * فسلّمتُ عليهِ تسليم المَشُوق * وانتهجتُ بهِ ابتهاجَ العاشق بِلقاءِ المعشوق * وجلسنا نَتَشاكى النَوَى[7] * ونَتباكى للجَوَى[8] * واذا امْرَأَةٌ تُنادِي يا شاري اللَبَن * الرخيص الثَمن * وهي في أثناءِ الكلام * تَتلاعَبُ في الإعراب على الثلثة الأحكام[9] * فعجِبوا لِافتنانِها * وتاقتْ[10] أنفُسُهم الى استنباطِ[11] بيانِها *

---

١ يعني انهُ حيثما انصرف لا يعدمُ عن معركةٍ مثل هذه فكنى عن ذلك بدار الحرب
٢ يريد السلم نقيض الحرب لانهُ ليس في شيء من ذلك ٣ لقب بغداد
٤ اي طول النهار ٥ التلامذة الطالبون للعلم ٦ احدقوا بهِ اي احاطوا واحدقوا اليهِ اي شخصوا ابصارهم
٧ اي كل واحد منا يشكو فراق الاخر ٨ الحرقة وشدة الوجد ٩ اي تقلّب العبارة بين الرفع والنصب والخفض
١٠ مالت ١١ استخراج

فدَعَتْها ألسِنتُهم للشِراء * وأَفْيدَتُهم للمِراء[1] * فجاءت حتى وَقَفَت بالباب * وأرسلت النِقاب * وقالت السلامُ يا اهلَ الكِتاب * قالوا سلامٌ يا كريمةَ الأعراب * فما بالُكِ تَلحَنينَ في الإعراب * قالت أَمَا سمعتم أنَّ خيرَ الكلام ما كان لحنًا[2] * أَولَم يَيْأَسوا[3] أنَّ الكِتاب[4] قد اقامَ له وزنًا[5] * قالوا أَعيَيتِنا بأُشُر[6] * فكيفَ بدُرْدُر[7] * إن كنتِ ممّن يُفسِّر الماءَ بالماء[8] * فانحنُ ممن يستجير بالنار من الرَمْضاء[9] * قالت شَهِدَ من

١ الجدال . اي دعوها ظاهرًا ليشتروا منها وباطنًا ليناقضوها

٢ هذه العبارة ماخوذة من قول الشاعر

منطقٌ رائعٌ وتلحن احيا ناً وخير الكلام ما كان لحنا

تريد بالحن معنًى آخر غير الخطإ في الاعراب وهو ان يخاطب الرجل صاحبهُ بكلام يفهمهُ بنفسهِ ولكنهُ يخفى على غيرهِ من السامعين . قال الآخر

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا والحن يفهمهُ ذوو الالباب

وهذا من باب اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ٣ تعلموا

٤ القرآن ٥ حيث يقول ولتعرفنَّهم في لحن القول

٦ حزور لطيفة في الانسان ٧ مغارز الانسان من اللثة . وهو مثلٌ قالهُ رجلٌ من العرب لزوجتهِ وكان يكرهها لحمقها . وذلك انهُ كان يحمل طفلاً لهُ فيلاعبهُ ويقبّل لثتهُ اسنانهِ اذ لم يكن لهُ اسنانٌ بعدُ . فظنت المرأة انهُ يستحسن الم ملا اسنان فكسرت اسنانها فلما رآها كذلك قال المثل . اي كان يكرهها باسنان فكيف وقد ذهبت اسنانها والمراد هنا عند الطلبة انهم قد انكروا عليها اللحن مع انتظارهم ان تعتذر عنهُ فكيف وقد جعلتهُ خير الكلام واردات ان تثبتهُ من القرآن ٨ مَثَلٌ يضرب لمن لا فائدة في كلامهِ

٩ الارض الحارّة وهو ماخوذٌ من قول الشاعر

المستجير بعمرو عند كربتهِ كالمستجير من الرمضاء بالنارِ

اراد بعمرو جسّاس بن مرة الكري قاتل كليب فانهُ لما خرَّ على الارض من طعنتهِ وقف على راسهِ فقال كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليهِ اي اتمَّ قتلهُ فقيل البيت . والطلبة

رَفَعَ القُبَّةَ الخضراءَ[1] * اني ما جئتكم الاَّ بالحنيفيَّة البيضاءَ[2] * لكنكم تشترون دَرَّ الضوامر[3] * وتستوهبون[4] دُرَّ الضمائر[5] * فلما رأَوا منها دَهاءَ لُقمانَ بن عادٍ[6] * علموا أَنَّها صخرةُ وادٍ[7] * فرضخ[8] كلٌّ لها بدِرهَم * وقالوا ان أَعرَبتِ[9] عن المُعجَم[10] * نحناكِ[11] بالمَشُوف المُعلَم[12] * قال والشيخُ بينَ ذلك يُقلِّبُ وجههُ في السماءَ * ويقولُ سُبحانَ من علَّم آدمَ الاسماءَ * فلما جَلَتِ المكنون[13] * واجتَلَتِ[14] الموزون[15] * قال يا أُولي الألباب * إنَّ الله يرزقُ من يشاءُ بغير حساب * والاَّ فوقَ كل ذي علمٍ عليم[16] *

يشبّهون الفرار من اللحن الى اتيانه من القرآن وكلام العرب بالفرار من الارض المحارّة الى النار

١ اي السماء ٢ من الحديث يريد بها عبادة الله، والمراد هنا الحق

٣ تطلبون ان يُعطى بلا ثمن ٤ اي لبن النياق او غيرها من المواشي

٥ اي الكلام الذي يشبه الدُّرَّ

٦ من حكماء العرب يضرب به المثل في الدهاء وقد مرَّ ذكره

٧ يضرَب بها المثل في الثبات ٨ الرضخ العطاء القليل

٩ كشفتِ ١٠ المشكل . اي ان بيَّنتِ لنا وجه الكلام الذي اشكل علينا

١١ اي اعطيناكِ ١٢ اي الديباج

١٣ اي كشفت المستور . يعني انها اوضحت كلامها المشكل . وذلك ان اللبن يُرفَع على انهُ خبرٌ لمبتدا محذوف اي هذا اللبن . ويُنصَب على انهُ مفعولٌ لعاملٍ محذوف اي هاك اللبن او اشترِ اللبن وعلى الوجهين يكون ياءُ شاري ساكنةً لانهُ حينئذٍ يُبنى على ضمةٍ مقدَّرة . ويُجَرُّ ايضًا بالاضافة فيكون شاري منصوبًا بفتحةٍ ظاهرة . والرخيص يتبع اللبن في الاحكام الثلثة . واما الثمن فيُرفَع فاعلاً للصفة . ويُنصَب تمييزًا بالمعقول . ويُخفَض بالاضافة كما في الحسَن الوجه ١٤ اي اخذت ١٥ كناية عن الديباج

١٦ يريد ان تلك نعمةٌ قد صدرت من غير نظر الى استحقاقها ولولا ذلك لكان احقّ منها بالعطاء لانهُ اطول منها باعًا

وانَّ الفضلَ بيد الله يُؤتيهِ مَن يشاءُ والله ذو الفضل العظيم * قالوا ان هذا لَهُوَ الحقُّ المبين * فَأْتِ بآيةٍ من مثل ذلك ان كنتَ من الصادقين * قال قد جاءَ من أمثال ذلك في كلام القوم * قولهم لاصَمْتَ يوم[1] * فان شئتم ما فوقهُ من تصاريف العرب * فقولهم هذا بُسْرٌ[2] أَطيبُ منهُ رُطَبٌ[3] * فإن أستزدتم فقولهم في المَثَل * لاناقة لي في هذا ولاجَمَل[4] * قال وما فرغ الشيخُ من الكلام * حتى ابتدرَ القيام * فتعلَّقوا بهِ وقالوا لاتَ حينَ مَناصٍ[5] * فان دواءَ الشقِّ أَنْ يُحاصَ[6] * ولقد اتيتَ من حيثُ أُيْس * فلا تذهب من حيثُ لَيس[7] * فعاد الى المقام * وقال صبرًا على مجامر

١ اي ان الانسان لا يمكنهُ ان يصمت عن الكلام يومًا . فيجوز رفع يوم على الخبرية ونصبهُ على الظرفية . وحرَّكهُ بالاضافة ٢ ثمر النخل قبل ان ينضج

٣ النضيج من ثمر النخل . وهم يرفعون البُسر والرُطَب على ان الاول خبرٌ والثاني مبتدأ مؤخَّر او فاعل الصفة . وينصبونهما على الحالية . اي ان هذا الثمر حال كونهِ بسرًا اطيب من نفسهِ اذا كان رطبًا . ورفعون الاول وينصبون الثاني على ان الاول خبر والثاني حال على التاويل المذكور . وبالعكس على ان الاول حالٌ والثاني مبتدأ او فاعل كامرٍ . اي ان هذا الثمر حال كونهِ بسرًا يكون الرُطَب اطيب منهُ . فتلك اربعة اوجهٍ

٤ قالت هذا المثل الصدوف بنت حُلَيس العذرية زوجة زيد بن الاخنس العذريّ . وكان لهُ بنتٌ من امراة غيرها يقال لها الفارعة معتزلة عنها في خباءٍ لها . وان زيدًا خرج مرةً الى الشام وكان قد هوى الفارعة رجلٌ من القبيلة يقال لهُ شيت فكان يفضي بها كل ليلةٍ الى مكان هناك وبلغ اباها ذلك في قدومهِ فاقبل على زوجتهِ في خبائها وهو غاضبٌ . فلما رابهُ عرفت الشر في وجههِ فقالت يا زيد لا تعجل وأتفُ الأثر لا ناقة لي في هذا ولا جمل . فسار قولها مثلاً يضرب في التبرُّؤ من الشيء وهو يجري مجرى لاحول ولا قوة الاَّ بالله في احتمالهِ خمسة اوجهٍ بين الاعراب والبناء ٥ تهرب

٦ يخاط . وهو مَثَلٌ يضرب في تلافي الامر ٧ أَيْس نقيض لَيْس ومعناها الوجود . قيل واصل لَيْسَ لا أَيْسَ فحُذِفَت الهمزة تخفيفًا ثم سقطت الالف لالتقاء

الكرام[1] * ثم اندفع في شرحهِ كالعبوب[2] * حتى ملأ العيونَ والقلوب * فأهالت عليهِ الجوائز حتى لم تبقَ حاجةٌ في نفس يعقوب * ولما قضى الوطَر[3] * نهض على الأثر * فقام القوم يودّعونهُ * وهم يودّون لو يتبعونهُ * وقالوا بأنفسنا نفديك * لقد سعِدَ بك ناديك[4] * فلا تجعلها بيضة الديك[5] * قالَ نَعَمْ لي صُبَيٌّ[6] ليس كمثلهِ في بغداذ * اريد ان أجُرَّهُ[7] يوماً الى الأستاذ * قالوا نراك قد جَرَرْتَهُ[8] مُذ الآن * فهل تُفيدُنا بشيء من البيان * قال اذا عُدْنا * أفَدْنا * لكنّي لا ارى لقاءَ مثلهِ من ذوي الشان * حتى يَسُرَّ أطاري[9] الطيلسان[10] * قال سهيلٌ ولم يكن بعد

الساكنين . والمعنى اتيقنا شيئاً فلا تذهب بلا شيء . ١ مَثَلٌ قالهُ رجلٌ من العرب كان قد اتى الى بلاد الحَضَر بمال جزيل فاراد ان يزوجوهُ بامراة منهم طمعاً في مالهِ . وفي اثناء ذلك انهُ بجمرة فيها بخور وهو لا يعرف ذلك فلدغتهُ النار ولم يُرِد ان يظهر امرهُ فتجلّد وقال صبراً على مجامر الكرام . فذهب قولهُ مثلاً ٢ الجدول الكثير الماء

٣ الحاجة ٤ مجلسك بقال ان الديك يبيض بيضة واحدة في عمرهِ . قال الشاعر

قد زُرتنا مرةً في الدهر واحدةً ثنّي ولا تجعلها بيضة الديكِ

٦ تصغير صَبيّ بالتشديد على وزن فعيل . فقد اجتمعت فيهِ ثلث ياءات وهي ياء التصغير وياء فعيل والياء التي هي لام الكلمة . وهذه الياء الاخيرة يسقطونها مطلقاً لثقل اجتماع الياءات فلا يعتدّون بها . ويجعلون الاعراب على الياء التي قبلها فيقولون هذا صُبيٌّ رفعاً بضمة ظاهرة . وكذا رايت صُبيًّا ومررت بصُبيّ . ويجوز اسقاطها في حالة الرفع والجر فيكون الاعراب مقدراً عليها ويبقى ما قبلها مكسوراً كسر بناء كما في قاضٍ . وعلى هذا جرى في قولهِ لي صُبَيٌّ فظنوهُ مجروراً . كذا قالوا . واستدرك بعض المحققين ما اذا كان قد بُني على فعل كاسم الفاعل من حَيّ فلا تحذف نقول هذا حُيّ ورايت حُيّيًا باثبات الياء

٧ اسحبهُ ٨ اراد واجرّ الاعراب حملاً لكلامهِ على خلاف مقتضى الظاهر ٩ ثياب البالية ١٠ ردائهِ تلبسهُ المشايخ

انصرافهِ إلاَّ كلمح البصر * حتى دخل الاستاذُ فاطرفوهُ بالخبر * فقال صبرٌ جميل * نام عِصامٌ ساعةَ الرحيل[1] * والله حَسْبي ونِعمَ الوكيل * ثم القى بطيلسانهِ اليَّ * وقال هل لك ان تلقاهُ بهِ فتردَّهُ عليَّ * فقرعتُ الساقَ حتى ادركتُهُ بالسوق * وابلغتهُ سِياقَ الخبر المَسُوق * فقال ان ليلى قد فصلت عن مجلسنا المعهود * ولنا مَوعِدٌ انتظرها بهِ أَنْ تعود * فاذا لَقِيتَ الأُستاذ فَقُل لهُ المَعذِرة * وإنَّ غدًا لناظرهِ قريبٌ[2] فَمَنْ

١ مَثَلٌ يضرب لمن غاب في وقت الحاجة ٢ مَثَلٌ يضرب في التسويف

واصلهُ ان النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسهِ الجموم فاجراهُ على اثر حمار وحش فذهب بهِ الفرس في الارض ولم يقدر على ردهِ . وانفرد عن اصحابهِ واخذتهُ السماءُ بالمطر فطلب ملجأً يَنجي بهِ حتى دُفِع الى خباءٍ واذا فيهِ رجلٌ من طيّ يقال لهُ حنظلة بن ابي عفراء ومعهُ امرأةٌ لهُ . فقال النعمان هل من مأوًى قال حنظلة نعم وخرج اليهِ وانزلهُ وهو لا يعرفهُ . ولم يكن للطائي غير شاةٍ فقال لامرأتهِ ارى رجلاً ذا هيئةٍ وما أُخلِقُهُ ان يكون شريفًا خطيرًا فاذا قريبهِ . قالت عندي شيءٌ من الدقيق فاذبح الشاة واما اصنع الدقيق خبزًا . فقام الرجل الى شاتهِ فاحتلبها ثم ذبحها واتخذ من لحمها مضيرةً فاطعمهُ وسقاهُ من لبنها واحتال لهُ بشرابٍ فسقاهُ وبات النعمان عندهُ تلك الليلة . فلما اصبح لبس ثيابهُ وركب فرسهُ ثم قال يا اخا طي انا الملك النعمان فاطلب ثوابك . قال أفعلُ ان شاء الله . ثم لحقتهُ الخيل فمضى نحو الحيرة . ومكث الطائي بعد ذلك زمانًا حتى اصابتهُ نكبةٌ وساءت حالهُ فقالت لهُ امرأتهُ لو اتيت الملك لاحسن اليك . فاقبل حتى انتهى الى الحيرة . وكان النعمان قد سكر في بعض الايام وله نديمان يقال لاحدهما خالد بن المضلّل والاخر عمرو بن مسعود بن كلدة فامر بقتلهما . ولما صحا سأل عنهما فأُخبر بخبرهما فحزن عليهما حزنًا عظيمًا لانهُ كان يحبهما محبةً شديدة . وامر بدفنهما وبنى فوقهما بناءين طويلين يُقال لهما الغريّان وجعل لنفسهِ كل سنةٍ يوم بُؤسٍ ويوم نعيم يجلس فيهما بين الغريّين . فكان يكرم من وفد عليهِ في يوم النعيم ويقتل من وفد عليهِ في يوم البؤس ويطلي الغريّين بدمهِ . ولما وفد عليهِ حنظلة وافق وفدهُ يوم البؤس . فلما نظر اليهِ النعمان ساءهُ وفودهُ في ذلك اليوم وقال

يَعِش بَرَمٌ[1] * قلتُ أُوَيْ ذاتُ اللبن[2] * قال ان لم تكن قَمَن[3] * قلتُ

له يا حنظلة هلاّ اتيت في غير هذا اليوم . فقال أَبَيتَ اللعنَ لم يكن لي علمٌ بما انت فيه. فقال لوسَنَحَ لي في هذا اليوم قاموس لم اجد بدًّا من قتلهِ فاطلب حاجتك من الدنيا وسل ما بدالك فانك مقتولٌ لا محالة . قال ابيت اللعن وما اصنع بالدنيا بعد نفسي . فقال النعمان لاسبيل الى غير ذلك . قال ان كان لابد منهُ فامهلني حتى اعود الى اهلي فاوصي اليهم وافضي ما عليَّ ثم انصرف اليك . قال فاتم لك كفيلاً . قال فالتفت الطائي الى شريك ابن عمرو بن قيس التيماني وكان يكنى ابا الحوفزان وهو صاحب الردافة فقال يا شريكا يا ابن عمرو هل من الموت محالة * يا اخا كل مُصابٍ يا اخا من لا اخالهِ يا اخا النعمان فيك الـ يوم عن شيخٍ كماله * ابن شيبانَ كريمٌ انعم الرحمن باله فابى شريك ان يكفله . فوثب اليهِ قراد بن اجدع الكلبي وقال للنعمان ابيت اللعن عليَّ ضمانهُ . فرضي النعمان بذلك وامر للطائي بخمس مائة ناقةٍ . فانصرف الطائي وقد جعل الأَجَل حولاً كاملاً من ذلك اليوم الى مثلهِ من القابل . فلما حال الحول وقد بقي من الاجل يومٌ واحدٌ قال النعمان لقراد ما اراك الاّ هالكًا غدًا فقال قراد فان بكَ صدر هذا اليوم ولّى فان غدًا لناظرهِ قريبُ . فذهب قولهُ مثلاً . ولما اصبح النعمان ركب كما كان يفعل حتى اتى الغريّين فوقف بينهما وامر بقتل قراد . فقال لهُ وزراؤهُ ليس لك ان تقتلهُ حتى يستوفي يومهُ . فتركهُ النعمان وهو يشتهي ان يقتلهُ ليسلم الطائي . فلما كادت الشمس تغيب وقراد قائمٌ مجرَّدٌ في ازارٍ على المطبخ والسيّاف الى جانبهِ رُفع لهم شخص من بعيد . وكان النعمان قد امر بقتل قراد فقيل لهُ ليس لك ان تقتلهُ حتى يتبين الشخص فكفَّ عنهُ حتى دنا واذا هو الطائيُّ . فلما نظر اليهِ النعمان قال ما الذي جاء بك وقد اقلتَّ من القتل قال الوفاء . قال وما دعاك الى الوفاء قال ديني . قال وما دينك قال النصرانية . قال فاعرضها عليَّ فعرضها فتنصَّر النعمان واهل الحيرة جميعًا وكان قبل ذلك على دين العرب . وترك تلك السنّة من ذلك اليوم وامر بهدم الغريّين وعفا عن قراد والطائي وقال ما ادري ايكما اكرم واوفى . اهذا الذي جاء من السيف فعاد اليهِ ام هذا الذي ضمنهُ . واما لاكونن الآمَ الثلثة ، مَثَل آخر يضرب في التسويف . والهاء فيهِ للسكت

١ اي صاحبة اللبن التي كانت تنادي عليهِ ٢ اي ان لم تكن اياها فمن يكون . يريد ان غيرها من النساء لا تصلح لذلك

انها لَنِعْمَ البُنَيَّة * قال وان العصا من العُصَيَّة[1] * ثم جلسَ على عُرفة[2] هناك * وجعل يُقلِّبُ طَرْفَهُ بين هذا وذاك * فلما طال أَمَدُ[3] الانتظار * قال اظنُّها تنتظرني في الدار * فهل لك ان تَصْحَبَني الى الرُصافة[4] * وتُؤْنِسَني الليلةَ بالضِيافة * فقلتُ اني على ما تُريد * وسِرنا وهو يقول أَسَعْدٌ أَمْ سَعِيد[5] * حتى انتهينا الى باب حديد * واذا ليلَى بالوصيد[6] * فلما رآها تهلَّل وجهُهُ بِشْرًا * وانشد يقول شعرًا

حُيِّيتِ يا لَيلَى أَبنةَ الخزامِ[7] كريمةَ الأَخوالِ والأَعمامِ

---

١ العصا فرس جذيمة الابرش كانت من جياد الخيل والعُصَيَّة امها . وهو مَثَلٌ يضرب في مجيء بعض الامر من بعض

٢ مكان مرتفع

٣ مَدَى

٤ مكان في بغداد

٥ ويُروَى سُعَيد بلفظ التصغير وهو مَثَلٌ قالهُ ضبَّة بن ادّ المضري حين ارسل ابنيهِ في طلب الابل الضالّة فرجع سعيد ولم يرجع سعد . وقد مرَّ الكلام عليهِ في شرح المقامة العمانية

٦ ساحة الدار

٧ ادخل ال على خزام للمح الصفة التي هي طيب الرائحة . وهو جد ليلى ولذلك ثبتت همزة ابنة بينهما في الخط لانها لا تحذف في مثل هذا . وقد جمع بعضهم المواضع التي تثبت فيها همزة ابن وابنة في الرسم بقولهِ

قد اثبتوا أَلِف ٱبن في مواضعَ من ... كلامهم كأَلِفِ خذها بتصويرِ
اذا أُضِيفَ لاسمٍ رَضِيَ أَبُوك او ... لجدِّهِ مثل عمَّار ٱبن مصورِ
او ذي مجارٍ كمقداد ٱبن ٱلأَسود اذ ... ابوهُ بالحق عمرٌو غير منكورِ
او اسمِ نحو عيسى ٱبن البتول سما ... او كان في خبرٍ يحيى ٱبن مشهورِ
او كان مُستهمًا عنهُ كقولك هل ... زيد ٱبن عمرو ام ٱبن القاسم الصوري
او كان تثنيةً كالمُرتَضَى وابن ... خديجة أَبنا عليٍّ مشرق النورِ
او عكس ذاك بان قدِّمتَ تثنيةً ... كالخالدان ٱبن يسرٍ وابن ميسورِ
او جاءَ ٱلاِبن بغير اسمٍ تقدّمهُ ... نحو ٱبن موسى وزيدٌ وابن مذكورِ
او كان اول سطرٍ او دعا سببٌ ... لقطعِ همزتهِ في نظم منثورِ

اصبحتُ في مدينةِ السلامِ (١) غريبةَ الموطنِ والكلامِ (٢)
ما زلتِ لي عوناً على الايّامِ تُمهّدينَ سُبُلي أمامي
وتُنفرينَ الصيدَ في الآجامِ (٣) حتى يكونَ غرضَ (٤) السهامِ
إن كنتِ من رباتِ الخيامِ (٥) فالسرُّ في الشرابِ لا في الجامِ (٦)
ربَّ ابنةٍ أنفعُ من غلامِ

قال ولما فرغ من ابياته أدخلنا الى البيت * وأفاض في حديث أشهى من

نجانا خالدٌ إبن الوليد وفي جمعٍ على أبيات في بعض المناكيرِ
زيدٌ وعمرٌو ويحيى ابنو ابي رجمٍ جاءوا وقد حفظوا هذا بتذكيرِ
او جاء لفظ ابيهِ بعدهُ مثلاً كجعفر ابن ابيهِ صاحب الصورِ
او أخّر اسمٌ عن ابن نحو قولك قد جاء ابن زيدٍ عليٌّ خير مشكورِ
او حال بينها وزنٌ نجاء لنا ردّي كفاركَ ابن موسى صاحب الطورِ
او كان نصبٌ ياعني فيهِ مضمرةً كمثل اكرمني زيدُ ابن مسرورِ
او بعد إمّا لكِ جاءني حسنٌ إمّا ابن سعدٍ وإمّا إبن منظورِ
او حال بينها وصفٌ كما كرمتا يحيى الكريم ابن ميمون بن مجبورِ
او كان من بعد جمعٍ كالعبادلة ابن المُرتضى وابن عمرٍو وابن معمورِ
او كان آلإبن مضافاً لابنٍ او لأخٍ او عمٍّ كالمُعلّى ابن ابن عصفورِ
او كان آلإبن مُنادًى نحو حدّثنا موسى ابنَ مشكورٍ يعني يا ابن مشكورِ
او كان بينها ضبطٌ كقال لنا سُبحان بالضم إبن المرتضى الدُوري

١ لقب بغداد ٢ اشارة الى كلامها الذي كانت تتفنّنُ فيهِ حيثما كانت تبيع اللبن ٣ الاشجار الكثيرة الملتفّة ٤ ما يُرمى بالسهام
اي من الامانة المرتّبات في الخيام ٦ الاناة من افضة كنى بالشراب عن النفس وبالجام عن الجسم . اي ان الشراب اذا لم يكن نفيسًا فلا فائدة فيهِ ولو كان في اناة من الفضة . يريد ان النفس اذا لم تكن كريمة لم يُفد كونها في جسم غلامٍ

حَلَبَ الكُمَيتُ[1] * فَبِتناها ليلةً كانها ليلةُ القَدْرِ[2] * وأحيَيناها[3] بالحديث حتى مَطلعِ الفجر * وما زلنا كذلك حتى فرّق بيننا الدهر

المَقامَةُ التّاسِعَةُ

وتُعرَف بالحلبيّة

أخبرَ سهيل بنُ عبّاد قال كان لي صديقٌ بظاهر[4] الشهباء[5] * ينتمي[6] الى العَرَب العَرْباء[7] * وكنتُ وإيّاه[8] كالماء والراح[9]، او كجديمَ جذيمةَ الوضّاح[10] * فحضَرتْني منه ذاتَ يوم بطاقةٌ[11] * يطالبني فيها بحق

١ اسم كتاب فيه نوادر ظريفة . والكُمَيت مصغرًا يحتمل ان يراد به الخمر التي يشوب حمرها سوادٌ فتكون الحلبة من معنى الحَلَب كما في قول حسّان بن ثابت

كأنّها حَلَبُ العصير فعاطني بزجاجةٍ ارخاهما للمفصلِ

وان يراد به الفرس الذي بهذا اللون فتكون الحلبة بمعنى الدفعة من سباق الخيل

٢ قيل هي في اثناء العشر الاخيرة من رمضان ولعلها السابعة منها . والمراد بهذا التشبيه الاشارة الى وصفها في القرآن بانها خيرٌ من الف شهرٍ ٣ سهرناها كلها

٤ خارج المدينة ٥ لقب حلب ٦ ينتسب

٧ الخالصين ٨ الواو للمصاحبة اي وكنت معه ٩ الخمر اي ممتزجين

١٠ هو جذيمة الاردي من ملوك الحيرة كان به برصٌ فكان يقال له الوضّاح تأدّبًا ويقال له الابرش ايضًا . وكان قد قتل ابن اخته عمرو بن عديّ فارسل في طلبه رسلاً شتى ولم يظفر به فجعل لمن يأتيه به ان يحكم عليه بما شاء . وانتهى بعد ذلك الى مالك بن فارج واخاه عقيلاً من بني التيم وجداه في طريقهما الى الملك وقد سبقت الاشارة الى ذلك عند الكلام على قول المرأة لا تطمع العبد الكراع فيطمع في الذراع . ولما وفد الرجلان على جذيمة بابن اخته قال لهما احكما فطلبا صادمته . وما زالا يدبّيه حتى فرّق بينهما الموت فضُرب بهما المثل

١١ رقعة من القرطاس الاصل فيها ان تُلصَق بالثوب يُكتَب فيها رقم الثمن ثم استعملت للرسالة

الصَداقة * ويطلب ان أُبادِرَ اليهِ ببعض الأَشربة * مما وصفهُ لهُ بعضُ اهل التجربة[1] * فسآنَني ما بهِ من توعُّك[2] المِزاج * وأَشفقتُ[3] من تأَخُّر العِلاج * فبادرتُ برُقعتهِ الواصلة * الى سوق الصَيادِلة[4] * وأَخذتُ لهُ ما أَرادَ كما يُريد * وانطلقتُ اليهِ أَعدُو كخيل البَريد[5] * وبينما انا اجري مُليحًا[6] * وأَقعُدُ طليحًا[7] * لمحتُ شيخًا الخزاعيَّ وابنتهُ بجانب الطريق * ولديهما فتىً قد لبسَ البياض وتختَّم بالعقيق[8] * فوثبتُ كالظَبي المُقمِر[9] اليهِ * حتى اقبلتُ عليهِ * فتقدَّمت * ثم سلَّمت * فأَجابني بالفارسية * وأَعرَضَ عن تمام التحيَّة * فقلتُ هذه إِحدى مَكايدِهِ * قد جعلها من مَصايدِهِ * وطَويتُ عنهُ كشحًا[10] * وضربتُ صفحًا[11] * فتَماشَيتُ القَهقَرى[12] * وتواريتُ[13] بحيثُ أَرَى ولا أُرَى * فرأَيتُ الشيخ قد أَشاحَ[14] بوجههِ عن الجارية والغلام * وجعل يدمدم بلُغة الأَعجام * والفتى يُخالِسُ[15] الجارية النظر * ويُغازِلُها على حَذَر * فقالت ان صاحبنا أَعجَمُ طِمْطِم[16] * لا يَفهَم ولا يُفهِم * وقد لَقِيتُهُ وِفاقًا[17] * لا رِفاقًا[18] * لكنَّني ارى عينهُ قد

---

١ احد الطريقين المستمد منهما علم الطب وهما التجربة والقياس

٢ انحراف ٣ خفت ٤ الذين يبيعون الادوية

٥ التي يعتنيها السلطان لرسائله ٦ من قولهم الليحَ الرجل اذا اشفق وحَذِر . اي اجري خائفًا على المريض من الهلاك ٧ كليلاً من التعب

٨ هذا كناية عندهم عن الظرافة يقولون من لبس البياض وتختَّم بالعقيق فقد حاز الظرف كلهُ

٩ يقولون ان الظبي اذا امتلأَ القمر يزداد نشاطهُ ١٠ اي تركتهُ

١١ اي اعرضت عنهُ ١٢ الى الوراء ١٣ استترت

١٤ اعرض ١٥ يسارق ١٦ لا يُفصح

١٧ مصادفةً ١٨ مصدر رافق

طَحَحتْ[1] اليَّ * فلا يزال حَرالَيَّ * وهو يَعرِضُ لي طَورًا بصُرَّة * وتارةً بدُرَّة * وانا أَنفُرُ منهُ كالناقة الهوجاءِ[2] * ولا أَنيسُ[3] له بحَوجاءَ ولا لَوجاءَ[4] * فقال ساءَ فألُ الخُنَّث[5] * انهُ لأَحمقُ من شَرَنبَث[6] * أَفلا نَصرِفُهُ الى حيثُ يعوي الذيب[7] * ونرفع ثِقَلَ منظرِ المُذيب * فقالت اشار اليَّ بانهُ قد اعياهُ الصُداع[8] * ولو كانت لي سَكابِ[9] لَما قلت لا تُعار ولا تُباع * فاشار الى بِرذَونٍ له أَطيرَ من عَنقاءَ مَغرِب[10] * وقال نِعمَ القتيلُ بُجَيرٌ ان اصلح بين بكرٍ وتَغلِب[11] * فأَركَبتُهُ ذلك البِرذَون

---

١ ارتفعت ومالت ٢ المضطربة الطائشة ٣ انطق وأكثر ما يُستعمَل في النفي ٤ حسنة ولا قبيحة ٥ الرجل المخلّق باخلاق النساء

٦ رجلٌ احمق يحكى عنهُ انهُ اراد ان يدفن مالاً لهُ فخرج بهِ الى فلاةٍ ودفنهُ في ظل سحابةٍ كانت قد القت ظلها هناك . ثم عاد ليأخذ منهُ شيئًا فلم يكن يهتدي الى مكانهِ لان السحابة كانت قد اقتشعت ولم يبقَ علامة للارض التي دفن المال بها فضاع المال عليهِ

٧ مَثَلٌ اسيء الى البريء المفترى ٨ وجع الراس

٩ سكاب بالسين على الكسر اسم فرس كانت لرجل من بني تميم طلبها منهُ الملك النعمان فامتنع وقال من ابياتٍ

ابيت اللعن ان سَكَابِ عِلقٌ نفيسٌ لا تُعارُ ولا تُباعُ

فسلم ذلك مثلاً

١٠ يزعمون انها طائرٌ عظيمٌ ويضربون المَثَل بطَيَرانها فيقولون للذاهب البعيد طارت بهِ العنقاء . وهي تُضاف الى مغرب فتفتح الميم ولا تضاف فتضمّ

١١ بجير هو ابن الحرث بن عبّاد البكري قتلهُ المهلهل بن ربيعة لان قومهُ فريقٌ من بني بكر . فظن الحرث ان المهلهل بحسبهِ كفوًا لاخيهِ كليب فيكتفي بقتلهِ ويرفع الحرب فقال نعم القتيل بُجَيرٌ ان اصلح بين بكرٍ وتغلب . والمعنى ما كانهُ يقول نعم الذاهب هذا البرذون ان اصلح شانا مع هذا الرجل

الادهم * وقالت اذهب الى حيثُ القت رحلها أُمُّ قَشْعَم[1] * فلما خلا الفتى بالجارية قال لها أَبشري * خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفري[2] * لكنّني قبل ذلك * أُريدُ أن أَطّلع طِلَعَ حالِكِ[3] * فقالت انني فتاةٌ كريمة الاصل * قليلة الاهل * لا أَبَ لي ولا بعل * وقد سَئِمتُ[4] من طول حبسي * وتَوَلّي امر نفسي[5] * فان كان لك أَرَبٌ[6] في النساء * فاتبعني لآخذَ مالي من الاشياء * وأَتبعكَ الى حيث نشاء * قال أَفعلُ وكرامة[7] * ونهض معها راكبًا جَناحَيِ النعامة[8] * قالَ سهيلٌ فأَذهلني ذلك الطويل العريض[9] * عن الدواء والمريض * ورَجَعتُ أَدراجي[10] في أَثَر الصاحبَين[11] * حتى دخلا البيت كالفرقدَين[12] * فاخذ الفتى يرزم مالها

---

١ ناقةٌ القت رحلها في النار فسارت مثلاً ٢ مَثَلٌ قاله طَرَفة بن العبد البكريُّ. وذلك انهُ كان مع عمهِ في سفر وهو صبيٌّ فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له يقتنص القنابر وبقي يومهُ لم يصد شيئًا فرجع الى عمهِ. وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطنَ ما كان قد نثر لهنَّ من الحب فقال

يا لكِ من قُبّرةٍ بمعمرِ خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفري
ونقّري ما شئتِ ان تنقّري قد رحل الصيّاد عنكِ فابشري
ورُفع الفخُّ فماذا تحذرين لا بُدَّ من صيدكِ يومًا فاصبري

٣ اي اقف على حقيقة امرك ٤ ضجرت ٥ اي في قضاء حوائجي
٦ حاجة ٧ اي افعل ذلك واكرمك كرامةً
٨ مَثَلٌ يضرب في السرعة ٩ يكنى بذلك عن الامر العظيم. قال الشاعر

نقلّب الشعر على ردفهِ اوتع قلبي في الطويل العريض

١٠ اي في الطريق الذي اتيت منهُ ١١ اي الفتى والجارية
١٢ نجمان لا يزالان مقترنين. قال الشاعر

وكل اخٍ يفارقهُ اخوهُ لعمر ابيك الا الفرقدانِ

من الحُطام[1] * وخَرَجَت لتُحضِر ما تيسّر من الطعام * واذا بأبيها قد هجم هجومَ الأسد * على النَقَد[2] * وقال ويلك يا عدوّ الله ما كفاك ان تكون فاسقاً * حتى صرتَ سارقاً * فَلَأُقيمَنَّ عليك الحدّ[3] والقطع[4] * ولأجعلَنَّك عِبرةً الى يوم الجمع[5] * فطارت نفس الفتى شَعاعاً[6] * واستطار[7] فؤادُهُ ارتياعاً * وجعل يتمطّر[8] لديهِ بالسؤال * ويُدمِّث[9] لهُ المَقال * والشيخُ يَشمَخُ بأنفهِ[10] * ويَنِزُّ من عِطفهِ[11] * ويرمح[12] برجلهِ ويُشيرُ بكفهِ * فكاد الفتى يذوبُ من الحياء * وظنّ ان صاعقةً هبطت عليهِ من السماء * فانقادَ اليهِ انقيادَ الاسير * وقال قد فديتُ نفسي بهذه الدنانير * قال قد قبلتُها مِنَّةَ الكرام * على ان لا تتعرّض لبنات الأعجام * فدَلَّ الفتى عن معرفتهِ بالتلميح[13] * وما صدّق ان اطلقَ ساقيهِ للريح * فمضى ينهبُ الطريق * والشيخ من خلفهِ يَهدِرُ كالفنيق[14] * حتى اذا ثاب[15] الى الوَقار[16] * وقف بعَرْصة[17] الدار * وانشد

يا هل تُرَى ابنَ سُهَيلٍ يَطلُعُ[18] * يا ليتهُ كانَ يَرَى ويسمعُ

---

١ الامتعة ٢ نوع من الغنم وهو مائة جلدة ٣ قصاص الفاسق اي الزاني ٤ قصاص السارق ٥ يوم القيامة ٦ متفرقة . وهو كناية عن شدة الخوف ٧ تقطّع وتطاير ٨ من المطرة وهي تذلل الفقير للغني اذا سأله ٩ يلين ١٠ يتكبر ١١ جانبهِ ١٢ يرفس ١٣ الرمز . اي انه لم ينتبه عند ذكرهِ بنات الاعجام انهُ هو ذلك الاعجمي الذي صادفهُ في الطريق ١٤ فحل الجمال الكريم . ١٥ رجع ١٦ السكينة ١٧ ساحة ١٨ نسب اليهِ الطالوع لانهُ اسم نجم

يرى الفتى مُهْرَهُ لا يندفعُ تكادُ تَذريهِ الرياحُ الاربعُ
أعطاني البرذَونَ وهو يطمعُ في وصل لَيلَى لا هناهُ المضجعُ
سبقتُهُ عليهِ فهوَ أسرعُ لكنَّهُ[1] بالماءِ ليس يقنعُ
فقمتُ ابتغي لهُ ما يُشبعُ لكن بدون المال ماذا اصنعُ[2]
وان يكن نال الفتى ما يجزعُ منهُ فقد نالَ بهِ ما يَردَعُ[3]
والنُصحُ من وصل البنات انفعُ

قال سُهَيلٌ فبرزتُ من الوكنة[4] التي كمنتُ[5] فيها * وانشدتُ بديهاً[6]

هذا سُهَيلٌ طَلَعا وقد رأى وسَمِعا
انسيتهُ المريضَ وآل دواءٌ والداءُ معا
أنتَ صديقٌ لم يَدَعْ لمن سواهُ موضعا

فقال اهلاً بأبي عُبادة[7] * متى عَهدُك بالشَهادة[8] * قلتُ منذُ عهدك بالفارسيَّة التي نلتَ منها السعادة[9] * أفَلا تعلّمني هذا اللِسان * لأستغنيَ معك عن تُرجُمان[10] * قال اراك تستبيحُ قطعَ الارزاق[11] * فليس لك عندي من خَلاق[12] * ومرَّ يعدو كالبرقِ او كالبُراق[13]

---

١ الضمير للبرذون ٢ اي انهُ احتاج الى المال لعلف البرذون فاضطرَّ ان ياخذ من صاحبهِ ثمن العلف ٣ يريد انهُ نفع الفتى بذلك لانهُ كان موعظةً لهُ يردعهُ
٤ العش ٥ اختبأت ٦ من غير تفكر
٧ كنية سهيل ٨ الحضور ٩ اي منذ عهد جلوسي في الطريق حيث كان الفتى مع الجارية واجابتهُ عن تحيَّتهِ بالفارسية
١٠ قال ذلك على سبيل الرقاعة لان ابا ليلى لم يكن يعرف الفارسية
١١ قال ذلك مجاراةً لهُ في رقاعتهِ . اي انهُ يريد ان يقطع رزق الترجمان الذي يترجم بينهما
١٢ نصيب ١٣ قالوا انهُ حيوانٌ يضع يديهِ عند منتهى بصرهِ

أَلْمَقَامَةُ ٱلعَاشِرَةُ

وتُعرَف بالكوفيّة

حَكَى سهيل بنُ عبّادٍ قال كَلِفتُ منذُ الصِبا بعلم الأَدب * وشُغِفتُ[1] باستقراءِ[2] لُغَة العَرَب * فكُنتُ أُنضِي[3] اليها المطايا[4] * واتفقّد الخبايا في الزوايا * حتى كنت يومًا بالكوفة[5] * وانا اتعهّد[6] معاهدها المألوفة * واشهد[7] مشاهدها[8] الموصوفة * فمررتُ بعُصبةٍ[9] من العلماءِ * كانهم من بني ماءِ السماءِ[10] * وهم قد جلسوا الى شيخٍ أَغبَرِ الشيبة * أَبلَجِ[11] الهيبة * وهو يشير تارةً بالبَنان * وطَورًا بالصَولجان * فجعلت اروح نِلقاءَهم وأَجيء * واقول ليس هذا بغُشّلكِ فأدرُجي[12] * حتى حَدَتْني[13] القُطرُبيّة[14] *

---

١ مجهول شَغَفَ من قولهم شَغَفَهُ الحبُّ اي بلغ شغاف قلبهِ وهو غلافهُ

٢ تتبُّع ٣ اي اهزلها بكثرة السفر ٤ الركائب

٥ مدينة بالعراق ٦ اتفقّد ٧ احضر

٨ محاضرها ٩ جماعة ما بين العشرة الى الاربعين

١٠ هي ماوية بنت عوف بن جُشَم وقيل بنت ربيعة التغلبي وهي امّ المنذر ملك العراق. وكانت تُلقَّب بماءِ السماءِ لجمالها ١١ ظاهر

١٢ اذهبي وهو مثلٌ يضرب لمن يريد الدخول في ما ليس من اهلهِ

١٣ اي حملتني ١٤ نسبة الى قُطرُب وهو محمد بن المستنير كان يبكر الى سيبويهِ ليأخذ عنهُ علم النحو. فكان سيبويهِ كلما فتح بابهُ وجدهُ لدى الباب فقال ما انت الاَّ قُطرُب ليلٍ فلُقِّب بذلك. والقطرب دابَّةٌ يطير بالليل ولا ينام

على الأشعبيّة[1] * فالقيتُ دلوي في الدِلاءِ[2] * طمعاً في أجيالِ الجلاءِ[3] * وتطفّلت على تلك الحضرة الجُلّى[4] * وان كنتُ ممّن عَبَس وتولّى[5] * فلما تخلّلتُ المقام * حيّيتُ القوم بالسلام * وتفرّستُ في الشيخ فاذا هو ميمونُ ابن خزام * فقلت لله الامرُ كلُّهُ * قد عَرَفَ النخلَ اهلُهُ[6] * وجعل القوم يخوضون في حديث العربيّة * ومسائلها الإعرابية * حتى حُلّت الحِبَى[7] * وبلغ السيل الزُبَى[8] * والشيخ ينظر من طَرْفٍ خفيٍّ الى الناس * والقلم في يدهِ يجري على قِرطاس[9] * الى ان نَفِدَ[10] ما عند الجماعة * من اسرار الصناعة * وهم يرون انهُ يلتقط اللآلي * وينظم في سِمط[11] الأمالي[12] * فقالوا ايها الشيخُ نراك تجمع * مما تسمع * قال ان لكل ساقطة * لاقطة[13] *

---

١ نسبة الى اشعب وهو رجلٌ من اهل المدينة كان مولًى لعثمان بن عفّان وكان يكنى بأبي العلاء . توفي سنة اربع وخمسين من الهجرة وكان شديد الطمع حتى ضرب به المثل فقال هو اطمع من اشعب . يقول سهيل ان الرغبة في العلم حملته على الدخول في الطباعية الاشعبيّة

٢ اي بين الدلاء . وهو مَثَلٌ يضرب للدخول مع الناس في ما هم عليهِ

٣ استكشاف الامر الجليّ ٤ تأنيث الاجلّ ٥ ادبر

٦ مثلٌ يُضرَب عند وصول الامر الى اهلهِ . واصلهُ ان بني عبد القيس ساروا يطلبون السعة والريف حتى بلغوا ارض هَجَر والبحرين فوجدوا بلادًا افضل من بلادهم فنزلوا هناك وجاوروا بني اياد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل وهي ما يبقى في جذوعهِ بعد قطع السَعَف . فقالت اياد عرف النخل اهلهُ فذهبت مثلاً ٧ جمع حبوة وهي ان يجمع الرجل ظهرهُ وساقيهِ بيديهِ في جلوسهِ . يُكنى بذلك عن التمكّن في الامر

٨ مثلٌ يُضرَب في بلوغ الامر الى غايتهِ . ويُروَى بلغ السيل الزُبَى بالزاي جمع زُبية وهي الرابية التي لا يعلوها الماء ٩ ورق ١٠ فرغ

١١ خيط القلادة ١٢ جمع املاء وهو تلقين الكاتب . اي انهُ يلتقط الفوائد ويكتبها في تلك الصحيفة ١٣ مثلٌ . اي لكل كلمةٍ ساقطة اذنٌ لاقطة

ولكن اريدُ ان تنظروا ما كتبت * لتروا هل أخطأتُ ام أصبت * فتناولوا الرُقعة بديهًا * واذا هو يقول فيها * ما الفرقُ بين التمييز والحال[1] * وبين عطف البيان والإبدال[2] * واين يُستوفَى حقُّ الإسناد * ولا يخرج بركنيهِ عن حكم الإفراد[3] * وايُّ الضمير * يَتردَّدُ بين التعريف والتنكير[4] * وابنَ يُراعَى ما يُقدَّر * ولا يُبالَى بما يُذكَر[5] * وايُّ اسمٍ يجتمع فيهِ خمسٌ من موانع الصرف[6] * وايُّ لفظٍ يُشارِك الاسم والفعل والحرف[7] * وفي أيِّ

---

١ يشترك الحال والتمييز في كونهما اسمين نكرتين فضلتين منصوبتين رافعتين للابهام . ولكنهما يفترقان في سبعة امور . الاول ان الحال تاتي جملةً نحو جاءَ زيدٌ يركض او وهو ضاحكٌ والتمييز لا يكون الّا اسمًا مفردًا . والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى بخلاف التمييز . والثالث ان الحال تبين الصفة والتمييز يبين الذات . والرابع ان الحال تاتي متعددة نحو جاءَ زيدٌ راكبًا ضاحكًا بخلاف التمييز . والخامس ان الحال تتقدم على عاملها المتصرف نحو خشّعًا ابصارهم يخرجون وليس التمييز كذلك في الصحيح . والسادس ان الحال حكمها الاشتقاق وحكم التمييز الجمود . والسابع ان الحال تقع موكدةً لعاملها نحو تبسّم ضاحكًا ولا يقع التمييز كذلك

٢ يفترق عطف البيان عن البدل بانهُ لا يكون ضميرًا . ولا تابعًا لضمير . ولا جملةً . ولا تابعًا لجملةٍ . ولا فعلًا . ولا تابعًا لفعلٍ . ولا بلفظ متبوعهِ . ولا مخالفًا لهُ في التعريف والتنكير . ولا في نية احلالهِ محلّهُ . ولا من جملةٍ اخرى في التقدير بخلاف البدل في كل ذلك

٣ ذلك في اسم الفاعل ونحوهِ فانهُ يشتمل على المُسنَد والمُسنَد اليهِ وهو الضمير المستتر فيهِ ولا يكون جملةً بل يبقى على افرادهِ

٤ هو ضمير الغائب فانهُ اذا عاد على معرفةٍ كان معرفةً نحو جاءَ زيدٌ فاكرمتهُ . واذا عاد على نكرةٍ كان نكرةً نحو رُبَّ رجلٍ لقيتهُ

٥ ذلك في نحو ياسيبويهِ الكريمُ فان الكسرة الظاهرة في اخر سيبويهِ لا يُعتَدُّ بها حتى تُكسَر الصفة حملًا عليها وانما يُعتَدُّ بالضمة المقدرة للنداء فتُرفَع الصفة لاجلها

٦ هو اذربيجان اسم مقاطعة من بلاد الفرس فان فيهِ العلمية والتانيث والعجمة والتركيب وزيادة الالف والنون

٧ هو اسم الفعل فانهُ يشارك

الاماكن * يجتمع ثلثةٌ من السواكن[1] * وأيُّ فعلٍ يُعطَى ما للأسماءِ ويُمنَعُ مما للأفعالِ[2] * وأيُّ اسمٍ يجري مع قبيلتهِ على هذا المنوالِ[3] * قالَ فلمَّا وقفوا على تلك المَسائِل * رأَوها من المَشاكِل * فقالوا لهُ لله أَنْت * فقد أَحْسَنْت * ولكن لو أَبْنْت * فعَبَس * حتَّى ما نَبَس[4] * وصارت مقلتاهُ كالقَبَس[5] * فأَشفقوا[6] من غضبهِ * وسألوهُ عن مُحَنضِبهِ[7] * فقال قد تكلَّفتُ لكم الخِطاب * ثم أَتكلَّف الجَواب * ولَعَلِّي فوقَ ذلك أَتكلَّفُ لكم الثَّواب[8] * قالوا لا وأَيْدَك[9] الله بل ان جئتَ بالبَيِّنةِ السافرةِ[10] * وجَلَوتَ الشُّرُودَ النافرةِ * فالنَّقْدُ عند الحافرةِ[11] * فلما آنَسَ النَّدَى[12] * ووَجَدَ على النارِ هُدَى * فَتَحَ خِزانةَ أَسرارهِ * وسَمَحَ بمكنوناتِ أَفكارهِ * حتى امتلأَت حَنائِبُ[13] المَلا[14] * وقالوا هكذا هكذا والَّا فلا * بيْدَ أَنَّهم[15] مالوا الى استملاءِ[16] ما أَبان * حِرصاً على ثَباتهِ في الأَذهان * فقال اكْتُبْ ياسُهَيل * واندفقَ في إملائهِ كالسَيل * حتى اذا أَترَعَ[17]

---

١ الاسم في التنوين . والفعل في المعنى . والحرف في البناء
٢ ذلك في نحو موادّ اذا وقعت في الوقف فان الالف والدال المُدغمة والدال المُدغَم فيها سواكن
٣ هو افعل التعجب فانهُ يُصغَّر كالاسماء ولا ينصرف كالافعال
٤ هو افعل التفضيل فانهُ يُمنَع من الكسر والتنوين كالافعال ولا يُثنَّى ولا يُجمَع كالاسماء
٥ نطق بكلمةٍ ٦ شعلة النار ٦ ارتاعوا
٧ يقال احتضب النار اذا اوقدها ٨ الجزاء
٩ الواو زائدةٌ لدفع الابهام لان تركها يوهم ان المراد الدعاء عليهِ بنفي التأييد
١٠ الظاهرة ١١ مَثَلٌ يُضرَب في سرعة القبض
١٢ اي شعر بالعطاء ١٣ اوعيةٌ تُشَدُّ الى الرحال ١٤ الجماعة
١٥ اي غيرانهم ١٦ استكتاب ١٧ ملأ

الكُؤُوس * وقادَ الشَّمُوسَ[1] بالشُّمُوس[2] * قالَ لا مَخْبَأً لِعطرٍ بعدَ عَرُوس[3] *
ثم أشار اليَّ وانشد

العِلمُ خيرٌ من صلوةِ النافِلَه[4] بهِ الى اللهِ العِبَادُ واصِلَه
فاحرصْ عليهِ والْتَقِطْ مَسائِلَه ودَعْ كُنُوزَ المالِ فَهْيَ باطِلَه
ولا تَبِع آجِلَةً بعاجِلَه[5] ولا تُضِعْ واصِلَةً[6] بحاصِلَه
وأعرِضْ عن الليلةِ نحو القابِلَه فذاكَ مشربُ الثِقاتِ الكامِلَه
وليسَ خيرٌ في النفوسِ العاقِلَه إنْ غَفَلَتْ عن القُلوبِ الغافِلَه
والناسُ ان كانت طَعاماً[7] جاهِلَه فما يكونُ الفرقُ يا ابن الفاعِلَه
بينَ الرِجالِ وبغالِ القافِلَه

---

١ الحُرُون ٢ اي الالفاظ الباهرة

٣ مثلٌ قالته اسماء بنت عبد الله العذرية . وكان لها زوجٌ من قومها يقال له عروس فمات وتزوج بها رجلٌ آخر يقال له نوفل وكان بخيلاً دميماً أبخر اي خبيث رائحة الفم اعسر اليدين بخلاف الاول . فلما رحل بها مرَّت على قبر عروس وجلست تبكي وترثيه بقولها

ابكي عليك يا عروس الاعراس يا ثعلبًا في اهلهِ للإيناس
وأسدًا بين الاعادي فرّاس كان عن الهمّةِ غيرَ نَعّاس
ويُغمِل السيفَ صبيحةَ الباس ثمّ امورٌ ليس تدريها الناس

فقال نوفل وما هي تلك الامور فقالت

كان عَيُوفًا للخنا والمنكَر * وطيّبَ النكهةِ غيرَ ابخرِ * وايسرَ اليدين غيرَ اعسرِ

فعلم نوفل انها تعرّض به فامرها بالنهوض . فلما نهضت سقطت منها قارورة العطر فقال لها نوفل خذي عطرك فقالت المثل . وقيل انها قالت لا عطر بعد عروس . والمراد هنا انه لا مكان لهذه المسائل بعد هذا المجلس

٤ الزيادة عن الفرض وهو من الحديث ٥ اي لا تبع الاخرة بالدنيا ٦ فادمة

٧ او باشًا

قال فلمَّا فَرَغَ من سِحرِهِ السَّحَريُّ[1] * انهال عليهِ الشمسيُّ[2] والقَمَريُّ[3] * فاشار نحوي وقال أسقِ اخاكَ النَّمَريَّ[4] * قالوا علمَ اللهُ أنْ سيكونَ[5] * ولٰكِنِ السابقونَ السابقونَ[6] * حتى اذا قَضَوا فريضتَهُ المكتوبة * عادوا الى سُنَّتي[7] المندوبة * فخرجنا نجرُّ الذَّلاذِلَ[8] * ونَحمَدُ البذلَ والباذلَ[9]

المَقَامَةُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ

وتعرف بالعراقية

حَدَّثَنا سهيلُ بنُ عبَّادٍ قالَ دخلتُ مَجلِسَ امير العِراق * وقد

---

١ اي الواضح كالسحر ٢ كناية عن الدينار ٣ كناية عن الدرهم

٤ مثلٌ اصلهُ ان كعب بن مامة الايادي خرج في ركبٍ معهم رجلٌ من بني النَّمِر بن قاسط وكان ذلك في معظم الصيف فضلُّوا وقلَّ ماؤهم فكانوا يتصافنون الماء. وذلك ان يُطرَح في القعب حصاةٌ ثم يُصَبُّ فيهِ من الماء بقدر ما يغمر الحصاة فيشرب كل واحدٍ قدر ما يشرب الاخر ولما نزلوا للشرب ودار القعب بينهم حتى انتهى الى كعب راى الرجل النَّمَري يحدد النظر اليهِ فانَّهُ يأتو وقال للساقي اسقِ اخاك النَّمَريَّ. فشرب النمريُّ نصيب كعب من الماء ذلك اليوم. ثم نزلوا من الغد منزلهم الاخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر اليهِ النمريُّ كنظرتهِ امس وقال كعب كقولهِ امس. وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن لهُ قوة للنهوض. وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا لهُ رِدْ يا كعبُ انك ورَّادٌ فعجز عن الجواب. ولما يَئِسوا منهُ خيَّلوا عليهِ بثوبٍ يمنعهُ من السبع ان يأكلهُ وتركوهُ مكانهُ فمات. فذهب ذلك مثلاً في تفضيل الرجل صاحبهُ على نفسهِ ٥ اي علم الله اننا سنعطيهِ

٦ اي الاول فالاول ٧ ما دون الفرض من الاعمال الدينية

٨ ما يلي الارض من اسافل الثوب ٩ اي العطاء والمعطي

غَصَّ حتى التفَّت الساق بالساق * فسلَّمتُ تسليمَ الأريب[1] * ووَقفتُ مَوقِفَ الغريب * حتى اذا رَكَدَ[2] النسيم * وصَفَتِ الكأسُ للنديم[3] * دَخَلَ شيخٌ أغبرُ الناصية * عليهِ شِعارُ البادية[4] * وهو قد أخَذَ بيَدِ فتًى رَفِ[5] البَنان * كأنَّهُ من وِلْدانِ الجِنان * وقال أيَّدَ الله الامير * وأبَّدَ لهُ السرير * ان هذا الغُلامَ سَرَقَ نِصفَ ابياتٍ مدحتُ بها بعضَ الأُمَرا * فتحوَّلَ المديحُ فيها الى الهِجاء * ولمَّا بَلَغتُهُ أمرَ بحبسي * الى ان يَسَّرَ اللهُ لي بالإطلاق وقد كِدتُ أقتُلُ نفسي * فعليهِ حقُّ الجِنايةِ وقطعُ السارق[6] * وعليكَ تأديبُ كلِّ طاغٍ وفاسق * فقال الامير يا هذا قد تقرَّرَ في علم الأُصول[7] * أنَّ الدَعوَى لا تصحُّ في المجهول * فهاتِ أبياتَكَ التي أغرتَ عليها فانشد يقول

اذا أتيتَ نوفَلَ بْنَ دارمٍ ... أميرَ مخزومٍ[8] وسيفَ هاشمٍ[9]
وجدتَهُ أظلَمَ كلِّ ظالمٍ ... على الدنانيرِ أو الدراهمِ
وأبخلَ الأعرابِ والاعاجمِ ... بعِرْضِهِ وسِرِّ المُكاتمِ[10]
لا يستحي من لَومِ كلِّ لائمٍ ... اذا قَضَى بالحقِّ في الجرائمِ

---

١ العاقل ٢ سكن ٣ الجليس على الشراب
٤ اي زيّ اهل البادية . ماخوذ من شِعار القوم في الحرب وهو علامتهم ليعرف بعضهم بعضًا ٥ رخص ٦ اي قطع يدهُ
٧ اي اصول الفقه ٨ اي بني مخزوم وهو ابن يقظة بن مرّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب القُرَشي ٩ اي بني هاشم وهو عمرو بن عبد مناف القُرَشي . كنى بذلك عن كونهِ من بني قُرَيش ١٠ اي المكاتم لهُ من قولهم كاتمتهُ الامر اي كتمتهُ عنهُ ولا يجوز ان يقال المُكاتَم بفتح التاء حذرًا من وقوع السناد فيهِ وهو عيبٌ في القافية كما سياتي في شرح هذه المقامة

ولا يُراعي جانبَ المَكارمِ في جانبِ الحقِّ وعدلِ الحاكمِ
يَقرَعُ مَن يأتيهِ سِنَّ النادمِ إذْ لم يَكُنْ من قِدَمٍ بقادمِ (١)
إنَّ الشقيَّ وافدُ البَراجمِ (٢) وضيفُ نوفلٍ كضيفِ حاتمِ (٣)

قال فكيفَ سَرَق * وعلى أيِّ نَسَق * قال قد أخَذَ أصحابَ الشمال ونَبَذَ (٤) اصحابَ اليمين (٥) * فقال كمن يقرأُ مشجَّرَ الصين (٦)

اذا أَتيتَ نوفلَ بْنَ دارمِ وجدتَـهُ أظلَمَ كلِّ ظالمِ
وأبخلَ الأعرابِ والاعاجمِ لا يستحي من لَوم كلِّ لائمِ
ولا يُراعي جـانبَ المَكارمِ يقرعُ من يأتيهِ سِنَّ النادمِ
ان الشقيَّ وافدُ البراجمِ (٧)

---

١ اي الذي يأتي اليهِ يندم على تأخُّرهِ الى ذلك الوقت لاجل ما يجد عندهُ من الكرامة . والباء زائدة فيهِ لمكان النفي كما في قولهِ

وردت الجمار بسيفي الذي دعوتُ فلم يكُ بالحادلِ

٢ البراجم خمسة من اولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . وقولهُ ان الشقيَّ وافد البراجم مثل قالهُ عمرو بن هند ملك العراق . وكان سُوَيد بن ربيعة التميمي قتل اخاهُ وهرب فحلف ان يقتل من تميم مائة رجل . وسعى في طلبهم فقتل تسعة وتسعين منهم واقام في طلب الباقي فلم يظفر باحد . وكان رجل من البراجم مسافرًا لا يعلم بشيء من ذلك فمرَّ بالقرب من الملك وراى الدخان فظن ان هنالك طعامًا فاقبل حتى اناخ اليهِ . فقال من انت قال انا رجلٌ من البراجم . قال فبماذا جئت قال رايت الدخان وانا جائعٌ فامر بقتلهِ وقال ان الشقيَّ وافد البراجم

٣ اي ضيف الملوك قد يشقى بوفودهِ عليهم واما ضيف هذا الامير فهو كضيف حاتم الطائيّ الذي يضرب بهِ المثل في الكرم

٤ طرح اسيء انهُ اختار القبيح منها وترك الحَسَن

٥ اي من اعلى الى اسفل كما ترى وهو اصطلاح اهل الصين في كتابتهم

٦ يريد ان الوافد عليهِ يلقى السوء عندهُ كما لقي وافد البراجم

فقال الامير أولى لك[1] ياغلام * كيف سلمت الملح من الطعام[2] * قال كلا إنني ما انشدت الا لنفسي[3] * ولا جنيت إلا من غرسي * فان سلم بتوارد الشاعرين[4] * فقد سقطت الدعوى عن الفريقين[5] * والا فلا يتعين السارق * حتى يتعين السابق[6] * قال فأنف[7] الشيخ من ذلك المراء[8] * وقال ويحك هل انت من الشعراء * قال عند الامتحان * يكرم المرء او يهان[9] * قال ان كنت من اهل الادب[10] * فما هي أبحر الشعر عند العرب * فانشد

أطل مدّ وابسطْ فرّ وكمّلْ كهازج[11]
وارجزْ برمل واسرعِ اسرحْ مخففا
وكنْ ضارعا[12] واقضبْ[13] من اجتثّ[14] واقترب[15]
برمز لنا عن أبحر الشعر قد كفى

---

١ كلمة تهدّد ٢ شبّه المحذوفات التي اقتطعها بالملح الذي يصلح الطعام
٣ يقول ان هذا الهجو هو قد نظمهُ ولم يسرقهُ من الشيخ ٤ التوارد ان يقول الشاعر ما قالهُ شاعرٌ اخر من غير علم له بهِ . وهو كثيرٌ في اشعار العرب
٥ اي ان سلّم ان الشاعرين قد يتواردان فليس لاحدهما دعوى على الاخر
٦ اي اذا لم يسلّم بالتوارد وحكم بالسرقة فلا يمكن ان يتعين السارق حتى يتعين السابق منهما في النظم . وهذا غير معلوم بين الشيخ والغلام ٧ استكبر
٨ الجدال ٩ مَثَلٌ ١٠ يراد بالادب علم العربية
١١ مترنم ١٢ مبتهلاً ١٣ اقطع
١٤ قَطَع ١٥ كنى بذلك عن ابحر الشعر الخمسة عشر وهي الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والمتقارب . ولم يذكر المتدارك لانهُ ليس منها في الاصل

قال قد وفّيتَ القُروض * فهل تعرفُ أجزاءَ العَروض[1] * فانشد

جميعُ أجزاءِ العَروضِ حاصله من سَبَبٍ ووَتِدٍ وفاصله[2]
يُصاغُ منها كَلِماتُ أحرُفٍ تَجمعُهنَّ مُعلَناتُ يوسفِ[3]

قال قد حِزْتَ بالجواب الشافي * فهل تعرفُ ألقابَ القوافي * فانشد

إنْ رُمتَ ألقابَ القوافي كُلِّها فهُناك خمسٌ لا يليها سادسُ[4]
هِيَ عِندَهُمْ مُتَرادِفٌ مُتَواتِرٌ مُتَدارِكٌ مُتَراكِبٌ مُتَكاوِسُ[5]

قال وهل تعرف ما للقوافي من الأجزاء * وما لأجزائها من الأسماء * فانشد

اذا رُمتَ أجزاءَ القوافي فَسَلْ بها خبيرًا يُجيدُ القولَ حينَ يقولُ

---

١ هي الاجزاء التي يتالف منها الشعر ٢ السبب حرف متحرك بعده ساكنٌ نحو لِي . او حرفان متحركان نحو لَكَ . والاول يقال له الخفيف والثاني الثقيل . والوتد حرفان متحركان يليهما ساكن نحو لَكُمْ او بينهما ساكن نحو قامَ . والاول وتدٌ مجموع والثاني وتدٌ مفروق . والفاصلة ثلثة احرف متحركة بعدها ساكن نحو ضَرَبَتْ . او اربعة كذلك نحو ضَرَبْنَا . والاولى فاصلة صغرى والثانية فاصلة كبرى

٣ اي تصاغ من هذه الاجزاء كلماتٌ يوزن بها . وهي فَعُولن ومفاعيلن ومَفاعَلَتن وفاعِ لاتن وهي الاصول . وفاعلن ومستفعلن ومُتَفاعلن ومفعولاتُ وهي الفروع . وهذه الكلمات مركبة من احرف يجمعها قولك مُعلنات يوسف اي الامور التي اعلنها . وهذه الاحرف عشرة يقال لها احرف التقطيع . وهي الميم والعين واللام والنون والالف والتاء والهاء والواو والسين والفاء كما رايت وهي دائرةٌ في جميع هذه الاجزاء وفي غيرها من الاجزاء المتفرّعة منها كما يشهد الاستقراء

٤ اسيء فهناك خمس قوافٍ لا يليها عددٌ سادسٌ المترادف ما اجتمع فيه ساكنان كقولهِ الجَمَلُ خيرٌ من سوال البَخيلُ . والمتواتر ما كان فيه متحرك بين ساكنين كقولهِ قِفي بالركب او سِيري . فان كان بينهما متحركان فهو المتدارك كقولهِ قلبي يحدثني بانك مُتلِفي . او ثلثة فالمتراكب كقولهِ دعني اقبّلْ ثَغرَكَ . او اربعة فالمتكاوس كقولهِ سورة وجدٍ علقتْ بِكَبِدي

رَوِيٌّ ووَصْلٌ والخُرُوجُ ورَاؤُهُ ورِدْفٌ وتأسيسٌ يليهِ دخيلُ[1]

قال وهل تعرف حركاتِ القافيه * ما هيه[2] * فانشد

حَرَكاتُ قافيةٍ نظيرُ حروفِها ستٌّ بها المجرى عَدَدْنا أوَّلا

ثُمَّ النَّفاذُ وحَدْوُها والرَّسُّ والـ إشباعُ والتوجيهُ فاحفَظْها ولا[3]

قال حيّاك عالِمُ الغُيُوب * فهل تعرف ما للقوافي من العُيُوب * فانشد

عابَ القوافيَ إكفاءٌ وإقواءٌ إجازةٌ ثم إصرافٌ وإيطاءُ

كذاكَ تضمينُها التحريدُ مُجتنَبٌ ومثلُ ذاكَ سِنادٌ وهْوَ أنحاءُ[4]

---

١ الرويُّ هو الحرف الذي تُبنى عليهِ القصيدة كاللام من قولهِ قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ . والوصل ما يتصل بهِ من هاءٍ او حرف لينٍ كقولهِ يا من يريد خيانة لرجالهِ . وقولهِ نسبٌ يزيدك عندهنَّ خبالا . والخروج ما يتصل بهذه الهاء من حرف لينٍ كقولهِ عفَت الديار محلُّها فمقامُها . والردف حرف لينٍ يقع قبل الرويّ كقولهِ سُقيتِ الغيثَ ايتها الخيامُ . والتاسيس الفٌ يفصل بينها وبين الرويّ حرفٌ كقولهِ في الشهادة لي باني كاملُ والدخيل هو الحرف الفاصل بين التاسيس والروي كالميم من كاملُ المذكور

٢ اي ما هيَ ثم زيدت الهاء للسكت ٣ اي ولا تنسَ . وهو المعروف عند البديعيين بالاكفاء . والمجرى هو حركة الرويّ . والنفاذ حركة هاء الوصل . والحذو حركة ما قبل الردف . والرسّ حركة ما قبل التاسيس . والاشباع حركة الدخيل . والتوجيه حركة ما قبل الرويّ الساكن اذا اقترن الرويّ بما يقاربهُ في المخرج كقولهِ

بُنيَّ ان البرَّ شيءٌ هَيِّنُ المنطقُ اللينُ والطَّعامُ

فهو الإكفاء . فان اقترن بما يباعدهُ كقولهِ

ان بني الامرد اخوال ابي وان عندي ان ركبت معجلي

فهو الإجازة . واذا اقترنت حركة الرويّ بما يقاربها كما اذا اقترنت الضمة بالكسرة فهو الإقواء فان اقترنت احداها بالفتحة فهو الإصراف . والايطاء ان تعاد القافية مكرّرة بلفظها ومعناها . والتضمين ان يتعلّق معنى القافية بما يليها من البيت الثاني كقولهِ

قال اراك تُحسِن الجوابَ في الحال * فما أُبرِّئُك مِن انتحال[1] * فان كنتَ شاعرًا فقل ابياتًا تمدحُ الامير فيها * قال بل اهجوك وانشد بديهًا

قُلْ لهذا الشيخ الخزاميِّ صبرا ... قد توسَّدتَ من هجائي جمرا
ذلك الخمرُ بينا صارَ خَلًّا ... وبعيدٌ أَنْ يرجعَ الخلُّ خمرا
يا خزامَ البعير[2] ليس خزامَ آل ... روض[3] ان الخزام يعبقُ نشرا[4]
انت ميمونُ أُمَّةِ الترك لا ميمو ... نُ عُرْبٍ[5] فاليُمْن[6] منك تبرًا
كنتَ ترجو من الامير هباتٍ ... وانا قد اخذتُها منك جبرا[7]
لا تَرُمْ بعدَها خِضابًا لشيبٍ ... فالمخازي تُسوِّدُ الشيبَ دهرا[8]

وهم وردوا الجفار على تميمٍ ... وهم اصحابُ يومِ عُكاظَ انّي
شهدتُ لهم مواطنَ صادقاتٍ ... شهدْنَ لهم بصدق الودِّ مني

والفرق بين ضروب الابيات في الوزن كما اذا كانت احدى قوافي الطويل المعنّى والاخرى الغنّى . والسناد قد يكون في الحروف وهو ان تقع الف التاسيس في قافية دون اخرى كما اذا كانت احداها العالِم والاخرى المعِم . او ان يكون الردف في قافية دون اخرى كما اذا كانت احداها الطير والاخرى الدهر . وقد يكون في الحركات وهو ان تختلف حركة ما قبل الرويّ في القوافي الساكنة كالعَرَب والكُتُب او حركة ما قبل الردف كالعَيْن والحَيْن او ما بعد الف التاسيس كالمنازِل والتعادُل

١ ان يدّعي الشاعر لنفسهِ شعر غيرهِ
٢ حلقةٌ من شعر تجعل في انفهِ
٣ نباتٌ طيب الرائحة ينبت في الساتين . وهو غير الخُزامَى التي تنبت في البادية
٤ رائحة طيبة
٥ الميمون في لغة الترك هو القرد . وفي لغة العرب المبارك
٦ البركة
٧ يريد ان يستدعي الامير الى اعطائهِ باتباعهِ اخذ الهبات لنفسهِ
٨ يقول انهُ لا يحتاج بعد ذلك الى تخضيب لحيتهِ بالسواد لان المخازي التي يرتكبها تسوّد الشيب زمانًا طويلاً بخلاف الخضاب الذي يذهب لونهُ في زمن يسير

ان رأيتَ الغُلامَ[1] يَسحَبُ ذيلًا من غِنـاهُ وانت تَسحَبُ فَقْرا
لا تَقُلْ انتَ سارقٌ لِيَ مالًا مثلما قُلتَ سارقٌ لِيَ شِعرا

فأقسمَ الاميرُ بالسقف المرفوع[2] * إنَّ الغُلامَ لَشاعرٌ مطبوعٌ[3] * وقال أَشهَدُ أَنَّ هذا الشيخ قد تجنَّى عليكَ[4] * واساءَ بما نَسَبَهُ اليكَ * فخذ هذه الدنانير * جبرًا لقلبك الكسير * وان شِئتَ ان تُقيمَ بداري * فانت اكرمُ أنصاري[5] * قال انا على ماتروم * إنِ انتصفتَ لي من هذا الظَلُوم * بأَن لا يَفُوهَ بعدها بمنظوم * فلما رأَى الشيخُ صبح ليلتهِ ومساءَها[6] * ظنَّ ان وراءَ الأَكَمَةِ ما وراءَها[7] * فانتصبَ كثالثة الاثافي[8] * وقال أُريدُ ان اودِّع القوافي[9] * وانشد

---

١ يريد بالغلام نفسه . وقد اراد بهذا ان يثبت الامير على عزم الاعطاء له
٢ كناية عن السماء ٣ اي شاعرٌ بطبيعتهِ لا حاجة له الى سرقة شعر الغير
٤ اي ادَّعى عليك ذنبًا لم تفعلهُ ٥ اعواني
٦ اي لما رأى ابتداء امرهِ وعاقبتهُ ٧ الاكمة الجبل الصغير، وهو مَثَلٌ اصلهُ ان جارية كانت لقومٍ وكان لها صديقٌ يواعدها ان تاتيهُ الى وراء اكمةٍ هناك . فلم تستطع ليلةً ان تنصرف اليهِ وغلبها الشوق فقالت قد ابطأَتُ وان وراءَ الاكمة ما وراءَها . والمعنى انهُ ظنَّ بهِ السوء
٨ يعبّرون بثالثة الاثافي عن الداهية . والاثافي حجارةٌ تُرفَع عليها القدر . والعرب قد يزلون بجانب الجبل فيضعون حجرين الى جانبهِ ويجعلونهُ مكان الحجر الثالث فيقال انهُ ثالثة الاثافي . وكلا المعنيين مُحتَمَلٌ هنا ٩ اي نظم القوافي . والمراد بالقوافي هنا ما هو اعمُّ من اواخر الابيات فان القافية قد تُطلَق على كل البيت ورنما أُطلِقَت على كل القصيدة وعليهِ قول الخنساء

وقافيةٍ مثل حدّ السنان تبقى ويذهب من قالها

قد فَسَدَ الدهرُ لطول الأَمَدِ[1] فـلا يَسُودُ فيـهِ غيرُ الامردِ
إنَّ الفَتَى قد جَدَّ لي في اللَّدَدِ[2] إذْ ليسَ لي من سَنَدٍ او عَضُدِ
شَكَوتُهُ الى امير البلـدِ وقد رجوتُ ان يكون مُنجِدي
فكانَ خَصمًا مثلـهُ لم أَجِدِ كأَنَّمَا قَطَعتُ رأسي بيدي
لَئِن مُنِعتُ عن قريض المُنشِدِ[3] فالنثرُ أَشفَى لغليل الكَبِدِ[4]
وان تجاوزتُ العِرَاقَ غـدِ فكُنْ لرُكبانِ[5] السُرَى بمَرْصَدِ
ان حَمَلَت شِعري لاهل المِرْبَدِ[6]

قال فكأَنَّ الامير افاق * وأَشفَقَ من التنديد[7] بهِ في الآفاق[8] * فقطع[9] لسان الشيخ بنصاب[10] * وقال هذا أَيسَرُ ما بهِ نُصاب * ثم قال لهُ دَعِ التَّهم بينك وبين الفتى[11] * فليذهب أَمامَكَ من حيثُ اتى * فانصرف الشيخ والفتى يتضاحكان * كأَنْ لم يكن بينهما شيءٌ مما كان * قال سهلٌ وكنت قد تبيَّنتُ ان الشيخ صاحبنا ابن الخزام * فهرعتُ[12] على اثرهِ لانظر ذلك الغلام * واذا بهِ قد ناولهُ الدنانير * وقال أَشكُرْ نعمـةَ الامير *

---

١ المَدَى . يريد ان الدهر لطول مكثهِ قد فسد كما يكون في اكثر الاشياء
٢ الخصام ٣ اي النثر ٤ اي ان النثر يشفي غليل الانسان اكثر من الشعر لانهُ يستطيع الاتساع فيهِ بما لا يستطيعهُ في الشعر
٥ جمع راكب ٦ المِرْبَد ساحةٌ في البصرة . يقول اذا خرجتُ من العراق فارصد ايها الامير طريق القوافل التي تحمل شعري في هجوك الى مربد البصرة
٧ الشُهرة بالسوء ٨ النواحي ٩ يقال قطع لسانهُ اذا اسكتهُ بفحمٍ
١٠ عشرين دينارًا . وهو في الاصل قدر ما تجب فيهِ الزكوة من المال
١١ اي لاتتهمني بالغلام كما اتهمتهُ بالسرقة
١٢ اسرعت

فعجبتُ من استحالةِ تلك الحالة * وقلتُ سُرعانَ[1] ذا إهالةُ[2] * فابتدرني[3] الشيخ بالسلام وهنّأني بالسلامة * وقال اهلًا بأبي عُبادةَ الذي لا تفوتهُ مَقامة * قلت بل اهلًا بالمُقعِد المُقيم[4] * فاهذا المَلَك الكريم * فاهتزَّ اهتزازَ المُهنّد[5] * وتبسَّم اليَّ وانشد

هذا غُلامي بل انا غُلامُهُ يا طالَما افادني استخدامُهُ
يَنفَعُني في مَنزِلي قِيامُهُ وفي الدُجَى يُؤنِسُني كلامُهُ
وفي السُرَى يُسعِفُني اهتمامُهُ حتى اذا أعوزَني طَعامُهُ
سَعى بسَدِّ خَلَّتي خِصامُهُ[6]

ثم قال انتَ راويتي[7] وشاهدي * وجليسي في مَشاهدي[8] * فلك ان تُشارِكني في العطاء * ولكن عليك ان تحمل عنّي شطرَ الهجاء[9] * قلتُ ليسَ مَن هجاك الّا كمن هجا الورد[10] * فعليهِ كلُّ هجائهِ ولا شريكَ لهُ من بعد * قال قد احسنتَ الجواب وان لم يُصِبْ مَوضِعَه[11] * فخُذ هذه

---

١ اي ما اسرع . وهو اسم فعلٍ مبنيٌّ على الفتح ٢ الاهالة الوَدَك وهو دسم اللحم والعبارة مثلٌ يضرب في سرعة الاستحالة . واصلهُ ان رجلًا اشترى نهجة مهزولة فاطعمها . ولم تلبث ان جعل الرُعام اي المخاط يسيل من انفها فقيل له ما هذا قال هذا وَدَكها يريد انها قد هُزلت حتى فاض دسمها من انفها . فقيل سرعانَ ذا اهالةً فصارت مثلًا

٣ سبقني ٤ اي الذي يُقعد الناس ويقيمهم اضطرارًا

٥ السيف ٦ اي اذا لم يكن عندي ما اطعمهُ جعلت الخصام بيني وبينهُ سببًا لتحصيل ما اسدُّ فقري به ٧ الراوية الذي يحفظ الحديث والشعر وينقلها

٨ محاضري ٩ يشير الى الهجو الذي هجاهُ به الغلام

١٠ هو ابن الرومي فانهُ هجا الورد هجوًا قبيحًا على خلاف ما ينبغي لانهُ ممدوح عند الجميع

١١ يريد ان الجواب حسن في نفسهِ وان لم يكن مصيبًا بالنسبة الى من قيل فيهِ

النخلة[1] وادعُ لي بالفلاحِ والسعَة * فودّعتُهُ مُطنباً بشكرهِ * متعوّذاً من مكرهِ

المقامة الثانية عشرة

وتُعرف بالازهريّة

حكى سُهَيل بنُ عبّادٍ قال شخصتُ[2] الى القاهرة من بلاد الشام * في رَكْبٍ[3] فيهِ ميمون بن خزام * فكانَ يحملُنا بحديثهِ في المَراحِل[4] * ويُنسينا لَغَبَ[5] السير في المَنازِل * حتى تبطّنّا السُرَى في ليلةٍ حالكةِ[6] الأديم[7] * وقد قدّرنا القمرَ منازلَ حتى عاد كالعُرجُون[8] القديم * فتمدّدْنا[9] إزارَ السفر * واوغلنا[10] في تلك القِفَر * وما زلنا نخيطُ[11] في ذلك الدجور[12] الاربد[13] * حتى تبيّن لنا الخيطُ الابيض[14] من الخيطِ الاسود[15] * فمالت أعناقُ الناس * من النُعاس * واشفق[16] الشيخُ من

---

١ العطيّة ٢ سافرت ٣ قافلة

٤ اي يسلينا فنقطع الطريق ولا نشعر بالتعب . وهو ماخوذٌ من قول شَنّ لرفيقهِ احملني ام احملك كما سيأتي في شرح المقامة الهزلية ٥ تعب

٦ شديدة السواد ٧ الجلد ٨ العود الملتوي كنصف دائرة

٩ اي اسرينا في ذلك الشهر حتى دخل القمر في المحاق والجد ١٠ تعمّقنا ١١ نسير على غير هدى

١٢ الظلام ١٣ الاغبر ١٤ بياض الصبح

١٥ سواد الليل ١٦ خاف

طوارق البادية[1] * فاراد تنبيهَ الأعيُنِ الساهية * فانتدبَ سجيّتَه[2] السِبَطْرة[3] * ورفع عَقيرَتَه[4] الضِبَطْرة[5] * وانشد يقول

ايها الراكبُ المُيمِّمُ[6] مِصرًا ألقِ سَمْعًا فللحديثِ فُنونُ

دونَ مِصرٍ عينٌ[7] وعينٌ[8] وعينٌ[9] قامَ فيها نونٌ[10] ونونٌ[11] ونونُ[12]

قال فطارت السِنَة[13] من الجفون * بين تلك العين والنون * وتحدَّثَ القوم بما يكون وما لا يكون * هذا وقد أخذت المطايا في الذميل[14] * وهي تقطع ميلًا بعد ميل * حتى ورَدَت ماءَ النيل * فتهلَّلَ وجهُ الشيخ ميمون * وقال هذه عينٌ يَشرَبُ بها عِبادُ الله ويَسبَحُ فيها النون[15] * فقال القوم قد فتح الشيخ لنا الباب[16] * فليتذكَّر أولُو الالباب * قال اذا القينا العصا[17] فسنفتح ابوابًا أُخرَى * وسنجعلها للناس تبصرةً وذِكرَى * قال وما زلنا نستقبلُ المُقيلةَ ونستدبرُ الدابرة * حتى دخلنا مدينة القادرة * فلما اصبحنا دعاني الشيخ الى ما اراد * وخرجنا نَستَنُّ[18] كجيل الطِراد * حتى اتينا الجامع الازهر * فاوحى اليَّ[19] ما اوحى وقال اصدع[20] بما تُؤمَر * فمكثتُ

---

١ اي لصوصها الذين يسطون ليلًا ٢ قريحته
٣ الناضية ٤ صوته ٥ التدبة
٦ القاصد ٧ ماءة ٨ رشد
٩ رئيس ١٠ حوت ١١ سيف
١٢ دواة. يعني ان بينهم وبين مصر مياهًا نقف فيها الاسماك ولصوصًا نقوم بايديهم السيوف وروساء ذوي محابر واقلام ١٣ النعاس ١٤ السير اللين
١٥ الحوت ١٦ اي فسَّر اول عين ونون ١٧ اي اذا وصلنا
١٨ نركض ١٩ كلمني كلامًا خفيًا ٢٠ تكلم جهرًا

رَيْثَما[1] دخل المقام * وفرغ من السلام * ثم دخلتُ فحيّيتُ القوم * فقام مسلّمًا عليّ كأنْ لا عهدَ بيننا مُذُ اليوم * ولما استقرّ بيَ القرار اشار اليّ * وقال مَهْيم[2] يا بُنَيّ * قلتُ قد هَجَمَت بي على هذا المجلس * رُقعةٌ كصحيفة المتلمِّس[3] * فان كشف لي هذا النادي حِجابَها المستور[4] * والّا فقد يَئِستُ منها كما يَئِسَ الكُفّار[5] من اصحاب القبور * قال اقرأْ باسم رَبِّكَ الذي خَلَق * فكم رَكِب هنا مثلُها طَبَقًا عن طَبَق[6] * فقرأْتُها اقول

سَحَتُ في الشام بألفٍ[7] كاملٍ مقتبساً[8] مسئَلةً من سائلِ
يقولُ اسِتُّ أمِ بغيرِ طائلِ[9] يَركَبُ في التركيبِ[10] متنَ الباطلِ
ليسَ بمعمولٍ ولا بعاملِ وربَّما افادَ غيرَ العاقلِ
فوقَ إفادةِ اللبيبِ الفاضلِ وقد جعلتُ[11] مثلَ ذاكَ النائلِ[12]
لِمَن يجيءُ بالجوابِ الفاصلِ

قال فأطرقَ كلٌّ من حَضَر * ولم يقفوا على خُبْرٍ ولا خَبَر * وجعل الطَلَبة

---

١ مهلة ما ٢ استفهام عن الحاجة . وهي من لغة اهل اليمن

٣ هو رجل من العرب اسمهُ عبد المسيح بن جرير اراد عمرو بن المنذر ان يقتلهُ سرًّا فاعطاهُ كتابًا الى ابي كرمب عاملهِ على هَجَر يامره بقتلهِ . فاخذ الكتاب وهو لا يعلم ما فيهِ وسار حتى مرَّ بنهر الحيرة فراى غلمانًا يلعبون وكان لا يعرف القراءة فدفع اليهم الكتاب ليقرأُوهُ لهُ فلما قرأُوهُ وعرف ما فيهِ القاهُ في النهر وفرَّ هاربًا فسار بهِ المثل . وسهيل يقول انهُ لا يعرف ما في هذه الرقعة كما كان المتلمس لا يعرف ما في كتاب الملك

٤ اي السائر من باب الاسناد المجازي ٥ الذين لا يؤمنون بالبعث

٦ يعني حالاً بعد حال . اي كم تصرَّف اهل هذا المجلس في مثلها

٧ اي الف درهم ٨ مستفيدًا ٩ اي لا معنى لهُ

١٠ اي في تركيب الكلام ١١ فرضت ١٢ اي الف درهم

هنالك * يخبطون في لبلها الحالك * والشيخ يَعجَبُ منها ويُعجِّب[1] * ويُعظِّمُ امرها ويُطنِب * فقال الأستاذُ اني قد جعلتُ على نفسي[2] ما جعل هذا الشاعر[3] * فان الفوائد تُشترَى بالذخائر * فتر تُحَت أعطافُ الشيخ[4] ابتهاجًا بالظَفَر * وقال ان الناس يستزلونَ البَدْرَ بالبِدَر[5] * ثم انشد يقول على الأثر

قُلْ يا ابنَ عبّادٍ لهذا السائلِ ذاكَ اسمُ صوتٍ[6] شاعَ في القبائلِ
وهْوَ من الأغفالِ[7] والعواطلِ لا يُبتَنَى منهُ كلامُ قائلِ[8]
وانما تركيبهُ في الحاصلِ مزجٌ بما قُدِّمَ في الاوائلِ[9]
فهْوَ مع التركيبِ غيرُ قابلِ لنحوِ مفعولٍ بهِ او فاعلِ[10]
ويستفيدُ منهُ قلبُ صاهلِ[11] ما ليسَ قلبَ ناطقٍ[12] بشاغلِ[13]
فلا تَكُنْ عن حِفظِهِ بغافلِ

قال فعظُمَ الشيخُ في أعيُنِ الجماعة * لَمّا رأَوا عندهُ من البَراعة * وقالوا لقد

---

١ يجعل على العجب ٢ اي سمحت بالفيء ٣ اي الذي كتب الابيات في الرقعة ٤ اي اهتزّ طربًا ٥ جمع بَدرة وهي عشرة الآف درهم . وكنى بالبَدْر عن الامر البعيد النوال ٦ نحو هَلاَ زجرًا للخيل وعَدَسْ للبغل وغاقِ لصوت الغراب ووَيْ لصوت الحزن وما اشبه ذلك

٧ التي لا وسم لها اي المهملة ٨ اي لا يركّب منهُ كلامٌ ٩ اي ان تركيبهُ انما يكون تركيب مزجٍ مع ما قبلهُ كما في سيبويهِ لا تركيب اسنادٍ ١٠ اي ولذلك لا يقبل مع هذا التركيب مواقع الاسماءَ فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً ولا مبتدأً ولا خبرًا وهلمَّ جرًّا

١١ كناية عما لا يعقل ١٢ كناية عن العاقل ١٣ اي يستفيد منهُ الفرس مثلاً ما لا يستفيدهُ الرجل ولا يدخل في قلبهِ . فانك اذا قلت هَلاَ ازدجر بهِ الفرس ولم يؤثر شيئًا في الفارس

حقّ لك الثواب * ان كُنتَ مبتكرَ الجواب[1] * فاستشاطَ من الغضب * حتى كاد يخرجُ عن الأدب * وقال يا هؤلاء قد رميتموني بسهم ان اصابَ جَرَح[2] * وان أخطأَ فَضَح[3] * فلأركبنّ معكم ما شئتم من المسائل * ليُحِقّ اللهُ الحقّ ويُبطِلَ الباطل * فقال احدهم انني مشتغلٌ بعلم العَرُوض * فهل لذلك عندك من عُرُوض[4] * قال اللهمّ نَعم . ما الفرقُ بين المُعاقَبَة * والمُكانَفَة والمراقَبَة[5] * وما الفرقُ بين ما تمّ من الابيات وما وَفّى * وبين المُصرَّع منها والمُقفّى[6] * وايُّ بحرٍ يستبيحُ اجزاءَ صاحبِه ولا حَرَجَ عليه * فان اختلسَ منهُ صاحبُهُ جُزءًا سيقَ برمّتهِ[7] اليهِ[8] * فاجابَ الرَجُلُ

---

١ اي ان لم تكن قد حنظته عن غيرك ٢ اي جرح الذي يُرمَى به

٣ اي فضح الرامي ٤ من عَرَضَ له الامر اي خطر على قلبه او اسنان له

٥ اذا اجتمع سببان بحيث لا يجوز مزاحفتها معًا فان جازت في احدها فقط فذلك هو المعاقبة وان وجبت فالمراقبة . واما المكانفة هي ان تجوز المزاحفة في كلا السببين وهذا هو الفرق بينهنّ ٦ اذا استكمل البيت اجزاءَ دائرته فان استوت عروضهُ وضربهُ مع اجزاءَ حشوهِ في احكامها قيل له التامُّ كقولهِ

وإذا صحوتُ فما اقصّر عن ندًى وكما علمتِ شمائلي وتكرُّمي

والاّ قيل له الوافي كقولهِ

وإذا دَعَوتكَ عمّهنّ فانهُ نسبٌ يزيدكَ عندهنّ خبالا

واذا اتفق عروض البيت وضربهُ في الرويّ فان كانت العروض تابعةً للضرب في الوزن على خلاف حكمها فالبيت مصرَّعٌ كقولهِ

الا يا صبا نجدٍ متى هجتَ من نجدِ لقد زادني مسراكِ وجدًا على وجدي

وان كان ذلك على حكمها فهو المقفّى كقولهِ

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقطِ اللوى بين الدخول فحومل

٧ اي بأسرهِ ٨ ذلك بين الكامل والرجز . فان الكامل يُستعمَل فيهِ

بعضَ الإجابة * وهو يمزجُ الخطأَ بالإصابة * ولما رأى الأستاذُ عكس القضيَّة * ثارت بهِ الحميَّة * فقال للشيخ ان كنتَ من عُلماءِ اللغة فكم هي مَخارجُ الحروف * وما هي صِفاتُها التي يتميَّزُ بها الموصوف[1] * وماذا يمنع

مستفعلن محمولاً على الاضمار وهو تسكين الثاني المتحرك ولا يخلُّ به ذلك سيما في الرجز فاذا وقع فيه مُتفاعلن مرةً واحدةً في بيتٍ من القصيدة خرج عن كونه رجزاً وعُدَّ من القصيدة كلها من الكامل

(١) اما مخارج الحروف فهي الحلق واللسان والشفتان وكل واحدٍ منها يختصُّ بحروفٍ معلومة . قالوا ان اقصى الحلق للهمزة والهاء والالف . ووسطهُ للعين والحاء . وادناهُ للغين والخاء . وما يليهِ للقاف . وما يليهِ للكاف . وما يليهِ للجيم والشين والياء . واول حافة اللسان وما يليهِ من الاضراس للصاد . وما دون حافتهِ الى منتهى طرفهِ ومحاذي ذلك من الحنك الاعلى للام . وما بين طرفهِ وفُويق الثنايا للنون والراء وهي أدخَلُ في ظهر اللسان قليلاً . وما بينهُ وبين طرفهِ واصول الثنايا للطاء والدال والتاء وما بينهُ وبين الثنايا للزاي والسين والصاد . وما بينهُ وبين اطراف الثنايا للظاء والذال والثاء . وباطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا للفاء . وما بين الشفتين للباء والواو والميم . واما صفات الحروف فمنها المهموسة وهي التي لا يحتبس معها جريُ النَّفَس ويجمعها قولك سَكَتَ فحثَّهُ شخصٌ . والمجهورة بخلافها وهي ما عداها . والشديدة وهي ما ينحصر جري صوتها عند اسكانها في مخرجها . ويجمعها قولك أجِدُّك تُطيق . والمتوسطة بين الشدة والرخاوة وهي حروف لم يَرْوِ عنّا . والرخوة ما عداها . والمُطبقة وهي ما ينطبق اللسان معها على الحنك الاعلى وهي الصاد والضاد والطاء والظاء . والمنفتحة بخلافها وهي ما عداها . والمستعلية وهي ما يرتفع اللسان معها الى الحنك وهي المُطبقة والخاء والغين والقاف . والمنخفضة بخلافها وهي ما عداها . واحرف الذلاقة وهي ما يسرع النطق بها ويجمعها قولك مُرْ بَنْفَلٍ . والمُصمتة بخلافها وهي ما عداها . واحرف القلقلة . وهي ما ينضمُّ فيها الى الشدَّة ضغطٌ عند سكونها وهي حروف قطبٌ جَدٍّ . وحروف الصفير . وهي ما اذا وقفتَ عليها سمعتَ صوتاً يشبه الصفير لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان وهي الزاي والسين والصاد . والحروف المعتلَّة وهي الواو والالف والياء . وعدَّ بعضهم الهمزة منها لقبولها الاعلال . وفي هذا الباب تفاصيل شتَّى لا موضع لاستيفائها هنا

الإدغامَ والإعلال * بخلاف القياس في الافعال[1] * ولماذا يُكتب نحو أصطفى بالياء * وقد كُتِبَ مجرَّدُهُ بالألف الملساء[2] * فقال الشيخ ان اخطأتُ في الجواب فليس لي عندكم شيّ * وان أصبتُ زدتموني أرْشَ[3] جنايتكم عليَّ * قال قد أحسنتَ في الشرطِ والجزاء * فانا على ما تشاء * فأفاضَ الشيخ في شرحهِ حتى شَرَحَ الصُدُور * وقال هل يستوي الاعمى والبصيرُ ام هل تستوي الظُلُماتُ والنور * ثم اعتمدَ على عصاهُ * وقال أستودِعكم الله * فنهضَ الى وَداعهِ الأستاذُ الكبير * وألقى في رُدنهِ[4] صُرَّةَ من الدنانير * فخرجَ يجرُّ الذَيل * وقال هَلُمَّ يا سهيل * فلما صرنا بمَعزِلٍ قال قد حملتَ رُقعةَ المسئلة * واستفدتَ حلَّ المُعضِلة * أفتبغي ان يَبذِلَ كُلٌّ لصاحبهِ ما عليهِ * ام نطرحُ الحِسابَ من طَرَفَيهِ[5] * قلتُ كِلاهما خَطَرٌ[6] * فلك النظر * قال انتَ ضيفي ما دمنا في هذه البُقعة *

---

١ الذي يمنع الادغام والاعلال هو الالحاق في نحو جَلْبَبَ ودَهْوَرَ فانها لا تجريان على القياس وان كان فيها سبب الادغام والاعلال لئلّا يفوت الالحاق المقصود فيها

٢ يُكتب نحو اصطفى بالياء وان كان من بنات الواو لان واوهُ قد قُلِبَت ياءً جريًا على قياس الاعلال لانها لم تكن في فوق الثالثة . ثم قُلِبَت تلك الياء الفًا لتطرُّفها وانفتاح ما قبلها . فهي تُكتب بالياء لانها مقلوبة عن الياء في الحاصل كما هو القياس . واما نحو صفا فيُكتب بالالف لان واوهُ قد قلبت الفًا دفعةً واحدة فتأمل . والملساء اللينة وهو نعتٌ للتاكيد كما في امسِ الدابر

٣ الأرْش دِية الجراحات وما يُدفَع بين السلامة والعيب في السلعة

٤ كمّهِ

٥ يقول انك قد حملت تلك الصحيفة التي كانت سببًا لنيل هذه النعمة فقد حق لك عليَّ الجزاء . ولكذلك استفدت حلّ المشكلة التي فيها فقد حقّ لي عليك الجزاء ايضًا . افتريد ان يقوم كل واحدٍ منا بما للآخر عليهِ ام نترك الحساب نظير بعضهِ فلا يكون لاحدنا على صاحبهِ شيء

٦ اي انهُ ان حاسبهُ ذهب ما له نظير ما عليهِ . وان ترك الحساب لا يزال فارغًا ايضًا

فلا حاجةَ لك بدينارٍ ولا قِطعة * قال سُهَيلٌ فمكثتُ حيناً من الدهر وإيَّاهُ * أَتيمَّن[1] بهلالٍ مُحيَّاه[2] * وأَتعلَّلُ بزُلالٍ حُمَيَّاه[3] * الى ان حلَّت الشمسُ بُرجَ الأَسد[4] * ففارقني فراقَ الروح للجَسَد

المَقَامَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ

وتُعرَف بالتغلبيَّة

قالَ سُهَيلُ بْنُ عَبَّادٍ شخصتُ في نَفَرٍ[5] من اهل العالية[6] * الى أَطراف تلك البادية * فسِرنا لا نألُو جهدًا[7] * ولا نعلُو مهدًا[8] * حتى تبطَّنَّا مَفازةً[9] قد ضَرَبَت اساهيجَها[10] الريح * كأَنَّها اهاجيجُ[11] شِقٍّ[12] او سَطيحٍ[13] * فارسلنا إِبلَنا العِراكَ[14] * واخذنا في الرسيم[15] الدِراكَ[16] *

---

١ اتبرّك ٢ وجهه ٣ التعلل الشرب مرة بعد اخرى. والحُمَيّا الخمر كنى بها عن طيب معاشرته ٤ هو البرج الذي تنزله الشمس في شهر تموز . كنى بذلك عن اشتداد حرّ الصيف ٥ جماعة ٦ ما فوق نجد الى ارض تهامة وهي التي كان فيها حمى كليب التغلبي ٧ اي لا نقصّر في الجهد ٨ فراشًا ٩ فلاة مهلكة ١٠ خطوط الرمل ١١ ما يخطه الساحر في الرمل بحسب صناعته ١٢ اسم كاهن من اليمن يقال انه كان نصف رجل ١٣ كاهن اخر يقال انه كان بلا عظام ١٤ اي معتركة بمعنى مزدحمة . وهو ماخوذ من قول لبيد العامريّ فارسلها العراكَ ولم يَذُدْها ولم يشفق على نَغَصِ الدِخالِ

١٥ السير السريع ١٦ المتتابع

وبينما نحنُ كذلك اذا فرسانٌ قد شرعوا العوامل[1] * وناحَوا يا لتَغلِبَ بنَةِ وائل[2] * فما كان إلّا كرَجْعِ النَفَس * او لَمْعِ القَبَس[3] * حتى احاطوا بنا إحاطةَ الأسورةِ[4] بالمَعاصم[5] * وقالوا لا مانعَ لكم اليومَ من امر الله ولا عاصم[6] * فسرنا بينهم كالمِعاج بين الذئاب * حتى انتهينا الى حِلَّةٍ[7] كثيرة الخيام والقباب * مكتظّةٍ[8] بالخيل والرِكاب[9] * فطرحونا الى سُرادِقِ[10] كعبةِ نَجْران[11] * فيهِ شيخٌ كعبد المَدان[12] * على قَصعةٍ

١ اسنّة الرماح ٢ هو تَغلِب بن وائل بن قاسط بن وهب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وانما قال ابنة وائل لانهُ اراد بها القبيلة . قال الفرزدق

لولا فوارس تَغلِبَ ابنةِ وائلٍ ورد العدوُّ عليك كل مكانِ

واسقط همزة ابنة حطًّا لوقوعها بين عَلَمَين كما تسقط همزة ابن بينهما

٣ شعلة النار ٤ جمع سوار ٥ مكان الاسورة من الايدي

٦ واقٍ ٧ منزلة القوم ٨ ممتلئة

٩ الإبل ١٠ خيمة من نسيج القطن ١١ قبة عظيمة يقال انها كانت تظلل الف رجل . وكان اذا نزل بها مستجيرٌ أُجير او خائفٌ أُمِّن او جائعٌ أُشبع او طالب حاجةٍ قُضيَت او مسترفدٌ أُعطي ما يريد . وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن داريس ابن عديّ مصنوعة من ثلاثة جلدٍ . وكان عبد المسيح يعمل فيها كل سنة عشرة الاف دينار . وكانت العرب تسمّيها كعبة نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة وعلى ذلك قول الاعشى يخاطب ناقتهُ

وكعبةُ نجرانَ حتمٌ عليكِ حتى تُناخي بابوابها
نزور يزيدًا وعبد المسيح وقيسًا وهم خير اربابها

ونجران بلد باليمن كانت هذه القبة بجانب نهر فيهِ ١٢ المدان اسم صنم . وعبد المدان هو عمرو بن الريّان بن قَطَن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثي كان من اشراف الناس واكارمهم وفيهِ يقول لقيط بن زرارة

كجفنة[1] عبد الله بن جُدعان * وحواليه حَلْقةٌ من ذوي البُوسَى[2] * كانهم من بقايا قوم موسى[3] * فبتنا نَحِصُّ[4] في الرِباط عند القوم * وانا لم تأخذني سِنَةٌ[5] ولانوم * حتى اوشك صِبْغُ الليل ان يحول * واذا بجانبنا قائلٌ يقول

يا ليلُ قد طُلْتَ فهل ماتَ السَحَر أَمِ استحالَتْ شمسُهُ الى القَمَر[6]
طُلْتَ على شيخٍ قليلِ المُصطَبَر[7] قد باتَ في القيدِ كما شاءَ القدَر
يا ليتَ قومي يعلمونَ بالخبَر وليتَ لَيلَى نَظَرَتْ هذا النظر
يا أيُّها الظالمُ كُنْ على حَذَر كلُّ صغيرٍ وكبيرٍ مُستَطَر[8]
مَن شاءَ فليُؤْمِنْ ومَن شاءَ كفَر

قال فلما توجّستُ[9] هذا الكلام * تنسّمتُ منهُ نسيمَ الخزام[10] * فقلت

شربت الخمر حتى خلت اني ابو قابوس او عبد المدان

والمراد بابي قابوس النعمان بن المنذر اللخميُّ ملك العرب . وكان يزيد بن عبد المدان قد تزوّج برُهَيبة بنت عبد المسيح بن دارس صاحب قبّة نجران فلما مات عبد المسيح استولى يزيد على القبة وغيرها مما كان له . ويزيد هذا هو المراد بقول الاعشى نزور يزيدًا وعبد المسيح كما مرَّ قبل هذا

١ قصعةٌ يقال انها كانت عظيمة في الغاية حتى يتناول منها الراكب لارتفاع جدرانها
٢ نقيض المُنَى
٣ مأخوذٌ من قول الشاعر

كانك من بقايا قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

٤ نتأوّهُ من الصبوح
٥ نعاس
٦ اي ام صارت الشمس قمرًا
فاننا لا نزال نراهُ ولا نراها
٧ اي الاصطبار
٨ اي مكتوب عند الله
٩ تسمّعت ذلك الصوت الخفي
١٠ اي انهُ لما سمع الابيات لمح من نحواها ان قائلها مجون بن خزام لما ذكرهُ من صفتهِ ولهجهِ باسم ليلى ابنتهِ

قد سَطَعَتْ[1] ريحُ الخزامِ[2] ليلا فأدركتْ من فورِها[3] سهيلا[4]
عسى تفيدُ بعدَ ذاكَ سيلا[5]

فقال الله اكبر * قد هانَ عليَّ الموتُ الاحمر[6] * قلتُ نفسي فداءُ نفسِكَ[7] * فكيفَ أمرُ حبسِك * قال أُخِذتُ من ارضِ الجزيرة[8] * على غيرِ جريرة[9] * والله أعلمُ بالسريرة[10] * واذا رجلٌ قد تخلَّلَ اليهِ الأسْرَى[11] * كأنهُ من آياتِ ربِّهِ الكُبرَى * وقال هيهاتِ لا تُغني نفسٌ عن نفسٍ شيئا[12] ولا تزرُ وازرةٌ وِزرَ أُخرَى[13] * ثم اخذ بيدي وقادَهُ كالبعير * حتى وَقَفَهُ بحضرةِ الامير * فتلقَّاهُ الامير بالوجه العَبُوس * وقال أُفٍّ[14] لك يا أشأمَ من البَسُوس[15] * أتنجو

---

١ انتشرت ٢ يحتمل ان يراد به النبج ممدون او النبات الطيب الرائحة. والاول هو المقصود ٣ اي في الحال ٤ يحتمل ان يراد به الرَجُل اي النجم. والاول هو المقصود ٥ اي عسى ان يكون بعد ذلك فائدة كما جرت عادة المطر بعد هبوب الرياح ٦ كناية عن القتل. اي انهُ لما علم بحضور سهيل هاك طابت نفسهُ حتى هان عليهِ القتل ٧ اي انا افديك من القتل بنفسي ٨ جزيرة العرب ٩ ذنب ١٠ اي الله اعلم بالسبب الذي اخذوني لاجلهِ ١١ اي دخل بينهم ١٢ جوابٌ عن قولِ سهيل نفسي فداءُ نفسك ١٣ اي لا تحمل مذنبةٌ ذنب اخرى. يعني انهم لا يقبلون نفسًا فداءً نفسٍ ولا ياخذون رجلاً بذنب غيرهِ ١٤ كلمة تضجُّر

١٥ هي البسوس بنت منقذ التميميَّة خالة جسَّاس بن مرة قاتل كُلَيب بن ربيعة. كان لها جارٌ من بني جرم يقال لهُ سعد بن شَمِر. وكان لهُ ناقةٌ يقال لها سراب. وكان كليب قد حمى ارضًا من العالية فلم يكن يرعى فيها غير ابل جسَّاس لان اختهُ الجليلة كانت زوجة كليب. فخرجت يومًا ناقة الجرميّ ترعى في حمى كليب. فنظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهمٍ فاصاب ضرعها. فولَّت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دمًا وليًا. فلما

العَرَبَ[1] الذين منهم أُخِذَ الشِعرُ والخِطاب * وعلى كلامهم بُنِيَ التصريفُ والإعراب * ومنهم تَعلَّمتِ الناسُ الفَصاحة * واجترأَت[2] الكرامُ على

رآها صاح فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة . فلما رأت ما بها ضربت يدها على راسها ونادت واذلاهُ . ثم انشأت تقول

لعمرك لو اصبحت في دار مقفرٍ لما ضِيمَ سعدٌ وهو جارٌ لابياتي
ولكنني اصبحت في دار غربةٍ متى يعدُ فيها الذئب يعدُ على شاتي
فيا سعد لا تَغرُرْ بنفسك وارتحل فانك في قومٍ عن الجار اموات

فلما سمع جساس قولها سكّنها وقال ابتها المرأة لَيُفتَكَنَّ غدًا جملٌ اعظم من ناقة جارك . وكان لكليب جملٌ من كرام الابل يقال له عُلَيّان فلما بلغهُ قول جساس ظنّ انهُ يريد ان يقتل عليان فقال ما يشيّ جسّاس من عُلَيّان ودونهُ خرط القتاد في الليلة الظلماء . وما زال جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج يومًا فخرج في اثرهِ وتبعهُ الحرث بن كعب فلم يدركهُ الا وقد طعن كليبًا فدقّ صلبهُ والقاهُ قتيلاً كما مرّ . واقبل جساس يركض حتى مجر على قومهِ فنظر اليهِ ابوهُ فقال لبن حولهُ قد اتاكم جساس بداهية . قالوا وكيف عرفت ذلك قال قد رايت ركبتهُ بادية ولا اعلم انها بدت قبل اليوم . ثم قال ما وراءك يا جسّاس قال قد طعنت طعنةً ترقص لها عجائز واقل . قال وما هي قال قتلت كليبًا . قال تكلتك امك بئس ما صنعت عليا . ثم قوّضوا الاثنية وجمعوا الخيل والمواشي وازمعوا الرحيل . وكان همّام بن مُرّة نديمًا للمهلهل اخي كليب وهو جالسٌ معهُ حينئذٍ على الشراب فسمعوا جارية لهم تعلمهُ بالخبر . فاتتهما الجارية وهما على شرابهما وابشرّت الى هام بما كان من امر كليب فسألهُ المهلهل وكان بينهما عهدٌ ان لا يكتام احدهما صاحبهُ شيئًا . فقال زعمت ان اخي جسّاسًا قتل اخاك . فضحك وقال يَدُ جسّاسٍ اقصر من ذلك . فسكت همّام واقبلا على شرابهما حتى صرعت الخمر المهلهل فانسلّ همّام فراى قومهُ قد تحمّلوا فتحمّل معهم واثبت الحرب بين بكر وتغلب فدامت اربعين سنة حتى كاد يُفني بعضهم بعضًا . ثم اصلح بينهم عمرو بن هند ملك العرب وردّهم عن القتال . وكان ذلك بسبب البسوس التميمية فصارت مثلاً في الشؤم

[1] الاستفهام للتوبيخ لانهم كانوا قد اتهموهُ بهجوِ العرب كما يترى
[2] تجاسرت

السَماحة * وهم ضُرّابُ السُيُوف * وشُرّابُ الحُتُوف[1] * وقُرّاةُ الضُيُوف * وحُماةُ[2] الأُلُوف * وحُماةُ السُجُوف[3] * وآثارُهم في الحذاقةِ والكرم * وحِفظِ الجِوارِ والذِمَم[4] * اشهرُ من نارٍ على عَلَم[5] * فكيف استطعتَ ان تقولَ للصبح يا ليل[6] * وللشمس يا سُهَيل[7] * قال سُهَيلٌ وكنت برأي من ذلك ومَسمَع[8] * ففلت للحارس ان الامير يدعوني[9] فلا تمنع * فأطلقني وهو يرعاني[10] حتى دخلتُ في الجماعة * واذا الامير يقول هاتِ ابياتَ الشيخ[11] يا اخا قُضاعة[12] * فقام فتًى بين المَحشَد[13] * ونظرَ الى الشيخ وانشد

مَن رامَ أَنْ يَلقَى تَبارِيحَ[14] الكُرَب * من نفسهِ فليأتِ اجلافَ[15] العَرَب
يَرَى الجمالَ والجَلالَ[16] والخَشَب[17] * والشَعرَ والأَوبارَ كيفما انقَلَب
أَسرَقُ اهلِ الارضِ عن أُمٍّ وأَب[18] * وأَسمَحُ الناسِ وأَحرَى من نَهَب

---

١ جمع الحتف وهو الموت ٢ من الحماة بمعنى العطاء ٣ الستور، كناية عن الحرَم
٤ العهود ٥ جَبَل . وهو مثلٌ عندهم في الشهرة
٦ اي تجعل النور ظلامًا ٧ يريد النجم الصغير . اي كيف استطعت ان تصغّر العظيم وتخفي الشهير
٨ اي كنت بحيث ارى واسمع
٩ بناءً على قول الامير والشمس يا سهيل . لان الحارس كان قد عرف اسمهُ وسمع قول الامير فغالطهُ بان الامير يدعوهُ باسمهِ ١٠ اي يراقبني لئلّا اعدل عن مجلس الامير هاربًا
١١ يريد ابياتهُ التي هجا بها العرب
١٢ احد اعوانهِ كان من بني قضاعة . وهم من ولد مالك بن حِمْيَر بن سَبَأ
١٣ المحمل ١٤ شدائد ١٥ جمع جِلف وهو الرجل الغليظ الجافي
١٦ جمع جُلّ للفرس ونحوهِ ١٧ اي خشب الرحال
١٨ اي ان السرقة ارثٌ لهم عن اسلافهم

لا تُعرَفُ الأقدارُ[1] فيهم والرُّتَب ولا يُبالونَ بأحرارِ النَسَب
لكن يَغارُونَ على حِفظِ النَشَب[2]

قال فصَفَّقَ الشيخ عَجَبًا واقسم بتُربة نِزار[3] * انهم ممَّن يُحرِّفونَ الكَلِمَ عن مواضعهِ ويُبدِّلونَ الجَنَّةَ بالنار * قال ان يبغِ عليك قومك لا يبغِ عليك القمر[4] * فهاتِ ما صحَّ عندك من الأثَر[5] * فانشد يقول

مَن رامَ أَنْ يُلقِيَ[6] تَبارِيحَ الكُرَب من نفسهِ فليأتِ أَحلافَ[7] العَرَب
يَرَى الجَمالَ[8] والجَلالَ[9] والحَسَب[10] والشِعرَ والأَوتارَ[11] كيفما انقَلَب
أَشرَفُ اهلِ الارض عن أُمٍّ وأَب وأَسمَحُ الناسِ وأَجرَى من يَهَب[12]
لا تُعرَفُ الأقدارُ[13] فيهم والرِيَب ولا يُبالونَ بإحرارِ[14] النَشَب
لكن يَغارُونَ على حِفظِ النَسَب

قال فسَرَى غضبُ الامير وامسك عن التعنيف[15] * وجعل يَعجَبُ من

١ يعني اقدار الناس ٢ المال ٣ جدّ التعليبين وهو نزار بن مَعَدّ بن عدنان المذكور آنفًا ٤ مثلٌ اصلهُ ان بني ثعلبة بن سعد بن ضبّة تراهنوا على الشمس والقمر ليلة اربع عشرة . فقالت طائفةٌ تطلع الشمس والقمر يُرَى . وقالت طائفة بل يغيب القمر قبل ان تطلع الشمس . فتراضوا برجل جعلوهُ بينهم حَكَمًا فقال احدهم ان قومي يبغون عليَّ فقال الرجل الذي تراضوا به ان يبغِ عليك قومك لا يبغِ عليك القمر اي ان ذلك يُعرَف بالملاحظة للقمر عند مغيبهِ فانهُ لا يخفى عليك كما اخفى القوم . ومراد الامير هنا ان كما ظلمناك بالتهمة لا تظلمك ابياتك اذا لم تكن كما اتهمناك
٥ اي اذا كانت هذه الابيات محرَّفة فهات الابيات الصحيحة ٦ يطرح
٧ احزاب ٨ يعني في النساء ٩ يعني في الرجال
١٠ ما يُنشئهُ الرجل لنفسهِ من المفاخر ١١ اي آلات الطرب
١٢ مضارع وهب ١٣ الادناس ١٤ حفظ
١٥ الملامة والتوبيخ

ذلك التصحيف[1] والتحريف[2] * فقال يا مولاي حاشا ان اهجو قومي الذين منهم حُسِبتُ[3] * وبهم نُسِبتُ * وبهم يُشَدُّ أَزْري[4] * ويستقيم امري * قال فانتَ وعَرَبُ[5] القفار * وما عندك لهم من الآثار[6] * قال عندي ما أَحْبَبتَ * فلا تَسأَلُ عن شيءٍ الاَّ أَجَبت * قال هل تعرف مشاهير[7] العرب الذين تُرسَل بهم الامثال * قال اللهمَّ نَعَمْ. وانشد في الحال

من أَشْهَرِ الامثالِ في القبائلِ عِزُّ ذي الحِمَى كُلَيبِ وائلِ[8]
وطَلَبُ الثأْرِ الى المُهَلهِلِ يُنسَبُ كالوَفاءِ للسَمَوْأَلِ[9]

---

١ تبديل الحروف بتغيير النقط ٢ تبديل الحركات
٣ يدّعي انهُ من العرب نقرّبًا الى قلب الامير ٤ ظهري
٥ الواو للمصاحبة ٦ الاخبار المنقولة ٧ الرجال المشهورين
٨ يقال في المثل فلانٌ اعزُّ من كليب وائل . وذلك لانهُ كان عزيزًا عظيم المهابة فكانت لا توقد نارٌ مع نارهِ ولا ترد ابلٌ على الماء حتى ترد ابلهُ . وكان يحمي المراعي فلا يقربها احدٌ ويحمي الصيد فلا يُصاد . وكان لا يتكلم احدٌ في مجلسهِ حتى يسألهُ ولا يجلس حتى يامرهُ فيجلس في جلوسهِ متأدبًا
٩ اما المهلهل فهو عديّ بن ربيعة التغلبيُّ اخو كليب وائل . اقام في طلب ثار اخيهِ من بني بكر اربعين سنة وهو لا ينزع لأُمة حريرٍ ولا يشرب الخمر ولا يدهن راسهُ بالطيب ولا يأوي الى مضاجع النساء . فضُرِب بهِ المثل في طلب الثار . واما قدّم الشيخ ذكر كليب والمهلهل لانهما من قوم الامير

واما السَمَوْأَل فهو ابن حيّان من عادياء من عرب اليمن كان امرؤ القيس الكندي قد استودعهُ دروعًا لما خرج الى قيصر . ثم مات في الطريق فطلب الدروع ملكٌ من ملوك الشام لانها كانت من افضل دروع العرب . وهي خمسٌ الفضفاضة والضافية والمحصنة والخريق وامُّ الذيول . فلم يسلّمها اليهِ فغزاهُ وحاصرهُ في حصنٍ لهُ يقال لهُ الابلق الفرد . ثم وقع ابن السموأل في يدهِ وكان خارجًا من الحصن فتهدّدهُ بذبحهِ او يسلّمهُ الدروع فابى. فذبحهُ الملك وانصرف وجاء السموأل بالدروع الى ورثة امرئ القيس فدفعها اليهم. فصار يُضرب بهِ المثل في الوفاء

ورأيُ قيسٍ مثلَ جودِ حاتمٍ شاعَ وفتكُ الحرثِ بنِ ظالمِ (١)

١ اما قيس فهو ابن زُهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قُطَيعة بن عبس بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفان. كان من دُهاة العرب وكان يقال لهُ قيس الرأي لجودة رايهِ. قال الكلبيُّ لما فرغ قيس من نوبة بني فزارة في حرب السباق خرج حتى لحق بالنمر بن قاسط فقال يا بني النمر انا قيس بن زهير غريبٌ طريدٌ موتورٌ فانظروا لي امرأةً من نساءكم قد اذبها الغنى واذلَّها الفقر. فزوِّجوني بامراةٍ منهم. فقال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقي. اني رجلٌ مخمورٌ غيورٌ انوفٌ. ولكني لا افخر حتى أُبتلى ولا اغار حتى أرى ولا آسفُ حتى أُظلَم. فرضوا اخلاقهُ واقام فيهم زمانًا. ثم اراد التحوُّل عنهم فقال يا بني النمر ارى لكم عليَّ حقًّا بجواري لكم. واني اوصيكم بخصال احرِّكم بها وخصال انهاكم عنها. عليكم بالأناة فان بها تُدرَك الحاجة وتُنال الرغبة. والوفاءُ فان بهِ يعيش الناس. واعطاءُ ما تريدون اعطاءهُ قبل المسئلة. ومنع ما تريدون منعهُ قبل الانعام. واجارة الجار على الدهر. وتفيس البيوت عن الأبناء (اي الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء) واياكم من الرهان فاني بهِ تكلمت اختي مالكًا. ومن البغي فانهُ صرع زهيرًا ابي. ومن السَرَف في الدماء فان قتلي اهل الهباءة اورثني العار. ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق. ولا تخلطوا الضيف بالعيال. ولا تزوجوا نساءكم بغير الأكفاء فان لم تصيبوا لهنَّ اكفاءً فاجعلوا بيوتهنَّ القبور. واعلموا اني اصبحت ظالمًا ومظلومًا. ظلمني بنو بدر بقتلهم مالكًا وظلمتهم بقتلي من لا ذنب لهُ منهم فتنكَّبوا كلا الطريقين

واما حاتم فهو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج من امرئ القيس بن عديّ بن اخزم ابن ربيعة بن نُعل بن الغوث بن طيّ. كان يُكنى بابنةٍ سفانة وكانت من اجود نساء العرب وكان يعطيها القطعة من الابل فتعطيها الناس. فقال لها يا بُنيَّة ان الباذلَين اذا اجتمعا على المال اتلفاهُ فاما ان اعطي ونمسكين او امسك وتعطين فانهُ لا يبقى على هذا شيء. وكان حاتم جوادًا متلافًا اذا سُئِل وهب واذا غنم انهب واذا أُسِر اطلق. وكان اذا استهلَّ رجب بحر كل يوم عشرة من الابل ويطعم الناس فيأتونهُ من كل فجٍّ. كان عُبَيد بن الابرص ونشر ابن ابي خازم والنابغة الذبياني سائرين في الطريق يطلبون النعمان بن المنذر. فاتاهم حاتم وهو لا يعرفهم. فقالوا لهُ يافتى هل من قِرًى قال تسالونني عن القرى وانتم ترون الابل. فنحر لهم ثلثة من الابل. فقال عُبَيد انما اردنا اللبن وكان يكفينا بكرةٌ اذا كنت لا بُدَّ

وحِلمُ مَعنٍ وهُوَ ابنُ زائِدَه وقُسُّ ذو الفَصاحةِ ابنُ ساعِدَه[1]

متجشمًا لنا شيئًا. فقال قد عرفت ذلك ولكني رايت وجوهًا مختلفة والوانًا متباينة فعلمت ان البلاد غير واحدة واردت ان يذكر كل واحدٍ منكم ما راى اذا اتى قومهُ. فامتدحوهُ بابياتٍ من الشعر وذكروا فضلهُ. فقال اردت ان احسن اليكم فصار لكم الفضل عليَّ. وانا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابلي عن اخرها او تقوموا اليها فتقتسموها. فعملوا فاصاب كل رجلٍ تسعة وثلثين بعيرًا. ومما يحكى عنهُ انهُ خرج في النهر الحرام يطلب حاجةً لهُ. فلما كان بارض عنزة ناداهُ اسيرٌ لهم يا ابا سنَّانة اهلكني الإسار. فقال ويلك قد ظلمتني اذ نوَّهتَ باسمي في غير قومي. وساوم فيهِ العنزيين واشتراهُ منهم وقال خلُّوا سبيلهُ وانا اقيم مكانهُ في قيدهِ حتى اعطي الفداء. ففعلوا واقام في اسر القوم حتى فدى نفسهُ. ولهُ نوادر كثيرة يطول الكلام عليها

واما الحرث فهو ابن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرَّة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان. كان فتاكًا جسورًا. قالوا انهُ قتل خالد بن جعفر الكلابي وهو في جوار الملك الاسود بن المنذر كما سياتي في شرح المقامة السروجية. فطلبهُ الملك فلم يجدهُ فسبى جاراتٍ لهُ من قضاعة واستاق اموالهنَّ فلما بلغهُ ذلك رجع حتى بلغ المراعي فراى نافةً لهنَّ يقال لها اللباع فقال

اذا سمعتِ حنَّةَ اللباعِ فادعي انا ليلى ولا تُراعي
ذلك راعيكِ فنعم الراعي

واستخلص السبايا والاموال. ثم اخذ علامةً من رحل سنان بن ابي حارثة زوج اخته سلمى وكانت حاضنةً لشُرَحبيل ابن الملك الاسود ومضى اليها فاعطاها العلامة ان تعطيهُ الغلام ليذهب بهِ اليهِ ففعلت فاخذهُ وقتلهُ وانصرف. فكان يُضرَب المثل بفتكهِ وجسارتهِ

واما معن فهو ابن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن عمرو الشيباني. وهو الذي قيل فيهِ حَدِّث عن معنٍ ولا حَرَجَ. تولى امارة العراق ولم يكن لهُ سلفٌ في ذلك. وكان يوصف بالحلم وطول الاناة. ومن حديثهِ ان اعرابيًا اتاهُ في ايام امارتهِ ودخل عليهِ بغير اذنٍ وهو يريد ان يمتحنهُ فقال

اتذكر اذ لحافك جلد شاةٍ واذ نعلاك من جلد البعيرِ

فقال معن نعم اذكر ذلك ولا انساهُ . فقال الاعرابي

فسبحان الذي اعطاك ملكًا وعلَّمك الجلوس على السرير

قال سبحانهُ على كل حال . فقال

فلست مسلّمًا ان عشت دهرًا على معنٍ بتسليم الامير

قال السلام سُنَّةٌ تاتي بهِ كيف شئت . فقال

اميرٌ ياكل الفالوذ سرًّا ويطعم ضيفهُ خبز الشعير

قال الزاد زادنا ناكل ما دنا وندعم ما تنا . فقال

سارحل عن بلاد انت فيها واوحار الزمان على الفقير

قال ان جاورتنا فحيّاك وان رحلت عنا فمصحوبٌ بالسلامة . فقال

فجد لي يا ابن ناقصة بشيء فاني قد عزمت على المسير

قال اعطوه الف درهم . فقال

قليلٌ ما اتيت بهِ واني لاطمع منك بالمال الكثير

قال اعطوهُ الفًا آخر . فتقدم الاعرابي وقبّل الارض بين يديهِ وقال

سالت الله ان يبقيك ذخرًا فانك في البريّة من نظير

قال اعطيناهُ على هجونا الفين فاعطوهُ على مدحنا اربعة . ولهُ نوادر اخرى لا يسعنا ذكرها هنا

واما قُسٌّ فهو ابن ساعدة من عمرو بن عديّ بن مالك بن النمر بن وائلة بن عبد مناة بن أُفصى بن دُعْميّ بن إياد خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وقاضيها في عصرهِ . وهو اول من صعد على شرف وخطب عليهِ . واول من قال في كلامهِ اما بعدُ . واول من اتكأ عند خطبتهِ على سيف او عصا . ومن كلامهِ قولهُ في خطبتهِ ايها الناس انظروا . واذكروا . من عاش مات . ومن مات فات . ليلٌ داجٍ . وسماءٌ ذات ابراجٍ . وبحارٌ تزخر . ونجومٌ تزهر . وضوءٌ وظلام . وشهورٌ وايام . ومطعمٌ ومشرب . وملبسٌ ومركب . مالي ارى الناس يذهبون . ثم لا يرجعون . ارَضوا بالمُقام فاقاموا . ام تُرِكوا فناموا . ثم انشد

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردًا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها تسعى الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي اليَّ ولا من الماضين غابر

وشاعتِ الحكمةُ عن لُقمانِ وهكذا الخُطبةُ عن سَحْبانِ (١)
وٱشتهرتْ فَراسةُ ٱلأفراسِ (٢) عن عامرٍ (٣) والحِذقُ عن إياسِ (٤)

ايقنت اني لا محا لةَ حيث صار القوم صائر

١ اما لقمان فهو ابن عاد المشهور. كان من حكماء العرب ودهاتهم وقد مرَّ ذكرهُ واما سحبان فهو سحبان وائل الباهليّ. كان من خطباء باهلة وشعرائها. وهو الذي يقول

لقد علم الحيُّ اليمانون انني اذا قلت اما بعدُ اني خطيبها

٢ اي الحذاقة في ركوب الخيل ٣ هو عامر بن الطُفَيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامريّ. كان احذق العرب بركوب الخيل وأجوَلهم على متونها وابصرهم في التصرُّف عليها. وكان مناديه ينادي بمكاظ هل من راجلٍ فاحمالهُ او جائعٍ فاطعمهُ او خائفٍ فأومنهُ. قيل مرَّ حيّان بن سلمى بن عامر بقبرهِ فوقف عليهِ وقال انعم ظلاماً يا ابا عليّ فلقد كنت فتنةُ الغارة وتحمي الجارة. سريعاً بوعدك نطيًّا بوعيدك. وكنت لا تضلُّ حتى يضلَّ النجم. ولا تهاب حتى يهاب الليث. ولا تعطش حتى يعطش البعير. وكنت خير الناس حين لا تظنُّ نفسٌ بنفسٍ خيرًا

٤ هو إياس بن مُعوية بن قرَّة المزنيُّ يضرب بهِ المثل في الزَكن وهو التفرُّس واصابة الظن فيقال هو ازكن من اياس. وانما كان الحذق في البيت بدل الزكن لضرورة الوزن كما كان الذكاء بدلاً منهُ لذلك في قول ابي تمام الطائي

إندلم عمرو في سماحة حاتمٍ في حلم احنفَ في ذكاء اياسِ

كان اياس قاضيًا في البصرة لعُمَر بن عبد العزيز. ومن نوادر زكوه ان رجلين احتكما اليهِ في وديعة مالٍ فجحد المستودع المال. فقال للطالب اين دفعت اليهِ المال فقال تحت شجرة في مكان كذا. فانكر خصمهُ وقال انهُ لا يعرف ذلك المكان. وكان اياس قد ظنَّ الخيانة في المستودع فقال للمُودِع اذهب الى ذلك المكان لعلك تتذكر كيف كان امر هذا المال فربما كان المستودع رجلاً غير هذا. فمضى الرجل وجلس خصمهُ ساعةً. فقال لهُ اياس اترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا. فقال يا عدوَّ الله كيف عرفت ذلك وانت لا تعرف المكان قم فاحضر الوديعة فاقرَّ بالخيانة وردَّ المال. ومن ذلك انهُ راى يومًا مرعى بعير فقال هذا البعير اعور. فنظروا فكان كما قال. فقيل لهُ كيف عرفت ذلك قال

والحُضْرُ[1] يعزى[2] لسُلَيكٍ[3] السُلَكه وحيلةُ القصيرِ[4] نِعْمَ المَلَكَه[5]

وجدت رعيهُ من جهة واحدة . وسمع يومًا نباح كلبٍ فقال هذا الكلب ينبح على شفير بئرٍ فنظر وافكان كما قال . فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحهِ دويًّا من مكان واحد ثم سمعت بعدهُ صدًى يجيبهُ فعلمت انهُ عند بئرٍ . ورأى جاريةً تحمل طعامًا مغطى بمنديل فقال معها جرادٌ . فسُئل فقال رائحتهُ خفيتًا على يدها . كان اياس قوي الحجة مفحم الجواب . قيل انهُ دخل دمشق وهو غلامٌ فتحاكم مع شيخ عند قاضيها فصار يقيم الحجة على الشيخ . فقال القاضي انهُ شيخٌ كبيرٌ فاحفظ كلامك فقال اياس الحقُّ اكبر منهُ . قال اسكت يا غلام قال ومن ينطق بحجتي . قال اراك لا تقول الحقَّ قال لا اله الا الله أحقٌّ هذا ام باطلٌ . فحكم القاضي بيتهما وانصرف . ولما دخل عبد الملك بن مروان البصرة رأى اياسًا وهو فتى وحلقهُ اربعة من القرّاء اصحاب الطيالسة والعمائم . فقال عبد الملك اما فيهم شيخٌ يتقدمهم غير هذا الفتى . ثم التفت الى اياس وقال كم عمرك يافتى . وكان عمرهُ سبع عشرة سنة فقال يا امير المومنين انا في عمر أسامة بن زيد حين ولّاهُ رسول الله جيشًا فيهِ ابو بكر وعُمَر

١ الركض ٢ يُنسَب ٣ هو الحرث بن عمرو بن زيد مناة التميميُّ . وكان يُعرَف بالسُلَيك مصغّر السُلَك وهو ولد الحجل . قيل له ذلك لان امهُ كانت تسمّى السُلَكة وهي انثى الحجل . وكانت العرب تسمي سُلَيك المقانب وهي جماعات الخيل الواحدة منها ما بين الثلثين الى الاربعين . وكان السُلَيك ادلّ الناس في الارض واعدام على رجلهِ لاتلحقهُ جياد الخيل . ومن حديثهِ انهُ رأى طلائع جيشٍ لبكر ابن وائل جاءوا متجردين ليغيروا على قومهِ بني تميم فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومهُ فبعثوا اليهِ فارسين . فلما هابجاهُ خرج يعدو كانهُ ظبيٌ فطارداهُ سحابة يومهِ ثم قالا اذا كان الليلُ اعيى فسقط فناخذهُ . فلما اصبحا وجدا لهُ اثرًا شديدًا في الارض . فايقنا انهما لايقدران ان يدركاهُ فرجعا عنهُ . ولهُ احاديث كثيرة غير هذا

٤ هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذيمة الابرش . جدع انفهُ احتيالاً على الزبّاء ملكة الجزيرة التي قتلت مولاهُ جذيمة الابرش حتى تمكن منها بدعواهُ ان عمر بن عديّ فعل بهِ ذلك لانهُ اتهمهُ بانهُ اشار على خالهِ جذيمة بالتوجه اليها حتى قتلتهُ . ولما صادف سبيلاً الى بعمرو بن عديّ ورجال لهُ في الصناديق فقتلوها بثار جذيمة . ولذلك حديثٌ طويل لاموضع لهُ هنا

الهيئة الراسخة في النفس

وهكذا رواية ابن أصمع[1] تُذكَرُ والجمالُ للمقنّع[2]
واشتهرَ الحزنُ عن الخنساء[3] مثلَ اشتهارِ بَصَرِ الزرقاء[4]

١ هو عبد الملك بن قُرَيب بن عاصم بن عبد الملك بن اصمع بن مظهر بن عُمَر بن عبد الله الباهلي . يُضرَب به المثل في سعة الرواية وكثرة الحكايات والنوادر

٢ هو المعروف بالمقنّع الكندي وهو محمد بن ظفر بن عُمَير بن فروان بن قيس بن الاسود . عبد الله بن الحرث بن عمرو بن معوية بن كندة . كان اجمل الناس وجهًا واكملهم خَلقًا في عصره تمامًا . وكان اذا سفر القناع عن وجهه اصابته العين فيمرض فكان لا يبدي الا متنقّبًا اني متطيّبًا وحيفة كالمرأة

٣ هي تُماضِر بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة . كان لها اخٌ من ابيها يقال له صخر وكان احمل رجل في العرب . اغار على بني اسد بن خُزَيمة فطعنهُ يزيد بن ثور الاسدي فادخل في جوفه حلقًا من الدرع . ثم اندمل الجرح عليها وقد تَمَأَت قطعةٌ فوقها من جسده مثل اللبد . فاقصاهُ ذلك حينًا ثم شُفِيَ عنها وبات منها . فجزعت عليه اخته الخنساء حزنًا شديدًا لم يسمع بمثله وحلمت على نعيه زمانًا طويلاً تبكيه وترثيه . ولها فيه كثيرٌ من المراثي التي لا تاتي فحول الرجال باحسن منها

٤ هي حَذام الجديسية وتُعرَف بزرقاء اليمامة . كانت تبصر مسافة ثلثة ايام . وكان قومها قد بكوا بني طسم بكةً عظيمة فخرج رجلٌ منهم الى حسّان بن تُبَّع الحِمْيَري ملك اليمن واستجاشه ورغّبه في الغنائم فجهّز الى بني جديس جيشًا . فلما صاروا على مسيرة ثلثة ايام من القوم امروا ان يحمل كل واحدٍ منهم شجرة يستتر بها لئلاّ تراهم الزرقاء فتنذر قومها بهم . واتفق ان الزرقاء صعدت الى حصنٍ لهم يقال له الكلب فنظرتهم وقالت يا قوم قد دبّ اليكم الشجر او اشكم حِمْيَر فلم يصدّقوها وغفلوا عن الحذر حتى صبّحهم حسان فاهلك منهم خلقًا كثيرًا . فقيل البيت المشهور

اذا قالت حَذام فصدّقوها فان القول ما قالت حذام

قيل انها نظرت يومًا فرات سربًا من القطا طائرًا في الجوّ فأحصَت عددهُ وقالت ملفزة فيه

يا ليت ذا القطا لنا ومثلَ نصفهِ إليه
الى قَطاتِ اهلنا اذًا لنا قَطًا مِيَه

قالَ حيّاكَ من كوّرَ[1] النهارَ على الليل * فهل تعرف مشاهيرَ الخيل * فانشد

أشهرُ خيلِ العَربِ المُشهّرَه[2] ثمّ النعامةُ[3] التي لا تُنكرُ
وداحسٌ[4] منهنّ والغبراءُ[5] كذلك الخطّارُ[6] والحنفاءُ[7]
وأعوجُ[8] ولاحقٌ[9] سكّابُ[10] كذلكَ العُيدُ[11] والعُقابُ[12]
كذا العَصا[13] وأمُّها العُصَيّه[14] وكم لهم أمًا وكم بُنَيّه[15]

قالَ قد أحسنتَ في الإعراب[16] * فهل تعرف أبياتَ الأعراب * فانشد

خِباءٌ صوفٍ وبجادُ الوَبَرِ وقَشْعُ جِلْدٍ سُنّةٌ من مَدَرِ[17]
وخيمةُ الغزلِ وفُسطاطُ الشَعَر وقُبّةُ اللِبْنِ حَظيرةُ الشجَر
وهكذا الطِرافُ من أدِيمِ[18] تنزِلُها العُرْبُ من القديمِ[19]

وذلك انهُ كان ستًّا وستين قطاةً فاذا أُضيف اليهِ نصف عددهِ صار تسعًا وتسعين . واذا أُضيف المجموع الى القطاة التي عند اهلها صار مئةً

١ جمع او ادخل ٢ فرس المهلهل بن ربيعة ٣ فرس الحرث بن عبّاد اليشكري ٤ فرس قيس بن زهير العبسي
٥ فرس حُذَيفة بن بدر الفَزاري ٦ فرس اخر لحذيفة
٧ فرس اخرى لقيس ٨ فرس ابن الهلالية . قيل لهُ اعوج لان غارةً وقعت على اصحابهِ وكان مهرًا فحملوهُ على الابل فاعوجّ ظهرهُ . وكان هذا الفرس لبني كندة ثم صار لبني سُلَيم ثم لبني هلال بن عامر ٩ فرس لمعوية بن ابي سفيان ١٠ فرس الاجدع بن مالك يجوز اعرابهُ وبناؤهُ على الكسر ١١ فرس العباس بن مرداس السُلَمي
١٢ فرس زيد الخيل النبهاني ١٣ فرس جذيمة الابرش ١٤ فرس جذيمة ايضًا
١٥ اي كم فرس لهم والدةٍ وكم فرس مولودة مثل العُصَيّة والعصا
١٦ البيان ١٧ طين يابس ١٨ جلد مدبوغ
١٩ اي اذا كان البيت من الصوف سُمّي خباءً او من الوبر فهو بجادٌ . وكذا البواقي

قال ان كنتَ من اهل هذا المقام * فهل تعرف ما لهم من الوان الطعام * فانشد

بعضُ طعامِ العَرَبِ الرغيدْ (١) رهيدٌ (٢) لهيدٌ (٣) نهيدٌ (٤)
وضيعةٌ (٥) ريكةٌ (٦) لبيكه (٧) حريقةٌ (٨) سهيكةٌ (٩) وديكه (١٠)
وزيمةٌ (١١) سخينةٌ (١٢) فجاءٌ (١٣) حزيرةٌ (١٤) خزيرةٌ (١٥) حساءٌ (١٦)
مَضيرةٌ (١٧) عبيثةٌ (١٨) ثريدْ (١٩) وحسبنا هذا فلا نزيدْ (٢٠)

قال وهل تعرف ما لهذه الأطعمة * من الآيةِ المُنعَمةْ (٢١) * فانشأ يقول

آيَةُ الطعامِ عند العربِ أعظَمُها دسيعةٌ في الرُتَبِ
فجَفْنةٌ فقَصْعةٌ نَعَدُّ فصَحْفةٌ مُكَلَّةٌ من بعدُ
ففيخةٌ لواحدٍ مُقدَّره وفوقَهُ ما فوقَها للعَشَرْ (٢٢)

---

١ اللبن الحليب يُغلَى ويُذَرُّ عليه الدقيق
٢ الخنطة تُدَقُّ ويُصَبُّ عليها لبن
٣ العصيدة الرخوة
٤ حبُّ الحنطل المحلَّى يطبخ ويضاف اليه شيءٌ من الدقيق
٥ طعامٌ من حنطة وسمن
٦ طعامٌ يُتخذ من الاقط والتمر والسمن
٧ طعامٌ من السويق والعسل
٨ طعامٌ اغلظ من الحساء
٩ طعامٌ رديٌّ يستعملونه في المجاعة
١٠ طعامٌ من الدقيق والشحم
١١ طعامٌ من لحم الضباب
١٢ طعامٌ ارقُّ من العصيدة
١٣ طعامٌ من الحساء والنوابل
١٤ دقيقٌ يُطبَخ باللبن
١٥ طعامٌ يُطبَخ باللحم والدقيق
١٦ دقيقٌ يُطبَخ بالماء والسمن
١٧ طعامٌ يُطبَخ باللبن الحامض
١٨ طعامٌ يجعل فيه الجراد
١٩ طعامٌ يتخذ من اللحم واللبن والخبز
٢٠ يشير الى ان لهم اطعمةً غير هذه ولكنه يكتفي بما ذكرَ فلا يزيد عليه
٢١ اي التي تُملأ
٢٢ اي ان الفيخة تكفي رجلاً واحداً . والدسيعة تكفي عشرة . وما بينهما لما بينهما

قال وهل تعرف هذه المسئلة الباقية * عن أزلام المَيسِر[1] في البادية * فانشد

فَذٌّ وتَوْأَمٌ رقيبٌ نافسُ والحِلْسُ والرابعُ قيلَ الخامسُ
كذلكَ المُسبِلُ والمُعَلَّى مَّا على النصيب قد تولَّى
ثُمَّ السفيحُ والمَنيحُ الوَغْدُ ليسَ لها الى النصيبِ رُشْدُ[2]

قال فعَجِبَ الامير من جريه هذا المجرى * وقال قد كذَّبتَ مَن قالَ صاحبُ البيت أدرَى[3] * فلا جَرَمَ[4] انك من صميم[5] العَرَب العَرْباء * وأبلَغُ مَن نحت الجرباء[6] * ولقد جئنا عليك بما اسرناك[7] * فأعذِرنا كما

---

١ الازلام السهام قبل ان تُراش وتُركَّب لها النصال . والميسر قمار العرب بهذه الازلام

٢ كان اهل الثروة من الجاهلية يشترون جزوراً فيخبرونها ويقسمونها ثمانية وعشرين قسماً . ويتساهمون عليها بعشرة قداح يسمّونها الازلام . وهي المذكورة في الايات . ويفرضون لسبعة منها انصبةً مقدّرة فيجعلون للفذّ نصيباً واحداً وللتوأم نصيبين وللرقيب ثلثةً وهكذا الى المُعَلّى فان له سبعة انصبة . واختُلِف في ترتيب النافس بينها فقيل هو الرابع وقيل بل هو الخامس وهذا معنى قوله والرابعُ قيلَ الخامسُ . واما الثلثة الباقية فلا نصيب لها . وكانوا يكتبون على كل قِدْحٍ اسمهُ ويجمعون هذه القداح في خريطةٍ يسمّونها الربابة ويضعونها في يد رجلٍ عدلٍ يسمّونهُ المُجيل او المُفيض . فيُجيلها في تلك الخريطة ويُخرِج منها قِدْحًا للرَّجُل منهم . فمن خرج له قدحٌ من ذوات الانصبة اخذ نصيبهُ . ومن خرج له قدحٌ لانصيب له غَرِمَ ثمن الجزور

٣ اشارةٌ الى قولهم في المثل صاحب البيت ادرى بالذي فيه . يقول انك قد كذّبت هذا القائل لاننا وجدناك ادرى منا بما عندنا

٤ لا محالة اولابُدّ ٥ خالص ٦ السمآء

٧ ما مصدريةٌ اي باسرنا لك

عذرناكَ[1] * ثم امر بالطعام * وقال كيفَ انتَ والمُدام[2] * قال اذا اصابتِ الظِبَاءُ الماءَ فلا عَباب * واذا لم تُصِبْهُ فلا أَبابَ[3] * على أَنّي لا أَزْدَرِدُ[4] الطعامَ السَخْلَجَ[5] * ولا أُسيغُ[6] اللبنَ السَمَلَّجَ[7] * ما لم تَكُنْ يَدُ غُلامي[8] قبلَ يدي * فانهُ بمثابةِ[9] ولدي * قالَ سُهَيلٌ وكنتُ قد اضمرتُ[10] الفِرار * اذا تعذّرَ[11] القَرار * فلما آنستُ صفوَ الكاس[12] * برزتُ[13] من مَوقِفي بين الناس * فدعاني الاميرُ الى بِساطِهِ * واقبلَ عليَّ بأَنيساطِهِ * وأَقمنا عندهُ ثُلثَا من الليالي * أَنتقي من اللآلي * حتى اذا ازمعنا السَفَر[14] * وودّعنا النَفَر[15] * قال للشيخ نَحمِلُكَ[16] كما حملناكَ على الادهم[17] * فدونك هذا الجَوادَ المُطَهَّم[18] * قلتُ مثلُ الاميرِ من حَمَلَ على الادهم والاشهب * فاني اذهبُ كما يذهب[19] * قال قد وَجَبَت لكما العَطِيَّة *

---

١ اي فاقبل عذرنا في اسرنا لك كما قبلنا عذرك في التبرّؤ من تهمة الهجو

٢ الخمر ٣ اي اذا وجدت الغزلان الماء فلا تلحّ في شربه واذا لم تجدهُ فلا تتهيأُ لطلبهِ . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن لا يرغب في الشيء ولا يكرههُ

٤ ابتلع ٥ اللين السهل ٦ من قولهم ساغ الشرابُ اذا سهل دخولهُ في الحلق ٧ الحاذق ٨ يريد بهِ سُهَيلاً بدعواهُ انهُ غلامهُ ٩ بمنزلة ١٠ نويت

١١ لم يمكن ١٢ اي شعرت بهِ ١٣ ظهرت

١٤ عزمنا عليهِ ١٥ الجماعة ١٦ اي نركّبك جواداً

١٧ القيد ١٨ التامّ الخَلق ١٩ قول الامير نحملك كما حملناك على الادهم ماخوذٌ من قول الحجّاج بن يوسف الثقفي لنجم الدين القبعثري لأَحملنّك على الادهم يريد بهِ القيد متهدداً اياهُ . وقول سهيل مثل الامير من حمل على الادهم والاشهب هو جواب القبعثري للحجّاج حين قال لهُ ذلك . يريد بالادهم الجواد الاسود وقد دلّ على ذلك بضم الاشهب اليهِ وهو من صفات الخيل . فصرف معنى الادهم عن مراد الحجّاج الى

فضلًا عن المَطِيَّة * فخرجنا بالخيل والمالِ والزاد * ونحنُ نَذُمُّ المبدأ ونَحمَدُ المَعَادَ[1]

المَقَامَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ

وتُعرَف بالمزليَّة

حكى سُهَيل بنُ عَبَّادٍ قال كان لي زوجةٌ صَنَاعُ اليَدَين[2] * كريمةُ النبعتَين[3] * فحسدتني عليها المَنُون[4] * وخانَني فيها الدهرُ الخَؤُون * فلَبِثتُ بعدَها طويلًا * اردِّدُ زُفرةً[5] وعويلًا[6] * وانوحُ بُكرةً وأصيلًا[7] * حتى حال عليها الحَول[8] * وآلَتِ الفريضةُ الى العَول[9] * فناجتني[10] الحَوبَاءُ[11] * أنْ أستبدِلَ ما طابَ لي من النساء * ولمَّا لم أَجِدْ في الحيِّ * من تروقُ بعينيَّ * ازمعتُ الاغتراب[12] * وبكرتُ بكور الغُراب[13] *

مرادهِ . وكذلك فعل سهيل هنا وراد على ذلك بقولهِ فاني اذهب كما يذهب . يريد انهُ ينبغي ان يساويها في اعطاء الرَّكُوبة كما هما متساويان في ارادة السفر

١ اي نذمُّ اوّل الامر ونحمد عاقبتهُ
٢ حاذقة في العمل
٣ الاب والام
٤ الموت
٥ نفسًا طويلًا
٦ صوت البكاء
٧ اي مساءً
٨ اتت عليها سنة . يشير الى قول لبيد العامري حين اوصى ابنتيهِ ان تبكيا عليهِ بقولهِ

الى الحول ثم أسم السلام عليكما ومن يبكِ حولًا كاملًا فقد اعتذر

٩ العَول في الفريضة الشرعية ان تزيد سهامها فيدخل النقصان على اهل الفرائض . كنى بذلك عن زيادة مدَّة البكاء على هذا القدر المفروض لها
١٠ حدثتني
١١ النفس
١٢ عزمت على التغرُّب
١٣ مَثَلٌ

فهملجتُ[١] سحابةَ[٢] النهار * على هَمَلَّعةٍ[٣] عُبْرِ أسفار[٤] * حتى اذا جنحَ[٥] الظلام رَفْرَف[٦] * نَزَلتُ بقاعٍ[٧] صَفْصَف[٨] * في خِلال[٩] نَفْنَف[١٠] * فبينما القيتُ وِسادي * وتلفّيت ماءَي وزادي * سمعتُ غطيطاً[١١] كأطيط[١٢] البعير * وزَفَراتٍ تتصاعد كالزفير[١٣] * فجئتُ[١٤] عن القَمَر[١٥] * الى السَمَر[١٦] * واخذتُ لنفسي الحَذَر * ولَبِثتُ أتنكّب الغمض[١٧] * وأُقلّبُ طَرْفي بينَ السماء والارض * واذا جارية قد تنهّدت * ثم أنشدت

هل من سبيلٍ لي الى العَتاقِ ... من رِقِّ ظُلمٍ او الى الإباقِ[١٨]
ما زِلتُ من ذلكَ في وِثاقِ ... تكادُ روحي تبلُغُ التراقي[١٩]
اطوي على الطَوَى[٢٠] من الإملاقِ[٢١] ... حتى اذا امتدّت دُجَى الأغساقِ[٢٢]
أُضوَسُ[٢٣] الى شيخٍ جَوٍ[٢٤] خَفَاقِ ... واهي[٢٥] القُوَى منهتكِ[٢٦] الصِفاقِ[٢٧]

---

١ اسرعت في المسير ٢ طول
٣ قوية او معودة على السفر ٤ ناقة سريعة
٥ جزء من الليل
٦ من قولهم رفرف الطائر بجناحيه اي بسطهما . نسب اليه ما للجناح للمناسبة بينهما في اللفظ
٧ قرار من الارض ٨ مستوٍ
٩ جمع خَلَل وهو الفُرجة بين الشيئين ١٠ مَهوًى بين جبلين
١١ صوت النائم من خياشيمه
١٢ صوت البعير من ثقل حمله
١٣ صوت لهب النار
١٤ ملت ١٥ حيث يقع ضوءُهُ القمر . ومن ذلك قولهم لا آكلهُ القَمَرَ والسَمَرَ
١٦ الظل حيث لا يُشرف ضوءٌ
١٧ اي اتجنب النوم
١٨ فرار العبد ١٩ عظام اعلى الصدر
٢٠ الجوع
٢١ الفقر ٢٢ الظلمات
٢٣ أضمُّ
٢٤ صعفة من الجَوَى وهو وجعٌ في الصدر ٢٥ ضعيف
٢٦ منشقّ ٢٧ غشاءٌ في مراقّ البطن

ذي لجبةٍ أثبتهِ[1] الأعراقِ[2] تضربُها الرياحُ في الآفاقِ[3]
تلبَّدت طاقاً ورأسٌ طاقِ كأنَّ فيها مَربضَ النساقِ
منها دِثارُ[4] الليلِ حتى الساقِ وظُلَّةٌ[5] النهارِ كالرواقِ[6]
يجري عليها رَمَصٌ[7] الآماقِ[8] ووَضَرٌ[9] الخُماطِ والبُصاقِ
حتى تَرُدَّ المُشطَ بالإزلاقِ فهل كريمُ النفسِ والأخلاقِ
يحتالُ لي بفَرْجةِ الطَلاقِ وهبتُهُ مالي من الصداقِ
وزدتهُ ثوبي الى النطاقِ[10]!

قال سهيلٌ فافتتنتُ بفصاحتِها * ولم التفت الى قبحِ ملاحتِها[11] * وقلتُ لاجرَمَ انهُ قد حازَ مني[12] التوفيق * من معاجيلِ[13] الطريق * فانشدت الحمدُ للهِ وباللهِ الثقه قد صادفَ الكحلُ سوادَ الحدقه[14]
واهاً[15] لهذي الطُرفةِ[16] المتفقه ان لم تقلْ وافقَ شنٌّ طبقه
فاننا احمقُ من هيثقه[17]

---

١ كثيرة ملتفّة ٢ الاصول ٣ النواحي
٤ غطاء ٥ ما يُستظلُّ به من الشجر وغيره
٦ سترٌ يُمدُّ فوق صحن الدار او سقفٌ في مقدّم البيت ٧ ما يسيل من العين الرمداء
٨ جمع مؤق وهو مقدّم العين مما يلي الانف ٩ وسخ
١٠ شقّةٌ تلبسها المرأة وتشدُّ وسطها ثم ترسل اعلاها على اسفلها الى الركبة
١١ اي لم التفت الى كونها حسنة المنظر اولا ١٢ يقال حازمته اذا اخذت في طريق واخذ في طريق اخر حتى تلاقيا
١٣ مختصرات ١٤ عبارة عن وقوع الشيء في موضعه
١٥ كلمة تعجّب ١٦ الواقعة المستطرفة اي المستملحة
١٧ قوله وافق شنٌّ طبقةً مثلٌ اصلهُ ان رجلاً من بني عبد القيس يقال لهُ شنٌّ كان يطوف البلاد في ارتياد امراة يتزوج

قال واذا بالشيخ قد استوى[1] * وقالَ ما ضلَّ صاحبكم وما غَوَى[2] * وما يَنطِقُ عن الهوى[3] * ثم انشد يقول

قد عَلِمَ اللهُ الذي لهُ البَقا لو تَرَكَ الدهرُ لكفّي رَمَقا[4]

بها فصادف شيخًا في طريقهِ فرافقهُ . وبينما هما يسيران قال لهُ شنٌّ انحملني ام احملك . فانكر عليهِ ذلك وقال يا جاهل الجمل الراكبُ الراكبَ . فسكت حتى اتيا على زرعٍ قد استحصد فقال يا شيخ ترى هذا الزرع قد أُكل ام لا . فقال الشيخ اما تراهُ يا احمق في سنبلهِ . فامسك شن حتى دخلا القرية التي كان الشيخ يقصدها وهي وطبة فلقيتها جنازة فقال شن ترى حيٌّ صاحب هذه الجنازة أم ميت . فضجر الشيخ وقال ما رايت اجهل منك اترام يحملون الاحياء الى القبور . فامسك وما زال سائرًا معهُ حتى وصل الى منزلهِ . وكان للشيخ ابنةٌ ينال لها طَبَقة فلما دخل عليها سالتهُ عن ضيفهِ فشكا لها ما راهُ من جهلهِ وحدثها بحديثهِ . فقالت يا ابي ما هذا بجاهل . اما قولهُ انحملني ام احملك فقد اراد بهِ اتحدثني ام احدثك حتى نقطع طريقنا ولا نبالي بالمشقة فكأنَّ احدنا حمل صاحبهُ . واما سؤالهُ عن الزرع فمرادهُ هل استسلف اصحابهُ غنمهُ ام لا . واما سؤالهُ عن صاحب الجنازة فمرادهُ هل اخلف عقبًا يحيي بهِ ذكرهُ ام لا . فخرج الشيخ وقال لشنٍّ انحمتُ ان افسّر لك ما سألتني عنهُ قال نعم ففسرهُ . فقال ما هذا من كلامك فاخبرني عن صاحبهِ فاخبرهُ فخطبها اليهِ وتزوج بها . فلما راى قومهُ ما فيها من الدهاء قالوا وافق شنٌّ طَبَقة فسارت مثلاً

واما هَبَنَّقة فهو رجلٌ من بني قيس بن ثعلبة اسمهُ يزيد بن مروان يضرب بهِ المثل في الحمق . كان قد اتخذ قلادةً من الوَدَع والخرز الملوَّن وجعلها في عنقهِ لكي يعرف نفسهُ بها اذا ضلَّ . وكان لهُ اخٌ يقال لهُ مروان فسرق القلادة من عنقهِ وهو نائمٌ وجعلها قلادةً لهُ . فلما انتبه يزيد رآها في عنق اخيهِ فقال يا مروان سرقتني مني . انت يزيد فمن انا . ولهُ نوادر كثيرة . وسهيل يقول هنا للمرأة ان لم تتفق معنا على الزواج كما وقع بين شنٍّ وطَبَقة

فنحن احمق من هذا الرجل ١ جلس مستويًا ٢ يريد انهُ ليس بغافلٍ عما دار بينهما من الكلام ٣ اي انهُ ينطق بالحق لا بحسب هوى نفسهِ

٤ الرمق بقية الروح في المريض . والمراد بهِ هنا فضلة من المال

لم تبقَ إلّا رَيْثَ أن تُطَلَّقا[1] ولم تجد عندي فُؤادًا شيِّقا
ولا ذكرتُ جِيدَها[2] المُطَوَّقا ولا جبينَها النقيَّ البَقَّا[3]
ولا سوادَ عينها ذاتِ الرُّقَى[4] ولا مُحَيَّاها[5] الجميلَ الطَّلِقا[6]
ولا حديثها وذاك المَنطِقا[7] لكن لها عليَّ مَهرٌ سَبَقا
ومَهرُ أُخرى بعدها قد لَحِقا فانما الإنسان زوجًا خُلِقا[8]
فإن أَرَ المَهرَين عندي غَسَقا[9] طَلَّقتُها والصبحُ[10] لم يتبلّقا[11]
لا عيشَ للزوجين لم يتّفِقا[12] ومَن تراه[13] معرِضًا[14] قد وَثِقا
بالهجرِ[15] فأهجُرْهُ الى يوم اللِّقا

قال فاستفزّتني[16] ابياتُ الشيخ فَرَحًا * حتى كدتُ أُصفِّقُ مَرَحًا[17] * ولم

---

١ اي لم تمكث عندي الا مدة ما اقول لها استرطالقٌ ٢ عنقها
٣ الشديد البياض ٤ من اعمال السحر ٥ وجهها
٦ المُتألق ٧ يريد الشيخ بذكر هذه المحاسن ان يحبّبها الى سهيل ويشوّقه اليها ٨ يقول انهُ يلزمني ان اعطيها ما لها من المهر ثم يلزمني ما
امهر به امراةً اخرى اتزوج بها لان الانسان قد خُلق ذكرًا وانثى فلا بد للرجل من زوجة
٩ ليلاً ١٠ الواو للحال ١١ يتنفجر . يقول اذا رايت
هذين المهرَين عندي ليلاً طلقتها قبل الصبح . والالف المتصلة بالمضارع المجزوم مبدلة
عن نون التوكيد الخفيفة اي لم يَتَبَلَّقَنْ ١٢ حال . اي غير متّفقين
١٣ اثبت الالف في قولهِ تراه على لغة مَن عن الشرط واستعمالها كالذي . ويمكن ان يُحمَل على الجوازات الشعرية كما في قولهِ

الم أتيك والأنباءُ تُنمَى بما لاقت لَبُون بني زيادِ

١٤ اي مائلاً بوجهه عنك ١٥ اي طابت نفسهُ به ١٦ استخفّتني
١٧ نشاطًا

أَمَالَكَ[1] أَنْ دَلَفتَ[2] اليهِ دِلفةَ من تيمَّن[3] * وقلتُ حيَّى الله الشيخَ فَمن أَنتَ ومِمَّن[4] * قال انا المُبارَكُ بن رَيحان[5] * من بُطُون[6] قَحْطان * واني لَأَرَى الفتاة قد شَغَفتك حُبًّا * وخَطَبتَ[7] منك لُبًّا[8] * فان كنتَ تَملِكُ النقدَين[9] * فابْذُلِ اللُجَين[10] * واغنم قُرَّةَ العَين * قال فسهَّل عليَّ الوجدُ[11] بذلَ الجِدَة[12] * ونحنُ[13] بما معي حتى أَفعَم[14] رُدنهُ[15] ويدَهُ * فأَشهَد عليهِ اللهَ والملئكةَ المقرَّبين[16] * وقال لي بالرفاءِ والبنين[17] * فلما طرحتُ النقد * واستجبتُ العقد[18] * اردتُ ان اتحوَّل باهلي[19] * الى رحلي[20] * فقال حاشا لك ان تتركني الليلةَ سميرَ الفرقدَين[21] * ولكن غدًا تذهبُ انتَ بالعروس وانا بخُفَّي حُنَين[22] * فبتُّ عندهُ بليلة

---

١ املك نفسي ٢ تقدَّمت ٣ تبرَّك

٤ اي من اي قوم ٥ اتخذ معنى اسمهِ واسم ابيهِ دون لفظهما . فان المبارك بمعنى ميمون والريحان جنس للحزام ٦ البطون في اصطلاح علماء النسب اوساط الانسباء في القرب من الجدّ الاعلى والبعد عنهُ . وبهذا الاعتبار تنقسم العرب الى طوائف اعمُّها الشعب . واخصُّ منهُ القبيلة . ثم العمارة . ثم البطن . ثم الفخذ . ثم الفصيلة . ثم العشيرة وهي ادنى الاقارب . وقحطان هو الجدُّ الاعلى لعرب اليمن

٧ سلبت ٨ عقلاً ٩ مهر الاولى والثانية

١٠ الفضَّة ١١ المحبة والشوق ١٢ ما يوجد معي

١٣ اعطيتهُ ١٤ ملأً ١٥ كمّهُ

١٦ اي اشهدهم بالطلاق ١٧ الرفاء الاتفاق والألفة . وهو دعاء عندهم للمتزوج يدعون لهُ بالالفة وولادة البنين ١٨ اي عقد الزواج ١٩ زوجتي

٢٠ مكان نزولي ٢١ اي فريدًا اسامر النجوم ٢٢ مثلٌ يضرب في الرجوع بالخيبة . واصلهُ ان اسكافًا بالحيرة كان يقال لهُ حُنَين اتاهُ اعرابيٌّ فساومهُ في خفٍّ واختلفا حتى غضب حنين . فاراد كيد الاعرابي فاخذ الخف وطرح شقًّا منهُ في طريق الاعرابي ثم

الملسوع[1] * وعيني لا يأخذها الهجوع[2] * حتى آذَنَ الصبح بالطلوع * فتبيَّنتُ واذا الفتاةُ ليلى الخزاميَّة والشيخ ابوها ميمون * فقلت إنَّا لله وإنَّا اليهِ راجعون * ما ارى بعلَ هذه الصبيَّة * الاَّ كعكَّاشٍ بعلِ طمَّيَة[3] * فاستغرب[4] الشيخ في الضَحِك * ثم انشد غير مرتبك[5]

سلامًا يا ابنَ عبَّادٍ سلامـا أكُلَّلا[6] قُمتَ فينا امر غلامـا
أرَيْتَكَ[7] إن ملكتَ طَلاقَ ليلى فهل عَقدٌ ملكتَ بهِ الزِماما[8]
عروسٌ ليس تخلو من خداعٍ وقد لا تعدَمُ الحسناءُ ذاما[9]
فطَلِّقها كَمـا طَلَّقتُ واعلَمْ لقد جُعِلَت على كُلٍّ حَرامـا[10]

الفى الاخر على مسافةٍ منهُ في الطريق وكمن بينها بحيث لا يراهُ . فلما مرَّ الاعرابي باحدها قال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان معهُ الاخر لاخذتهُ ومضى . فلما انتهى الى الاخر ندم على تركهِ الاول فترك ناقتهُ ورجع في طلب الاخر فاخذ حنين الناقة وما عليها ومضى . فلما عاد الاعرابي الى قومهِ سُئِل بماذا اتيت من سفرك فقال بخفَّي حنين فسار ذلك مثلاً

١ الذي لسعتهُ الحية . وهو ماخوذٌ من قول الشاعر

أتيتُ ريَّان الجفون من الكرى وأبيتَ منك بليلة الملسوع

والمراد بذلك الكناية عن طول الليلة ٢ النوم

٣ عكَّاش جبلٌ يقابل ارضنا ببلاد بني سعد يقال لها طمَّيَة . فيقولون عكَّاش زوج طمَّيَة لدوام اقترانهِ بها . وسهيل يقول ان الشيخ بعلٌ هذه المرأة على سبيل الخرافة كما ان ذاك الجبل بعل تلك الارض ٤ تعمَّق وبالغ ٥ مضطرب مشوَّش

٦ الكهل مَن وَخَطَهُ الشيب ٧ اي أرأيت نفسك ٨ يريد ان الزواج انما يكون بالعقد لا بطلاق المراة من بعلها الاول . ولا عقد لهُ عليها فلا زواج لهُ بها

٩ عيبًا . وهو مثلٌ اصلهُ ان بعض ملوك غسَّان تزوَّج بابنة مالك بن عمرو العدوانية وكانت اجمل نساء زمانها . فلما اهديت اليهِ شعر منها بعيب فانكرهُ عليها فقالت لا تعدم الحسناءُ ذامًا ١٠ يقول لسهيل من باب التهكم والسخرية كانهُ قد صار بعلها طلِّقها انت كما طلَّقتها انا فانها حرامٌ عليك كما هي حرامٌ عليَّ

عرفتَ وقائعي في كلِّ ارضٍ ولكن لستَ تعرفُها تماما[1]
ولستَ تَرَى سَقاماً في مريضٍ فتعرِفُهُ كمَن ذاقَ السَقاما[2]
رَزَأْتُكَ[3] يا أَعَزَّ الناسِ عندي لشِدَّةِ فاقةٍ[4] بَرَتِ العِظاما
ورُبَّ كريمةٍ[5] أَكَلَتْ بنيها اذا جاعَت ولم تَجِدِ الطَعاما

قال فقلتُ لهُ شَهِدَ اللهُ انك لَأَمكرُ اهل الخافقين[6] * وأَقدرُهم على الزَين والشَين[7] * قال يا بُنَيَّ ان الخَلَّةَ[8] تدعو الى السَلَّةِ[9] * والصدقُ خمرٌ مِزاجُها الكَذِبُ[10] * والجِدُّ ثوبٌ طِرازُهُ اللَعِبُ * ورُبَّ طُرفةٍ[11] * خيرٌ من تُحفةٍ[12] * فان كنتَ قد ظَمِئتَ[13] الى الضَحْلِ[14] * ونَسِيتَ أَنْ لا بُدَّ دونَ الشهدِ من إبَرِ النحلِ[15] * فهَبِ[16] المالَ عندي كإحدى القُرَضِ * وبيعاً أَرْزَأُ مَن أَستَنِضُّ[17] لك منهُ العِوَضَ[18] * قلت قد عَلِمَ من عندهُ

---

١ اي ولكن لست تعرفها معرفة تامة ٢ هذا بيان لما في البيت السابق يقول انك رايت وقائعي مع الناس ولكن لم تشعر بكيدها كما اذا كانت في نفسك . ومثّل له بالمريض الذي يزورهُ فانهُ لا يشعر باوجاعهِ ولا يعرف مقدار علتهِ كما يعرفها المريض
٣ اي اصبتك باخذ المال منك ٤ حاجة
٥ اي امراة كريمة ٦ الشرق والغرب ٧ اي الحَسَن والقبيح
٨ الفقر ٩ السرقة . وهو مثلٌ ١٠ اي الماء الذي تُمزَج بهِ وهو يعطيها فكاهةً وليناً وقبولاً ١١ ملحة
١٢ هديَّة ١٣ عطشت ١٤ الماء القليل يريد بهِ المال الذي اخذهُ منهُ
١٥ شطر لابي الطيب المتنبي حيث يقول
تريدين ادراك المعالي رخيصةً ولابدَّ دون الشهد من ابر النحلِ
اي ان النفائس لا يوصل اليها الا بعد احتمال المشقة والعناء
١٦ احسب ١٧ احصّل ١٨ يقول ان كنت قد اسفت على دراهمك التي اخذتها منك فاحسبها قرضةً عندي الى ان اصيب احدًا بمكرٍ فاحصّل

علمُ الغَيب * ان هذه الطُرفة عندي خيرٌ من نخل هَجَر[1] وعرائس الحُصَيب[2] * فاعتنقني كمَن تملّق[3] * وقال كِلانا أفلَسُ من ابن المُذلَّق[4] * فمن أحرزَ المالَ فعليهِ الإنفاقُ يُعلَّق[5] * قلتُ انا والمالُ في يَديك * وكلانا لك واليك * قالَ حيّاك اللهُ فسنستبدلُ الجمرَ بالتمر[6] * ولكن اليومَ خمر * وغدًا امر[7] * ففضيناهُ يومًا صفا زُلالُهُ[8] * وغابَ عُذّالُهُ[9] * الى ان آذَنَت الشمس بالأُفُول[10] * وهمّ النجمُ بالقُفُول[11] * فجلسنا على الطَعام معًا * ثم اخذ كلٌ منا مضجعًا * وطَفِقَ الشيخ يُطرِفنا من القِصَص * بما يُسيغ الغُصَص * وما زال كذلك مذ أطبَقَتِ الجَونةُ[12] على الصُمَير[13] * حتى أقبلَ فحمةُ بنُ حُمَير[14] * فرانَ[15] على جفني الكَرَى[16] * حتى سقطت

لك عوضها منه . يعني ان هذه الدراهم بعينها لا مطمع في رجوعها لانها وقعت في يدهِ ولكن يمكن ان يرجع مثلها من غيره

١ بلد في اليمن يوصف بكثرة النخل . ومنهُ قولهم في المثل كمستبضع التمر الى هَجَر ٢ موضع في اليمن يوصف بحسن النساء . ومنهُ قولهم اذا دخلت ارض الحُصَيب فهَرْوِلْ . اي اسرع في مرورك لئلا تفتنك نساؤهُ بجمالها ٣ اي اراد ان يلاطفني ٤ رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن عندهُ قوت ليلةٍ فسار مثلاً في الافلاس

٥ اي من كان لهُ المال معهُ فهو ينفق على اصحابهِ ٦ الجمر عندهم كناية عن الشر والتمر كناية عن الخير ٧ مثلٌ قالهُ امرؤ القيس بن حجر الكِنديُّ حين قتلت اباهُ بنو اسد بن خُزَيمة وجاءهُ الاعور العجليُّ بخبرهِ وهو على شرابهِ

٨ ماؤهُ العذب السَلِس . كناية عن طيبهِ ٩ اي لم يكن عليهم رقيبٌ ولا مناقش ١٠ الغروب ١١ الرجوع . كانهُ كان عند خصائهِ في النهار قد ذهب ثم رجع ليلاً

١٢ اسمٌ للشمس عند غروبها ١٣ مكان غروب الشمس ١٤ نصف الليل ١٥ غلب ١٦ النعاس

على الثَّرى[1] * محلولَ العُرى * لا أَسمعُ ولا أَرى * فلم انتبه إلَّا وقد ذرَّ قَرْنُ الغزالةِ الضاحي[2] * ولا رَجُلَ ولا امرأَةَ في تلك الضواحي[3] * فاستعذتُ بالله من مكرٍ ونُكرٍ * وثُرتُ الى الناقة لأَرتحلَ في إثرٍ * فلما هنوتُ من قَتَبها[4] * اذا رُقعةٌ[5] قد كُتب بها

قُلْ لِسُهيلٍ إذ يَهُبّ[6] في السَحَر * إعذِرْ فخيرُ الناسِ عندي مَن عَذَر
خُلِقتُ مطبوعًا على كيدِ البَشَر * وليسَ للانسانِ تغييرُ الفِطَر[7]
ولا يُعاندُ القضاءَ والقَدَر * إلَّا الذي عَصَى الالهَ او كَفَر[8]
وإنْ تَجِدْ سَيِّئةً في ما نَدَر[9] * فكم وكم حَسَنةٍ في ما عَبَر
وإنْ يَكُنْ غَرَّكَ منها[10] ما ظهر * فتلكَ لا علمَ لَهَا ولا خَبَر
إلَّا الذي علَّمَنُها في ما أستَتَر[11] * فإن تُرِدْ صاحبَ هذهِ الغُرَر
فَخُذْ أَباها انهُ أَمرٌ العِبَر * والمَهرُ من أَمسِ اليهِ قد حَضَر

جريًا على المفروض من حَظِّ الذكر[12]

---

١ التراب ٢ يقال ذرَّ القرن اي نبت . وذرَّت الشمس اي طلعت . وقرن الشمس اول ما يبدو منها عند طلوعها . والغزالة اسمٌ للشمس عند طلوعها وهو نقيض الجونة . والضاحي الظاهر ٣ النواحي

٤ رحلها ٥ صحيفة ٦ ينتبه من النوم

٧ جمع فِطرة وهي الخِلقة التي خُلِق عليها الانسان . يقول ان الله خلقني على هذه الصفة والانسان لا يقدر ان يغير خلقة الله . وهذا وجه العذر له ٨ هذا مبنيٌّ على معنى البيت الذي قبلهُ ٩ اي في النادر ١٠ اي من المرأة

١١ اي اذا كان قد غرَّك من ليلى ما رأيتهُ من فصاحتها فهي لا تعرف شيئًا من ذلك ولها انا علمتها اياهُ خفيةً

١٢ يقول اذا كنت تريد ان تاخذ صاحب هذه النعوت فخذني انا لانني انا صاحبها . ولما

فلما قرأتُ تلك الرُقعة * عَجِبتُ من تلك الرَقاعة[1] * وعلمتُ انهُ لا يحولُ عن هذه الصَنعة[2] * ولا يتركُ هذه الصِناعة[3] * فشكرتُ نعمتهُ اذ لم يأخذ الناقة[4] * ورَجَعتُ أدراجي[5] لِمَا أعترَضَ دونَ سفري من الفاقة[6]

المقامة الخامسة عشرة

وتُعرَف بالرملية

قالَ سهيل بنُ عَبّادٍ حللتُ بالرملة[7] لوَطَرٍ[8] أقضيهِ * ودَينٍ أقتضيهِ[9] * فأقمتُ بها شهرًا * وكنتُ أحسَبهُ دهرًا[10] * حتى اذا بلغتُ اللُدُنّة[11] * خرجتُ تحت الدُجُنّة[12] * وكان الشهر قد وقع في الآنين[13] * فاعتسفتُ[14] بين الشكّ واليقين * أتجانَفُ[15] تارةً ذاتَ الشِمال وأُخرى ذاتَ اليمين * وما زلتُ أخبِطُ[16] الظلماءَ * حتى أقمرتِ السماءُ[17] *

عرّض نفسهُ لزواج الرجال به ادخل نفسهُ في الثانيث فقال انهُ أُمُّ العِيَر. ثم قال ان المهر قد سبقَ اليهِ من امس مضاعفًا عن مهور النساء لان الذكر لهُ مثل حظ الأنثيين كما تقرّر في الفرائض الشرعية

١ الحماقة ٢ العمل

٣ الحرفة ٤ اي شكرت نعمتهُ لانهُ ترك لي الناقة ولم ياخذها ايضًا كما اخذ المال

٥ اي في الطريق الذي جئت منهُ

٦ الفقر. اي رجعت في طريقي اذ لم يبق معي نفقة للسفر ٧ البلدة المعروفة

٨ حاجة ٩ استوفيهِ ١٠ اي كنت استطيل مدتهُ لشدة الضجر

١١ الحاجة ١٢ الظلمة

١٣ يكنون بذلك عن دخولهِ في العشرين وما يليها لما فيها من الغنّة كالانين. ومرادهُ ان القمر كان يتاخر طلوعهُ

١٤ مشيت على غير طريق ١٥ اميل

١٦ امشي على غير هدًى ١٧ اي طلع فيها القمر

فتبيَّنتُ وجهَ الهُدَى * واذا انا امشي على مثل المُدَى[1] * من حِرار[2] تلك الكُدَى[3] * فوقفتُ كالحائر اللهِف * لِأَنظُرَ من أَينَ تُؤكَلُ الكَتِف[4] * واذا رَكْبٌ[5] يضربون أَكْبادَ الإِبِل[6] * وفي صَدرهم[7] شيخٌ يُنشِد بصوتٍ زَجِل[8]

يا مَن يَرَى ما لا يُرَى ولا يُرَى[9] * ويَعلَمُ السِرَّ وأَخفَى في الوَرَى[10]
دَعوتُكَ اللهُمَّ اذ طالَ السُرَى[11] * ومالتِ الأَعناقُ من خمر الكَرَى
يَسِّرْ لنا رِزقًا من العرش جَرَى * أَو فأَعِدنا لبابِ رِزقٍ يُعتَرَى[12]
نَعْدُ[13] اليهِ مثلَ عَدْوِ الشَنْفَرَى[14]

---

١ السكاكين . اي على حجارة محدَّدة ٢ جمع حَرَّة وهي ارضٌ فيها حجارة سود نَخِرة ٣ الاراضي الغليظة ٤ اي لانظر من اين ينبغي ان يُسار . وهو مثلٌ في استبانة الامر المُبهَم . يقال ان آكل الكتف مشكلٌ عند العرب . قال بعضهم تؤكل الكتف من اسفلها ويَشقُّ آكلها من اعلاها . ويقولون ان المرقة تجري بين اللحم والعظم منها فان اخذتها من اعلى تجري عليك المرقة فتنصبُّ . وان اخذتها من اسفلها تنفشر عن عظمها وتبقى المرقة مكانها . ولذلك يقولون عن الرجل الداهية انهُ يعلم من اين تؤكل الكتف ٥ جمع راكب ٦ اي يسوقونها سوقًا عنيفًا ٧ اي في مقدمتهم ٨ من قولهم رَجِلَ اذا رفع صوتهُ وطرّب فيهِ ٩ معطوف على يَرَى الاولى اي يا من يَرَى ولا يراهُ احدٌ ١٠ الخلق ١١ المشي في الليل ١٢ يُقصَد ١٣ نركض

١٤ رجلٌ من بني الأَزْد قيل لهُ الشَنْفَرَى لعظم شنفرتهِ . وهو صاحب لاميَّة العرب التي يقول في مطلعها

اميلوا بني امي صدورَ مَطِيِّكم * فاني الى قومٍ سواكم لَأَمْيَلُ

وهو احد محاضير العرب الموصوفين بسرعة الركض . وهم خمسةٌ منهم الشنفرى هذا وسُلَيك ابن السُلَكة وهو اشدُّهم عدوًا وعمرو بن بَرّاق وناشِطَة شرًّا

قال فلما سمعتُ ذلك الدُعاءَ خَشيتُ أن يُستجاب * واكون انا ذلك الباب[1] * فوقعتُ في حِيصَ بِيص[2] * اذ لم أجد لي من مَحِيص[3] * ولم يكُنْ إلّا كنغبة طائرٍ[4] * حتى حملَ عليَّ كالثائر[5] * وقال قد انجح[6] ربُّك الطَلَب * فخلّ عن السَلَب[7] * حتى اذا كادَ يُدرِكُني بسِنانهِ * أخذَت جاريةٌ بعِنانهِ[8] * وقالت بُنيّة خزام[9] دَعْهُ بمضي لشانهِ * فلما آنستُ رَيّا[10] الخزام * تفرّستُ فاذا ميمونٌ ولَيلى والغُلام * فاطمأنّ[11] هنالك قلبي * وانفثأت[12] لوعةُ كَرْبي * ونَزَلنا جميعًا على تلك السِلام[13] * ونطارحنا السَلامَ بالسُلام[14] * وقضينا ليلةً[15] ليلنا البارح * الى ان صَدَحَ الصادحُ[16] * وسكتَ الناجُ[17] * فقال إنّا نُريدُ الرملة * فهل انت في الجُملة * قلت ان العَودَ مع مثلك احمَد * ولَو الى بُرقة ثَهمَد[18] * وقمنا

---

١. اي خفت ان يستجيب الله دعاءهم ويهديهم الى باب رزقي واكون انا ذلك الباب الذي يهتدون اليه فيسلبون مني ما معي

٢ اي في ارتباكٍ لاتخرج لي منهُ وهما اسمان مركّبان مبنيّان مثل بيتَ بيتَ

٣ مهرب

٤ اي مهلة ما يشرب الطائر

٥ صاحب النار الذي يقوم لاخمادهِ

٦ يسّر وقضى

٧ اي اترك ما معك من الامتعة

٨ سير اللجام

٩ اي اتوسّل اليك بنربة ابيك خزام

١٠ رائحة طيبة

١١ سكن

١٢ يقال انفثأت القدر اسيء انطفأت رغوتها

١٣ الحجارة

١٤ عظام الاصابع اراد بها الايدي مجازًا

١٥ بقيّة

١٦ اي ترنّم الطائر

١٧ اي الكلب . كنى بذلك عن طلوع الصبح لان الطائر يترنم عند الصبح والكلب يمسك عن النباح

١٨ مثلٌ اول من قالهُ خداش بن حابس . كان قد خطب جارية يقال لها الرباب فردّهُ ابوها . فتركها زمانًا ثم اقبل حتى انتهى الى حلّتهم وتغنّى بابيات يتشوق بها اليها . فسمعتهُ الرباب وارسلت اليه ان باتي خاطبًا فلا يُرَدُّ . فاقبل

نسيرُ الوَخَى[1] * فدخلناها رائعةَ الضُحَى[2] * وإذا انا قد كنتُ امشي مِشيةَ الرَحَى[3] * ولما ألقينا العصا[4] * اخذ الشيخُ يتجهَّز[5] لطَرْق الحَصَى[6] * ثم قام بي يتَفقَّدُ المَعاهِد[7] * ويتَعهَّدُ المَشاهِد * حتى انتهينا الى مكتبة * مكتظَّةٍ بالطَلَبة[8] * فتخلَّلنا المَقام * وقلنا سَلامًا قالوا سَلام * وكان بينهم شيخٌ قد لَبِسَ العمائِمَ الثلاث[9] * فأشارَ الى بعض اولئك الأحداث[10] * وقال هل تذكر الأبيات العواطِل[11] * ام ذَهَبَتْ عنك بالباطل * فانشد ولم يُماطِل

أَلحمدُ لله الصَمَد حالَ السُرُورِ والكَمَد
أَللهُ لا الـهَ إلَّا أَللهُ مولاكَ الأَحَد
لا أُمَّ لِلَّهِ ولا والِدَ لا ولا وَلَد
أَوَّلُ كُلِّ أَوَّلٍ اصلُ الأُصولِ والعُمَد
الواسعُ الآلاءِ[12] والـ آراءِ علمًا والمَدَد
الحَوْلُ[13] والطَوْلُ[14] لهُ لا دِرعَ إلَّا ما سَرَد[15]

خداش اليهم وقال العَود احمد فذهبت مثلاً . وبرقة ثهمد مكان في بلاد العرب . يقول ان العَود اذا كان مع مثلك فهو محمودٌ ولو كان الى مكان بعيد مثل برقة ثهمد

١ سريعًا ٢ اي بياض الضحى . وهي منصوبة على الظرفية

٣ اي فوجدت انني كنت امشي في الليل كما تمشي الرحى . اي ادور وانا في مكاني . وذلك لانهم وصلوا في مدةٍ يسيرة ٤ كناية عن وصول المسافر . وقد مرَّ

٥ يتاهب ٦ من اعمال السَحَرة اي اخذ يتهيَّأ لاعمال مكرهِ

٧ المواضع المعهودة لاجتماع الناس ٨ ممتلئة بالتلاميذ

٩ يراد بالعمائم الثلاث الشعر الاسود ثم الاشمط ثم الابيض كناية عن بلوغ غاية السنّ

١٠ الغلمان ١١ التي لانقط فيها ١٢ النِعَم

١٣ القوة ١٤ القدرة ١٥ نسج . اي لاوقاية الا وقاية الله

كلٌّ سِواهُ هالكٌ[1] لا عَدَدٌ[2] ولا عُدَدْ[3]
صاحِ[4] أدعُ مولاكَ لِما أوعَدَ وأسأَلْ ما وَعَدْ[5]
وأصدَعَ[6] رداءَ اللَّهْوِ وآل مكرِ ودَعْ[7] سُوءَ اللَدَدْ[8]
وأسلُ المُدام[9] وألمِها[10] وأدمِ المِراءَ[11] والحسَد
وامحُ رُسُومًا ما لَها حَدٌّ ولا لَها عَدَد
وسايحِ المَرْءَ سَهاها[12] لمَّا رماكَ[13] ام عَمَد[14]
وأرْدَعْ هَواكَ كارِهًا ما وَدَّ وأعكِسْ ما طَرَدْ[15]
وأعلَمْ وعَلِّمْ وأطَّرِحْ[16] أحكامَ عادٍ وأُدَدْ[17]
وذُرْ مَعَ الدهرِ كما دارَ ولَو طالَ الأَمَد
وسِرْ مَعَ الرَوْدِ[18] ودَعْ حَرَّ السَمومِ[19] والوَمَدْ[20]

---

١ مائتٌ او ذاهبٌ تلفًا
٢ جيشٌ
٣ أدوات حرب. اي لاشيء من ذلك يمنع الموت
٤ اي ياصاحب
٥ يقال اوعد في الشر ووعد في الخير
٦ شقّ
٧ اترك
٨ الخاصمة
٩ الخمر
١٠ بقر الوحش. يكني بها عن النساء الحسان العيون
١١ الجدال
١٢ اي فعل بغير قصد
١٣ اي اصابك بالسوء
١٤ قصد
١٥ نقيض عكس. اي كن مخالفًا لهوى نفسك
١٦ إفتعِلْ من الطرح
١٧ عادٌ احد آباء العرب البائدة وأُدَدٌ ابو قبيلةٍ من اليمن وكلاهما من جاهلية العرب. اي اطرح احكام الجاهلية المتعسّفة، وهي كما يُحكى عن عمرو بن لحي العبقسيّ انهُ كان يقول لبني عمهِ من كلّمكم فاشتموهُ. ومن شتمكم فاضربوهُ. ومن ضربكم فاقتلوهُ. ومن قتلكم كلّفتهُ اما ان يجيبكم ويعطي الدِيَة واما ان يعطي الدِيَة واقتله. وامثال ذلك كثيرة عندهم فلا نطيل الكلام بذكرها
١٨ الريح اللينة
١٩ الريح الحارّة نهارًا
٢٠ شدّة الحرّ ليلاً. يامرُ بالملاينة والملاطفة وترك العسف والدخول في المسالك العسرة

وأعدِدْ دواءَ الداءِ للـ دهرِ والكمالَ الرمَدْ
وأسلُ رواءَ ماطرٍ لماطلٍ ولو رَعَدْ[1]
للمرءِ سهمٌ مُرسَلٌ وهمًا وكم سهمٍ صَرَدْ[2]
وكم وكم حُلوٍ لهُ مرٌّ وكم وارٍ صَلَدْ[3]
هَولُ الحِمامِ[4] طالعٌ مَطلَعَ[5] روعٍ[6] كالأسَدْ
كأسٌ لكلٍّ دَورُها والكلُّ للكأسِ وَرَدْ
وكلُّ عُمرٍ كالكَلا[7] والدهرُ للكلِّ حَصَدْ
وكلُّ رسمٍ[8] دارسٌ[9] وماهدٍ[10] وما مَهَدْ
أللهُ أهلَ اللهِ را عٍ كلَّ عَدْلٍ وأَوَدْ
كلٌّ هواهُ عاملٌ واللهُ للكلِّ رَصَدْ[11]

فقال احسنتَ يا بُجَير[12] * يا سُلافة[13] الدَير * ثم نادى يا عِكْرِمة[14] *

---

١ اي لاتثق بكلام الماطل الذي لا يفي بوعدهِ ولا ترجُ ان تروَى بمطرٍ من سحابهِ ولو سمعت لهُ رعدًا . ولكن ينبغي ان تسلو ما ترجوهُ منهُ اذ لا مطمع فيهِ

٢ أخطأ . اي ان الانسان يرسل سهام ظنهِ كثيرًا ولكن كثيرٌ منها يخطئُ ولا يصيب

٣ يقال وَرَى الزند اذا اخرج نارًا فان لم يُخرِج يقال صَلَد . يقول ان الحلو من الناس يصير مرًّا في احيانٍ كثيرة . والمعهودة افادتهُ يذهب احيانًا كثيرة بلا فائدة . وذلك على خلاف ظنّ الانسان فينبغي لهُ ان لا يثق بظنّهِ

٤ الموت
٥ طلوع
٦ مخافة
٧ الحشيش
٨ بقية الدار
٩ يقال درس الرسم اي امحى
١٠ اي وكل ماهدٍ على حدّ قولهِ

أكلُّ أمرئٍ تحسبين أمرًا ونارٍ تأجّجُ في الليل نارا

١١ رقيب . اي يا اهل الله ان الله يراقب كل استقامةٍ وعوجٍ .
١٢ اسم رجل
١٣ خمرة
١٤ اسم رجل

هاتِ أَيا تَكَ المُعجَمَهْ[1] * فبَرَزَ غُلامٌ أَنقَى من العاجْ[2] * واجملُ من نصر ابن حَجّاجْ[3] * وانشد

بِشَجِيٍّ[4] يبيتُ في شَجَنٍ[5] * فِتَنٌ[6] يَتَشِبْنَ[7] في فِتَنِ[8]
شَرِقٌ[9] تِيقٌ[10] تَجَنَّبَ[11] في * نَفَقٍ[12] ضَيِّقٍ بِرَقِّ فَفَنِي[13]
شَغَفٌ[14] شَفَنِي[15] بِذِي[16] ثِقَةٍ * يَجِبٍ[17] شَنَّ[18] جيشَ ذي يَزَنِ[19]
شَيبَةٌ[20] في شَبِيبَةٍ[21] خُضِّبَتْ[22] * بِشَقِيقٍ غَضٍّ[23] بِنِضِّ[24] جَنِي[25]

---

١ المنقطة ٢ عظم الفيل تُصنع منهُ الاواني

٣ هو رَجُلٌ من اهل المدينة يقال لهُ نصر بن حجّاج بن علاط السُّلَميّ كان بارعًا في الجمال . ولهُ قصّةٌ مع الفارعة ام الحجّاج بن يوسف الثقفيّ حين قالت

هل من سبيلٍ الى خمرٍ فاشربها * ام من سبيلٍ الى نصر بن حجّاجِ

٤ صفةٌ من قولهم شَجِيَ بهِ اي اشتغل . وهو خبر مقدم ٥ حزن

٦ مبتدأ مؤخّر ٧ من انشاب السهم ٨ اي داخلة في فتنٍ اخرى

٩ صفة من الشوق ١٠ من التوق وهو ميل النفس

١١ مجهول تَجَنَّب ١٢ متعلقة بقولهِ بقي في اواخر البيت

١٣ سرب في الارض . كناية عن الحبس والضيق ١٤ اي ان بقاءَهُ في هذا الضيق كان سببًا لفنائهِ

١٥ شدة الحب ١٦ اسم الحبيب

١٧ الباءُ متعلقة بالشغف ١٨ اي بحبيبٍ يوثق بهِ ١٩ كريم

٢٠ شنّ الغارة على القوم اي فرقها عليهم من كل جهةٍ ٢١ ملك من ملوك اليمن . ويَزَن اسم وادٍ كان بحميرٍ فقيل لهُ ذو يَزَن . يقول ان هذا الحبيب الذي اضلني حبُّهُ اغار عليَّ بهمومٍ واحزانٍ من هجرهِ كأنها جيش هذا الملك ٢٢ اي لي شيبةٌ

٢٣ صفة لشيبة ٢٤ يريد النبات الاحمر الزهر . كنى بهِ عن حمرة الدمع التي صبغت شيبتهُ ٢٥ طري ٢٦ يرشح

٢٧ نعت اخر للشقيق . يقال ثَمَرٌ جنيٌّ اي قريب العهد بالقطف

بينَ جنبيَّ شقّةٌ[1] خشنتْ[2] في قضيضٍ[3] تبيتني خشنِ[4]
قِضتُ[5] جفني بيقظةٍ ثبتتْ[6] غِبَّ[7] بينٍ[8] فبتُّ في غبنِ[9]
بي شقيقٌ[10] يغيبُ[11] غيبةَ ذي ضغنٍ[12] بينٍ[13] تجنّبني[14]
شيخُ فنٍّ فنيٌّ[15] شنشنةٍ شبَّ في بيتِ نخبةٍ فبني[16]
ينتقي[17] زينَ جنّةٍ جُنيتْ يتّقي شينَ ضنّةٍ[18] بغني
غيثُ[19] فيضٍ يغي فينبتُ في فننٍ[20] بغتةً بذي[21] فننِ[22]
فقالَ حيّاكَ اللهُ يا بُنيَّ * وأقرَّ بكَ عينيَّ[23] * ثم نادى يا صَلَمعةَ بنَ

---

١ مسافة . كنى بها عن احشائه
٢ متعلقة بقوله تُبيتني
٣ مكان غليظ
٤ نعت قضيض
٥ من المقايضة بمعنى المبادلة
٦ اي دامت
٧ بَعد
٨ فراق
٩ يريد انهُ سلب النوم من عينهِ واعطاها اليقظة بدلاً منهُ فكان مغبوناً في هذه المقايضة
١٠ اي يُندَى بنفسي
١١ اجٌّ
١٢ حقد
١٣ ظاهر
١٤ تحرير معنى البيت افديهِ بنفسي اخًا لي يغيب عني غيبة عدوٍّ
١٥ طبيعة
١٦ يقول انهُ شيخٌ في علمهِ وفنونهِ ولكنهُ في سنّ الفتيان وطبيعتهم . وقد تربّى في بيت انجبا الحنارة فعمر ذلك البيت بهِ
١٧ يختار
١٨ بخل . اي هو يختار اطايب الغنون التي يمكن اجناؤها وتحصيلها ولا يبخل بافادة الناس منها لان البخل يشين الغنيَّ فهو يتجنّبهُ لئلاَّ يُعاب بهِ
١٩ مطر
٢٠ اعالي الجبال
٢١ الباء للتعدية كما في ذهبت بهِ
٢٢ غصن رطب . يقول انهُ مطرٌ يغي حقَّ الريّ فينبت سريعاً في اعالي الجبال التي لا يُرجّى منها ذلك انجبارًا بخصبة رطبة الاغصان
٢٣ يقال اقرَّ الله عينهُ اي اعطاهُ حتى يكفي فلا تطمح عينهُ الى من هو فوقهُ . وقيل حتى تبرد ولا تسخن لان للسرور دمعةً باردة وللحزن دمعةً حارّة

قَلَمعة[1] * ابن الابياتُ الملمَّعة[2] * فوثب يافعٌ[3] من الأنباط[4] * معتدلُ الشَطاط[5] * وانشد

أسمرُ كالرمحِ لهُ عاملٌ[6] * يُغضِي[7] فيقضِي[8] نَحْبَهُ[9] شَيِّقُ
مِسكٌ لَماهُ[10] عاطرٌ ساطعٌ[11] * في جنَّةٍ[12] تشفي شَجٍ[13] يَنشَقُ
أكحلُ[14] ما مارسَ كحلًا لهُ * جَفنٌ غضيضٌ غَنِجٌ ضيِّقُ
دُرُّ دموعٍ حولهُ كاسدٌ * في جنب زَيفٍ بِينٍ[15] ينفقُ[16]
لا لِعُهودِ الوُدِّ راعٍ ولا * في شَجَنٍ[17] ذي فتنةٍ يُشفِقُ
ما مالَ الأراعَ[18] أحلامَهُ[19] * خِفَّةُ شَنْفٍ[20] حَنِثٍ يَخفِقُ[21]

١ كناية عمن لا يُعرَف نسبهُ ٢ التي شطرٌ منها مُهمَل من النقط وشطرٌ معجم كما ترى
٣ شابٌّ ٤ قوم ينزلون سواد العراق ٥ حسن القامة
٦ سنانٌ . اراد بهِ عينهُ الشبيهة بالسنان في الهيئة والمضاء . وهي استعارة مداولٌ عليها
بقولهِ يُغضِي وهو من خواص العين ٧ يكسر جفنهُ
٨ يموت ٩ رجلٌ لا قلب لهُ ١٠ اللمى سمرةٌ مستحسنة في
الشفة يشبهونها بالمسك ١١ فائح الرائحة ١٢ كناية عن وجههِ
١٣ اراد بهِ الحب المشتغل القلب . وحذف الياء منهُ في حال النصب تجوُّزًا كما في قولهِ

يقلِّب راسًا لم يكن راس سيِّدٍ * وعينًا لهُ حولاءُ بادٍ عيوبها

وكان الوجه ان يقول باديًا
١٤ اهداب عينهِ سوداءُ خلقةً ١٥ غنج ١٦ اي دموع المحبين التي
يذرفونها حولهُ كالدرّ كاسدةٌ بازاء غشّ الوشاة الذي هو نافق عندهُ
١٧ حزن ١٨ جعلهُ يجنّب ١٩ جمع حلم وهو الاناة والعقل
٢٠ حِلية تُعلَّق في اعلى الاذن ٢١ يقول ان لهُ تعقلاً ووقارًا فاذا مال اضطرب شنفهُ في
اذنهِ فتعجب وقارهُ منهُ . وذلك كنايةٌ عن كثرة ترددهِ في الميل للين قوامهِ

ولاجَ سطرُ[1] الآسِ[2] اكمامُه[3] بينَ شقيقٍ[4] غضَّةٍ تُفتَقُ[5]
فقال عِشتَ ونُعشت * بازهرةِ البَنجَكِشْتْ[6] * ثم قال قم يا ابا الهيفاءْ[7] *
وأَنشِدِ الابياتَ الخيفاءْ[8] * فقام فتى ميمون النقيبة[9] * أنقى من مِرآة
الغريبة[10] * وانشد

ظبيةٌ[11] ادماءُ[12] تُفني الأَملا خيَّبتْ كلَّ شجيٍّ[13] سأَلا
لا تَفي العهدَ فتشفيني[14] ولا تُنجِزُ الوعـدَ فتشفي العِلَلا
غضَّةُ[15] العودِ تثنَّتْ[16] مرحًا[17] بضَّةُ[18] اللمسِ تجنَّتْ[19] مَلَلا[20]
تقتضي احكامَ بغيٍ طالما نَفَذَتْ احكامُها بينَ المَلا
بحبينٍ[21] كهلالٍ فتنَتْ كلَّ ذي علمٍ يزينُ العَمَلا
في لَماها بنتُ كرمٍ[22] تختشي سُكرَ جَفنٍ حكمُهُ نقضُ الولا[23]

---

١ صَفّ ٢ كناية عن عذاره وهو ما نبت من الشعر في صفحة وجهه
٣ جمع كمّ وهو غلاف الزهر ٤ البيات المعروف. كنى به عن خدّه
٥ اي تتشقّ ٦ القرنفل
٧ اسم امراة ٨ التي كلمة منها منقطة وكلمة بلا نقط. ماخوذ من خَيَف العينين وهو ان تكون الواحدة سوداء والاخرى زرقاء ٩ مبارك النفس
١٠ مَثَلٌ يُضرب في النقاء لان المراة الغريبة لا تزال تتعهد مرآتها وتجلوها
١١ غزالة ١٢ صفةٌ من الأُدمة وهي سمرةٌ تضرب الى البياض
١٣ حزين ١٤ تسكّن غيظي ١٥ رطبة
١٦ تمايلت ١٧ نشاطًا ١٨ رخصة
١٩ من الجناية ٢٠ ضجرًا ٢١ متعلق بقوله فتنت
٢٢ خمرة ٢٣ يريد ان جفنها شديد الإسكار حتى ان الخمرة تخاف ان يسكرها. ثم يقول ان هذا الجفن حكمة نقض العهد لانهُ يُخلِف ما يشير بهِ من الانس الى

بينَ وردٍ[1] شفَّهُ واردُها يبتغي الماءَ فيجني العسلا
دُرَرٌ بيضٌ لها في احمرٍ في سوادٍ بين مسكٍ في طِلا[2]
فتنةٌ[3] صمَّاءُ[4] بَغْيٌ[5] وصلُها فتنةَ[6] الداءِ فتبغي حِوَلا[7]
شَنَّفَتْ[8] سمعَ شجيٍّ[9] كلَّما قبضتْ عُودًا[10] فغنَّت رَمَلا[11]

قال عافاكَ وشفاكَ * ولا فضَّ[12] فاكَ[13] * ثم نادى يا ابا الشمطاءِ[14] * عليَّ بابياتك الرقطاءِ[15] * فوثَبَ غُلامٌ من الخواص * كدُرَّةِ الغوَّاص * وانشد

وَنديمٍ باتَ عندي ليلةً منهُ غليلُ[16]
خافَ من صُنعٍ جميلٍ قُلتُ لي صبرٌ جميلُ
قُرَّةٌ[17] لي ميلُ قلبٍ منكَ يا غُصنًا يميلُ
سيِّدي[18] رِقَّ لِذُلِّي سيِّدي عبدٌ[19] ذليلُ

من بناظرهُ كما قال الشاعر

وعدٌ لعينيكِ عندي ما وفيتُ بهِ يا طالما كذَبَتْ عينيَّ عيناكِ

١ عبارة عن خدها ٢ كنى بالدُّرَر عن الاسنان . وبالاحمر عن اللثة . وبالسواد عن اللمى اي السمرة في الشفة كما مرّ . وبالمسك عن النكهة وهي رائحة الفم . وبالطلا اي الخمر عن الريق ٣ اي هي فتنةٌ ٤ شديدة ٥ بريدُ ٦ بليَّة او عذاب ٧ اي ان وصلها يدفع فتنة الداءِ فتحوَّل عن المريض ٨ وضعت شنفًا وقد مرّ ٩ طروب مشتغل القلب ١٠ آلة طرب ١١ نوع من الحان الغناء مركب من النوى والعراق ١٢ فرَّق ١٣ يريد بهِ اسنانهُ ١٤ اسم امراة ١٥ التي حرفٌ منها مهمل وحرفٌ معجم ١٦ حرارة العطش . وهو فاعل يات ١٧ ما قرَّت بهِ العين ١٨ منادى ١٩ اي انا عبدٌ

قلبُهُ قد ذابَ من وجدٍ[1] بهِ[2] ظلَّ يسيلُ
لَذَّ لي حَجَرٌ[3] قديمٌ تحتَ هجرٍ يستطيلُ
قاتلي وجهٌ بديعٌ زاجرٌ عنهُ قليلُ

فلمَّا استتمَّ الإنشاد * وَقَفَ الشيخُ بالمِرصادِ[4] * وقال أُعيذكم بالله من أَعيُنِ الإنس وأَنفُسِ الجان * فقد خرج من افواهكم اللُّؤلُؤُ والمَرجان * ولقد أُباهي[5] بكم كلَّ من نَطَقَ بالضاد[6] * حتى يُقالَ أَينَ العينُ[7] من الصادِ[8] * قال سهيلٌ فلما انتهت الكِنانةُ[9] الى الأَهزَعِ[10] * ولم يبقَ في القوسِ مَنزَعٌ[11] * وَثَبَ الشيخُ ميمون * كأنهُ رَيبُ المَنُونِ[12] * وقال ما بالُكَ ذكرتَ اللَّجينَ[13] وتركتَ اللُّجَينَ[14] * ابن عاطلُ العاطلِ الذي لا نقطةَ في اسمِهِ ولا مُسمَّاهُ كالدال دون العينِ[15] *

---

١ شوق وحزن ٢ الضمير للوجد ٣ حبس عن التصرف
٤ المكان الذي يُرصَد فيهِ ٥ افاخر ٦ يكنى بمن نطق بالضاد عن العرب لان هذا الحرف لا يوجد الا عندهم
٧ الذهب ٨ النحاس ٩ الجعبة التي توضع فيها السهام
١٠ اخر سهم في الكنانة ١١ مصدر قولهم نزَع في القوس اذا جذب وترها. يريد بذلك ان القوم افرغوا جهدهم حتى لم يبقَ لهم شيء
١٢ حوادث الدهر ١٣ الزَّبَد الذي يخرج على شدق البعير ١٤ الفضة . اي مالك ذكرتَ الخسيس وتركت النفيس ١٥ العاطل هو الحرف الذي لا نقطة له . ماخوذٌ من عَطَّل المرأة وهو خلوُّها من الحلي . ونقيضهُ الحالي وهو المنقّط . ماخوذٌ من الحلية وهي ما يُتزيّن بهِ من الذهب والفضة . والعاطل قد يكون بالنظر الى مسمّاهُ فقط كما في الابيات السابقة مع قطع النظر عن اسمهِ كحرف العين مثلاً فانهُ باعتبار مسمّاهُ اذا وقع في التركيب لا تلحقهُ نقطةٌ . ولكن باعتبار اسمهِ تقع فيهِ الياءُ والنون من قولك العين . وقد يكون بالنظر اليهما جميعاً كالدال فانها اذا وقعت في التركيب لا تُنقّط . وكذا اذا أُطلق باسمها لم يكن لها نقطةٌ

قال هيهات ذلك ما يُخال[1] * ولا يُقال * حتى يُصاغ من الخاتم خَلْخال * فإن استطعتَهُ جعلناك حالي الحالي في الحال[2] * فصوَّب[3] الشيخ نظرَهُ وصعَّد[4] * ثم أقعنسس[5] وانشد

حَولَ دُرٍّ[6] حلَّ[7] وِرْدٌ[8] هل لهُ للحُرِّ وِرْدُ[9]
لِحَصورٍ[10] حُلوِ وَصْلٍ وِرْدُهُ للصَّحْوِ طَرْدُ
ولهُ صَوْلٌ[11] وطَوْلٌ[12] ولهُ صَدٌّ وبَرَدْ
دَهرُهُ حَرُّ صُدُورٍ هل لهُ للهِ حَدُّ[13]

قال فلما اعتبر الجماعة * سِرَّ تلك الصناعة * تكاكأوا[14] عليهِ من الأمام والخلف * وقالوا ربَّ واحدٍ يُعدَل بألف * وإنّا لنراك شاسع[15] الوطن *

ايضاً كما ترى . ولذلك سمّاهُ عاطل العاطل . وهو ما لم يسبق اليهِ احدٌ من الشعراء

١ يُظَنّ ويُتصوَّر في المخيّلة ٢ اي لا يُنظَم شعرٌ من هذا النوع ولا يُبنَى كلامٌ حتى يصاغ من الخاتم خلخال . يريد بدون ان ذلك مستحيلٌ ولذلك علَّقهُ على امرٍ مستحيل لان الخاتم لا يمكن ان يصاغ منهُ خلخالٌ . وذلك لان الحروف التي هي عاطل العاطل ثمانية فقط . وهي الحاء والذال والراء والصاد والطاء واللام والهاء والواو . فلا يسع المتكلم ان يركب منها كلاماً كثيراً . ولذلك قالوا لهُ ان استطعتهُ جعلناك حالي الحالي مقابلةً لعاطل العاطل . اي اعطيناك عطاءً كثيراً تتزيَّن بهِ حتى تكون زينة المتزينين

٣ احدر ٤ رفع ٥ اخرج صدرهُ وادخل ظهرهُ
٦ عبارة عن الانسان ٧ نزل
٨ عبارة عن الخد ٩ اي هل للرجل الكريم ورودٌ اليهِ
١٠ يعني ان هذا الدرّ والورد لشخص حصورٍ اي بخيل ضيّق الخلق
١١ سطوة ١٢ غلبة ١٣ اي كل ايامهِ حرارة لصدور المحبين فهل لهُ حدٌّ يقف عندهُ . واستخرج من قولهِ هل لهُ للهِ الجناس المستوي المقلوب
١٤ اجتمعوا ١٥ بعيد

واسع الفِطَن * فخذ هذهِ النَفقةَ عَدًّا[1] * وإن شئتَ ان نُقيمَ معنا اجرينا عليك ماءَ عِدًّا[2] * قال حَبَّذا لولا دَينٌ أثقلَ حاذي[3] * وحالٌ[4] دون نَفاذي * وهذا غريمي[5] قد لَصِقَ بي كالغار * ولو هبطتُ الى النار * حتى أسعَى لهُ بمائَة الدينـار[6] * قال فنقَدُوني مائةً تَدَرَى[7] * وقالوا قد صادفتَ قَدَرًا[8] * فاتَّخِذْ لوِردك صَدَرًا[9] * فشكَرَ الشيخُ ذالك الامتنان[10] * وانشد بصوتٍ مِرنان[11]

ساعِدوني على جميلِ الثنـاءَ عن جميلٍ أضاعَ حقَّ الوفاءَ[12]
وهَبُوني قلبًا يقومُ أمامي فانا قد تركتُ قلبي ورائي[13]
بَشِّروا زوجتي وأُمِّي وأُختي وغُـلامي براحـةٍ وهناءَ[14]
فعلى الرملةِ ابتنيتُ عُهُودي وعلى الدرسِ قد عقدتُ وَلائي[15]

---

١ معدودة اي محصورة في عددٍ معلوم ٢ لا ينقطع . اسيء جعلنا لك نفقة جارية مستمرّة ٣ ظهري ٤ اعترض

٥ الاشارة الى سهيل . يدعي انهُ هو غريمهُ الذي لهُ الدَين ٦ اسيء بمائة الدينار المعهودة . اشارةً الى ان لهُ عليهِ هنا القدَر ٧ يقال اعطاهُ مائة تَدَرَى اي اخرجها لهُ من مالهِ ٨ اي عنايةً من الله ٩ رجوعًا . اي اكفف عن ملازمتهِ ١٠ الانعام ١١ مِفعال من الرُنين

١٢ يقول يا ايها الناس ساعدوني على شكر هذا الجميل الذي اضاع مني حقَّ الوفاءَ . وهو قد اراد الايهام بهذه الابيات . فقولهُ اضاع حق الوفاءَ يحتمل ان يكون قد اضاع حقَّ الوفاءَ بالشكر عنهُ . وحق الوفاءَ بالعهد على رجوعهِ اليهم واقامتهِ معهم

١٣ يحتمل ان يكون قد ترك قلبهُ عند الجماعة الذين يريد ان يفارقهم . وعند اهلهِ الذين يريد ان يرجع اليهم ١٤ يحتمل ان تكون هذه البشارة لاهلهِ محمولةً على السعادة وهم في اوطانهم . وعلى الانتقال الى الرملة حيث يجدون الراحة ورغد العيش فلا يتحولون عنها ١٥ يحتمل ان يراد بالرملة اسم البلد فيكون البناءُ صحيحًا . وقطعة الرمل فيكون ساقطًا .

قال فأُعجِبَ القومُ بابياتهِ الخَجِلة[1] * ولم يأْبَهوا[2] لما فيها من الدخيلة[3] * ثم ضرب[4] الشيخ لهم مَوعِدًا[5] * ووَدَّعَهم مرتعدًا * وخرج من بينهم وعَدا[6] * فلمَّا بِنَّا[7] * وأَمِنَّا[8] * قال يَهنِئُكَ المَغنَمُ البارد[9] * فرُبَّ ساعٍ لقاعد[10] * وان الحَسَنات * يُذهِبنَ السَّيِّئات * فاغتَفِرْ ما فاتَ[11] * لكن أَغرُبُ الى حيثُ لا مُناقِش[12] * لئلَّا يَفرُطَ منك بادرةٌ[13] فتجني على اهلها بَراقِش[14] * وانا غداةَ غدٍ أَخرُجُ من الخِيط[15] * وأَدَعُ النومَ ينتظرونَ حتى يَرجِعَ نَشِيط[16] * ثم كَبَّرَ واستغفر * وانشد حين ادبر

وكذلك الدرس يحتمل ان يكون من مراجعة القرآءة فيشير الى حفظ العهد. ومن المحو كما في قولهم دَرَسَت الريح رسم الدار فيشير الى نكثهِ

١ الموهمة
٢ ينطنوا
٣ الدسيسة الباطنة
٤ اي جعل
٥ اي ميعادًا لرجوعهِ
٦ اسرع
٧ ابعدنا
٨ من الامن. اي امنّا ان يطّلع احد على ما نتكلم بهِ
٩ اي الغنيمة التي نلتها بلا تعب يعني الدنانير
١٠ اي ربَّ شخص يسعى لاجل آخر قاعدٍ عن السعي وهو مثلٌ اصلهُ ان قومًا من العرب وفدوا على الملك النعمان بن المنذر وكان فيهم رجل من بني عبس يقال لهُ شقيق فمات عند النعمان. ولما انعم عليهم الملك بالعطايا بعث الى اهل شقيق بمثل عطيَّة القوم. وكان عندهُ النابغة الذبياني فقال رُبَّ ساعٍ لقاعد فذهبت مثلاً
١١ يشير بقولهِ ما فات الى ما كان يرزأُهُ بهِ احيانًا كما مرَّ
١٢ محاسب
١٣ ما يسبق بهِ اللسان
١٤ مثلٌ اصلهُ ان قومًا كانوا هاربين من وجه اعداءٍ لهم وكان لهم كلبة يقال لها براقش. فبينما هم يسيرون ليلاً نبحت وكان الاعداء بالقرب منهم يفتشون عليهم فاهتدوا اليهم بنباح الكلبة واوقعوا بهم فسار بها المثل. يقول لسهيل ان يعتزل الى مكان لا يخشى فيهِ رقيبًا يحاسب عليهِ في مكرهِ لئلا يسقط بكلمة فيعرف القوم انهُ قد مكر بهم. فيكون سهيل قد احدث هذه الجناية
١٥ اخذهُ من محيط الدائرة. اي اخرج من دائرة البلد
١٦ هو رجلٌ من مرو كان بنّاءً. بنى لزياد ابن ابيهِ دارًا بالبصرة وانصرف الى مرو قبل اقامها. فكان ينتظر رجوعهُ

رأيتُ الناسَ قد قاموا على زُورٍ وبُهتانِ[1]
فلا يَرعَونَ مِيثاقًا ولا حُرمةَ إحسانِ
فان راعيتَ إنسانًا فما أنتَ بانسانِ[2]

قال سهيلٌ فتركتُهُ وانطلقتُ من هناك * ولم ادرِ ماذا فَتَكَ بعد ذاك

المَقَامَةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ

وتُعرَف بالصوريَّة

قال سهيلُ بنُ عَبّادٍ لفظتني[3] الثُغُور[4] * الى مدينة صُور * فحللتُها شهرًا أجرَدَ[5] * في سَنَةٍ جَرْداءَ[6] * وكنتُ يومئذٍ فتى أمرَد * فطُفتُ كلَّ شَجراءَ[7] ومَرْداءَ[8] * حتى دخلتُ يومًا الى حديقة[9] * في إبّانِ[10] وديقة[11] * واذا القاضي جالسٌ على قطيفة[12] * كانهُ الإمامُ ابو حنيفة[13] * فبينما طارحتُهُ تحيَّةَ الأدباءِ * واخذتُ مجلسًا على تلكَ الحَصْباءِ[14] *

وكلما قيل له قُم دارك يقول حتى يرجع نشيط من مرو . فذهب قولهُ مثلاً

١ كذب
٢ اي ان الناس قد تخلّقوا بهذه الاخلاق حتى صارت طبيعة لهم . فان لم تكن مثلهم لم تكن انسانًا منهم
٣ طَرَحَتني
٤ مواضع الحَرَس من العدو
٥ كاملاً
٦ جديبة مخطة
٧ ارض ذات شجر
٨ ارض لا شجر فيها
٩ بستان عليهِ حائط
١٠ معظم
١١ شدة حر
١٢ دِثارٌ مُخمَل
١٣ هو النعمان بن ثابت الامام الاعظم في علماء الفقه
١٤ الحصى

اذ دَخَلَت امرأةٌ سادلةُ[1] القِناع[2] * سابغةُ[3] اللِفاع[4] * فاسترعَت السَماع[5] * وقالت

يا قاضيَ العدلِ الكريمَ المُنصِفا إنّ ابي في جَورهِ قد أسرَفا
أقعَدَني عن الزواجِ عُنفا[6] وليس يكفيني ولو تَقشّفا[7]
فانظُر لنا حُكمًا الى اللهِ صَفا أوْلا فإنّ اللهَ حَسْبي وكَفى

قال وكانت بين ذلك تَخطِرُ[8] كالسَمْهَريّ[9] * وتَفتَرُّ[10] في إنشادها كالبُحتُريّ[11] * فَفَتَنت بأفنانها مَن حَضَر * وأسهوَت[12] القاضي فجعل يُخالِسُها[13] النظر * فلما فرغت من انشادها أطرَقَ[14] إطراقَ المرتاب * وقال شرٌّ أهَرُّ ذا ناب[15] * فَمَن هذا الظالم الذي لا يعرف السُنّة والكتاب * قالت هو شيخٌ يَفَن[16] * قد صار جلدهُ كالسَفَن[17] * يضطني الى اضلاعٍ لهُ كالعشَ فتغشاني لحيتُهُ كالكَفَن * ولقد خَطَبَني كِرامُ

---

١ مرخية ٢ ما تغطي بهِ راسها ٣ طويلة
٤ ما تلتفُّ بهِ ٥ طلبت ان يُسمَع لها ٦ قهرًا
٧ كفافًا من القوت ٨ تتايل ٩ الرمح . نسبة الى سمهر وهو رجلٌ كان يقوّم الرماح . وهو زوج رُدَينة التي كانت تقوّمها ايضًا . والرماح تنسب اليها فيُقال رمحٌ سمهريٌّ ورمحٌ رُدَينيٌّ
١٠ تاخذ في طرقٍ مختلفة
١١ شاعرٌ كان يتفنّن في انشادهِ الشعر ويُكثِر من الحركات والاشارات . وسياتي الكلام عليهِ في شرح المقامة البحترية ١٢ دعتهُ الى الهوى ١٣ يسارقها
١٤ نظر الى الارض ١٥ الهرير صوت الكلب اذا فزع من شيء . وذو الناب هو الكلب هنا . والعبارة مثلٌ والمعنى ما جعل الكلب يهرُّ الّا شرٌّ عَرَض لهُ . ومن هذا القبيل ما ارادهُ القاضي . اي ان هذه الجارية ما جعلها تتكو هذه الشكوى الّا ضيقٌ اصابها
١٦ بالٍ ١٧ هو جلدٌ خشنٌ غليظ يجعل على قوائم السيوف

الأصهار * فأبى الا ان اكونَ منهُ مَعقِدَ الإزار[1] * وهو فقيرٌ يتمنّى القَلس * وتغلبهُ عِزّةُ النَّفس * فيعتفد[2] * ولا يسترفد[3] * ويذوبُ غليلاً[4] * ولا يستسقي[5] خليلاً[6] * ويُغضي[7] على القَذى[8] * ولا يشكو الأذى * ويتبلّغُ[9] بالثُّوَيناة[10] * على الهُوَيناة[11] * ويقنعُ من الشَّراب * بالسَّراب[12] * فتراهُ يكظم[13] الغَيْظ * ويتبرّد بالقَيْظ[14] * ويرضى من البَيْضِ بالبَيْظ[15] * وانا فتاةٌ غَضّةٌ[16] الشَباب * لا تُشبِعُني كُثَى[17] الضِّباب[18] * ولا أرضى بخَلَق[19] الجلباب[20] * ولَطالما حرصتُ على بِرٍّ[21] * فطويتهُ على غَرٍّ[22] * وكلّفتُ نفسي كتمَ سِرٍّ * حتى صِرتُ أهزَلَ من الجوزَل[23] * وأجوعَ من كلبة حَوملَ[24] * فأعتبِر ما جرى * واحكُم بما

---

١ مثلٌ يكنى بهِ عن الغريب ٢ يغلق بابهُ عليهِ حتى يموت جوعًا ولا يسأل الناس
٣ يستعطي ٤ عطشًا ٥ يطلب الماء
٦ صديقًا ٧ يغمض جفنيهِ ٨ ما يقع في العين من غبار
ونحوهِ . والعبارة مثلٌ ٩ يقنات ١٠ ما يُرَشُّ من الدقيق تحت
العجين عند رفعهِ على اللوح ١١ السهولة ١٢ ما تراهُ نصف النهار كانهُ
ماءٌ ١٣ يخفي ١٤ حر الصيف
١٥ بيض النمل ١٦ رطبة ١٧ جمع كُثيّة وهي لحمةٌ تكون
في احشاء الضب . ومنها قولهم في المثل اطعم اخاك كُثية الضب اي اطعمهُ شيئًا ولو كان
قليلاً مثل هذه ١٨ جمع ضب وهو دُوَيبّة صغيرة
١٩ بالي ٢٠ الملحفة ٢١ حسن القيام بحقهِ عليَّ وهو
ضد العقوق ٢٢ الغَرُّ اثر الطي في الثوب . يقال طويت الثوب على غرّهِ اي
على مكسرهِ الاول . ومنهُ استعير للرجل اي تركتهُ على ما انطوى عليهِ . وهو مثلٌ
٢٣ فرخ الحمام قبل ان ينبت ريشهُ . يضرب بهِ المثل في الهزال
٢٤ امراة من العرب كان لها كلبةٌ تربطها في الليل لتحرس بيتها وتطردها في النهار لتلتقس

ترى * فأكبرَ[1] القاضي شكواها * وأوى[2] لبلواها * وقال يا أَمَةَ اللهِ صبرًا * فإنَّ مَعَ العُسرِ يُسرًا * وما أتمَّ كلامهُ الاَّ وابوها قد اقبل * وقال يا مولاي لا تكُنْ كقاضي جُبَّل[3] * وانشد

ما كَذَبَتْ ولا بها من عارِ ... لكنَّ ذاكَ ليسَ بِاختياري
فانَّها من أَحسنِ الجواري ... بديعةٌ في أَعيُنِ النُظَّارِ
كالشمس في رائعةِ النَهارِ[4] ... فصُنتُها كدُرَّةِ البحارِ
حتى أَرى كُفًّا من الأَصهارِ ... وانني شيخٌ غريبُ الدارِ
صِفرٌ[5] من الدِرهَمِ والدينارِ ... أَنتظِرُ العفوَ[6] من الأَحرارِ
وأُحسِنُ الصبرَ على الأَقدارِ ... فاحكُمْ بما ترى ولا تُماري

ولما فرغ الشيخ من اياتهِ * قال شَهِدَ اللهُ ان موت الذليل خيرٌ من حياتهِ * وانني قد كنتُ نُشبَة * فصرتُ عُقبَةً[7] * وطالما كنتُ اكلِّل القِصاعَ[8] * وأُجِمُّ الكَيلَجَة والصاعَ[9] * حتى أستولَتِ الخُوصُ * وخَلَتْ

لها طعامًا. فلما طال عليها ذلك اكلت ذنبها من الجوع فصارت مثلاً

١ عظَّم ٢ رقَّ ٣ اسم مدينة كان بها قاضٍ يحكم للخصم الواحد اذا حضر مجلسهُ . فاذا جاء الاخر ينقض حكمهُ الاول ويحكم بخلافهِ . فضُرِب به المثل يقال فلانٌ اجهل من قاضي جُبَّل

٤ معظمها وافضلها . ويقال رابعة بالباء اي الساعة الرابعة منهُ ٥ خالٍ

٦ ما ياتي بغير طلب

٧ مثلٌ . اي كنت اذا نشبت برجلٍ اصبتهُ بما شئت والبوم قد اعقبت ورجعت

٨ يقال قصعةٌ مكلَّلة اذا كانت مغشَّاة بقطع اللحم ٩ أَجَمَّ المكيال ملأَهُ الى راسهِ والكيلجة مكيالٌ ياخذ اربعة ارطال . والصاع مكيال ياخذ ثمانية

قِدرُ بني سَدُوس[١] * فأنكرَني الصميمُ[٢] والحميمُ[٣] * وجفاني السميرُ[٤] والنديمُ[٥] * فيا ليتني متُّ قبل هذا البلاءِ العظيم * قال وكان القاضي قد أُشرِبَ قلبُهُ حُبَّ فتاتهِ * لما رأى من بلاغتها وسمعَ من صِفاتهِ[٦] * فقال يا هذا انك قد أثمتَ بحبسك هذه الحُرَّة * أما سمعتَ أنَّ امرأةً دخلَت النارَ في هِرَّة[٧] * فخذ هذه الخمسَ المئين[٨] * ودَعِ الفتاةَ عندي في قرارٍ مكين * الى ان يأتيَ اللهُ بالفتح المبين * فأذعَنَ[٩] الشيخُ لحكمهِ * على رغمهِ * وقال عَلِمَ اللهُ اني ما كنتُ لأرضى[١٠] بِدُون[١١] * ولكن اذا لم يكن ما تُريدُ فأرِدْ ما يكون[١٢] * ثم انثنى الى وَداع ابنتهِ * ودمعهُ يسيل على وجنتهِ * وانشد

لله يا ليلى أذكّرك اباكِ اذا رأيتِ فقرَهُ اغناكِ[١٣]
أثني على القاضي الذي احياكِ بلطفهِ فانهُ مولاكِ
وانفي هيهاتِ أن اراكِ

---

١ بنو سدوس قبيلة من العرب كان لهم قدرٌ عظيمة تسَعُ جزورين. وكان الطم بن عبّاش السدوسيُّ يطبخ فيها ويطعم الناس حتى مات فلم يخلفهُ احد في ذلك فقيل خَلَتْ قِدر بني سدوس ٢ الخالص النسب ٣ الصديق .
٤ الجليس على الحديث ليلًا ٥ الجليس على الشراب ٦ اي من اوصافهِ التي ذكرها عنها ٧ قطّة . وهو حديثٌ يقول ان امرأةً دخلَت النار في هرّةٍ حبستها فلا اطعمتها ولا تركتها تاكل من خشاش الارض . اي دَخلَت النار لاجل هرّةٍ فعلَت بها ذلك فكيف اذا كانت امراةً ٨ جمع مائة
٩ خضع ١٠ اللام للجحود ١١ شيءٌ دني
١٢ مَثَل ١٣ اي انها قد اتصلت الى السعادة عند القاضي بسبب فقر ابيها

قال سهيلٌ وكان الشيخ قد تنكّر[1] فاشتبهتْ * الى ان ذكر ليلى[2] فانتبهتْ * لكنني ضربتُ عنهُ صفحًا * لعلّي ارى لذلك المتن شرحًا * فلما انصرف اشار القاضي الى بعض حَشَمِهِ * أنْ ينطلق بالفتاة الى دار حَرَمِهِ * فَبوّأها[3] صَهْوة[4] مهرةٍ غرّاءَ[5] * واخذ بها يخترقُ الغبراءَ[6] * حتى اذا مرّت على دَسكرةٍ[7] * وَقفت مستنكرة * وقالت يافُلُ[8] قد أنهكني[9] اللغبُ[10] * وأهلكني السَّغَبُ[11] * فهل تتركُني ريثما أستجمُّ[12] من القَلَق * وتُدرِكُني بما يُمسِك الرَّمَق[13] * فلبّى[14] وانطلق * قال وكنت قد تبعتها بناقتي عن كَثَب[15] * حتى لم يكُنْ بينَ السرج[16] والقَتَب[17] * إلّا كما بين الرَّتَب والعَتَب[18] * فلما لَوَى عِذارهُ[19] قالت ياسُهيلُ تلطّفْ[20] منّي * وأبلِغ الغلامَ عنّي

---

١ غيّر زيّهُ ٢ اي حين قال ياليلى اذكري اباكِ

٣ اي اركبها ٤ مقعد الفارس من الفرس ٥ ذات غرّةٍ وهي بياضٌ في جبهتها فوق الدرهم ٦ الارض ٧ مزرعة

٨ اي يا فلان وهو يستعمل في النداء وندر في غيرهِ كقول ابي النجم العجلي في لجّةٍ أمسِكْ فُلانًا عن فُلِ ٩ اضعفني ١٠ التعب

١١ الجوع ١٢ استريح ١٣ القوة

١٤ اجاب مطيعًا ١٥ قرب ١٦ اي سرج مهرتها

١٧ اسم قتب ناقتي وهو رحلها ١٨ الرَّتَب ما بين السبّابة والوسطى والعَتَب ما بين الوسطى والبنصر. والسبّابة هي ثانية الاصابع مما يلي الابهام. وكذلك البنصر مما يلي الخنصر. والوسطى ما بينهما. يقول انهُ كان محاذيًا لها حتى لم يكن بين سرج فرسها ورحل ناقتهِ الا كما بين هاتين المسافتين من اصابع اليد

١٩ اي اسال وجههُ عنها ٢٠ اي خذ

شيخٌ أشدُّ جنونًا من دُفَّةَ بنِ عُبابَه[1]
قد خاتلَتهُ[2] فتاةٌ واستجهلَتهُ[3] صَبابَه[4]
فحيِّ شيخَكَ[5] عنّي وقُلْ متى جئتَ بابَه
ميعادُنا يومُ حشرٍ اذا استجدَّ شَبابَه[6]

ثم عَصَفَتْ[7] بطيِّنها كما انتشبَ السهم * او كما خَطَرَ الوهم[8] * فعلّقتُ الابيات في رُقعة * وأودَعتُها تلك البُقعة[9] * وانطلقتُ في أثر الفتاة إحضارًا[10] * فلم الحق لها غُبارًا * ولا عرفتُ لها قرارًا * فخرجتُ من الديار الشاميَّة * وانا أحسبُ[11] اللهَ على الفِتَن الخزاميَّة[12]

المقامة السابعة عشرة

وتُعرَف بالحكميّة

اخبر سهيلُ بنُ عبّادٍ قال خرجتُ في قافلة[13] * بعصابةٍ حافلة[14] *

---

١ رجل يضرب به المثل في شدة الجنون
٢ خدعته
٣ جعلته جاهلاً
٤ شوق
٥ تريد الشيخ في السن
٦ تقول لغلام القاضي ان يقول له متى عاد اليه ان ميعاد الاجتماع بينها وبينه يوم القيامة حين يعود الى شبابه جديدًا لانه شيخٌ وهي لا ترضى به . وكل ذلك على سبيل التهكم
٧ اسرعت
٨ الفكر
٩ اي تركتها له في تلك البقعة
الى ان يعود
١٠ ركضًا شديدًا
١١ اي اقول الله حسبي بمعنى انني استعيذ به
١٢ المنسوبة الى ميمون بن خزام وصاحبيه
١٣ رفقاء في السفر
١٤ اي مع جماعة كثيرة

فكنّا نَصِلُ الإسآد[١] بالتأويب[٢] * ونُراوِحُ بين الإهذاب والتقريب[٣] * حتى أفضَت[٤] بنا الرحلة * الى شاطئ دجلة[٥] * فنزلنا القَضَّ والقضيض[٦] * في أكناف[٧] ذلك الحضيض[٨] * فراقتنا[٩] فاكهتُه وفكاهتُه[١٠] * وشاقتنا نُزهتُه ونَزاهتُه[١١] * فأقمنا ثلاثاً نجتني قُطُوفَ أفنانهِ المَيلاء[١٢] * ونشربُ صافيَ تلك الحُجَيلاء[١٣] * حتى اذا أزِفَ[١٤] الرحيل * وزُمّتِ الهَجْمة[١٥] والرعيل[١٦] * قيل هذا يوم النيروز[١٧] * ولا بُدَّ للناس من البروز[١٨] * فلَبَّدَ القيروانُ عَجاجتَه[١٩] * وبَلَّدَ[٢٠] لَجاجتَه * ولما ألفتِ الغزالةُ[٢١] لُعابها[٢٢] * وضَرَبَتِ الضُّحى[٢٣] أطنابها * نَفَرَ[٢٤] القوم ثُباتٍ[٢٥] في تلك الرِّباع[٢٦] * وانتشروا مَثنى وثُلاثَ ورُباع[٢٧] * فلما انتظمت

---

١ سير الليل كلهِ ٢ سير النهار كلهِ ٣ الاهذاب الركض الشديد . والتقريب المشي السريع دون الركض . اي نستعمل هذا تارةً وذاك اخرى

٤ انتهت ٥ نهر بغداد ٦ اي باجمعنا . ويقال القضّ الحصى الصغار والقضيض الحصى الكبار وهذا ماخوذٌ منهُ اي نزلنا صغارنا وكبارنا

٧ جوانب ٨ الارض المنخفضة ٩ اعجبتنا

١٠ طلاوتهُ ١١ نظافتهُ ١٢ اي نقطف ثمار اغصانهِ المائلة ثقلاً

١٣ الماء الذي لا تصيبهُ الشمس ١٤ قرب ١٥ جماعة الابل ١٦ جماعة الخيل

١٧ موسم يكون في ايام الربيع فيخرج الناس فيهِ للتنزّه . وقيل هو اول يوم في السنة

١٨ اي الخروج الى ظاهر المدينة ١٩ اي سكّنت القافلة غبارها . وهو مثلٌ يقال لَبّد فلانٌ عجاجتهُ اي عدل عما كان قد عزم عليهِ

٢٠ من البلادة وهي ضدُّ الحدّة ٢١ الشمس عند طلوعها

٢٢ شعاعها ٢٣ جمع ضحوة وهي ارتفاع النهار

٢٤ انتشر ٢٥ جماعات ٢٦ جمع رَبع

٢٧ اي اثنين اثنين وثلثة ثلثة واربعة اربعة

الفِئام[1] * وجلست القِيامُ في الخيام * نُحِرَت[2] الجُزر[3] وشُبّت[4] النار * وفاحَ العُثان[5] والقُتار[6] * واخذ القومُ في تداوُل الألحان * وتناوُل بنتِ الحان[7] * الى ان نَثَر الاصيل[8] على نُور الشمس نَوْرَ النَهار[9] * وكاد جُرف[10] النَهار ينهار[11] * فنهضنا * من حيثُ رَبَضْنا[12] * وأقبلْنا * الى حيثُ قابَلْنا[13] * واذا مَوكِبٌ[14] من الرجال * قد ازدحموا على شيخٍ بالٍ[15] * رَثِّ الجسم والسربال[16] * وهو قد أنَّ من شدّة الكَلال[17] * وشَرَعَ يُوصي رجلًا بينَ يديهِ فقال * يا بُنَيَّ لا تسلّم نفسك الى هواك * ولا تستودع سِرَّك سِواك * ولا تفوّض امرك * إلّا لمن يعرفُ قدرَك * ونَزِّهْ نفسك عن الخسائس[18] * وقلبك عن الدسائس[19] * واحفَظ لِسانَكَ من الخَلَل * قبل ان تحفظَ رِجلك من الزَّلَل * واقتصد[20] * في ما تعتمد * ولا تستعجل * في ما تستعمل * ولا تَهرِف[21] * بما لا تعرف * ولا تطمع * في ما تجمع * ولا تصدِّق كل ما تسمع[22] * ولا تثقُلِ القَدَم * الى

---

١ الجماعات ٢ ذُبحَت ٣ الذبائح
٤ أُضرِمت ٥ الدخان ٦ ما يفوح من بخار اللحم على النار ٧ الخمرة ٨ اخر النهار بعد العصر
٩ النَّور الزهر . والبهار نباتٌ له زهرٌ اصفر . كنى بذلك عن اقتراب زوال الشمس
١٠ الجُرف المكان المرتفع الذي اخذ السيل جوانبهُ ١١ ينهدم
١٢ جلسنا ١٣ اي الى المكان الذي قابلناهُ
١٤ محفل ١٥ اي رثيث . ماخوذ من بِلَى الثوب
١٦ الثوب ١٧ الاعياء ١٨ الامور الدنية
١٩ الخبائث المضمرة ٢٠ لا تبالغ ٢١ اي لا تتكلم . واصلهُ من الهرف وهو الاطناب في المدح او المدح عن غير خبرةٍ . والعبارة مثلٌ ٢٢ مثلٌ

ما يُعقِب النَّدَم * ولا تمشِ في الارض مَرَحاً[1] * ولا يَستفزَّكَ[2] الدهرُ فَرَحاً او تَرَحاً[3] * ولا تمتهنِ[4] الضعيفَ الساقط * ولو كان ماقطَ بْنَ لاقط[5] * ولا يكُنْ حُبُّكَ كَلَفاً[6] * ولا بُغضُكَ تَلَفاً[7] * واذا استغنيتَ فلا تَبطَر * واذا افتقرتَ فلا تَضجَر * واذا ابتُلِيتَ فاصطَبِر * واذا رأيتَ العِبرةَ فاعتَبِر * واذا اردتَ ان تُطاع * فَسَلْ ما يُستطاع[8] * واذا حدَّثتَ فعليك بالإيجاز[9] * ولا تُلبِسِ الحقيقةَ بالمجاز * ولا تَعِدْ إلَّا وانت قادرٌ على الإنجاز * ولا تُبادِرْ بالجواب * قبلَ أستِيفاءِ الخطاب * ولا تَقضِ الدَّينَ بالدَّين[10] * ولا تطلب اثرًا بعد عَين[11] * واعلَمْ أنَّ

١ نشاطًا وبطرًا ٢ يستخفك ٣ اي ينبغي ان تلزم الوقار والرصانة في حال السرور والحزن ٤ تحتقر

٥ يقولون فلان ماقط بن لاقط اي خسيس دني. واللاقط هو العبد المُعتَق. والماقط عبد اللاقط فيكون عبد العبد ٦ غرامًا ٧ اي اذا احببت فلا تكن عاشقًا واذا ابغضتَ فلا تكن عدوًّا. يريد التوسط في ذلك. وهو مثلٌ

٨ اي اذا اردت ان يُقبَل سؤالك فاطلب ما يستطاع بذلهُ لك. وهو مثلٌ ٩ الاختصار ١٠ اي اذا علاك دينٌ فلا تستدِن ايضًا لوفائهِ ولكن اجتهد في اكتساب ما تفي بهِ ١١ مثلٌ اول من قالهُ مالك بن عمرو العاملي. وذلك ان بعض ملوك غسَّان كان يطلب رجلاً من بني عاملة فظفر برجلين وهما مالك وسمّاك ابنا عمرٍو فحبسهما عندهُ زمانًا. ثم دعاهما فقال لهما اني قاتلٌ احدكما فايّكما اقتل. فجعل كل واحدٍ منهما يقول اقتلني مكان اخي. فقتل سمّاكًا وخلّى سبيل مالك. فقال سماك

ألا أبلِغْ قُضاعةَ ان جِئتهم وخُصَّ سَراة بني ساعده
وأبلِغْ نزارًا على نأيها بان الرماح هي العائده
وأُقسِمُ او قتلوا مالكًا لكنتُ لهم حيةً راصده
فيا أُمَّ سمّاكَ لا تجزعي فللموت ما تَلِد الوالده

لكلِّ صارمٍ[1] نبوةٌ[2] * ولكلِّ جوادٍ[3] كبوةٌ[4] * ولكلِّ عالمٍ هفوةٌ[5] * ولكل مَقامٍ مَقال * ولكل دهرٍ رجال * ولكل قضاءٍ جالب * ولكل دَرٍّ حالب * ومن حَسُنَت سريرتُه * حُمِدَت سِيرتُه * ومن اطاع غَضَبَهُ * اضاع أَدَبَهُ * ومن تأنّى * نال ما تمنّى * ومن سَعَى * رَعَى[6] * ومن جالَ[7] * نال * ومن قلّ * ذلّ * والحُرُّ حُرٌّ * وان مَسَّهُ الضُرّ * والكَذِبُ داءٌ * والصِدقُ شفاءٌ * وطعنُ اللِسان * كوَخْزِ السِنان * وظَنُّ العاقل * اصحُّ من يقينِ الجاهل * والظَمْأُ[8] الفاضح * خيرٌ من الرِيِّ الفاضح[9] * وعليك بالمُحاجَزَة[10] * قبلَ المُناجَزَة[10] * وبالإيناس * قبل الإبساس[11] * وبالعِتاب * قبلَ العِقاب[12] * وأستعيذُ باللهِ من الشيطان

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمانًا . ثم ان ركبًا مرُّوا بهم فتغنّى احدهم بقول سماك واقسم لو قتلوا مالكًا الى اخره فسمعته امه فقالت يا مالك لا كانت الحوءة بعد سماك اخرج في طلب دم اخيك . فخرج فلقي قاتل اخيه يسير في الناس من قومهم فهمّ بقتله فقالوا له يا مانك لك مائةٌ من الابل فكفّ عنه فقال لا اطلب اثرًا بعد عين اي لا آخذ الدية وهي اثر الدم واترك العين اي القاتل . ثم حمل عليه فقتله فذهب قوله مثلًا

١ سيف قاطع ٢ كلال ٣ فرس كريم
٤ عثار ٥ زلّة ٦ اي صادف المرعى
٧ طاف في الارض ٨ الظمأُ العطش والفاضح اسم فاعل من قولهم فضح البعير اذا اشتدّ عطشه حتى فتر شديدًا . وكأنه من الاسناد المجازي كما في ليلةٌ ساهرة ونحوه . هذه الرواية المتعارفة . قال الازهري وهذا خلاف ما سمعناهُ من العرب والمسموع منهم الظمأُ الفادح خيرٌ من الريّ الفاضح ومعناهُ العطش الشاقّ خيرٌ من ريّ يفضح صاحبهُ
٩ المانعة ١٠ المبارزة والقتال . اي عليك بالمسالمة قبل المعاجلة في الشر
١١ هو ان يقال للناقة عند الحلب بَسْ بَسْ لتسكن وتدرّ . والمعنى عليك بالمؤانسة لصاحب الحاجة قبل طلبها ١٢ كل ما مرّ من قوله لكل صارم نبوة الى هنا من امثال العرب

الخنّاس[1] * الذي يُوَسوِسُ في صدور الناس * قال فلما استتمّ كلامهُ قال انهُ من سُلَيمان[2] * وانها لمن وصايا لُقمان[3] * فادرُسْها كلما شَهِدتَ الشهر[4] * واذكُرْ شيخكَ[5] الذي اعترَكَ الدهر * وقلّبَ اهلهُ البطنَ والظهر * فعرف منهم السِرَّ والجهر * ثم ثاب[6] اليهِ بعضُ الرَمَق[7] فتجلّد * ورَأَرَأَ[8] بحَدَقتَيهِ وانشد

اني لقد جرّبتُ أخلاقَ الوَرَى ... حتى عرفتُ ما بدا[9] وما اختفى
كلٌّ يَذُمُّ الناس فالذي نجا ... من ذَمِّهِ يدخُلُ في ذمِّ الملا[10]
والمرءُ مطبوعٌ على البخلِ اذا ... جادَ فجودُهُ عن العِرضِ فِدَى[11]
يُريدُ أن يغترفَ البحرَ ولا ... يَترُكَ منهُ قَطرَةً تُروي الظَمَا
يَنسَى من المُحسِنِ طَوداً[12] قد رسا ... وليس ينسَى ذَرَّةً مِمَّن أسا[13]
ولا يُحبُّ غيرَ نفسِهِ فما ... أحَبَّهُ فهوَ الى النفس انتمى[14]

١ الذي عادتهُ ان يختفي اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربهُ

٢ اي ان هذا الكلام الذي تكلم بهِ هو من سليمان بن داود صاحب الحكمة الشهيرة . يريد ان يشبّه نفسهُ بهِ على سبيل التجريد

٣ حكيم العرب المذكور آنفاً

٤ اوصى بنيهِ عند وفاتهِ وصيّةً جليلة لا موضع لها هنا

٤ اي كلما رايت هلال الشهر

٥ يريد نفسهُ . اي اذكرني كلما رايت الهلال

٦ رجع

٧ بقية الروح في المريض

٨ نظر نظراً مضطرباً

٩ ظهر

١٠ اي كل واحد يذمُّ الناس مستثنيًا نفسهُ حينئذٍ . ولكنهُ يدخل في هذا الذم متى تكلم غيرهُ بهِ . فالذي نجا من ذم نفسهِ يدخل في ذم الجماعة

١١ يعني ان الانسان بخيلٌ بالطبع فاذا جاد لم يكن جودهُ مجرّدًا وانما يكون فداءً عن عرضهِ لئلا يقال انهُ بخيلٌ فيُعاب ذلك

١٢ جبلاً

١٣ اي اذا احسنت اليهِ احسانًا عظيمًا كالجبل ينساهُ . فان اسات اليهِ بقدر الحبّة الصغيرة من الهباء لا ينسى

١٤ يقول ان الانسان لا يحبُّ غير نفسهِ محبة صحيحة لذاتها . فان احب غير نفسهِ فانما ذلك

يعرفُ كلٌّ حالهُ في ما مضى ... إلّا الذي كان دنيًّا فارتقى
وكلّ علمٍ يُدرِكُ المرءُ سوى ... عِرفانِ قَدْرِ نفسِهِ كما اقتضى (١)
بالعقلِ والدِّينِ لهُ كلُّ الرِّضى ... أمّا بمالهِ وجاهِهِ فلا (٢)
وكُلّما عقلُ الفتى قلَّ اكتفى ... بهِ كما ظَنَّ فسُرَّ وازدهى (٣)
قد طُبِعَ الناسُ على الظُّلمِ فما ... سُلِّمَ أمرٌ لامرئٍ إلّا بَغى
يُؤذِي الجهولُ نفسَهُ فإن جَنى ... يومًا عليكَ لا يُلامُ بالأذى
ويَذخَرُ الشيخُ لدهرٍ ويَرى ... بعينهِ الموتَ لدى البابِ استوى (٤)
ينعَمُ البعضُ بمالٍ يُخنَى ... وبعضهم يبذلهِ في ما اشتهى
مَن عاشَ بالتقتيرِ (٥) من ذَوي الغِنى ... فانهُ أفقرُ مَن فوقَ الثرى (٦)
كلٌّ يَعُدُّ نفسَهُ نِعمَ الفتى ... فَمَن هوَ اللئيمُ منا يا تُرى (٧)
لو عَرَفَ الإنسانُ عيبَهُ لَما ... رأيتَ عيبًا فيهِ ما طالَ المَدى (٨)

العلاقة تعود الى نفسهِ . كما اذا احب نسيبًا له او صديقًا يسرُّ بهِ او من يرجو فائدة منهُ ونحو ذلك . فكل ما ذكر لابد ان ينتهي الى نفسهِ

١ اي ان الانسان يستطيع ان يدرك كل علم في الارض . واما علم معرفة النفس فلا يستطيع ان يدركهُ على حسب ما يقتضيهِ الحال . ولذلك نرى كل انسان يعتقد نفسهُ فوق ما هي في الواقع او اقلّ مما هي او بخلاف ما هي في الجودة والرداءة

٢ اي فلا يرضى بهما

٣ تكبّر وافتخر

٤ اي ان الشيخ يذخر اموالاً لاجل دهر طويل مع انهُ يرى الموت منتصبًا ببابهِ لانهُ قد بلغ غايةً ما يمكن ان تعيش الناس

٥ ضيق العيش والنحو

٦ يقول ان من عاش عيشةً ضيقة وبخل على نفسهِ وهو غنيٌّ فذلك افقر الناس . لان كثيرين من الفقراء يعيشون عيشةً اوسع من عيشتهِ

٧ يقول ان الناس لابد ان يكون فيهم رجل كريم واخر لئيم ونرى كل واحدٍ يعدّ نفسهُ كريمًا فمن هو اللئيم منهم على هذه الحالة

٨ اي لو كان الانسان يعرف العيب الذي فيهِ لكان ينزعهُ من نفسهِ لانهُ لا يرضى ان يكون فيهِ عيب . وعلى ذلك يلزم ان يكون سالمًا من العيوب وهو محال

وكلُّ عيبٍ كانَ من طَيِّ الحَشَى[1] ... في المرءِ ينمو فيهِ كلَّما نشا
لا يشعرُ الجاهلُ بالجهلِ كما ... لا يشعرُ السكرانُ إلَّا ان صحا
لا يعرفُ الصحيحُ قيمةً لِما ... كانَ مِنَ الصِحَّةِ حتى يبتلى[2]
لا يجمدُ القومُ الفتى إلَّا متى ... ماتَ فيعطى حقَّهُ تحتَ البِلى[3]
لو كانَ كلٌّ يعرفُ الحقَّ سُوَى[4] ... لكانَ كلُّ الناسِ اهلًا للقضا[5]
مَن قالَ لا أغلطُ في امرٍ جرى ... فانها اولُ غلطةٍ تُرى[6]
وقلَّما ابصرتَ نعمةً على ... شخصٍ ولا تقولُ قد ضاعتْ هُنا[7]
وقلَّما كانَ شُجاعًا في اللقا ... إلَّا عزيزُ النفسِ والجودُ كذا[8]
وكلُّ ما في غيرِ مَثواهُ ثَوَى ... يَسبحُ[9] في العينِ ويُؤذي مَن رأى[10]
وكلُّ ما عن منهجِ[11] الطبعِ ٱلتوى ... تُنكرهُ النفسُ ولو نفعًا جَنى[12]
وكلُّ مَن تاهَ[13] دلالًا وٱدَّعى ... مستكبرًا فذاكَ ناقصُ الحِجى[14]

١ اي من اصل الخلقة ٢ اي حتى يبلى بالمرض ٣ اي ان الناس لا يعرفون قيمة الانسان في حياتهِ ولا يجدون افعالهُ ولكن متى مات يتاسفون عليهِ ويذكرون احسانهُ فيعطونهُ حقهُ وهو قد بلي في التراب ٤ اي مستقيمًا

٥ اي يصلح ان يكون قاضيًا ٦ اي من ادَّعى انهُ لا يغلط في امرٍ فهذا اول غلط رايناهُ منهُ لانهُ لا يمكن انْ يكون معصومًا من الغلط فقد غلط في حكمهِ هذا

٧ اي قلَّ من يقوم بحق النعمة اما لقصورهِ عن حسن التصرف بها واما لبخلهِ مع السعة المستفادة منها فتكون قد ضاعت عندهُ ٨ يعني ان الشجاعة تستازم عزَّة النفس فليس احد يحب الموت ويكره الحيوة. ولكن الشجاع لعزَّة نفسهِ وشهامتهِ يخاطر بنفسهِ ويتعرض للقتل حتى لا يقال انهُ جبان ضعيف. وكذلك الكريم يبذل مالهُ لاكراهةً للمال ولكن حتى لا يُعاب بالبخل ٩ يقبح ١٠ اي كل شيء نزل في غير موضعهِ يكون قبيحًا في العين ومؤذيًا في النفس ١١ طريق

١٢ اي ولو افاد منفعة ١٣ تكبَّر ١٤ العقل

وكلُّ مَن شابَ على خُلقٍ فـلا تَنصَحْهُ فَهْوَ ليسَ من اهل الهُدَى[1]
وكلُّ مَن لاخيرَ منـهُ يُرتجَى إن عاشَ او ماتَ على حَدٍّ سَوَا
فلما فرغ من ابياتهِ استهلَّتْ[2] دموعهُ من المآقي[3] * وقال سُبحانَ الحيِّ الباقي *
ثم سَجا[4] على مضجعهِ حتى خِيلَ أنَّ روحهُ قد بلَغَتِ التراقيَ[5] * فأخَذَتِ
القومَ الشَّفَقة * وقالوا لغلامهِ خذ هذه الصَدَقة * ان ماتَ فللتجهيز[6] وان
عاشَ فللنَفَقة * ثم وَلَّوا الأدبار * وهم يَضِجُّونَ بالدُّعاءِ لهُ والاستغفار *
قال سهلٌ فلما خلونا وانتفَتِ التَقيَّة[7] * نَفَضَ عن نفسهِ غُبارَ المنيَّة *
وقال يا غلامُ اذهَبْ بهذه الدَّستَجَة[8] * فجئنا بما نشربُ الهَفتَجَة[9] * فابتهجتُ

١ اي كل من بلغ المشيب وفيهِ خصلة منكرة لم يغيرها فلا تطمع في تركهِ اياها بعد ذلك . واعلم ان هذه الابيات تحتمل ان تكون من تامّ الرَّجَز مُقفّاةً او من مشطورهِ على مذهب من يقول ان المشطور نصف بيتٍ لا بيتٌ . وهو احد الاقوال السبعة كما ذكرنا في شرح المقامة الخزرجية والميلُ ابن الحاجب . وعلى كلا الوجهين لا يكون فيها تضمين لان التعلّق انما يكون قد وقع في وسط البيت لا بين القافية واول البيت الثاني . وعلى ذلك قول بشّار بن بُرْد

يا بنت من لم يكُ يهوى بنتا ما كنتِ الّا خمسةً او سِتّا
حتى حللتِ في الحشى وحشى فَتَتِّ قلبي من جَوًى فماتّا

وقول سهل بن مالك الغسّاني

قد علم الاقوام ان ثِمْرا كان مليكًا في الانام دهرا
وقبلهُ الحرث كان عصرا أُعطي على كل الملوك نصرا

وامثال ذلك كثيرة في اشعارهم

٢ سالت
٣ جمع المأقي وهو مقدم العين مما يلي الانف
٤ شَخَصَ ببصره
٥ اعالي الصدر
٦ قضاء حوائج دفنهِ
٧ المحذر
٨ الزجاجة الكبيرة
٩ سبعة اسابيع من الايام

بإرجاءِ حَينهِ[1] * وتأمّلتهُ فاذا هو الخزاميُّ بعينهِ * فعجبتُ من رِيائهِ ومَينهِ[2] * وقلت يا ابا ليلى كيف تَعِظُ بما ذكرت * وتَصِفُ الناس بما انكرت * فأشاحَ[3] بوجههِ خَجلًا * ثم انشد مرتجلًا[4]

وَصَفْتُ الناسَ بالنُكْرِ وانّي لَسْتُ بالناسي
ولكن نَسِيَ الغافلُ أنّي أحَدُ النـاسِ[5]

ثم قال يا ابا عُبادة ليسَ من العدل * سُرعةُ العذلِ[6] * ومن لا يُؤخَذ بالأَشعبيّةِ[7] * تُخْذُهُ بالشَغْرَبيّةِ[8] * واني قد أفَدتُ من الحِكَمِ والأمثال * ما لا يُعادَلُ بدِرهَمٍ ولا مثقالٍ[9] * فاما ان تبذلَ كابذلَ القوم * والّا فالسكوتَ عن اللوم[10] * قال فامسكتُ عن معاذيرِ الملفّقة * وان لم يَضلَّ دُرَيصٌ نَفَقَهُ[11] * ولَبِثتُ في صُحبتهِ بالعِراق * الى ان قَضَى اللهُ بالفِراق

---

١ اي بتاخير موتهِ ٢ كذبهِ ٣ اعرض

٤ من غير تفكُّر ٥ يقول انني وصفت الناس بالمكرات ولم انسَ ذلك . ولكن انت ايها الغافل نسيت انني واحد منهم ينبغي ان امشي في طريقهم واخذ وحذوهم

٦ الملامة . وهو مثلٌ ٧ اي من لا يُطمَع في معروفهِ

٨ حيلة تكون بين المتصارعَين بان يُعثِر احدهما الاخر حتى يصرعهُ . وقد تُستعار للحيلة في غير ذلك ٩ اي من الفضة والذهب يريد انهُ لم يظلم القوم بما اخذهُ منهم لانهُ نال اقلَّ مما يستحقهُ بالنسبة الى ما افادهم بهِ ١٠ اي انهُ صار يجب على سهيل ان يكافئهُ على تلك الفوائد لانهُ كان من جملة السامعين لها . فيقول لهُ اما ان تفي ما عليك كما فعلت الجماعة والّا فليكن جزاؤهُ منك السكوت عن الملامة

١١ يقال ضَلَلتُ المسجدَ والدار اي لم اعرف موضعها . ودُرَيصٌ ولد الغارة والبربوع والنَفَق الجحر . وهو مثلٌ يضرب لمن يُعنَى بامرهِ ويُعِدُّ لخصمهِ حجةً ثم ينساها عند الحاجة . يقول انني امسكت عن جوابهِ ولو كنت لم اعجز عنهُ ولم انسَ الحجة التي احتجَّ بها عليهِ

المقامة الثامنة عشرة

وتُعرف بالرَجَبيّة

حكى سهيلُ بنُ عبّادٍ قال نَزَلتُ بقومٍ[١] من العَرَب * في أثناءِ رَجَب[٢] * وكانوا قد ارتبطوا الخنابل[٣] * واعتزلوا الصوارمَ[٤] والذوابل[٥] * واجتمعوا حتى اختلطَ الحابلُ بالنابل[٦] * فرأيتُ جيشًا كأولاد فارسَ[٧] وعُفقان[٨] * قد تألّفَ من أُسودِ بيشةَ[٩] وظِباءِ عُسفان[١٠] * فلَبِثتُ عندهم بضعةَ[١١] أيام * في بعض اطراف الخيام * وكنتُ كلَّ يومٍ اشهدُ المحافلَ * واتخلّلُ المجافلَ[١٢] * واسمعُ الشاعرَ * والناثرَ[١٣] * وأُطرِبُ للشادي[١٤] * والحادي[١٥] * حتى اذا كنتُ يومًا ببعض الأندية[١٦] * وقد سالتِ الشِعابُ

---

١ اي عند قومٍ
٢ الشهر المعروف. وكانت عادتهم ان يتركوا الحرب فيهِ حتى اذا لقي الرجل قاتل ابيهِ لا يتعرض لهُ. ولذلك يقال لهُ الاصمُّ لانهُ لا يُسمَع فيهِ صهيل الخيل ولا رنّة السلاح ولا جَلَبة القتال
٣ الخيل
٤ السيوف
٥ الرماح
٦ مثلٌ يضرب للاشتباك. يقال ان المراد بالحابل السدى وبالنابل اللحمة
٧ جدُّ النمل الاحمر. اي رايت جيشًا كثيرًا كالنمل
٨ وادٍ بطريق اليمامة يوصف بالاسود
١٠ مكان يوصف بالغزلان. والمراد بالاسود رجالهم وبالغزلان نساؤهم
١١ بين الثلثة والعشرة وهو يجري مجرى اسماء العدد في التذكير والتانيث
١٢ الجيوش
١٣ المتكلم بالنثر وهو ما ليس بشعر
١٤ المغنّي
١٥ الذي يسوق الجمال بالغناء
١٦ المجامع

والأودية[1] * أقبل شيخ ضئيل[2] * تليه امرأة اكبر من عجوز بني اسرائيل[3] * فلما وقف بنا قال حيّ الله الموالي[4] * وأعزّ بهم المعالي[5] والعوالي[6] * انني طالما أيمنت[7] وأشأمت[8] * وأنجدت وأتهمت * وأحجزت واعرقت * وغربت وشرّقت * وشهدت الولائم[9] والوضائم[10] * وشاهدت العزائم والعظائم * ورضت[11] الرجال * وخضت الآجال[12] * ولقيت السرّاء والضرّاء * ومارست الحسناء والخشناء * وأترعت[13] العساس[14] والجفان[15] * وملأت الثبن[16] والأردان[17] * وأجزت[18] الخطباء والشعراء * واحسنت الى العفاة[19] والفقراء * وها انا الآن قد صرت نحساً مستمرّاً * لا أملك نفعاً ولا ضرّاً * ولا اذكر مما لقيت حلواً ولا مرّاً * حتى كاني الآن قد وُلدت على هذا البساط * تُدرجني[20] هذه الحيزبون[21] بالقماط[22] * فاعتبروا بما رايتم وسمعتم * وخذوا الأهبة لانفسكم ما استطعتم * فان الزمان * ليس فيه امان * والدنيا الغرور * لا يتم فيها سرور * والحيوة ظلّ زائل * والنعيم لونٌ حائل[23] * والسعيد من نظر لنفسه * قبل

---

١ اي كان ذلك غبّ مطر سالت المياه بعده. ومن عادتهم الخروج في مثل هذا الوقت
٢ نحيف الجسم ٣ يقال هي مريم اخت موسى . وهو مثل عندهم في الكبر
٤ السادات ٥ المراتب العالية ٦ اسنّة الرماح
٧ اتيت اليمن ٨ اتيت الشام .وهكذا ما يليه ٩ اطعمة الاعراس
١٠ اطعمة المناتح ١١ من ترويض الخيل ١٢ اوقات الموت
١٣ ملأت ١٤ الاقداح العظيمة للشراب ١٥ آنية الطعام
١٦ جمع ثبنة وهي ذيل الثوب اذا عطفته ووضعت فيه شيئاً ١٧ الاكمام وقد مرّ
١٨ أعطيت جائزة ١٩ القصّاد ٢٠ تلفّني
٢١ العجوز الكبيرة ٢٢ لفافة الطفل ٢٣ متغير

حلول رمسهِ[1] * وكفّر[2] عن ذنبهِ * قبل لِقاءِ ربّهِ * فلما فرغ الشيخ من كلامهِ اعتمدَ على عصاهُ * وبرزتِ العجوز كالسِّعلاة[3] * وقالت يا كِرامَ العَرَبِ إنَّ اللهَ قد أَمرَ بالمعروف عِبادَهُ * كما أَمرَ بفُروض العِبادة * فعليكم بالمُروءة والكَرَم * ورعاية الذِّمَم[4] والحُرَم[5] * وحافظوا على الوفاءِ ولو أفضى[6] الى الخَسْف[7] * وأحدُسُوا[8] لوَفْدكم[9] ولو بُمطِنَّةِ الرَّضْف[10] * فإنَّ يِئسَ الرِّدْفُ لابعدَ نَعَم[11] * والكثير خيرٌ من القليل والقليلُ خيرٌ من العَدَم[12] * قال فرضخوا[13] لها بما حضر * وقالوا خيرُ الناس مَن عَذَر[14] * فتناوَلَ الشيخ ميسورَهم[15] وقال اني قد قبلتُ بِرَّكم[16] بالجَنان[17] * لا باللِّسان * وحَقَّ عليَّ مدحكم بالقلب لا باللِّسان * ثم دَنا فتدلّى[18] * وانشد وهو قد ولّى

حَلُمُوا فما ساءَت لهم شِيَمٌ[19] سَمَحوا فما شَحَّتْ لَهُم مِنَنٌ[20]
سَلِموا فلا زَلَّت لهم قَدَمٌ رَشِدوا فلا ضَلَّتْ لهم سُنَنٌ[21]

---

١ قبرهِ ٢ قدّم كفّارة ٣ ابنى الغول
٤ العهود ٥ كرامات الناس ٦ أدّى
٧ المشقّة وتحمّل المكروه ٨ من الحَدْس وهو اضجاع الشاة للذبح
٩ القادمين عليكم ١٠ الرَّضف الحجارة تُحمى ويُلقى عليها اللحم . ومُطنّة الرضف النضجة المهزولة التي تطفئ الرضف بما يسيل منها من المائية . اي اكرموا ضيفكم ولو بمثل هذه النضجة . وهو مَثَلٌ ١١ الرِّدف الراكب خلف الراكب . اي يِئسَ الاشياءَ المتعاقبة ان نقول لابعد ما قلت نَعَمْ . وهو مبنيٌّ على قولها حافظوا على الوفاءِ . والعبارة مَثَلٌ
١٢ وهذا مبنيٌّ على قولها احدسوا لوفدكم ولو بمطنّة الرضف
١٣ اعطوا قليلاً ١٤ مَثَلٌ ١٥ ما تيسّر معهم
١٦ احسانكم ١٧ القلب ١٨ تعلّق بنفسهِ منحنيًا
١٩ اخلاق ٢٠ نِعَم ٢١ طُرُق

قال وكان في الموقف فتى شديدُ الخُنْزُوانة[1] * قد انتصبَ كالأُسْطُوانة[2] * فلما ادبرَ الشيخ قال اني لأعرفُ هذا الخبيث * وقد رأيتُ ذكرَ القلبَ في الحديث[3] * فاقلبوا البيتين * لعلَّ بهما شيئاً من الشين * فابتدر رجلٌ الى قلبهما * بعد كتبهما * واذا هو يقولُ بهما

مِتَنٌ لهم شَحَّتْ فما سَحَوا شِيَمٌ لهم ساءَت فما حَلُموا
سُنَنٌ لهم ضَلَّتْ فلا رَشِدوا قَدَمٌ لهم زَلَّت فلا سَلِموا

فلمَّا سمعَ القومُ ذلك استشاطوا[4] غضباً * وقالوا مَن لنا بردِّ هذا الرجيم[5] فنجعلَهُ للناس أُدبا * قال الفتى انا لها[6] فاني أعلمُ بمهبِّ ريحِهِ * ومَدَبِّ طليحِهِ[7] * فأركبوهُ متنَ طِمِرَّةٍ[8] * وقالوا هَلاَّ[9] يا ابنَ الحُرَّة * قال سهيلٌ وكنتُ قد عرفتُ سريرةَ تلك الصناعة[10] * فانسللتُ في أثرِ الفتى من بينِ الجماعة * فما ادركتُهُ إلاَّ على بريدٍ[11] * واذا هو قد جلس بين الخزاميِّ وابنتِهِ على ذلك الصعيد[12] * فلما رآني[13] وثَبَ اليَّ وقال لا يَفُلُّ[14] الحديدَ إلاَّ الحديد[15] * فاهتزَّ الشيخ تِيهاً[16] * وانشد بديهاً[17]

---

١ الكبرياء ٢ العمود ٣ اسيء حيث قال وحق عليّ مدحكم بالقلب لا باللسان . يقول انهُ ارتاب في لفظ القلب ان يكون قد اراد به المعنى المصدري اي العكس ٤ احتدُّوا ٥ اي من يسعى لنا بردّهِ الينا ٦ اي انا لهذه المهمة ٧ الطليح الجمل الذي جهدهُ السير . يريد انهُ اعلم الناس بمسالكهِ وطرقهِ ٨ فرس كريمة ٩ كلمة تُزجَر بها الخيل حثًّا على المسير ١٠ اي عرف الاشخاص الذين كانوا يتداولون هذه الوقائع وعلم انها حيلة منهم ١١ اربعة فراسخ وهي اثنا عشر ميلاً ١٢ وجه الارض ١٣ اي الفتى ١٤ يكسر ١٥ مثلٌ معناهُ انهُ لا يفعل بالشيء الا ما كان كفؤاً لهُ ١٦ كبرًا ١٧ ارتجالاً

هذا غُلامي[1] لا تَسَلْ عن خِيمِهِ[2] ان الشِراكَ[3] قُدَّ[4] من أَدِيمِهِ[5]
لمَّا رأَى الحيَّ الى زعيمِهِ[6] قصَّرَ في الوفاءِ عن تعليمِهِ
تلَقَّفَ[7] المُهرةَ لا من شومِهِ[8] لكن ليقضي الدَّينَ من غريمِهِ[9]

ثم قال يا ابا عُبادة ان الله لم يخصَّ برزقِهِ * احدًا من خَلقِهِ * فمن ظَفِرَ بشيءٍ فقد أَخَذَهُ بحقِّهِ[10] * لكن اخافُ أَنَّ القومَ[11] لا يأْخذون بهذه الفتوى * فلننصرفْ قبل ان تَحِلَّ بنا البلوَى[12] * ثم نهض الى بعيرِهِ المعقولِ[13] * وهو يقول

انا ابنُ أُمِّ الدهرِ[14] يا ابنَ المُنجِبَه[15] رُزِقتُ بينَ الناسِ حَظَّ الغَلَبه
بكُلِّ وادٍ أَثَرٌ من ثَعْلَبَه[16]

---

١ هو غلامٌ رجب كان معهم لا يدرون انه غلامهُ ٢ طبيعتهِ وخُلقهِ
٣ سَيرٌ يُشَدُّ بهِ النعل ٤ قُطِع طولاً ٥ اي من الجلد الذي قُدَّ منهُ الشراك. وهو مثلٌ يضرب للمتحاربين في الامر. يقول هذا غلامي وهو يضرب مني في التدبير والحيلة لانهُ قد اخذ الصناعة عني ٦ رئيسهِ
٧ اخذ بسرعةٍ ٨ اي ردآءتهِ ٩ يعتذر عن اخذ الغلام للمهرة بقولهِ انهُ لما رأى اهل الحي حتى امرهم قصَّروا في وفآء حق التعليم الذي وعظيم بهِ ولم يعطوا مولاهُ الا قليلاً اخذ المهرة نظير ما بقي لهُ عندهم من هذا الحق كما يستوفي صاحب الدَّين بقيَّة دينهِ من غريمهِ ١٠ هذا تمهيد اخر لاخذ الفرس. يقول ان الله خلق الرزق شائعًا بين عبادهِ غير مختص باحد منهم فكل واحدٍ لهُ حقٌّ في هذا الرزق كما للاخر. وعلى ذلك فمن ظفر بشيءٍ فقد اخذهُ بحقهِ ١١ اي العرب اصحاب المهرة
١٢ اي قبل ان يتبعونا فيوقعون بنا ١٣ المقيَّد
١٤ اي انا اخو الدهر ١٥ التي ولدت النُجَباء ١٦ اي في كل مكان مكيدةٌ مني. وهو مثلٌ قالهُ رجلٌ من بني ثعلبة رأى من قومهِ ما يسوءهُ فانتقل الى غيرهم فرأى منهم مثل ذلك

قالَ سهيلٌ فسِرتُ في صُحبتهِ على حَذَرٍ[1] * ولَبِثنا في اجتماعنا الى ان فرَّقنا القَدَرُ[2]

أَلْمَقَامَةُ ٱلتَّاسِعَةَ عَشْرَةَ

وتُعرَف بالخطبيّة

حَدَّثنا سهيلُ بنُ عبّادٍ قال ارتبعتُ ربيعًا بالبادية * أَصفَى من ماءٍ غادية[3] * فاتركتُ حيًّا ولا ناديًا[4] * ولا جبلًا ولا واديًا * الّا سعيتُ اليهِ على قَدَمي * وخاطرتُ في اعتمارهِ[5] بِدَمي * فبينما انا في حِلَّةٍ[6] اذ قامَ مُنادٍ على كثيبٍ[7] * يقول حَيَّ هَلَ[8] على الخطيب * فوفدتُ اليهِ في مَن وَفَد * واذا شيخٌ اكبر من لُبَدٍ[9] * عليهِ حُلَّةٌ من سَبَدٍ[10] * فلما تألَّبَ[11] الجيْش * وسكَنَ الطَّيْش * كبَّرَ[12] واستغفرَ[13] * وقرأَ ما تيسَّرَ[14] * ثم قال الحمد للهِ الذي جعلَ العَرَبَ في وجنة العِبادِ شامة[15] * كما جعلَ ارضهم على

---

١ اي وانا خائفٌ من اصحاب الفرس ان يدركونا
٢ امر الله
٣ الغادية السحابة المنتشرة صباحًا . وهو مثلٌ
٤ محفلًا وقد مرّ
٥ قصدهِ
٦ منزلة قومٍ
٧ تلّ رمل
٨ اسم فعل مركب لخمسة عشر اُستحثُّ بهِ على الاقبال
٩ اسم نسر من النسور السبعة التي اختارها لقمان بن عاد على ما يزعمون . عاش دهرًا طويلًا فضُرِب بهِ المثل في الكبر . وهو المراد بقولهم طال الابد على لُبَد
١٠ شعر . وهو لباس الزُهّاد
١١ اجتمع
١٢ قال الله اكبر
١٣ قال استغفر الله
١٤ اي من القرآن
١٥ نقطة سوداء في الجلد . اي جعلهم زينة للناس كما ترات

بَدَنِ[1] البِلادِ هامة[2] * امَّا بعدُ فانكم يا معاشرَ العرب اكرمُ الناس نَسَبًا * وافضلُهم حَسَبًا[3] * وافصحُهم لِسانًا * واثبتُهم جَنانًا[4] * وأضربُهم بالسيوف * واقراهم للضيوف * وأكثرُهُم أَنِفًا لَا للمكارم * وأحنفًا لَا للمغارم[5] * وأعنقًا لَا[6] بالرماحِ وأشتمًا لَا[7] بالصوارم[8] * ولكم حفظُ العُهود * وانجاز الوُعُود * ومُراعاةُ الجِوار * والفِرارُ من العار * وحمايةُ الأَرباض[9] * وبذلُ النفوسِ دونَ الأعراض * وخَوضُ الليل * بالرَّجْل والخيل * ولكم الخِطابُ المُفعِم[10] * والجوابُ المُفحِم[11] * والنظمُ البديع[12] * والنثرُ النبيه[13] * والقلوبُ الجَرِيَّة[14] * والنفوسُ الأَبيَّة[15] * لا تَدِينُون[16] لسُلطان * ولا يُتيِّمكم[17] هَوَى الاوطان * ولا ترتكبونَ الدنايا[18] * ولا تُبالونَ بالمنايا * ولا تَرُوعكم الأهوال * ولو أنَّها من الأغوال[19] * ولا تقبلون الهَوان[20] * ولو جاءَ بالهَيْل والهَيْلمان[21] * بلادكم افضلُ الارض

الوجنة بالشامة
١ البدن ما دون الراس من الجسد
٢ راسًا
٣ ما ينتشئ الرجل لنفسه من المفاخر
٤ قلبًا
٥ ما يلتزم الرجل به من الدية والكفالة وغيرها
٦ وضع الرمح بين فخذ الفارس والسرج
٧ وضع السيف تحت الثوب
٨ السيوف القاطعة
٩ ما حول الدار
١٠ الذي يملأ المسامع
١١ المُسكِت
١٢ بلا استعداد
١٣ الذي يُذكَر بين الناس
١٤ من الجُرأة أُجري مجرى نجيّ ونحوه
١٥ العزيزة
١٦ تخضعون
١٧ يستعبدكم
١٨ الامور الدنية
١٩ يزعمون ان الاغوال مخلوقاتٌ منزغة . وعلى ذلك قول عنترة

والغول بين يديَّ يرمي نفسهُ فيكاد يعثر بالسماك الاعزلِ
بنواظرٍ زُرقٍ ووجهٍ اسودٍ واظافرٍ يُشبهْنَ حدَّ المِنجَلِ

٢٠ الذلّ
٢١ اي بالمال الكثير والخيرات العظيمة وهو من امثالهم

تُربة * وأَرفَعُها هَضبة[1] * واحلاها ماءً * واصفاها هواءً * وأَطيبُها جرْعَى[2] * وأَخصبُها مَرْعًى * وأَطوَلُها نخلة * وأَسمَنُها رِخْلةً وسَخْلة[3] * وغلامكم احكم من كُهول[4] الناس * وأَفتَكُ من فتيانهم صَيحةَ الباس[5] * وفَتاتكم احذقُ من فحول الرجال * وافصح منهم في المقال * وشاعركم المرتجل[6] * أَبلَغُ من شاعرهم المحتفل[7] * وصُعلوكُكم[8] المُعسِر * أَجوَدُ من اميرهم المُوسِر[9] * وفيكم الكاهن[10] والعائف[11] * والحكيم[12] والقائف[13] * والفقيهُ[14] والخطيب * والمنجِّم[15] والطبيب * ومنكم التَبابِعةُ[16] والمَناذِرة[17] * والابطالُ والجَبابِرة * والكِرامُ الذين تسيرُ بهم الأَمثال * ويَعِزُّ[18] لهم المِثال * فجِدُّوا في جَدَد[19] الفخر * وتواصَوا[20] بالصبر * على نوائب[21] الدهر * وحافظوا على مالكم من

---

١ جبلاً ٢ ارض ذات نبات طيب الرائحة

٣ الرخلة النعجة والسخلة ولدها ٤ بين الشيوخ والشباب . وانما اختصّ الكهول لان الشيوخ قد تضعف عقولهم كبرًا والشباب قد لا تكون استحكمت عقولهم

٥ اي يوم الحرب ٦ الذي يقول الشعر من غير رويّة ولا استعداد

٧ المستعد اهتمامًا ٨ فقيركم ٩ الغني

١٠ الساحر ١١ الذي يتفاءل باسماء الطير ومساقطها واصواتها . ويقال له الزاجر ايضًا ١٢ صاحب الراي والدهاء ١٣ الذي يتتبّع الآثار فيعرف اصحابها من هيئتها . وهي قيافة الأثر . وقد يستدلّون من هيئات الاعضاء على المشاركة والاتحاد بين الشخصين في النسب والولادة وغيرها . ويقال لها قيافة البشر . وهي مخصوصة ببني مُدلِج من العرب لم يكن يعرفها غيرهم ١٤ العالم بالشريعة

١٥ الواعظ ١٦ العالم باحكام النجوم ١٧ ملوك اليمن

١٨ ملوك العراق ١٩ لا يكاد يوجد ٢٠ الارض الصلبة . وهي احسن المسالك عندهم فانهم يقولون من سلك الجَدَد أَمِن العثار

٢١ اوصوا بعضكم بعضًا ٢٢ حوادث

المآثر[١] والآثار * وأشطروا شَطْرَ[٢] من تقدّمكم من خوالي[٣] الأعصار * واذكروا ايامهم المخلّدة في بطون الاسفار[٤] * لتكونَ لانفسكم كالرَيحان[٥] ولعزائمكم كالمضمار[٦] * قال فانبرى[٧] له شيخٌ كالأُقحُوان[٨] * عليهِ حُلّةُ أُرجُوان[٩] * وقال يا مولاي قد مدحتَ فأكرمْت * ونصحتَ فأحكمْت * ولكن ما هيَ ايامُ العرب التي أشرتَ اليها * ومواقعُها[١٠] المنصوصُ عليها * ففكّر * ثم قدّر * ثم قال قد أنسانيها الشيطانُ فذكّر[١١] ان كنتَ ممّن تَذَكَّر[١٢] * فأطرقَ برهةً وهو ينكت[١٣] في الارض * ثم قال تعالَوا أتلُ عليكم ما يبقى ذكرُهُ الى يوم العَرْض[١٤] * وانشد

قد ذَكَرَ القومُ لِأَيّامِ العَرَب مواقعًا تُدعَى بِهِنَّ كاللَقَب
من ذلكَ الكَديدُ واليداءُ بُعاثُ والفُتْرةُ والهَباءُ
كذا كُلابٌ مَنِيحُ الجِفارُ والجَمْرُ والرَخيخُ والسِّتارُ
شَمطةُ والزَورُ غبيطُ المُدره كذا الغبيطانِ اللِوَى وبَدْر
جَوُّ نَطاعٍ ذو طُلُوحٍ والعِنَب ذُرَى الكَثيبُ والغديرُ ذو نَجَب
نخلةُ فَيفُ الريحِ قَرْنٌ فَلْجُ طُوالةٌ وقَيسٌ زَرودُ المَرْجُ
عُوَيرِضُ الحدائقُ النِسارُ قُساوةٌ كُفافةٌ سِنجارُ

---

١ المآثر
٢ يقال شطرت شطرهُ اذا قصدت نصفهُ
٣ ماضي
٤ الكتب
٥ النبات الطيب الرائحة
٦ الميدان الذي تُراض به الخيل
٧ اعترض
٨ ذكر الاقاحي
٩ اي عليهِ ثيابٌ حمر
١٠ الامكنة التي وقعت فيها
١١ اي ذكّرني بها
١٢ حفظ
١٣ يضرب باصبعهِ
١٤ القيامة

فَرَحْرَحٌ خَوٌّ خُوَيٌّ دابُ عينُ أَباغٍ قادمٌ إِرابُ
عُراعِرُ النَّهْيِ الربيعُ مَلْهَمُ نَجرانُ والعِنبانِ غَولٌ رَقَمُ
ذو الأَثْلِ ذاتُ الرَّمْرَمِ النَّشَّاشُ عُنَيزَةٌ عَقَبَةُ أَعشاشُ
ووارداتُ الجَنْوِ رَحْرَحانُ والدَّرَكُ السُّوبانُ والسُّلَّانُ
شِعبٌ خَزازَى والعُظالَى حاطِبُ قُراقِرُ الدُّثَينةُ الذنائبُ
جَبَلَةُ القَرْعاءِ والصليبُ ظَهْرٌ وذاتُ الحَرْمَلِ الكثيبُ
أُوارةٌ لِهابةٌ ذو قارِ أَقرَنُ وَجٌّ حِيرةٌ سَمارِ
شعواءُ والهَباءَةُ المُرتَقَبُ قَطَنُ ذو حِسَى الفُرُوقُ يُحسَبُ
بُسْيانُ والهَرِرُ ذو أَحنالِ وما عَسَى نُحصِي من الرمالِ[1]

---

١ هذه الاسماء لامكنة وقعت فيها الحروب بين العرب فنُسبت اليها . واما تفصيلها فكان يوم الكديد بين بني سُليم وبني كنانة . ويوم البيداء بين بني جعفر وبني كلب . ويوم بعاث بين الأوس والخزرج . وكذلك يوم الحدائق ويوم الربيع ويوم الدرك ويوم خاطب * ويوم الثنية بين بني عامر وبني خالد . ويوم الهباءة بين تيم اللات وتجاشع . ويوم الكلاب بين تيم وتغلب . ويوم منعج بين يربوع وكلاب . ويوم الجمار بين بكر وتيم . وكذلك يوم السيتار ويوم الزور ويوم بثرة ويوم خُرَيّ ويوم العُظالى ويوم الصليب ويوم سَمار وهو مبنيٌّ على الكسر ويوم المربر ويوم ذي احنال * ويوم الجَرْ بين دَوْس وكنانة . ويوم الرضخ بين تيم واليمن . ويوم شمطة بين هاشم وعبد شمس . ويوم غبيط المدرة بين يربوع وتجاشع . وكذا يوم الغبيطين * ويوم اللوى بين ثعلبة ويربوع . ويوم جَوّ نطاع بين سعد وهوذة . ويوم ذي طُلوح بين ضريّة ويربوع . ويوم العِنَب بين قُريش وعامر . ويوم دُرَنى بين طُهيّة وتيم اللات . ويوم الكُحيل بين سعد وحنظلة . ويوم الغدير بين غَطَفان وجُشَم . ويوم ذي نَجَب بين تيم وعامر . وكذلك يوم رَحْرَحان * ويوم نخلة بين قريش وقيس عيلان . ويوم فيف الريح بين خثعم وعامر . وكذلك يوم القَرْن * ويوم فلج بين عامر وحنيفة . ويوم طوالة بين غطفان وعامر . ويوم وقبى بين مازن وبكر . ويوم زَرُود بين تغلب ويربوع

وكذلك يوم اراب * ويوم المرج ويقال له مرج حليمة بين تميم وغسّان . ويوم عُوَيرض بين بكر وتغلب . وكذلك يوم السِيي ويوم عُنَيزة وفيهِ قُتِل مرّة ابو جسّاس . ويوم العَقَبة وفيهِ وقع المهلهل في اسر الحرث بن عبّاد اليشكري . ويوم واردات وفيهِ قُتِل همّام بن مرّة . ويوم الجَفْر ويوم الشِعب ويوم الذنائب . وفي ايام حرب البسوس * ويوم النِسار بين ضبّة وتميم . ويوم قُشاوة بين شيبان ويربوع . ويوم كَفافة بين فزارة وتميم . ويوم سنجار بين تغلب وقيس . ويوم ذَرَحْرَح بين سعد وغسّان . ويوم خوّ بين يربوع واسد . ويوم داب بين ضبّة وكلاب . وكذلك يوم قادم ويوم الغَوْل * ويوم عين اباغ بين غسان ولخم . ويوم عراعر بين عبس وكلب . ويوم مَلْهَم بين تميم وحنيفة . ويوم نجران بين تميم والحرث بن كعب . ويوم العينين بين مِنقَر وعبد القيس . ويوم الرَقَم بين فزارة وعامر . ويوم ذي الأثْل بين جُشَم وعبس . ولذي الاثل يومٌ اخر بين سليم واسد وفيهِ قُتِل صخر اخو الخنساء . ويوم ذات الرمرم بين عامر وعبس . ويوم النشاش بين عامر واهل اليمامة . ويوم اعشاش بين مالك وشيبان . ويوم السوبان بين عبس وحنظلة . وكذلك يوم اقرن * ويوم السلّان بين ربيعة ومذحج . ويوم خَزازَى بين نهطان ونزار . ويوم فراقر بين بكر وبجاشع . ويوم الدُثَينة بين مازن وسُليم . ويوم جبلة بين عبس وذبيان . ويوم القرعاء بين مالك ويربوع . ويوم ظهر بين تميم وحنيفة . ويوم ذات الحرمل بين عبس وتميم . ويوم الكثيب بين شيبان وضبّة . وفيهِ قُتِل بسطام بن قيس الشيباني . ويوم اوارة بين لخم وتميم . ويوم لهابة بين كعب وعبد شمس . ويوم ذي قار بين شيبان وجنود كسرى . ويوم وَجّ بين ثقيف وهوذة . ويوم الحيرة بين لخم وتغلب . ويوم شعواء وما يليهِ الى الفروق بين عبس وفزارة . وفي ايام حرب سباق الخيل . وللفُروق يومٌ اخر بين عبس وسعد تيم قيل وفيهِ قتل عنترة بن شداد . وكان قاتلهُ معوية بن حُصَين بن عبادة الضبي . والمشهور ان قاتلهُ وَزَر بن جابر النبهاني الملقّب بالاسد الرهيص . وكان قد اغار على قومهِ فطرد لهم طريدةً وهو يقول

كانما آثارها بالمخمصِ آثار ظلمان بقاعٍ محدثِ

وكان وَزَر في عيرهِ فرماهُ وقال خذها وانا ابن سُلَى . فعاد الى اهلهِ مجروحًا وهو يقول

ولن أبن سلمى فاطلوا عندهُ دمي ومهمات لا يرتجى أبن سلمى ولا دمي
رماني ولم يدهش بازرقَ لهذمٍ عشيّة حلّوا بين نَعْفٍ وتخرمِ

قال سهيلٌ فكبَّرَ القومُ وقالوا حَدِّثْ عن البحر ولا حَرَجَ[1] * انك لأحفظُ من حمَّادٍ[2] وأجمعُ من ابي الفَرَجِ[3] * قال عَلِمَ الله اني لستُ من الافاضل الكَمَلة * ولكن عَرَفَ حُمَيقٌ جُمَلَهُ[4] * فسُقِطَ في يد الخطيب[5] واستكان[6] * وقال قد قُدِّرَ فكان * ولقد أَبْنتَ فأَحسَنْتَ * فَمَن ومِمَّن أَنت * قال ان كنتَ لا تَرضَى * ان تاكل الجُبن عُرْضاً[7] * فانا سَرَنْدَلُ بْنُ عَرَنْدَل *

وقيل غزا بني طي بقومه فانهزمت عبس فدخل غابةً هناك وكان فيها رقيبٌ للقوم فرماهُ بسهم فقتله. والله اعلم * واما يوم بُسْيان وهو الباقي من الايام فكان بين فزارة وجُشَم. وقوله وما عسى نحصي من الرمال اي ان هذه الايام كثيرة لا تُحصَى. وهو كذلك فان الشيخ ابا الفرج الاصفهاني وضع فيها كتاباً جمع فيهِ الفاً وسبعمائة يوم

١ مثلٌ يضرب لمن توسَّع في الامر

٢ هو حمَّاد بن ميسرة بن المبارك بن عُبَيد الديلميّ الكوفيّ كان اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها ولغاتها فقيل لهُ حمَّاد الراوية. قيل ان الوليد بن يزيد الاموي قال لهُ يوماً كم تحفظ من الشعر فقال اني انشدك على كل حرف من حروف الهجاء مائة قصيدة كبيرة سوى المقاطيع من شعراء الجاهلية فضلاً عن شعراء الاسلام. فامره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد فوكل بهِ من يسمع لهُ فانشد اثنين وتسعمائة قصيدة للجاهلية. فامر لهُ بمائة الف درهم

٣ هو عليُّ بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم الأُمَويّ المعروف بابي الفَرَج الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق على انهُ لم يُكتَب في بابهِ مثلهُ. قيل انهُ جمعهُ في خمسين سنة وحملهُ الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاهُ الف دينار واعتذر اليهِ. ويحكى عن الصاحب بن عبَّاد انهُ كان يستصحب في اسفارهِ حمل ثلثين جملاً من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليهِ كتاب الاغاني اكتفى باستصحابهِ فلم يستصحب غيرهُ. وكان ابو الفرج شديد العناية باخبار العرب فجمع من اياميهم ما جمع كما مرَّ

٤ مثلٌ معناهُ ان الاحمق مهما كان ناقص العقل يعرف جملة. والشيخ يقول انهُ ليس من الافاضل البالغين في المعرفة ولكنهُ مهما كان غبيًّا يعرف هذه المسئلة التي لا يجهلها مثلهُ. اراد ان يحقر هذه المسئلة تنبيهاً على غباوة الخطيب وتصغيراً لهُ في اعين القوم

٥ اي ندم على خطبتهِ

٦ خضع وذلَّ

٧ يقال كل الجبن عرضاً اي لا تسأل عمَّن عملهُ

من بني الشَّمَرْدَل[1] * فعَجِبَ القوم من براعتهِ ورقاعتهِ * واكبروا سِرَّ صِناعتهِ * وقالوا هل تُملي علينا ما انشدت * وسنجزيك بما أفدت * قال ان لي كاتبًا اجرى من السيل * في الليل[2] * ثم قال هَلُمَّ يا سُهَيل[3] * فلما اقبلتُ عليهِ قال اكتب يا بُنَيَّ * وأخَذَ يُملي عليَّ * فلما فرغنا من الإملاء والتعليق * افرغوا علينا ما يليق * واعتذروا من الإجحاف[4] بالخليق[5] * قال وكنت قد عرفت ان الشيخ صاحبُنا ابنُ الخزام * فما صدَّقتُ ان أفلتَ من الزحام * حتى تعقَّبتُهُ[6] وهو يعدو في أُخريات[7] الخيام * فاستوقفتهُ فأبى * وقال موعِدُنا مَهَبُّ الصَبا[8] * فرجَعتُ بينَ الخَيبةِ والظَفَر * اذ حُرِمتُ صُحبتهُ ورُزِقتُ نَفقةَ السَّفَر

المقامة العشرون

وتُعرَف بالبصريّة

١ قوله فانا سمردل بن عرندل اراد بذلك ان يموّه عليهِ ولا يعرّفهُ باسمهِ ونسبهِ . وذلك قد وقع في نسب بعض المحدّثين وهو مُسَدَّد بن مُسَرهَد بن مُجَرهَد بن مُسَرْبَل بن مُعَرْبَل بن مُرَعبَل بن مُطَرْبَل بن أُرَندَل بن سَرَندَل بن عَرَندَل بن مالك بن المستورد الاسدي . واما بنو الشمردل فلا تُعرَف قبيلةٌ بهذا الاسم . فيقول الشيخ ان كنت لا ترضى ان تسمع هذا الكلام ما لم تعرف اسم القائل ونسبهُ فانا فلان ٢ مثلٌ يُضرَب للماضي في امورهِ ٣ يريد ان يكتب سهيل لياخذ منهم اجرة الكتابة

٤ يقال اجحف بهِ اي انتقص منهُ ٥ الواجب

٦ عثيت وراءهُ ٧ اطراف ٨ الريح الشرقية . اي ميعاد اجتماعنا مهبُّ هذه الريح وهو مكان مجهول . قال ذلك لانهُ لم يُرِد ان يقف لهُ ولا يعرّفهُ

حدَّثنا سهلُ بنُ عبَّادٍ قال قَدِمتُ البَصرةَ ذاتَ العُوَيم[1] * في رَكْبٍ من بني الهُجَيم[2] * فجعلتُ اطوفُ بها ما اطوف * حتى انتهيتُ الى مِرْبَدها[3] الموصوف * واذا في ساحتهِ قومٌ قد توسَّدوا ثَراها[4] * وهم كالحَلْقة المُفرَغة لا يُدرَى أَينَ طَرَفاها[5] * فطارحتُهم سُنَّةَ التسليم * وقلتُ هل في الكأسِ حَظٌّ لنديم[6] * قالوا قد اتيتَ اهلًا * ونَزلتَ سهلًا[7] * فجلستُ لديهم جُلُوسَ التلاميذ * بحضرة الاساتيذ * واخذوا يتداولونَ الفنون * ويُبرِزونَ كُلَّ مكنون * حتى خاضوا في فنِّ البديع[8] * وافاضوا في التجنيس والتنويع[9] * وكانَ في صَدْرِ الحَلْقة شيخٌ أَفطَسُ العَرْتَبة[10] * كأَنَّهُ احدُ الأَعرِبة[11] * فقال قد علمتم ايها الناس * أَنَّ اعظم

---

١ اي في بعض الاعوام

٢ بطن من بني تميم

٣ ساحة تُحبَس فيها القوافل . وكانت العرب تجتمع اليها من الاقطار فكانوا يتناشدون الاشعار و يبيعون ويشترون كما يفعلون بسوق عكاظ

٤ اي اضطجعوا على ترابها

٥ هذا مثلٌ قالتهُ فاطمة بنت الخوشب الأنمارية امراة زياد العبسيّ . كان لها سبعة اولاد ذكور من نجباء العرب فقيل لها يومًا اتيُّ اولادك افضل قالت الربيع لابل عمارة لابل فلان . ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايُّهم افضل . هم كالحلقة المفرغة لا يُدرَى اين طرفاها . اي هم كالدائرة لا يدرى اولها من اخرها . وسياتي ذكرهم في شرح المقامة العبسية

٦ اي هل لي نصيب في مجالستكم

٧ هذا بتقدير قولهم للقادم اهلًا وسهلًا فصرح بهما

٨ هو النوعٌ المشهور . قيل اول من وضعهُ عبد الله بن المعتزّ بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد العبّاسي وصنَّف فيهِ كتابًا لطيفًا . وكانت وفاتهُ سنة ماتين وست وتسعين للهجرة

٩ من البديع ما يقال لهُ الجناس وهو اللفظيُّ . ومنهُ ما يقال لهُ النوع وهو المعنويُّ . وهذا هو المراد هنا بالتجنيس والتنويع

١٠ الانف

١١ اي اغربة العرب وهم سودانهم سُمُّوا بذلك لسوادهم . وهم في الجاهلية عنترة بن معوية بن

الجناس * مالا يستحيل بالانعكاس[1] * فمن ظَفِرَ بفرائده[2] الحُسنى * فاز بالمقام الأسنى[3] * وسُلِّمَ له البديع لفظًا ومعنًى * قالوا نراكَ من اهل الدار * وفُرسانِ المِضمار[4] * فحدِّثْ بنعمة رَبِّك * ولا تكتم ذخيرةَ لُبِّك * قال نَعَم كنتُ قد نظمتُ ابياتًا منهُ في الصِّبا * وهي مُعجِزَةٌ عند الأدباء * قالوا ان رايتَ أن تُنشِدَنا اياها فلك المِنَّة * وقد دفعتَ عن نفسك الظِنَّة[5] * فتلا إنَّ بعضَ الظَنِّ إثم * ثم قال اسمعوا يا أُولي العلم * وانشد يقول

قَمَرٌ يُفرِطُ عَمْدًا مُشْرِقُ رشَّ ماءَ دمعُ طَرْفٍ يَرْمُقُ[6]
قُرطُهُ يَنْدِي جِلاهُ أَيْمَنٌ من مياهِ الجِيدِ فيهِ طُرُقُ[7]

شداد وخُناف بن نَدْبة وابو عُمَير بن الحُباب وسُلَيك ابن السلكة وهشام بن عُقْبة وهو من المخضرمين . وفي الاسلام عبد الله بن خازم وعُمَير بن ابي عُمَير وهمّام بن مطرّف ومنتشر بن وهب ومطر بن اوفى وتأبّط شرًّا والشنفرى وحاجز

١ هو جناسٌ يقال له المقلوب المستوي ايضًا . وهو ان يأتي المتكلم بكلام يستوي في القراءة طردًا وعكسًا نحو رِمْحٌ احمر . فانك اذا ابتدأت في القراءة من آخر حروفه بالتبعية الى اولها كان الحاصل من ذلك رمحٌ احمر ايضًا . وكذلك ارضٌ خضراء وعقربٌ تحت برقع وكلٌّ في فلكٍ وغير ذلك ٢ جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة في العقد

٣ الاشرف ٤ الميدان وقد مرّ ٥ اي اذا انتقدتها دفعت عن نفسك التهمة بانك قد ادّعيت بما ليس عندك ٦ قوله يُفرِط اي يجاوز الحد ويرمق ينظر . اي ان العين التي تنظرُ ترشُّ دمعها في محبته

٧ القرط ما يُعلَّق في اسفل الاذن . والجيد العنق . يعني ان قرطهُ المعلق في اذنهِ اليمنى يكون قد أخذ لنفسهِ يدنو لانهُ ادنى منهُ . واراد بالمياه المضافة الى الجيد ما يكون في نصل السيف من الفِرِنْد تشبيهًا لجيدهِ بالسيف في البياض واللمعان . اي ان جيدهُ يكسو القرط فرندًا تتشعّب منهُ طرقٌ فيهِ كما يتشعب فرند السيف في صفحتهِ

قَبَسٌ يدعو سَناهُ إن جَفا فجناهُ أُنسُ وعدٍ يَسبُقُ (١)
قد حلا كاذبُ وعدٍ تابعٌ لَعِبًا تدعو بذاكَ الحَدَقُ (٢)
قَرِّحَت ذا عَبَراتٍ أربعٍ عَبَراتٌ أربعٌ إذْ تُحرِقُ (٣)
قَلِقٌ يَلثِمُ نادِيهِ عَبِلْـ لبعيدٍ إنَّ مثلي قَلِقُ (٤)
قَفرةُ الربعِ اهالت فِتيَةً فتلاها عِبَرٌ لا ترفُقُ (٥)
قد حماها رَكْبُ ليلٍ حافظٌ فاجَ ليلٌ بِكراها مُحدِقُ (٦)
قَرَّ في إلْفِ نَداها قلبُهُ بلقاها دَنِفٌ لا يَفرَقُ (٧)

١ القَبَس شعلة النار . وسناهُ نورهُ . اي ان نور هذا القبس يدعو الناس اليهِ كما تدعو الاضياف نار القرى . فان جفا كانت الفائدة منهُ التعلل بما سبق من وعد هذه النار بالضيافة

٢ الاشارة في قولهِ بذاك الى اللعب من باب وضع المُظهَر موضع المضمر كما في قول الشاعر تريدين قتلي قد ظفرتِ بذلكِ . اي قد حلا وعدهُ الكاذب الذي يتبع تلاعب احداقهِ التي تدعو بهِ الى الهوى

٣ قولهُ ذا عبراتٍ اي صاحب دموعٍ يريد بهِ العاشق . ويمكن ان يكون على تقدير حذف مضاف اي جفنَ ذي عبراتٍ او محاجرَهُ ونحو ذلك . وذكرانها اربعٌ لان كل عينٍ يسيل منها عبرتان من طرفيها . وقولهُ اذ تحرق لان دموع الحزن حارّة فهي تقرّح مجاريها

٤ النادي الجليس . والعبلة الممتلئة البدن . وبعيد صفة لموصوف محذوف . اي بقبّل ارض نادي امرأةٍ هذه صفتها . وهذا النادي لصاحبٍ بعيدٍ كنايةً عن رحيل قومها بها . وقولهُ ان مثلي قَلِقُ اي ان مثلي لا بد ان يكون قَلِقًا وهو التفاتٌ من الغيبة الى التكلم

٥ يقول ان هذه الحبيبة قد اقفرت دارها لرحيلها فالفت هولاً على الفتيان الذين يتصبّبون بها فجرّت وراءها منهم دموعٌ متواترة لا تلطف بهم ولا تكفُّ عن سيلانها

٦ اي انها مصونةٌ تحميها فرسانٌ في الليل عند نومها . ثم يقول ان الليل الذي ننام فيهِ يتعطر بانفاسها فتفوح رواتحهُ

٧ نداها جودها . والدَّنِف المريض المجهود . وهو مبتدأ والجملة قبلهُ خبرٌ . ويَفرَق يخاف . اي ان هذا العاشق المريض كان قد استقرّ قلبهُ من الخفقان عند الفتوّ على جودها باللقاء فكان طيّب القلب لا يخاف

قَطَنْتُ هَيفاءَ فيهِ آمِنًا إنَّما هَيفاءُ فيهِ تَنطِقُ[1]
قِفْ أَلا قاضٍ فإنِّي ضاقَ بي رَيبُ قاضينا فضاقَ الأُفُقُ[2]
قَلَمٌ بِجرسِهِ سيلقى ضَرَمًا مُرَّ ضِيقٍ ليس يُرجَى مَلَقُ[3]
قِيلَ إفتَحْ بابَ جارٍ تَلْقَهُ قُلتُ راجٍ بابَ حَتفٍ أَليَقُ[4]
قَلَّ طَعْمٌ دُونَهُ رُدَّ بكم كَبِدٌ رَهْنٌ ودمعٌ طَلِقُ[5]

فلمَّا فَرَغَ من ابياتهِ صَفَّقَ القَوم * وقالوا لا عَهْدَ لنا بمثل هذه قبل اليوم * فان هذا الجناس كالعَدَد المعدول * لم يتجاوز اربعةً في المنقول[6] * قال

---

١ هيفاء اسم الحبيبة اي انها سكنت في قلبهِ فآمن بذلك . واذا تكلم فهي التي تتكلم في قلبهِ لان الكلام ينبعث من القلب ٢ يقول لصاحبهِ قف عليَّ ليس قاضٍ آخر ينصفني فان بغي قاضينا نحن العشاق قد جعلني في ضيقٍ حتى ضاقت عليَّ جوانب الارض ٣ المراد بالضرم النار وبالمَلَق التلطف . اي ان قلم هذا القاضي الذي يجري في الحكم علينا سيلقى نارًا من عذاب الله . وقولهُ ليس يرجى مَلَقٌ يحتمل ان يكون صفةً قد حُذِف عائدها كما في نحو واتَّقوا يومًا لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئًا اي لا تجزي فيهِ . فيكون التقدير ليس يرجى لهُ ملقٌ . ويحتمل الاستئناف على تقدير سؤال كأنهُ قيل اليس يرجى لهُ ملقٌ فقال ليس يرجى ٤ حاصل ما في البيت انهُ يقول قد أُشير عليَّ باسم دالّ هذه الحبيبة البعيدة بغيرها ممن حولي من الجيران فقلت ان الراجي لفتح باب الموت اجمل من الراجي لفتح باب الاستبدال ٥ انصرف في هذا البيت الى خطاب احبتهِ فقال ان الطعم الذي يؤدّي في محبتهم الى فك كبدهِ المرهونة وكفّ دمعهِ الطلق هو قليلٌ لا يعتدُّ بهِ . اشار بذلك الى الحتف المذكور في البيت السابق اي ان طعمهُ قليلٌ عندهُ اذا ادّى الى الردّ المذكور لان الحالة التي هو فيها امرٌّ منهُ . ويحتمل ان يكون المراد ان طعم الموت المذكور في البيت السابق هو الذي يفك رهن كبدهِ ويكفُّ انطلاق دمعهِ وما دون هذا الطعم مما يقضي هذه الحاجة فهو قليلٌ في الوجود . وفي قولهِ رُدَّ بكم على كلا الوجهين استخدامٌ لا يخفى

٦ العدد المعدول في نحو جاء القوم أُحادَ ومثنى ونحوها اي واحدًا واحدًا واثنين اثنين .

سهيلٌ فانبرى له رجلٌ اشمطُ[1] العارضين[2] * يكادُ يشربُ الرافدين[3] * وقال يا هذا ان الفخرَ بالأثير[4] * لا بالكثير * وانما يُنافسُ في الثمين * لا في السمين * فكم فئةٍ قليلةٍ غلبتْ فئةً كثيرةً بإذن اللهِ واللهُ معَ الصابرين * قال صدقتَ ان خيرَ الكلام ما قلَّ وجلَّ * ولكن من ادَّعى بلا بيِّنةٍ فقد زلَّ وذلَّ * قال اعوذُ باللهِ من زلَّةِ العَمْدِ[5] * وسَفاهةِ العبد * اني نظمتُ بيتين لبعض الأمراء * طَرْدُهما[6] مديحٌ وعكسهما هِجاءٌ * فكانَ يُنظرُ اليهما بعين الأحْوَل[7] * ويَقْصُرُ عنهما الباعُ الأطوَل * قال فهُلمَّ بما فتح اللهُ عليك * قال لبَّيك[8] وسَعْدَيك[9] * وأنشد

باهي المَراحِمِ لابسٌ كَرَمًا قديرٌ مُسنِدُ[10]

وهو لم يُسمَع من العرب الا الى الاربعة فلم يقولوا جاءَ واخماسٌ في رواية الاكثرين. وكذلك هذا الجناس فانهُ لم يُنظَم منهُ اكثر من اربعة ابياتٍ وهي التي نظمها الشيخ الحريري في مقاماتهِ

١ مختلط السواد بالبياض ٢ صفحتي الوجه
٣ الفرات ودجلة ٤ النفيس ٥ اي الزلَّة التي صدرت عن قصدٍ ٦ نقيض العكس ٧ يقال ان الاحول يرى المنظورات مضاعفةً فيرى الواحد اثنين والاثنين اربعة وعلمٌ جرًّا. فيقول ان هذين البيتين اذا عُكِسا يحصل من عكسهما بيتان غير الاولين بخلاف الابيات السابقة فان البيت منها اذا عُكِس يكون الحاصل منهُ ذلك الكلام بعينهِ. وعلى هذا فيكون كل بيتٍ منهما بيتين احدهما مديحٌ والاخر هجاءٌ وهي صناعةٌ غريبةٌ لم يسبق اليها احدٌ من الشعراء

٨ اجابةً بعد اجابةٍ ٩ مساعدةً بعد اخرى ١٠ قولهُ باهي المراحم اي حسن المراحم بناءً على انها تقع منهُ بحيث تحسن الرحمة لان من المراحم ما ليس بحسنٍ لوقوعهِ حيث يجب القصاص. وقولهُ لابسٌ كرمًا اي ان الكرم قد صار لباسًا لهُ لشدة اشتمالهِ عليهِ. وقولهُ مُسنِدٌ صفةٌ لقديرٌ كالقيد لهُ لان القدير اذا لم يكن مسندًا للناس فلا خير في قدرتهِ

بابٌ لكلِّ مُؤَمِّلٍ غُنْمٌ لَعَمْرُكَ مُرفِدُ[1]

ثم عَمَدَ الى قلبها * فاذا هو يقول بها

دَنِسٌ مَرِيدٌ قامِرٌ كَسْبَ المحارمِ لا يَهابُ[2]

دَفِرٌ مُكِرٌّ مُعلَمٌ نَغِلٌ مُؤَمِّلُ كُلِّ بابْ[3]

قال فاستَفَزَّتْ[4] القومَ تلك الصِناعةُ العذراءُ[5] * وقالوا عَلِمَ اللهُ انها لَأَغربُ من العنقاءِ[6] * ثم اقبلوا على الرجل يَرجُمونهُ بالأحداقِ[7] * وقالوا فِداكَ اهلُ العِراقِ * فمن أنتَ ومن أيِّ الآفاقِ * فتنهَّد * ثم انشد

أَقبلتُ من ارضِ اليمامَه[8] أَبغي العِراقَ على أستقامَه[9]

جُبْتُ[10] الدَلامِسَ[11] بالعَرا مِسِ[12] في النَّعامةِ[13] كالنَّعامَه[14]

زُرْتُ الكِرامَ لِأَنَّني قد كُنتُ من اهلِ الكَرامَه

أَتلفتُ مالي في النَّدى[15] لا في الصَبابةِ والمُدامَه

---

١ الغُنْم بالضم ما نلته بغير مشقّة . والمُرفد المُعين ٢ المَريد العاتي المتجبّر. والقامر الذي يلعب بالقمار ٣ الدَّفِر النَّتِن وقوله مكرٌّ يحتمل ان يكون من الكرير وهو صوت المخنوق اي دفرٌ محدثٌ للكرير بخنقه. او ان يراد به صاحب الحملة في الحرب فيكون بكسر الميم وفتح الكاف . والمعلَّم من وسم نفسهُ بعلامة الحرب . وَصَفَ هذا الدَّفِر بها كنايةً عن شدتهِ وقوّة ريحهِ الخبيث . والنَّغِل الفاسد السبب وهو يعود الى الرجل المجهول . فكأنهُ يقول هو دَفِرٌ شديد وهو نَغِلٌ ايضاً ٤ استخفّت

٥ التي لم يسبق اليها احد ٦ طائرٌ يُضرَب بهِ المثل في الغرابة لعظم جثتهِ وافتقارهِ وقد مرَّ ذكرهُ ٧ اي تتراكم ابصارهم عليهِ ٨ مدينة قديمة على ست عشرة مرحلة من البصرة الى نحو الحجاز ٩ اي على خطٍّ مستقيم

١٠ قطعت ١١ الظلمات ١٢ النياق الشديدة

١٣ المفازة ١٤ تحمل الطائر المعروف وفرس الحرث بن عباد التي مرَّ ذكرها في المقامة الخرجية ١٥ الكرم

أَقْرِي الضُيُوفَ وأَقْتَرِي[1] حَمْلَ الحَمالةِ[2] والغَرامَه
وأَسُدُّ خَلَّةَ مُقْتِرٍ[3] وأَرُدُّ لَهفَةَ ذي ظُلامَه
وأُجِيزُ كُلَّ مُقَرِّظٍ[4] عن كُلِّ شِعرٍ او مَقامَه
قَسَّمتُ مالي في المَلا · ونَسِيتُ سَهْمي في الحُنامَه[5]
وسَقَيتُهم ماءً بِهِ فَرُحتُ كأنّي كعبُ بنُ مامَه[6]
بَرِحَ الخَفا[7] فَندِمتُ لكن حيثُ لا تُجدِي[8] النَدامَه
دَرَجَ[9] الصِبا والمالُ وآل نفسُ العَزيزةُ والشَهامَه
عذَّبتُ نفسي بالفُنُو طِ[10] وعَذَّبَتْني بالمَلامَه
قد كنتُ أَطمَعُ في الغِنَى واليومَ أَقنَعُ بالسَلامَه

فلما انتهى الى هذا البيت أنّ كالمريض * وقال حالَ[11] الجريض[12] * دُونَ الفريض[13] * وأَثِرَتْ[14] شُؤُونُهُ[15] تفيض * فرثى القومُ لبَلْواهُ *

---

١ اتبّع ٢ ما يتحملهُ الرجل عن القوم من الدية ونحوها
٣ اي اقضي حاجة فقير ٤ اي اعطي كل مادحٍ جائزة
٥ ما بقي على المائدة من الطعام . اي قسّمت مالي بين الناس ونسيت ان اترك لنفسي حصةً من بقية هذا المال ٦ هو الذي سقى رفيقهُ النمريّ نصيبهُ من الماء ومات عطشًا كما مرّ في شرح المقامة الكوفية ٧ اي ظهر المكتوم
٨ تنفع ٩ ذهب ١٠ قطع الرجاء
١١ اعترض ١٢ الريق يُغَصُّ بهِ ١٣ الشعر . وهو مثلٌ اصلهُ ان رجلًا كان لهُ ابنٌ نبغ في الشعر فنهاهُ عنهُ . فجاش بهِ صدرهُ ومرض حتى اشرف على الموت فاذن لهُ ابوهُ حينئذٍ في قول الشعر فقال حال الجريض دون الفريض . اي ان غصّة الموت حالت بينهُ وبين قول الشعر فذهب قولهُ مثلاً
١٤ شرعت ١٥ مجاري دموعهِ

وفثأوا[1] ماجاش[2] من جواه[3] * وقالوا جمع الله شملك * فأين خلفت[4] أهلك * قال قد خلفتُ الجرّبة[5] * في الشربة[6] * لا يملكون حبة[7] * وهم ينتظرون إيابي[8] على الأثر * كما تنتظرُ الارضُ وسمي[9] المطر * فجمعوا له قبصةً[10] من العين[11] * وقبضةً[12] من اللجين[13] * وقالوا ان الكريم أولى بالكرم * قال نعم * واهلُ الحرمةِ يرعون الحرم * قال سهيلٌ وكنتُ قد عرفتُ انهُ الخزاميُّ عند نظري اليهِ * لكني انكرتُ أشيرار عارضيهِ[14] * فلما فصلنا عن المكانِ قُلتُ حيّ الله ابا ليلى * قال وميمونٌ يفدي سُهيلًا * قلت عهدي بك شيخًا فكيف رجعتَ كهيلًا[15] * فانشد

لا تُنكِرَنَّ ما ترى من الشَّمَط[16] ان السوادَ والبياضَ اذ وَخَط[17]
من طَرَفِ الأُمور فاختَرْتُ الوَسَط[18]

فانعكفتُ عليهِ انعكافَ المُغرَم الكَلِف[19] * واعتنقتُهُ اعتناقَ اللام للألف[20] * فاخذ يُسايرني على رِسْلِهِ[21] * حتى انتهى بي الى رَحْلِهِ * وأقمتُ

١ سكنوا ٢ يقال جاشت القدر اذا غلت
٣ حرقتهِ ٤ تركت خلفك ٥ العيال يأكلون ولا ينفعون
٦ مكان في بلاد العرب ٧ من الذهب او من الحنطة
٨ رجوعي ٩ مطر الخريف ١٠ ما يُؤخذ بين الاصابع
١١ الذهب ١٢ ما يقبض بالكف ١٣ الفضة
١٤ اي انهُ لم يُثبت معرفتهُ لانهُ يعهدهُ اشيب قرأهُ بين الشيب وسواد الشعر لانهُ كان قد خضب لحيتهُ ١٥ منوسّط السن . وفي تصغيرهِ دلالةٌ على قلة كهولتهِ فيكون اميَل الى الشباب ١٦ اختلاط السواد بالبياض ١٧ ظهر
١٨ اي ان السواد والبياض طرفان وما بينهما وسطٌ وهو المختار فانهم يقولون خير الامور الوسَط ١٩ المولَع ٢٠ باعتبار الخط عند اجتماعهما معًا ٢١ مهلهِ

في صُحبتِهِ قريرَ العين * الى أن نَعَبَ بيننا غُرابُ البين

المَقَامَةُ الحَادِيَةُ وَالعِشْرُونَ

وتُعرف بالدمشقيّة

أخبرَ سهيلُ بنُ عبّادٍ قال نَحوتُ[1] من بعض الأنحاءِ[2] * نحو دِمَشقَ الفيحاءِ[3] * فجعلتُ اتتبَّعُ الرياحَ الدوارسَ[4] * واتفقَّدُ الآثارَ الطوامسَ[5] * واتعهَّدُ الأنديةَ والمجالس * حتى انتهيتُ الى إحدَى المدارس * فتخلَّلتُ حلْقةَ الطَّلَبة * وقد سَكَنتِ الابصارُ وسَكَتتِ الجَلَبة[6] * واخذ القومُ يتذاكرون هُنالك * حتى جَرَى ذكرُ خُلاصة ابنِ مالك[7] * فقال الأُستاذ لاجَرَمَ إنّها لإحدَى الكُبَر[8] * وعِبرةُ العِبَر * ولكن قد كانَ ذلكَ إذِ الناسُ ناس * لايلهجونَ بعِذار الآس[9] * وحَبَبِ الكاس[10] * قال وكان شيخنا ميمونُ بن خزام * قد رَبَضَ في ذلك المقام * فانتدبَ من مجثمِهِ[11] كالصَّمصام[12] * وقال يا قوم ان المعترف بالفضل لهذا الإمام المشهور *

---

١ قصدت ٢ الجهات ٣ لقب دمشق
٤ التي تمحو الآثار ٥ المخفية ٦ اختلاط الاصوات
٧ هي الالفية المشهورة. وانما قيل لها الخلاصة لانهُ كان قد نظم ارجوزة اطول منها سماها بالكافية ثم استخلص منها هذه فسماها الخلاصة. وعلى ذلك قولهُ في اخرها احصى من الكافية
الخلاصة ٨ جمع كبرى ٩ كناية عن حب الجمال
١٠ ما يطفو على وجه الكاس من الفقاقيع ١١ مجلسه
١٢ السيف الصارم الذي لا ينثني

كالمعترف للشمس بالنور * او للطَّوْدِ[1] بالظهور[2] * واما في هذا الزمان فقد بَقِيَ مَن اذا سُئِل يُجيب * واذا نجشَّم[3] الإنشاءَ يُصيب * فللارض من كأسِ الكِرامِ نصيبٌ[4] * قالوا ما نرى ذلك إلّا كالكِبْريت الاحمر[5] * يُذكَرُ ولا يُبصَر * فان لم يكن ذلك حديثًا يُفترَى[6] * لا تطمئنُّ قلوبنا حتى نرى * قال أَشْهَدُ لله إنَّكم لَمِنَ المُنصِفين[7] * واللهُ يشهدُ أَنِّي لستُ من المُرجِفين[8] * ان عندي ابياتًا مُعتاصةً[9] * جامعة الباكورة[10] والخُصاصة[11] * خَلِيقةً[12] بان تُدعَى خُلاصة الخُلاصة * قالوا اننا نتوقَّع[13] سَماعَ مثلِها * فان شِئتَ فاستَعجِلها[14] * فهبٌّ كعاصفة[15] القَبُول[16] * واندفع يقول

بسائطُ الكلامِ حينَ يُبنَى إسمٌ وفعلٌ ثُمَّ حرفُ معنَى[17]
والحرفَ واسمًا مثلَهُ والفعلَ لا كاسمٍ بَنَوا وأَعْرَبوا ما فَضِلا[18]

---

١ الجبل العظيم ٢ يعني ان ذلك معلومٌ عند الجميع لا يستطاع انكارهُ فلا فضل للمعترف بهِ ٣ تكلَّف ٤ مثلٌ . اي ان العلماء الاوائل قد تركوا فضلةً للمتأخرين كما ان الكرام اذا شربوا من الكاس يتركون فضلةً يفرغونها على الارض ٥ مثلٌ يُضرَب لما لا يوجد ٦ يُختَلَق

٧ اي انهم قد انصفوا في طلبهم الوقوف على حقيقة ما ادَّعاهُ لكي يثقوا بكلامهِ

٨ يقال ارجف القوم اذا اكثروا من الاخبار الكاذبة ٩ ممتنعة

١٠ اول الفاكهة ١١ ما يبقى في الكرم بعد قطافهِ

١٢ حَرِيَّة ١٣ نتنظر ١٤ اظهرها

١٥ الريح الشديدة ١٦ ريح الشرق ١٧ اراد ببسائط الكلام اجزاءهُ التي يتركب منها . وقيَّد الحرف باضافتهِ الى المعنى احترازًا عن حرف الهجاء فانهُ لا يوتى بهِ لمعنًى ١٨ يقول ان العرب قد بنوا الحرف والاسم الذي يشبه الحرف وهو الضمائر والموصولات والاشارات واسماء الافعال والاصوات والكنايات وبعض

وأسمًا كفعلٍ مثلَ فعلٍ كاسمٍ ... إفتحْ لمنعِ صَرفِهِ وضُمَّ (١)
رَكِّبْ وزِنْ وأعدِلْ وأنِّثْ وأجمعِ ... وزِدْ وصِفْ وأعجِمْ وعَرِّفْ تمنعِ (٢)
وأطلقِ المصروفَ ثمَّ نَوِّنِ ... والجزمَ خُذْ للفعلِ واتركْ ما بُنِي (٣)
وكُلُّ إعرابٍ بلفظٍ حاصلُ ... او نيَّةٍ حيثُ دَعاهُ العاملُ (٤)
فالرفعُ في اسمٍ للذي قد أُسندا ... اليهِ والمُسنَدِ منهُ أعتُمِدا (٥)
وهْوَ اذا جُرِّدَ لفظًا يُعتبَرْ ... بالمبتدا والمُسندُ التالي خَبَرْ (٦)

الظروف والمركّبات . والفعل الذي لا يشبه الاسم وهو الماضي والامر . واعربوا ما بقي من الالفاظ وهو الاسم الذي لا يشبه الحرف وهو المتمكن في الاسمية . والفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع

١ اي ان الاسم الذي يشبه الفعل وهو ما لا ينصرف يجري في الاعراب مجرى الفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع . فيُفتَح ويُضَمّ فقط ولا يُكسَر ولا يُنوَّن كما في الفعل وانما قال لمنع صرفهِ تمييزًا له عما فيهِ شبه الفعل كاسم الفاعل ولكنهُ لا يجري هذا المجرى لكونهِ منصرفًا

٢ لما ذكر منع الصرف في البيت السابق ذكر العلل المانعة وهي التسع المذكورة في هذا البيت . ولا سبيل الى بسط الكلام عليها هنا

٣ اي أجرِ على الاسم المنصرف جميع الحركات مُنوَّنًا واجعل الجزم للفعل واترك المبنيات فانها ليست في شيء من الاعراب

٤ يقول ان كل اعرابٍ يكون باللفظ وهو الظاهر . او بالنيّة وهو ما كان تقديرًا او محلاً وانما يكون ذلك حيث يدعوهُ العامل فاذا فُقد العامل فقد الاعراب

٥ اي ان الرفع في الاسم يكون للمسند اليهِ . ويدخل تحتهُ المبتدا والفاعل ونائبهُ . وللمسند ايضًا . ويدخل تحتهُ خبر المبتدا والصفة التي يبتدا بها نحو هل قائمٌ اخواك فانها مسندةٌ الى ما بعدها . وذلك بحسب الوضع فلا يُشكِل بما تخلّف عنهُ لعارض . وفي قولهِ اعتُمِد اشارةٌ الى ذلك

٦ اي ان الاسم اذا جُرِّد لفظًا فهو المبتدا والمُسند الذي يليهِ خبرٌ لهُ . اراد بقولهِ لفظًا ما يقوم بهِ الابتداءُ وهو التجرد عن العوامل اللفظية . واحترز بقولهِ التالي عن المُسنَد السابق في نحو هل قائمٌ اخواك فانهُ ليس بخبرٍ . ولا يشكل بنحو قائمٌ زيدٌ لان العبرة بالوضع

او لا فإنْ كانَ اقامَ فعلَهُ ففاعلٌ او لا فنائبٌ لهُ (١)
والنصبُ للملابسِ الفعلِ على ما دونَ إسنادٍ اليهِ جُعِلا (٢)
فإن يكُن نفسَ الذي تعلّقا بهِ فمفعولٌ يُسمّى مُطلَقا (٣)
او إنْ يُصِبْهُ فهو مفعولٌ بهِ او لا فمَعْهُ ان يكُن من صَحْبِهِ (٤)
او لا ففيهِ او لهُ او دُونَهُ ان كانَ ذاكَ وبهِ يَدعُونَهُ (٥)
او لا فما يُبيّنُ الصِّفاتِ حالٌ وتمييزٌ مُبينُ الذاتِ (٦)
والخفضُ قد خُصِّصَ بالمُضافِ اليهِ مُطلَقًا بلا خِلافِ (٧)
وتابعٌ ما مرَّ إنْ يُقصَدْ حَصَل بالحرفِ عطفٌ وبلا حرفٍ بَدَل (٨)

١ اي ان المسند اليهِ اذا لم يكن مجرّدًا فان كان فعلهُ قد قام بهِ فهو فاعلٌ والا فهو نائب الفاعل ٢ يقول ان النصب لما تعلّق بهِ الفعل على غير جهة اسنادهِ اليهِ . ويدخل تحت ذلك كل ما سوى الفاعل ونائبهِ من متعلقات الفعل

٣ اي ان كان ذلك الاسم هو نفس الفعل الذي تعلّق بهِ في المعنى فذلك هو المفعول المُطلَق نحو ضربتُ ضربًا . فان الضرب في المعنى هو نفس الفعل المتعلق بهِ

٤ اي اذا وقع الفعل على الاسم الملابس له فهو مفعولٌ بهِ . والّا فان وقع الفعل بمصاحبتهِ فهو المفعول معهُ ٥ اي وان لم يكن كذلك فان كان قد وقع الفعل فيهِ فهو مفعولٌ فيهِ . او لاجلهِ فهو مفعولٌ لهُ . او كان قد وقع خلوًّا منهُ فهو المفعول دونهُ اي المستثنى وهي عبارة الجوهريّ . وذلك لان قولك قام القوم الّا زيدًا بفيد قيامهم دونهُ وهو ظاهرٌ

٦ اي وان لم يكن شيءٌ من ذلك فما يبيّن الصفة منهُ فهو الحال . وما يبيّن الذات فهو التمييز . واعلم ان الذات اعمُّ من ان تكون مذكورةً او مقدّرة كما ذكر ابن الحاجب فيشمل تمييز النسبة ٧ يقول ان الخفض مختصٌّ بما يضاف اليهِ مطلقًا اي على كل حال . فيدخل تحتهُ المضاف اليهِ اللفظي والمعنويّ والجُمَل المضاف اليها كقمت حين قام زيدٌ . فان الجملة مخفوضة المحل باضافة الظرف اليها ٨ يقول ان التابع لهذه المذكورات ان كان مقصودًا بالنسبة بواسطة حرفٍ فذلك هو العطف نحو جاءَ زيدٌ وعمرٌو . فان

او لا فتأكيدٌ لتقريرٍ ومن وصفٍ لكشفِ صِفْ ومن ذاتٍ أَبِنْ (١)
ويُرفَعُ الفعلُ اذا تجرَّدا وهْوَ جميعاً عاملٌ مُطَّرِدا (٢)
وحيثُما اختَصَّ بجُملةٍ نَصَب ما بعدَ مرفوعٍ لهُ كيفَ انقَلَب (٣)
فإنْ كفاهُ واحدٌ فهْوَ خَبَر او لا فمفعولٌ على نسخِ الأَثَر (٤)
والحرفُ عاملٌ اذا اختصَّ فما بِمُفردٍ اسمٍ خُصَّ جرًّا لَزِما (٥)
او جُملةٍ فإن يَكُن كالفعلِ يَنْصِبْ فيرفَعْ بخلافِ الاصلِ (٦)

عمرًا مقصودٌ بنسبة المجيء اليهِ ايضًا وذلك بواسطة الواو . وان كان مقصودًا بدون حرفٍ فهو البدل نحو قام اخوك زيدٌ . فان زيدًا مقصودٌ بالنسبة ولكن بدون حرف

١ اي وان لم يكن كذلك فان افاد تقريرًا فهو التوكيد لانهُ يقرر النسبة او الشمول . وان افاد ايضاحًا فان كان صفةً فهو النعت . وان كان ذاتًا فهو عطف البيان

٢ اي ان الفعل المعرب يُرفَع اذا تجرَّد عن الناصب والجازم . واستغنى عن تقييدهِ بالمعرب هنا لما سبق في اول الابيات . والفعل جميعهُ عاملٌ قياسًا مطردًا . فلا يخلو من عملٍ في مذكورٍ او مقدَّر سواءٌ كان معربًا ام مبنيًّا . مشتقًّا ام جامدًا

٣ يقول ان الفعل الذي يختص بدخولهِ على الجملة وهي المبتدا والخبر يرفع ما أُسند اليهِ وينصب ما يليهِ كيف كان . والمراد بذلك الافعال الناسخة للابتداءِ فانها تختص بالدخول على الجمل الاسمية ٤ هذا تفصيل لمعمولات هذه الافعال . يقول ان كانت تكتفي بمعمولٍ واحد بعد المرفوع فهو خبرٌ وذلك في باب كان وكاد . وان طلبت معمولين او ثلثة يُنصب ما تطلبهُ على المفعولية بناءً على نسخ اثر الابتداءِ والخبرية

٥ يقول ان الحرف يعمل بشرط اختصاصهِ . فما اختص بالاسم المفرد عمل فيهِ الجرَّ وهو الاعراب المختص بالاسم . فان لم يختص كهل ونحوها لم يعمل

٦ اي ان الحرف اذا اختصَّ بدخولهِ على الجملة فان كان يشبه الفعل ينصب ما يليهِ ويرفع الآخر عكس عمل الفعل فانهُ يرفع ثم ينصب . والمراد بهذه الاحرف انَّ واخواتها فانها تشبه الافعال في معناها وهيئتها لانها على ثلثة احرف فصاعدًا وهي مفتوحة الاواخر . ولذلك يقال لها الحروف المشبهة بالافعال

وشِبْهُ فعلِ النَّفْيِ مثلُهُ جُعِل فإن نَفَى الجنسَ على العكسِ حُمِل[1]
وما يَخُصُّ الفعلَ ممَّا غيَّرا زمانَهُ وليسَ كالجُزءِ يُرى[2]
إن يَكْفِهِ مستقبلٌ دُونَ طَلَب يَنصِبْ وباقيهِ بهِ الجزمُ وَجَب[3]
والاسمُ ان ضُمِّنَ معنى عاملِ سِواهُ يَعمَلْ مثلَهُ كالحاملِ[3]
وربَّما أُعمِلَ بالتشبيهِ ما ليسَ للإعمالِ حقٌّ فيهِ[4]

١ اراد بشبه فعل النفي ما ولا النافيتين المشبهتين بليس وما حُمِل عليها وهو إنْ ولاتَ. فان هذه الاحرف تعمل عمل ليس في رفع الاسم ونصب الخبر. وقوله فان نفى الجنس اشارةٌ الى لا فانها اذا أُريد بها نفي الجنس تعمل عكس هذا العمل فتنصب الاسمَ وترفع الخبر

٢ يقول في هذين البيتين ان الحروف التي تخص الفعل ما يغيّر زمانهُ وليست كالجزء منهُ هي التي تعمل فيهِ. لانها ان لم تغيّر معناهُ بتحويل زمانهِ لا تغيّر لفظهُ بتحويل اعرابهِ. واذا كانت كالجزء منهُ مثل سين الاستقبال لا تعمل فيهِ واو غيرت زمانهُ من الشيوع الى التخصيص لان جزء الكلمة لا يعمل فيها. ثم يتصل هذا العمل فيقول ان هذه الحروف اذا كانت تكتفي بفعل مستقبل خالية من معنى الطلب كما في أن المصدريّة تنصبهُ. فان تخلّف قيد الاكتفاء بالفعل الواحد كما في إن الشرطية او قيد بقاء الاستقبال كما في لم او قيد الخلوّ عن الطلب كما في لام الامر عملت الجزم ٣ يقول ان الاسم ليس لهُ حقٌّ في العمل. غير انهُ اذا تضمّن معنى عاملٍ غيرهِ يعمل عملهُ كانهُ حاملٌ لهُ. وذلك في الصفات والمصادر واسماء الافعال فانها تتضمن معنى الفعل وتعمل عمل ما تضمنت معناهُ منهُ. وفي اسماء الشرط فانها تتضمن معنى ان الشرطية وتعمل عملها

٤ يقول ان الغير العامل قد يشبهونهُ بالعامل فيُعملونهُ. كالاسم الجامد الواقع مبتدأً فانهُ يرفع الخبر في الاصحّ. وانما عمل فيهِ لانهُ طالبٌ لهُ طلبًا لازمًا وأصل العمل للطلب. فشبّهوهُ بما يعمل فاعملوهُ. وكذا الواقع في باب التمييز نحو ملكت عشرين عبدًا. فانهم شبّهوا ذلك بالضاربين زيدًا فاعملوهُ. ومن ذلك الصفة المشبهة فانهم يُعملونها عمل اسم الفاعل لشبهها بهِ. وهي لا تستحقّ العمل لدلالتها على الثبوت بخلاف الفعل

وجُملةٌ حلّت محلّ المُفرَدِ لها بإعرابٍ محلًّا قَلِّدِ[1]
وقَلَّ ما نَدَّ وهذا يُعتَمَد كأحرُفِ الهجاءِ حتى في العَدَدْ[2]
قال فعَجِبَ القومُ من ذلك الجمع الضابط * والسردِ الرابط * وقالوا
عَلِمَ اللهُ الذي أنزَلَ الفُروض * إنّها لأجمَعُ من قولهم كلُّ شَرْفاءَ وَلُودْ
وكلُّ سَكّاءَ بيُوض[3] * فَمَن ضاربٌ[4] هذهِ الحديقةْ[5] * وناسجُ هذه البُردةِ
الصفيقةْ[6] * قالَ هُوَ صاحبكم[7] الذي لا يَصحَبُ بناتِ غَيرْ[8] * وقد
صرفتُ عليها سَنَةً كحوليّات زُهَيرْ[9] * لكنني طالما كتمتُها عمّن لا يعرفُ

١ يقول ان الجملة التي تحلّ محلّ المفرد يُعطى محلُّها من الاعراب ما يستحقهُ ذلك المفرد كالواقعة خبرًا او حالاً او مضافًا اليها وغير ذلك ٢ اي قلّ ما شرد من هذه المحظيرة . وذلك اما باعتبار النوع كاحكام المنادى . او باعتبار الضوابط كخروج واو المصاحبة عن عمل الجرّ مع اختصاصها بالاسم المفرد . ثم يقول ان هذه الابيات تُعتَمَد كالاحرف الهجائية في كونها واقعةً بحيث تتألف منها مسائل شتى في النحو كما يتالف الكلام من الاحرف الهجائية . وقد تمّ هذا الشبه بكونها موافقةً لاحرف الهجاء في العدد . وهي تسعة وعشرون في الصحيح . وقد جمعها بعضهم بقوله

غيثٌ خصيبٌ طوق عزٍّ ظلُّهُ تاجٌ ذكيٌّ ضدُّ مُنشٍ أحسَنُ

وكذلك هذه الابيات باعتبار ان كل شطرين منها بيتٌ كما جرى عليهِ شرّاح الخلاصة وغيرها حيث يقولون حاصل ما في البيت مثلاً ويعنون بهِ الشطرين كليهما . وقد علّقنا عليها هذا الشرح المختصر تقريبًا لمأخذها . ولو استوفينا شرحها لاقتضى كتابًا برأسهِ

٣ الشرفاء الطويلة الاذن ونقيضها السكّاء . يعنون بذلك ان ما كان لها اذنٌ من اناث الحيوانات فهي تلد . وما ليس لها اذنٌ تبيض . وهو ضابطٌ يجري على كل انثى من الناس والبهائم والطير . فيقولون ان هذه الاعجوزة قد جمعت من مسائل النحو فوق ما جمعت هذه العبارة ٤ مقيم ٥ بستان مسوّر بحائط

٦ المنزّرة المتينة ٧ يعني نفسهُ ٨ اي لا ياخذ كلام غيرهِ

٩ هو زهير بن ابي سُلمى المُزَنيّ الذي مرّ ذكرهُ في المقامة الخرجيّة . له قصائد كان ينظم

قَدْرَها * ولا يُؤَدِّي مَهْرَها * قالوا قدِ استَكرَمْتَ فارتَبِطْ[1] * وقَلَّحَتْ[2] سِمامُكَ فاغتَبِطْ[3] * لكنَّ ذلك يُرتِّب * على ان تُملِيَها فتُكتَب[4] * قال نَعَمْ فاكتب يا بُنَيَّ[5] * واندفقَ في إملائِها عليَّ * حتى اذا فرغنا من تعليق الاساطير * انهالتْ[6] عليَّ الدراهمُ وعليهِ الدنانيرُ * فلما أَفعَمَ الإناءَ * ودَّعَ القومَ وأَحسن الثناءَ * فشيَّعوهُ الى الفِناءِ[7] * وخرج بي يعدو كالطريد * حتى انتهينا الى باب البريد[8] * فقال كيفَ أَنت وقصعةٌ من ثَريد[9] * قُلتُ على ما تُريد[10] * فدخلَ بي الى غُرْفةٍ أَبهى من قصر غُمدانَ[11] * على وَدْفةٍ[12] ابهج من شِعب بَوَّانَ[13] * وقالَ يا بِلى[14] الهاجدة[15] * قد تلوتُ لكِ سُورة النجم[16] فعليكِ بسُورةِ المائدةِ[17] * فقالت

اهلًا بمن زارَ دارَ اهلٍ * وهْوَ لنحرِ الجَزُورِ أَهلُ

الواحدة منها في اربعة اشهر . ويُهدِّيها بنضوٍ في اربعة اشهر . ويعرضها على اصحابه الشعراء في اربعة اشهر . فلا يشهرها حتى يأتي عليها حولٌ . ولذلك لُقِّبت بالحوليّات . قيل انهُ كان اشعر العرب في الجاهلية . وكان ابوهُ ربيعة وخالهُ بشامة وإباهُ كعب وتُجَير واخاهُ سُلمى والخنساء وابن ابنهِ المضرب كلهم شعراء . وذلك ما لم يتّفق لغيرهِ

١ مثلٌ . يعني قد نزلت على كرامٍ فارتبط مطيّتك
٢ من القبطة وهي حسن الحال
٣ اي لكن هذه الكرامة لك
٤ تتوقف على ان تملي علينا هذه الارجوزة فنكتبها
٥ المراد به سهيل
٦ انصبَّت
٧ ساحة الدار
٨ مكان بدمشق
٩ طعام من اللحم واللبن والخبز وقد مرَّ ذكرهُ في المقامة التغلبية
١٠ اي انا على ما تريد
١١ قصرٌ باليمن يوصف بالرونق والزخارف
١٢ روضة خضراء
١٣ مرجٌ ببلاد فارس . وهو احدى جنان الدنيا الاربع
١٤ ابنة
١٥ المصلّية ليلاً
١٦ احدى سُوَر القرآن والمراد اني اتيتك بسُهَيل لانهُ مسمًّى باسم النجم
١٧ سورة اخرى من القرآن . والمراد اتيانها بالطعام

تَطابَقَ الضيفُ مع قِراهُ ذاكَ سُهَيلٌ وذاكَ سَهْلُ[1]

قال فابتدرتُها بالتَّغْلِبَة[2] * وقُلتُ من غير تَرْوِيَة[3]

بعضُ السُّهَيْلَينِ زارَ لَيْلَى في الليلِ والبعضُ زارَ ليلاً[4]

فذا سُهَيلٌ وذا سُهَيلٌ وذاكَ ليلٌ وتلكَ لَيْلَى

قالت حيَّاكَ اللهُ يا ابا عُبادة * ومَتَّعَنا منك بالوِفادة[5] * أنتَ في ضِيافة الوالد والوَلَد[6] * ما دُمتَ حِلًّا بهذا البلد * فمكثنا رَيْثَما انقضى شهرا قُماحٍ[7] * وقال السفرُ حَيَّ على الفَلاحِ[8] * فاستوى كلٌّ على مَطِيَّتِهِ[9] * وعادَ لِطِيَّتِهِ[10]

ٱلْمَقَامَةُ ٱلثَّانِيَةُ وَٱلْعِشْرُونَ

وتُعرَف بالسروجية

اخبرَ سهيلُ بن عبّادٍ قال أَرَدتُ الخُرُوج * الى سَرُوج[11] * لَعَلِّي

---

١ قالت ذلك لانها لما قال ابوها قد تلوت لكِ سورة النجم عرفت ان المراد بذلك سهيل

٢ السلام من بعيد ٣ تفكُّر ٤ معمول به لا فيه. جعل ظهورهُ في الليل بعد خفائهِ بمنزلة قدوم الزائر بعد غيبتهِ ٥ الزيارة

٦ تريد نفسها ٧ اشد الشتاء بردًا. وهو في مقابلة شهري ناجر في الصيف

٨ اي وطاب السفر ٩ ركوبهِ ١٠ المكان الذي يقصدهُ

١١ مدينة في ارض الجزيرة بين نهر الكوفة وهو الفرات ونهر بغداد وهو دجلة. والبها نسبة ابي زيد السروجيّ الذي بنى الشيخ الحريريُّ مقاماتهِ عليهِ. وهو المراد بقول سهيل لعلّي اجد لأبي زيد اثرًا كما سترى

أَجِدُ لِأَبِي زَيدٍ أَثَرًا اتيمّن[1] بِهِ * او أَعثُرُ على احدٍ من عَقِبِهِ[2] * فخسرتُ[3] عن ساقي ويدي * وقلتُ سَرُوجَ يا ناقَ فسيري وخِدِي[4] * وما زِلتُ استغرقُ[5] البومَ رَمَلًا[6] * وأتخذُ الليلَ جَمَلًا[7] * حتى كنت في ليلةٍ أُغيِر وأُنجِد[8] * واسترشدُ ولا مُرشِد * واذا راكبٌ يُنشِد

أَيُّها الناقةُ إِنْ طالَ السَّفَر لا تجزعي منهُ فقد طالَ الحَضَر[9]
أَقمتِ شَهرَ صَفَرٍ حتى صَفَر[10] وقد أَتى شهرُ ربيعٍ واشتهر
فبادِرِي لا تَقِفي الى السَحَر وصابِرِي فانني مِمَّن صَبَر
سيَّانِ[11] عندي كلُّ وِردٍ وصَدَر[12] وكلُّ نومٍ عندَ جنبي وسَهَر
أَطوَى[13] وليسَ للطَوَى[14] بي من أَثَر وأَخبِطُ الليلَ على غيرِ حَذَر
يُؤنِسُني سُهَيل[15] ان غابَ القَمَر

قال فلما سمعتُ هذه الابياتَ الحماسيّةَ[17] * استنشيتُ منها النفحةَ الخزاميّةَ[18] * فقلت

---

١ اتبرّك ٢ نسلهِ ٣ ثمّرت
٤ اي اسرعي . وهو تضمينٌ من ابياتٍ للحريري في مقاماتهِ
٥ يقال استغرق الشيء اذا احاط بجملتهِ ٦ بين المشي والركض
٧ يقال اتخذ الليل جملًا اي سارَ كلهُ ٨ اسبي اهبط الى الغور وهو المكان المنخفض . واصعد الى النجد وهو المكان المرتفع
٩ قبض السفر ١٠ فرغ
١١ مثنى سيّ وهو المثل ١٢ القدوم على الماء
١٣ الرجوع عن الماء ١٤ الجوع ١٥ الجوع
١٦ نجم صغير ١٧ نسبة الى الحماسة وهي ان يفتخر الرجل بنفسهِ وشجاعتهِ . ويحتمل النسبة الى ديوان الحماسة الذي جمعهُ ابو تمّام الطائي من مختارات اشعار العرب
١٨ يريد انهُ استنشق منها رائحة ميمون الخزامي

سُهَيلُ ارضٍ ام سُهيلُ الفَلَكِ[1] يا ايها اللابسُ ثوبَ الحَلَكِ[2]
إنَّكَ عندي مَلَكٌ في مَلِكِ[3]

فنَزَلَ الرَجُلُ وقال ما لنا وسُرَى الليل * اذا طَلَعَ سهيل * رُفِع كيلٌ ووُضِع كيلٌ[4] * فوثبتُ اليهِ كأبي فِراس[5] * واذا كُلُّنا في فِراستهِ[6] إياس[7] * وقضينا غابر[8] ليلتنا في تلك البِطاح[9] * الى ان تبلَّجَ[10] وجهُ الصَباح * فنهضَ وقالَ ابنَ الوِجْهة[11] يا صاح[12] * قلتُ قد مَلَكْتَ دهرًا * فأَدِلَّني[13] شهرًا * قال انا إِمَّعَةٌ[14] لك في هذه المَرَّة * ولو نَزَلتَ بي على ابي مُرَّة[15] * فسِرتُ بين يديهِ كالدليل * وسار في إِثْرِي كالضليل * واخذنا نخترقُ الأدغالَ[16] والشواجن[17] * وتَرِدُ[18] العَذْبَ[19] والآجِن[20] * حتى

١ يعني أسُهَيل الارض الذي تريدُ بقولك يؤنسني سهيل اي انا ام هو سهيل الفلك اي النجم المعروف ٢ شدّة السواد . كنى بهِ عن سواد الليل الذي كان يسترهُ

٣ اي انك عندي واحدٌ من الملئكة قد حلَّ في جسم مَلِكٍ من البشر

٤ مثلٌ يريدون بهِ ان هذا النجم اذا طلع تنقضي ايام الحر وتُقبِل ايام البرد فيتركون حوائج ذلك ويأخذون في حوائج هذا . ثم شاع استعمالهُ في غير ذلك . وهذا الرجل يقول المثل مريدًا بهِ ترك السفر واخذ النزول في ذلك المكان ٥ الاسد

٦ الفراسة صدق النظر والظنّ ٧ هو اياس بن معوية الذي يضربُ بهِ المثل في الفراسة والحذاقة . وقد مرَّ ذكرهُ في المقامة الغلبية

٨ باقي ٩ الاراضي المنخفضة ١٠ ظهر

١١ الناحية التي نتوجه اليها ١٢ اي يا صاحب ١٣ اي فاعطني الدولة

١٤ تابعٌ مطيع ١٥ ابليس ١٦ الغابات

١٧ الاودية الكثيرة الشجر ١٨ اي تشرب ١٩ الماء الطيب

٢٠ الماء المتغير الطعم واللون

دخلنا سَرُوجَ في ضُبحةِ يومٍ داجن[1] * فترجَّلنا[2] عن أنضائنا[3] الطليحة[4] * ونزلنا في غُرفةٍ[5] فسيحة * وليتنا هناك بِضعاً[6] من الليالي * نتفقَّدُ البُرجَ المُشيَّدَ[7] والطَّلَلَ[8] البالي * ونلتمس[9] آثارَ من كان في العُصُر الخالي[10] * حتى كانَ يومُ المِهرجان[11] * فَضَبَثَتْ[12] مخالب[13] الشيخ بالصَّولجان[14] * وقال هذا يومٌ يجتمعُ فيهِ الإنسُ والجانّ * وخرج بي في صَدْرِ ذلك اليوم * حتى انتهينا الى مُتَدَّى[15] القوم * فوجدنا هناك فجاجاً[16] * وماءً ثجّاجاً[17] * وناساً يدخلون افواجاً * فتوسَّم الشيخُ أَوجَهَ الناس[18] * وجلس عن جانب أَوجَهَ[19] الجُلّاس * فلما سكَنتِ الضوضاءُ[20] * أَعرَضَ بوجههِ الى الفَضاءِ * وقال يا ابا عُبادةَ اني قد ازمعتُ السَّفَر * ولا ادري هل يجمعُ بيننا القَدَر * فَخُذْ عني ما أُلقيهِ اليك * والله خليفتي عليك * قُلتُ أَطرِف بما عندَك * لا ذُقتُ فَقْدَك * ولا حَبيتُ بعدَك * فقال يا بُنيَّ اذا رَكِبتَ متنَ الصحراءِ[21] * فاطلُبِ خدَّ

١ في غيوم ٢ نزلنا ٣ ركائبنا المهزولة
٤ التي جهدها السير ٥ علّية ٦ ما بين الثلث والعشر . وقد مرّ ٧ المرفوع ٨ رسم الدار
٩ يقال التمسهُ اي طلبهُ منتشّا عليهِ ١٠ الماضي
١١ موسم يكون في ايام الخريف تخرج الناس فيهِ للتنزه . وهو من اعياد الفُرس كالنيروز
١٢ علقت ١٣ المخالب اظفار السباع استعارها له تشبيهاً بها في الافتراس
١٤ عود منعطف الراس ١٥ مجتمَع ١٦ طرقاً واسعة بين جبال
١٧ مندفقاً ١٨ تفرّس فيها ١٩ افضل
٢٠ اصوات الناس ٢١ البرّية فيكون المتن ما ارتفع وصلب منها . او المطيّة التي في لونها بياضٌ وحمرةٌ فيكون المتن ما حول صلبها . والمراد اذا سافرت

العذراءَ[١] * واذا نِمتَ فأعتنِقِ الصبيَّ[٢] * ولا تُصَلِّ على النبيِّ[٣] * وأقنَعْ بالسمراءَ[٤] * اذا اعزَّتِ[٥] البيضاءُ[٦] * وأشرَبْ من كأسِ الفاجرِ[٧] * لا من كأسِ الناجرِ[٨] * وتَصَدَّقْ على الاميرِ[٩] * بجَنى غرسِ الفقيرِ[١٠] * واذا كُلِّفتَ حملَ الجِنازةِ[١١] * فأطلُبِ المَفازةَ[١٢] * واذا اعتمدتَ السلبَ[١٣] في الليلِ * فعليكَ بنهبِ الخيلِ[١٤] * واذا دخلتَ الحَلْفةَ فأحذِفِ السَّلامَ[١٥] * وأقتَصِرْ على ما كَذَبَ[١٦] من الكلامِ * وحَرِّمِ الصبرَ[١٧] على الاسيرِ * والجبرَ[١٨] على الكسيرِ * وأقطَعِ السواعدَ[١٩] * ولا تَتبعِ القواعدَ[٢٠] * وأختَرْ من النساءِ العليلةَ[٢١] المُتنصِّفةَ[٢٢] * وأحذَرِ المُتجمِّلةَ[٢٣]

---

١ لقب الكوفة . قيل لها ذلك لان ارضها رملة حمراء . وانما أُمِرَ بطلبها لانها مدينة العراق الكبرى . وهم يصفونها بانها قبّة الاسلام ودار هجرة المسلمين . وفيها كانت خِطَط العرب في ايام عثمان بن عفّان . واليها تُنسَب جماعة من العلماء والنحاة والشعراء . واهلها ممن يُوثَق بعربيّتهم ويُستشهَد بكلامهم . قال بعض الفضلاء حيثما وُجِد خلافٌ بين البصريين والكوفيين فمذهب البصريين اصحُّ من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين اصحُّ من جهة المعنى

٢ السيف ٣ الطريق
٤ الحنطة كناية عن الخبز ٥ قلّ وجودها ٦ الفضة
٧ مستنبط الماء من الينبوع ٨ بائع الخمر ٩ قائد الاعمى
١٠ حفرةٌ تُترَك حول النخلة الصغيرة ليجتمع فيها ماء المطر ١١ زقّ الخمر
١٢ النجاة او الفلاة ١٣ السير ١٤ نوع من الركض . اي اسرع
لئلاّ يدركك سوء ١٥ خفّفه ولا تُطِل به ١٦ وجب . ومنه قول الامام
عُمَر كَذَبَ عليكم الحج اي وجب ١٧ الحبس الى ان يموت المحبوس
١٨ القهر والاغتصاب ١٩ اعبر مجاري المياه ٢٠ النساء اللواتي لم يتزوّجن
٢١ المطلّقة مرّة بعد اخرى ٢٢ المستترة بالنصيف وهو الخمار
٢٣ التي تاكل النحم

المُتعفِّفة[١] * وأعرِض عن الشافع[٢] * الى الدافع[٣] * وأنحَرِ الشاري[٤] كالبائع[٥] * وأضرِبِ الساعيَ[٦] * بعَصا الراعي[٧] * وفَضِّلِ القوافلَ[٨] * على النوافل[٩] * والغريبَ[١٠] * على النسيب[١١] * والإجارةَ[١٢] * على الإمارة[١٣] * وقدِّم زيارة الميِّت[١٤] * على حجِّ البيت[١٥] * واحذر لنفسك من الصوم[١٦] * وادخل السوق عند النوم[١٧] * واتبع مِلاحَ[١٨] الجواري[١٩] * ولا تتبع الكاتبَ[٢٠] والقاري[٢١] * وأطرُدِ اللابسَ[٢٢] وأكرِمِ العاري[٢٣] * وأفترِسِ الليلَ[٢٤] والنهارَ[٢٥] * حتى يتيسَّر لك الفرار[٢٦] * وأحرِص على الأعراض[٢٧] دونَ الجواهر[٢٨] * وأعدِلْ عن المسلِمات[٢٩] الى الكوافر[٣٠] *

---

١ التي تشرب فضلة اللبن ٢ الشامة في الخد. كناية عن المنظر الحسن
٣ الناقة التي يدرُّ لبنها من نفسه ٤ واحد الشُراة وهم طائفةٌ من الكفار
٥ ولد الظبي ٦ النمّام
٧ الوالي. يريد ان يشكوهُ اليه فيؤدّيه ٨ الرفاق في السفر
٩ اولاد الاولاد ١٠ يريد الغريب من الكلام ١١ التغزّل في النساء
١٢ من قولهم اجارهُ اذا حماهُ ممن يطلبهُ بسوء ١٣ من قولهم امارهُ اذا اعطاهُ زادًا
١٤ المريض نحو المشي والصرع
١٥ زيارة القبور ١٦ القيام بلا عمل ١٧ الكساد
١٨ الريح التي تجري بها السفينة ١٩ السُفُن
٢٠ الذي يخرز القربة اذا انشقّت ٢١ صانع الضيافة. يريد انهُ اذا ركب البحر مبتعدًا فذلك خيرٌ لهُ من اتّباع هذين لئلاّ يُظَنّ انهُ قد تبعهما طمعًا في الطعام والشراب ٢٢ المدلّس ٢٣ الضيف
٢٤ ولد الكروان، وهو طائرٌ ٢٥ ولد الحُبارَى. وهو طائرٌ اخر
٢٦ حمار الوحش. اي اقنع بالقليل حتى يتيسّر لك الكثير ٢٧ جمع عِرْض بالكسر
٢٨ الحجارة الكريمة ٢٩ اللواتي يبتذلن للرجال ٣٠ المستترات

وكُنْ من العواطل[1] * ولاتحاول قطع خيط الباطل[2] * وأنكر[3] الشهادة[4] * حيثُ لا ترى الإفادة * وأضرب[5] كيد[6] الإمام[7] * وأستعذ الله[8] ما بقيت والسلام * قال وكان القوم قد أرعوه سماعا * فانكروا عليه إجماعا * لكنهم اعتصموا[9] بالحزم[10] * فصبروا كما صبر أولو العزم[11] * حتى اذا فرغ من توصيته * اخذوا بناصيته * وقالوا أولى لك[12] ياشولة عدوان[13] * وهيلة غطفان[14] * قد امرت بالسوء ونهيت عن الإحسان * فأرغى الشيخ وأزبد * وقال ما أشبهكم بولد الخليل بن أحمد[15] * لو كنتم

---

١ الذين تركوا الاعمال ٢ ما يدخل من الكوة من شعاع الشمس كالحبل . اي كن متعطلاً فارغاً من العمل ولا تعمل عملاً لا فائدة فيه ولا اثر له كمن يريد قطع هذا الخيط

٣ لا تقبل ٤ الحضور ٥ اقرع

٦ وسط ٧ الطريق . اي اسلك في وسط الطريق غير منحرف الى احد الجانبين ٨ استعن به ٩ تمسكوا

١٠ ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ١١ اي اصحاب العزم وهم المذكورون في القرآن . قال الزمخشري هم اصحاب الجدّ والثبات والصبر . وقيل المراد بهم نوح وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى

١٢ كلمة شتم وتهدُّد ١٣ جارية كانت لبني عدوان وكانت تنصحهم فتعود نصيحتها عليهم وبالاً فصارت مثلاً ١٤ عنزٌ كانت عند بني غطفان تنطح من باتيها بالعلف وتانس بمن يحلبها . كنى بذلك عن معاكسة الواجب ١٥ هو الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ . وهو الذي استنبط علم العروض . قيل انهُ كان يوماً يقطّع بيتاً من الشعر فدخل عليهِ ولدٌ له ورآهُ يحدّث نفسهُ بكلام غريب . فخرج وهو يقول جنّ ابي فاجتمع الناس عليهِ . ولما علم القصة نظر الى ولدهِ وقال

لو كنتَ تعلم ما اقول عذرتني ... او كنتُ اجهل ما تقول عذلتكا

لكن جهلتَ مقالتي فعذلتني ... وعلمتُ انك جاهلٌ فعذرتكا

تعلمونَ ما ورآءَ الفِدام[1] * من صفوة المُدام[2] * لَتنكُص[3] عليكم الملام * قالوا فأرفَع الغِشاءَ[4] * ولكَ عندنا ما تَشاءَ * قال عَلِم الله انكم لو دخلتم البيوت من ابوابها[5] * لكنتم اهلها وأَولى بها * أَمَّا الآن وقد لَقِيتُ منكم الأَمرَّين[6] * وجاوز الحِزامُ الطِبْيَين[7] * فلأُصلِيَنَّكُم[8] بنارَين * ولا ابيعكم العِبارة إلَّا بدينارَين * فأَذعَنَ القوم لحكمِهِ * اذ رأَوا طليعةَ علمِهِ[9] * وقالوا قد كَتَبَكَ[10] الصيدُ فارمِهِ[11] * حتى اذا فَتَق * ما كان قد رَتَق[12] * صاحتِ الجماعة الله اكبر * قد نُشِر[13] السَّروجيُّ[14] قبل يوم المحشَر[15] * قال إنَّا قد احصينا كلَّ ذلك عَدَدًا * ولو شِئنا لَجِئنا بمثلِهِ مَدَدًا[16] * فنفخوه[17] بالدنانير * وألقَوا اليهِ المعاذير * قال سهيلٌ فلما تلقَّف المال اشار اليَّ * وقال ان كنتم قد نَسِيتم الراشنَ[18] فعليَّ *

والشيخ قد اشار الى هذه القصّة مشبّهًا ابناء بلده في كونهم بتوهٌّون خلاف المراد ويحكمون بخلاف الواقع

١ ما يُوضَع في فم الابريق ليُصفّى به ما فيه
٢ الخمر
٣ رجع
٤ اي اشرح لنا
٥ اي لو طلبتم ذلك بالطريق المانوس
٦ اي بعد الجهد والبلاء . وهو مثلٌ
٧ مثلٌ اي بلغ الامر غايته . والطِبْي حلمة الضرع من الخيل وغيرها
٨ اي احرقكم
٩ الطليعة مقدّمة الجيش . اي لما سمعوا كلامهُ الذي يدل على بلاغتهِ كما تدل الطليعة على قدوم الجيش
١٠ قاربك
١١ مَثَل
١٢ خاط . اي شرح ما كان قد ابهم
١٣ عاد الى الحيوة
١٤ يريدون ابا زيد الذي بنى الحريري في مقاماتهِ عليهِ كما مرّ . وذلك مبالغةٌ منهم في التشبيه
١٥ القيامة
١٦ اي كثيرًا
١٧ اعطوهُ
١٨ الراشن ما يُعطى لتلميذ الصانع حلواتًا . يدّعي ان سهيلاً تلميذهُ فيقول ان كنتم قد نسيتم

فحصبوني[1] بدُرَيهمات[2] * وقالوا لا تَأْسَ[3] على ما فات * فخرجنا نَجُرُّ الذُّيُول * وراح الشيخُ يقول

يارُبَّ يومٍ قد قرعتُ الظُّنبُوب[4] مندفقًا فيهِ آندِفاقَ الشُّؤبُوب[5]
أشرَبُ بالزِّقِّ[6] واسقي بالكُوب[7] والناسُ بينَ غالبٍ ومغلوب
انا ابو لَيلَى وسيفي المعلوب[8]

فقلت

أنتَ الخزاميُّ الذي يشفي الصَّدَى طافَ بك المدحُ فمن رامَ الثنا

حلوانه فانا اعطيه ١ اصابوني ٢ اي دراهم قليلة
٣ تحزن ٤ عظم الساق . وذلك كناية عن الجد والاسراع
٥ الدفعة من المطر ٦ اناء للخمر من جلد ٧ الكوز الذي لا عروة له . يريد انه لا يزال متغلبًا على الناس ينال منهم الكثير ولا ينالون منهُ الا قليلاً
٨ المعلوب سيف الحرث بن ظالم المرّي . كان يطالب خالد بن جعفر الكلابي بثار زهير ابن جذيمة العبسي . وكان خالد في جوار الملك الاسود خوفًا من بني عبس فقصدهُ الحرث حتى دخل عليهِ عند الملك في الخورنق وجرى بينهما كلامٌ يدل على شدة غضب الحرث فانذرهُ الملك فلم ينتبه . ولما ذهب الى مضجعهِ اتاهُ الحرث فركز رمحهُ ووقف فرسهُ على الباب ودخل فوجدهُ نائمًا وبجانبهِ اخوهُ عروة . فرفسهُ برجلهِ فانتبه . فقال له خذ سيفك فنهض واخذ سيفهُ . ولما استوى والسيف في يدهِ استطال عليهِ الحرث وابتدرهُ بضربةٍ فقتلهُ . وصاح اخوهُ عروة فتهدَّدهُ فسكت . وخرج الحرث فركب فرسهُ وانصرف . ولما خرج الحرث صاح عروة فانتبه الملك وجنودهُ وسعت الخيل في طلبهِ فلما ادركهُ النوم انثنى اليهم فقاتلهم وقتل منهم وجرح فكفُّوا عنهُ . فمضى لسبيلهِ وهو يقول انا ابو ليلى وسيفي المعلوب . وكان يكنى بابنهِ كالخزامي

لَقَبَ او سَمِّ وان شاءَ كَنِّ (١) أرسَلَكَ اللهُ حديقةً (٢) لنا
فيها نَزاهةٌ وظِلٌّ وجَنَى (٣)

قال اكرمتَ يا سهيل * فشَمِّرِ الذَيل * وبادِرِ الأَيل (٤) * قلت اني لك أَطوَعُ من ثَواب (٥) * وأَتبَعُ من البادية لمواقع السَحاب (٦) * وخرجتُ في صُحبتهِ تلك الليلة الى السواد (٧) * وكنت أَوَدُّ لو أَصحَبُهُ الى بَرْكِ الغِماد (٨)

المَقامةُ الثالثةُ والعِشرونَ

وتُعرَف بالموصلية

قال سهيلُ بنُ عبّادٍ شخصتُ من حَلَبَ الشهباءَ (٩) * الى المَوصِل الحدباءَ (١٠) * حتى اذا دخانها اتيتُ الخان * واذا شيخنا الخزاميُّ في حُجرةٍ على الخِوان (١١) * فلما رآني وَثَبَ عن الطَعام * وابتدَرَني (١٢) بالسلام *

١ اي من رام ان يمدحك فان قال املك الخزامي كان ذلك مدحًا لك لانهُ نسبة الى نوع من الرياحين . وان قال املك ميمون فكذلك لانهُ بمعنى مُبارَك . وكذا ان قال ابو ليلى فانها كنيةٌ جرت على رجال من مشاهير الناس كالمهلهل بن ربيعة والحرث بن ظالم وغيرهما

٢ اي بستانًا ٣ ثمر ٤ اسبق قبل ان يُدجي

٥ علينا ٦ هو رجلٌ من العرب سافر سفرًا طويلاً ثم انقطع خبرهُ . فنذرت امرأتهُ ان جاءَ ان تخزم انفهُ وتهديهِ الى مكة . فلما قدم اخبرتهُ بذلك فاطاعها عليهِ فضُرِبَ بهِ المثل ٧ ذلك لان العرب يتبعون في نزولهم الاراضي الممطورة طلبًا للمراعي ٨ اي الى سواد العراق وهو قطعةٌ منهُ ٩ يقال انها آخر معمورةٍ في الارض

١٠ لقب حلب ١١ لقب الموصل ١٢ المائدة قبل ان يوضع عليها الطعام ثم استعمل لها مطلقًا ١٣ سبقني

فابتهجتُ بهِ ابتهاجَ الساري[1] بالقمر * ونَسِيتُ ما مرَّ بي من بوارح[2] السفر * ثم جلسنا نتناولُ ما طَهَتْ[3] ليلى من الألوان[4] * وهي تختلفُ[5] الينا بالحُوم والألبان * فقال الشيخ قد جمعنا بين ليلى وعَيْهَا[6] * أفلا نجمعُ بين ليلى وأُمِّها[7] * فما لَبِثَت أن جاءَت بزُجاجةٍ بيضاءَ * فيها سُلافةٌ[8] سوداءُ * وقالت ما أحسنَ الليل * اذا اجتمع بسُهيل * قال وكان في الحضرة فتى من رَكْبِ القَيروان[9] * عليهِ مُطرَفٌ[10] من الأُرجُوان * فعَلِقَ الجاريةَ[11] وافتتنَ بها * لِما رأى من ظَرْفها وأدَبِها * فقال ليس في الموصِل ان شاءَ الله الاَّ صِلَةُ الحبل[12] * واجتماع الشمل * فقالت اذا اجتمع الرَّجُلُ باهلهِ[13] * فسيُغنيهِ اللهُ من فضلهِ * فغَطَنَ الشيخُ ذو الهَول والغَول[14] * لِما دار بينهما من لحن القَول[15] * وقال قد قضى الله باليُسرَى[16] * فلكَ البُشرَى * واعلم انهُ قد خَطَبَ اليَّ اكرمُ الاصهار * على مَهْرِ الف دينار * فلم يسمح بفراقِ جَنَّتي جَناني[17] * ولم يَطِبْ عن روحي وراحي[18] وريحاني[19] *

---

١ الماشي ليلاً ٢ شدائد ٣ طبخت
٤ اصناف الطعام ٥ تتردّد مرةً بعد اخرى ٦ اي سهيل
٧ اراد بالخمرة السوداء لانهم يقولون لها امّ ليلى ٨ خمرة
٩ القافلة ١٠ ثوب ١١ تعلّق قلبهُ بها
١٢ يريد اتصالهُ بها تفاؤلاً باسم الموصل وهو قد اضمر في نفسهِ الزواج بها
١٣ تريد زوجتهُ ١٤ من قولهم غالهُ اذا اخذهُ من حيث لا يدري
١٥ ما تخاطب بهِ صاحبك بحيث يفهمهُ دون غيرهِ. وقد مرَّ
١٦ نقيض العُسرَى ١٧ قلبي ١٨ خمرتي
١٩ الريحان النبات الطيب الرائحة . كنى بهذهِ المذكورات عن الجارية

غيرَ أنَّ البيع مُرتَخَصٌ وغالٍ[1] * فلا يحول[2] بيننا المال * قال ان في يدي مِائَةَ دينارٍ ان كانت تكفيها * فبُورِكَ[3] لك فيها * قال هيهات[4] * ولكن هات * فلما قبض المال قال جُعِل مُبارَكًا ايما كان * ولكن تُنظِرُني[5] هُنَيهةً[6] من الزمان * فتواعدا الى أَجَلٍ مُسَمًّى * وذهب الفتى جَذْلانَ[7] بكشف الغُمَّى * وانكشافِ المعمَّى[8] * قال فلما حان أَجَلُ الزِفافِ[9] * اقبل الفتى كالغُداف[10] * فوجد الشيخَ يتأهَّبُ للرحيل * ويُوَدِّعُ من هناك من ابناءِ السبيل[11] * فأَجفَلَ الفتى أَيَّ إجفال * وقال ما بالكم تزمُّون الجمال[12] * قال يا بُنَيَّ اني قد صرفتُ الدنانير بين الجِفان والكُؤوس[13] * فلم يبقَ لي ما يقوم بتجهيز العروس * فأَردتُ ان اتحوَّل الى الحَلَّة[14] اذ ذاك * لأَقضِيَ حقَّها بتَلِيَّةٍ[15] لي هناك * فأَشهَدَ الفتى أَن ليس له عندهُ

---

١ مثلٌ اول من قاله أُحيحة بن الجُلاح الأوسيُّ . كان قيس بن زهير العبسي صديقًا له فاناهُ لما وقع الشرُّ بينهُ وبين بني عامر الذين قتلوا اباهُ يريد أن يجهِّز لقتالهم . وقال لأُحيحة يا اباعمرٍو ثِقتُ ان عندك درعًا فبِعْنيها او فهَبْها لي . فقال يا اخا عبس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنهُ . ولولا اني أكره ان استلئم الى بني عامر لوهبتها لك ولحملتك على سوابق خيلي . ولكن اشتَرِها مني بانس لَبُون فان البيع مرتخصٌ وغالٍ فارسلها مثلاً

٢ يعترض ٣ مجهول بارك ٤ اي هيهات ان تكفيها

٥ تمهلني ٦ حينًا يسيرًا ٧ مسرورًا

٨ الكلام الغامض . وهو يغلب على فنٍّ من فنون اللغز . اراد بهِ ما كان يضمرهُ ويناجي الجارية بهِ ٩ الزفاف اهداءُ العروس الى بعلها

١٠ السير الكثير الريش ١١ المسافرين

١٢ كناية عن الرحيل ١٣ اي بين الطعام والشراب

١٤ مدينة على غربي الفرات ١٥ بقية دَينٍ

عَرْضٌ[1] ولا نَقْدٌ[2] * وقال هَلُمَّ الى القاضي لإمضاءِ العَقْد * فانطلق معهُ الشيخ والجارية * وهو يُريدُ ان يأخُذَها ولو بقُرْطَيْ مارية[3] * فلما دخلوا على القاضي قال الشيخ يا مولايَ ان هذا الفتى قد خطبَ امرأتي[4] اليَّ * وهيَ غيرُ مُطَلَّقةٍ من عِصمتي ولا مُطلَقةٍ من يَدَيَّ * فأعقِد لهُ عليها ان رأيت * والاَّ فقل لهُ اذهب من حيثُ اتيت * فقال الفتى كلَّا يا مولايَ انها سليلتُهُ * لاحليلتُهُ * فقال القاضي ان جئتَ ببيِّنةٍ لذاك * والاَّ فقد سقطت دعواك * ولما نظر القاضي الى توقُّفهِ * امر بطردهِ عن مَوقِفهِ * واخذ يُعنِّف[5] الشيخ على سُوءِ تصرُّفهِ * فتباكى[6] الشيخ وتنهَّد * ثم اشار الى القاضي وانشد

قد رَجَمَ[7] الدهرُ بشُهبِ[8] النحسِ حتى هَمَمتُ بفِراقِ عِرسي[9]
خوفًا عليها من حُلُولِ الرَمْسِ[10] لشِدَّةِ العيشِ وضَنكِ[11] النفسِ
ما بَرِحَت مُذْ أربَعٍ او خمسِ تُصبِحُ في مَجاعةٍ وتُمسي
ولا ارى في راحتي من فَلْس يقومُ بالطُعمِ لها واللِبسِ

١ واحد العُرُوض وهي الاسباب والامتعة ٢ واحد النقود وهي الدنانير والدراهم
٣ هي مارية بنت ارقم بن ثعلبة الحميريّ من ملوك اليمن كان لها قرطان في كل واحد منهما دُرَّة كبيضة الحمامة لم يَرَ الناس مثلها ولم يدروا ما ثمنهما . وهما مثلٌ يضرب في الشيء الثمين ٤ يدّعي ان الجارية زوجته
٥ يلوم ٦ تظاهر بالبكاء ٧ رَمَى
٨ هي ما يظهر في الليل كالسهم من نارية . ومن الناس من يتشاءم بها
٩ زوجتي . يريد ان يُري القاضي انهُ كان يريد حقيقةً ان يعطي الفتى اياها
١٠ القبر ١١ ضيق

وَهْيَ فَتاةٌ من سَراةِ[1] عبسِ اخوالُها من آلِ عبدِ شمسِ
معتادةٌ نحرَ المَهى[2] بالأمسِ وشُربَ ألبانِ العِشارِ[3] الدُّخْسِ[4]
ومَلْبَسَ السُندُسِ[5] والدِمَقْسِ[6] لكنَّها من طيبِ ذاكَ الغرسِ[7]
قد أَنِفَتْ[8] مِن ارتكابِ الرِجسِ[9] فأنكرَتْ خُرُوجَها من حبسي
وقد شكوتُ عِلَّتي للنَطْسِ[10] عساهُ يسقيني شَرابَ الوَرْسِ[11]
فيكتفي الناقِهُ[12] شرَّ النُكسِ[13]

ولما فرغ الشيخ من الإنشاد * رقَّ له القاضي حتى استهلَّ[14] دمعُهُ او كادَ[15] * وقالَ ايها الشيخ لا عَجَبَ * اذا أدركَتْكَ حِرفةُ الأَدَبِ[16] * فأعنتِم[17] الآنَ بهذه الدَريهمات على امر نفسك * وأَنفِق ممَّا رزَقَكَ اللهُ حَلالاً طيِّبًا واتَّقِ اللهَ في امرِ عِرسِك * فأَخَذَ نِحلةَ[18] القاضي وأَثنى عليهِ

---

١ اشراف ٢ بقر الوحش ٣ النياق الوالدة
٤ السمان المكتنزات اللحم ٥ الديباج ٦ الحرير
٧ الاصل ٨ كبرت نفسها ٩ الدنس والاثم
١٠ الطبيب الحاذق يريد به القاضي ١١ ثمر شجر يجلب من اليمن يلون الزعفران يقع في بعض تراكيب الادوية . كني به عن الذهب
١٢ الخارج من مرضه ١٣ الرجوع الى المرض . اي فلا يحتاج ان يفعل مثل هذا بعد ذلك ١٤ سال ١٥ اي كاد يسهلُ .
١٦ اي صناعة . وهو ماخوذٌ من قول بعضهم في عالمٍ فقير
ما فيهِ ليتٌ ولا لَوٌ فتنقصَهُ وانما ادركتهُ حرفة الادبِ
يريد انهُ ليس فيهِ ما يُعاب بهِ ولكن قد ادركتهُ حرفة الادب التي من شانها الفقر . والى هذا اشار القاضي بقولهِ ادركتك حرفة الادب اي لا عجب في فقرك فانك عالمٌ وهذا شان العلماء فان العلم مقرونٌ بالافلاس
١٧ استعن
١٨ عطية

بما استحقّ * وقال مثلك مَن قَضَى[1] الحقّ * وقَضَى[2] بالحقّ * قال سهيل فلما فَصَلْنا عن باحة[3] القَضاء * وحصلنا في ساحة الفَضاء * قال يا بُنَيّ أقرِبْ * وخذ هذه الرُقعة واكتب

قُلْ للذي[4] رامَ الفَتاةَ المُحصَنَه[5] ... ان كُنتَ تبغي شِركةً عن بَيِّنه
فَلَتنتهِ يأْ سَنةً بعدَ سَنه[6] ... لَكِنَّ هذا العامَ يُقضَى لي أنَه[7]
اذ قد بدأْتُ فيهِ بعضَ أَزمِنَه[8] ... حتى اذا ما تَفِدَتْ[9] هذي الهَنَه
زَفَفتُها حاليةً مُزَيَّنَه ... اليكَ اذ تبغي بأَيِّ الأَمكِنَه[10]
لكن على شريطةٍ مُعيَّنَه ... تَبذِلُ لي من مَهرِها نِصفَ الزِنَه[11]

ثم قال يا فُلان * قد آستحيتُ من دخولي الخان * فأَرَى ان نَترُكَ الجَوادَ ونَنساب * وتأْخُذَ ما لي هناك من الاسباب[12] * وتُلصِقَ هذه

---

١ وَفَى ٢ حكم ٣ ساحة الدار

٤ يريد الفتى الذي خطب الجارية ٥ المصونة

٦ يقول ان هذه زوجتي فان كنت تريد ان تشاركني فيها شركةً شرعية فلتكن لي سنةً ولك سنةً وهو المراد بقولهِ فلتنتهِ يأْ . والهاءُ من احكام الشريعة في ما لا يحتمل القسمة كالعبد ونحوهِ . وهذا وما يليهِ من باب التهكم والسخرية على الفتى

٧ اصلهُ انا بابدال الالف هاءً وهو مستعملٌ في كلامهم . وعليهِ يُروَى قول حاتم هكذا قصدي أَنَهْ ما سياتي في شرح المقامة الانبارية ٨ يقول اذا نهايأْنا فلتكن هذه السنة لي لانني قد ابتدأْت فيها فتلبث عندي الى فراغها

٩ فرغت ١٠ يقول متى فرغت هذه المدة اليسيرة الباقية من السنة ارسل المرأَة اليك لابسةً حلاها مزينةً في الزمان والمكان اللذين تريدها

١١ اي نصف الدراهم التي وزنتها لاجل مهرها ١٢ الامتعة

الرُقعةَ بالبابِ[1] * ثم تُوافيني الى باب المدينة * لنرحلَ من هناك بالظعينة[2] * قال ففعلتُ كما أَمَر * لكنني لم أَجِدْ إلاَّ خُفًّا باليًا فوافيتُهُ بهِ على الأَثَر * حتى اذا افضيتُ[3] الى الميعاد[4] * لم أَجِدِ الشيخ ولا الجواد * فانثنيتُ أُريدُ الدخولَ[5] * واذا رُقعةٌ على الرِتاجِ[6] قد كُتبَ فيها يقول

أَلا قُلْ لِابنِ عَبّادِ بنِ صخرٍ عليكَ تحيَّةٌ ولكَ البقاءُ[7]
تركتَ رَكُوبةً[8] واخذتَ أُخرى[9] فراحلةٌ براحلةٍ سَواءُ

قال فرَجعتُ حينئذٍ بخُفٍّ ميمون[10] * واستعذتُ بالله من مكر كل خَوُون

أَلْمَقَامَةُ ٱلرَّابِعَةُ وَٱلْعِشْرُونَ

وتُعرَف بالمَعَرّيّة

حدَّثنا سهلُ بن عبّادٍ قال اتيتُ مَعَرَّةَ النُعمان * في ما مرَّ من الزمان * فطَفِقتُ أَجُوبُ في شوارعِها * وأَجُولُ بين اجارعِها[11] * وانا اتنسَّم اخبارَ العُلماءِ والشُيُوخ * واتفقَّد آثارَ بني تَنُوخ[12] * حتى

١ اي باب الخان ٢ الجارية ٣ انتهيت
٤ اي باب المدينة الذي واعدهُ اليهِ ٥ اي الى المدينة
٦ الباب العظيم وعليهِ بابٌ صغير . والمراد بهِ باب المدينة ٧ كانهُ يعزّيهِ عن فقد الفَرَس
٨ اي الفرس ٩ اي الخف ١٠ اشارة الى خُفَّي حنين وقد سبق ذكرها في المقامة الهزلية . يقول انهُ رجع بخف ميمون كما رجع الاعرابي بخفَّي حنين
١١ جمع اجرع وهو ارضٌ ذات نبات طيب ١٢ حيٌّ من بني قضاعة من عرب اليمن وقيل من الازد خرجوا من مدينة مأرب الى البحرين ثم تفرقوا في العراق

دُفِعتُ الى ضريحِ[1] ابي العَلاءِ[2] * واذا حولهُ جماعةٌ من الفُضَلاءِ * وهم يُحدِّقون الى شيخٍ عليهِ شارةُ[3] الجَلال * كانهُ من بقية الأبدال[4] * فجعلتُ أخترِقُ الجَمْع * وأستَرِقُ السَّمْع * واذا هُوَ قد بَسَطَ ذِراعَيهِ * وخلَّل عِذارَيهِ[5] * وقال الحمدُ لله الذي جعل الحيوة الدُّنيا * طريقًا الى جنَّتهِ العُليا * أمَّا بعدُ يا اهلَ الكِتاب * أفتعلمون ما تحتَ هذا التُراب * ان تحتهُ رِمَمَ الأُمَراءِ والكُبَراءِ * والعُلَماءِ والعُظَماءِ * وذوي الجاه والسطوة * وارباب السَّعَة والثروة[6] * وذَواتِ الحُسنِ والجَمال[7] * وربّات الفضل والكَمال * فاذا رفعتم هذه الرِضام[8] * واستبشتم[9] هذا الرَغام[10] * فهل لكم ان تَمسُّوا تلك الجماجم * بإحدى البراجم[11] * او تأمَّلوا تلك الضلوع * بقلبٍ لا يخامرُهُ الهلوع[12] * او تنظروا بقايا تلك الأعضاءِ * بعينٍ لا يَغلِبُها الإغضاءُ[13] * وهل تعرفونَ المالكَ من المملوك * والغنيَّ من الصُعلوك[14] * والبهيجَ * من السمج * والكريمَ * من اللئيم * وهل

والشام ونزل اناسٌ منهم بمعرّة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاري فاقاموا بها

١ اي قبر ٢ هو احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي كان شاعرًا اديبًا مشهورًا بالذكاء . توفي سنة اربع مائة وتسع واربعين للهجرة

٣ هيئة ٤ قيل انهم قومٌ من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم فاذا مات احدهم ابدل الله بآخر ٥ جانبي لحيته . يقال خال لحيته اي ادخل اصابعهُ بين فروجها ٦ الغِنَى

٧ قيل يُفرَق بين الحسن والجمال بان الحسن يلاحظ ملاحة اللون . والجمال يلاحظ ملاحة شكل الاعضاء ٨ الحجارة العظيمة ٩ نبشتم

١٠ التراب المختلط بالرمل ١١ مفاصل الاصابع ١٢ الخوف

١٣ الغمض ١٤ الفقير

تُميّزونَ ابا العَلاءِ * من راعي الإبلِ والشاءِ * وماذا تَرَونَ من عهدهِ * بلُزُومهِ[1] وسقط زَنْدهِ[2] * واين صِحّةُ فِكرهِ * وسلامةُ ذِكرهِ[3] * بل اين عِزّ لسانهِ القائل * اني لآتٍ بما لم تستطعهُ الاوائل[4] * هيهاتِ قد صار الجميع قوماً بُوراً[5] * وجعلهم الدهر هَبآءً منثوراً * فأضحَلّت محاسنُهم * وأشمعلّت[6] خَزائنُهم * ونُثلت[7] كنائنُهم[8] * واصبحوا لا تُرى إلّا مَساكِنُهم * فَلْيَنْتبِهِ الغافل * ولا يَشتبِهِ العاقل * وليعتبر كل جبّارٍ عنيد * ويَذّكّر من كان لهُ قلبٌ[9] او أَلقَى السمع وهو شهيد * واعلموا ان الله قد ارسلني اليكم نذيرًا * واقامني بينكم سِراجًا مُنيرًا * لأُذكِركم يوماً عَبُوسًا

---

١ اسم ديوان له ٢ ديوان اخر له

٣ كان يوصف بقوة الذكر حتى قيل انهُ كان يومًا عند يهودي فاتاهُ يهودي اخر واستودعهُ صرّةً . ثم جاءَ يطلبها بعد سنة فانكرها فرافعهُ الى القاضي . ولم يكن بينهما شهود الا ابا العلاءِ فاستحضرهُ القاضي وسالهُ فقال انني رجلٌ اعمى لم ابصر ما كان بينهما ولكنني سمعت كلامًا بالعبرانية اذكر لفظهُ ولا اعرف معناهُ . فدعا القاضي يهوديًا خالي الذهن من هذه القصة واعاد عليهِ الشيخ ذلك الكلام فاذا هو يُشعر بصحة الدعوى . وابلغ من ذلك انهُ جرى حسابٌ طويلٌ بين رجلين في مكان يشرف عليهِ من غرفتهِ . ثم ضاعت اوراق الحساب بعد ايام فاملاها عليها . ثم وجدت الاوراق فكانت طبق املائهِ . ولهُ نوادر كثيرة غير هذه

٤ هذا عجز بيتٍ يقول في صدرهِ واني وان كنت الاخير زمانهُ . قيل انهُ لقي ذات يوم غلامًا فسألهُ عن الطريق فدلهُ . وسالهُ الغلام عن اسمهِ فعرّفهُ بهِ . فقال انت القائل واني وان كنت الاخير الى اخرهِ قال نعم . فقال يا جاهل ان الاوائل وضعوا تسعة وعشرين حرفًا للهجاء فهل لك ان تزيد عليها حرفًا واحدًا . فسكت وقال لصاحبهِ ان هذا الغلام لا يعيش لحدّة ذهنهِ وكان كذلك

٥ هالكين ٦ تبدّدت

٧ استفرغت ٨ جعاب سهامهم ٩ اي عقل

قَمْطَرِيرًا[1] * فلا تَغفلُوا عن ذِكرِ شُربِ تلك الكاس[2] * وهَوْل ذلك اليوم[3] المجموعِ له الناس * وأتّعِظُوا بمن تقدّمكم من القُرُون[4] والاقران[5] * ومَن دَرَج امامكم من العُيُون[6] والاعيان[7] * وتوبوا الى باريكم وأندموا على ما فات * فان الله يقبل التوبة عن عِبادِهِ ويعفو عن السيّئات * وأعتَمِدوا حِفظَ الفُروضِ والسُّنَن * ولا تَلُوُوا[8] على خضراءَ الدِمَن[9] * فان المحافظة على الصّلَوات * لا تُفيدُ من يتبع الشّهَوات * في الخَلَوات * ومُكابَدة الصوم * لا تنفع من يُؤذِي القوم * وتجشّم[10] الحجّ والعُمْرة[11] * لا يُزكّي شاربَ الخمرة * فليسَ البِرُّ ان تُوَلُّوا وُجُوهَكم شَطْرَ[12] المَسجِدِ الحَرام * ولكنّ البِرّ[13] مَن اتّقى والسلام * ثم أَطرَقَ وتنهّد * وكبّر[14] وتشهّد[15] * وأنفَضَ[16] رأسهُ وانشد

قد غَفَلَ الناسُ عن اليقينِ ... واخذوا بالوهم والظُنُونِ
لا يَذكُرونَ غَمْرةَ المَنُونِ[17] ... ومَوقِفَ الحِسابِ يومَ الدِينِ
وهَولَ ذلكَ العذابِ الهُونِ ... يَلْهُونَ بالغادةِ[18] والمَيْسُونِ[19]

---

١ شديدًا ٢ اي كاس الموت ٣ اي يوم القيامة
٤ جمع قَرْن وهو اهل الزمان الواحد من الناس ٥ جمع قِرْن بالكسر وهو الكفؤ في الحرب
٦ اهالي البلدان ٧ الرؤساء
٨ تعطفوا ٩ ما تلبّد من اثار الدار كالمزابل ونحوها وهو مثل. اي لا تغترّوا بالنبات المزهر على مزبلة خبيثة يريد به زخارف الدنيا
١٠ تكلّف ١١ من مناسك الحج وهي الحجّ الاصغر
١٢ نحو ١٣ اي صاحب البرّ على تقدير المضاف المحذوف
١٤ قال الله اكبر ١٥ قال اشهد ان لا اله الا الله ١٦ حرّك
١٧ اي شدة الموت ١٨ المرأة اللينة الناعمة ١٩ الغلام الجميل

وبالجزورِ الوَدِكِ[1] السمينِ والراحِ[2] والقَبْنِةِ[3] والقانونِ[4]
يا أيُّها الناسُ انهضوا في الحينِ وأصغُوا لنُصحِ المُنذِرِ المُبينِ
لا تشترُوا دُنياكُمُ بالدِينِ ولا تُباهُوا[5] بالحِمَا المسنونِ[6]
وَلْيَدْعُ كلُّ خاشعٍ رزينِ بقلبِ عبدٍ خاضعٍ حزينِ
يا ربِّ خُذ منّيَ باليمينِ وامْنُنْ بروحِ القُدُسِ الامينِ
عليَّ واقبل توبةَ المسكينِ

قال فلما فرغ من ابياتهِ نَكَسَ القوم الرُؤوس والأبصار * وخضعوا بين يديهِ كالأسرَى بين ايدي الأنصار[7] * فتهلّل الشيخ بوجهٍ صَبُوح * وصدرٍ مشروح * وقال اللهُ اكبرُ قد تنزّلتِ الملئكةُ والروح * فالطُف اللهمَّ بعبادِك وكن لهم هاديًا ونصيرًا * وحاسِبْهم حِسابًا يسيرًا * واكفِهم خَطْبَ يومٍ كان شرُّهُ مستطيرًا[8] * فازدادَ القومُ على وَهْنِهم وَهْنًا[9] * وصارت جِبال قلوبهم عِهْنًا[10] * حتى اذا ازمع المسير * عن أمدٍ يسير[11] * نبذوا اليهِ صُرَّةً من الدنانير * وبسطوا لديهِ المعاذير * وقالوا

---

١ الدَّسِم ٢ الخمر ٣ الجارية المغنّية

٤ آلة طرب انشأها الشيخ ابو النصر محمد بن طَرخان بن أوزلغ الفارابي وقدم بها على سيف الدولة علي بن حمدان العَدَوي . فجرى بينهما حديثٌ طويلٌ افضى الى ان ضرب بها فاضحك كل من حضر في المجلس . ثم ضرب فابكاهم ثم ضرب فانامهم وتركهم نيامًا وانصرف . وكان اكبر فلاسفة المسلمين حتى ان الشيخ الرئيس ابن سينا كان يستفيد من مصنّفاتهِ في الموسيقى . وكانت وفاتهُ بدمشق سنة ثلثمائة وتسع وثلثين

٥ تفاخروا ٦ الطين الذي عركتهُ الحوافر والاخفاف

٧ اعوان الملك ٨ فاشيًا منتشرًا ٩ اي على ضعفهم ضعفًا

١٠ العِهْن الصوف . كنى بهِ عن اللين ١١ اي بعد قليل

اننا ممن يُطعِم الطَّعامَ على حُبِّهِ[1] * ويُكرِم الكريمَ على ربِّهِ[2] * فشكرَ وأثنى * فُرادى ومثنى * وانصاعَ[3] وهو يدعو بالاسماءِ الحُسنى[4] * قال سهيلٌ وكنت قد عرفتُ الخزامَ بأنفاسِهِ * وان كان قد نكّرَ من لِباسِهِ[5] * فقفوتُهُ[6] حتى ادركتُهُ عن كَثَبٍ[7] * واذا بهِ قد جلس بين لبلى ورَجَب * وهو يُقسِّمُ دنانيرَ الذهب * فيقول هذا للجزُور وهذا للشَّراب * وهذان للعُود[8] والرَّباب[9] * فقلتُ تأمُرونَ الناسَ بالبِرِّ[10] * واللهُ يعلمُ السِرّ * فنظر اليَّ بعينِ دَحْرَش[11] * وزجرني بصوتٍ دَهْرَش[12] * وقال قد أردتُ ان أُودِّعَ الدنيا * فاني قلّما احيى * واما انت ففي رَيعان الصِّبا وصِحَّةِ المِزاج * فاقضَم[13] الصَلصال[14] وتوجَّر[15] الأُجاج[16] * فامسكتُ عنهُ مستكفيًا شرَّهُ * وسَدِكتُ بهِ[17] حتى خرجنا من المَعرّة

---

١ اي مع حبِّهِ له
٢ اي الذي له كرامةٌ عند ربهِ
٣ رجع مسرعًا
٤ اسماء الله
٥ اي غيّر زيَّهُ . ومن زائدةٌ كما في قولهم جاء بزٌّ من عِطفهِ
٦ تبعتهُ
٧ قرب
٨ آلة طرب
٩ آلة طرب اخرى
١٠ بعض آية من القرآن . والاصل انأمرون الناس بالبرّ وتنسون انفسكم فاكتفى باذكرهُ
١١ اي بعين مثل عين دحرش . يزعمون انهُ واحدٌ من آباء قبائل الجن
١٢ يزعمون انهُ ابٌ آخر لقبيلةٍ من الجن
١٣ من القضم وهو اكل الشيء اليابس
١٤ الطين اليابس
١٥ يقال توجَّر الدواء اذا شربهُ جرعةً بعد اخرى لكراهتهِ
١٦ الماء الذي فيهِ ملوحة
١٧ لزمتهُ

المقامة الخامسة والعشرون

وتعرف بالتميمية

حكى سهيلُ بنُ عبّادٍ قال رحلتُ رِحلةً الى البادية * في مَفازةٍ[1] صادية[2] * فبذلت وجهي للهجير[3] * ونِضْوي[4] للعجاريرِ[5] * حتى اذا نَضَبَ الماءُ[6] * وقد تهلّل وَجْهُ السماءِ[7] * اخذتني رِعدةُ الظَماءِ[8] * فوصلتُ السير[9] بالسُرَى[10] * لعلّي أَظفَرُ ولو بالصَرَى[11] * او أَبلُغُ بعض القُرَى * وبينما كنتُ أَخُبُّ[12] وأَخِدُ[13] * وانا أَجِدُ ما لا اشتهي واشتهي ما لا أَجِدُ[14] * اذا راكبٌ على أَتَرِي يحدو[15] * وهو يشدو[16]

ذكرتُ ليلى فاستهلّ مدمعي حتى سَقَى رَحْلي وبلَّ مضجعي
مالي وحَمْلَ شَكْوةِ[17] الماءِ معي

فوقع كلامُهُ مني موقعَ البُرْءِ من أَيُّوب * او بُشرَى يوسُفَ من

---

١ فلاة لا ماءَ فيها
٢ اي مُعطِشة . حوّل الاسناد اليها مجازاً مثل ليلة ساهرة
٣ شدّة الحرّ
٤ مطيّتي المهزولة
٥ خطوط الرمل
٦ اي فرغ ماؤُهُ
٧ كناية عن الصحو وصفاءِ الجو بحيث لا يُرجَى المطر
٨ العطش
٩ مشي النهار
١٠ مشي الليل
١١ الماءُ المتن
١٢ من الخبب وهو سيرٌ متوسط في السرعة
١٣ من الوخد وهو اشدُّ من الخبب
١٤ حكاية قول اعرابي قيل له كيف انت فقال اجد ما لا اشتهي الى اخره
١٥ يسوق بعيرهُ
١٦ يترنّم
١٧ قربة

يعقوب[1] * فزَفَتْ[2] اليهِ زفيفَ الرالِ[3] * حتى أدركتُهُ على ناقتهِ المِرقالِ[4] * وهو قد التثم بريطةٍ[5] واشتادَ[6] بعقال * فسلّمت عليهِ تسليمَ الصديق الأخصّ * وقلتُ أغثني بشربة ماءٍ ولا نُقل جاوزتُ شُبَيثًا والأحصّ[7] * فقال إنّ اخا الهيجاء من يسعى معك * ومن يَضُرُّ نفسَهُ لينفعك[8] * واعلمْ أنّي لا أريدُ أن أسومَكَ[9] الأثقال * فأقنعْ منك للجُرعة بثقالٍ[10] * قلتُ كلّ الحذاءِ يحتذي الحافي[11] الوقِع[12] * فاحتكم[13] بحيثُ لا تُكلّفني ما لم استطع * فلما انعطفَ الى الشكوة انحلّ اللثام * واذا هو صاحبنا الميمونُ بن الخزام * فوجدتُ من الدّهَش * ما أذهلني عن العَطَش * واستلمتُ[14] يدَهُ البيضاءَ استلامَ الحجر الاسودِ[15] * وضَمَمْتُهُ الى ضمّ العين للمِرْوَدِ[16] * وبتُّ تلك الليلةَ تحت رايتهِ * متمتعًا برَوائهِ[17]

---

١ ذلك لانه سمع ذكر الماء معه
٢ اسرعت
٣ فرخ النعام . واصلهُ بالهمز
٤ السريعة السير
٥ ملاءة
٦ تعمّم
٧ قوله اغثني بشربة ماء هذا قول كليب بن ربيعة لجسّاس بن مرّة حين رماهُ ووقف فوق راسهِ . وقوله جاوزت شبيثًا والاحصّ هو جواب جسّاس لكليب لما طلب ان يسقيهُ . وشبيث والاحصّ منهلان معروفان في تلك الديار
٨ مثلٌ يُضرَب في مساعدة الرّجل لصاحبهِ مع اضرارها بنفسهِ
٩ اكتفك
١٠ اي من الذهب
١١ الذي يمشي بلا نعل
١٢ الذي رقّت قدمهُ من كثرة مرورهِ على الحجارة . وهو مثلٌ يضرب للرضى عند الحاجة بما لا يُرضي
١٣ اطلب ما اردت
١٤ صافحت
١٥ هو الذي في البيت الحرام يقولون انهُ من جواهر الجنة كان ابيض ساطعًا ثم اسودّ لكثرة لمس الحجاج وتقبيلهم لهُ
١٦ ميل الكحل
١٧ من قولهم ماءٌ رَواءٌ اي كثيرٌ مُروٍ

ورُؤْيتِهِ ورِوايتِهِ[1] * الى ان لاح ذَنَبُ السِرحان[2] * ونَعَبَ غُراب الصُّبْحان[3] * فأدْلجنا[4] في تلك السباريت[5] * وهو يتزو[6] نَزَوان المصاليت[7] * ويُقدِمُ إقدامَ الحراريت[8] * وما زلنا كذلك حتى اقبلنا على دِيارِ بني تميم * في غَسَق الليل البهيم[9] * فنَزلنا في اطيب جَرْعَى[10] * وتركنا مطايانا نرعى * ثم أفضَينا بين الحَيّ[11] واللِّيّ[12] * في حديثٍ يُذهِل غَيلان[13] عن مَيّ * حتى لَحَّت السِنَة[14] * وتلجلجتِ[15] الألسنة * فهجعنا[16] هزيعاً[17] من الليل * ثم قمنا نُشَمِّرُ الذيل * واذا ناقة الشيخ قد نَدَّت[18] قدعا بالحَرَب[19] والويل * فقلت لعلّها قد نَزَعت الى بعض اعطان[20] القوم * ولعلّنا نُصيبها[21] قبل انقضاء اليوم * وسرنا نتعاقب[22] مرّةً ونترادف[23] أُخرَى * حتى اتينا المحلّة[24] واذا هي بين الإبل شاخصة[25]

---

١ حديثه ٢ الفجر الكاذب ٣ المكان المستوي
٤ يقال ادّلج بتشديد الدال اذا سار من آخر الليل فان سار من اوله قيل أدلج بالتخفيف
٥ الفحل ٦ يثب ٧ الرجال الماضين في الامور
٨ جمع خِرّيت وهو الدليل الحاذق ٩ الاسود الخالص . اي الذي ليس فيه بياض للنجوم
١٠ ارض طيبة النبات ١١ الحي
١٢ الباطل ١٣ هو غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة المُضَريّ الملقّب بذي الرُّمّة . كان يهوى مَيّ بنت مقاتل بن طَلَبة بن قيس بن عاصم المِنقَريّ . وكان شديد الشَغَف بها فصار مثلاً ١٤ النعاس
١٥ عجزت عن الافصاح ١٦ نمنا ١٧ قطعة
١٨ ضلّت ١٩ من قولهم حربت الرجل اذا اخذت ماله وتركته بلا شيء
٢٠ مَبارك الابل ٢١ نجدها ٢٢ نركب واحداً بعد واحد
٢٣ نركب كلانا معًا ٢٤ منزلة القوم ٢٥ مرتفعة

الذِفْرَى[1] * فلما رآها الشيخ صاح الله اكبر * ووثَبَ اليها وثبةَ الذئب الاغبر * فدفعهُ بعضُ الرُعاة وقالَ لا تُعرِّضْ نفسك للهَلَكة * ولو كنتَ السُلَيكَ ابن سُلَكة[2] * قال عَلِمَ الله انها ناقتي الشاردة * وغنيمتك الباردة[3] * فقال كذبتَ يا شِظاظ[4] البادية * بل هي من تِلادِ[5] صَعْصَعةَ ابن ناجية[6] * فتحادسا بينهما اللجاج[7] * حتى كاد يُفضي[8] الى التَجاج[9] * ورأى الشيخ أنهُ ينفخ في رَمادٍ[10] * وان دونَ بُغيتهِ خَرْطَ القَتاد[11] * فقال يا أبذلَ من حاتم * وآبَلَ من حُنَيفِ الحُناتم[12] * ان لي حاجةً

١ قفا الراس ما يلي الاذن ٢ هو احد محاضير العرب ومغاويرهم . وقد مرّ ذكرهُ في المقامة التغلبية ٣ التي جاءت بلا تعب

٤ هو رجلٌ من بني ضبّة يضرب بهِ المثل في التلصّص فيقال ألصُّ من شظاظ . قيل انهُ مرّ بامرأةٍ من بني نُمَير وهي تعقل بعيرها وتُعوّدهُ من شر شظاظ . وكان شظاظ على حاشية من الابل وتحتهُ بعيرٌ صغير فنزل وقال لها اتخافين على بعيرك من شظاظ قالت نعم لا آمنهُ عليهِ . فجعل يشاغلها حتى غفلت عن بعيرها فاستوى عليهِ وانطلق بهِ وهو يقول

رُبَّ عجوزٍ من نُميرٍ شَهْرَه علَّمتها الإنقاض بعد القرقره

اي علَّمتها اسماع صوت بعيري الصغير بعد اسماع صوت بعيرها المُسِنّ . ولهُ نوادر كثيرة

٥ ما وُلِد عندك من المال ٦ هو صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي وهو جدُّ الفرزدق الشاعر المشهور

٧ الخصام ٨ يُؤدّي ٩ اي الى ان يشجّ كلٌّ منهما راس صاحبهِ

١٠ مثلٌ يُضرَب في العمل بلا فائدة

١١ الخرط ان تقبض على الغصن ثم تمرّ يدك عليهِ الى اسفلهِ لتنزع ورقهُ . والقتاد شجرٌ لهُ شوك كالإبَر . وهو مثلٌ يُضرَب في عسر الوصول الى الحاجة

١٢ حاتم هو الطائي المشهور بالكرم . وكان يرعى ابلاً لابيهِ فيبدّدها بالعطايا . والى هذا يشير بتفضيلهِ على حاتم . وآبَل تفضيلٌ من حسن القيام على الابل والدراية في امورها . وهو شاذٌّ لانهُ ماخوذ من لفظٍ جامد . وحنيف الحناتم رجلٌ من بني تيم اللات بن ثعلبة يُضرَب بهِ

بالجِفار[1] * ولا اتبمّن[2] بغير هذه المِعشار[3] * فانا أستأجِرُها كل يومٍ بدينار * وهذا غلامي رهنٌ في يَدَيك * حتى أَرُدَّها عليك * قال امّا هذا فغيرُ محظور[4] * على أن تُواعِدَني الى أَجَلٍ[5] منظور * فضَرَبَ[6] لهُ الأَجَل * وضَرَبَ[7] بها على عَجَل * قال وكانَ قد ألاحَ[8] اليَّ فاعتَزَلْتُ[9] * حتى اذا تَوارَى[10] أقبلْتُ * وأَردتُ الخروج من حيثُ دَخَلْت * فجعجع[11] الرَجُلُ بي كصاحب السِجْن[12] * وقال هيهات قد غَلِقَ الرهن[13] * الى ان يَؤُوبَ[14] مولاك من الظَعْن[15] * فقلتُ ان صحّ رهنُ المرءِ ما ليس لهُ * فقد رَهَنتُكَ كلَّ ما في هذه المَنزلة * وأَصرَّ[16] الرَجُلُ على الغَيّ * حتى رافعتُهُ الى امير الحَيّ * فلما انتهاهُ سُئِلتُ عن المسئلة * فقلتُ قد رهنني صاحب تلك البَعْمَلَة[17] * كما باع نُعيمان[18] سُوَيبِطَ بنَ حَرْمَلَة[19] * فهَلُمَّ بالشيخ لِيُثبِتَ امتلاكي * والاّ فلا سبيلَ الى إمساكي * قال الرجل هيهات انهُ قد سار أَسرَعَ من ظليم[20] الدَوّ[21] * فصار أَمنَعَ من عُقابِ الجَوّ[22] * فقال

المثل في رعاية الابل وحسن القيام عليها
١ منهلٌ لبني تميم في نجد
٢ انبرّك . وهو من قبيل المثل الذي تعتقد بهِ العرب
٣ الناقة الغزيرة اللبن
٤ ممنوع
٥ ميعاد
٦ عيّن
٧ ذهب
٨ اشار بكفهِ . يريد ان لا يراهُ متى ذهب لئلا يتبعهُ حينئذٍ
٩ تنحّيت الى مكان
١٠ غاب عن العين
١١ امسك
١٢ السجّان
١٣ اي استحقّهُ المُرتهِن
١٤ يعود
١٥ المسير
١٦ أصرّ على رايهِ تشدّد في التمسك بهِ
١٧ الناقة
١٨ هو نعيمان بن عمرو احد الصحابة
١٩ رجل من العرب باعهُ نعيمان بعشرة نياق
٢٠ ذكر النعام
٢١ الفلاة
٢٢ مثلٌ قالهُ عمرو بن عديّ حين اتاهُ قصير اللخمي يدعوهُ

الامير مَن هذا الشيخُ ومن أين * فاني اراهُ أَحيَلَ الثقلَين[1] * قلتُ أَبيتَ اللعنَ[2] يا مولايَ اني لا اعرفُ لهُ مَنبِتَ أَسلَة[3] * ولا مَضرِبَ عَسَلَة[4] * لكنني لقيتهُ سهمًا حابيًا[5] عند إشرافنا[6] على المَعهَد[7] * فحنَّ[8] اليهِ وانشد

هـذا حَيِّ قومٍ تميمٍ فاختَلِس فيـهِ الخُطَى من هيبةٍ كالمحترس
فقد حَماهُ كلُّ ليثٍ مُفتَرِس ليسَ بهَيَّاب الوَغَى[9] ولا نَكِس[10]
يَنسُبُهُ العِرقُ[11] الكريمُ المنجِس[12] الى كريمٍ ذِكرُهُ لا يندرس
مُحيي الوَئيدات[13] الذي لم يَبتَئِس[14] بمالِهِ المبذولِ دُونَ الملتمس
عَلِمتُ ما مجدُ تميمٍ ملتبس نَعَمْ ولا رِفدُ تميمٍ بخنبس

الى القيام لاخذ ثار خالهِ جذيمة الابرش من الزبّاء ملكة الجزيرة التي قتلته وكانت متحصنة في مدينة عُمان فقال عمرٌو من لي بها وهي أَمنَعُ من عقاب الجوّ . فذهبت مثلاً

١ الانس والجنّ ٢ كلمةٌ كانت تقال للملوك العرب في الجاهلية معناها الدعاء بالبراءة من النقائص . اي لا فعلت ما تلعنك الناس بسببهِ ٣ شجرة . اي لا اعرف من اي مكان هو ٤ اي لا اعرف لهُ ابًا ولا قومًا . وهما من الامثال

٥ لا يُعرَف راميهِ . واصلهُ ان يُرسَل السهم فيذهب على الارض حبوًا اي زحفًا فلا يُشعَر بانطلاقهِ . وهو مثلٌ ايضًا ٦ اقبالنا ٧ المنزل الذي اذا تركهُ القوم عادوا اليهِ . يريد ان يومهُ ان الشيخ كان من اهل الحيّ قديمًا فرحل عنهُ ثم عاد اليهِ

٨ من حنين الناقة وهو صوتها عند انعطافها على ولدها ٩ الحرب

١٠ منقلب او مطأطئ راسهُ ١١ الاصل ١٢ من انجاس الينابيع وهو انفجارها بالماء

١٣ يقال وأَدَهُ اذا دفنهُ حيًّا . ومحيي الوئيدات هو صعصعة بن ناجية المذكور آنفًا . وكان بعض العرب اذا وُلِد لهُ بنتٌ يدفنها وهي حيّةٌ خوفًا من عار السبي اذا عاشت . فكان صعصعة يشتري هذه البنات منهم ويربيها في ابياتهِ حتى اشترى اربع مائة بنت فقيل لهُ محيي الموؤودات . وبنو تميم يفتخرون بهِ

١٤ يحزن ١٥ اراد ان يجري على لغة بني تميم في اهمال ما النافية ليؤيد

يا ناقتي هاتيك نارُ المقتبس[1] فإن بلغتِ الحيَّ فالبُشرَى لَكِس[2]
قال فاهتزَّ الامير عُجْبًا وعَجَبًا * حتى كاد يُصَفِّقُ طَرَبًا * وقال شَهِدَ الله كأنَّهُ
ابو فِراس[3] * قد قامَ وعمرًا[4] في بُردةٍ أخماس[5] * ثم قال للرجل يا هذا ان
اللُّقطةَ[6] قد راحت كما جاءت * فَهَبْها[7] لا أحسَنَت ولا اساءت * والآن
فعاوِدْ إبِلَك * وأَحْسِن عَمَلَك * واقنع بما قَسَمَ اللهُ لَك * ثم قال عَلِمَ
الله العظيم * اني لقد وجدت في هذا الشيخ رائحة تميم[8] * فخذ لهُ هذه الناقة
الأُخرَى * واذهب فقد يَسَّرتُكَ لليُسرَى * لئلَّا يضيعَ قول شاعرنا إنَّنا

ايهامة للامير فوقف على خبرها بالسكون ١ طالب النار. والعرب يفخرون بكثرة النيران لانها تدل على كثرة الاطعمة ولانها تكون دليلاً للضيوف حتى يقصدوها

٢ اي لكِ. جرى على لغة بني تميم ايضاً في الحاق السين لكاف خطاب المونث في الوقف محافظة على كسرة الكاف الفارقة بين المذكر والمونث. وقيل هي لغة بني بكر والشين المعجمة لبني تميم. والاول اصحُّ وعليهِ الاكثرون. وبهِ قال الفيروزابادي في القاموس ونسب الشين الى بني اسد او ربيعة مكان الكاف او بعدها. وفي ذلك موافقةٌ لما في صحاح الجوهري ٣ كنية الفرزدق شاعر بني تميم. وهو همّام بن غالب بن صعصعة المذكور آنفاً. والفرزدق لقبٌ غلب عليهِ

٤ الواو للمعيّة وعمرٌو اسم شيطان الفرزدق وكانت العرب تزعم ان لكل شاعر شيطاناً يلقّنهُ الشعر. ولذلك يسمّون الشعر نفث الشيطان

٥ يقال هما في بردةٍ اخماس كناية عن الاجتماع وشدة الملاصقة. وهو مما يجري مجرى المثل. يقول كأن هذا الشاعر الفرزدق وقد قام مع شيطانهِ في بردةٍ واحدة يلقنهُ شعرهُ

٦ اي الناقة التي التقطتها ٧ احسبها ٨ ذلك من حنينهِ الى منزلهِ ومدحهِ لهم وذكرهِ لمفاخرهم وجريهِ على لغتهم

نَفْكُّ الأَسْرَى[1] * قال سهيلٌ فتسنَّمتُ[2] تلك الذِّعْلِبَةَ[3] القَوداءَ[4] * وضربتُ[5] بها في عرض البيداءِ[6] * وكانت ليلةً بدرُها قد انار * حتى ألبَسَها جِلبابَ النهار * فبينا انا في بعض الطريق * اذا الشيخ قد تدثَّر ببُرجُدٍ صفيق[7] * وهو يَغِطُّ[8] كالفنيق[9] * فنَزَلتُ عن الناقة * وكتبتُ في بِطاقةٍ[10]

قُلْ لِأَبي ليلى انا فتاكا[11] رهنتني في ناقةٍ[12] هناكا
وقد عفا الامير بعد ذاكا أَطْلَقَني بناقةٍ وراكا

---

١ اشارةٌ الى قصّة الفرزدق مع الاسير الرومي بحضرة سليمان بن عبد الملك الاموي. وذلك ان الفرزدق كان في مجلس سليمان وكانوا قد قدّموا اليه اساري من الروم. فامر الفرزدق ان يضرب عنق احدهم ودفع اليه سيفًا ليضربه به فقال انا لا اضرب الأسيف بمجاشع يعني سيفه. ثم ضرب الاسير فلم تؤثر ضربته شيئًا. وكان بين الفرزدق وجرير بن عطيّة بن الخَطَفى التميمي مهاجاةٌ. وكان جرير من شعراء العرب المشهورين. فلما بلغه خبر الفرزدق قال يعيرهُ بابياتٍ منها قولهُ

بسيف ابي رغوان سيف مجاشعٍ ضربتَ ولم تضرب بسيف ابن ظالمِ

يريد بابن ظالم الرجل الذي ناولهُ سيفهُ فلم يقبله. فاجاب الفرزدق معتذرًا بابياتٍ منها قولهُ

وما نقتل الاسرى ولكن نفكُّهم اذا انقل الاعناق حمل المغارمِ

٢ يقال تسنَّم البعير اذا علا سنامهُ وهو ما ارتفع من ظهرهِ
٣ الناقة السريعة ٤ الطويلة الظهر والعنق ٥ ذهبت
٦ الفلاة ٧ اي تغطى بثوب غليظ مكتنز
٨ يصوّت في نومهِ ٩ الفحل الكريم من الجمال ١٠ رقعة وقد مرّ
١١ اي انا غلامك الذي تملكهُ ١٢ اي على ناقةٍ

أهداكها فنِعْمَ ما اهداكا لكنني أخذتُها فكاكا[1]
فهي فِداءي وانا فِداكا

ثم القيتُ البطاقةَ بين يديهِ * واوفضتُ[2] وانا اتلفّت اليهِ * فنجوتُ من بَنانهِ[3] * ولم أنجُ من لِسانهِ

المقامة السادسة والعشرون

وتُعرف باللُغزيّة

حدّثَ سهيلُ بنُ عبّادٍ قال أدنفني[4] همٌ ناصبٌ[5] * بُليت منهُ بعيشٍ شاصبٍ[6] * وعذابٍ واصبٍ[7] * فأجلتُ القِداح * في استخارة البراح[8] * وخرجتُ اعدو الرّهَقى[9] * على فرسٍ زَهَقى[10] * وجعلتُ اعنسف[11] على

١ يقول انك قد رهنتني فصار يحقّ عليك ان تغترم فكاكي . وهذه الناقة قد اخذ بها نظير الفكاك الذي يلزمك ٢ اسرعت ٣ اي من يدهِ

٤ اوقعني في الدّنف وهو المرض الثقيل الملازم ٥ متعب

٦ فيهِ مشقة وعسرٌ ٧ شديد ٨ القداح سهامٌ لا نصل لها ولا ريش وقد مرّ ذكرها . كانوا يتخذون ثلثة قداح يكتبون على احدها امرني ربي . وعلى الاخر نهاني ربي . ويتركون الثالث غُفلاً . فاذا ارادوا امرًا يجيلون هذه القداح في خريطةٍ ويخرجون منها واحدًا . فان كان هو الآمر مضوا على الامر الذي ارادوهُ . وان كان هو الناهي عدلوا عنهُ . فان خرج الغفل اجالوها ثانيةً حتى يخرج احد المكتوبين . وكانت هذه القداح توضع عند سَدَنَة الاصنام . ويقال لها قداح الاستقسام او الاستخارة

٩ نوع من السير السريع ١٠ تسبق الخيل ١١ امشي على غير طريق

غير هُدَّى * لعلّي اجلو بعض الصدا[1] * فلما تمادى السفر * وأنس ما كان قد نفر * نزعت[2] نفسي الى معاودة الحيّ * ولكن أعيت[3] اللهنة[4] عليّ * فأخذت اتفقّد المشاهد جلاء يومي[5] * لعلّي أظفر بما أطرف به قومي * الى ان سقطت على محفل حافل * يستوقف النعام الجافل[6] * فجلست في أخريات الناس[7] * كانني طفيل الأعراس[8] * وأجلت طرف طرفي بين الجلاس[9] * واذا شيخ قد اشتمل الصماء[10] * واعتمّ الميلاء[11] * والقوم قد تكاوسوا[12] حول مجثمه * حتى حالوا دون توسّمه[13] * وبينما هم يتداولون أطراف الاسانيد[14] * ويتناولون ألطاف الاناشيد[15] * اذ دخل غلام أشهل الأحداق[16] * كانه من رهط

---

١ ما يعلو الحديد من الوسخ ٢ مالت

٣ اعيت عليه الحاجة العجزة ٤ ما يهديه المسافر عند قدومه

٥ اي طول النهار ٦ يُضرَب المثل في شدة اجتذال النعام. يقول ان النعام الجافل اذا مرّ على هذا المحفل يلتهي بالنظر اليه متفرجاً فيقف عن اجتذاله

٧ اي في اطراف المجلس ٨ هو طفيل بن زلال الكوفي الذي كان يأتي الولائم بلا دعوة فقيل له طفيل الاعراس. وقد مرّ ذكرهُ ٩ الطرف بالكسر الفرس الكريم وبالفتح ما يتحرك من اشفار العين ١٠ اشتمال الصماء لِبسةٌ عند العرب. وهي ان يردّ الرجل كساءهُ من قِبَل يمينهِ على يدهِ اليسرى وعاتقهِ الايسر ثم يردّهُ ثانيةً من خلفهِ على يدهِ اليمنى وعاتقهِ الايمن فيغطيهما جميعاً

١١ نوعٌ من الاعتمام. قيل انهُ تكوير العمامة منعطفة الى احد الجانبين

١٢ اجتمعوا ١٣ النظر اليه لاجل معرفته ١٤ الاحاديث المسندة الى من سُمِعت منهُ

١٥ جمع انشودة وهي ما يُنشَد من الشعر

١٦ اي في عينيه حمرة

شِنفناق[1] * فالقى رُقعةً بها خطٌّ ابن مُقلة[2] * وقال لا يُثبِتُ البقلة * إلّا الحفلة[3] * فتصفّح الرُقعةَ[4] قاريها * واذا فيها

ما اسمٌ ثُلاثيٌّ بهِ اجتمعت كلُّ المَقاطعِ[5] غيرَ ذي جسمِ
مهما نَقلّبتِ الحروفُ بهِ يأتي بمعنًى صادقِ الرسمِ
واذا نظرتَ اليهِ منتبهًا فجميعُ ذاك تراهُ في الحُلمِ

فطَفِقَ القوم يَصُوغُونَ ويَكسِرون * ويَرِدون ثم يَصدُرون[6] * من

---

١ يزعمون انهُ رئيس من روساء الجنّ

٢ اي بها خطٌّ لخط ابن مقلة . وهو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة وزير الامام المقتدر بالله . يُضرَب بهِ المثل في حسن الخط . وهو اول من نقل الكتابة من القلم الكوفي الى هذه الصورة المتعارفة . كان لهُ جاريةٌ تهوى رجلًا يهوديًّا وكان اليهودي يكرم مولاها فطلب منها دَرْجًا بخطهِ فاعطتهُ وجعل يحاكي خطهُ في رسالةٍ كتبها عن لسانها الى عدوّ لمولاهُ يشدّدهُ بها . ثم احتال في ايصالها الى مولاهُ فغضب عليهِ وعزلهُ وامر بقطع يدهِ . وكان ذلك ليلة عيد الفطر فاصبح مكتئبًا حزينًا ولم يَرَ احدًا من الذين كانوا يزدحمون ببابهِ في مثل ذلك اليوم . واخذ يبحث عن شانهِ حتى عرف الدخيلة فقررها للخليفة . فرضي عنهُ واعادهُ الى وزارتهِ وامر بقتل اليهودي والجارية . واتفق ان ذلك كان ليلة عيد الفطر ايضًا فامر ان يُكتَب على بابهِ

تحالف الناس والزمانُ فحيث كان الزمان كانوا
يا ايها المعرضون عني عودوا فقد عاد الزمانُ

واخذ بعد ذلك يمرّن يدهُ اليسرى على الكتابة حتى كتب بها واجاد . وقيل كان يشدّ القلم على ساعدهِ اليمنى ويكتب . وكانت وفاتهُ سنة ثلثمائة وثمانٍ وعشرين للهجرة

٣ مثلٌ . يعني ان هذه الرقعة ليس لها الّا هذا الحلّ ٤ اي نظر في صفحتها

٥ اي مقاطع الحروف ٦ نقيض يَردون

حيث لا يشعرون * حتى صَفِرَتِ[1] الوِطابُ[2] * وأختلطَ الليلُ بالتُرابِ[3] * فقالوا قد ابتلانا الخبيثُ[4] بأحرَّ من دمع الصَبِّ[5] * وأعقدَ من ذَنَبِ الضَبِّ[6] * فلو أنَّ لنا من يقوم بحلِّهِ * لعرفنا فضلَ محلِّهِ * فبرَزَ ذلك الشيخُ المحجَّب * وقال انا عُذَيقها المُرَجَّب[7] * وانشد

قد فسَّرَ الكاتبُ في نظمِهِ[8] وقصَّرَ القارئُ في فهمِهِ[9]
لو فطِنوا للحُلمِ في قولِهِ لعرَفوا اللُغزَ على رَغمِهِ[10]

فلما رأوا ما خامرَهم[11] من تَوريةِ[12] الغِشاءِ * كبَّروا وقالوا ان الله يَهدِي

---

١ فرغت
٢ جمع وَطْب وهو سقاء اللبن من جلد . كنى بذلك عن نفاد ما عندهم من النظر
٣ مثل يُضرَب في استبهام الامر وارتباكه
٤ يريدون الغلام
٥ العاشق
٦ دُوَيبَّة بريَّة في ذنبها عُقَدٌ كثيرة يُضرَب بها المثل

٧ العُذَيق تصغير العَذْق وهو النخلة بحملها . والمُرجَّب الذي وُضِعَت له دعامةٌ لئلا تنكسر اغصانه . وهو مثلٌ يُضرَب للرجل يعرِّض نفسهُ لما هو كفوٌ له . وهو من قول الحباب بن المنذر الأنصاري عند بيعة ابي بكر يوم السقيفة انا جُذَيلها المحكَّك وعُذَيقها المُرجَّب . والجُذَيل تصغير الجذل وهو اصل الشجرة والتصغير في كليهما للتعظيم . والمحكَّك ما يُحكَّك به يريد العود الذي يُنصَب في مَبارك الابل لتحتكَّ به الجربا منها

٨ اي لانهُ قال تراهُ في الحلم
٩ لانهُ لم يفطن لذلك

١٠ يقول انهم لو انتبهوا لقولهِ فجميع ذاك تراهُ في الحلم لعرفوا اللغز رغمًا عن قائلهِ . لان الحلم هو المراد بهذا الاسم الذي يسأل عنهُ وهو طبق ما وصفهُ بهِ . فانهُ من ثلثة احرف . وقد اجتمعت فيهِ مقاطع الحروف لان الحاء حلقية واللام لسانية والميم شَفَهيَّة . وكلما قلَّبت حروفهُ بالتقديم والتاخير يحصل منها اسمٌ مستعملٌ . فيجتمع منهُ ستة اسماء وهي الحلم والحمل واللحم والمحل والملح . ولكنهُ اوهم بقولهِ منتبهًا ان ذلك تراهُ في الحلم الذي يقابل اليقظة فلا يفطن الواقف عليهِ للمقصود

١١ داخلهم

١٢ تغطية

مَن يَشاءُ ويُضِلُّ مَن يَشاءُ * فاهتزَّ الشيخ عُجبًا وقال إنَّها لإحدى الهَنات[1] المُبِينات * ولو شِئتُ لجِئتُ بما فوقَ ذلك من الحسَنات المُحصَنات[2] * قالوا ذاكَ لك واليكَ[3] * وفيهِ مِنَّةٌ علينا وعليك[4] * فشمخ بأنفهِ[5] كأنهُ مَلِكٌ او مَلَك * وانشد مُلغزًا في الفَلَك

ما عَدَمٌ في الحقِّ لكن تَرَى منهُ وُجُودًا حيثما ٱستقبَلَكْ[6]
ذٰلِكَ للهِ بإجمالِهِ فإن قطعنا رأسَهُ فَهْوَ لكْ[7]

ثم حَدَجَ[8] القومَ بالبَصر * وانشد ملغزًا في القَمَر

ومولودٍ[9] بدونِ أبٍ وأُمٍّ بلا قُوتٍ يعيشُ ولا يموتُ
لهُ وجهٌ ولَيسَ لهُ لِسانٌ فيُخبِرُنا ويَلزَمُهُ السُّكوتُ[10]

ثم قال دونكم يابني الخالة * وانشد مُلغزًا في الهالة[11]

ما قولُكم في مُحيِّزٍ حَسَنٍ ليسَ لهُ أوَّلٌ ولا آخِرْ[12]
في قلبِهِ نُقطةٌ مُشَكَّلةٌ قد حانَسَتْهُ بشكلِها الظاهرْ[13]

---

١ الامور الجسيمة ٢ المصونات ٣ اي مفوّض اليك

٤ المنة بالنظر اليهم بمعنى الجميل وبالنظر اليه بمعنى النعمة. اي في ذلك يكون لك علينا جميلٌ ولنا عليك انعامٌ ٥ اي تكبّر ٦ اي ان الفلك الذي هو مدار النجوم هو في الحقيقة عَدَمٌ لانهُ خلاءٌ ولكن الناظر يرى منهُ امرًا وجوديًّا لانهُ ينظرُ كالغيبة

٧ اراد براسها اولهُ. وهو الفاء فان حذفتها منهُ كان الباقي لك. وهو عبارةٌ عن اللام والكاف الباقيتين بعد ذلك ٨ رمى ٩ اي رُبَّ مولودٍ

١٠ يريد انهُ يخبرنا بحساب الاوقات وهو ملازمٌ للسكوت ١١ الدائرة التي تكون حول القمر

١٢ المحيِّز الذي ينحصر في مكان. وهذا لا بد ان يكون لهُ طَرَفان بخلاف هذا المحيِّز الذي ذكرهُ فانهُ ليس لهُ اولٌ ولا آخر كما هو شان الدوائر

١٣ قولهُ في قلبهِ اي في وسطهِ. والمراد بالنقطة القمر. وقولهُ مشكّلة اي ذات شكل وهي

ثم أشار الى بعض الصحاب * وأنشد ملغزًا في قوس السحاب

ماذا تُرَى يا ابنَ الكرامةِ في قوسٍ بلا سهمٍ ولا وَتَرِ
تلفاهُ في بعضِ النهارِ ولا يبقى لهُ في الليلِ من أثَرِ

ثم جعل يُنضنض[1] كالأيم[2] * وانشد ملغزًا في الغيم

حُلَلٌ بلا صبغٍ مُلَوَّنَةٌ ترتَدُّ عنها كفُّ لابسِها
مرفوعةٌ[3] الأذيالِ باليةٌ في البَرْدِ تَعرَقُ دُونَ لابِسِها[4]

ثم رفع طَرْفَهُ الى السماء * وانشد ملغزًا في الماء

يُميتُ ويُحيي وهْوَ ميتٌ بنفسهِ ويمشي بلا رِجلٍ الى كلِّ جانبِ
يُرَى في حضيضِ الارضِ طَورًا وتارةً تراهُ تسامى فوقَ طَورِ السحائبِ[5]

ثم قال وهذه خاتمةُ الاسرار * وانشد ملغزًا في النار

أيُّ صغيرٍ ينمو على عجلٍ يعيشُ بالريحِ وهْيَ تُهلِكُهُ[6]
يَغلِبُ أقوَى جِسمٍ[7] ويَغلِبُهُ أضعفُ جِسمٍ[8] بحيثُ يُدرِكُهُ

قال فلما فرغ من جلائلِ[9] الألغاز * وألقى عليهم دلائلَ الإعجاز[10] *

عبارةٌ عن الطول والعرض والعمق . وهذه بخلاف نقط الدوائر فانها وهميةٌ لا شكل لها وقوله جانسهُ بشكلها الظاهر يريد بهِ ان القمر مستديرٌ ايضًا مثل دارتهِ وذلك على حسب ما تراهُ ظاهرًا

١ يردّد لسانهُ في فمهِ ٢ الحيّة
٣ مرقّعة ٤ يريد بلابسها الجوّ فانها هي التي تعرق دونهُ والمراد بعَرَقها المطر
٥ اي انهُ يُرَى مرّةً في قرار الارض ومرةً يعلو فوق السحاب
٦ كناية عن ماء المطر ٦ يريد ان النار تنمو باصابة الريح لها ولكنها تفنى سريعًا بالريح
٧ كالحديد ونحوهِ ٨ يريد بهِ الماء
٩ جمع جليلة ١٠ علامات الغلبة . وهو اسم كتاب جليل في البيان للشيخ عبد القاهر الجرجاني الذي وضع هذا العلم

تأبّط[1] عصًا له كالحَفَض[2] * ثم نهض من حيث رَبَض * فتعلّقوا به وقالوا نراكَ تُريدُ ان تجرَحَ وتَسرَح * فهيهاتِ ان تَبرَح * حتى تَشرَح * فحوّلَق[3] واستتبّ[4] على ثِفناتِهِ[5] * وافاضَ في شرح نَفَثاتِهِ[6] * فلما كشف الغِطاءَ * مالوا عليهِ بالعَطاءَ * قال سهيلٌ وكنت اذ برز لصحيفة الغُلام[7] * قد عرفتُ انهُ شيخنا ابنُ الخزام * فهممتُ بالجُنوح[8] اليهِ * فنهاني برمز[9] شَفَتيهِ * ونهنهني[10] عن التسليم عليهِ * فلما قَضَى الإبانة * واقتضى اللُبانة[11] * اشار اليّ وقال اني لأَرَى عليك سِمَةَ[12] الغريب * وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيب[13] * فخذ هذا الدينار الساعة * واشكُر نِعمةَ الجماعة * فغلب على القوم الحياءَ * وتداولوني بالحِباءَ[14] * حتى اذا اجتنينا الفِرصادَ[15] * خرجنا فاذا الغلام[16] بالمِرصادِ[17] * فوثب اليهِ

---

١ جعل تحت ابطهِ ٢ عمود الخيمة ٣ قال لاحول ولا قوة الا بالله
٤ جلس متمكنًا ٥ رُكبتيهِ ٦ اي كلماتهِ
٧ اسبب لما برز من بين الجماعة عند القاء الغلام تلك الرقعة
٨ المَيل ٩ اشارة ١٠ كَنّني
١١ الحاجة ١٢ علامة ١٣ شطر بيت لامرئ القيس.
راى قبر امراةٍ من العرب في جبل عسيب وهو راجع من عند قيصر وكان مريضًا فاناخ بجانبهِ وقال اجارتنا ان الخطوب تنوبُ وانّي مقيمٌ ما اقامَ عسيبُ
اجارتنا إنّا غريبان ههنا وكل غريبٍ للغريب نسيبُ
والشيخ يريد بانهُ قد رقّ له لانهُ رآهُ غريبًا مثلهُ وهو في الحقيقة يريد ان يفتح بابًا لاكرامهِ من الجماعة ١٤ العطاءَ
١٥ التوت الاحمر كنى بهِ عن الذهب ١٦ اي الذي القى الرقعة وهو غلام الشيخ
١٧ مكان الرصد. اي ينتظرنا مراقبًا لنا

الشيخ يعدو الجمزى[1] * وأنشد مرتجزا[2]

جُزِيتَ خيرًا ياغُلامي رَجَبا[3] دَعَوتُكَ ابنًا لي فتدعوني[4] أبَا
بادِرْ الى أُختِكَ ليلى في الحِبا وقُل رُزِقتِ نُزهةً ومركبا
وملبسًا ومطعمًا ومشربا وسَتَرِينَ من سُهَيلٍ كوكبا
فاستقبلي الضيفَ وقُولي مَرْحَبا

ثم قال يا بُنَيَّ مَن حادَ عن الكَيد[5] * عادَ بلا صَيد[6] * فاذهب معي الليلةَ للمَيت * وكُن من الشاكرين ما بَقِيت * فانطلقتُ أتبعُ ظِلَّه * حتى اتينا المَظَلَّة[7] * واحيينا ليلتنا[8] بالسَّمَر[9] * حتى انبثق[10] السحر * فودَّعني وقال اذهب الى اهلك بالسُرَى[11] * وانا أذهَبُ في ارتياد[12] قُترةٍ[13] أُخرَى * فخلَّفتُ الهمَّ في تلك الدِيار * وعُدتُ الى اهلي بالدِرهَم والدينار

المَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالعِشْرُونَ

وتُعرَف بالساحليّة

١ مشية سريعة ٢ ناظمًا من بحر الرَّجَز ٣ منصوبٌ على انهُ عطف بيان ولا يجوز البدل لانهُ يلزم ان يكون في تقدير حلولهِ محلَّ غلامي فيكون مضمومًا
٤ خبرٌ في معنى الانشاء اي فادعُني ابًا ٥ المكر
٦ لان الصيد لا يُؤخذ الا بالمكر والمخاتلة ٧ الخيمة
٨ قضيناها كلها ٩ حديث الليل ١٠ الفجر
١١ التوفيق وسعة الحال ١٢ طلب ١٣ القترة ما يستتر بهِ الصيّاد من حجر او شجر لئلاَّ يراهُ الصيد

قالَ سُهَيل بنُ عبّادٍ ألقَتني الرواحل * الى بعض السواحل * وكان عُودي يومَئذٍ رطيبًا[1] * وقَودي[2] غريبيًا[3] * فطُفتُ المعالم والمجاهل[4] * ووردتُ الحِياضَ[5] والمناهل[6] * وشهدتُ[7] المحاشد[8] * وافتقدتُ المشاهد[9] * حتى اذا كنت بمجلس بعض الأُمَرآء * وقد حَفَّتْ[10] بهِ العُلَمآء والشُعَرآء * دخل شيخٌ عريض اللِثام * قد اخذ بتليب غلام[11] * وقال أعزَّ الله الاميرَ اني ربَّيتُ هذا الغلام مُذ دَبَّ * الى ان شَبَّ[12] * واتخذتُه لي عُمدةً وعُدَّةً * في كل رَخآءٍ وشِدَّة * واستأمنتهُ في كل مُلِمَّةٍ[13] * على كل مُهِمَّة * فلما كان بعضُ الايام المواضي * ارسلتهُ بتقريظٍ[14] الى القاضي * فاستبدلَ القوافي * وحَوَّل ما في الابيات من المديح الصافي * الى الهِجآء الجافي[15] * فحكم القاضي عليَّ بالحبس * وقال المالُ فِداءُ النفس * فخرجت لادرهَم معي ولا فَلْس * فَمُر الغلام ان يُعطِيني حقَّ الجِناية عليَّ * ويُعوِّضَني ما فُقِد على يدهِ من يَدَيَّ * فقال الامير وماذا كتبتَ من الابيات * وكيف بدَّل الحَسَناتِ بالسَيِّئات * قال أمَّا المديح المكتوب * فعلى هذا الأُسلُوب

---

١ اي كنت في نضارة الشباب
٢ جانب راحلي
٣ اسود حالكًا
٤ اي الاماكن المعلومة والمجهولة
٥ بِرَك المياه
٦ العيون
٧ حضرت
٨ المجامع
٩ الحاضر
١٠ احاطت
١١ جمع ثيابهُ عند صدرهِ ونحرهِ ساحبًا اياهُ
١٢ اي مذ كان طفلاً الى ان صار شابًا . وهو مثلٌ
١٣ نازلة من نوازل الدنيا
١٤ مديح
١٥ الخشن الغليظ

أَرَى القاضي أَبا حَسَنٍ اذا استقضيتَهُ عَـدَلا
وان جاءَتهُ مسئلةٌ لطالبِ رِفدِهِ بَـذَلا
إِمـامٌ لا نظيرَ لـهُ نراهُ بيننـا جَبَلا[1]
قد اشتهرت خـلائقُهُ فأَصبحَ في الورَى مَثَلا

واما التبديل الذي طَرا[2] * فكما ترى

أَرى القاضي أَبا حَسَنٍ اذا استقضيتَهُ ظَلَمـا
وان جاءَتهُ مسئلـةٌ لطالب رفدِهِ لَؤُما[3]
إِمامٌ لا نظيرَ لـهُ نراهُ بيننـا صَنَمـا
قد اشتهرت خـلائقُهُ فأَصبحَ في الورى عَدَما

فقال الامير للغلام أُفٍّ[4] لك يا عُقَق[5] * يا ابنَ شاربِ الفَلَق[6] * أَتجزي جَزاءَ سِنِمَّار[7] * ولا تخافُ من العار * قال يا مولاي اني غُلامٌ غِرٌّ[8] * لا أَعرِفُ المِرَّ * من البِرِّ[9] * غيرَ أَنَّ هذا الشيخ قَدِ استخدَمَني

---

١ اي عظيمًا ٢ حدث ٣ بخل
٤ كلمة تضجُّر ٥ الذي لا يفي اباهُ حق التربية
٦ الفَلَق فضلة اللبن . والعرب يعيّرون بها فيقولون لمن يشتمونهُ يا ابن شارب الفلق
٧ سِنِمَّار بكسرتين وتشديد الميم رجلٌ من الروم بنى للملك النعمان بن امرئ القيس قصرهُ المعروف بالخَوَرْنَق في ظهر الكوفة . فلما فرغ منهُ القاهُ من اعلاهُ لئلاَّ يبني مثلهُ لغيرهِ فسقط مينًا فضُرب المثل بجزائهِ . وقيل بل جرى لهُ ذلك مع امرئ القيس بن النعمان الاعور حين بنى لهُ حصنهُ المعروف بالصنَّبر . والله اعلم ٨ غبيٌّ
٩ مثل يُضرَب في الجهالة . قيل المرُّ القطُّ والبرّ الغارة . وقيل المراد الشر من الخير . وقيل الحق من الباطل

بِضعَ[1] سنين * وهو لا يُطعِمني ولا يَسقِين[2] * فلما اتيت القاضي بكتابه * شكوتهُ الى بعض حُجّابه * فقال لاظالمٌ إلّا سيُبلَى بأظلَم[3] * واخذ الابيات فحرّفها والله اعلم * فان شئتَ قُم بسجني * لعلّي أملأُ بطني * فقال الشيخ بل فاسجنّا جميعًا * فاني أشدُّ منهُ جوعًا * وكان بينهما فتاة * كصدر القناة * فقالت يامولايَ أرَى ان تدفع اليها * ما ستُنفِقهُ في السجن عليها * واغتنم الراحة من كِلَيهما * قال لاجَرَمَ ان ذلك أحزَم * وحَصَب[4] كلَّ واحدٍ منها بمائة دِرهَم * قال سهيلٌ وكنتُ قد استروحتُ ريح الخزام * وعرفت الشيخ والفتاة والغلام * فلما انصرفوا خرجتُ على الأثَر * واذا الشيخ يُنشِد على حَذَر

هذا ابو ليلى وهذه ليلاهْ يحومُ في طِلابِ رِزقٍ مولاهْ
كطائرٍ وانتما جَناحاهْ[5]

فزلفتُ[6] مبتدرًا اليهِ * وقبّلتُ مَفرِقَهُ[7] ويديهِ * وقلتُ يامولايَ ألم يَئِنْ[8] لك ان تَسلُكَ الجَدَدَ[9] * وتترُكَ اللَّدَدَ[10] * فحملق[11] إليَّ كالغول *

---

١ بين الثلاث والعشر وقد مرّ
٢ حذف ياء المتكلم كما ورد في القرآن حيث يقول هو الذي يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
٣ شطر بيت يقول فيه
وما من يدٍ الّا يَدُ الله فوقها ولاظالمٌ الّا سيُبلَى بأظلمِ
٤ رمى
٥ يريد بهما ليلى والغلام شبّه نفسهُ بالطائر الذي يحوم في طلب رزقهِ . وشبّههما بجناحي الطائر اللذين لا يتمّ سعيهُ الّا بهما
٦ تقدمت
٧ مقدّم راسهِ حيث يفترق الشعر
٨ بحضر الوقت
٩ الارض الصلبة . يشير الى قولهم في المثل من سلك الجَدَد أمِنَ العثار
١٠ الخصام
١١ فتح عينيهِ ونظر شديدًا

وانشد يقول

للناسِ طبعُ البُخل وَهْوَ يقودني كَرْهًا[1] لخُلقِ عَضيهةٍ[2] ونِفاقِ
فَدَعِ الجماعةَ يتركونَ طِباعَهُم حتى تراني تاركًا أخلاقي[3]
ثم قال يا بُنَيَّ ذاكَ المسجدُ ان كُنتَ خطيبًا * والّا فلا تُداوِ طبيبًا[4] *
واعلَمْ أنّ الصيد لا يُؤخَذُ الّا بالختل[5] * ولا يُدرَكُ إلّا بالنبل[6] * والفُرصةُ
لا تُضاع * والمتعنِّتُ[7] لا يُطاع * قَراعِ المصادرَ والموارد[8] * وكن ماردًا
على كل مارد * ودَعِ الناس يضربونَ في حديدٍ بارد[9] * قال سهيلٌ
فامسكتُ عن مِرائِهِ[10] * وسِرتُ من وَرائِهِ * وانا أعجَبُ من سَفاهةِ
رائِهِ[11]

المَقامَةُ الثّامِنَةُ وَالعِشْرُونَ

وتُعرَف بالفلكيّة

١ اغتصابًا ٢ كذب ٣ يقول ان طبيعة البخل التي في الناس تضطرُّهُ الى طبيعة المكر لانهم لا يُؤخَذون الا به. فاذا تركوا هذه الطبيعة يترك طبيعته لانهُ لا يعود يحتاج اليها ٤ اي ان الطبيب يداويه الناس فلا يفتقر الى مداواتهم له. يريد انهُ اعلم منهُ بالمواعظ فلا وجه لوعظهِ اياهُ
٥ الخديعة ٦ النُشّاب. اي انهُ لا يُدرَك باليد ولا يصاد بالسهولة من مأخذٍ قريب ٧ الذي يلومك لا لوجهٍ ولكن لطلب زلةٍ يرميك بها
٨ اي لاحظ حالة الناس الذين تقدم عليهم وكيف ترجع عنهم لتعرف كيف تتصرف معهم ٩ مثلٌ يُضرَب للعمل الذي لا أثر لهُ
١٠ جدالهِ ١١ لغة في الرأي المهموز العين

حَدَّثَ سهيلُ بن عبّادٍ قال نَدَّتْ[1] لي ناقةٌ بالبادية * في ليلةٍ هادية * فخرجتُ أنشُدُها[2] تحت الغاسق[3] الواقب[4] * كأني شِهابٌ ثاقبٌ[5] * وكأنها توارت[6] بالحجاب * فوقَ السَحاب * او تحتَ التُراب * فخِفتُ ان ألحقَ بالفارظ[7] العَنَزيّ * او المُخَلِّ البَشكُريّ[8] * ولَبِثتُ أُحدِّثُ نفسي بالإحجام[9] * وهي تُحدِّثُني بالإقدام * حتى نَصَبَ[10] ضَحضاحُ[11] الرَجاءِ * وأستبهمت[12] شِعابُ[13] الأرجاءِ[14] * فانقلبتُ على أحدِ جانبيَّ * وازمعتُ الأوبةَ[15] الى الحيّ * فما شعرتُ الاّ وانا بينَ قومٍ ثُبيّن[16] * يَنفِرونَ الى الداعي[17] مُهطِعين[18] * فقفَوتُهم[19] الى المشهد[20] المشهود * لأستطلعَ طِلعَ الأمدِ المأمود[21] * واذا شيخٌ أطوَلُ من شهر الصوم[22] *

---

١ شردت ٢ اطلبها ٣ الليل المظلم
٤ الداخل ٥ مُضيء ٦ اختفت
٧ الفارظ الذي يجني الفَرَط وهو نباتٌ يُدبَغ به . والمراد به رجلٌ من عنزة خرج لذلك ولم يرجع فصار مثلاً . وسيأتي تفصيل ذلك في المقامة الجدليّة
٨ رجلٌ من العرب كان يهوى المتجردة امرأة الملك النعمان . فلما انكر عليه ارسله في طريقٍ لم يرجع منها . وقيل حبسه ثم غمض خبرهُ . وله قصة طويلة
٩ التاخُّر ١٠ جفّ ١١ الماء القليل
١٢ اشكلت ١٣ الطرق في الجبال ١٤ النواحي
١٥ الرجوع ١٦ جمع ثُبة بالتخفيف وهي الجماعة
١٧ اي الى الرجل الذي دعاهم ١٨ مسرعين
١٩ تبعتهم ٢٠ المحضر ٢١ اسير لاعرف حقيقة الغاية المنتهى اليها ٢٢ مثلٌ يُضرَب في الطول . قال الشاعر

بَشَّتْ ان فتاةً كنت اخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطولِ

قيل ان الشيخ محمد بن سيرين البصريّ المشهور في تفسير الاحلام كان يتمثّل بهذا البيت

قد قامَ في صَدْرِ القوم * وهو يُقسِم تارةً بالخُنَّس[1] * وطَورًا بالجوارِ الكُنَّس[2] * ويلهج مرّةً بمواقع النجوم * واخرى بفواقع الرجوم[3] * وفي خِلالِ ذلك يَتفقَّدُ الغُضُون[4] والاسارير[5] * ويَرجُم بغُيوبِ التقادير[6] * فصَمَدَ[7] اليهِ رجلٌ ادرم[8] * كأنَّهُ القَضاءُ المُبرَم * وقال الله اكبر * ان البُغاثَ[9] قد استنسر[10] * ان كنت من علماءِ الفَلَك * فأَفِدْنا ما سَيّارةُ النجوم والفضلُ لك * فلم يكن الّا كحَلِّ عِقال[11] * حتى انشد فقال

تلك الدراري[12] زُحَلٌ فالمُشتَري وبعدهُ مِرّيخها في الأَثَرِ
شمسٌ فزُهرةٌ عُطارِدٌ قَمَر وكلها سائرةٌ على قَدَر[13]

قال ذلك من أَجوبةِ العلماءِ * فما هي ابراج السماءِ * فنظر اليهِ نظرةَ الصِلِّ[14] الأَصَمِّ[15] * وقال اسمع وخَلاكَ ذَمّ[16]

من البروجِ في السماءِ الحَمَلُ تَنزِلُ فيهِ الشمسُ اذ تعتدلُ[17]

---

١ الكواكب ٢ النجوم السيّارة
٣ الشهب التي تُرشَق في الجوّ كانهم من نار ٤ مكاسر الجلد
٥ خطوط الكفّ والجبهة ٦ اي يقضي بالمغيّبات التي يقدّرها الله
٧ قصد ٨ سمين او متفتّت الاسنان ٩ طائر دميم ضعيف
١٠ صار نسرًا . وهو من قولهم في المثل ان البغاث بارضنا يستنسر
١١ ما تُشَدّ به يد البعير وهو باركٌ إثلاً ينهض من نفسه ١٢ الكواكب المُضيئة . اراد بها النجوم السيّارة التي سُئِل عنها
١٣ اي على منهج مُحكَم
١٤ حيّة خبيثة يقال انها ملكة الحيات ١٥ الذي لا يقبل رقية المحاوسي
١٦ اي سقط عنك الذم ١٧ كنى بذلك عن نزولها به في اول الربيع بين خروجها من البرد ودخولها في الحرّ فيكون ذلك في شهر آذار . ومن ثمّ يُعلَم تعيين بقيّة الابراج لبقيّة الاشهر على الترتيب

والثورُ والجوزاءُ نِعْمَ المَنزِلَه وسَرَطانٌ أَسَدٌ وسُنْبُلَه
كذلكَ الميزانُ ثمَّ العقربُ قوسٌ وجَدْيٌ دَلْوُ حوتٍ يشربُ

قال اراك من ارباب النظر * فهل تعرف منازلَ القمر * فانغضَ[1] رأسَهُ واستطال * وانشد في الحال

الشَّرَطانِ أَوَّلُ المنازلِ وبعدهُ البُطَينُ في القوابلِ[2]
ثم الثُّرَيَّا الدَّبَرانُ الهَقْعَه كذلكَ الذِراعُ بعد الهَنْعَه
نَثْرَةُ طَرْفٌ جَبْهَةٌ غَرَّاءُ وزُبْرَةٌ وصَرْفَةٌ عَوَّاءُ
ثم السِماكُ الغَفْرُ والزُّبانَى كذاكَ إكليلٌ وقلبٌ بانا
والشَّولةُ النعائمُ البَلْدَةُ مع تلكَ وسعدُ ذابحٍ سعدُ بُلَع
سعدُ السُعودِ ثمَّ سعدُ الأَخْبِيَه وفَرْغُها المقدَّمُ المُستَقبِلِيه[3]
وبعدَ ذاكَ فَرْغُها المُؤَخَّرُ كذاكَ بطنُ الحوتِ ختمًا يُذكَرُ[4]

---

١ حرّك ٢ اي في الليالي القادمة . وهو بدلٌ من الظرف اي وبعد ذلك في القوابل البُطين وما عُطِف عليهِ ٣ اي المستتبعة له

٤ الشَّرَطانِ بلفظ التثنية كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . والبُطَين مصغَّرًا ثلثة كواكب خفيّة . والثُّرَيَّا ستة كواكب او سبعة صغار مجتمعة . والدَّبَران كوكبٌ احمر نيّر مع اربعة كواكب اصغر منهُ . والهَقْعة ثلثة كواكب مجتمعة . والهَنْعة خمسة كواكب على هيئة صولجان . والذراع كوكبان نيّران معترضان بين الشمال والجنوب . والنَّثْرة كواكب صغيرة مجتمعة كانها لطخة سحاب . وقيل كوكبان بينهما مقدار شبرٍ . والطَّرْف كوكبان معترضان من الجنوب الى الشمال . والجبهة اربعة كواكب كالنعش . والزُّبْرة كوكبان نيّران معترضان بين الشمال والجنوب . والصَّرْفة كوكبٌ نيّرٌ عندهُ كواكب صغار . والعوّاء خمسة كواكب مختلفة الابعاد . والسماك كوكبٌ نيّرٌ في الجنوب . وهو السماك الاعزل . واما السماك الرامح فليس من المنازل . والغَفْر ثلثة كواكب معترضة من الشمال

قال حيّاك الذي سوّاه[1] * فهل تعرف ليالية المسمّاة[2] * فنظرتُ نظرةً في السماء * ثم تلا إنْ[3] هي إلّا أسماء[4] * وانشد

أمّا لياليه فتلك الغُرَر[5] ونُفَلٌ وتِسعٌ وعُشَرْ
وبعدهنّ البِيضُ ثمّ الدُرَعُ وظُلَمٌ حنادسٌ تستتبع
وبعدها الداديُّ المحاقُ كلُّ ثلثٍ في اسمها وفاقُ[6]
والغُرّةُ الأولى وصدرُ البيضِ عفراءُ فالبلهاءُ في التبعيضِ[7]

الى الجنوب. والزُبانى كوكبان نيّران. والاكليل ثلثة كواكب مصطفّة وقيل اربعة. والقلب كوكبٌ نيّرٌ بين كوكبين. والشَوْلة كوكبان نيّران متقاربان. والنعائم ثمانية كواكب اربعةٌ منها في الجَرّة يُقال لها النعائم الواردة واربعةٌ خارج الجَرّة يقال لها النعائم الصادرة. والبلدة رقعةٌ من السماء ليس فيها كوكبٌ. واما الكواكب الستة التي يسمونها بها فهي القلادة التي امامها. وسعد الذابح كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب. وسعد بُلَع كوكبان احدهما مضيءٌ والآخر خفيٌّ. وسعد السعود ثلثة كواكب معترضة من الشمال الى الجنوب. وقيل هو كوكبٌ نيّرٌ منفرد. وسعد الأخبية اربعة كواكب على شكل صليب. والفَرْغ المُقدَّم كوكبان نيّران معترضان بين الشمال والجنوب. ومثله الفرغ المؤخَّر. وبطن الحوت هيئة سمكة على بطنها كوكبٌ. وفي متعلّقات هذه المنازل تفاصيل شتّى لا موضع لاستيفائها هنا

١ الضمير للقمر ٢ اي التي وضعوا لها اسماء
٣ نافية ٤ بعض آية من القرآن حيث يقول إنْ هي الّا اسماءٌ سمّيتموها انتم وآباؤكم ٥ الثلاث ليالي الاولى من الشهر. وهكذا ما يليها من الاسماء كل واحدٍ لثلاث ليالٍ حتى تنتهي الى المحاق وهو اسم الثلاث ليالي الاخيرة
٦ اي كل ثلاثٍ من هذه الليالي الشهرية تسمى باسمٍ من هذه الاسماء. فيكون الشهر عشرة اقسامٍ كل قسمٍ منها ثلاث ليالٍ كما ترى
٧ يقول ان الليلة الاولى من ليالي القمر يُقال لها الغُرّة. واول الليالي البيض التي ذكرها وهي الليلة الثالثة عشرة يُقال لها العفراء. وبعدها البلهاء وهي ليلة البدر. وقوله في التبعيض اي يقال ذلك في الكلام على ابعاض هذه الليالي افرادًا لا اجمالاً كما مرّ في

كذا اليحاق صدرُهُ الدعجاءُ وبعدها الدهماءُ فالدلماءُ[1]

قال قد عرفتَ سُعود القمر * فهل تعرفُ السعودَ الأُخَر[2] * فانشد

هاتيكَ سعدُ مَلِكٍ سعدُ مَطَر سعدُ الهُمامِ والبِهامِ[3] في الأثَر

وسعدُ بارعٍ وسعدُ ناشِرَه وذاكَ عِدَّةُ السُعودِ العاشِرَه[4]

قال قد عرفتَ طوالع الأضواءِ * فهل تعرف غوارب الأنواءِ[5] * فانشد

أوَّلُ نَوْءِ السَّنَةِ البدريُّ وبعدهُ الوَسمي فالوَلِيُّ

ثمَّ الغَمِيرُ ثم يُسْرِيٌّ خَوَى[6] وبارحُ الغيظِ وإحراقُ الهوا[7]

الابيات الاولى ١ اي ان اول ليالي المحاق وهي ليلة الثاني والعشرين يُقال لها الدعجاء. والليلة التي بعدها الدهماء والاخرى الدلماء وهي الاخيرة

٢ سعود النجوم عشرة. منها اربعةٌ في برج الجدي والدلو ينزلها القمر. وهي التي ذكرها في منازل القمر السابقة في الابيات. ومنها ستةٌ ليست من المنازل وهي التي يذكرها هنا. وهي كواكب متناسقة وكل سعدٍ منها كوكبان. وبين كل كوكبين مقدار ذراع في رأي العين

٣ عطف على الهمام اي وسعد البهام ٤ اي وهذا السعد الاخير هو العدد العاشر من السعود ٥ جمع نوء وهو سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق. وفي ذلك تفصيلٌ عند اصحاب هذا الفن

٦ يقال خَوَى النجم اذا سقط ولم يُطِر في نوئه. وَصَفَهُ بذلك لوقوعه بين حزيران وتموز كما سترى

٧ يريد الهواء بالمدّ فقصرهُ للضرورة. قالوا ان البدريَّ منها يكون من تاسع ايلول الى ثامن عشر تشرين الاول. ونوؤهُ سقوط الفرغَين وبطن الحوت. والوسمي من هناك الى تاسع كانون الاول. ونَوؤهُ سقوط الشَرَطَين والبُطَين والثُرَيّا والدَبَران. والولي من هناك الى ثامن عشر نيسان. ونوؤهُ سقوط الهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزُبرة والصرفة والعوّاء والسماك. والغمير من هناك الى تاسع حزيران. ونوؤهُ سقوط الغفر والزِبانَى والاكليل والقلب. واليسري من هناك الى خامس تموز. ونوؤهُ سقوط الشولة والنعائم. وبارح الغيظ من هناك الى ثالث عشر آب. ونوؤهُ سقوط البلدة وسعد

قال سهيلٌ فلما رأوهُ عارضاً[1] مستقبلَ أُودِيَتِهم * وتَيَّارًا[2] مستغرقَ أنديَتِهم[3] * قالوا شَهِدَ اللهُ إنَّكَ لَقُطبُ الارض والسماءِ * فانظُر لنا[4] واتَّقِ اللهَ[5] انما يخشى اللهَ من عِبادِهِ العلماءُ * ففام يستقري[6] الصفوف * ويتوسَّمُ الجِباهَ والكفوف * ويستطلع الطوالعَ والمواليد * ويفرقُ بينَ الشقيِّ والسعيد * حتى خُيِّلَ للقوم أنَّ عندهُ علمَ الغيب فهو يَرَى * وانهُ يَعلَمُ ما في السماءِ وما في الارض وما بينهما وما تحتَ الثَرَى * فأحرَنْجموا[7] عليهِ بالعطايا * كإحرنجمِ على الماءِ المطايا * فلما قَبَضَ نَهَض * ثم نكص[8] فرَبَض * وقال قد تطيَّرتُ[9] من نحس هذا الكابح[10] * فأخرِجوهُ على هذه الناقة الشَوْهاءِ[11] فانها ضريبةٌ[12] له في المقابح[13] * وهو بينَ ذلك

النابح وسعد بلع . واحراق الهواء من هناك الى ثامن ايلول . ونوءُهُ سقوط سعد السعود وسعد الاخبية

١ سحابًا ٢ مَوجًا

٣ يحتمل ان تكون الانديةُ جمع النادي وهو مجلس القوم فيكون مستغرق من معنى الغريق . ويحتمل ان تكون جمع النَدى وهو الرطوبة التي تسقط من الجوّ فيكون من معنى الاستغراق وهو الاحاطة بجملة الشيء بناءً على تشبيهِهِ بلجة البحر وتشبيه من عندهم من العلماء بالانديةِ عند مقابلتهم به ٤ اي فانظر لنا في سعودنا ونحوسنا وعواقب امورنا

٥ اي واتَّقِ الله في ذلك بان تخبرنا على حسب ما ترى بلا رياء

٦ يتتبَّع ٧ اجمعوا ٨ عاد

٩ تشاءمت ١٠ ما استقبلك ما يُتطيَّر منهُ

١١ ذات العيوب ١٢ نظيرة

١٣ يقول انهُ بعد ما قبض المال وانصرف رجع كأنهُ لم يكن قد راى سهيلاً قبل ذلك وقال انهُ قد تطير من نحسهِ . وكأنهُ تطير ايضاً من نحس ناقةٍ لهم فامرهم ان يعطوهُ اياها لانها مثلهُ في المساوئ ويخرجوها عنهم لئلاَّ يصيبهم النحس بسببها . وانما ذلك حيلةٌ منهُ لكي يسعى لسهل باعطاء الناقة

ينظرُ مرّةً اليَّ كالعائف (١) * ومرّةً الى الارض كالقائف (٢) * فاطلقوا اليَّ الناقة وقالوا أغرُب عنّا الى النار (٣) * وجعل الشيخ يرمي الحَصْباءَ في أثري كما تُرمَى الحِمار (٤) * فلما صِرتُ بمعزِل * عن المَنزِل * اذا الشيخ في اثري كالغول * وهو يقول

اني خُلِقتُ لأحمَى حتى يشاءَ القضاءُ (٥)
ولي فؤادٌ لبيبٌ (٦) يجولُ حيثُ يشاءُ
ان ضاقت الارضُ دوني فما تضيق السماءُ (٧)

ثم قال خُذ من جِذْعٍ ما اعطاكَ (٨) * ولا تَقُل كيفَ ذاكَ (٩) * وانطلق

١ الذي يزجر الطير ويتفأل او يتشاءم بها . وقد مرّ الكلام عليه في المقامة الخطيبية

٢ الذي يتفقد الآثار في الارض من اقدام المشاة فيعرف الغريب من الاهليّ والرجل من المرأة . ولهم في ذلك نوادر كثيرة . منها ان رجلين اختلفا على اثر بعير فقال احدهما هو حملٌ وقال الاخر ناقةٌ . فاقتفياهُ حتى ادركاهُ واذا هو خُنثَى اي ذكرٌ وانثى معًا

٣ يقول انهم لشدّة اعتقادهم بكلام الشيخ خافوا من نحس تلك الناقة فلم يجسروا ان يقودوها الى سهيل ولكنهم اطلقوها له لكي يتقدم اليها ويأخذها وينصرف بها عنهم ليكفوا شرّها جميعًا

٤ يقول ان الشيخ جعل يرمي بالحصى في اثره كأنهُ يريد ان يطردهُ ويحثهُ على السرعة . وانما يريد ان ينصرف هو ايضًا بهذه الحجة . والحِمار جمع حمرة وهي مجتمَع الحصى . والمراد بها حمرات مِنًى وهي تلكَ بين كل حمرتين مقدار غلوة ترميها الحجّاج بالحصى وذلك من مناسك الحج

٥ اي ان الله خلقني لكي احمي الى ان يأمر بموتي ٦ عاقل

٧ يريد بها الفَلَك . اي اذا لم يعد لي سبيلٌ للاحتيال على معيشتي في الارض اتخذت لذلك سبيلاً في السماء ٨ اي خذ من القوم الناقة . وهو مثلٌ يُضرَب في اغتنام ما يجود به المجهل . واصلهُ ان سَبْطَة بن المنذر السليحي اتى الى جذع بن عمرو الغسانيّ وطلب منهُ الاتاوة طلبًا عنيفًا . وكان جذع فاتكًا شرسًا فخرج عليهِ ومعهُ سيفٌ مُذهَّبٌ وقال خذ هذا السيف رهنًا الى ان اجمع لك الاتاوة . فتناول سبطة غمد السيف واستلّ جذع نصلهُ فضربهُ به فقتلهُ وقال خذ من جذع ما اعطاك فذهبت مثلاً ٩ اي ولا تسألني عما

ينهبُ الارض بجَوادِهِ * حتى غَمَضَتْ عينُ سَوادِهِ [1] * فأنثنيتُ متيمّناً [2] بتلك المَناحِس [3] * ومتعجباً ما عندهُ من تُرّهاتِ البَسابِس [4]

المَقامَةُ التّاسِعَةُ وَالعِشْرُونَ

وتُعرَف بالمصريّة

قال سهيلُ بنُ عبّادٍ أزمعتُ الشُخُوصَ الى الكِنانة [5] * في رَكْبٍ من بني كِنانة [6] * فلما فَرَغتُ من الأُهبة اتيت القافلة * في أتّخاذِ الراحلة * فعَرَضَ لي رجلٌ ادهم * وقال آجَرْتُكَ هذا المُطَهَّم [7] * كلَّ يومٍ بدِرهَم * فرضيتُ باشتراطهِ * ولم أبتَئِس باشتِطاطهِ [8] * وخرجنا نطوي الوِهاد [9] والرُبَى [10] * بين الخَيزَلَى [11] والهَيذَبَى [12] * حتى حللنا تلك الديار * فنزلنا عن الأكوار [13] * الى الأوكار [14] * وأحفظَني [15] صاحبُ المطيّة [16] *

فعلت من الخرقة ١ اي اخذت ذات شخصه ٢ متبرّكا

٣ يريد ان الشخص الذي نسبة اليه الشيخ قد صار بركةً له لانهُ اخذ الناقة بسببه

٤ التُرّهات الطرق الصغيرة تتشعب من الطريق الاعظم . والبسابس القفار . وهم يكنون بذلك عن الخرافات والاباطيل ٥ لقب مصر

٦ قبيلة من مُضَر ٧ الفرس التام الخِلقة ٨ اسيء ولم اجد باساً بمجاوزهِ الحد ٩ الاراضي المنخفضة ١٠ الاراضي المرتفعة

١١ مشية متثاقلة ١٢ مشية سريعة ١٣ رحال الجمال

١٤ اي الابيات ١٥ اغضبني ١٦ اي الفرس

فتقيمتُ منهُ بهضم العطيّة[1] * حتى اذا تعذّر[2] التراضي * ولجّ في التقاضي[3] * نافذتهُ[4] الى القاضي * فبينما اتيناهُ عن كَثَب[5] * اقبلَ الخزامي[6] ورَجَب * فتقدّمَ الغُلام * وقال حيّ اللهُ الإمام * ان هذا الشيخ أجدَب[7] من رَمْلة * وأحرَصُ من نَمْلة * وأسألُ[8] من لَحَس[9] * وأبرَدُ من عَضْرَس[10] * يَذخَرُ الرَّمَص[11] * ويَضنُّ بالغَمَص[12] * ويتبلّغُ[13] بالقُضاعة[14] * في إبّان[15] المجاعة * وقد استعبدَني لِظاظاً[16] * لا ألبَسُ لهُ طِمْرِبة[17] ولا اذوقُ لهُ لَماظاً[18] * وهو يكلّفني حَمْلَ الأثقال * ويسومني[19] ذُلَّ السؤال[20] * فانا اعول نفسي وإيّاهُ * حتى كأنّني مولاهُ * فَمُرْهُ ان يقوم بحقّي * او يتخلّى عن رِقّي[21] * والّا قتلتُ نفسي * وخلصتُ من حبسي * قال فلما فرغ الغلام من قِصّتهِ * مال القاضي على مِنَصّتهِ[22] * وجَعَلَ يتأفّفُ[23] لغُصّتهِ[24] * ثم سأل الشيخ فتنهّد * وأغرورقَت[25] عيناهُ بالدموع

---

١ اي فانتقمت منهُ بتنقيص الاجرة
٢ لم يمكن
٣ قَبْض الذي له
٤ رافعتهُ
٥ قرب
٦ اي الجمل
٧ أطلب للعطاء
٨ رجلٌ من بني شيبان كان سيدًا عزيزًا يطلب سهمًا من غنيمة الجيش وهو في بيته لم يباشر الغزو فيُعطى . ثم يطلب لامرأتهِ فاذا أُعطي طلب ايضًا لبعيرهِ فسار به المثل
٩ البَرَد والثلج
١٠ الوَضَر الابيض الجامد في موق العين
١١ الوَضَر السائل من موق العين
١٢ يتقوّت
١٣ غبار الرحى
١٤ معظم
١٥ اي ملازمةً
١٦ قطعةً من ثوب
١٧ بسبرًا من الطعام
١٨ يكلّفني
١٩ طلب الصدقة من الناس
٢٠ عبودية
٢١ كرسيهِ
٢٢ يتضجّر
٢٣ اي لمصيبتهِ
٢٤ امتلأت

وانشد

قد صَدَقَ الغُلامُ في ما يدَّعي ... فانهُ مُذْ أَشهُرٍ لم يشبعِ
مُزَمَّلٌ[1] في السَّمَلِ[2] المُرقَّعِ ... مُوَسَّدٌ فوقَ الحَصَى والبَرْمَعِ[3]
يبيتُ طولَ ليلهِ لم يهجعِ[4] ... يدعو الى اللهِ بقلبٍ مُوجَعِ
لكنني شيخٌ شديدُ الزَّمَعِ[5] ... اذا نهضتُ بُكرةً من مَضجعي
امشي كما تمشي ذَواتُ الأَربَعِ ... قد بِعتُ حتى انني لم أَدَعِ[6]
سِواهُ عندي من جميعِ السِّلَعِ[7] ... فصِرتُ كالطِّفلِ الصغيرِ المُرضَعِ
لا زادَ في بيتي ولا مالَ معي ... فإن أَرَدتُ بيعَهُ لم يَقعِ
لي في الحيوةِ بعدهُ من مطمعِ ... فَهُوَ انيسي في الخَلاءِ البلقعِ[8]
وسَندي في عثرةٍ او مَصرَعِ[9] ... اراهُ في حديثهِ كالاصمعي[10]
وفي الدهاءِ[11] كقصيرَ الأَجدعِ[12] ... وفي المَضاءِ مثلَ سيفِ تُبَّعِ[13]
يقومُ بالامرِ قيامَ المُسرِعِ ... وهُوَ اذا ولّى قريبُ المَرجعِ
ويحفظُ الوُدَّ بلا تَصَنُّعِ ... كحِفظهِ سرائرَ المُستودَعِ
فانظُر الى ما نحنُ فيهِ واسمعِ

---

١ ملتفّ ٢ الثوب البالي ٣ حجارة رخوة
٤ يرقد ٥ الارتعاد ٦ اترك
٧ الامتعة ٨ المقفر ٩ سقطة

١٠ هو عبد الملك بن قُرَيب صاحب الروايات والاحاديث. وقد مرّ ذكرهُ في المقامة التغلبية ١١ جودة الرأي ١٢ هو قصير بن سعد اللخميّ احد جنود جذيمة الابرش الذي مرّ ذكرهُ في المقامة التغلبية. والاجدع المقطوع الانف
١٣ هو تُبَّع بن حسّان الحميريّ من ملوك اليمن كان له سيفٌ طويلٌ اخضر كالبقل لكثرة

قال فلما فرغ من ابياته نظر اليه القاضي شَزَرًا[1] * وقال إنَّ لك في امر نفسك عُذْرًا * ولكنَّ عليك في امر الغلام وِزْرًا[2] * فان رأيتَ ان تبيعهُ وتستخدمَ[3] بثمنهِ * ولا تبكي على اطلال[4] الرَّبع ورِمَنهِ[5] * فليسَ للمرء ثِقةٌ من زَمَنهِ * وكان الشيخ قد أغرَى[6] بالغلام مَن حَضَر * عندما ذَكَرَ من صِفاتهِ ما ذَكَر * فقام في المجلس بعضُ حاضريهِ * وقال ان كنت تبيعهُ فانا اشتريهِ * فبكى الشيخ حتى آخضلَّ[7] عارِضاهُ[8] * وقال هل من يبيع روحهُ برِضاهُ * لكنني قد سَئِمتُ[9] العيشَ المديد * كما سَئِمَ لبيد[10] * قَصَعَ القأس * في الرأس[11] * وحَبَهَلَ[12] بهذهِ الكأس[13] * فابتدر الرجل صَفْقَةَ[14] العَقْد[15] * وقفَّى على اثرها بالنَقْد[16] * وقال للغلام هَيَّا[17] * فان الفَرَجَ قد تهيَّا * فلما نهض بهِ لينطلق * اجهش[18] الشيخ بصوتٍ صَهْصَلِق[19] * وانعكف على الغلام يُوَدِّعهُ * ثم خرج يُشَيِّعهُ[20] * وانشد

لا تَنسَني يا مَن لهُ النفسُ فِدًى فلستُ انساكَ ولو طال المَدَى

---

١ بمؤخر عينيه ٢ اثمًا
٣ اي تستاجر خادمًا ٤ رسوم الدار
٥ جمع دِمْنة وهي ما تلبَّد من آثار الدار ٦ اولع
٧ ابتلَّ ٨ جانبا لحيته
٩ ضجرت ١٠ هو لبيد بن ربيعة العامري احد اصحاب المعلقات . عاش عمرًا طويلاً فقال في اواخر حياته

ولقد سَئِمتُ من الحيوة وطولها وسُؤَال هذا الناس كيف لبيدُ

١١ مثلٌ يضرب في طلب العجلة وانجاز الامر ١٢ اعجل
١٣ يريد كاس الموت لانهُ قد ايقن بو بعد ذلك ١٤ تقابض المتبايعين بالايدي
١٥ البيع ١٦ دفع الثمن
١٧ أسرع ١٨ تهيأ للبكاء
١٩ شديد ٢٠ يمشي معهُ

ان نكُنِ اليومَ افترقنا قِدَدا[1] فموعِدُ اللقاءِ بيننا غدا[2]
والدهرُ لا يبقى لحيٍّ أبدا

قال فلما قضى وَداعَهُ ذهب الرجلُ يهرُول[3] * وتركَهُ وهو يُعول[4] * فرأى له قلب كل جبّار * وجبر قلبهُ كلُّ واحدٍ بدينار * فلما احرز المال انقلب على عَقِبيهِ * وهو يمسح مدامعَ جَفنَيهِ * واختلس[5] نفسهُ بحيث لا أهتدي اليهِ * فبِتُّ تلك الليلةَ بين شوق الى نَظرِهِ * وتَوقٍ[6] الى استطلاع خَبَرِهِ * ولما كان الغدُ خرجتُ أتخلّلُ المواكب[7] * وأتفقّدُ الدهاليز[8] والمساطب[9] * حتى رأيتهُ والغلامُ بجانبهِ * وقد لبس كلٌّ منهما بِزّةَ[10] صاحبهِ * فلما رآني هَشَّ اليَّ وبَشَّ * وانشد بصوتٍ أجشّ[11]

قد خالفَ الشرعَ الشريفَ فاشترَى حُرًّا بجهلِ نفسهِ وما دَرَى[12]
ففرَّ منهُ حِجَ ليلٍ وسَرَى في طاعةِ الرحمنِ[13] يمشي القَهقَرَى[14]
وانني علّمتُهُ بما جَرَى كيفَ يُداري نفسهُ بينَ الوَرَى
فحقٌّ لي ما نِلتُهُ كما أرَى[15]

---

١ قِطَعًا
٢ يشير في ظاهر العبارة الى يوم البعث. وهو في الباطن يريد غد ذلك اليوم
٣ يمشي مسرعًا
٤ يرفع صوته بالبكاء
٥ سرق
٦ ميل نفس
٧ الجماعات المتناقلة في المشي لازدحامها
٨ ما بين الابواب والدور
٩ مقاعد الدكاكين
١٠ ثياب. اي انهُ لبس ثياب الغلام والبسهُ ثيابهُ لكيلا يعرفها احدٌ
١١ غليظ
١٢ يريد بهِ الرجل الذي اشترى الغلام لان الشرع لا يجيز بيع الاحرار
١٣ اي في السلوك على حسب شريعة الله التي تامر بابطال بيع الحرّ
١٤ راجعًا الى خلف
١٥ يريد ان يبرّر نفسهُ في ذلك بانهُ قد علّم الرجل كيف يتصرّف بين الناس اي انهُ

قال سهيلٌ فقلت ان كل العجب * بين ميمونٍ ورجب[1] * وانصرفت وانا أُصفِّق من بلابل سحرٍ * واستعيذ بالله من زلازل مكرٍ

المَقَامَةُ الثَّلثُونَ

وتُعرَف بالطيّبة

حكى سهيلُ بنُ عبّادٍ قال خَرَجتُ على فرسٍ جَمُوحٍ[2] * الى نِيَّةٍ[3] طَرُوحٍ[4] * فازعجني إهاجًا وخَبَبًا[5] * وارهقني صَعَدًا وصَبَبًا[6] * حتى نَهكني اللُّغُوب[7] * واعياني الرُّكُوب[8] * فنَزَلتُ لأَقِيل[9] * وأَستَقِيل[10] * واذا ناقةٌ تَرعَى * وهي تَنسابُ كالأَفعَى * فوقفتُ استشرف[11] الهِضاب والوهاد[12] * وانا أُرِيدُ ان أُبدِلها بالجَواد * واذا شيخٌ قد انقضَّ[13] عليَّ

لا يباشر امرًا مجهولاً حتى يتحقق صحتهُ فيسلم من الخديعة والغش . وبحسب ذلك يكون قد اخذ المال منهُ بحق التعليم

١ هذا مثل قولهِ في المقامة الموصلية فرجعت بخفّ ميمون . وقد مرَّ الكلام على المَثَل في شرح المقامة الشامية التي استُعمِل فيها رجب اسم شهر بخلاف هذه فانهُ استُعمِل فيها اسم رجل ، لان المراد بهِ اسم الغلام

٢ يغلب فارسهُ

٣ جهة يُنوَى السفر اليها

٤ بعيدة

٥ الاهاج اشد الركض والخَبَب ركضٌ مضطرب

٦ اي حمّلني فوق طاقتي صعودًا وانحدارًا

٧ اي اضعفني التعب الشديد

٨ اي عجزت عنهُ

٩ انام نصف النهار

١٠ اطلب الاقالة من الجهد

١١ انظر وبدَايَ فوق حاجبيَّ

١٢ التلال

١٣ الاراضي المنخفضة

١٤ هجم

كَنَسْرِ لُقمانَ بنِ عادٍ[1] * وقال هَلَكتَ ولوكنتَ سُهَيلَ بنَ عَبّادٍ[2] * فنوسّمتُه[3] من تحت اللثام * وقلت فاتلكَ اللهُ ولوكنتَ ميمونَ بنَ خزام * فضحك ثم كبّر[4] * وقال الاجتماعُ مُقدِّر[5] * ثم قال الطَعام * ياغُلام * فأحضَرَ ما تَسَنّى[6] * ثم اندفع فتغنّى * قال فكان عندي أُنسُ ذلك اللقاء * أطرَبَ من شَدْوِ[7] سَلامةَ الزرقاء[8] * وبتُّ معهُ ليلةً من ليالي الدهر[9] * أحسَبُها خيرًا من الف شهر * حتى اشتعل رأسها شَيبًا * وعَطَّ[10] الصباحُ لدَيجُورها[11] جَيبًا[12] * فاستوى الشيخ على القَتَب * وقال أجيبوا داعيَ الله الى ما كَتَب * فأوفَضْنا في مَفازةٍ صَلْدة[13] * حتى افضينا[14] الى بَلْدة * بها مدرسةٌ للطبّ عن المُحرِثِ بن كَلَدة[15] * فحللناها

١ يقال ان لقمان كان يعتني بتربية النسور فربّى سبعةً منها وهلكت الاّ واحدًا كان اشدّها وهو لبَد المذكور في المقامة الخطيبية
٢ قال ذلك وهو قد عرفهُ ولج
٣ اي عرفتهُ بعلاماتهِ
٤ قال الله اكبر
٥ اي انهُ يكون بامر الله وقضائهِ
٦ تهيّا
٧ غناءَه
٨ هي جاريةٌ كانت لجعفر بن سليمان بن عبد العزيز الاموي اشتراها بثمانين الف درهم . وكانت توصف بحسن الصوت وطيب الغناء . قيل انها غنّت يومًا بحضرة معن بن زائدة الشيباني وروح بن حاتم المُهلّبي وابن المُنَجِّم . فافرغ معن بين يديها بدرةً من المال وفعل روح كذلك ولم يكن عند ابن المنجّم مالٌ فاعطاها صكًّا فيهِ عهدة ضيعةٍ لهُ
٩ اي من لياليهِ المعدودة
١٠ شقّ
١١ ظلامها
١٢ زيق القميص من اعلاهُ
١٣ اي اسرعنا في فلاةٍ صلبة
١٤ انتهينا
١٥ هو رجل من بني ثقيف كان طبيب العرب وكان حاذقًا في صناعتهِ . اخذ الطبّ عن الفُرس فبرع فيهِ . وكانت وفاتهُ في خلافة الامام عُمَر

حُلُولَ النون[1] في القِفار * او الضَبِّ[2] في البِحار[3] * ولما انجابت[4] وعكة[5] السَّفَر * خرج الشيخ في ارتياد[6] الظَّفَر * حتى اتينا المدرسة وهي حافلة بالطَلَبة * وقد قام في صدرها شيخٌ طويل الأُرْنَبة[7] * عظيم العَرْتَبة[8] * فقال الحمدُ لله الذي شرَّف علمَ الابدان * حتى قُدِّمَ على علم الاديان[9] * اما بعدُ فان هذا العلم افضل علوم الدنيا جميعاً[10] * لانهُ أشرفُها موضوعاً * وهو أدقُّها نَظَرًا * واجلُّها خَطَرًا[11] * واقدمُها وضعاً * واعظمها نفعاً * واغمضُها سريرة[12] * واوسعُها حظيرة[13] * وهو يستطلعُ الخبايا * ويستوضحُ الخفايا[14] * حتى قيل انهُ وَحْيٌ قد هَبَطَ على الاطبَّاء * كما هَبَطَ الوحيُ على الانبياء * وصاحب هذه الصناعة * أَروَجُ[15] الناس بضاعة * وارجحهم تجارة * واشهاهم زيارة * واكسبهم أُجرةً وأَجْرًا * وأَنفذهم نهياً وامرًا[16] * وعليهِ مَدارُ الاعمال والمِهَن[17] * وقيامُ الفروض والسُّنَن * فان كلَّ ذلك لا يتمُّ إلَّا بصحَّة البَدَن * وطالما كان هذا الفنُّ أعزَّ من

---

١ الحوت
٢ دُويبَّة برِّيَّة
٣ يعني اننا نزلنا بها غربةً لانها ليست مكاننا لنا
٤ انكشفت وزالت
٥ اثر التعب
٦ طلب
٧ طرف الانف
٨ طرف الحجاب الذي بين المنخرين
٩ اشارة الى ما ورد في الحديث من قولهِ العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان
١٠ اي العلوم الدنيوية احترازًا عن العلوم الدينيَّة
١١ شرفًا
١٢ لانهُ يتعلق بالخفايا المكنونة في بواطن الاجسام
١٣ هي في الاصل ساحةٌ تُحاط بسياجٍ للغنم ثم استعملت لغير ذلك
١٤ لانهُ يكشف الامراض الباطنة بالدلائل الخارجية ويُهتدى بهِ الى قوى الادوية وطرق المعالجات
١٥ انفق
١٦ اي على المرضى
١٧ الصنائع

جَبْهَةَ الأَسَدِ[1] * حتى اغتالهُ الجهلاءُ فاوثقوا جِيدَهُ[2] بحبلٍ من مَسَدٍ[3] * فواهاً[4] لهُ كيف ثُلَّ[5] عَرشُهُ[6] * وآهاً[7] لعليلهم[8] كيفَ قُلَّ[9] نَعشُهُ * قال وكان في الحضرة فتًى باهرُ اللَّطافة * ظاهرُ القَضافة[10] * فقال يا مولايَ اني قد مُنيتُ[11] بجهل المتطبِّبين[12] الرِّعاع[13] * الذين لا يعرفون الصافن[14] من حبل الذراع[15] * فلعلَّكَ توصيني بما يكون غُنيَةَ اللبيب * عند غَيبةِ الطبيب[16] * فاطرق هُنيهةً للترويةِ[17] * ثم هبَّ[18] في التوصية * فقال يا بُنيَّ لا تجلس على الطعام إلَّا وانت جائع * وقم وانت بما دونَ الشِّبع[19] قانع * وباكِر في الغَداءِ * ولا تتماسَ في العَشاءِ * والزم الرياضةَ[20] على الخَلاءِ * واجتنبها عند الامتلاءِ * ولا تُدخِل طعاماً على طعام[21] * ولا تشرب بعد المَنام * ولا تُكثِر من الألوان[22] * على الخِوان[23] * ولا تَعجَلْ في المضغ والازدراد[24] * واجتنِب كلَّ ما لم

---

١ مثلٌ في العزّة والمنعة ٢ عنقهُ ٣ ليف
٤ كلمة تعجب ٥ كُسِرا وهُدِم ٦ كرسيُّهُ . اي كيف ذهب عزُّهُ . وهو مثلٌ ٧ كلمة تحسُّر ٨ اي العليل الذي يعالجونهُ
٩ رُفِع ١٠ نحافة الجسم ١١ بليت
١٢ المدَّعين بالطبّ ١٣ الأحداث السفلة ١٤ عرق في الرِّجل
١٥ عرق في اليد ١٦ اي يكون غنيةً للعاقل عند غيبة الطبيب الصحيح . وهو اسم كتابٍ في الطب وضعهُ الشيخ شمس الدين محمد بن برهان الدين الاكاني
١٧ التفكر ١٨ شرع ١٩ اسمٌ لما يُشبع من الطعام
٢٠ الحركة المؤثرة تعبًا ٢١ اي لا تاكل قبل الهضم لان الطعام الثاني يشغل المعدة عن هضم الاول فيفسد ٢٢ اي اصناف الطعام ٢٣ المائدة
٢٤ المضغ طحن الطعام بين الاضراس والازدراد البلع . يريد ان العجلة فيهما ترد بالطعام

يَنضَجْ[1] وما باتَ من الطعام فهو مَجلَبةٌ للفَساد[2] * واذا امكنتك الوَجْبةُ[3] * فهي افضلُ نُخْبة * وأقطَعِ العادة المُضِرَّة * مرَّةً بعد مرَّة[4] * وعليك بتنقية الفُضُول[5] * في مُعتَدِلاتِ الفُصول * واذا مَرِضتَ فقابِلِ السبب[6] * وأحرِص على القوَّة فانها الى الحيوة سبب[7] * وبالغ في الدواء * ما شَعَرتَ بالداء * ودَعْهُ[8] متى وثِقتَ بالشِفاء * واذا استعنيتَ بالمُفرَدات[9] * فلا تَعدِل الى المركَّبات * واذا اكتفيتَ بالأَغْذِية * فلا تَجاوَزْ الى الأَدْوِية[10] * واذا تعاظم العَرَض * فاشتغل بهِ عن المرض[11] * واعتمد الحِمْيةَ الواقية * ما دامت العِلَّةُ باقية * واحذَر دواعيَ النَّكْس[12] * فانهُ شرٌّ من العِلَّةِ بالأَمْس[13] * واعلَم أنَّ التجربة خَطَر[14] * فكن منها على

على المعدة جافيًا فيشقّ عليها هضمهُ ١ يشمل ما لم ينضج من الطعام

والقهر ٢ اي لفساد الطعام في المعدة لعسر هضمهِ فلا تحسن التصرُّف

فيهِ ٣ الاكل مرَّة واحدة في النهار ٤ اي بالتدريج . قال الشيخ

الرئيس في ارجوزتهِ

وكلُّ عادةٍ تضرُّ اهلها فاقطع بتدريج الزمان اصلها

٥ الاخلاط ٦ اي انظر الى السبب وعالجهُ بضدهِ كما اذا كان المرض

عن حرارةٍ فعالجهُ بالبارد ٧ وسيلة . قالوا ان القوَّة للمريض كالزاد للمسافر

٨ اتركهُ ٩ اي بالدواء المفرد البسيط ١٠ اي اذا وجدت غذاءً ينفع

من المرض فهو افضل من الدواء لانهُ لا ينفعل بالطبيعة ما يفعلهُ الدواء من الضرر والكآبة

١١ اي اذا حدث عرضٌ شديدٌ يُخشى منهُ سقوط القوَّة فاشتغل بعلاجهِ حتى يزول . ثم

ارجع الى علاج المرض ١٢ الرجوع الى المرض بعد التخلص منهُ . وهو بالضم في الاصل

والفتح لغةٌ فيهِ كما في الصحاح ١٣ اي المرض الذي كان قبلاً

١٤ يريد تجربة الادوية المجهول امرها فانها خطرٌ على المريض يُخشى هلاكهُ بها احيانًا

حَذَر * والعِلاجُ بينَ استفراغ الحاصل * وقطع الواصل[1] * والصِحَّة تُحفَظ بالشِّبْه وتُستَرَدُّ بالنقيض[2] * والحِمْيَةُ للصحيح كالتخليط[3] للمريض * واستعمال الدواءِ حيثُ لا يُحتاج * كتركِهِ عند حاجة العِلاج * والمُضِرُّ اليسير * خيرٌ من النافع الكثير * وكلُّ ما عَسُرَ قَضمُهُ[4] * شقَّ[5] هَضمُهُ * ومن كَثُرَت تُخَمُهُ[6] * تفاقَمَ[7] سَقَمُهُ * وأكثر الاوصاب[8] * يكون من الطعام او الشراب * فاحفظ عني هذه المواعظ * واحتفظ بها والله الحافظ * قال فلما فرغ من كلامِهِ الموضون[9] * برز شيخنا الميمون * وقال اني لأراك من أهل الفضل والفصل * وارباب العقل والنقل * ولقد عَثَرتُ على مسائِل * في كُتُب الاوائل * فهل تأذَنُ بدفع الظِنَّة * ولك المِنَّة * قال حَبَّذا * فَقُل إذا[10] * قال ما هو الدَّشْبَذ[11] * وكم هي الدلائل التي تُؤخَذ[12] * وما هو أعدَلُ الاعضاءِ * بالنسبة الى بقيَّة الاجزاءِ[13] * فاخذ

---

١ اي ان العلاج يكون باستفراغ ما قد تولد منهُ المرض اولاً ومنع تجدُّدهِ ثانيًا

٢ اي ان الصحيح يحفظ صحتهُ بما يوافق مزاجهُ . وإذا زالت يسترجعها بما يناقض مزاج المرض

٣ ضد الحمية . قالوا ان اثنين لا يصحّان المريض المخلط والصحيح المخمي

٤ مضغهُ

٥ عسر

٦ جمع تُخَمَة وهي فساد الطعام في المعدة

٧ تكاثر

٨ الامراض

٩ المسرود

١٠ اي فقل إذَنْ قُلِبَت نونها الفًا للوقف

١١ هو مادَّةٌ غضروفيَّة تنبت على طرف العظم المكسور ليلتحم بها

١٢ قالوا ان الدلائل ثلاثٌ . احداها المُذكِّرة . وهي التي تذكِّر الطبيب بما مضى من الاعراض فيستدلُّ بهِ على سبب المرض وكيفيَّتهِ . والثانية الحاضرة . وهي التي تدلُّ على حقيقة المرض الحاصل . والثالثة المنذرة . وهي التي تدلُّ على ما سيحدث

١٣ قالوا ان اعدل الاعضاءِ مزاجًا بالنسبة الى غيرهِ من اجزاءِ البدن هو الجلدة التي على

الأستاذ في تقليب رأيه * حتى أفرط في لأيه[1] * ثم قال ان الانسان * موضع النسيان[2] * فهل من مسائل أخرى * لعلي أصادف بها الذكرى * قال قد رميتك بالفصيح فاستجمع * فهل تفرق[3] من صوت الغراب وتفرس الأسد المشيم[4] * هيهات ان العلم بتحقيق القضايا * لا بتمييق[5] الوصايا * فغلب على الرجل الوجوم[6] * ولعبت بالقوم الرجوم[7] * حتى قالوا للشيخ مثلك من يستحق الإمامة[8] * فهل لك عندنا من إقامة * قال قد علمتم ان النفلة * ثقلة * ولا سيما مع تطارح الشفقة[9] * وتطاوح[10] المشقة[11] * فان خففتم عني بالإمداد[12] * اتيتكم كور الزناد[13] * فنفحوه[14] بعدة من الدنانير * وقالوا استعن بالله والله على كل شيء قدير * قال سهيل فلما فصلنا عن المكان اخذ الشيخ مجلسا مكتوما * ثم برز فناولني طرسا[15] مختوما * وقال اذا اصبحت فألقه الى القوم * ولا تثريب[16] عليك ولا

طرف السبابة من اليد، خُلِقت كذلك لانها معرّضة غالبًا للمس فتحتاج الى الاعتدال في نفسها لادراك ما تلاقيه من الملموسات فيُفرَق بها بين الخشونة والملاسة ونحوها

١ ابطائه ٢ مَثَل ٣ تخاف

٤ من الشمام وهو عودٌ يُعرَض في فم الجدي لئلا يرضع . استُعمِل ذلك للاسد كناية عن شدة الجوع . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يُقدِم على الامر الخطير ويزعم من اليسير . قيل اصابه ان امرأة افترست اسدًا ثم سمعت صوت غراب فانذعرت منه

٥ زخرفة ٦ السكوت حزنًا ٧ الظنون

٨ ان يكون اماما ٩ تباعد المسافة ١٠ تقاذف

١١ التعب ١٢ الاسعاف . يريد الاسعاف بالمال ليستعين به على مهمات السفر

١٣ سقوط الشرار من الزند عند اقتداحه

١٤ اعطوه ١٥ قرطاسًا مكتوبًا ١٦ توبيخ

لوم * فأجبتهُ الى ما طلب * واذا بهِ قد كتب

انا ذاك الطبيبُ وإنّ طِبّي لنفسي لا لزيدٍ او لعمرِو
وما عالجتُ سُقْمَ الناس يوماً ولكنّي أُعالجُ سُقْمَ دهرِي
اذا ما مَسّني ضنكٌ[1] فعندي جُوارِشُ[2] حيلةٍ وشَرابُ مكرِ

فلما وقفوا على ابياتهِ * تعوّذوا بالله من آفاتهِ * وقالوا ان لم يكن طبيباً * فكفى بهِ لبيباً[3] * فهل لك ان تَرُدَّهُ علينا لظَرْفهِ[4] * ان لم يكن لعُرفهِ[5] * قلتُ ذاك مِمّا لا يَقْرُب * فانهُ أَجوَلُ من قُطرُب[6] * ورجعتُ الى مَوعِدنا[7] امس * فوجدت انهُ قد أَفَلَ[8] قبل الشمس

المَقامَةُ الحادِيَةُ والثّلاثُونَ

وتُعرَف بالعبسية

رَوَى سهيلُ بنُ عبّادٍ قال أُلجِئتُ[9] في الحِجازِ الى الهَرَب * وأُنبِئتُ[10] ان بني عبسٍ من جَمَراتِ العَرَب[11] * ففررت الى دِيارهم * معتصماً[12] بجوارِهم * ولَبِثتُ عندهم رَدَحاً[13] من الزمان * تحت ظِلّ الأَمان *

---

١ ضيق ٢ سَقُوف ٣ عائلاً
٤ ظرافتهِ ٥ اي علمهِ ٦ دُوَيبّةٌ تجول الليل كلهُ لانتام . وهو مَثَلٌ ٧ مكان اجتماعنا ٨ غاب
٩ اضطُررت ١٠ أُخبِرت ١١ هم بنو عبس وبنو ضَبّة وبنو الحرث . قيل لهم ذلك لشدة بأسهم في الحرب ١٢ ممتنعاً عمن يطلبني
١٣ طويلاً

حتى كنت يوماً بحضرة الحَكَم[1] * على بعض الأُكَم[2] * واذا الخزاميُّ قد اقبل تُزِيدُ شَفَتاهُ * وخلفَهُ فَتاتُه[3] وفَتاهُ[4] * فلما وقف بنا أستدعى الجَمْع * وأستَرْعَى السَّمْع * ثم قال الحمدُ لله الذي شرَّف الحجاز واهلَهُ * وأذلَّ لبني غَطَفان[5] حَزْنَهُ[6] وسَهلَهُ * اما بعدُ فانكم يا بني عبسٍ آيةُ[7] البِشْر[8] في البَشَر * ولنزيلكم حقُّ النِّيبِ[9] والأَشَر[10] * وفيكم المآثر[11] التي تُذكَر * والآثار التي لا تُنكَر * ومنكم الرجال الذين سالت بذكرهم البطحاء[12] * كقيس الرأي[13] وعنترة الفلحاء[14] * والكَمَلة الأصحَّاء[15] *

---

١ القاضي ٢ التلال ٣ ابنته ليلى

٤ غلامه رجب ٥ هو غَطَفان بن سعد بن قيس عيلان. وهو جدُّ بني عبس وفزارة وغيرهم من هذه الطائفة ٦ نقيض السهل

٧ علامة ٨ بكسر الباء نقيض العبوسة. ويحتمل ان يكون من معنى البشارة فتحَ وتُضَمُّ ٩ التكبر ١٠ البَطَر. يعني ان نزيلكم يحقُّ له ان يستكبر ويبطر لانهُ قد صار عندكم كريماً عزيزاً لا ينالهُ احدٌ

١١ المفاخر ١٢ مسيلٌ واسعٌ فيهِ دقاق الحصى والمراد هنا بطحاء مكة حيث تجتمع القبائل في ايام الحج. يعني ان ذكرهم قد كثر وطفح على السنة الناس حتى سالت بهِ البطحاء كما تسيل بالمطر * ١٣ هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وقد مرَّ الكلام عليهِ في شرح المقامة الثعلبية

١٤ هو عنترة بن شداد بن قراد العبسيّ المشهور. والفلحاء تانيث الافلح وهو المشقوق الشفة السفلى. قيل لهُ ذلك لانهُ كان افلح. وانما قيل لهُ الفلحاء بلفظ المونث حملاً على تانيث اسمهِ. وقيل ذهبوا بهِ الى تقدير الشفة. وعلى الاول تكون الفلحاء صفةً وعلى الثاني مضافاً اليها

١٥ الابرياء من العيوب. وهم اولاد زياد بن عبد الله بن سفيان العبسيّ وكانوا سبعةً. وهم الربيع ويقال لهُ الكامل. وعُمارة ويقال لهُ الوهّاب. وأَنَس وهو انس الفوارس. وقيس وهو البرد. والحرث وهو المحرون. ومالك وهو لاحق. وعمرٌو وهو الدارك. وكان يقال لهم الكَمَلة لكمالهم في الاجابة. وكانت امهم فاطمة بنت الحوشب بن حارثة بن انمار من

وعنكم تُروَى حربُ السِّباقِ[1] * التي بلغ عَجاجُها السبعَ الطِباقِ[2] * ولكم الرِفعة بمصاهَرة الدُّوَلِ[3] * والشِركةُ في شرف السبع الطُّوَلِ[4] * وانني شيخٌ كاسفُ البالِ[5] * مُشارِفُ الوَبالِ[6] * قد سألت الله ولدًا حَسَنًا * فكان لي عدوًّا وحَزَنًا[7] * يُوسِعُني زجرًا[8] * ولا يُطيع لي امرًا * واذا ضججتُ

بني غطفان وكانت تُعَدُّ من منجبات العرب . وهي التي لقبها عبد الله بن جدعان وهي تطوف بالكعبة فقال لها ايُّ بنيكِ افضل . فقالت فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل . وقد مرّ الكلام على هذه العبارة في شرح المقامة البصرية . وقيل كان افضلهم الربيع وعمارة وانس فيُطلَق الكَمَلة على هولاء الثلثة

١ هي حربٌ كانت بين بني عبس وبني فزارة بسبب داحس فرس قيس بن زهير العبسي والغبراء فرس حُذَيفة بن بدر الفزاريّ . وذلك ان قرواش بن هانئ العبسي عقد بينهُ وبين حمل بن بدر رهنًا على سباق هذين الفرسين ثم ارسلوهما في المضمار . وكان حَمَلٌ قد اقام زُهَير بن عمرو النزاري في كمين على طريقها حتى اذا سبق داحس ينفرُ لتسبق الغبراء وكان كذلك . فوقع الخلاف بين الحيَّين ثم انتشب القتال بينهم وقُتِل خلق كثير من الفريقين . ثم اصطلحوا على ان بني عبس يعطون بني فزارة النياق التي كان عليها الرهن ورهنوهم على ذلك غلمانًا لهم الى ان تصل النياق فغدروا بالغلمان وقتلوهم . فعظم ذلك على بني عبس وفاجأهم قيس والربيع بن زياد باصحابهما وهم يستحمُّون في جفر الهباءة فقتلوا حذيفة واخويهِ حَمَلاً ومالكًا وبعض الفزاريين . وفي ذلك شرحٌ طويلٌ لا مكان له هنا

٢ السموات ٣ ذلك لان البعض من ملوك العرب كانوا قد تزوّجوا بنساء من اشراف بني عبس ٤ هي القصائد السبع المعروفة بالمُعلَّقات . وهي لامرئ القيس بن حُجْر الكندي . وزهير بن ابي سُلمى المُزَني . وميمون بن جندل الاسديّ . ولبيد بن ربيعة العامري . وعمرو بن كلثوم التغلبي . وطَرَفة بن العبد البكريّ . وعنترة بن شدّاد العبسي . وكانت العرب تفخر بها فكان لبني عبس نصيبٌ في هذا الفخر ٥ منكسر القلب ٦ مقارب الهلاك ٧ اي فاعطاني ولدًا فكان لي عدوًّا ٨ ردعًا

زاد ني وِقْرًا[1] * فلينظُر المولى اليَّ * ويَحكُمْ لي او عليَّ * فاقسم الفتى بحُرمة الحرَمين * لقد نطق الشيخُ بالمَين[2] * وقال هو يسألني براميَتين[3] سَلجَمًا * ثم يفتري[4] عليَّ حديثًا مُرجَّمًا[5] * فاشكل بين القوم ذلك الخِضام * وقالوا قِربةٌ شُدَّت بِعصام[6] * فإمَّا أن تصرَّحا لدى المولى[7] * والاَّ فالصَّمتُ أولَى * قال فحلَّت الفتاةُ الحَبْوةَ[8] * وثارت كاللَّبوة[9] * وقالت انا أجعلُ خادعتها رِتاجًا[10] * وقُفلها زِلاجًا[11] * ثم أفرجت عنها اللِفاع[12] * وانتفجت[13] كاليَفاع[14] * وانشدت

هذا البَريدُ ابو العبَّاس[15] قد كانَ بينَ الناسِ كالنِّبراسِ[16]
مُحَفٌّ[17] بالقِيامِ والجُلَّاسِ ما زالَ بينَ طاعمٍ وكاسِ
مُكلَّلٌ[18] الجِفانِ صافي الكاسِ حتى دَهَتْهُ ضربةٌ في الراسِ[19]

---

١ الوقر الحمل الثقيل . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يتضجَّر من ثقل ما تكلِّفه اياهُ فتزيدهُ ثقلاً

٢ الكذب ٣ مثنّى رامة وهي مكانٌ جديبٌ لا يُنبت شيئًا . والسلجم اللفت . وهو مثلٌ يُضرَب لمن يطلب الشيء من غير موضعهِ

٤ يختلق ٥ اي على حسب الظن لا على حسب الحقيقة

٦ سيرٌ تُشدُّ بهِ القربة . وهو مثلٌ يُضرَب للامر المجهول

٧ اي القاضي ٨ كناية عن ابتذال ما كانت قد امسكت نفسها عليهِ

٩ انثى الاسد ١٠ الخادعة الباب الصغير يُفتَح في بابٍ آخر كبير . والرتاج هو الباب الكبير الذي تُفتَح فيهِ الخادعة وقد مرَّ

١١ الزلاج ما يُغلَق بهِ الباب لكنهُ يُفتَح باليد بلا مفتاح ١٢ ما تلتفُّ بهِ المرأة

١٣ من قولهم نَفَج الندفُ القميص اذا رفعهُ ١٤ ما ارتفع من الارض

١٥ مؤهت عليهم بتغيير لقبهِ وكنيتهِ ١٦ المصباح

١٧ يُحاط ١٨ يقال جفنة مكلَّلة اذا كان عليها قطعٌ من اللحم . وقد مرَّ

١٩ مثلٌ للضربة المهلكة

رَمَتْهُ بالإقتارِ[1] والإفلاسِ وحاجةِ الطَعامِ واللِباسِ
فصارَ من شِدَّةِ ما يُقاسي يُكلِّفُ ابنَهُ سُؤالَ الناسِ[2]
فَيَنفِرُ الفَتى الشديدُ الباسِ من ذلك الذُلِّ ولا يُؤاسي[3]
وتلكَ دعواهُ بلا التباسِ

فلما رأى الفتى انبهتاكَ سِرِّهِ * وانتهاكَ[4] سِترِهِ * نَشِطَ[5] من اعتقالِهِ[6] * كما يُنشَطُ[7] البعيرُ من عِقالِهِ * وقال أمّا وقد بَرِحَ الخَفاءُ[8] * وطُرِحَ الرِّفاءُ[9] * فانني رجلٌ عزيزُ النفس * كانني من سَراةِ[10] عبس * وقد رَبِيتُ في الخيرِ والمَيرِ[11] * كانني مالكُ بنُ زُهَيرٍ[12] * وكان هذا الشيخ يَقري الضريكَ[13] * ويَعُولُ الضنيكَ[14] * كانهُ عُروةُ الصعاليكِ[15] * فأبَزَّهُ[16] الدهرُ الخَؤُونُ القاسطُ[17] * كما فعلَ بقيسٍ[18] حينَ لَحِقَ بالنَمِرِ

---

١ ضيق العيش ٢ ادّعت ان هذا الغلام ابنهُ وانهُ يكلفهُ ان يستعطي
٣ يعامل بالاصلاح ٤ من قولهم نهكت الثوب اي لبستهُ حتى بلي
٥ اجتذب نفسهُ وخرج ٦ احتباس نفسهِ ٧ مُحَلٌّ
٨ مثلٌ يُضرَب في ظهور الامر ٩ الاتفاق
١٠ اشراف ١١ بذلِ الطعام للناس ١٢ هو سيد بني عبس المذكور آنفًا . وكان مالك اعزّ اولادِ عبدٍ
١٣ الفقير البائس ١٤ المتضايق ١٥ هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب العبسيُّ كان يجمع الفقراء في حظيرةٍ ويقسم عليهم مما يغنمهُ فقيل لهُ عروة الصعاليك
١٦ سَلَبَهُ ١٧ الظالم
١٨ هو قيس بن زهير العبسي صاحب حرب السباق . افتقر في آخر ايامهِ فكبرت نفسهُ عن الاقامة في قومهِ والعيش بينهم في الذل بعد عزّهِ فخرج عنهم ونزل ببني النمر بن قاسط وتزوج بامرأةٍ منهم واقام عندهم زمانًا كما مرَّ في شرح المقامة التغلبية . ثم رحل عنهم فنزل

ابن قاسط * فلما قوّض[1] الدهر مَنارَهُ * وأخمدَ الفقرُ نارَهُ * أنكرَتهُ المَعارِف * وضاقت عليهِ المخارِف[2] * فدارَ حابلُهُ على نابلهِ[3] * ورَضِيَ بالطَّلِّ[4] بعد وابلهِ[5] * فصار يشتهي نُضاضةَ[6] الجُفال[7] * ويتمنّى نُفاضةَ[8] القِفال[9] * وجعل يَسومُني[10] ذُلَّ السؤال[11] * ويحملُني على استسقاءِ[12] الآل[13] * وقد صارت الفتيان حُمَمًا[14] * واصبحت الكرام رِمَمًا[15] * فلا يُطمَع منهم بذُبالة[16] * ولا يُؤخَذون بحبالة[17] * وذلك ضِغثٌ[18]

يُمان وتنصّر بها واقام حتى مات . وقيل انهُ احتاج حتى صار يأكل الحنظل ولا يخبر احدًا بحاجتهِ فمات من ذلك

١ هدم

٢ الطُرق

٣ قيل المراد بالحابل السدى وبالنابل اللحمة . وقيل الحابل صاحب الحبالة اي الشَرَك الذي يصاد بهِ والنابل صاحب النبل . وهو مثلٌ يضرَب في انعكاس الامور

٤ المطر الخفيف

٥ المطر الكبير القطر

٦ فضلة

٧ رغوة الحليب على وجه الاناء حين يُحلَب

٨ ما يبقى من فضلة لا خير فيها فيُنفَض على الارض

٩ ما يُبسَط تحت رحى اليد من جلدٍ ونحوهِ

١٠ يكلفني

١١ طلب الصدقة من الناس

١٢ طلب السقي

١٣ ما تراهُ نصف النهار كانهُ ماءٌ . اي يكلفني ان اطلب البرّ ممن لا خير عندهُ

١٤ الحُمَم الرماد والفحم وكل ما احترق بالنار . والعبارة مثلٌ قالتهُ الحمراء بنت ضمرة بن جابر النهشليّ وكان قومها قد قتلوا سعد بن هند من ملوك الحيرة فنذر اخوهُ عمرٌو ان يقتل بثاره مايةَ رجلٍ من بني تميم وجمع اهل ملكتهِ وسار اليهم . فلما بلغهم الخبر تفرقوا في البلاد فاصاب منهم من اصاب ثم اتى دارهم فلم يجد الاّ هذه العجوز فامر باحراقها وكان قد آلى على نفسهِ ان لا يقتل من اصابهُ منهم الاّ حريقًا بالنار . فلما رأت النار التي أُعِدّت لاحراقها قالت الا فتى مكان عجوزٍ فصارت مثلاً . ثم مكثت ساعةً فلم يأتها احدٌ من قومها فقالت هيهات صارت الفتيان حُمَمًا فذهبت مثلاً . وقد اشرنا الى القصة في شرح المقامة العراقية

١٥ جثثًا بالية

١٦ فتيلة

١٧ شَرَك صيد

١٨ حزمة من الحشيش

على إبالة[1] * ولعلّ الله قد ساقه الى حِماكم * واحمى سِباخَهُ[2] بحِماكم[3] * فانكم غَيثُ الجُود * وغياثُ المجود[4] * ومحطُّ[5] القوافل[6] والقوافي[7] * فليس القوادم كالخوافي[8] * ثم انشد

اذا لَوَمَ الدهرُ في نفسهِ فللناسِ في حَذْوهِ المعذِرَه
وان كان ذلكَ ذنبًا لهُ فان بني عبس المغفِرَه

قال فسَمَدَ[9] الشيخ كَمَدًا * وتنفّس الصُعَداءَ[10] ومَدًا[11] * ثم مال على عَصاهُ معتمدًا * وانشد

اشكو الى اللهِ صُروفَ[12] الدهرِ فقد رماني بالرزايا[13] الغُبرِ[14]
اصابني بهرمٍ[15] وفقرٍ وأخذَ الكِرامَ اهلَ اليُسرِ[16]
فلم أُصادِف جابرًا لكسريَ جزاهُ[17] مولايَ جزاءَ الغدرِ
كما جزى البُغاةَ آلَ بدرٍ[18] اذ سُفِكت دِماؤُهم في الجُفرِ[19]

---

١ حزمة من الحطب، وقيل الابالة حزمةٌ كبيرة من الحطب والضِغث حزمةٌ صغيرةٌ تُوضَع فوقها. وهو مثلٌ معناهُ بليةٌ على بليّةٍ. يريد انهُ يتذلل لهم ولا ينتفع منهم بشيء فتكون مشقّةٌ على مشقّةٍ

٢ جمع سَبَخة وهي ارضٌ لا تُحرث ولا تعمر

٣ مطركم

٤ المكروب

٥ المكان الذي يُقصد للنزول

٦ الركبان

٧ اي الاشعار. يعني ان الشعراء يقصدونهم لكرمهم

٨ القوادم مقادم ريش الطير وهي عشر ريشات في كل جناح ويقال لها القُداميٰ ايضًا. والخوافي ما دون القوادم من الريش. وهو مثلٌ يُضرب في تفضيل بعض الناس على بعض لما بينهم من التفاوت

٩ حزن مخشعًا

١٠ النَفَس الطويل

١١ الوَمَد شدّة الحرّ

١٢ حوادث

١٣ البلايا

١٤ السود

١٥ شيخوخة عظيمة

١٦ السعة والسهولة

١٧ دعاءٌ

١٨ يريد حُذَيفة بن بدر واصحابهُ في حرب سباق الخيل

١٩ مُستَنقَع ماءٍ في بلاد غطفان بمكانٍ يقال لهُ الهباءة. وهو الذي كان حذيفة واخوانهُ

فأوى[1] القوم لشكيّته * ورثوا لبليّته * ونصدّقوا عليه بذودٍ[2] * واجازوا[3] الفتى بعودٍ[4] * فشكراهم على تلك الجدوى[5] * وانقطعت بينهما الدعوى * فهرّت[6] الفتاة واكهرّت[7] * وانشدت وقد استهرّت[8]

نلومُ الزمانَ اذا ما أخلّ بتسويةِ الرزقِ في اهلهِ
وها نحنُ نفعلُ فِعلَ الزمانِ فكيفَ نلومُ على فعلِهِ[9]

قالوا صدقتِ أيّتها الحُرّة * لقد حقّت لكِ المَبَرّة[10] * وجبروا قلبها بشيءٍ من المال * فانقلب الجميع بحسن المآل[11]

المقامة الثانية والثلثون

وتُعرف بالعاصميّة

قال سهيلُ بنُ عبّادٍ جمعتني وابا ليلى الأقدار * في بعض الأسفار * وهو قد لَبِسَ الطيلسان[12] * ولَزِمَ تلاوةَ القرآن * فسرّني ما رأيت بهِ من

---

١ رقّ
٢ ما بين الثلاث والعشر من النياق
٣ اعطوهُ جائزة المديح لهم
٤ الجمل الذي بلغ من عمرهِ عشر سنوات
٥ العطيّة
٦ من هرير الكلب وهو صوتٌ غليظٌ دون النباح يرددهُ لخوفٍ او بردٍ ونحو ذلك
٧ عبست
٨ تصلّبت واشتدّت
٩ تقول ان الناس يلومون الزمان لانهُ لا يساوي بين اهلهِ في الرزق وهم يفعلون كذلك فكيف يلومونهُ. وذلكَ تعريضٌ منها بان القوم اعطوا الشيخ والغلام ولم يعطوها شيئًا
١٠ الاحسان
١١ العاقبة والمرجع
١٢ ثوب تلبسهُ المشايخ وهو من ملابس الفقهاء

التُّقى * اكثرَ من ذلك الملتقى * وسار القوم يستضيئون بنبراسهِ[1] * ويتيمّنون[2] ببركات أنفاسهِ * وهو يتداول الأدعية والأوراد[3] * ويقصُّ علينا قصصَ الأفراد[4] * حتى دخلنا عاصمة البلاد[5] * فنزلنا حيثُ تنزلُ أبناءُ السبيل[6] * وبات الشيخ يُطرفنا بحديثٍ أشهى من السلسبيل[7] * فانعكفت عليهِ أخلاط الزُّمَر[8] * كأنهُ بينهم عثمان[9] او عُمَر[10] * ولم يُصبح إلّا وهو أشهرُ من القمر[11] * وصار ذكرهُ عند دِهقان[12] القوم * يتردّد اليومَ بعد اليوم * حتى حملهُ الشوقُ الى لقائهِ * على استدعائهِ * فلما حضر هشَّ اليهِ هَشاشةَ الصديق * ثم قال أوصني أيُّها الصِدّيق * فأطرقَ برأسهِ من الخُشوع * واستهلّت عيناهُ بالدُموع * ثم قال يامولايَ أشكرُ نعمةَ الله لئلّا يُغيّرها عنك * وكن خائفاً منهُ كما تخاف الناس منك * وإيّاك الكِبْرَ والتيه[13] * فإنَّ غضبَ الله على من يأتيهِ[14] * وكُن في اللينِ والشدّةِ بينَ بين[15] * فان الناس لا يُؤخَذونَ بالمحض من

١ مصباحهِ ٢ يتبركون ٣ جمع وِرْد وهو الجزء من القرآن
٤ الخواصّ الذين لا نظير لهم ٥ المدينة التي هي قاعدة البلاد
٦ اي في المكان ٧ الخمر ٨ الجماعات
٩ هو عثمان بن عفّان احد الصحابة الملقّب بذي النُّورَين ١٠ هو الامام عُمَر بن الخطّاب.

والفقرة شطر بيتٍ للمغيرة بن حبناء يمدح المهلّب بن ابي صفرة حيث يقول

سهلٌ اليهم حليمٌ عن مجاهلهم ... كأنهُ بينهم عثمان او عُمَرُ

١١ مثلٌ يُضرَب في الشهرة ١٢ رئيس الاقليم
١٣ العُجب والصلف ١٤ افرد الضمير بناءً على ان الاول هو المراد بالحديث والثاني تابعٌ لهُ كما في نحو والله ورسوله احقُّ ان يرضوهُ ١٥ اي متوسطًا

الطَّرَفَين[1] * وعليك بالصبر في الشدائد * فانهُ للفَرَج نِعْمَ القائد * ولا تكن سريع النِقَم * لِئَلَّا تَسقُطَ في النَّدَم * وبالغ في البحث عمَّا اشتَبَه * ولا تَثِقْ باحدٍ قبل التجربة * واجتنب الطمع والشَراهة * واتَّقِ البُخلَ فانهُ مَجلَبَةُ الكراهة * واعتزِلِ الشَراب * فانهُ آفةُ الالباب * واحذَر العَجَل * فانهُ مَوطِنُ الزَلَل * وارفع شأن العلماء * فان لهم شرفًا من السماء * واقتصر على مُجالَسة الحكيم * فانهُ يَهدِيك الصِراط المستقيم * وكُن قليلَ الضَحِك[2] * بطيء الغَضَب * وارحم ذِلَّةَ الشاكي * وعَبْرةَ[3] الباكي * واحكُمْ بالحقّ ولو على نفسك * فضلاً عن أبناء جنسك * ولا تَفرُقْ بين الاغنياء والصعاليك * والسادات والمماليك * ولا تَبِع الحقَّ بالمال[4] * فذاك بِئسَ الاعمال * والزَم الرَصانةَ والوَقار * لتُهابَ في أعيُن النُظَّار * ولا تَكُنْ عَبُوسًا فتَنفِرَ منك الناس * ولا ضَحُوكًا فتزدَرِيَ بك الجُلَّاس * ولا تَعتَدَّ بنفسك في المُلِمَّات * ولا تَستَبِدَّ[5] برأيك في المُهِمَّات * ولا تَغفُلْ عن إصلاح الهَنات[6] ما فَسَد * فان البَعُوضةَ[7] تُدمِي مُقلةَ الأَسَد[8] * ولا تشتغل بالدنيا عن الدِين * واجعل الموت نُصبَ عينك في كلّ حين * واعلَم أنَّ كَثْرةَ الحِلم * ضربٌ[9] من الظُلم * والرُخصةُ[10] في تأديب العاصي * مُساعَدةٌ على المَعاصي * والإغضاءَ عن الصغائر * توريطٌ في

---

١ اي لا يؤخذون باللين الخالص ولا بالشدة الخالصة ٢ الضحيج
٣ دمعة ٤ كناية عن الرشوة ٥ تنفرد
٦ الامور اليسيرة ٧ البرغشة ٨ مثلٌ يُضرَب للشيء الحقير يتأذى به العظيم
٩ نوع ١٠ التساهل

الكبائر * والرحمة للمرّدة الاشرار * كالجَوْر على العَبَدة[1] الأبرار * ورفع مَنزلة اللئام * كخفض شأن الكِرام * ورَزْق مَن ليس مستحقًّا * كحرمان من يستحقّ رزقا * واعتبِرْ أنّ الرعايا من الإنسان * ليست كالرعايا من سائر الحيوان * فاجتهد في سياستهم بخيلك ورَجْلك * واعتقِدْ أنّك قد خُلقت لاجلهم وهم لم يُخلَقوا لأجلك * ولا تحسَبْ أنّ الإنسانَ يُترَكُ سُدًى[2] * ولن يُحاسَبَ غدًا * والسلامُ على مَن اتّبعَ الهُدَى * فارقُم هذه الوصايا على صَفَحات قلبك * واكتُب بها الى أقرانك وصَحْبك * وانا زعيمٌ[3] لك بقُرّة العين * والسعادة في الدارَين[4] * قال فلما سمع الوالي هذه النصائح استجادَها واستحلاها * ثم استعادَها واستملاها * وامر بتوزيعها في اشتات الجوانب * على كل عاملٍ ونائب * ثم أمَرَ للشيخ بخِلْعةٍ صُوفيّة[5] * ودنانير كوفيّة[6] * وقال اذهب الآنَ بهذه الجَدْوَى[7] * ولاتكن كبارح الأرْوَى[8] * قال سهيلٌ فلما خرجنا من مجلس الدّهقان * واتينا مَنزلنا بالخان * جعلتُ أحمَدُ الله على تلك الهداية * وأُغبِطُ الشيخ على حسن النهاية * فضَحِكَ بي كالساخر * وقال ما اشبه الاوّل بالآخِر * ثم انشد

علمتَ أنّي من رِجالِ الدهرِ أنظُرُ في امري بعين الفكرِ
متى فشا ذِكري وشاعَ مكْرُمي غالطتُ من يدري كمن لا يدري

---

١ جمع عابد ٢ مهملاً ٣ ضمين
٤ الدنيا والاخرة ٥ من ملابس اهل التصوّف وهو طريقةٌ دينية
٦ اي ضرب الكوفة ٧ العطية ٨ المراد بالبارح الذي يكون في البَراح وهو الفضاء المتّسع . والأرْوَى الاناث من الوعول . وهي لا تزال في قُنَن الجبال ولا يكاد الناس يرونها في السهول الّا نادرًا . وعليه قول الراجز . كبارح الاروى قليلاً

بآيةٍ من الصَلاحِ تسرّ بينَ الورى مثلَ نسيم الفجرِ
ليستقيمَ في البلادِ امرُهُ[1]

قال فعلمتُ انهُ لا يحُولُ عن شِنشِنتهِ الاخزميّة[2] * ولا يَزُول عن سُنّتهِ الخزاميّة * ولَبِثتُ في صُحبتهِ ما شاءَ الله * وانا ابكي لدينهِ واضحك لدُنياهُ

المَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَالثَّلثُونَ

وتُعرَف بالرشيديّة

أخبرَ سهيلُ بنُ عبّادٍ قال بينما كنتُ يومًا في رشيد[3] * جالسًا في صَرْحٍ[4] مَشِيد[5] * اذ لمحتُ شيخنا الخزاميّ في بعض الاسواق * فكدتُ اطير اليهِ باجنحة الاشواق * وما لبثتُ أنْ بادرت الى التماسهِ[6] * لأنتفع[7]

ما يُرَى . وهو مثلٌ يُضرَب لمن تطول غيبتهُ فكانهُ يقول لهُ اذهب ولكن لا تطل غيابك عنا

١ يقول انهُ ذو تدبيرٍ وحزمٍ في امر نفسهِ . فتى رأى الناس قد عرفوا مكرهُ وسوء تصرفهِ تظاهر بينهم بشيءٍ من الصلاح مغالطةً لهم لكي يخدعوا بذلك ولا يزال مقبولاً عندهم فيستطيع ان يمكر بهم مرّةً اخرى ٢ الشنشنة الخُلق والطبيعة . والاخزميّة نسبة الى اخزم بن هرومة بن ربيعة بن مُجَدِّل الطائيّ احد اجداد حاتم . كان يضرب اباهُ ثم مات وترك بنين فكانوا يضربونهُ ايضًا كابيهم . فقال

انَّ بَنِيَّ ضرَّجوني بالدمِ شنشنةٌ اعرفها من اخزمِ

فارسلها مثلاً

٣ مدينة على شاطئ النيل

٤ قصر

٥ مطليّ بالتبيد وهو الكلس ونحوهُ

٦ طلبهِ

٧ اروى

ظَمْآنِ بزُلال[1] كاسِهِ * فما وجدتُ لهُ من أثَر * ولا رأيتُ من عليهِ عَثَر * وما زِلتُ اجري كاني رُمِيتُ عن قِسِيِّ البنادق[2] * حتى أفضيتُ الى بعض الفنادق[3] * واذا في عَرْصة الخان * شيخٌ أعجَزُ من قتيل الدُخان[4] * والناس قد اطبقوا عليهِ * ووقفوا حوالَيهِ * فتخلَّلتُ ذلك الغَمام[5] * لأنظُرَ ما وراءَ الصِمام[6] * واذا الخزاميُّ وابنتُهُ يشتجران[7] * وهما يستجران[8] * ولا يزدجران[9] * فلما رأى تكاكُؤَ الناس عليهِ كتكاكُؤِهم على ذي جِنَّة[10] * خرج عن آداب الكِتاب والسُنَّة * وقال شَفْعًا[11] لكِ يا رَوق الوَعْل[12] * وشِسْعَ[13] النعل * وغُصَّة الاهل والبعل[14] * من أنتِ من شَراة[15] العقائل[16] * ومَن قومكِ من سَراة[17] القبائل * انكِ لأخَسُّ[18] الناس أجمَعَ

---

١ الماء الصافي العذب ٢ آلة كانوا يستعملونها في الحرب

٣ جمع فُنْدُق وهو الخان ٤ هو رجلٌ اوقد نارًا في بيته فطبخ عليهِ الدخان ولم تكن له همَّة ان يتحوَّل عنهُ حتى مات فضُرِب بهِ المثل في العجز ٥ عبارة عن ازدحام الناس حتى صاروا كالسحاب ٦ سدادة الغارورة ٧ يتخاصمان

٨ يلتهبان بحرارة الغضب ٩ يرتدعان

١٠ اي لما راى اجتماعهم عليهِ كاجتماعهم على مجنون . وهو من كلام عيسى بن عُمَر الثقفي البصريّ . وذلك انهُ كان راكبًا على حمارٍ فسقط فاجتمع عليهِ من حضر فغضب وقال ما بالكم تكأكأتم عليَّ كتكاكؤكم على ذي جنَّة . افرنقعوا عني . اي تفرقوا . وكان إمامًا في النحو صنَّف فيهِ كتبًا كثيرةً منها الجامع الذي يُنسَب الى سيبويهِ لانهُ بسطهُ واضاف اليهِ حواشي وزيادات فنُسِب اليهِ وتوفي سنة مائة وتسع واربعين للهجرة

١١ قبحًا ١٢ الرَّوق القرن . والوعل وحش طويل القرن في قرنهِ شُعَبٌ متعرِّجة ١٣ سيرٌ يُتَدَّى بهِ النعل ١٤ الزوج

١٥ خيار ١٦ جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة في الحي

١٧ اشراف ١٨ ادنا

أبصع[1] * وابوكِ ألأم من ابن القرصع[2] * فتقدّم اليهِ رجلٌ كالسارية[3] * وقال ما خطبُكَ[4] وهذه الجارية * قال هي امرأةٌ جرى لي بها القلم[5] * فبدّلت لذّتي بالألم * ومن استرعى الذئب فقد ظلم[6] * قال اراك قد أكثرتَ شحناً[7] * وأضربتَ لحناً[8] * واني لأسمعُ جعجعةً[9] ولا ارى طحناً[10] * فأبنْ عمّا في نفسك * لننظر بينك وبين عرسك[11] * فقال انها هلقامةٌ[12] نهمةٌ[13] * جشعةٌ[14] ملتهمةٌ[15] * مترفّهةٌ متنعّمة * متغطرسةٌ متعظّمة * تطلبُ بيضَ الأنوق * والأبلقَ العقوق[17] * وتُحبُّ التبذير[18] والإسراف[19] * كانها من بنات الأشراف * ويهونُ عند جوفها دمُها[20] *

١ اتباع لأجمع
٢ رجلٌ من اهل اليمن يُضرَب به المثل في اللؤم والخساسة
٣ العمود
٤ شانك
٥ اي زوجةٌ قسم الله لي بها
٦ يريد ان من اتخذ له امرأةً مثل هذه فقد ظلم نفسه وهو مثلٌ
٧ من شحن السفينة اي وسقها
٨ اللحن كلامٌ يفهمهُ المخاطَب دون غيرهِ وقد مرّ
٩ صوت الرحى
١٠ الطِحن بالكسر الدقيق وقد يُفتَح تسميةً بالمصدر. والعبارة مثلٌ يضرَب لمن يتكلّم بامر عظيم ولا يُرَى شيءٌ من حقيقتهِ
١١ زوجتك
١٢ واسعة الشدقين شديدة الابتلاع
١٣ مفرطة الشهوة للطعام
١٤ شديدة الحرص على الاطعمة
١٥ تبتلع ما تناله دفعةً واحدةً
١٦ متكبرة
١٧ الأنوق طائرٌ يتخذ اوكارهُ في رؤوس الجبال والاماكن البعيدة الصعبة فلا يُنال بيضهُ. والمراد بالابلق الفرس الذكر وبالعقوق الحامل والذكر لا يكون حاملاً. وكلاهما مثلٌ يُضرَب في طلب ما لا يوجد
١٨ نقيض الحرص
١٩ التوسع في المعيشة
٢٠ اي يهون عليها القتل عند اشباع جوفها

وتُصبحُ ظمآنةً وفي البحر فمُها[1] * فقالت المرأة باللفلقة[2] حَشَفٌ وسُوءُ كيلةٍ[3] * وشيخٌ اكذب من سُهيلة[4] * فسَلُوهُ ماذا اقترفت[5] * وبماذا اسرفت[6] * قال انها تريد جَرْدَقًا[7] كُلَّ مساءٍ * ولا ترضى بالخُبز والماءِ * وتأنَفُ[8] من المشي بلا حِذاءٍ * والنوم بلا وِطاءٍ[9] * حتى كانها ماءُ السماءِ[10] * او فاطمةُ الزهراءِ[11] * وانا شيخٌ فقير * اتبلَّغُ[12] بالقوت اليسير * وانتظر زَكوةَ العيد[13] * من أمدٍ بعيد * فلا قِبَلَ[14] لي بهذه السَّعة * ولو حَكَمَت بها الأيمَّة الاربعةُ[15] * ثم شَرِقَ[16] بالبُكاءِ * حتى

---

١ مثلٌ يُضرَب لمن لا يكتفي بالنعمة وهو غارقٌ فيها

٢ الداهية . وهي كلمةٌ تقال عند التعجب

٣ الحَشَف اردأ التمر والعبارة مثلٌ يُضرَب في اجتماع امرين مكروهين

٤ رجل يُضرَب به المثل في الكذب

٥ اذنبت

٦ افرطت في المعيشة

٧ رغيفًا

٨ تستكبر

٩ فراش

١٠ هي ام المنذر ملك العراق . وقد مرَّ ذكرها

١١ هي زوجة الامام علي بن ابي طالب

١٢ اقتات

١٣ ما يعطى صدقة كالعشور

١٤ طاقة

١٥ تحتمل ان يراد بها ايمَّة المذاهب . وهم النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان الفارسي المعروف بابي حنيفة . توفي سنة مائة وخمسين للهجرة . ومحمد ابن ادريس بن العبَّاس بن عثمان بن شافع القُرَشي المعروف بالامام الشافعي . توفي سنة مائتين واربع . ومالك بن أنَس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث الاصبحي . توفي سنة مائة وتسع وسبعين . واحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني . توفي سنة مائتين واحدى واربعين . او أيمَّة الفقه وهم الامام ابو حنيفة المذكور . ويعقوب بن ابرهيم بن حبيب الانصاريُّ المعروف بابي يوسف . توفي سنة مائة واثنين وثمانين . ومحمد ابن الحسن بن فرقد الشيباني . توفي سنة مائة وتسع وثمانين . وزُفَر بن الهذَيل بن قيس العنبري . توفي سنة مائة وثمانٍ وخمسين

١٦ غصَّ

صار نحيبهُ كالمُكاءِ[1] * وانشد

ألانَ لِيَ الدهرُ بأسًا شديدا فكانَ كنارٍ ألانَتْ حديدا
وأظمأني كلُّ ظِمءٍ فلمَّا وردتُ سقانيَ ماءً صديدا[2]
أحالَ فطالَ وصالَ فهالَ وجالَ فمالَ وغالَ العديدا[3]
وغادَرَني بعد بذلِ الصِّلاتِ لقصدِ الجوائزِ أُنثى القصيدا[4]
فريدًا وحيدًا طريدًا شريدًا فقيدًا عميدًا بعيدًا حريدا[5]
وأنساني الأمسَ حتى كأنّي خُلِقتُ بهِ اليومَ خَلقًا جديدا
كأنّي لم اركبِ الخيلَ يومًا ولم امتلكْ في العبادِ العبيدا
ولم أقرِ ضيفًا ولم أنفِ حيفًا ولم أنضِ سيفًا ولم أُطوِ بيدا[6]
ولكنني قد اتيتُ رشيدًا فالفيتُ ذاكَ سبيلًا رشيدا[7]
لَقِيتُ الكِرامَ الأُولى يملأُونَ يدًا بالنَّدى ويُحلُّونَ جِيدا[8]

---

١ النحيب صوت البكاء. والمكاء صوت النافخ في يدهِ ذكرهُ الثعالبيُّ. اي انقطع صوتهُ حتى صار كالمكاء ٢ الظِمْء ما بين الوردَين اي ما بين الشرب الاول والشرب الثاني. ويكون اياماً متعددة مختلفة المقادير في الكثرة والقلة يستعملونهُ للجمال. والصديد ماءُ الجرح المختلط بالدم ٣ احال غيَّر. وطال تغلَّب. وصال وثب واستطال. ومال جار. والمراد بالعديد الرجال المعدودة او المال المعدود. ٤ وغالهُ اخذهُ من حيث لا يدري وغادرني تركني. والصِلات جمع الصِلة وهي العطية. والجوائز العطايا. وهي غالبةٌ في الاستعمال على ما يعطاهُ الشاعر ٥ العميد المجهود. والحريد المنفرد عن الحي ٦ الحيف الظلم والجور. ولم أنضِ لم اسلّ. ولم أطوِ لم اقطع. واليد القَلَوات ٧ الفيت الشيء وجدتهُ ٨ الأُولى على وزن العُلى بمعنى الذين تُكتَب الواو فيها ولا تُقرأ. ويُحلُّون يُلبسون حلية. والجيد العنق

طِوالَ الايادي ثِقالَ الغوادي ضِئالَ الاعادي غطاريفَ صِيدا[1]
وهَبْني سفينـةَ نوحٍ فليسَ على البحرِ وِقْرٌ فيمشي وئيدا[2]
فلما فَرَغَ من افتنانهِ * افتتنَ القوم بفكاهة لِسانهِ * ونَباهةِ[3] جَنانهِ[4] *
وجعلوا يَدُمُّون له[5] صروف زمانهِ * ثم حباهُ كل واحدٍ دينارًا * وبسط
له اعتذارًا * فاثنى جميلًا وشكر * وقال الحمد لله إرغامًا لمن كفر[6] * ثم انقلبا
يتمشّيان كنسيم الخَزَرَجِ[7] * في مَنابتِ العَرْفَجِ[8] * قال فلما خلا بنفسهِ *
وثاب[9] الى وَقارهِ وأُنسهِ * دخلتُ عليهِ مُهَلِّلًا[10] * فقابلني مُتهلِّلًا * وقال
لولا مِنّة الخَلّاق * ودَماثةُ[11] الأخلاق * لَفَرَطَت مني بادرةُ الطَلاق[12] *
ولكنّ الحِلم أهنأُ المناهل * وان كان الحليم مُطِيَّةَ الجاهل[13] * قلتُ مِثلُكَ
من يُدرِك القُصَى[14] * ولا تُقرَع له العصا[15] * فاحتَمِل أوصابَك[16] *

١ الغوادي السحائب المنشئة غدوةً . وثقلها كنايةٌ عن حملها المطر المكيّ يوعن العطاء . والضئال الخفاف الضعاف . والغطاريف السادة الاشراف . والصيد الأسود
٢ يقول احسبني ثقيلاً كسفينة نوح فان هولاء القوم بحارٌ والبحر اذا كان فوقهُ حملٌ ثقيل لا يتثاقل بو فيتوانى في حركتهِ . يريد ان القوم لا ينزعجون بحمل اثقالو ولو كانت كثيرة
٣ حذاقة ٤ قلبهِ ٥ لاجلهِ
٦ مجد النعمة ٧ ريح الجنوب ٨ شجر ينبت في السهول
٩ رجع ١٠ قائلاً لا اله الا الله ١١ سهولة
١٢ البادرة الكلمة يسبق اللسان اليها . وهو يقول ذلك على سبيل الرقاعة
١٣ مثلٌ يُراد بو ان الجاهل يطيع في الحليم حتى يجعلهُ مركوبًا لهُ
١٤ جمع قُصوَى . اي يدرك الغايات البعيدة ١٥ مثلٌ اصلهُ ان عامر بن الظَرِب العدواني شاخ حتى ضعف عقلهُ فقال لابنتهِ اذا انكرتِ من عقلي شيئًا عند الحكم فاقرعي لي الترس بالعصا لانتبه . فكانت تفعل كذلك فذهب مثلاً . وانما قال سهلٌ ذلك مجاراةً للشيخ على رقاعتهِ ١٦ امراضك واوجاعك

وأصبرْ على ما اصابَكَ * فشَخَ وأستكبر * وانشد وهو قد أدبَر

انـا السَفّاحُ[1] ذو الفتكِ بديعُ المكرِ والإفكِ[2]
انا النـارُ التي غَلَبتْ على الجُلمُودِ[3] بالسبكِ
أَشَدُّ الناسِ طائلـةً وأَشهرُ من قِفانبكِ[4]
ولكنَّ الزمانَ بَغَى فعاضَ العِقدَ[5] بالسِّلكِ[6]
وجـارَ عليَّ مهتضماً[7] كبيتِ الشِّعرِ بالنَهكِ[8]
تَعـاذَفُني[9] لـهُ لججٌ كأنّيَ نُوحُ في الفُلكِ
على أنّي حَمِدتُ اللهَ في سَعَةٍ وفي ضَنْكِ[10]
ومَن يَرضَى بعيشتهِ فذلكَ صاحبُ المُلْكِ

قال سهيلٌ فلَبِثتُ مَعَهُ بُرهةً من الزمان * كانني في حديقةٍ من الجِنان * فيها فاكهةٌ ونخلٌ ورُمّان * حتى اذا ازمع الفِراق تسنّم ناقةً كالعَضْرَفُوط[11] * وقال مَوعِدُنا مَنْفلُوط[12]

---

١ السفاك . وهو لقب محمد بن عبد الله العبّاسي اول الخلفاء وكان فاتكاً شديد البأس
٢ الكذب ٣ الصخر
٤ اشارة الى معلّقة امرئ القيس التي يقول في مطلعها فعا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ وهي اول المعلقات وناظمها من ملوك العرب فاشتهرت لذلك حتى لم يجهلها احدٌ وضُرب المثل بها في الشهرة ٥ القلادة ٦ الخيط الذي يُنظَم العقد به
٧ يقال اهتضمهُ اذا كسر حقهُ وانتقصهُ ٨ النهك في الشعر ان يحذف الثلثان من اجزاء البيت فيبقى منهُ الثلث
٩ اي تتقاذفني لجج فحُذفت احدى التاءين ١٠ ضيق
١١ تسنّم الناقة اعلى سنامها
وهو ما نتخص من ظهرها . والعضرفوط يقولون انها مطيّةٌ من ركائب الجنّ
١٢ مدينة في الديار المصرية . قال ذلك تمويهاً عليهِ لانهُ لا يريد ان يعرّفهُ بمكان انصرافهِ

المقامة الرابعة والثلثون

وتُعرف بالادبية

حدّث سهلُ بنُ عبّادٍ قال ترامت بي سفرةٌ شاسعة[1] * في موماةٍ[2] واسعة * وكنت قد انضويت[3] الى صحبٍ أحمى[4] من الجمرات[5] * وأكرم من الطلحات[6] * فسرتُ بينهم ناعم البال * آمن البلبال * وما زلنا بين تصويبٍ[7] وإصعاد * حتى هبطنا بطن واد * واذا خيمةٌ شمّاءُ[8] * على صفاةٍ[9] صمّاءَ[10] * وفيها قومٌ نسيعُ لهم ركزًا[11] * ولا نُدرك منهم رمزًا * فنزلنا عن الأقتاد[12] * لنُريح الأكتاد[13] * ونُخمد غليل[14] الأكباد * ثم نصبنا الأطيمة[15] * كما تُنصب في الوليمة[16] * وقمنا كالنُدُل[17] حول النار * ونحن نتلهّن[18] بالعَسَم[19] القفار[20] * حتى أُنزلت الهيطلة[21] * وأُحضر

١ بعيدة ٢ فلاة ٣ انضممت
٤ تفضيل من الحماية ٥ اراد جمرات العرب وهم بنو ضبّة والحرث وعبس كما مرّ في شرح المقامة العبسية . ولا يخفى ما في العبارة من التورية
٦ رجال من كرام العرب . وقد مرّ ذكرهم في شرح المقامة الحجازية
٧ انحدار ٨ مرتفعة ٩ صخرة ملساء
١٠ صلبة ١١ صوتًا خفيًا ١٢ اخشاب الرحال
١٣ جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر ١٤ حرارة العطش
١٥ الموقدة ١٦ طعام العرس ١٧ خُدّام الضيافة
١٨ تأكل شيئًا تتعلّل به الى ان يحضر الطعام ١٩ الخبز اليابس
٢٠ الذي يلا إدام ٢١ القِدر من النحاس

الهَجْم[1] والنَوْفَلة[2] * فجلسنا نلتهم[3] ما حَضَر * حتى لم نُبقِ ولم نَذَر * وبينما فَرَغْنا اذ تراءى لنا شُبَيْح[4] * وهو يُنشِد من وراء الحجاب[5] بصوتٍ بُدَيْح[6]

كم بَطَلٍ مُدَجَّجٍ[7] غلّابِ * قهرتُه بأسمرٍ[8] صُلابِ
معتدلِ الاوصالِ[9] والكِعابِ[10] * لا يعرفُ الطِعانَ بالأعقابِ[11]
ظَمْآنَ لا يَروَى من الشَرابِ * سِنانُهُ أمضَى من الشِهابِ
يخوضُ في الأحشاءِ والألبابِ * ويَنفُثُ السُمُومَ كالحُبابِ[12]

قال فأوجَسْنا[13] خِيفةً في أنفُسِنا * وتواصَينا بالحَرْس على مُعَرَّسِنا[14] * وبتنا نُراعي[15] الجِمال والخيل * الى ان مضى ذُهْلٌ[16] من الليل * واذا بالرجل يقول يا غُلام أدنُ مِنّي * وخذ الأدَبَ عنّي * ثم قال يا بُنَيّ عامل الناس ما استطعتَ بالإحسان * وكن بينهم عفيف الطَرْف[17] واليد واللِسان * وقابِل النِعمةَ بالشُكر * وأَحْيِ الجميلَ بالذِكر * وحافظ على الصديق * ولو في الحريق[18] * وإيّاك الغِيبةَ[19] * فهي بِئسَ الريبة *

---

١ القَدَح الضخم ٢ المطعمة ٣ نبتلع
٤ تصغير شَبَح وهو الشخص ٥ اي حاجز الخيمة
٦ اي بصوتٍ مثل صوت بُدَيح ، وهو رجلٌ حسن الصوت يُضرَب به المثل
٧ متسلّح ٨ صفة للرمح ٩ ما بين الكعاب
١٠ الانابيب ١١ جمع عَقِب وهو المؤخَّر من كل شيء . كانوا يطعنون بعَقِب الرمح اذا لم يقصدوا القتل ١٢ الحيّة
١٣ اضمرنا ١٤ المُعَرَّس مكان النزول ليلاً . اي خافوا منه على امتعتهم ومواشيهم ان يسطو عليها ١٥ نراقب
١٦ جزء نحو الربع او الثلث ١٧ اي العين
١٨ مَثَل ١٩ القدح في اعراض الناس الغائبين

وأنظُر الى معايبك * قبل معايبِ صاحبِك * وأجتنبِ المُزاح * فانهُ يَخفِضُ الجَناحَ[1] * ولا تكن اذا سألتَ ثقيلًا * ولا اذا سُئِلت بخيلًا * ولا تَطلُب ما في يد الناس * ولو طاقةً[2] من الآس * واذا جلستَ فاعرِف مَقامَك * واذا حدَّثتَ فانتقد كلامَك * واذا تكلَّمت ليلًا فاخفُض * واذا تكلَّمت نهارًا فانفُض[3] * واذا دُعِيتَ الى الولائم[4] * فكن آخرَ جالسٍ وأوَّل قائم * وأكرِم الناسَ فتُكرَم * ولا تُغتِم[5] الزيارة فتُسأَم[6] * ولا تُجالِس الخسيس[7] * فانهُ يُزري بالجليس * والزَم الوَداعةَ والحياءَ * واجتنب الريآءَ والكِبرياءَ * وأحذَر الكسلَ * فانهُ آفةُ العمل * ولا تَطلُب الغِنَى * بالمُنَى[8] * وأطلُب النَوَى[9] * عن الهَوَى[10] * وأقصُر الطِماحَ[11] * الى الراحِ[12] * ولا تدخل في الفُضول[13] * فتخرُجَ عن القَبول * واذا غَضِبتَ فاترُك بقيَّةً من الرِضَى * ولا يُذهِلَنَّكَ ما قد حضر عن ذكر ما مضى[14] * واطلب الإفادة جُهدَك * ولا تدَّعِ بما ليس عندَك *

---

١ اي يقلّل الحرمة ٢ حزمة ٣ اي الخفت . يقول اذا تكلمت في الليل فاخفض صوتك لئلّا يكون احدٌ يسمعك ولا تراهُ . واذا تكلمت في النهار فالتفت الى ما حولك لترى هل احدٌ يسمع حديثك . وهو مثلٌ

٤ تُطلَق الوليمة على كل طعام وهو المراد هنا ٥ تكثر

٦ تُمَلّ ٧ الدنيء ٨ الآمال . اي اطلب الغنى بالجدّ في تحصيله لا بالآمال والمطامع

٩ البعد ١٠ العشق . ويمكن ان يراد به هوى النفس

١١ من قولهم طمح بصرهُ اليه اي ارتفع ١٢ الخمرة ١٣ التعرُّض لما لا يعنيك

١٤ اي لا تنسَ الصداقة الماضية بسبب الغضب الحاضر

وأعتزِلِ البُخلَ الذميم * والكرم الوخيم[1] * وإذا دُعِيتَ فشَمِّرِ الذَيل[2] * وحيثُما انقلبتَ فلا تَمِل كلَّ الميل[3] * ولا تأتِ ما يُلجِئُك[4] الى المَعذِرة * فتَسلَمَ من كل خُطَّةٍ[5] مُنكَرة[6] * واعلم ان الادب * اشرف من النسب * واكتساب العلم خيرٌ من اكتساب النَشَب[7] * والعِلم بلا عمل * كالنحل بلا عسل * وصِدقٌ يَضُرُّ * خيرٌ من كَذِبٍ يَسُرُّ[8] * وانتشابُ المنايا * أيسَرُ من ارتِكاب الدنايا[9] * واقتحام النار * أهوَنُ مِن اقتِحاف العار * وداءُ الأَسَد[10] * اسلم من داءِ الحَسَد * والقَناعة * نِعمَ الصِناعة * وحُبُّ السَلامة * عُنوان الكَرامة * والنظر في العواقب * من احسن المناقب * فأتمِرْ بما أمرناك * وأحذَر مما حذَّرناك * وأذكُرنا كما ذكرناك * قال فراعنا[11] آدابُه الباذخة[12] * إلَّا أن تكونَ كحياةِ مارخة[13] * وبتنا نَعجَبُ من صِفَتِهِ * ونهفو[14] الى مَعرِفتِهِ * حتى اذا رقَّت حاشية الظلام * وشُقَّت غاشية[15] السماء * برز الرجل من حِجابِهِ المَصُون * واذا هو شيخنا الميمون * فحدَّق القومُ اليهِ بالنظر * وقالوا قد عرفناهُ وهل يَخفَى القمر[16] *

١ هو ما يكون في غير موضعهِ
٢ كناية عن الاستعداد للاجابة
٣ اي لا تبالغ في كل امرٍ اخذت فيهِ
٤ يحوجك
٥ طريقة
٦ يقول لا تعمل شيئًا تحتاج الى الاعتذار عنهُ لئلَّا اطَّلع عليهِ فتسلم من جميع المنكرات . وهذه ضابطةٌ عامَّة
٧ المال
٨ مثلٌ
٩ الامور الخمسة
١٠ الجذام
١١ اعجبتنا
١٢ السامية
١٣ امرأة كانت كثيرة الحياء ثم وجدوها تبيض قبرًا فضُرِب المثل بحيائها
١٤ نشتاق جدًّا
١٥ حجاب . كنى بذلك عن انفجار الصبح
١٦ ماخوذٌ من قول عُمَر بن ابي ربيعة بن المُغيرة المخزومي حيث يقول

ووثب كلٌّ البهِ وثبةَ السَّمْعِ[1] الأزَلِ[2] * وحيّاهُ تحيّةَ الرئيسِ[3] الأجَلِّ * ثم أهبْنا بهِ[4] الى رِحالنا * وتربّصنا[5] عن تَرْحالِنا * واقمنا معهُ يوماً أعذَبَ من مُعتّقة الدبرِ[6] * وأقصرَ من حَسْوِ الطيرِ[7] * فلما تبوّأ[8] للرحيلِ طِمِرَّتَهُ[9] * اعتقلَ[10] مِخصرَتَه[11] * وقدّمَ بين يديهِ أُسْرتَه[12] * فقلتُ يا ابا ليلى ابن رُمحُكَ العسّالُ[13] * الذي قهرت بهِ الابطالَ[14] * فاشار الى قلمهِ وقال

وَيْكَ هذا رُمحي وهذا سِناني مُنْذُ يومي اعددتُهُ للطِعانِ[15]

ينمـا تيمّنني ابصرتني مثل قيد الرمح يعدو بي الأغَرّ
قالت الكبرى نرى من ذا الفتى قالت الوسطى لها هذا عُمَر
قالت الصغرى وقد تيّمتها قد عرفناهُ وهل يخفى القمر

وهو مثلٌ يُضرَب في الشهرة
والذئب يُضرَب بهِ المثل في السرعة
١ حيوانٌ يتولّد بين الضبع والذئب
٢ الذي لا لحم على أليتيهِ
٣ اي كابحي الرئيس
٤ دعوناهُ
٥ امسكنا
٦ اي الخمرة المعتّقة في الدير
٧ اي شربهِ. وهو مثلٌ يُضرَب في القصر لان زمان شرب الطائر في غاية القصر. ويوم السرور يَصِفونهُ بالقصر كما يصفون يوم السوء بالطول
٨ اي ركب
٩ فرسهُ المستعدّة للعَدْو
١٠ وضع بين فخذهِ وسرجهِ
١١ عصاهُ. يقول انهُ اعتقل مخصرتهُ مكان الرمح
١٢ جماعتهُ
١٣ المضطرب
١٤ يشير الى الرمح الذي ذكرهُ في اوائل المقامة
١٥ يقول ان هذا القلم هو رمحهُ الذي وصفهُ في الابيات لان تلك الصفات تصدق عليهِ ايضاً. فانهُ اسمر صلب معتدل الاوصال والانابيب. ولا يمارس عمله الاّ براسهِ دون عقبهِ. ولا يروى من الحبر الذي هو شرابهُ لانهُ كلما كُتِبَ بهِ شيء جفّ الحبر فعاد الى الشرب. ولهُ بريةٌ كالسنان. ومضاءٌ في جريهِ على القرطاس. وهو يخوض في احشاءِ

ليسَ يَروَى من المِداد[1] وقد يَنفِثُ ٢ سَمَّ اللِحاءَ كالأُفعُوانِ[2]
وَهْوَ قد خاضَ في المحابرِ حتى خَضَبَت رأسهُ خِضابَ البَنانِ
قال فقلت لهُ لله دَرُّك ما أَلعَبَكَ بالقُلوب * وأَبصَرَكَ بكل أُسلُوب * فهل
تأذَنُ لي في التحوُّل الى صُحبَتِك[3] * ولو فاتني وَطَري[4] في سبيل مَحَبَّتِك *
قال يا بُنَيَّ قد وطَّنتُ نفسي[5] هذه النوبةَ[6] على الصِّراع[7] * وآليتُ[8] ان لا
أَترُكَ رأساً بلا صُداع[9] * لِما رأَيتُ في الناس من لُؤم[10] الطِباع * فأَخشَى
اذا طمى الوادي ان يَطُمَّ على القَرِيِّ[11] * فيلتحق ذنبُ السقيم بالبَرِيِّ *
ثم ولَّى بجوادهِ يَنهَبُ الطريق * واذا فيهِ بِبعادهِ عَذابَ الحريق

المَقامَةُ الخامِسَةُ وَالثَّلثُونَ

وتُعرَف بالانطاكية

قال سهيلُ بنُ عبَّادٍ شخصتُ الى إنطاكيَّةِ الروم * في عِصابةٍ كزُهرِ

المحابر. وينفث سموم الاهاجي والمثالب . وقد ذكر له ما تيسَّر من الصفات المطابقة في البيتين التاليين كما سترى
١ الحبر
٢ ذكر الحيَّات
٢ اي ان اترك اصحابي وانضمّ اليك
٤ حاجتي
٥ ثبتُّ عزمي
٦ المرّة
٧ معاركة الناس
٨ اقسمت وعزمت على نفسي
٩ وجع . اي ان لا اترك احدًا يسلم من اذاي
١٠ ضد الكرم
١١ يقال طمى الوادي اذا ارتفع الماء فيه وفاض . والقَرِيّ مجرى الماء في الروض . وهو من قولهم في المثل جرى الوادي فطمّ على القَرِيّ . يُضرَب في حدوث امر عظيم يغطي الصغائر ويدفنها كما يفعل ماء الوادي بالمجاري الصغيرة . والشيخ يريد ان يصرف سهيلاً عن صحبتهِ بحجة فذكر له سوء

النجوم * فكنّا نقطع الاوقاتَ بالنوادر[1] * كما تقطع الطُّرُقاتِ بالبوادر[2] * وما زلنا نَطَأُ الكِناس[3] والعرينة[4] * حتى دخلنا المدينة * فاتيتُ مجلسَ القاضي اذ ذاك * لمُراشقةٍ[5] لي هناك * واذا شيخنا الميمون * تَتقدّمهُ ليلى كالناقة الأَمُون[6] * فدَهِشتُ عند إقبالهِ * واحنفزتُ[7] لاستقبالهِ * فأَعرَضَ[8] عنّي مُغضَبًا[9] * واقتحم الحضرة مُغْضَبًا * حتى اذا وَقَفَ بالمحراب[10] * انقضّت الفتاةُ كالعُقاب * وقالت يا مولايَ ان هذا بعلي شيخٌ عَلَنْدَى[11] * أَظلَمُ من الجُلَنْدَى[12] * وهو فقيرٌ وقير[13] * لا يَملِكُ شَرْوَى نقير[14] * اذا غسل ثيابهُ لَبِسَ البيت[15] * واذا رأى الجنازة حَسَدَ الميت[16] * ولقد أَسرَني[17] في بيت لهُ كالغار[18] * لا ارى فيهِ غير الروافد والجدار[19] * وهو على ذلك مُرُّ المَذاق * الى ما لا يُطاق * فبِتُّ ساغبًا[20] * ويُصبحُ

يثبّطهم على الناس وحذّرهُ عاقبة الامر ليكفّ عن مصاحبتهِ

١ الاحاديث الغريبة ٢ الرواحل السريعة ٣ مأوى الغزال
٤ مأوى الاسد ٥ حق صغير ٦ البدينة
٧ تهيّأت للنهوض ٨ مال ٩ معبّسًا
١٠ صدر المجلس ١١ جافٍ غليظ ١٢ هو ملك عُمان يُضرب به المثل في الظلم
١٣ اتباع لفقير من باب التوكيد
١٤ الشَّرْوَى المثل . والنقير الشقّ الذي في نواة التمرة . اي لا يملك شيئًا ولو كان دنيًّا مثل هذا . وهو مثلٌ ١٥ اي ليس له ثياب ليلبسها فيلبث في البيت مستترًا به كانهُ يلبسهُ . وهو من قول الشيخ ابي الطيّب الطَّبَريّ

قومٌ اذا غسلوا الغداة ثيابهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

١٦ مبالغة في شدة ما عندهُ من الحسد ١٧ اي حبسني
١٨ المغارة ١٩ الروافد خشب السقف والجدار الحائط
٢٠ جائعًا

غاضباً * ولا يزال عاتباً * يذكّرني زمنَ الفطحل[1] * ويُنجزُ الوعد بالمطل[2] * وانا فتاةٌ غريضةُ[3] الصباءِ * لا اعيش بالهباءِ[4] * ولا ألبسُ غزلَ عين ذُكاءٍ[5] * ولقد خطبني كِرام الرجال * وبذلوا في مَهري غدقاً[6] من المال * اذ رأَوا عليَّ لمحةً من الجمال[7] * فأبى القدرَ المُتاح[8] * الّا ان احومَ على وِردِ[9] هذا المُلتاح[10] * فَمُرْهُ ان يقوم بأَوَدِي[11] * او يُطلِقني ويُطلِقني الى بَلَدي * والّا قتلتُ نفسي بيدي * فثار الشيخ كالمجنون * وهو واجفُ السَّوْدَل والعُثنون[12] * وقال يا لَكاعِ[13] تذكرينَ العُنوق * وتُنكرينَ النُوق[14] * أَنسيتِ ايام السُندُس والدِيباج[15] * والفالوذ[16] والسِكباج[17] * واللحوم والالبان * والغوالي[18] والادهان * والمراجل[19]

---

١ قيل هو زمنٌ قبل ان يُخلَق الناس . ويمكن ان يكون المراد به زمن الطوفان لان الفطحل هو المطر الشديد . والمراد انهُ لا يزال يذكّرها باموره قديمة . وهو مثلٌ لما تقادم عهدهُ

٢ اي يجعل المماطلة وفاءً لوعدهِ

٣ طريّة ٤ الغبار يظهر في حبال الشمس

٥ من اسماء الشمس . وغزل عينها ما تراهُ يضطرب من نورها عند شدة الحرّ

٦ شيئاً كثيراً ٧ تريد ان تعرّفهُ بانها جميلة

٨ اي فلم يُرِد قضاءَ الله المقدّر ٩ عين الماء

١٠ العطشان ١١ حاجتي ١٢ اي مضطرب الشارب واللحية

١٣ كلمة شتم ١٤ العنوق الاناث من اولاد المعز . وهو من قولهم في المثل العنوق بعد النوق . يُضرَب لمن كانت حالهُ حسنةً ثم ساءت اي كان صاحب نوقٍ فصار صاحب عنوقٍ

١٥ ها من الثياب الثمينة ١٦ من اطايب الحلوى

١٧ من اطايب الطعام ١٨ جمع غالية . وهي طيبٌ يُستعمَل للزينة . سمّاها بذلك سليمان بن عبد الملك الاموي

١٩ القدور من نحاس

والموائد * والحنائذ والثرائد[1] * أمّا الآن وقد نَضَبَ[2] الغدير[3] * وأقفرَ السَدير * وبُدِّلَ الخَوَرْنَق[4] بنسج الخَدَرْنَق[5] * فاذا تَرَيْنَ في شيخٍ قد فَلَذَ[6] الدهرُ كَبِدَهُ * وابتزّ[7] سَبَدَهُ ولَبَدَهُ[8] * وابتلاهُ بالحَوْر[9] * بعد الكَوْر[10] * ورماهُ بالغَبَض[11] * بعد الفَبَض * حتى صارت نارُهُ شَرارًا * وعاد طَعامُهُ بُلغةً وشَرابُهُ نَشْحًا ونومُهُ غِرارًا[12] * فان كنتِ من رُوَّاد الغيث[13] * فاذهبي الى حيث[14] * والّا فأثبتي على الحَرَج[15] * الى ان يَمُنَّ الله بالفَرَج * قالت مَعاذَ الله لا أفترشُ رَدْهة الجَنْدَل[16] * ولا أُصيرُ على النار كالسَّمَنْدَل[17] * فإمّا إمساكٌ بمعروفٍ او تسريحٌ بإحسان * كما

---

١ الحنائذ المشاوي والثرائد اطعمة من اللحم واللبن ٢ جفّ

٣ مُستنقَع الماء

٤ السدير والخورنق قصران عظيمان في العراق بناهما النعمان بن امرئ القيس اللخميّ الملقّب بالمحرّق. وهو الذي نهض بثار الضيزن الغسّانيّ واخذ دِيَتَهُ من سابور كسرى مائة الف دينار. وكان عندهُ من الاموال والذخائر ما لم يكن عند غيره من الملوك. ثم تزهّد وقال لا خير في ما ملكتهُ اليوم وغدًا يملكهُ غيري. وخرج ليلاً يهيم في الارض فلم يرهُ احد بعد ذلك ٥ اي بيت العنكبوت ٦ قطع

٧ سلب ٨ السَّبَد الشعر واللبد الصوف. يكنون بها عن المواشي

٩ النقص ١٠ الزيادة ١١ من قولهم غاض الماء اذا غار في الارض ١٢ البُلغة من العيش قدر ما يُتبلّغ به. والنَّشح الشرب دون الريّ. والغِرار النوم القليل ١٣ جمع رائد وهو الرجل الذي يرسله القوم ليتفقّد لهم مواقع المطر ومنابت الكَلَأ التي تصلح للنزول فيها. اي ان كنتِ من يطلب المعيشة ولا ينظر الى حقّ المودّة ١٤ مقتطَعٌ من قولهم الى حيث الفت رحلها ام قشعم كناية عن النار. وقد مرّ في شرح المقامة الحلبية

١٥ الضيق ١٦ اي رجمة الصخور ١٧ هو طائرٌ هندسيٌّ يقال انهُ

نطقت بهِ آية القرآن * قال فلما وقف القاضي على كُنهِ[1] امرِها * حارَ بين لَومها وعَذرِها * وكانت الفتاة قد عجّلتهُ[2] بافتنان كلامِها * وتَثنّي قَوامِها * فتاقت[3] نفسهُ الى آستخلاصِها[4] * بعد خَلاصِها * وقال للشيخ قد علمتَ ان سُوءَ الجوار * أمَرُّ من عَذاب النار * فأرَى ان تستبدل بها من توافق هواك * وترئي لبلواك * وفي ذلك صلاحٌ لدِينك ودُنياك * قال هيهاتِ مَن يَنزِلُ بقاعٍ[5] صَلْفَعٍ[6] بَلْقَعٍ[7] * او يتيمّمُ[8] بالغُراب الأبقَعِ[9] * فدعا القاضي بالهِمْيان[10] * وأبرزَ لهُ نِصابًا[11] من العِقْيان[12] * وقال أطلِقْ هذه الاسيرةَ من حبسِك * وآستعِنْ بهذه الدنانير على امر نفسِك * فأشهَدَ عليهِ بالطَلاق * وقال حبّذا هذا الفِراق * ولو فَعَلَ بي ما فَعَلَ الباهليُّ بِعِفاق[13] * فاقبلت الفتاة على القاضي بالدُعاء * واجملت لهُ الثناء * فتناولها بيمينهِ * واولجها الى عرينهِ[14] * وانصرف الشيخ بين زفيرٍ وشهيق[15] * وهو يَرفِسُ برِجلهِ الطريق * كانهُ الصَّيلَمُ[16]

---

١ اي حقيقة ٢ استهوتهُ
٣ مالت ٤ اي الى ان يجعلها خالصة لنفسهِ
٥ ارض سهلة بين الجبال ٦ قفر ٧ خالٍ من الاهل
٨ يتبرك ٩ ما فيهِ بياضٌ بين سوادهِ وهم يتشاءمون بهِ. ومراد الشيخ انهُ فقيرٌ نحسٌ لا يجد امرأة تقبلهُ ١٠ كيس النفقة. وهو في الاصل ما يُجعَل فيهِ الدراهم ويُشَدُّ على الحقو ١١ عشرين دينارًا وقد مرَّ
١٢ الذهب ١٣ هو عفاق بن مُرَيّ اخو الاحدب بن عمرو الباهليُّ في ايام نحطٍ فشواهُ وأكلهُ ١٤ دارهِ. اطلق عليها لفظ العرين وهو مأوى الاسد بناءً على ان القاضي يريد ان يفترسها كالاسد ١٥ الزفير التنفس باخراج الهواء والشهيق نقيضهُ ١٦ الداهية

الخَنْفَقِيق[1] * فلما ابعد نحو غَلْوَةٍ[2] * الى خَلْوة * قال مَوعِدُنا الخان يا سُهَيل * والليل أَخفَى للوَيل[3] * قال فلما جَنَّ الظَلامُ اتيتهُ في الخان * واذا ليلى بجانبهِ وقد لبست ملابس الغلمان * فقال هذه بِضاعتُنا رُدَّت الينا * وقد حقَّ صفع المانَوِيَّة علينا[4] * فهل لك في السَفَر * قبل السَحَر * قلت اني لك أَتبَعُ[5] من الصِّفَة للموصوف * وأَلزَمُ من العاطف[6] للمعطوف * واخذت ليلى تُحدِّثُنا باختلاس نفسها * بعد ثقة القاضي بأُنسها * فقلت الله اكبر * انها من بناتِ أَوبَر[7] * فتاه[8] الشيخ دَلالاً * وانشد ارتجالاً

عَرِّج على القاضي وقُلْ ولا حَرَج جمعتَ مالاً بالرِّياءِ والعِوَج
من كلِّ مَنْ دَبَّ وكلِّ مَن دَرَج[9] والمالُ لا يخرجُ حينما خَرَج
الاَّ من الباب الذي منهُ وَلَج[10]

قال سهيل ثم همنا بالزِيال[11] * وخرجنا نَزِفُّ[12] كالرِئال[13] * فا

---

١ الشديدة ٢ مقدار رمية سهم ٣ مَثَلٌ
٤ الصفع ضرب القفا باليد . والمانَوِيَّة اصحاب ماني المثنويّ الذين يقولون ان الشرّ كله من الظلمة . والشيخ يقول انهم يستحقون الصفع لان الخير قد اتاهُ من الظلمة التي ستر بها ليلى حتى امكنها الخروج من دار القاضي والرجوع الى ابيها
٥ يريد التبعيَّة النحويَّة ٦ حرف العطف ٧ الدواهي
٨ استكبر ٩ اي من دبَّ كبرًا ودرج صغرًا . وقيل المراد بمن دبَّ ودَرَج الاحياء والاموات . وهو مثلٌ يُضرَب في العموم ١٠ دخل . يريد ان المال يذهب كما يجيء . فاذا كان قد جاء حرامًا لا يذهب الاَّ حرامًا
١١ اي بمفارقة البلد ١٢ نسرع ١٣ افراخ النعام

اصبحنا إلّا ونحنُ على امیالٍ[1] * وما زلتُ اسیر من وَرآئهِ * مستسقیاً برَوآئهِ * واستظلُّ بلِوآئهِ[2] * معتصماً بوَلآئهِ[3] * الى ان بلغنا أُرفة[4] العِراق * فكانت طُرْفَة[5] الفِراق

المَقامَةُ السّادِسَةُ وَالثَّلثُونَ

وتُعرَف بالطائية

حكى سهيلُ بنُ عبّادٍ قال حللتُ بلادَ اليمن * في سالف الزمن * وانا غضيضُ[6] الصِبآء غريض الفَنَن[7] * فجعلتُ اتردَّد في بَواديها[8] * بين شِعْبها[9] ووادیها * وما زلتُ اطوف الحَيَّ بعد الحَيِّ * حتى دُفِعتُ الى احیآء بني طَيِّ[10] * فرأيتُ بها ما شآء الله من خِيامٍ مبثوثة[11] * ونيرانٍ

---

١ جمع ميل وهو عند العرب مقدار مدّ البصر. وعند القدمآء من غيرهم ثلثة آلاف ذراع وعند المحدثين اربعة آلاف ذراع. والفرق بين الاخيرين في تقدير الذراع

٢ رايته ٣ متمسكًا بعهدهِ ٤ الحدّ بين الارضين

٥ الامر الحادث ٦ طري ٧ رخص الغصن. كناية عن ريعان الصبآء ٨ جمع بادية وهي الصحرآء ٩ الشِعْب الطريق في الجبل

١٠ هو جُلْهُمَة بن أُدَد بن زيد بن كهلان بن سبأ. وعَمَّ النسبة الى قحطان. واغا قيل له طيّ لانه اول من طَوَى المناهل فغلب عليهِ اللقب. وقيل بل هو من الطآءة بمعنى الابعاد في المرعى او من طآء يطوء اذا ذهب وجآء. واصلهُ طَيْءٌ بوزن سَيْد مهموز الآخر فخُفِّف بحذف الهمزة من آخرهِ او بحذف احدى الياءين كما في هَيْن ونحوهِ وادغام الياء الباقية في الهمزة بعد قلبها ياء. ورجحهُ بعضهم بدليل استعمال الاصل المهموز والله اعلم

١١ متفرقة

مشبوبة[1] * وجفانٍ[2] مصفوفة * وخيلٍ مشدودة * ورماحٍ مركوزة[3] * وجمالٍ كالرُّبَى[4] * وسخالٍ[5] كالدُّبَى[6] * وجوارٍ كالظِّباء[7] وغلمانٍ كالظُّبى[8] * فكان الناظرُ حيثما سَمَتْ[9] * يرى عجبًا مما صَأَى[10] وصَمَتْ[11] * قال وكان يومئذٍ موسمُ الحجيج * وقد اشتبك[12] الضجيج[13] * واحتبك[14] العجيج[15] * فبينما القوم في هياطٍ ومياط[16] * على أضيقَ من سُمِّ الخياط[17] * اذ قلصت[18] الزماجر[19] * ونشصت[20] المحاجر[21] * وأرفضّ[22] القوم يُنفِضون[23] * كأنهم الى نُصُبٍ[24] يوفِضون[25] * فسِرتُ كما ساروا *

١ مُضرَمة
٢ قصاع
٣ كلُّ هذا من باب السجع المتوازن وهو ما يُراعَى فيه الوزن دون القفية
٤ اولاد الغنم
٥ الجراد الصغير
٦ قَصَد بنظمه
٧ الغزلان
٨ حدود السيوف
٩ من قولهم صَأَى الفرخ ونحوُه اذا ابدى صوتًا
١٠ اي يرى عجبًا من المال الناطق والصامت . وهو من قول قصير صاحب جذيمة الابرش للزَّبَّاء ملكة الجزيرة حين اتاها بالرجال في الصناديق كما مرَّ في شرح المقامة التغلبية . وذلك انهُ لما قرب من المدينة تقدَّم فبشَّرها بقدوم الاحمال وقال قد اتيتكِ بما صأى وصمَتَ . اي بشيءٍ كثيرٍ من المواشي والامتعة فارسلها مثلاً
١١ هدير الفحول من الجمال
١٢ تداخل بعضهُ في بعضٍ
١٣ اصوات الناس
١٤ تلاحم
١٥ قيل الهياط التقارب والمياط التباعد . وقيل هما الصياح والجلبة
١٦ قيل الهياط والمياط التقارب والمياط
١٧ ثقب الابرة
١٨ من قولهم قلص الظلُّ اذا انقبض ونقص
١٩ جمع زجرة وهي الصَّخَب والجلبة
٢٠ ارتفعت
٢١ ما حول الأعيُن
٢٢ انتشر
٢٣ يقطعون الارض
٢٤ ما يُجعَل عَلَمًا او يُعبَد من دون الله
٢٥ يمشون مسرعين

الى ان صِرتُ حيثُ صاروا * واذا شيخٌ في شَمْلة[1] * قد قام على دِعْص[2] رَمْلة * وقال الحمدُ لله ذو رَفَعَ الخضراءَ * وبَسَطَ الغبراءَ[3] * والسلامُ على أنبيائهِ الأقطاب[4] * الذين أُوتوا الحِكمةَ وفصلَ الخِطاب[5] * أمّا بعدُ يا معاشِرَ جُلّهُمة * فانكم ارباب الخيل المُطَهَّمة[6] * والبُرودِ المسهَّمة[7] * ولكم الكتيبةُ[8] السمراءُ[9] * والراية الصفراءُ[10] * ومنكم حبيبٌ[11] وحاتمٌ[12]

---

١ ثوب من اكسية العرب ٢ قطعة مستديرة من الرمل

٣ المراد بالخضراء السماء وبالغبراء الارض . واما قوله ذو رفع الخضراء فمعناهُ الذي رفع في لغة طيّ فانهم يستعملون ذو بمعنى الذي . وهم يلزمونها الواو في الاحوال الثلث . وعليهِ جرى الشيخ . ومنهم من يعربها اعراب ذي بمعنى صاحب . وقد رُوي بالوجهين قول شاعرهم

واما كرامٌ موسرون لقيتهم فحسبيَ من ذو عندهم ما كفانيا

٤ السادات الذين يدور عليهم الامر ٥ الفصل بين الحق والباطل

٦ التامّة الخَلْق ٧ الثياب المخطّطة وهي من نسج اليمن

٨ الجماعة من العسكر ٩ القائمة لشدة الزحام وكثرة ما يعلوها من سواد الحديد

١٠ كانوا يفتخرون بها لانها راية الملوك في اليمن . وكانت الرايات الحمر لاهل الحجاز

١١ هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائيّ المعروف بابي تمّام الشاعر المشهور الذي يذهب بعض الناس الى ترجيحهِ على المتنبي . تُوُفّي بالموصل سنة مائتين واحدى وثلثين وبقي عليهِ ابو بهشل بن حميد الطُوسيّ قبةٌ ورثاهُ كثيرٌ من الشعراء

١٢ هو حاتم بن عبد الله الطائيّ الذي مرّ ذكرهُ في المقامة الغلبيّة . وهو الذي كان اذا اظلم الليل يقيم غلامًا لهُ يوقد نارًا على يفاعٍ من الارض لتهتدي بها الضيفان ويقول لهُ

أوقِد فان الليل ليلٌ قَرٌّ عسَى يرى نارك من يمرُّ
ان جَلَبَتْ ضيفًا فانت حُرُّ

واحاديثهُ في الكرم اكثر من ان تُحصَى

وثُعَل[1] * الذين يُرسَل بهم المَثَل * وانبي شيخٌ قد طَعَنتُ في سِنّي[2] * حتى وَهَن[3] العظمُ منّي * وقد قطعتُ الفدافد[4] والمَهامِه[5] * وطويت[6] الجداجد[7] واللَّهاليه[8] * وعرفتُ الشعوبَ والقبائل * والعمائر والفصائل[9] * وادركت الأحكام والحقائق * وكشفتُ الاسرار والدقائق * وقيّدتُ الأوابد[10] * وجمعت الشوارد * واحصيت لُغاتِ العَرَب * واستطلعتُ ما أغرَبَ منها وما غَرَب[11] * فكُنتُ من اصحاب الدَولة * وأرباب الصَولة * وكان يُثنَى اليَّ العِنان[12] * ويُشارُ نحوي بالبَنان * اما الآن وقد فُقِد من يعرف مَساوِئَ الشعر من مَحاسِنِه * ويَفرُقُ بين مَن يرمي الكلام على عواهنِه[13] * ومن يستنبث[14] الرِكاز[15] من معادنِه * فقد

---

١ هو ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن طيّ كان حاذقاً في رمي النبال حتى ضُرِب به المثل

٢ يُكنى بالسنّ عن الشيخوخة والكبر . وطعنت اي دخلت

٣ ضعف ٤ الاراضي المستوية ٥ المناوز البعيدة

٦ قطعت ٧ الاراضي الصلبة ٨ الاراضي الواسعة

٩ قد مرّ الكلام على الشعوب وما يليها اجمالاً في شرح المقامة المزلية . واما في التفصيل فالشعوب من العرب مثل بني مُضَر . والقبائل مثل بني قيس عيلان بن مُضَر . والعمائر مثل بني سعد بن قيس عيلان . والبطون مثل بني غَطَفان بن سعد . والافخاذ مثل بني ذِبيان بن بغيض بن ريث بن غَطَفان . والفصائل مثل بني فزارة بن ذبيان . والعشائر مثل بني بدر الفزاريّ ١٠ المتفرقات ١١ قوله اغرب من معنى الغرابة . وغَرَب من معنى الغروب . فيكون قوله استطلعت بالنسبة الى الاول من معنى الاطّلاع . وبالنسبة الى الثاني من معنى الطلوع ١٢ سير اللجام كناية عن قصد الناس اليه

١٣ اسيء لا يبالي اصاب ام اخطأ

١٤ يستخرج ١٥ ما في المعدن من ذهب او فضة

وَلَّتِ الهَرْتَبة * وحَلَّتِ المَتْرَبة[1] * حتى اضطُرِرتُ ان أُعفِّرَ خَدِّي[2] *
لمجدِّ جَدِّي[3] * وأُخلِقَ ديباجتي[4] * لأظفرَ بحاجتي * قالَ فصَمَدَ[5] له
فتىً أجملُ من بدر التَمام * وأطولُ من ليل التمام[6] * وقال شَهِدَ ربُّ
الكَعْبةِ الحَرام * لقد تبازَى[7] الرُّهامُ[8] * وانّي لأَعجُمُ عُودَكَ[9] * وأَستَطِر
رُعُودَكَ * فان كنتَ أغلَطَ من دالقٍ[10] * قَذَفتُكَ من حالقٍ[11] * والاّ
فانا زعيمٌ[12] لكَ عند القوم * ان يكون عليك أيمَنَ[13] يوم * فأفترَّ[14]
الشيخ افترارَ البُجُون[15] * وقال قد تحرَّشَ[16] الحُوارُ[17] الزَّفُون[18] *
بالبازل[19] الأَمُون[20] * فهاتِ ما ترمي من الحُظَى[21] * وخذ ما تُرمَى بهِ من
اللُّظَى[22] * قال هل تعرف ما تأتّى * من قيودٍ[23] جماعاتٍ شتّى[24] *
فأطرقَ كالشُّجاع[25] الشَّجِعَ[26] * ثم اندفق كالوادي المُفعَم[27] * وانشد

---

١ القفر ٢ اي امرّغهُ في التراب . وهو كنايةٌ عن الاذلال
٣ اي لنجح سعيي ٤ اي ابوح بحاجتي واتذلّل للناس
٥ قصد ٦ اطول ليالي الشتاء ٧ تكلّف ان يجعل نفسهُ بازيًا
وهو الطائر المشهور للصيد ٨ ما لا يصيد من الطيور
٩ كنايةٌ عن الاختبار من قولهم عَجَمَ العُودَ اي عضَّ عليهِ ليختبر من اي شجرٍ هو
١٠ لقب عُمارة بن زياد العبسي يُقال انهُ كان كثير الغلط
١١ مكان رفيع شاهق ١٢ ضمينٌ ١٣ ابرك
١٤ ابتسم ١٥ المزل والخلاعة ١٦ يقال تحرّش بهِ اذا تعرّض
لهُ وحرّكهُ ١٧ ولد الناقة ١٨ الاعوج
١٩ البعير ابن تسع سنين ٢٠ الشديد الوثيق الخَلق ٢١ جمع حظوة وهي سهم صغير
تلعب بهِ الصبيان . يريد انهُ صبيٌّ لا ينبغي ان يتعرض للرجال
٢٢ النار ٢٣ خصائص لفظية ٢٤ اي ليست من طائفةٍ واحدة
٢٥ نوع من الحيّات ٢٦ الطويل ٢٧ الذي ملأهُ السيل

زُجْلةُ ناسٍ حاصبُ الرَجّاله[1] وهكذا كَوْكَبَةُ الخَيّاله[2]
رَهْطُ رِجالٍ لُمَةُ النساء رَعيلُ خيلٍ وقطيعُ الشاء[3]
وزَبرَبُ المَهى[4] صِوارُ البَقَرِ حَيْلةُ مَعْزٍ عانةٌ من حُمُرِ
وصِرْمةٌ من إبلٍ وعَرْجَله من السِباعِ قد حكاها النَفَله
خَيْط النَعامِ ومن الجَرادِ رِجْلٌ وسِرْبٌ من ظِباء الوادي
وهكذا عِصابةُ الطَيرِ وَرَد وخَشْرَمُ النخلِ نَيِمّةُ العَدَد

قال ان كنت سابغ[5] الذَيل * فامراتبُ عَدْوِ[6] الخيل * فقال إيهِ[7] * وانشد بل * فيهِ

أقلُّ عَدْوِ الخيلِ يُدعَى خَبَبا عليهِ تقريبٌ فإحضارٌ رَبا[8]
ثم ابتراكٌ فوقهُ الإهذابُ قد رُتِّبَ والإهماجُ غايةُ الأمَد

قال ان كنتَ من ذَوي الكَمال * فما مراتبُ سَيرِ الجِمال * فاهتزّ وطَرِب * وانشد بلسانٍ ذَرِب[9]

اوائلُ السَيرِ الدبيبُ للإبِل ثم الذميلُ فالرسيمُ قد نُقِل
فالوَخدُ فالعسيجُ فالوسيجُ ثم الوجيفُ بعدهُ يهيجُ
وبعدهُ الإجمارُ فالإرقالُ والإندِفاقُ جُهدُ ما تَنالُ

---

١ المُغاة ٢ اي ان الجماعة من الناس مطلقًا يقال لها رُجلة ومن الرجالة حاصب ومن الخيالة كوكبة . وهلمّ جرًّا في بقية الجماعات
٣ الغنم ٤ بقر الوحش طويل
٥ ركض ٧ اي زِدْ . قالوا يُقال للمستزاد إيهِ وللمُستَكَفّ إيهًا
٨ زاد . اعني ان التقريب يزيد على الخَبَب . والاحضار يزيد على التقريب . وهلمّ جرًّا في البقيّة ٩ حادّ

قال قد أجدتَ الوَشْيَ[1] * فهل لك في قُيود مُطلَق المَشْي * فحازَرَ جفنيهِ[2] * واتلع جِيدهُ[3] اليهِ * وانشد

قد دَرَجَ الصبيُّ والشيخُ دَلَف وخَطَرَ الفتى وذو القيدِ رَسَف
ومَشَتِ المرأةُ والمرءُ سَعَى وقد حبا الرضيعُ يبغي المُرضِعا
ودَرمَرَ الذي علاهُ الثِقَلُ وفَرَسٌ جَرَى وسارَ الجَمَلُ
وهَدَجَ الظليم[4] والغُرابُ يَجْذِلُ حيثُ حبَّةٌ تنسابُ
ونَقَزَ العُصفُورُ حيثُ العقربُ دَبَّتْ وكلُّها قيودٌ تُكتَبُ

قال وهل تعرف ما يُذكَر * من ترتيب جماعات العسكر * فروَّأ[5] رَيْثَما تفكَّر * ثم انشد

أقلُّ جمع العسكر الجريده وبعدها السَريَّة المَزيده
وفوقها كتيبةٌ تميس[6] فالجيشُ فالفَيلَقُ فالخميسُ

قال ما اراك في البادية بالدخيل[7] * ولا في الإفادةِ بالبخيل * فهل تعرف مراتبَ النَخيل * فاستطالَ اختيالاً[8] * وانشد ارتجالاً

فسيلةٌ قيلَ لصُغرَى النخلِ وفوقها قاعدةٌ تستعلي
جَبَّارةٌ عَيْدانةٌ والباسقه فوقها ثم السَحُوق الشاهقه

قال أحياكَ اللهُ السَمَرَ والقَمَر[9] * فهل لك في ترتيب ما للنخل من الثمر *

---

١ من وشي الثوب وهو نقشهُ وتحسينهُ
٢ اي مدَّ عنقهُ متطاولاً
٣ ضيَّقها لينظر فيهِ
٤ ذكر النعام
٥ يقال روَّأ في الامر اي نظر
٦ تمشي متكبرة
٧ الغريب المنتسب الى غير قومهِ
٨ تكبرًا
٩ السَمَر ظلُّ القمر . والمراد

قال اسمع فترشد * ثم انشد

أوّلُ حَمْلِ النخلِ طَلْعٌ يبدو ثم سَبابٌ فخَلالٌ بعدُ
بَغْوٌ فبُسْرٌ فمُخَطَّمٌ بلي ثم مُوَكَّتٌ بتُذْنُوبٍ تُلي
فجُمْسةٌ فتَعْدَةٌ فرُطَبُ وبعدهُ التمرُ اخيرًا يُحسَبُ

قال سهلٌ فلما فرغ الفتى من حِواره[1] * وشفى غليل أُواره[2] * اقبل على الشيخ وقال شَهِدَ اللهُ انك عَلّامةُ الدنيا * وغاية الادب القُصيا * فا بِرُّنا[3] في جانب امرك[4] الجَلَل[5] * الّا رَشْحةٌ من بَلَل * او هَبْوةٌ[6] من طَلَل[7] * ثم ألقى دينارًا في رُدْنِ البِجاد[8] * وقال كلُّ صُعْلُوكٍ جَواد[9] * وجعل يطوف على القوم كجابي الوضيعة[10] * وهو يقول الصنيعة[11] * من كَرَم الطبيعة * فلم يبقَ في الجماعة إلّا من اعجبتهُ صِفاتُهُ * ونَدِيَت[12] له صَفاتُه[13] * فلما أتمَّ مَسْعاهُ * تلقّى الشيخ وحيّاهُ * وقال قد جئناك ببضاعةٍ مُزْجاة[14] * فقبّل مَفْرِقَهُ وقال حيّاك الله لقد انتسلتَ الغريق * ودَرَأْتَ[15] الخريق[16] * عن الحريق * فهل لك ان تَدُلَّني على الطريق *

---

١ مراجعة كلامه
٢ اي اروى شدة حرارة عطشه
٣ معروفنا واكرامنا
٤ اي بالنسبة اليه
٥ العظيم
٦ غبارة
٧ رسم دار
٨ اي في كمّ ثوبه
٩ اي كل فقير كريم وهو مثل. اراد بذلك ان يفتح له باب العطاء بمثل ذلك الى ما فوق
١٠ اي الذي يجمع الخراج
١١ الاحسان
١٢ رشحت
١٣ صخرته. وهو مثل يضرب في ساحة البخيل
١٤ قليلة
١٥ دفعت
١٦ الريح الباردة الشديدة الهبوب

قال انا أدلُّ من دُعَيص الرمل[1] * في أخفى[2] من مدارج[3] النمل * فسِرْ والله يجمعُ لك الشمل * قال أتبع الفرس لِجامها[4] * والناقة زِمامها * والله يكلأُ[5] شيخ البادية وغُلامها * قال الراوي[6] وكنت قد تبيَّنتُ انهما الخزاميُّ وفتاهُ[7] * فلما انصرفا قفوتهما الى الفلاة * واذا الشيخ يُنشِدُ بلسانٍ ذَلِقٍ[8] * وصوتٍ كصوت المُصطلِق[9]

انا العَمَلَّجُ[10] الذي لا يُنكَرُ اكونُ تارةً خطيباً يُنذِرُ
وتارةً زِيرَ نِساءٍ[11] يَسكَرُ وتارةً مُصَلِّياً يستغفرُ
وتارةً راصدَ نجمٍ يَسحَرُ وتارةً شيخَ علومٍ يَبهَرُ

---

١ رجل يُضرَب به المثل في الدلالة على الطُرق . وكان عبدًا اسود
٢ اي في طريق اخفى ٣ جمع مدرج وهو المَدَبُّ
٤ مثلٌ يُضرَب في اتباع امر بآخَر . قالهُ عمرو بن ثعلبة الكلبيّ . وكان ضرار بن عمرو الضبّي قد اغار عليهم فاصاب منهم مالاً وسبى نساءً . وكان في السبي أمةٌ لعمرو يقال لها الرائعة وابنتها سُلمى بنت عطية بن وائل . فخرج عمرٌو في اثر ضرار وكان صديقًا له فقال انشدك الاخاءَ والمودّة إلّا رددت عليَّ مالي . فجعل يردُّ شيئًا فشيئًا حتى بقيت سلمى وكان قد ردَّ أمَّها ولم يشأ ان يردَّها لانها كانت قد اعجبته . فقال عمرٌو يا ابا قبيصة أتبع الفرس لجامها . فارسلها مثلاً . ومراد الشيخ ان الفتى يُتبع تفضُّلهُ عليهِ في امر الجباية بتفضُّلهِ في الدلالة على الطريق
٥ يحفظ ٦ اي سُهَيل
٧ هو غلامهُ رجب . وكان قد احتال في جمع المال له وهم لا يعرفون انهُ غلامهُ . ثم احتال الشيخ باستصحابهِ معهُ فاحتجَّ بطلب الدلالة منهُ على الطريق
٨ ماضٍ جريء ٩ هو جذيمة بن سعد الخزاعيُّ يُضرَب به المثل في حسن الصوت
١٠ هو من لا ينبت على حالةٍ فيكون مرّةً قارنًا ومرّةً شاطرًا ومرّةً سخيًّا ومرّةً بخيلاً ومرّةً شجاعًا ومرّةً جبانًا وهلمَّ جرًّا ١١ هو الذي يحبُّ مجالسة النساء ومحادثتهنَّ . وبهِ لُقِّب المهلهل بن ربيعة التغلبيّ

فقل لمن جاء وراءي[1] يخطر[2] إنّ اهالي عصرنا نقتصر
على المعاصي حيثما نقتدر والعبد[3] يصفو تارة ويكدر
فعُد الى القوم بلوم يزجر اولا فدعني ان مثلي يُعذر[4]

قال فانثنيتُ عنهُ كما اشار * خوفاً من لسانهِ المِهذار[5] * وعُدتُ الى استتمام السياحة في تلك الديار

المقامة السابعة والثلثون

وتُعرف بالعدنية

قالَ سهيلُ بنُ عبّادٍ دخلتُ بلاد قحطان[6] * بين شَيْبانَ وملحان[7] * فاصابتنا دِيمةٌ[8] مِدرار * ألزمتنا الوِجار[9] * من أوهد[10] الى شِيار[11] * فلما أقلعَتِ السماءُ * وغِيضَ[12] الماءُ * خرجنا نتضحّى[13] في

١ يريد به سهيلاً لانهُ كان قد شعر باتّباعهِ لهُ وعلم انهُ سيلومهُ كعادتهِ
٢ يحرك يديهِ في المشي ٣ يريد بالعبد نفسهُ ٤ يقول ان اهل زماننا لا يفعلون الاّ المعاصي بخلافهِ فانهُ تارةً يكون من الاشرار وتارةً من الابرار. فاذا كان سهيل يريد ان يلوم فليرجع الى ملامة الذين لا يعملون الاّ الخبائث فيلومهم اولاً. والاّ فان الشيخ من يحقّ لهُ العذر لانهُ يعمل الامرين جميعاً ٥ الكثير الكلام
٦ هو قحطان بن عابر ابو عرب اليمن ٧ هما اشد اشهر الشتاء بردًا ويقال لها شهرا قُماح ٨ مطرٌ يدوم اياماً على سكون بلا وعدٍ ولا برق
٩ المكان الذي تستكنّ فيهِ ماخوذٌ من وجار الضبع ١٠ يوم الاحد
١١ يوم السبت ١٢ اي جفّ ١٣ نستدفئ بالشمس

تلك الضواحي[1] * ونتفكّه[2] بابتسام ثغور الاقاحي[3] * وما زلنا نَمرَح بين الجِدِّ والدَّدَن[4] * حتى انتهينا الى اكناف[5] عَدَن[6] * واذا قومٌ قيام * حولَ شيخٍ وغُلام * والشيخُ قد وَقَفَ على مُوَيْهَة[7] * في رُدَيْهة[8] * وأَطرَقَ برأسهِ بُرَيْهة * ثم قال الحمدُ لله الذي خلق السمواتِ والارض * ورفع بعضَ خلقهِ دَرَجاتٍ فوق بعض * أمّا بعدُ يا عشائرَ اليَمن * وبشائرَ الزَّمَن * فانكم جُرْثومة العَرَب[9] * وأُرُومة النَسَب[10] * وأُسُدُ الدِحال[11] * ومَحَطُّ الرِحال * ومَعدِنُ العَربيَّة والكِتابة * والشِعر والخِطابة[12] * ولكم

١ النواحي ٢ من قولهم فَكِهَ الرجل اذا طابت نفسهُ
٣ جمع اقحوان وهو زهرٌ معروف ٤ اللعب واللهو
٥ جوانب ٦ مدينة في اليمن على شاطئ بحر الهند
٧ تصغير مأءة مونث الماء ٨ تصغير رَدْهة وهي نقرة في صخرةٍ يستنقع فيها الماء ٩ اي اصلهم لانهم نزلوا باليمن اولاً ثم تفرقوا الى ما يليها من البادية ١٠ الأُرُومة اصل الشجرة. كنى بها عن شجرة النسب التي يصنعونها في كتب الانساب. وهي سلسلة كانها شجرة قائمة على عروشها باغصانها واغنانها وقائها ومتهدّلها وعروقها وبسوقها. يبدأُون فيها بالبطن الاسفل ثم يرتقون الى البطن الاعلى. وبين ذلك خطوطٌ ونقطٌ تدلُّ على جهة القرب والبعد في النسب بين الانسباء. وهذه الطريقة يقال لها المشجّر. وقد اعتنى بها كثيرٌ من علماء النسب كعبد الحميد بن عبد الله بن اسامة الكوفي والشريف قُثَم بن طلحة النسّابة وابن عبد السميع الخطيب وغيرهم. ولهم فيها تصانيف كثيرة ١١ جمع دَحْل وهو كهفٌ يكون في اسافل الاودية فهُ ضيّقٌ ثم يتّسع ١٢ اي انهم قد استنبطوا هذه المذكورات. لان اول من نطق بالعربية يَعرُب بن قحطان. واول من كتب بها مُرامر الطائي. واول من قال الشعر حِمْيَر بن سَبَأ بن يَشجُب بن يَعرُب بن قحطان. واول من خطب على الجماعة عبد شمس وهو سَبَأ بن يَشجُب المذكور. وكلهم من اهل اليمن

المَشارِفُ[1] المعهودة * والمحاجر[2] المشهودة * والمخاليف[3] المذكورة * والمحاريب[4] المشهورة * ومنكم سَدَنة المَقام[5] * وحُماة الكَعبة الحَرام * وعليكم مَدارُ العَزائم * واليكم مَحارُ[6] العَظائم * فانكم أَهدَى في الخُطَى * من القَطا[7] * وأَثبَتُ على السُرُوج * من البُرُوج * وأَمضَى في المَلازم[8] * من اللهاذم[9] * وأَصبَرُ على السوافي[10] * من ثالثة الاثافي[11] * واذا ذُكِرَت المفاخر * بين الاوائل والاواخر * فلكم الرُتبةُ الأُولَى * واليد الطُولَى * واذا حلَّ بساحتكم النزيل * فقد ورد ماءَ النِيل * واذا استجارَ بكم المُرهَق[12] * من العدوِّ الازرق[13] * فقد تمرَّدَ مارِدٌ وعزَّ الابلق[14] * واني شيخٌ قد

---

١ قُرًى في بلادهم تدنو من الريف واليها تنسب السيوف المشرفية

٢ ما حول القرى من الارض . كانت ملوك اليمن تحميها فلا يدنو منها احد

٣ كُورٌ في بلاد اليمن ٤ غُرَفٌ كانت لقصر غمدان بظاهر صنعاء اليمن

٥ خُدَّام الكعبة . قالوا ان السدانة كانت قديمًا لبني اسمعيل حتى انتهت الى نابت احد اولاده . فلما نوفي صارت الى خزاعة ثم الى قُرَيش ٦ مرجع

٧ طائرٌ يوصف بالهداية . قال الشاعر

تميمٌ تطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سُبُل المكارم ضلَّتِ

٨ الشدائد ٩ الاسنَّة القاطعة ١٠ الرياح التي تذرى التراب

١١ المراد بها الجبل وقد مرَّ الكلام عليها في شرح المقامة العراقية . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن لا يبالي بهلاك مالهِ ١٢ المطلوب بشرٍ ١٣ الشديد العداوة

١٤ مارد حصن في دومة الجندل كان مبنيًا من حجارة سود . والابلق حصنٌ آخر في ارض تيماء كان مبنيًا من حجارة سود وبيض . وكلاهما للسَمَوْأَل بن عادياء الغسَّاني الذي مرَّ ذكرهُ في المقامة الغسَّانية . فَصَدَّت هذين الحصنين هند ملكة الجزيرة المعروفة بالزبَّاء فعجزت عنهما . فقالت تمرَّد مارِدٌ وعزَّ الابلق . فذهبت مثلاً

أَدَّاني[1] القُنوت[2] * والتبلُّغ[3] بالقوت * الى ان صِرتُ أَوهَنَ[4] من بيت العنكبوت * وأَوحَشَ[5] من بَرَهُوت[6] * في حَضرَمَوت[7] * فتركتُ وطني القديم * وهجرتُ السميرَ والنديم * وهِمتُ على وجهي[8] ابتغاءَ[9] وجه الله الكريم * وقد اشتريت هذا الغُرانِق[10] الوُضّاءَ[11] * بالغي من الرِقّة[12] البيضاءَ * فنقدتُ شَطرَها[13] * واستأنيتُ غُبرَها[14] * فلم يستطع الغريم صبرًا * وارتهن الناقة جبرًا * فخرجتُ بالغلام أَسعَى[15] * حتى أَفضيتُ الى هذه البقعة الوُسعَى[16] * وهو غلامٌ فاره[17] * ارى منهُ جَنّةً لم تُحَفَّ بالمكاره[18] * فانهُ ثَقِفٌ[19] لَقِفٌ[20] * فوقَ ما أَصِف * وهو أَشعَرُ من نُصَيب[21] * وأَحكَمُ من ابي الطَيِّب[22] *

---

١ اوصلني ٢ القيام في الصلوة ٣ الاكتفاء بما يسد الجوع
٤ اضعف ٥ من الوحشة ضد الانس ٦ اسم بئر في حضرموت
يزعمون ان ارواح الكفّار تجتمع اليها ٧ بلد باليمن
٨ ذهبت امام وجهي ٩ مفعول له اي لابتغاء ١٠ الشاب الناعم
١١ الحَسَن ١٢ الفضة ١٣ اي دفعت نصفها
١٤ اي طلبت المهلة في باقيها ١٥ اتسبّب في تحصيل المال
١٦ تانيث الاوسع ١٧ حاذق ١٨ مغايرة للحديث القائل ان
الجنة حُفّت بالمكاره اي احيطت بالموانع المكروهة ١٩ حاذق فطن في العمل
٢٠ اتباع للتوكيد

٢١ هو نصيب بن رباح بن عبد العزيز بن مروان الاموي كان من فحول الشعراء. وهو الذي قيل فيهِ نصيبٌ اشعر اهل جلدتهِ اي اشعر العبيد. وهو من قول جرير وقد مرّ بهِ وهو ينشد شعرًا فقال لهُ اذهب فانت اشعر اهل جلدتك فقال وجلدتك يا ابا حرزة. وهي كنية جرير

٢٢ هو احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجُعفيّ الكنديّ المعروف بالمتنبّي صاحب الحِكَم المشهورة في الشعر التي جمعها محمد بن الحسن

وأحضرَ[1] من تأبّطَ[2] * وأسرى من ربيعةَ بنِ الأضبطَ[3] * ثم اشار الى الغلام وقال يا بُنيَّ هاتِ ما نظمتَ اليوم * في مديح القوم * فوثب كالقضاء المُنزَل * وانشد بنَغمةٍ أطربَ من عُود زلزَلَ[4]

قل للذي يشكو تصاريفَ الزمَن هَلُمَّ فوراً[5] نحو احياءِ اليَمَن

ابن المظفّر الكاتب المعروف بالحاتميّ في رسالةٍ سمّاها بالحاتميّة . وكان قد وقع بينهما منافرةٌ لها حديثٌ طويلٌ ثم اصطلحا فاعتنى الحاتميُّ بجمع الرسالة . وكانت وفاة المتنبي سنة ثلثمائة واربع وخمسين . ووفاة الحاتميّ سنة ثلثمائة وثمان وثمانين

١ من الحُضر وهو الركض

٢ يريد تأبّطَ شرًّا . وهو ثابت بن جابر بن سفيان الفهميُّ احد محاضير العرب ومغاويرهم المعدودين . قيل انهُ لُقّب بذلك لانهُ دخل يومًا الى خيمتهِ فاخذ سيفًا تحت ابطهِ وخرج . ثم دخل رجلٌ فقال لامهِ اين ثابت فقالت تأبّطَ شرًّا وخرج فجرى ذلك لقبًا عليهِ . وقيل غير ذلك . وهو من المركّبات الاسنادية وقد اكتفى الشيخ بذكر الجزء الاول منهُ وهو يدلُّ على الثاني لشهرتهِ . قال ابو عمرو الشيبانيُّ نزلت على حيٍّ من فهم فسألتهم عن خبر تأبّطَ شرًّا فقال بعضهم كان تأبّطَ شرًّا اعدى الناس . وكان ينظر الى الظباء فيُلقي نظرهُ على اسمنها ثم يجري خلفها فلا تفوتهُ حتى ياخذها . وكان لتأبّطَ شرًّا هولٌ عظيمٌ في قلوب العرب لفتكهِ وشدّة بأسهِ . قيل انهُ لقي ذات يومٍ ابا وَهْب الثقفيَّ فقال لهُ ابو وهب بماذا تغلب الناس يا ثابت فقال باسمي فاني اقول ساعة التقي الرجل انا تأبّطَ شرًّا فيخلع قلبهُ حتى انال منهُ ما اردت . فقال لهُ الثقفيُّ هل تبيعني اسمك قال نعم فماذا تبتاعهُ . قال بهذه الحلّة وكنيتي وكان عليهِ حلّةٌ ثمينة . فقال نعم لك اسمي ولي كنيتك وحلّتك . فاخذ الحلّة وراح وهو يقول

ألا هَل الى الحسناءِ انّ حليلها تأبّطَ شرًّا واكتنيتُ ابا وَهْبِ
فهَبهُ لنا يا أسمي وسمّاني أسمهِ فابن لهُ صبري على مُعظَم الخطبِ
وابن لهُ بأسٌ كبأسي وسطوتي وابن لهُ في كلّ فادحةٍ قلبي

٣ هو رجلٌ من العرب يُضرَب بهِ المثل في القوّة على سفر الليل ٤ رجلٌ من اهل بغداد يُضرَب بهِ المثل في الحذاقة بضرب العود ٥ اي في الحال

ترسه بها من الفُروض والسُنَن تَحْرَ العَبيطاتِ[1] وتوزيعَ المِنَن[2]
والغارةَ الشعواءَ[3] تستقصي الدِّمَن[4] وليس تُبقي هامةً على بَدَن
وتلتقي جَنَّةَ عَدْنٍ في عَدَن وقَصْرِ غُمدانَ[5] الشبيهِ بحَضَن[6]
وأَثَرَ الملوكِ بين ذي يَزَن ومَن يلي[7] من قومهِ كذي يَمَن[8]
وقد اتينا القوم من أَقصى وَطَن نرجو فَكاكَ الرهن[9] او دفع الثمن[10]
ان لم يكونوا اهل ما نرجو فَمَن[11]
قال وكان بين القوم زعيمٌ[12] صَلْتُ الجبين * كأنهُ أَحَدُ الذَّوِين[14] *

---

١ الذبائح التي ذُبحت لغير علةٍ بها ٢ العطايا
٣ المتفرقة في البلاد ٤ آثار الدار . اي تستأصل آثار الديار ولا تبقي منها شيئًا
٥ هو قصرٌ عظيمٌ بظاهر صنعاء . وهو مُحكَم البناء عجيب الارتفاع لانهُ سبع طَبَقاتٍ وفيهِ ما لا يُوصَف من الزخارف والصنائع الغريبة . بناهُ الملك شُرَحبيل بن عمرو بن غالب ابن المنتاب بن زيد بن يَعفُر بن السكاسك بن وائلة بن حِمْيَر . واقام فيهِ مدَّة ملكهِ ثم صار بعدهُ دار الملك للتبابعة ٦ جبل عظيم مشرف على ارض نجد . ومن ذلك قولهم أَنجدَ مَن رأى حَضَنًا ٧ فاعلهُ ضمير ذي يزن
٨ المراد بآثار الملوك ما لهم من الابنية كالمدن والحصون والسدود والقصور في تلك البلاد . وذو يزن آخر ملوك حمير . وهو ابو الملك سيف المشهور . ويزن اسم وادٍ كان بحميه . وذو يزن احد اجداده القدماء . وهو المذكور في اللوح الذي وُجِد في قبر الملك سيف مكتوبًا فيهِ من ابياتٍ

انا ابنُ ذي يَزَنٍ من نسل ذي يمنٍ ملكت من حدّ صنعاء الى عَدَنِ

٩ اي رهن الناقة ١٠ اي ثمن الغلام ١١ اي فمن يكون اهلًا له
١٢ رئيس ١٣ صقيل كناية عن البشاشة
١٤ ملوك اليمن الذين في صدور القايهم ذو . وهم ذو رياش وذو سَدَد وذو المنار وذو الاذعار وذو القرنين وذو جيشان وذو رُعَين وذو الاعواد وذو الشناتر وذو جَدَن

فقال شَهِدَ اللهُ انك أَدْهَى من جِنِّ عَبْقَر[1] * وأَسْحَرُ من كُهَّانِ[2] حَيْدِ حُوَّر[3] * فخذ هذه الناقة الوجناء[4] * جائزةَ الثناء * وسيأتي مولاك حِوَطُ[5] المال * فتظفَرانِ بحسن المآل * ثم انهال[6] على الشيخ الحِباء[7] وانسكب * حتى امتلأَ دلوهُ الى عَقْد الكَرَب[8] * ولما قضى الوَطَر[9] * ودَّع النَفَر[10] * وانشد على الأَثَر

من أَيْمُن الحقِّ ان اليُمْنَ في اليَمَنِ أَعطَى يميني بيمنَ المالِ واليُمَن[11]
قد كنتُ قبلًا لكم عبدًا بلا ثمنٍ واليومَ قد صِرتُ عبدَ العبدِ بالثمنِ[12]

قال سهيلٌ فخلع الزعيم عليهِ * إحدَى بُردتيهِ * وانصرف والغلامُ بين يديهِ * وكنت قد عرفتُ الشيخ والغلام * إنَّهما رَجَبٌ وابنُ الخزام[13] * فسعيتُ من وَرائهما * بعدَ أَنبرائهما[14] * حتى ادركتُ الشيخ وهو قد نَتَجَّ[15] بعصاهُ * واخذ يداعب[16] فتاهُ * فقلت

وذو يزن وذو نَفَر وذو ظليم وذو كَلاع وذو فائش وذو اصبح وذو نواس وذو يَزَن .
ويقال لهم الاذواء ايضًا

١ مكان يُوصف بكثرة الجنّ
٢ سَحَرة
٣ جبلٌ باليمن فيهِ كهفٌ يتعلمون فيهِ السحر
٤ الشديدة
٥ ما تنم بهِ الدراهم اذا نقصت عن الحاجة
٦ انصبْ
٧ العطاء
٨ حبلٌ يُشَدُّ في وسط العراقي
وهي اخشابٌ تُعرَض على الدلاء . وهو مثلٌ يُضرَب لمن يبالغ في الامر الذي يتولاهُ
٩ الحاجة
١٠ الجماعة
١١ أَيُن جمع يمن . واليُمن البَرَكة . ويمن بمعنى قوة . واليُمَن جمع يُمنة وهي البُردة من بُرد اليمن
١٢ اي انكم قد اشتريتموني باحسانكم اليَّ فصرت عبدًا لعبيدكم فضلًا عن سادانكم
١٣ من باب الطيّ والنشر الغير المرتّب
١٤ اي انصرافهما
١٥ جعلها على ظهرهِ وجعل يديهِ من ورائها
١٦ يمازح

الى كم يا أَبَا ليلى تُجرِّدُ للوَغَى[1] خَيلا
لقد سَوَّدتَ وجهَ الشيبِ ٢ فانقلبَ الضُحَى ليلا

فنظر اليَّ بعين الأشوَص[3] * وانشد بلسان الأشمَص[4]

الى كم يا ابنَ عَبَّادٍ تُجازِفُ[4] عندنا كَيلا
اذا لم تقتبسْ[5] أَدَبًا فشَمِّرْ للنوى ذَيلا[6]

ثم قال يا ابا عُبادة ان الناس قد انكروا الذِّمَم * ونبذوا[7] الوفاءَ والكرم * حتى صاروا لحمًا على وَضَم[8] * فمتى لم نقضِ التُلُنَّة[9] * أخذتنا اللُتُنَّة[10] * والآنَ فلنقطع هذا الطريق الطامس[11] * قبل أن يُدرِكنا الليل الدامس[12] * لئلَّا نقَعَ في هِنْدِ الاحامس[13] * واذا وصلنا رفعتُ لك المِنبَر * وأقمتُكَ مُقامَ الخطيب الاكبر[14] * قال فأَوجَعَني[15] الخجل * وسايرتُهُ على عجل * حتى انتهينا الى دار القَرار[16] * عند سَلْخ[17] النهار * فبِتنا ليلتنا

---

١ يُراد به الحرب
٢ المتسرّع في كلامه
٣ المضطرب الاجفان كثيرًا
٤ يقال اخذهُ جزافًا اي بلا كيلٍ ولا وزنٍ . يريد الى كم تجعل كيلك عندنا جزافًا اي تتكلم بغير ضابطة ولا رابطة
٥ تستفِدْ
٦ اي اذا لم تتأدّب فاغرب عنا
٧ طرحوا
٨ الوَضَم خشبة اللحّام . وهو مثل يُضرب في تفاقم الشر
٩ الحاجة
١٠ التلنّة . اي اذا تاخرنا عن قضاء حاجتنا هان امرنا حتى سطا علينا من لا سطوة له . وهو مثلٌ
١١ الحنيّ
١٢ المظلم
١٣ كناية عن الداهية . اي انهُ يخاف من داهية تاتي من لصوص العرب
١٤ يريد التهكّم عليهِ بسبب وعظهِ لهُ
١٥ اسكتني
١٦ اي المنزل الذي نريد ان نستقرّ بهِ
١٧ اخر

نتداولُ الحديث * ونتناولُ الطيّبَ منهُ والخبيث * حتى اذا انهتك[1] حجاب الظلام * لم أرَهُ ولا الغلام

المقامةُ الثامنةُ والثلثون

وتُعرف بالحميريّة

أخبرَنا سهلُ بنُ عبّادٍ قال شخصنا[2] نحو صنعاء[3] * في ليلةٍ دَرْعاء[4] * فسرَينا ليلتنا جمعاء[5] * حتى اذا ذرّ[6] الشفا[7] * وشيبَ[8] كدرُ الأفق بالصفا * نظرنا من خِلال العِثْير[9] * واذا نحن قد اشرفنا على أفنية[10] حِمْيَر * فأمعنّا[11] في الحَمير[12] * تحتَ أمانة قِطمير[13] * حتى دخلناها بسلام * ونبذنا[14] مخاوف الظلام * تحت تلك الاعلام[15] * وأقمنا بياض ذلك اليوم * في عِراص[16] أولئك القوم * ونحن نسمعُ لُغتَهم الحِمْيَريّة[17] *

١ انشقّ ٢ رحلنا ٣ مدينة اليمن الكبرى . وهي دار المُلك
٤ يطلع قمرها عند الصبح ٥ تانيث اجمع
٦ طلع ٧ بقيّة القمر في اخر الشهر ٨ مُزج
٩ الغبار ١٠ ساحات الدُّور ١١ بالفنا
١٢ كناية عن الجدّ ١٣ يزعمون انهُ ملكٌ موكّلٌ بتأدية الامانات
١٤ طرحنا ١٥ البيارق ١٦ ساحات

١٧ لان لهم من اللغة ما يغاير كلام عامّة العرب . حكي ان رجلاً من العرب دخل على بعض ملوك حِمْيَر فقال لهُ ثِبْ يا رَجُل اي اجلس بلغة حِمْيَر . وكان الاعرابي على مكان عالٍ فوثب عنهُ فتكسّر . فسأل الملك عن شانهِ فأُخبر بلغة العرب . فقال ليس عندنا

ونَرَى كِتابَهم المُسنَدِيَّة[1] * ونتفقَّد آثارَهم التُّبَّعِيَّة[2] * ولما اصبحنا زَمَمْنا الدِّلاث[3] * وأَمَمْنا[4] الدِّماث[5] * فجمجعوا[6] بنا وقالوا الضيافة ثلاث * فنكصنا[7] عمَّا ازمعنا[8] * وتربَّصنا[9] حيثُ اجتمعنا * وليْثنا نَجوسُ خِلال الديار[10] * الى ان استقام قِسطاس النهار[11] * واذا بالخزاميِّ وصاحبيهِ[12] * الى جانبيهِ * فقلت يا بُشرايَ قد أَمرَعَتِ[13] العِجزاءُ[14] * وحُرْنا حولهُ كنِطاق الجوزاءِ[15] * فأَبرَقَت أَسِرَّتُه[16] * وأَشرَقَت مَسَرَّتُه * وتلقَّانا بما

عَرَيْتَ . مَن دخل ظَفار حَمَّر . اي ليس عندنا عربيَّة فوقف عليها بالتاء وهي لغةٌ لهم . وظفارِ مبنيًا على الكسر بلدٌ باليمن قرب صنعاء . وقولهُ حمَّر اي تكلم بلغة حِمير . ومن ذلك ابدالهم لام التعريف ميمًا مع الحروف القمرية — في الاكثر كقول بعضهم خذ الرمح واركب أمْفَرَس . اي واركب الفرس . وفي لغتهم كثيرٌ من الالفاظ الخشنة والكَلِم المنكرة ولذلك يقال لها طُمطُمانية حِميَر

١ نسبة الى المُسنَد وهو خطٌّ لحِميَر كانوا يكتبون كل حروفهِ منفصلة عن بعضها . وكانوا يمنعون العامَّة من تعلمهِ فلا يتعلمهُ احدٌ الاَّ باذنهم ٢ نسبة الى تُبَّع وهو الحرث بن قيس بن صيفيّ بن سَبَأ الحميريُّ وهو تبَّع الاول . لُقِّب بذلك لاتِّباع جمهور اهل اليمن لهُ واجتماعهم على طاعتهِ دون من تقدَّمهُ من الملوك . ثم جرى هذا اللقب على كل ملكٍ من ملوك اليمن كما جرى كِسرَى على ملوك الفرس وقيصر على ملوك الروم وغير ذلك

٣ النياق السريعة ٤ قصدنا ٥ الاراضي اللينة الرملية
٦ امسكوا ٧ رجعنا ٨ عزمنا
٩ لبثنا ١٠ اي نتردد بينها ١١ اي انتصف عند الظهر . والقسطاس الميزان ١٢ ابنتو لبلى وغلامو رجب ١٣ انبتت العشب
١٤ الرملة المرتفعة . وهو مثلٌ يضرب في مجيء الخير من حيث لا يُرتجى
١٥ احد ابراج الفلك . وحولها كواكب يقال لها نطاق الجوزاء
١٦ اي تهلَّل وجههُ انبساطًا . والمراد بالأَسِرَّة خطوط الجبهة

ينعِش الحُشاشة[1] * من البَشاشة والهَشاشة[2] * حتى اذا استقرَّ قَرارُهُ * وانجلى اغبرارُهُ * قال لا يترُكُ الظبيُ ظِلَّهُ[3] * فانهضوا بنا الى امير الحِلَّة * فلما جلسنا في ديوانهِ * بين اعوانهِ * قال بعضهم هذا الخزاميُّ الذي يَترامى ذِكرُهُ[4] * ويُتحامى نُكرُهُ[5] * فَلْنتوهَّقْهُ[6] بالمُعاياة[7] * ونُلقِ مراديسنا[8] في ركاياه[9] * فوقع ذلك في سَماعهِ * وكان داعيةً لزَماعهِ[10] * الى محجَّةٍ أطاعهِ[11] * فانبرى[12] لهُ كالرئبال[13] * وقال أمَّا إن بريتَ النِّبال * وطلبتَ النِزال * فما ستَّةٌ في العربيَّة ليس لها سابع * ومفردٌ يُكرَّر جمعهُ الى الرابع[14] * فوَجَم[15] الرجل وانصاع[16] * وبرز فتى تحت أنصاع[17] * وقال إنَّنا نُكايلُ صاعًا بصاع[18] * ان كنتَ من أفراد الإنسان * فما

---

١ الروح ٢ طيب النفس ٣ مثلٌ يُضرَب في التمسك بالامر الذي يُؤلَف عليهِ . يريد انهُ لا يترك عادتهُ في التعرض لمثل هذا

٤ يسير الى الاماكن البعيدة ٥ اي يُحترَز من دهائهِ

٦ يقال توهَّقهُ بالكلام اي اعياهُ وحيَّرهُ ٧ الكلام الذي لا يُهتَدَى الى بيانهِ

٨ جمع مرداس وهو الحجر الذي يرمى بهِ البئر ليُعلَم هل فيها ماءٌ . او ليُعلَم عمقها ٩ جمع ركيَّة وهي البئر ١٠ اسراعهِ

١١ اي ان ذلك كان حاملاً لهُ على الاسراع الى طريق مطامعهِ في تحصيل النوال كما جرت عادتهُ ١٢ اعترض ١٣ الاسد

١٤ الستة التي لا سابع لها في العربية هي وَيْب ووَيْح ووَيْخ ووَيْس ووَيْل ووَيْه وهي متقاربة المعاني . والمفرد الذي يُجمَع اربع مرَّات هو العِصمة بمعنى القلادة فانها تُجمَع على عِصَم ثم تُجمَع عصم على أعْصُم . ثم تُجمَع اعْصُم على اعصام . ثم تُجمَع أعصام على اعاصيم . ولا نظير لهُ في الاسماء ١٥ سكت على غيظٍ او حزن ١٦ رجع

١٧ ثياب بيض ١٨ الصاع مكيالٌ يَسَع اربعة امداد . والعبارة مثلٌ في المكافأة

قيودهُ باعتبار الأسنان[1] * فاشرأبَّ[2] الشيخ وتعاطى[3] * وانشد وما تباطا

هُوَ الجَنِينُ في الحَشَى يُقامرُ فالطِّفلُ فالصبيُّ فالغُلامرُ
وبعدَ ذاك يافعٌ ثم فَتَى ثم طريرٌ ثم شارخٌ أتَى
وبعدهُ عَنطَنطٌ صُمُلُّ وبعدَ ذاكَ اشمطٌ فكَهْلُ
وبعد ذاك الشيخ ثمَّ الهَرِمُ وبعدهُ الهِمُّ الذي يختتمُ

قال فهل لك من جُرأة * ان تذكُرَ ما يختصُّ بالمرأة * قال كيفَ لا * وانا ابنُ جَلا[4] * وانشد

أمَّا الذي على النساء يُقصَرُ[5] فكاعبٌ[6] فناهدٌ فمُعصِرُ
فعارِكٌ فعانسٌ فشَهْلَه وبعدَ ذاكَ نَصَفٌ او كَهْله
وبعد ذلك العجوزُ تُذكَرُ والحَيْزَبُونُ بعدها لا تُنكَرُ

قال ان عرفتَ قيود الإشارة * فلك البِشارة * بأحسَنِ شارة[7] * فترنَّح عِطفاهُ[8] * ثم فَغَرَ[9] فاهُ * وانشد

يُقالُ قد أومأَ بالرأس الفَتَى وقد اشارَ بيَدٍ حينَ أتَى

---

١ الاعمار ٢ مدَّ عنقهُ ٣ وقف على اطراف اصابع رجليهِ
٤ مثلٌ يضرب للمشهور المتعارف . وهو من قول سُحَيم بن وثيل الرياحي

انا ابنُ جلا وطلاَّع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

٥ اي الذي يختص بهنَّ . واما ما قبل هذا كالجنين والطفل فهو مشترك
٦ التي قد استدار ثديها وارتفع . وهي في مقابلة الغلام ٧ الشارة اللباس والهيئة . يعني ان القوم يخلعون عليهِ ٨ جانباهُ ٩ فتح

أومَضَ بالجفنِ الينا وغمَز بحاجبٍ وبالشِّفاهِ قد رَمَز
وهكذا ألمَعَ بالثوبِ وقد ألاحَ بالكُمِّ فقيِّد ما ورد

قال وهل تُبلِّغنا الوَطَر * من ترتيب المطر * قال لبَّيك * فخذ ما يُلقى اليك * وانشد

أوَّلُ قَطرِ الغيثِ حينَ يُنثَرُ طَلٌّ وبعدهُ الرَّذاذُ يَقطُرُ
وبعدَ ذاكَ النَّضْخُ ثمَّ الهَطْلُ وبعدَهنَّ الوابلُ المنهلُّ

قال قد سلختَ[1] من الليل النهار * فهل تعرف ترتيب الأنهار * فانشد

أصغرُ نهرٍ جَدْوَلٌ يخدرُ وبعدهُ السَّريُّ ثم الجعفرُ
ثم ربيعاً ذكروا فطِبْعا ثم الخليجُ فوقَ ذاكَ يُدعَى

قال ان كنت تعرف ترتيب الجبال * فقل ولا تُبال * فانشد

أصغرُ نَجدٍ[2] الارض يُدعَى النَّبكه وفوقهُ الرابيةُ المتبكِّكه[3]
أكَمَةٌ فزُبْيَةٌ فنَجْوَه رِبْعٌ فقُفٌّ هَضْبَةٌ كالنَّجْوه[4]
قَرنٌ فدُكٌّ ثم ضِلْعٌ فائقُ نِيقٌ فطُورٌ باذخٌ فشاهِقُ

قال قد مَلأتَ الكأسَ الى الأصبار[5] * فهل تعرف قيود الغُبار * فانشد

أُدعُ غُبارَ الحربِ باسمِ القَسْطَلِ والعِثْيَرَ اخصُصْ بغُبارِ الأرجُلِ
والنَّقْعُ ما بحافرٍ يُهاجُ وما تُثيرُ الريحُ فالعَجاجُ

---

١ نزعت واستخرجت ٢ ما ارتفع من الارض ٣ المرتفعة
٤ ما اتسع بين شبحين . وذلك لان الهضبة هي الجبل المنبسط على وجه الارض
٥ اسبه الى راسها . وهو مثلٌ يُضرَب في توفية الامر

قال ان عرفت انواع الخيوط * فانت مَرْكَزُ الخطوط[1] * فزمجر[2] كالاسد * وقال أعوذُ بالله من شرّ حاسدٍ اذا حَسَد * ثم انشد

لخَرَز السِلْكُ كسِمْطِ الجوهرِ يُذكّرُ والنِصاجُ خيط الإبَرِ
والزِّجُ[3] للبنّاء والسِباقُ لرِجْل طيرٍ جارحٍ[4] يُساقُ
كذا لخِلْف الناقةِ الصِرارُ يُشَدُّ كي لا يرضعَ الحُوارُ[5]
وهكذا رَتيمةُ التذكُّرِ تُعقَدُ خوفَ غفلةٍ في المِخنصِرِ

قال فلما فرغ الفتى من النِضال[6] * وشفى الداءَ العُضال[7] * حدّق القوم الى الشيخ بالأبصار * وقالوا شهد الله انك نابغةُ الأعصار * وداهيةُ البوادي والأمصار[8] * وقد حقّ علينا ان نُفرغ عليك قِطرًا[9] * كلما كتبنا من ابياتك سطرًا * فأملِها علينا شَطرًا[10] فشَطرًا * قال ان لي كاتبًا أجرى من الطِمِرّة[11] * وأخطّ من مُرامِر بن مُرّة[12] * ثم اشار اليّ وقال اكتب يا ابا عُبادة * واندفق في الإملاء كالمِزادة[13] * فلما فرغنا

---

١ اي المركز الذي تلتقي فيه الخطوط كوسط الدائرة الذي تلتقي فيه خطوط محيطها. يعني انه يكون مجمع الفوائد ٢ من الزمجرة وهي صوت الاسد ٣ الخيط الذي يمدّ البنّاء على الحائط ٤ من ذوات الصيد ٥ خِلْفُ الناقة ثديها والحوار ولدها ٦ اي المحاورة . واصلة المراشقة بالسهام ٧ الشديد الذي يُعجز الاطبّاء ٨ المُدن ٩ هو نوع من البرود وهي الثياب المخطّطة كما مرّ ١٠ نصف بيت ١١ صفةٌ للفرس وقد مرّ

١٢ رجلٌ من بني طي قيل انهُ اول من كتب الخط العربي . وقيل انهُ من بني مرّة من اهل الأنبار . قال الاصمعي ذكروا ان بني قريش سُئِلوا من اين لكم الكتابة قالوا من الحيرة . وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله اعلم

١٣ انا الماء عظيمٌ يُتّخذ غالبًا من ثلثة جلود

افاض عليهِ الامير حُلَّةً يَمانِيَةً[1] * وأتاهُ القوم بنَقدٍ[2] ثَمانية * ثم جاءَ وفي بدُرَيهماتٍ[3] وقالوا صِلَةُ[4] الكاتب * ثانيةُ المراتب * فلا تكن بعاتب * ولما قضى اللُّبانة * ثَنى عن القوم عِنانَهُ * ثم ودَّعنا وسار * وكان آخرَ عهدي بهِ في تلك الاقطار

المَقامَةُ التّاسِعَةُ وَالثَّلثُونَ

وتُعرَف بالأنباريَّة

رَوَى سهيلُ بن عبّادٍ قال سافرتُ ذاتَ الزَّمين[5] * في رَكبٍ من بني القَين[6] * يملأُونَ الأُذُنَ والعين[7] * وما زلنا نقطع المراحل * حتى انضينا[8] الرواحل * فنزلنا في خَلاءٍ بَلْقَع[9] * وقلنا الرشف[10] أنقع[11] * وكان بين القوم رجلٌ واسع الرِواية * بعيد الغاية * فبات يجلو علينا خرائد[12] السَمَر[13] * تحتَ ظِلِّ القمر * حتى خاض في حديث علماء الادب[14] * وحكماء العرب * واخذ يذكر المشاهير والأفراد * كعُبيدِ

---

١ نسبة الى اليمن اصلها يَمَنِيَة . فحذفت الياء المُدغَمة وعُوِّض عنها بالالف . وهو من شواذّ النسبة

٢ صنف من الغنم

٣ تصغير درهم

٤ عطية

٥ اي في بعض الازمنة

٦ حيّ من بني اسد

٧ اي يعجب الناس كلامهم ومنظرهم

٨ هزلنا

٩ ليس فيهِ شيء

١٠ الامتصاص

١١ أَرْوَى . اسم ان امتصاص الماء يروي اكثر من كرعهِ . وهو مثل يُضرَب في فائدة الأَناني

١٢ يقال لؤلؤة خريدة اي غير مثقوبة والجمع خرائد

١٣ حديث الليل

١٤ اي اصحاب علم الادب . وهو يشمل جميع علوم العربيّة . قال السيد الشريف هو علمٌ

بنِ الابرصِ[1] ولُقمانَ بنِ عاد * فاخذتني الحَمِيَّةُ هنالك * وقلتُ ماآه ولا

يُجتَمَز به عن الخلل في كلام العرب لفظًا وكتابةً. وينقسم الى اثني عشر قسمًا منها اصولٌ هي العمدة في ذلك الاحتراز ومنها فروعٌ. أمّا الاصول فالبحث فيها إمّا عن المفردات من حيث جواهرها وموادّها فعلم اللغة. او من حيث صُوَرها وهيئاتها فعلم الصرف. او من حيث انتساب بعضها الى بعضٍ بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق. وإمّا عن المركّبات على الاطلاق. فإمّا باعتبار هيئاتها التركيبيّة وتأديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو. او باعتبار افادتها لمعانٍ مغايرة لاصل المعنى فعلم المعاني. او باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم البيان. وإمّا عن المركّبات الموزونة. فإمّا من حيث وزنها فعلم العَرُوض. او من حيث اواخر ابياتها فعلم القافية. وأمّا الفروع فالبحث فيها إمّا ان يتعلق بنقوش الكتابة فعلم الخط. او يختصّ بالمنظوم فالعلم المسمّى بقرض الشعر. او بالمنثور فعلم انشاء النثر من الرسائل والخُطَب. او لا يختصّ بشيءٍ منها فعلم المحاضرات ومنهُ التواريخ. واما البديع فقد جعلوهُ ذيلاً لعلمي البلاغة لا قسمًا براسهِ

هو عُبَيد بن الابرص بن جُشَم بن عامر بن مالك بن زُهَير المُضَريّ. كان من فحول شعراء الجاهلية وحكمائها ودهاتها. وكان معاصرًا لامرئ القيس الكنديّ وكان لهُ معهُ مناظراتٌ كثيرة. قيل انهُ لقي امرأ القيس يومًا فقال لهُ كيف معرفتك بالاوابد قال ما احببت. فقال

ما حيّةٌ ميّتةٌ قامت بمبتتها درداءُ ما انبتت نابًا واضراسا

فقال امرؤ القيس

تلك الشعيرة تُسقَى في سنابلها قد اخرجت بعد طول المكث اكداسا

فقال عُبَيد

ما السود والبيض والاسماء واحدةٌ لا تستطيع لمرّ الناس تمساسا

فقال امرؤ القيس

تلك السحاب اذا الرحمن انشأها روّى بها من محول الارض أيباسا

فقال عُبَيد

ما مرنجاتٌ على هولٍ مراكبها يقطعنَ بُعد المدى سيرًا وإمراسا

فقال امرؤ القيس

تلك النجوم اذا حانت مطالعها شبّهتها في سواد الليل أقباسا

فقال عُبَيد

ما القاطعات لارضٍ لا انيسَ بها تاتي سراعًا وما يرجعنَ انكاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبّت عواصفها كفى باذيالها للتُرب كنّاسا

فقال عُبَيد

ما الفاجعات جهارًا في علانيةٍ اشدّ من فيلقٍ ملمومةٍ باسا

فقال امرؤ القيس

تلك المنايا فما يُبقِينَ من احدٍ يأخذنَ حُمقًا وما يُبقِين اكياسا

فقال عُبَيد

ما السابقات سراعَ الطير في مَهَلٍ لا يشتكينَ ولو طال المدى باسا

فقال امرؤ القيس

تلك الجياد عليها القوم مذ نُهِضَت كانوا لهنّ غداة الروع احلاسا

فقال عُبَيد

ما القاطعات لارض الجوّ في طَلَقٍ قبل الصباح وما يَسوَينَ قرطاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الاماني يتركنَ الفتى ملكًا دون السماء ولم ترفع له راسا

فقال عُبَيد

ما المحاكمون بلا سمعٍ ولا بصرٍ ولا لسانٍ فصيحٍ يعجب الناسا

فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحمن ارسلها ربُّ البرية بين الناس مقياسا

وعُبَيد هو احد اصحاب القصائد المجمهرات التي هي في الطبقة الثانية بعد المعلّقات. وهو احد الذين قتلهم الملك النعمان في ايام بُؤسه. وقد عليه وهو لا يعلم ذلك فامر بقصبٍ فما زال دمهُ ينزف حتى مات. ولذلك حديثٌ طويلٌ لا موضع له هنا

كصَدَّاءَ وفَتًى ولا كمالكٍ[1] * اين انتَ عن الشيخ الخزاميّ * الذي يَنفُرُ العِصاميّ والعِظاميّ[2] * قال ربَّ صَلَفٍ[3] تحت الراعدة * وابنَ باقلٍ بنُ

١ صَدَّاءُ افضل ماءٍ عد العرب . ومالك هو ابن نُوَيرة بن حمزة من بني مُضَر بن نزار قتله خالد بن الوليد وكان اخوهُ متمم بحبهُ محبة شديدة فحزن عليهِ حزنًا طويلاً . وكان اذا عزَاهُ الناس وذكروا لهُ من قُتِل من فتيان العرب ليتأسّى بهم قال فتًى ولا كمالك . اي الذي ذكرتموهُ فتًى ولكنهُ ليس مثل اخي مالك . وهما مَثَلان يُضرَبان في التسليم بفضل الواحد وتفضيل الآخر عليهِ

٢ يقال ناقَرَهُ فنَقَرهُ اي غالبهُ في الفخر فغلبهُ . والعصاميّ نسبة الى عِصام بن شَهْبَر الحارجي الذي مرَّ ذكرهُ في المقامة الصعيدية كان حاجبًا عند الملك النعمان ثم صار ملكًا . فقال فيهِ بعضهم

نفس عِصامٍ سوَّدت عِصامًا وعلَّمتهُ الكرَّ والإقداما

وصيرتهُ ملكًا هُماما

فصار مثلاً يُضرَب لمن نال شرفًا بنفسهِ غير موروث عن آبائهِ . ونقيضهُ العظاميُّ وهو الذي ورث الشرف عن سلفائهِ . وهي نسبةٌ الى العظام اي عظام اجدادهِ . وعلى ذلك ما يحكى عن رجل من اشراف الشام انهُ دخل على معوية بن ابي سفيان في ايام خلافتهِ فرأى عليهِ هيئة النعمة فقال لهُ أعصاميٌّ انت ام عظاميٌّ فقال كلاهما يا امير المومنين . واقام الرجل اياماً ببابهِ فلم يحجبهُ كما زعم . فقال لهُ يومًا قد سألتك كذا فاجبتني كذا فاصدُقني والا ضربت عنقك . فقال اني لم اعرف ما هما فقلت اقول كليهما معًا ان ضرَّني الواحد نفعني الاخر . وسهيل يقول عن صاحبهِ الخزامي انهُ يغلب في الفخر كل مفتخر عصاميًّا كان ام عظاميًّا . كنى بالعصامي عن عرب البادية الذين نبغوا في الادب من انفسهم . وبالعظامي عن الحضر الذين ورثوا منهم ذلك بواسطة الصناعة العلمية

٣ يقال سحابٌ صَلِفٌ اذا كان قليل المطر كثير الرعد . والاسم الصَّلَف . وهو مثلٌ يُضرَب لمن يقول كثيرًا ولا فعل عندهُ

ربيعةَ من قُسٍّ بن ساعدةَ[1] * فما فتِئتُ[2] اذكر لهُ مُلَحًا من نوادرهِ[3] * ولُمَحًا من بوادرهِ[4] * حتى قال لسهمي مَرْحَى[5] * بعد بَرْحَى[6] * واوشك ان يذوب من غَينهِ[7] * الى معرفة عَينهِ[8] * قلت فلنأكُل اليوم من حديثهِ رَغَدًا[9] * وإنَّ مع اليوم غَدًا[10] * ولما افترَّ[11] ثغرُ السَحَر * حسرنا[12] عن ساق السَفَر * وضربنا في تلك القِفَر * فما تصرَّم[13] النهار * إلَّا ونحنُ في الأنبار[14] * فنزلنا بها كالشعرة البيضاء * في اللِمَّة[15] السوداء * ولما انجابت[16] وعُكَة[17] الجهاد * ونسخ[18] الهجوع[19] آيةَ السُهاد[20] * بدأتُ بتعهُّد[21] مَجلِس الوالي * لأتطرَّق[22] منهُ على التوالي[23] * واذا امرأةٌ سادلةٌ[24]

---

١ باقل رجلٌ من بني اياد يُضرَب بهِ المثل في البلادة . ومما يُحكى عنهُ انهُ اشترى ظبيًا باحد عشر درهمًا فعارضهُ على منكبيهِ وامسكهُ بيديهِ من الورآء . ولما كان في بعض الطريق التقى برجلٍ فقال لهُ بكم اشتريت هذا الظبي فاشار باصابعهِ العشر وبد لسانهُ كنايةً عن الاحد عشر فاقلت الظبي ولحق الصحراء . وقسّ بن ساعدة هو اسقف نجران وقد مرَّ ذكرهُ في شرح المقامة الغلبية

٢ اي ما زلت

٣ يريد بها اللطائف النادرة الوجود

٤ جمع بادرة وهي البديهة

٥ كلمة تقال عند اصابة السهم

٦ كلمة تقال عند اخطاء السهم

٧ عطشهُ اي شوقهِ

٨ ذاتهِ

٩ واسعًا خصيبًا . وهو صفةٌ لمصدرٍ محذوف

١٠ مثلٌ يُضرَب في التسويف

١١ ابتسم

١٢ ثمَّرنا

١٣ انقضى

١٤ مدينة على شرقيّ الفرات

١٥ الشعر يجاوز شحمة الاذن

١٦ زالت

١٧ مشقّة

١٨ ازال وغير

١٩ النوم

٢٠ السهر

٢١ تفقُّد

٢٢ اتوصَّل شيئًا فشيئًا

٢٣ التتابع . اي لأتدرَّج منهُ الى غيرهِ من الاماكن للتفرج

٢٤ مُرخية

النقاب[1] * قد تعلّقت بفتى كالعُقاب * وقالت حيّى الله الامير واحياهُ * واصلح دِينَهُ ودنياهُ * ان هذا الفتى قد اخذ أبي احتيالًا * وفتك بهِ اغتيالًا[2] * وتركني وحيدةً في دار الغُربة * اُكابِدُ عَرَق القِربة[3] * واتكبّد شَظَف[4] الكُربة * وقد رفعت اليك القِصّة * وعليك مُساغُ الغُصّة * فاكبَرَ[5] الامير شكواها * وسألها البيّنة لدعواها * فانطلقت كزفير[6] اللّهب * ثم عادت عن كَثَب[7] * ومعها شيخنا الميمون وغلامهُ رَجَب * فأدّيا الشهادة على وجهها[8] في وجه الفتى * وانصرف كلاهما من حيث أتى * فأمرَ الامير باعتقالهِ[9] * وجعل في اُذُنيهِ وَقْرًا[10] عن تنصُّلهِ[11] وسُؤالهِ * ثم قال يا أمَةَ الله ان المنايا * على الحوايا[12] * وان ما عند الله خيرٌ وأبقى * فان شِئتِ قَبولَ دِيَةٍ[13] فذلك أبرُّ وأتقى[14] * قالت لا جَرَمَ ان ابي كان غُرّةَ الأبين[15] * وعِزَّ البَنين * وعِقالَ المِئين[16] * وما كنتُ لأعدِلَ

---

١ ما تغطي بهِ وجهها ٢ اي قتلهُ غدرًا ٣ مثلٌ يُضرَب لشدّة المعيشة
٤ شدّة ٥ اي استعظم ٦ صوت لسان النار
٧ قُرب ٨ اسبغ على حكم بأدية الشهادة
٩ حبسهِ ١٠ ثقل سمع او صَمَمًا ١١ تبرّؤهِ من التهمة
١٢ الحوايا جمع حَوِيّة وهي كساء يُحنَى بهشيم النبات ويُجعل حول سنام البعير . والعبارة مثلٌ قالهُ عُبَيد بن الابرص حين لقي الملك النعمان يوم بُؤسهِ فامر بقتلهِ كما مرّ . اي ان المنايا تُساق الى اصحابها على حوايا المجال فلا يقدرون ان يفرّوا منها لانها من قضاء الله
١٣ ما يُعطى ثمن دم القتيل ١٤ تفضيل من التقوى
١٥ اي سيّد الآباء ١٦ جمع مائة . اي انهُ كان اذا اعتقلهُ احدٌ يُفدَى بمئاتٍ من الابل . وهو مثلٌ عندهم

منهُ سُبَيْدَةُ[1] * بهُنَيْدَةُ[2] * ولا أُبدِلَ قُلامةُ[3] * بنخل اليَمامةُ[4] * ولقد كان حَيَّةً صَمَّاءُ[5] * وداهيةً دهماءُ * ولكن اذا جاءَ الحَين * حارتِ العينُ[6] * واذا حانَ القَضاءُ * ضاقَ الفَضاءُ[7] * فان كنتَ ترى الدِيَةَ أَولَى من القَوَدِ[8] * وأَخلَى عن الأَوَدِ[9] * فذلك اجمل من ان يضيع دَمُهُ كسِلاعٍ[10] * واتبلَّغَ[11] بعدهُ بالنُباغِ[12] * فاخرج لها الدِيَة من مال القاتل * وحَظَلَهُ[13] ان يَبرَح البلدة ما أَرزَمَت أُمُّ حائلٍ[14] * فلما قَبَضت الدِيَةَ أَحمَدَت زَفَراتِها[15] * وأَحمَدَت عَبَراتِها[16] * واجملت الثناءَ * وانجزلت الدُعاءَ * وانشدت

ما اليُتْمُ فَقْدَ الأَبِ لَكِنَّهُ ... في الحقِّ فَقْدُ الحاكمِ العادلِ
ذلك يُحيِي الناسَ من فيضهِ ... فيَظفَرُ المقتولُ بالقاتلِ[17]

قال سهلٌ وكانت نفسي قد تاقتْ[18] الى سَبْرِها[19] * لأكتناهِ خُبْرِها[20] *

---

١ تصغير سَبَدة اي شعرة ٢ مائة من الابل . وهي موضوعةٌ على التصغير
٣ ما يُقطَع من طرف الظفر ٤ ارض في بلاد العرب بين نجد واليمن تُوصَف بكثرة النخل
٥ لا تقبل رقية الحاوي ٦ الحَين الهلاك . والعبارة مثلٌ
٧ مثلٌ آخر ٨ القصاص بالقتل ٩ العِوَج
١٠ رجلٌ من بني عبد القيس قتل فلم يطلب احدٌ دمهُ فصار مثلاً ١١ اقتات
١٢ غبار الرحى ١٣ منعهُ ١٤ ارزمت الناقة خرج من حلقها صوتٌ نحو ولدها محبةً له . والحائل ولدها الانثى . وهو مثلٌ يُضرَب في الدوام
١٥ انفاسها ١٦ دموعها ١٧ تشير بذلك الى ما تعلمهُ باطنًا من ظفر ابيها بالفتى الذي اتهمهُ بقتلهِ
١٨ مالت ١٩ اختبار امرها ٢٠ اسبه للوقوف على حقيقة امرها

فلما انصرفتُ خرجتُ في إثرها * حتى اذا افضينا الى خلاءٍ عطفت اليَّ * واقبلت بوجهها عليَّ * وقالت

هذا سُهيلٌ يُفاحِي في كلِّ ارضٍ اباهُ[1]
وهكذا كلُّ نجمٍ حيث التفتنا تراهُ[2]

فعرفتُ حينئذٍ انها ليلى الخزاميَّة * واستنبأتُها عن تلك المقالة الحَذاميَّة[3] * والفتكة الحُساميَّة[4] * فقالت ان هذا الكشخان[5] قد طمع منا في السَّلَب * فخلعنا عليهِ حُلَّة الأدَب[6] * وتركناهُ أتَبَّ[7] من ابي لَهَب[8] * ثم انطلقت بي الى الخان * وانا كشارب ابنة الحان[9] * حتى دخلتُ على شيخنا[10] المَيني[11] * واذا عندهُ صاحبنا القَيني[12] * فقلت سُبحانَ من يُحيي العِظام[13] *

---

١ تريد اباها ولكنها تدعوهُ اباهُ على جهة التودُّد ٢ ذلك لان سهيل اسم نجم كما مرَّ وهذا شان النجوم ٣ نسبة الى حَذام وهي زرقاء اليمامة التي مرَّ ذكرها في المقامة التغلبية . اشار بذلك الى قول الشاعر فيها

اذا قالت حَذام فصدِّقوها فان القول ما قالت حذام

وهو مثلٌ يُضرَب في التصديق . وقيل بل فما . البيت في حذام بنت الريَّان كما مياتي . وسهيل يقول ذلك على سبيل التهكُّم لانها ادَّعت على الفتى انهُ قتل اباها ثم جاءت بابيها شاهدًا على ذلك ٤ نسبة الى الحُسام وهو السيف القاطع . كنى بها عن قتل ابيها الذي ادَّعت بهِ . وهذا ايضًا من باب التهكُّم ٥ كلمة شتم

٦ اي كان يريد ان يسلب ثيابنا فالبسناهُ ما يتأدَّب بهِ عن مثل هذا

٧ اخسر ٨ اشارة الى الآية التي قيل فيها تبَّت يدا ابي لهب . وهو عبد العُزّى بن المطَّلب القُرَشيُّ . يضرب بهِ المثل في الخسارة لانهُ لم يصدِّق دعوى الرسالة

٩ كناية عن الخمرة . اي وانا كالسكران من العجب ١٠ يعني اباها

١١ نسبة الى المَين وهو الكذب ١٢ الرجل الذي جرى لهُ معهُ ذلك الحديث في الطريق ١٣ يشير على سبيل التهكم الى انهُ كان قد قُتِل ثم احياهُ الله

قال ولو تُرِك القَطا ليلاً لنام[1] * والآن دَعْنا نتمتّع بالحديث * مع صاحبك الحديث * الذي يُميِّز بين القشيب والرثيث[2] * والسمين والغثيث[3] * فقال الرجل لِلّهِ الله لقد رأيتُ أكثر مما سَمعت * ونلتُ أكثر مما طَمِعت * فليس عُبيدٌ إلّا عبدَك * ولا لُقمانُ الّا لُقمةً عندَك * فقال يا بُنيّ عند الرِهان تُعرَفُ السوابق[4] * والامتحانُ يُبيِّنُ الفائق * من المائق[5] * وانني طالما عركتُ الدهر * وقطعتُ الزهر * عن النهر * فلم يَغرُب عني سِرٌّ ولا جهر * ولقد خَفَّ وِقْرُ العار على مَتْني[6] * لو ذاتُ سِوارٍ

١ القطا طائرٌ معروف . والعبارة مثلٌ يُضرَب لمن حُمِل على مكروهٍ بغير ارادتهِ . واصلهُ ان عمر بن مامة نزل على بني مراد فطرقوهُ ليلاً فاثاروا القطا من اماكنها . فرأتها امرأتهُ وكانت نائمًا فنبّهته . فقال انما هذا القطا فقالت لو تُرك القطا ليلاً لنام . فارسلتها مثلاً . وقيل بل قالتهُ حذام بنت الريّان . وكان عاطس بن خلاج سار الى ابيها في بني حِمير وخَثعَم وجُعفيّ وهَمْدان فالتقاهم الريّان في اربعة عشر حيًّا من احياء اليمن . فاقتتلوا قتالاً شديدًا ثم تحاجزوا . وخرج الريان تلك الليلة هاربًا بقومهِ فسار ليلتهُ ويومهُ ثم نزل . ولما اصبح عاطس لم يجدهم فجرّد خيلهُ في طلبهم حتى انتهى الى معسكرهم ليلاً . فلما قربوا منهُ ثارت القطا فمرّت باصحاب الريّان فخرجت ابنتهُ حذام الى قومها وقالت

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو تُرِك القطا ليلاً لناما

تريد ان تنذرهم فلم يلتفتوا اليها . فقام دِيسم بن طارق وقال

اذا قالت حذامِ فصدّقوها فان القول ما قالت حذامِ

وثار القوم فنجوا بانفسهم . وقيل بل قال البيت لُجَيم بن صعب في زوجهِ حذام . والمشهور انهُ في حذامِ الزرقاء . والله اعلم . واعلم ان كسرة ميم حذامِ بنائيّةٌ لانها مبنيّةٌ على الكسر تشبيهًا لها بنزالِ وحَذارِ ونحوهما من اسماء الفعل

٢ اي الجديد والبالي

٣ المهزول . يشير بذلك الى حديثهِ مع سهيل في الطريق

٤ مثلٌ يُضرَب لبيان الامر عند الاختبار

٥ الاحمق الغبي

٦ الوقر الحمل الثقيل . والمتن ما حول الصلب من الظهر

لَطَمَتْني (١) * ولكن لم يَفُت * من لم يَمُت (٢) * فدَعْني وشاني (٣) * وأستَعِذ بالمَثاني (٤) * من حُمَة (٥) لساني * قال فسُقِط في يد الرجل كما سَقَط (٦) * ونَدِمَ على ما فَرَط * وقال سُبحانَ من تَنزَّه عن الغَلَت والغَلَط (٧) * ثم اقبل على الشيخ بالإجلال * وتقرَّب اليهِ بلسان الإذلال * فقال ضيَّعتَ البِكار على طِحال (٨) * وهيهاتِ ان تَعلَق ثِقتي بالمُحال * فلما اصرَّ (٩) الشيخ على الحِفْظة (١٠) * وأَوشَكَ ان يَترامَى (١١) الى الغِلْظة (١٢) * أَشفَق (١٣) الرجل لعِرضِهِ

---

١ مثلٌ قالهُ حاتم الطائيُّ حين كان اسيرًا في بني عنزة مكان الاسير الذي فداهُ بنفسهِ كما مرَّ في شرح المقامة الثعلبية . وذلك انهُ لما كان يومًا في محبسهِ جاءتهُ امرأةٌ بناقةٍ لينصدها فاخترط السيف ونحرها وقال هكذا فصدسيء اما . فغضبت المرأة ولطمتهُ فقال لو ذات سوارٍ لطمتني . قيل ان المرأة كانت أَمةً والامة لا تلبس عندهم حليةً فاراد لو ان حرَّةً لطمتني لكان ايسر عليَّ . ويروى لو غير ذات سوارٍ لطمتني اي لو لطمني رجلٌ . فذهب قولهُ مثلاً في استخفاف الامر لو كان على صورةٍ افضل مما في الواقع . والخزاميُّ يقول لو استخف بي من هو اعظم شانًا منك في طبقة العلماء لهان عليَّ ذلك

٢ اي من كان لك عندهُ حقٌّ فما دام حيًّا لا يفوتك . وهو مثلٌ

٣ حالي ٤ قيل هي آيات القرآن . وقيل سورة الفاتحة . وقيل سُوَرٌ مخصوصة منهُ

٥ شوكة العقرب ونحوها ٦ اي ندم لانهُ وقع في الكلام مع سهيل

٧ الغلت يكون في الحساب . والغلط في الكلام

٨ البكار الابل الفتيَّة . وطحال اسم مكان لبني الغُبَّر . والعبارة مثلٌ يُضرَب لمن طلب حاجة من اساء اليهِ . واصلهُ ان سُوَيد بن ابي كاهل هجا بني الغُبَّر بقولهِ

من سرَّهُ الفسقُ بغير مالٍ فالغُبَّريَّاتُ على طحالِ

ثم أُسِر سويد فطلب من بني الغُبَّر بكارًا لفكاكهِ فقالوا المثل

٩ تمسَّك برأيهِ ١٠ الحميَّة والغضب ١١ اي يتجاوز

١٢ الخشونة ١٣ خاف

من العَطَب[1] * وخالجَ قلبَهُ ان الرَّثِيثَة تَفْثَأُ الغَضَب[2] * فأَخرَجَ لهُ بُردةً مِصَّرةً[3] * وقال اليك المَعذِرة * فاضطَبَنها[4] وخَرَج * وقال ليس على الأعمى حَرَج[5] * وكانت تلك البُردة * آخِرَ عهدنا بهِ في تلك البلدة

المَقَامَةُ الأَرْبَعُونَ

وتُعرَف بالجَدَلِيَّة

حدَّثنا سهيل بنُ عبَّادٍ قال اصابتني وَعْكَةٌ[6] شديدة * مُدَّةً مديدة * فانعكفتُ على تَوفِيَةِ العِلاج * وتَنقِيَةِ الأَعناج[7] * من الأَمشاج[8] * حتى صِرتُ أَرَقَّ من العِفاص[9] * وأَدَقَّ من النِماص[10] * فلما أَمِنتُ مَسَّ العُرَواء[11] * وثابَ[12] اليَّ مَرَح[13] الغُلَواء[14] * حَمَلَني الخَواء[15] على الشَراهة * ودعاني المَلالُ الى النَزاهة[16] * فكنت أَلتَهِر[17] الْتِهام

١ التلف ٢ الرثيثة اللبن الحامض يُخلَط بالحلو. وقوله تفثأ اي تسكن. قيل ان رجلاً نزل بقوم وكان ساخطاً عليهم وهو مع ذلك جائعٌ فسقوهُ الرثيثة فسكن غضبهُ. فضُرب مثلاً في الهديَّة تجلب الوفاق وان كانت قليلة

٣ مصبوغة بالمِصْر وهو صبغٌ احمر ٤ جعلها تحت ضبعهِ وهو ما بين الابط والكشح ٥ نسب اليهِ العمى لانهُ لم ينتظر مناقبهُ التي لا تخفى على ذي بصر

٦ اثر الحمَّى في البدن ٧ الانعاء ٨ الاخلاط

٩ جلدة تُشَدُّ على راس الغارورة فوق السداد ١٠ خيط الابرة

١١ رعدة البرد الذي يتقدم الحمَّى ١٢ رجع

١٣ نشاط ١٤ نضرة الشباب ١٥ خلوّ المعدة

١٦ الملال الضجر. والنزاهة الابتعاد عن المنازل وافذارها. وقد تُستعمل للخروج الى البساتين للتفرُّج ١٧ ابتلع الطعام

الناعط[1] * وأخرجُ خُروجَ الضافط[2] * حتى دخلتُ يوماً الى حديقةٍ[3] جميلة * ذات خميلة[4] * قد رتعت بها عِصابةٌ جليلة * وقد سطع[5] فيها قُتارُ[6] الجزُر[7] * حتى غَشِيَ الجُدُر[8] * فقلت أَمرَعتَ فأنزِل[9] * وافتحمتُ ذلك الزِحامَ المُتعنكِل[10] * واذا رجلٌ عليه رِداءٌ * مثلُ اللِواءِ[11] * وعلى رأسِهِ عِمامة * مثلُ الغَمامة[12] * وهو قد أقبلَ على شيخٍ أَدْرَدَ[13] * عليه حَنبَلٌ[14] أجرَد[15] * وقد التثم حتى صار كالأَمرَد[16] * فقال قد علمتَ ايها الشيخ ان المال زينةُ الحيوة الدنيا * وعليه نموت ونحيى * فانهُ يقضي لُبانة الأُولَى بالمَسرّة[17] * ويُسَهِّلُ طريق الأُخرَى بالمَبَرّة[18] * وعليهِ مَدارُ العيش * ونِظامُ الجيش * وبهِ قيامُ المالك * وتهيدُ المسالك * ودفعُ المهالك * وهو قاضي الحاجات * ورافعُ الدَّرَجات * ومستعبدُ السادات * وخارقُ العادات * ومُشَدِّدُ المِمَم * ومُبَدِّدُ الغُمَم * وهو الحبيب الذي يفديهِ بالنفس * كلُّ مَن تحت الشمس * ويَجِدُ لِفراقهِ الكَمَد * من لا يَسُوءُهُ فِراق الولد[19] * ولا يزال مرفوع الشان * يُشار اليهِ

---

١ السيّئ الادب في الاكل ٢ المسافر الذي لا يبعد ٣ بستان مُسوَّر بحائط . وقد مرّ ٤ اشجار ملتفّة ٥ ارتفع ٦ دخان الشواء ٧ الذبائح ٨ اي حتى غطى الحيطان ٩ اي وجدت خصبًا فانزل بمكانهِ . وهو مثلٌ يُضرَب لمن اصاب حاجتهُ ١٠ المتراكب بعضهُ فوق بعضٍ ١١ البيرق ١٢ السحابة ١٣ لا اسنان لهُ ١٤ فروٌ رثيث ١٥ لا صوف عليهِ ١٦ الذي لا لحية لهُ ١٧ اي يقضي حاجة الدنيا بالنعم ١٨ عمل البرّ ١٩ اي الذي لا يحزن لفقد ولدهِ يحزن لفقد مالهِ

بالبَنان * في كل مكانٍ وزمان * والية تُشَدُّ الرِحال * وتنتهي الآمال * ولولاهُ لَتعطَّلتِ الاعمال * وحانت الآجال[1] * وانقرضت[2] القرون[3] والاجيال * قال فانبرى له الشيخ كأُويس[4] * وقال لا افلحتَ ما غَبَّ غُبَيس[5] * اني اراك قد اطلقتَ العِنان * حتى جعلتَ الزُجَّ قُدّام السِنان[6] * وَيْكَ[7] ان المرءَ بالعلم انسانٌ لا بالمال * وهو المِرْقاة[8] الى دَرَجات الكمال * وبهِ تُعلَم الحقائق * وتُدرَك الدقائق * ويَعرِفُ المخلوقُ حقَّ الخالق * وعليهِ يُنفَق الطريف والتالد[9] * وصاحبهُ ينال الذِكرَ الخالد * فكم من الملوك والاغنياء * الذين كانت مَفاتيح كنوزهم تَنُوءُ بالعُصبة[10] الاقوياء * قد دُرِس[11] ذكرهم وبَقِي ذِكرُ العلماء * وحَسْبُك[12] أنَّ العلم لا ينالهُ الّا افاضل الرجال * وطالما نجّى صاحبهُ من الاهوال * وقرَّبهُ الى ربِّهِ في جميع الاحوال * والمال طالما احرزتهُ رَعاع[13] الناس * والقى اهلهُ في

---

١ جمع أجَل والمراد بهِ وقت الموت . وذلك للعجز عن تحصيل اسباب المعيشة

٢ انقطعت

٣ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد

٤ اسم علم للذئب

٥ يُروَى ما غَبَا غُبَيس اي طول الزمان . والاظهر في معناهُ ان المراد بقولهم غبَّ اتى يوماً بعد يوم او مرّةً بعد اخرى . ومن روَاهُ غَبا فعلى ابدال الباء الفاً كما في قولهم تقضّى البازي اي تقضض . والمراد بغُبَيس الذئب تصغير أغبَس مرخّماً . اي لا كان كذا ما دام الذئب ياتي الغنم يوماً بعد آخر

٦ الزُجُّ الحديدة التي في اسفل الرمح . وهو مثلٌ يُضرَب في تقديم المتاخر

٧ ويلك

٨ السُلَّم

٩ التالد ما ولد عندك

١٠ يقال ناءَ بهِ الحمل اي اثقلهُ .

١١ افنى

١٢ يكفيك

١٣ ادنياء

المهالك والأرجاس[1] * واغراهم[2] بالنزاع فكان بينهم دونهُ عِكاسٌ ومِكاس[3] * قال فلما سمع القوم ما دارَ بين الرَجُلين * قالوا للشيخ نرى صاحبك قد اخذ طريق العُنْصُلَيْن[4] * وتيمَّن[5] بغُراب البين[6] * واننا لنراهُ من الاغبياء والاغبياء * فانهُ لا يعرف مَنزِلة العلم والعلماء[7] * فاستشاط الرجل غضباً * وقال عِش رَجَبًا * ترَ عَجَبًا[8] * كيف يتأتَّى المِراءُ[9] بين اثنين * وقد وَضَحَ الصُبحُ لذي عَينَين[10] * تبًّا لعلمك ايها الشيخ الباهل[11] * الذي بنوهُ كاليتامى وزوجتهُ كالعاهل[12] * وماذا ترى عِلمَك * اذا كنت تشتهي فُومةً[13] من الشَذام[14] وجَرْوَلاً[15] من الدَرْمَك[16] * أتأكُلُ القَضيم[17]

---

١ الخبائث ٢ اولعهم ٣ هو ان تأخذ بناصية الرجل في الخصام ويأخذ بناصيتك. وهو مثلٌ العرب يُضرَب مثلاً للرجل اذا ذلَّ ٤ هو طريقٌ مضلٌّ في بلاد ٥ تبرَّك

٦ هو غرابٌ احمر المنقار والرجلين تتشاءم بهِ العرب ٧ اي نراه انهُ غبيٌّ لانهُ يتعصَّب للمال. وغبيٌّ لانهُ يستخفُّ بحرمة العلم

٨ مثلٌ اصلهُ ان الحرث بن عباد بن قيس النعلبيَّ كان لهُ امراةٌ سليطةٌ فطلقها. وكانت تحبُّ رجلاً فارادت ان تتزوَّج بهِ. وان الرجل لقي الحرث يومًا فاعلمهُ بمنزلتهِ عند المراة فقال عِشْ رجبًا ترَ عجبًا فارسلها مثلاً. شبَّه مدَّة تربُّصها في بيتها بشهر رجب الذي لا يكون فيهِ حربٌ فاذا انقضى حدثت الاهوال. يريد انهُ لم يكن وقتٌ للنزاع بينهُ وبينها لانها لم تدخل بيتهُ بعدُ. فاذا عاشرها رأى من سوء عشرتها عجبًا. والرجل صاحب الشيخ يريد انهم يصبرون حتى يوضح ما في نفسهِ فيرون ما يقوم عذرهُ بهِ

٩ الجدال ١٠ مثلٌ يُضرب في شدة الظهور

١١ المتردد باطلاً بلا عمل ١٢ المراة التي لا زوج لها ١٣ قدر ما يُحمَل بين اصبعيك

١٤ الملح ١٥ قدر ما يُحمَل في الراحة

١٦ الدقيق ١٧ الجلد الابيض يُكتَب عليهِ

اذا طَوِيتُ[1] * وتشربُ النفسَ[2] اذا صَديتُ[3] * وتلبَسُ القِرطاسَ[4] اذا عَرِيتُ * كان للعلم دولةٌ عند أنماطٍ[5] الكِرام * الذين عندهم لكل مَقالٍ مَقام[6] * واما في هذا الزمان فان المال هو الرهص[7] الذي يُبنَى عليه * والرُكن الذي لا يُلتَفَت الاّ اليهِ * فهم يحرِمونَ الاديب * ولا يحترِمونَ اللبيب * ويَصرِمون[8] الفقيه * ولا يُكرِمون النبيه * فتضيعُ بينهم الكَلِمة * كما ضاع الحديث بين أشعَبَ وعِكْرِمة[9] * ولو صحّ وهمُك * واصاب سهمُك * لَما برزتَ بينهم بهذه الغدافِل[10] * ولا قُمتَ فيهم مَقامَ الوارِش[11] والواغل[12] * فخَفِّضْ عنك ما انت فيهِ * ولا تتخلّق باخلاق السفيه * ثم انشد

قد عَرَفَ الشيخُ عُلومَ الوَرَى لكنّ هذا العِلمَ لم يَدرِهِ[13]
فليتَهُ أدرَكَ هذا ولم يُدرِك بواقي العلمِ في عُمرِهِ

---

١ جمعت ٢ الحبر ٣ عطشت
٤ الورق ٥ جمع نَمَط وهو الجماعة امرها واحد
٦ قوله لكل مقالٍ مقامٌ مثلٌ ٧ العَرَق الاسفل من الحائط
٨ يقاطعون ٩ اشعب هو المشهور بالطمع . وعكرمة احد الصحابة . قيل ان اشعب دخل يومًا على عبد الملك بن مروان الاموي فقال يا اشعب انت تابعيٌّ قال نعم قال ومن ادركت من الصحابة قال عكرمة . قال فحدّثنا ببعض ما حدّثك قال نعم . حدثني عكرمة عن رسول الله انهُ قال المؤمن لا يخلو من خَلّتين . فقال عبد الملك وما هما قال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيتها انا . والى هذا يشير الرجل بقولهِ كما ضاع الحديث الى اخره ١٠ الثياب البالية ١١ المتطفل على الطعام
١٢ المتطفل على الشراب ١٣ يشير بهذا العلم الى معرفة عدم انتفاع العالم بعلمه

فانكفأ[1] الشيخ بذِلّة الخائب * وقال مع الخواطئ سهمٌ صائب[2] * فأنِفَ القوم[3] من ذلك الشِجار[4] * وشَعَروا بما مَسّهم من نار الشَنار[5] * فنفحهُ[6] كل واحدٍ بدينار * قال سهيلٌ وكان الزِحام قد حال بيني وبينهما * فلم أملك ان اتبيّن عينهما[7] * فرصدتُهما أرتقابا * حتى لَقِيتُهما نِقابا[8] * واذا هما شيخنا الميمون وغلامهُ رجب * فكِدتُ أُصفِّق من العجب * فامرني الشيخ بالقعود * وقال انتظِرْنا الى أن نعود * فكنت كمنتظر القارظَين[9] * ولم أظفَرْ لهما بأثَرٍ ولا عين

المقامة الحادية والاربعون

وتُعرَف بالنهامية

١ انقلب ٢ مثلٌ يُضرَب لمن تعوّد ان يُخطئ فاصاب مرّة
٣ اخذتهم عزّة النفس ٤ الخلاف والمنازعة ٥ العار . وذلك لما وصف الرجل بهِ اهل زمانهم الذين هم منهم فلا بد ان يكون لهم نصيبٌ من ذلك
٦ اعطاهُ ٧ ذاتها ٨ مواجهةً او فجأةً . وهو مما يجري مجرى المَثَل ٩ القارظان رجلان من بني عنزة يقال لاحدهما يَذكُر بن عنزة والآخر عامر بن رُهْم . خرجا بجبيان القَرَظ وهو نباتٌ يُدبَغ بهِ الادم فلم يرجعا . اما يَذكُر فكان لهُ ابنةٌ يقال لها فاطمة وكان يهواها خُزَيمة بن نهم ويريد ان يتزوج بها وابوها لا يسمح لهُ بزواجها . فلما خرج يذكر خرج معهُ خزيمة فمرّا بهاوية من الارض فيها نحلٌ فنزل يذكر ليشتار عسلاً ودلاّهُ خزيمة بحبلٍ . فلما فرغ سأل خزيمة ان ينشلهُ فابى الاّ ان يزوجهُ بابنتهِ . فقال على هذه الحال لا يكون ابدًا فتركهُ هناك حتى مات . واما عامر فلم يعرف احدٌ ما كان من خبرهِ . وكان قومهما ينتظرونهما زمانًا حتى يئسوا منهما فضُرِب بهما المثل

قال سهيلُ بنُ عَبّاد نَزَلتُ في غَور تِهامة[1] * بقومٍ من أُولي النَهامة * فكُنّا نقضي النهار بالنَزاهة * والليل بالفَكاهة * حتى اذا كُنّا في مجلس طَرَب * على صِحافٍ من غَرَب[2] * فيها أُقْطٌ[3] وضَرَب[4] * إذ قيل قد وفد خطيب العرب * فنَزَعْنا عن لِقاءِ الطِيب[5] * الى لِقاءِ الخطيب * واذا رجلٌ مُقتَبَلُ الشَباب[6] * على يَعْبُوبٍ[7] يندفق كالعُباب[8] * وفي إثرِهِ شيخٌ عليهِ جُبّةٌ أَنحَمِيّة[9] * وعِمامةٌ عَندَمِيّة[10] * وهو يرتضخ لُكنةً اعجميّة[11] * فعرفتهُ عند عِيانهِ * على عُجمة لِسانهِ[12] * وقلت هذه فاتحةُ المساعي * وقَالِيةُ الافاعي[13] * فلما احتفل النادي * جثم[14] شيخنا[15] كانهُ صخرةُ الوادي * وجعل ينفنض[16] كالحيّة الرقطاء[17] * واذا تكلّم يُبدِل الضاد بالظاء[18] * فاقتحمته[19] أعينُ الجماعة * وعافوا[20]

---

١ الغور ما انخفض من الارض وتهامة احد اقاليم بلاد العرب وهي اليمن والحجاز وتهامة ونجد واليمامة

٢ شجر تُصنع منهُ القصاع ٣ زبدة المخيض

٤ عسل ابيض ٥ مصدر طاب اي لذّ وزكا ٦ لم يظهر فيهِ اثر كبر

٧ جوادٌ سريع سهل في عدوهِ ٨ معظم السيل وموج البحر

٩ نوع من منسوجاتهم ١٠ نسبة الى العندم وهو صبغٌ احمر

١١ اللكنة العجمة في اللسان . ويرتضخ من الرضخ وهو العطاء القليل . يُقال هو يرتضخ لكنة اعجمية اذا كان قد نشأ مع الاعجام ثم صار الى العرب فلا يزال يُعطي شيئاً من الفاظ العجم ولو اجتهد في الاحتراز ١٢ اي مع عجمة لسانهِ

١٣ اول الشرّ ١٤ جلس متمكّنا ١٥ يريد بقولهِ شيخنا بالاضافة التنبيه عليهِ ابا الحزاميّ ١٦ يحرك لسانهُ في فيهِ ١٧ السوداء المنقطة بالبياض

١٨ على عادة الاعاجم فان الضاد لا توجد في لغتهم فاذا وقعت في كلامهم الدخيل من العربية جعلوها ظاءً ١٩ استصغرتهُ وازدرت بهِ ٢٠ كرهوا

منظرهُ وسَماعَهُ * فبات عندهم أهوَنَ من دِرْصٍ[1] * وأذَلَّ من قَيْسيٍّ[2] بِحِمْصٍ * قال وكان بين القوم فِتنةٌ وشَحْناءُ[3] * وضغينةٌ[4] دَكْناءُ[5] * فلما اصبحوا قام الخطيب على هَضْبَةٍ[6] * واستهلَّ[7] الخُطْبَةَ * فقال الحمدُ لله الذي أمَرَ بالمعروف ونهى عن المُنكر * ورَضِيَ عمَّن ذكَّرَ بآيات ربِّهِ وتذكَّر * أمَّا بعدُ فان الله جلَّ جَلالُهُ وسما * قد نهى عن الفِتنة وقَتْلِ النفس الذي جعلهُ مُحرَّمًا * وقال إنْ طائفتانِ من المؤمنين اقتتلوا فأصلِحوا بينهما * وها انتم قد طويتم الأكْباد * على الأحقاد * وضمنتم القُلوب * على الفِتَن والحُروب * وافعمتم الأحشاءَ * من العَداوة والبَغْضاءِ * هذا وانتم من صُفوة المسلمين * لا من الجاهليَّة او الخُضرَمين[8] * تَعبُدونَ ربَّ الشِعرَى[9] * دون اللات والعُزَّى[10] * ومَناةَ[11] الثالثة الأُخرَى * وعندكم الكتاب المُنزَل * والحديثُ المرسَل * وليس بينكم أحمرُ عادٍ[12] *

---

١ ولد المرّة ٢ نسبة الى قيس وهو رجلٌ من بني عدنان وقعت فتنةٌ بينهُ وبين رجلٍ يُقال لهُ يَمَن من بني قحطان . وصار لهما عصائب من العرب حتى وقعت الفتنة لاجلها بين عرب الحجاز وعرب اليمن وحدث بينهم وقائع كثيرة . ثم امتدَّت هذه العصبيَّة الى الحَضَر وحدث بينهم ما حدث بين العرب . وكان اهل حمص يحبّهُ ولم يكن بينهم من القيسية الاَّ رجلٌ واحدٌ فكان ذليلاً في الغاية حتى ضُرب بهِ المثل في المذلَّة

٣ عداوة ٤ حقد ٥ سوداء

٦ تلّ منبسط ٧ استفتح ٨ الذين اسلموا من الجاهلية .

مأخوذ من الناقة المخضرَمة وهي التي قد قُطع نصف اذنها . وذلك كناية عن عدم الاعتداد بما مرَّ لهم في الجاهلية فكانهُ مقطوعٌ

٩ الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء كانت الجاهليَّة تعبدهُ ١٠ هما صنمان بمكة

١١ صنم اخر ١٢ هو قدار بن سالف الذي عقر ناقة النبي صالح . ويقال لهُ

ولا فِرعَونُ ذو الاوتادِ[1] * فما هذه الغِشاوة التي غَشِيَت أبصارَكم * حتى رَزَأتم اولياءَكم وأنصارَكم[2] * أما علمتم ما جرى بين وائلٍ وعمرو * وما جَنَى بين تَغلِبَ وبكرٍ[3] * أتُريدون ان تلحقوا بجَدِيسَ وطَسْمٍ[4] * وعادٍ[5] التي لم يبقَ لها رسم * وتُصبحَ دياركم كإرَمَ ذاتِ العِمادِ[6] * التي لم يُخلَق مثلُها في البِلاد * أما تعلمون أنَّ العُودَ لا ينمو بلا

احمر ثمود ايضاً. وقال بعض النسّاب ان ثمود من عاد فلا بأس باضافته الى ايّها شئت

١ هو ملك مصر الطاغي قديمًا قيل له ذو الاوتاد لكثرة جيوشه وخيامهم التي كانوا يستصحبون لها الاوتاد الكثيرة ليضربوها حيث ينزلون ٢ اي حتى اصبتم اصحابكم

٣ وائل هو كُليب بن ربيعة الذي قامت بسببه حرب البسوس. وعمرو هو جسّاس بن مرّة قاتل كليب. وتغلب قبيلة كُليب. وبكر قبيلة جسّاس. فان الحرب انتشبت بينهم اربعين سنة حتى كادوا يفنون وهم اولاد الاعمام. وقد مرّ تفصيل ذلك في شرح المقامة التغلبية ٤ هما قبيلتان من العرب البائدة لم يبقَ لها اثرٌ. وذلك ان جديس بن عامر بن ازهر كان ابن عمّ طسم بن لوذ بن ازهر. وكان عليهم ملكٌ من طسم يُنال له عملاق وكان فاسقًا ظلومًا. فبغى على بني جديس وهتك ستر نسائهم حتى اصاب عقيرة بنت عبّاد الجديسيّة. وكان اخوها الاسود بطلاً فتّاكًا فدعا الملك واهل بيته الى طعامٍ فاجابه وحضروا الى ظاهر الحلّة حيث كان قد اعدّ لهم الوليمة. وكان قد دفن السيوف في الرمل فلما جلسوا على الطعام استلب القوم السيوف وهجم الاسود على الملك فقتله وتداولت اصحابه رجال الملك فاهلكوهم. ثم عادوا الى بقيّة بني طسم فاباد وهم الا نفرًا قليلًا منهم نجوا بانفسهم ولجأوا الى حسّان بن تُبّع الحميريّ ملك اليمن. ففزا بني جديس واهلكهم واخرب بلادهم. فهرب الاسود قاتل الملك من اليمامة الى جَبَلَيْ طيّ وكانوا يسكنون الحرف من ارض اليمن وسمّيا يومئذٍ اسامة بن أُوَيّ بن الغوث بن طيّ فارسل ابنة الغوث حتى الى الاسود ورماهُ على غفلةٍ بسهمٍ فقتله وانقرضت بنو طسم وجديس جميعًا

٥ هي قبيلةٌ اخرى كانت تنزل الاحقاف في اليمن وهي قوم هُود. هلكت وبادت ايضًا حتى لم يبقَ منها احدٌ ٦ الاظهر انها بلدة قوم عاد خربت فلم يبقَ لها اثرٌ

لِحَاءُ[1] * وأَنْ ليس الدلوُ إلّا بالرِشاءُ[2] * ومنك أَنفُكَ وان كان أَجدَعُ[3] * وساعدُك وان كان أَقطعَ * وليس النارُ في الفتيلة * بأَحرَقَ من التعادي للقبيلة * ومن لا اخا لهُ كساعٍ الى الهيجا بغير سِلاحِ * وهل ينهضُ البازي بغير جَناحِ[4] * والآنَ قد بَلَغَتِ الدِماءُ الثُنَنَ[5] * فلا تجعلوها هُدنةً على دَخَنٍ[6] * واعلموا ان الخَضْمَ * قد يُبلَغُ بالقَضْمِ[7] * وليس للأُمُور بصاحب * من لم ينظر في العواقب[8] * وإمّا يَنزَغَنَّكَ[9] من الشَيطان نَزغٌ فاستعيذوا بالله انهُ هو السميع العليم * ومَن عَمِلَ منكم سُوءًا بجَهالةٍ ثم تاب من بعدهِ وأَصلَحَ فان الله غفورٌ رحيم * فعليكم بالمُصالحة * قبل المُجالحة[10] * وتحمُّل الجهل * بتجمُّل الخُلُق السَهْل * وخذوا بالهُوَيْنا والليّا[11] * فذلك نِعْمَ الدَواءُ * ولا يكُن عندكم صوت النذير * كصوت البعير * والسلامُ على من ذكرَ اسمَ ربهِ فصلّى * والويلُ

---

١ قشر ٢ الحبل الذي يُستَقى بهِ ٣ مقطوعًا

٤ ماخوذٌ من قول بعضهم

أَخاكَ اخاكَ ان من لا اخا لهُ كساعٍ الى الهيجا بغير سلاحِ

وان ابن عم المرء فاعلم جناحهُ وهل ينهض البازي بغير جناحِ

٥ جمع ثُنَّة وهي الشعر الذي في مؤخَّر رسغ الدابَّة . وهو مَثَلٌ يُضرَب في بلوغ الامر غايتهُ

٦ الهدنة المصالحة والدَّغَل والدَّخَن كدرةٌ الى السواد اي لا تجعلوها صلحًا على قلوبٍ غير نقية من كدر الحقد . وقيل الدَخَن مصدر قولهم دَخِنَت النار بالكسر اذا القيت عليها حطبًا فافسدتها حتى يهيج لذلك دخانٌ . والاظهر ان الدَخَن هنا بمعنى الحقد كما في القاموس

٧ الخضم الاكل بجميع الفم . والقضم الاكل باطراف الاسنان . اي ان الغاية البعيدة تُدرَك بالرفق

٨ كل ما مرَّ من قولهِ اما تعلمون الى هنا من امثال العرب

٩ يفسد بينكم ١٠ المكاشفة بالعداوة ١١ اي باللين مرَّةً والشدة مرَّةً

لمن كذّبَ وتولّى * قال فلما فرغ من وعظهِ * واستعهدَ القومَ على حفظهِ * دَلَفَ[1] اليهِ ذلك الشيخ المستعجم[2] * وقال بلسانٍ يحتاجُ من يُترجم * يا مولايَ ان للاصوات قيودًا في الحقائق * كهدير البعير وحُداءِ السائق[3] * قال قد اطلقتُ الصوت للمُشاكلة[4] * وإني لأراكَ من رجال المُناضلة * فان كنت قد جمعت من ذلك نُبذة * فاجعلها لمسامعنا كالرِبذة[5] * قال اللهمّ نَعَم * وانشد بأشجى[6] النَغَم

هزيزُ ريحٍ وحفيفُ الشجرِ هزيمُ رعدٍ ودَوِيُّ المطرِ
وَسْواسُ حِليةٍ صليلُ النَصْلِ قلقلةُ المفتاح ضِمنَ القُفْلِ[7]
رَنّةُ قوسٍ وصريفُ الناب صريرُ أقلامٍ على الكتابِ
جَعْجَعةُ الرَحى وخفقُ النعلِ غطغطة البَدَنِ نقيضُ الرَحْلِ[8]
قَعْقَعةُ القيدِ عزيفُ الجِنّ زفيرُ نارٍ نَغَمُ المُغَنّي

اخرى ١ مشى متثاقلاً ٢ اي المتظاهر بالعجمة
٣ اي كل صوتٍ له اسمٌ مختصٌّ به. فكان ينبغي ان يقول كهدير البعير لان صوتهُ يُسمّى هديرًا ٤ اي انهُ لم يقيد صوت البعير باسم الهدير قصدًا للمُشاكلة وهي ان يُذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبتهِ. كما يُحكى عن ابن الرقعمق ان اصحابًا لهُ ارسلوا يدعونهُ الى بستانٍ في صيحةٍ باردة ويقولون لهُ ماذا تريد ان نصنع طعامًا . وكان فقيرًا بالي الثياب فكتب اليهم يقول

اصحابنا قصدوا الصبوح بكرةٍ وانى رسولهمُ اليَّ خصيصا
قالوا اقترح شيئًا نُجِدْ لك طبخهُ قلت اطبخوا لي جُبّةً وقميصا

والخطيب يريد انهُ اطلق عليهِ لفظ الصوت ليشاكل صوت النذير الذي ذكر قبلهُ

٥ الخرقة التي يجلو بها الصائغ الذهب او الفضة ٦ أطرب
٧ الحلية ما يُتزيّن بهِ والمراد هنا ما صيغ من ذهبٍ او فضةٍ
٨ اي اخشاب الرحل التي تصوّت عند تحريكهِ

غطيطُ نائمٍ عويلُ الباكي وهٰكذا قَهْقَهةُ الضَّحّاكِ
إهلالُ مولودٍ أتى في الأثرِ نظيرُهُ حَشْرَجةُ المُحتضرِ (١)
قَضْقَضةُ العِظامِ نَقْرُ الأُثُلِ نشيشُ طاجنٍ أزيزُ المِرجَلِ (٢)
مَعْمَعةُ الحريقِ والحنينُ للنُّوقِ والمَرْضَى لها الأنينُ
صهيلُ خيلٍ وشجيجُ البغلِ نهيقُ عفوٍ وخُوارُ العِجلِ (٣)
كذلك الهديرُ للجِمالِ يُذكرُ والصَّئِيُّ للافيالِ
يُعارُ مَعْزٍ ونُغاءُ الشاءِ حُداءُ سائقِ خريرُ الماءِ
زَئيرُ ليثٍ وضُباحُ الثعلبِ بُغامُ ظبيٍ وضغيبُ الارنبِ (٤)
جَلْجَلةُ السَّبُعِ عُواءُ الذِّئبِ مُواءُ سِنَّورٍ نُباحُ الكلبِ (٥)
قُباعُ خِنزيرٍ وللغِربانِ نعبٌ كذا العِرارُ للظِّلمانِ (٦)
صَرْصَرةُ البازي صفيرُ النَّسرِ هديرُ ورقاءَ وسجعُ القُمْرِي (٧)
بَقْبَقةُ البَطِّ كذا والقَفْقَهْ للصَّقرِ والعُصفورِ يُبدي الشَّقْشَقَه
زُقاءُ ديكٍ ومن الدَّجاجه نَقْنَقةٌ مثلُ نقيقِ الهاجه (٨)
صَئِيُّ عقربٍ فحيحُ الأفعى (٩) بالنفخِ والكشيشُ حينَ يسعى

---

١ قوله نظيرُهُ اي في مقابلتهِ . والمحتضَر الذي دخل في نزع الموت
٢ النقر صوتٌ يُسمَع من قرع طرف الاصبع الوسطى لاصل الابهام اذا شُدَّ عليهِ بطرف الابهام ثم افلت منهُ . ومن النقر ما يكون باللسان وهو صوتٌ يُسمع منهُ عند الصاق طرفهِ بالحنك . وقد اقتصر على الاول في النظم لضيق المقام . والطاجن المِقلى . والمِرجَل القدر من النحاس وقد مرَّ
٣ العَفْو ولد الحمار
٤ الليث الاسد . والظبي الغزال
٥ المراد بالسبع كل وحش مفترس . والسِّنَّور الهِرُّ
٦ ذكور النعام
٧ الورقاء الحمامة . والقُمْرِيُّ نوعٌ من الحمام
٨ الصفدعة
٩ الحيّة . وهو مذكَّر على وزن افعل لا فَعْلَى

ويُذكرُ الطينُ للذُبابِ واجعل صدَّ الوادي[1] خِنامَ البابِ
قال فلما فرغ من كلامهِ الجُرهُميّ[2] * قال خُذوا لُعتَكم من رجلٍ اعجميّ[3] *
فعجبَ القوم من نجابتهِ * على غرابتهِ[4] * وقالوا لله دَرُّك لقد فُتنت * بما
أُبنت * فمَن ومِمَّن أنت * قال انا عمرو بنُ عامرة * من الأحامرة[5] * قد
اهلك الدهرُ لي كلَّ خَضراءَ[6] وغَضراءَ[7] * حتى القتني اليكم الغَبراءُ[8] *
قالوا اننا قد ذَهلْنا بعُجمتك * عن حِكمتك * فلم نَفُزْ بحُرمتك * والآن
قد عرفنا ما اجترأْنا[9] * واعترفنا باننا قد أَسأْنا * فلا تُؤاخِذنا ان نسينا
او أَخطأْنا * ثم اقبلوا عليهِ إقبالَ الطِفل على الرَضاع * وقالوا كلُّ علمٍ
ليس في القِرطاس ضاعُ[10] * قال سُهيلٌ فأَومأَ برأْسهِ اليَّ * وقال خُذ
يَراعَك[11] يا بُنَيَّ * وشرعٍ يُملي عليَّ * فلما فرغ منحوهُ من الشِّياهِ ما تيسَّر *
وقالوا صَلِّ لربك وانحَر[12] * فانقلب مغتبطاً[13] بالحِباءِ * وهو يدعو
للخُطباءِ[14]

---

١ ما يردُّه على الصائح به ٢ نسبة الى جرهم وهو ابن قحطان بن عابر من اجداد العرب الاولين ٣ هو قول ابي النصر اسمعيل بن حمّاد الجوهريّ صاحب كتاب الصحاح . قيل انهُ تردّد في احياء العرب زمانًا طويلاً حتى جمع اللغة في كتابهِ ثم دفعهُ اليهم وقال خذوا لعتكم من رجلٍ اعجميّ . قال ذلك لانهُ كان تركيًّا من فاراب
٤ اي مع كونهِ غريبًا ٥ قومٌ من العجم رحلوا من بلادهم وسكنوا بالكوفة
٦ شجرة ٧ خصب العيش ٨ الارض
٩ اي عرفنا تجاسرنا عليك ١٠ هذا شطر بيتٍ لبعضهم والشطر الاخر كل سرٍّ جاوز الاثنين شاع . يقولون ذلك تعريضًا منهم بانهم يريدون ان يكتبوا الابيات
١١ اي قلمك ١٢ اذبح ١٣ من الغبطة وهي حسن الحال والمسرّة
١٤ لانهُ نال ذلك بسبب الخطيب

المقامة الثانية والاربعون

وتعرف بالمضرية

أخبرَ سُهيلُ بنُ عبّادٍ قال طرحني مفاوز الغبراء * الى حواضر[1] مُضَرِ الحمراء[2] * فكنتُ اطوفُ بها صباحَ مساء[3] * واتنقّد محافل الرجال والنساء * وانا اسمع المأنوس والغريب * وأتفكّهُ بالغَزَل والنسيب[4] * حتى جمعتُ ما استطعت من لُغاتهم الجاهليّة * وسمعتُ ما شاء الله من اشعارهم الهَوتَريّة والهَوجَليّة[5] * فبينا دخلت يوماً الى بعض

---

١ جمع حاضر وهو الحيّ العظيم ٢ هو مُضَر بن نزار بن مَعَدّ ابن عدنان . كان له ثلثة اخوة وهم إياد وربيعة وأنمار . اختلفوا على اقتسام تركة ابيهم فتدافعوا الى الافعى الجرهميّ ليفصل بينهم . فجعل لاياد الجواري والاماء فقيل له اياد الشطاء . ولربيعة الخيل فقيل له ربيعة الفرس . ولأنمار الحمير ونحوها فقيل له انمار الحمار . ولمُضَر الذهب فقيل له مُضَر الحمراء بناء على تأنيث الذهب في لغة قومه . وقيل بل جعل له خُمر النَّعَم فلُقّب بذلك . وقيل جعل لاياد الإبل فسُمّي اياد النَّعَم . وجعل لانمار ما فضل من سلاح واثاث فسُمّي انمار الفضل . والله اعلم ٣ مركب مبني على الفتح لتضمنه حرف العطف لان اصله صباحاً ومساءً ٤ وصف النساء بالمحاسن تصبّباً كالغَزَل بالعلمان ٥ حُكي ان رجلاً من بني تميم اتى الفرزدق بن غالب النهبي وانشدهُ قوله

ومنهُمُ عُمَرُ المحمود نائلهُ كانما راسهُ طين الخوابيم

فضحك الفرزدق وقال يا اخي ان للشعر شيطانين احدهما يقال له الهَوتَر والثاني الهَوجَل فمن انفرد به الهوتر جاد شعرهُ وصحّ كلامهُ ومن انفرد به الهوجل ساء شعرهُ وفسد كلامهُ . وقد اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الهوتر في اوله فاحسنت . وخالطك الهوجل في

الأحياء * وقد مسني لغوب الإعياء[1] * اذا شيخ طويل النجاد[2] * مزمل[3] ببجاد[4] * قد قامر على كثيب[5] * مقامر الخطيب * فغمض عني توسمه[6] * وجعلت عيني تعجمه[7] * حتى أذكرت بعد أمة[8] * انه الخزامي باقعة[9] الأمة * وشيخ الأيمة * فاحتفزت[10] للنهوض اليه مُلتاعاً[11] * وقد اوشك فؤادي ان يطير شعاعاً[12] * فنهاني بابياض طرفه[13] * واشار الى القوم بكفه * وقال الحمدُ لله العليّ الكبير * الذي امر بفكّ الاسير * وجبر الكسير * وكلُّ ذلك يسيرٌ عليه غير عسير * اما بعدُ يا عشائر البشائر * وبشائر العشائر * فانكم معاذُ اللاجي * وملاذُ الراجي * ومَوردُ الصادي[14] * ومَوعِد[15] الرائح[16] والغادي[17] * وبكم يُشدُّ الأزر[18] * ويُمدُّ الجزر[19] * وبعدلكم يُوثَق الجاني[20] * وبفضلكم يُطلَق العاني[21] * وإنّ لي سَبيّة[22] من ربّات الحجال[23] * قد سباها[24] بعض زعانف

اخرج فاسأت . والشيخ كأنه يقول انه سمع اشعارهم الجيدة والرديئة

١ اشدُّ التعب
٢ النجاد حمائل السيف يكون بطوله عن طول القامة
٣ ملتفٌّ
٤ كساءٌ مخطّط وقد مرّ
٥ تلّ من الرمل
٦ تتفقّد علاماته ليعرف بها
٧ من عجم العود وهو عضّهُ لتُعرَف شجرته كما مرّ
٨ حين
٩ الرجل الداهية
١٠ تهيّأت
١١ من اللوعة وهي حرقةٌ في القلب من الحبّ او غيره
١٢ اي متفرقًا
١٣ اي باشارة عينه
١٤ العطشان
١٥ اي ما يَعِد نفسهُ به
١٦ الذاهب مساءً
١٧ الذاهب بكرةً
١٨ يقال شددت ازري به اي تقوّيت
١٩ من جزر الموج وهو انقباضهُ
٢٠ اي يُؤيَّد المذنب
٢١ الاسير
٢٢ جارية مسبيّة، والسبيّة من اسماء الخمرة وهو المراد هنا
٢٣ الستور
٢٤ يُقال سَبَى الخمر اي حملها

الرجال[1] * وهي بِكرٌ رقيقة القَوام * كأنّها ورد الكِمام[2] * لها نَكْهةُ[3] الخزام * وصَفاءُ ماءِ الغَمام[4] * وبَهْجةُ بدر التَمام * تَفتِنُ العقول والألباب[5] * وتستعبد السادة والأرباب[6] * وهي عَذْبةُ المراشف[7] * لَدْنةُ[8] المعاطف[9] * باردةُ الرُّضاب[10] * متصورةٌ[11] وراءَ الحجاب[12] * تَسفِر[13] عن مثل السَّحَر * وتفترُّ[14] عن مثل الدُّرَر[15] * وتَسُرُّ القلب والنظر * قد اعتقلها هذا الظَلُوم * على فِداءٍ معلوم[16] * وقد طال عنه عَناؤُها[17] * وعزَّ عليَّ فِداؤُها * واخاف ان يُدرِكها الفَساد[18] * اذا طال عليها النَّاد[19] * فهل مِن ابن حُرَّة * يُسعِفُني على استخلاص هذه الدُرَّة * وبَدرأُ[20] عني هذه الفجعة[21] المُرَّة * فرُبَّ له من حَضَر * من سَراة[22] مُضَر * وحصَبةُ[23] كلُّ واحدٍ بدينار * وقالوا بَدارِ بَدار[24] * الى كشف هذا العار * فحَمِدَ وشَكَر * وابتدر السَّفَر * على الأثَر * قال سهيلٌ فلما فصل

من بلدٍ الى بلدٍ

١ اي بعض اوباش الرجال . والمراد بهِ الخمّار

٢ جمع كِمّ وهو غلاف الزهرة

٣ رائحة النَفَس

٤ السحاب

٥ اي بالسكر الصادر منها

٦ اي بغلبة عادتها عليهم

٧ من الرشف وهو الامتصاص

٨ ليّنة

٩ محبوبة

١٠ الريق

١١ محجوبة

١٢ يريد بهِ الاناءَ الذي تُوضَع فيهِ

١٣ تكشف وجهها

١٤ تبتسم

١٥ يريد بهِ الحباب الذي يطفو على وجه الكاس

١٦ يريد بهِ الثمن

١٧ اسرها

١٨ اي ان تصير خَلاًّ

١٩ اي النادي . فوقف عليهِ بالحذف كما في الكبير المتعال ونحوهِ

٢٠ يدفع

٢١ البلِّيّة

٢٢ اشراف

٢٣ رماهُ

٢٤ اسم فعل من المبادرة اي الاسراع كرّرهُ للتأكيد

الشيخ الى العَرَآءِ[1] * فَفَوتُهُ[2] من ورآءِ ورآءِ[3] * فاخذ يدخل من القاصِعاءِ[4] * ويخرج من النافِقاءِ[5] * حتى انتهى الى حانة[6] * أَطيَبَ من رَيحانة[7] * وجلس بين البواطي[8] * واخذ في التعاطي[9] * فدخلت عليهِ بنفسٍ أَبِيَّة[10] * وقلت ابن هذه السبيَّة * فقد أَشفَقتُ[11] ان تكون الصبيَّة[12] * فاشار الى دَسْتَجَةٍ[13] من الراح[14] * وقال هي هذه الخَود[15] الرَداح[16] * التي تُفدَى بالارواح * فان كنتَ من جُلُوسِ الحضرة * فهذا المآءُ والخُضرة[17] * والاَّ فإيَّاك الدُخُول * في الفُضُول[18] * ثم انشأ يقول

ما لسُهَيلٍ قد اراهُ عاتبا يظُنُّني في ما ادَّعيتُ كاذبا
راجِعْ بما وصفتُ[19] فِكرًا ثاقبا تَجِدْ مَقالي في الصِفاتِ صائبا
لا تَحسَبِ الخمرَ جَمادًا ذائبا بل هِيَ روحٌ فهيَ تُحيي الشاربا

---

١ الفضاء الخالي ٢ تبعته ٣ مبنيٌّ على الضم لقطعهِ عن الاضافة في اللفظ دون المعنى لان المراد من ورآئهِ
٤ القاصعاء السرب الذي يدخل اليربوع منهُ والنافقاء الذي يخرج منهُ . اي اخذ يدخل من مكانٍ خفيٍّ ويخرج من آخَر ٥ حمارة ٦ واحدة الريحان وهو النبات الطيب الرائحة ٧ آنية للخمر ٨ التناول
٩ عزيزة متكرِّهة ١٠ خفت ١١ اي ابنتهُ ليلى . يعني خاف ان تكون السبية هي ليلى ١٢ زجاجة ١٣ الخمر
١٤ المرأة الحسنة ١٥ العينة ١٦ اشار الى قول الشاعر

تلذُّ تنفي عن القلب الحزَن المآءُ والخضرةُ والشكل الحسَن

لما جعل الخمر امرأة حسنة اشار الى ما ينبغي ان يُضَمَّ اليها وهو المآء والخضرة لانها قد جاءت بالشكل الحسَن ١٧ التعرُّض لما لا يعنيك ١٨ اي بالصفات التي وصفت السبيَّة بها ١٩ حاذقًا

أودَعها الخمّارُ سِجنًا[1] لازبا[2] ولم يَزَل يَرُدُّ عنها الطالبا
حتى ينالَ منهُ حقًّا واجبا[3] وقد اتيتُ فريضتُ جانبا
اذ لم يكن لي النُّضارُ[4] صاحبا فقُمْتُ اعدو في الطريق ذاهبا
الى حِمَى القومِ فقمتُ خاطبا ونِلتُ من كِرامِهم مواهبا
ان لم تكن حقٌّ فِداءً راتبا فهْيَ جزاءٌ مدحهم[5] لا سالبا[6]
أخذتُها او سارقًا او ناهبا وعن قليلٍ ستراني تائبا
فيَصفَحُ الرحمنُ عني ثائبا[7] بعفو الذي كان عليَّ كاتبا

قال فسكرت من حَولِهِ[8] في احتيالهِ * وغَولِهِ[9] في اغتيالهِ[10] * وابتدرت التسليم عليهِ * والتسليم[11] اليهِ * فقابَلني بوجهٍ طَلِق * وحيّاني بلسانٍ ملِق * وقال أعطِ اخاك ثمرة * فان أبَى فجمرة[12] * ثم قال يا بُنَيَّ قد ورد النهيُ عن الخمر صِرفًا * وانا اشربُها بالماءِ فلا يُنكِرُ ذلك شرعًا ولا عُرفًا[13] * فاشرب من يميني * ان كنتَ على يقيني * والّا فلكم دينكم ولي ديني * فجاريتهُ[14] خوفًا من شرّ شيطانهِ الرجيم * وقرأتُ فمن

---

١ يعني الحانية ونحوها ٢ لازمًا ثابتًا ٣ اي الثمن
٤ الذهب او الفضة ٥ الراتب الثابت . والمراد ان هذه المواهب ان لم تكن على سبيل الفداء فهي جائزة المديح الذي مدحتهم به . يريد ان يثبت استحقاقهُ لها باحد الوجهين فاذا بطل الواحد صحّ الاخر ٦ حال مقدّمة على عاملها وهو قولهُ اخذتها في صدر البيت الثاني ٧ راجعًا عن سخطهِ ٨ قدرهِ
٩ سليبِ العقول ١٠ اخذهِ الناس بالمكر ١١ تفويض الامر
١٢ مَثَلٌ معناهُ ان ناخذ صاحبك بالحُسنَى اولاً . فان أبى فخذهُ بالعنف . اي انهُ ينبغي ان يتلقّى سُهيلاً بلين الاعتذار اولاً فان لم يقع فبشدة الزجر ١٣ اصطلاحًا . وهو اعتذارٌ من باب التمويه والرقاعة ١٤ جريت معهُ اي شاركتهُ في الشرب

أضطرّ[1] غيرَ باغٍ ولا عادٍ[2] فان الله غفورٌ رحيم * وبتُّ معهُ ليلةً اصفى من الزُلال[3] * وارقّ من السِحْر الحَلال[4] * حتى اذا اصبحنا نهض عن الوِسادة * وقال اكتب يا ابا عُبادة

أَبلِغْ سَراةَ مُضَرٍ ثَنائي بوماً على تلكَ اليدِ[5] البيضاءِ
مَن شكَّ في سَبَبَيّ العذراءِ فانها سَبَبَةُ الصهباءِ[6]
شَرِبُها حمراءَ كالدِّماءِ فلا تَسُؤكم[7] هِبَةُ الفِداءِ
عفواً فانتم مُضَرُ الحمراءِ[8]

ثم ختم الصحيفة واستودَعها الخمّار * وقال خذها مُغلغَلةً[9] الى احياءِ مُضَرَ بنِ نِزار * وودّعنا جميعاً وسار * فانقلبتُ الى حيثُ اتيت * وكان ذلك من أعجَبِ ما رأيت

المقامة الثالثة والاربعون

وتُعرَف بالبحرية

قال سُهَيلُ بنُ عبّادٍ شَهِدتُ وابا ليلى عيد النحر[10] * في بعض

---

١ اغتُصِب ٢ ظالم ٣ الماء العذب
٤ ما يُعمَل بالصناعة اللطيفة ٥ النعمة
٦ الخمر ٧ تحزنكم ٨ العفو ما يفضل عن النفقة.
اي لاتحزنوا على الهبة التي اعطيتموني اياها من فضلة مالكم فاني قد انفقتها على الخمرة الحمراء المشاكلة لفيكم الذي تُلقّبون به
٩ الرسالة تُحمَل من بلدٍ الى آخر ١٠ الضحيّة

ارياف[1] البحر * وكان ذلك المشهدُ الميمون[2] * حافلاً كالفُلْك المشحون[3] * والناس قد برزوا افواجاً * وانتشروا افراداً وازواجاً * حتى اذا سكن اللَّجَب[4] * وتميّز اللُبابُ من القَجَب[5] * جلس المتأدّبون منهم على اديم[6] ذلك النُراب * واخذوا يتذاكرون في حقائق العربيّة ودقائق الإعراب * حتى اذا اوغلوا في تلك اللُجَج * وامعنوا[7] في البراهين والحُجَج * طَلَع شيخٌ أعمَش[8] العين * أعنَش[9] اليدين * فمسح بيديهِ اطراف السِبال[10] * واشار الى القوم وقال * الحمدُ لله الذي جعل العربيّة افصح اللُغات * وجمع فيها أُصولَ البَراعات * وفُصول البَلاغات * أمّا بعدُ فاعلموا يا غُرّة اهل المَدَر[11] * وقُرّةَ اهل الوَبَر[12] * ان هذه اللُغةَ المُستحسَنة * فريدةُ[13] عِقدِ الألسِنة * وهي خُلاصة[14] الذهب الإبريز[15] * التي بها ورد الكِتاب العزيز[16] * ولها الفُنونُ العجيبة * والشُجُون[17] الغريبة * والالفاظ القائمة بين الجَزْل والرقيق[18] * والاختصارُ المؤدّي الى المراد من اقرب

---

١ جمع ريف وهو الارض المخصبة
٢ اي ممتلئاً كالسفينة الموسوقة
٣ المحضر المبارك
٤ اختلاط الاصوات
٥ القشر
٦ وجه
٧ بالغوا
٨ ضعيف البصر مع سيلان في دموعه
٩ اقبح اصابع
١٠ الشوارب
١١ سكّان القرى
١٢ سكّان البراري
١٣ الدرّة الكبيرة في القلادة
١٤ صفوة
١٥ الخالص
١٦ القرآن
١٧ الطرق
١٨ الجَزْل الضخم . اي ان الفاظها متوسطة بين الغلاظة والرقّة . فليست غليظة كبعض لغات المشرق ولا رقيقة كبعض لغات المغرب

طريق[1] * وفيها الاستعاراتُ والكِنايات[2] * والنوادرُ والآيات * والبديع[3] الذي هو حَلاوتها وحِلاها[4] * والشِعرُ الذي لا نظيرَ له في سِواها[5] * فضلًا عمَّا بها من الحُدُودِ والروابط * والقيودِ والضوابط * والإعراب الذي يقود المعاني بزِمام * ويرفع الإبهام * عن الأوهام[6] * واني لَأَرَى

١ من الاختصار الذي ذكرهُ ما هو باصل الوضع كالاعمش والاعشى المذكورَين قُبَيل هذا . والمصافحة المذكورة في شرح المقامة الكوفيَّة . ومنهُ ما هو بصناعة المتكلم على حسب ما جرت بهِ السنة اهل اللغة كقولهم القتل أنفَى للقتل . اي ان قتل القاتل يُؤدِّب الناس فلا يقتل احدٌ صاحبهُ ولا يُقتَل بذنبهِ . ومن ذلك ما يُحكى عن عائشة بن عُثَم المذكور في المقامة اليمنيَّة ان اخاهُ حين كان في البير وهبط البكر من فوقهِ قال يا اخي الموت اي قد حضر الموت ونحو ذلك . فقال عائشة ذاك الى ذَنَب البكر . اسفٍ ذاك مفوَّضٌ اليهِ ان انقطع هبط عليك البكر والاَّ فاني انتشله . وامثال ذلك كثيرةٌ في كلام العرب

٢ تُرسَم الاستعارة بانها الكلمة المستعملة في غير ما وُضِعَت لهُ على قصد التشبيه نحو رايت اسدًا يكتب . اسفٍ رجلًا شجاعًا كالاسد . وتُرسَم الكناية بانها الكلمة المراد بها لازم معناها كقولهم فلانٌ طويل النجاد . اي طويل القامة لان طول النجاد اي حمائل السيف يستلزم طول القامة . وفي الحد والمحدود منها تفصيلٌ لا موضع لهُ هنا

٣ هو العلم الذي تُعرَف بهِ وجوه تحسين الكلام . وقد مرَّ ذكرهُ في شرح المقامة البصريَّة

٤ زينتها ذلك باعتبار ما فيهِ من اصول الابحر وفروعها حتى انتهت اعاريضها الى ست وثلثين عروضًا واضربها الى سبعة وستين ضربًا . فضلًا عما فيهِ من تفاصيل الزحافات والعلل وانواع القوافي واجزائها واحكامها كما رايت في شرح المقامة العراقية وباعتبار التفنُّنات البديعية التي تقع فيهِ كما رايت في المقامة الرملية وغيرها

٦ اي يجعل المعاني خاضعة لهُ كما اذا قلت من يكرمني اكرمهُ . فان رفعت الفعلين جعلت مَن موصولةً . وان جزمتهما جعلتها شرطية . وان رفعت الاول وجزمت الثاني جعلتها استفهامية . ومن ذلك ما مرَّ في المقامة البغدادية من قولهم هذا بُسرٌ اطيب منهُ رُطَبٌ . وهو ايضًا يوضح الإشكال كما بين الفاعل والمفعول وغيرها مما لا يخفى

الناس قد نقضوا ذِمامَها[1] * وقوّضوا[2] خِيامَها * ورفضوا أحكامَها * فضاعَ مفتاحُها * وانطفأَ مِصباحُها * وتكسّرت صِحاحُها[3] * حتى لم تبقَ لها حُرمةٌ ولا شان * ولم يبقَ من يتصرّفُ بها من اهل هذا الزمان * فصارَ عندهم الناحي * كاللاحي[4] * والشاعر * كبعض الاباعر[5] * وعالم اللُّغة * احمقَ من دُغَة[6] * ولَقد ساءَني ما فَعلَت بها الأيّام * حتى بكيتُ على اطلالها[7] التي عفاها[8] عَصْفُ السَهام[9] * ولا بُكاءَ عُروةَ بنِ حِزام[10] *

١ عهدها ٢ هدموا ٣ ذكر هذه الاسماء من باب التوجيه البديعيّ . فان المفتاح كتابٌ في فنون العربية للشيخ ابي يعقوب يوسف السكّاكيّ . والمصباح كتابٌ في النحو للشيخ ابي الفتح ناصر بن عبد السيّد المُطَرِّزيّ . والصحاح كتابٌ في متن اللغة للشيخ ابي النصر اسمعيل بن حمّاد الجوهريّ

٤ الشاعر ٥ الجمال ٦ هي مارية بنت ربيعة بن سعد من بني عجل بن لُجيم كانت احمق النساء . ومن حمقها انها كانت متزوجة في بني العنبر ابن عمرو بن تميم . وكان لها ولدٌ كثير البكاء قليل النوم . فلما كان في حجرها يومًا وهي جالسةٌ في الشمس نظرت الى يافوخهِ فرأتهُ يضطرب فظنّت ان فيهِ دودًا فاخذت شفرةً ونفرت يافوخهُ واستخرجت دماغهُ فمات وهي تظنُّ انهُ قد نام لانتفاض الدود من راسهِ . وما يُحكى انها لما اخذوها من بيت ابيها الى بني العنبر قالت لها امها يا مارية عسى ان تزوروبنا وانتِ محتضنة اثنين . فلما ارادت زيارة بيت ابيها لم يكن لها الاّ ولدٌ واحدٌ فحين قربت من الحي شقّتهُ نصفين وحملت على كل يد شقّة ثم دفعتها الى امها . فقالت امها ما هذا يا مارية فقالت خذي ولا تاثري انها اثنان بحمد الله . فذهب قولها مثلاً يُضرَب في ستر العيوب وترك الكشف عنها . ولها احاديث كثيرة غير هذه

٧ رسوم ديارها ٨ محاها ٩ حرّ السموم وهي الريح الحارّة

١٠ هو عروة بن حزام بن مهاجر بن ضبّة العذريّ كان يهوى ابنة عمهِ عفراء ويريد الزواج بها . ثم خرج الى اليمن في تحصيل مهرها فاتى بمال كثير وماية من الابل فوجدها قد تزوجت برجل من الشام . فزارها وبكى كلاها بكاءً شديدًا ثم انصرف وهو يبكي

فحافظوا على درس طُرُوسها * وجاهدوا في سبيل إحيائها بعد دُرُوسها[1] * فانها الدُرَّة اليتيمة[2] * والحُرَّة الكريمة * واللهجة التي لم ينطق اللسانُ بمثلها * والمَطِيَّة التي لا تَذِلُّ الَّا لأهلها * وعليَّ ان انتصب لإفادتكم ما أبقى الدهرُ لي رَمَقًا[3] * ولا اخاف بَخْسًا ولا رَهَقًا[4] * قال فلما فرغَ من خُطبتهِ * ونَزَلَ عن مَسطَبتهِ[5] * تلقَّاهُ الخزاميُّ بثَغْرٍ باسم * وحيَّاهُ كعادة المواسم * وقال يا مولايَ ما انا لديك بمن يُساجِل[6] * فاين الفارسُ من الراجل * والقَناةُ[7] من الزاجل[8] * ولكنني رأيتُك ابنَ بَجْدَتها[9] * ورَبَّ نَجْدَتها[10] * فأردتُ ان استفيدَك عما يُفيدُك الثَواب[11] * ان مننتَ بالجواب * قال سَلْ * ولا تَبَلْ[12] * فقال كيف يمنع التصغيرُ عَمَلَ الصِفة * ولا يصرف الاسماءَ الغير المنصرفة[13] * ولماذا لا

فاصابه غشيٌ وخفقان فمات قبل وصوله الى الحي . ولما بلغ عنترةَ خبر وفاته جزعت عليه جزعًا شديدًا وقالت ترثيه

ألا أيُّها الركبُ المُخِبُّون وَيْحَكُم ... بحقِّ نعيم عروة بنَ حزامِ
فلا تَهنِئ الغيبان بعدك لذَّةٌ ... ولا رجعوا من غيبةٍ بسلامِ

ولم تزل تردّد هذين البيتين حتى ماتت بعدهُ بايام قليلة

١ تلاشيها ٢ التي لا نظير لها ٣ بقية الروح
٤ تنقيص حقّي او ظلمًا ٥ المَسطَبة مقعدٌ مرتفع ٦ يباري ويفاخر
٧ الرمح ٨ عود صغير يُربط في طرف الخيط الذي يُشَدُّ به الظرف
٩ دخيلة امرها . وهو مثلٌ يُضرَب في العالم بالشيء ١٠ قوّتها وشدّتها
١١ الاجر ١٢ اي لا تبالِ ١٣ يعني ان التصغير يمنع عمل الصفة لانهُ يُبعدها من مشابهة الفعل اذ لا تصغير فيهِ فلا يُقال هذا ضويربٌ زيدًا . والاسم انما يمتنع من الصرف لمشابهة الفعل فكيف لا ينصرف اذا صُغِّر كعُمَيرةَ

تمنع العَلَمِيَّة والوصف * وهما الرُّكنُ في موانع الصرف[1] * وكيف تُبنى أيُّ في نحو أيُّهم أشدُّ[2] * ولا تُبنى في نحو أيّهم يَرُدُّ * ولماذا لا يُباح في العَلَم دخولُ اللام * فاذا ثُنِّيَ او جُمع دَخَلَت بِسَلام * ولماذا تسقط نون الإعراب[3] كالتنوين من المضاف[4] * وتَثبُتُ في غيرهِ[5] على الخِلاف * ولماذا يجوز الإخبار بالأعلام[6] * مع أنَّ من شرطهِ الإبهام[7] * وبماذا يتعيَّن البَدَلُ او البَيان[8] * في نحو قام اخوك عُثمان * وكيف يُتبَع اللفظ في نحو يا زيدُ الصابر * ولا يُتبَع في نحو مضى امسِ الدابر * وكيف يُكسَر الساكن في القوافي * ولا ساكنَ بعدهُ يُوافي[9] * وكيف يصيرُ الجاءِ * الى مِثال الراءِ * ولماذا يتغيَّر الفعلُ المُسنَد الى الضمير المتَّصل * بخلاف الظاهر والمنفصل[10] * والى كم ينتهي عَدَدُ الضمائر * عند أُولي البصائر[11] * قال فلما سمع الشيخ هذه الأسئلة * قال انها لَمِنَ المسائل المُشكِلة * فان كان

---

١ اي كيف لا يمنع اجتماعهما مع ان كل علةٍ من موانع الصرف تمنع بانضمامها الى احداهما

٢ بعض آيةٍ يقول فيها ثم لننزعنَّ من كل شيعةٍ أيُّهم اشدُّ على الرحمن عِتيًا

٣ في نون المثنى والجمع ٤ نحو جاءَ غلاما زيدٍ وضاربوهُ

٥ اي في غير المضاف مما لا يثبت فيهِ التنوين كالاسم المحلَّى بأل والواقع في الوقف

٦ نحو هذا زيدٌ ٧ اي مع ان من شرط الاخبار ان يكون المُخبَر بهِ مبهمًا شائعًا كما في الصفة فانها تصلح لكل موصوفٍ ٨ اي عطف البيان

٩ اي ولا ساكن يلاقيهِ في اللفظ حتى يُكسَر بسببهِ ١٠ اي بخلاف الاسم الظاهر والضمير المنفصل . يعني انهُ يُقال ذَهَبْتُ بسكون لامهِ وضُمَّتُ بحذف عينهِ ايضًا . ويُقال ذَهَبَ زيدٌ وقام عمرٌو . وانما ذَهَبَ اما وانما قام انت . فيتغيَّر مع الاول دون الآخرين

١١ اما منع التصغير عمل الصفة دون صرفهِ الاسماءَ المتمكنة فلأنَّ الصفة تعمل عمل الفعل لجريانها عليهِ لفظًا ومعنًى . فاذا صُغِّرَت اشبهت المشابهة فلم تستحقَّ العمل . واما ما لا ينصرف فانهُ يشبهِ الفعل في الفرعية كما سيأتي وهي تبقى فيهِ مع التصغير فيبقى على منعهِ .

بل قد يكون التصغير موجبًا للمنع بعد الجواز كهُنَيدة تصغير هند فانها كانت جائزة المنع في حال التكبير فلما صُغِّرت وجب منعها الظهور التاء فيها * واما كون العَلَميَّة والوصف لا يمنعان الصرف مع كونهما الركن في الموانع فان الاسم يمتنع من الصرف اذا اشبه الفعل في الفرعيَّة من حيث اللفظ والمعنى جميعًا. لان في الفعل فرعيَّة عن الاسم باعتبار اللفظ وهي اشتقاقهُ منهُ، وفرعيَّة باعتبار المعنى وهي توقُّفهُ عليهِ في الافادة. فاذا وُجِد في الاسم فرعيَّتان احداها لفظيَّة والاخرى معنويَّة امتنع من الصرف كاحمد فان فيهِ فرعيَّة لفظيَّة وهي وزن الفعل فانهُ فرع وزن الاسم. وفرعيَّة معنويَّة وهي التعريف بالعَلَميَّة فانهُ فرع التنكير. وكسكران فان فيهِ فرعيَّة اللفظ وهي الزيادة فانها فرع التجرُّد. وفرعيَّة المعنى وهي الوصفيَّة فانها فرع الموصوفية. وهكذا بقية العلل بالاستقراء. فاذا اجتمعت العَلَميَّة والوصفية في الاسم كمحمود وخالد ونحوهما كان فيهِ علَّتان معنويَّتان فلم يمتنع لعدم جريهِ على مُنتَهَى المنع * واما بناء أيّ في نحو أيُّهم أشَدُّ دون أيّهم يُرَدُّ فلانَّ أشدَّ لا يصلح ان يكون صلةً لانهُ مفردٌ فيُنزَّل الضمير المضاف اليهِ ايُّ منزلة صدر الصلة المحذوف فتكون حينئذٍ ايُّ كالمنقطعة عن الاضافة لفظًا مع نيَّة المضاف اليهِ فتُبنَى كقبلُ وبعدُ ونحوها من الغايات. بخلاف أيّهم يُرَدُّ لان الفعل جملةٌ تصلح للصلة. فبقي ايُّ على حق الاضافة لفظًا ومعنًى فلا تُبنَى لعدم الموجب * واما دخول لام التعريف على المثنَّى والمجموع من الاعلام دون المفرد فلانَّ المفرد معرفةٌ بنفسهِ لانهُ يدلُّ على ذاتٍ معيَّنة فلا يُعرَّف ايضًا بخلاف المثنَّى والمجموع فانهما يدلان على متعدِّدٍ منصفٍ بهذه التسمية غير معيَّنٍ بدليل انك لو جرَّدت نحو الزيدين من حرف التعريف لم يكن فيهما تعيينٌ كما في زيد. ولذلك صحَّ دخول اللام عليهما لانهما من قبيل النكرات * واما سقوط نون الاعراب من المضاف المثنَّى والمجموع كما يسقط التنوين وشبوتها في غيرهِ بخلاف التنوين فلأنَّها كالجزء من بنية الكلمة. فاذا كانت في المضاف حُذِفَت لقيام المضاف اليهِ مقامها في اتمام المضاف. وثبتت في غيرهِ لعدم ما يقوم مقامها بخلاف التنوين فانهُ زيادةٌ خارجية * واما صحَّة الإخبار بالعَلَم في نحو هذا زيدٌ فعلى تنزيلهِ منزلة النكرة باعتبار كونهِ مجهولاً عند المخاطَب. او على تاويل انهُ شخصٌ متَّصفٌ بانهُ زيدٌ * واما تعيين البدل او البيان في نحو قام اخوك عثمان فان كان قد قُصِد نسبة القيام الى عثمان وذُكِر الاخ توطئةً لهُ فهو بدلٌ لان البدل هو المقصود بالنسبة. وان كان قد قُصِدت نسبتهُ الى الاخ وذُكِر عثمان توضيحًا لهُ فهو عطف بيان.

لك في ذلك من يدٍ[1] * فقد أجّلتك[2] الى الغد * قال بل لا أعدو[3] الساعة[4] * ان تبرّأتَ من الصناعة * بمشهد الجماعة * واخذ يفضُّ أغلاقَ ختامها * حتى اتى عليها بتمامها * وقال قد رأيتم من يملكُ زمامها * ويرفعُ أعلامها * فَدَعُوا احاديثَ طَسْمَ[5] وأحلامها * فاستغزروا عارضَ سَيلهِ *

والاول يتأتّى اذا لم يكن للمخاطب اخٌ آخر . والثاني اذا كان له اخوة * واما اتباع اللفظ في نحو يا زيدُ الصابرُ دون مضى أمس الدابرُ فلأنّ الضمّ لما اطّرد في جميع باب هذا المُنادَى كان في الظاهر اشبه بما يرتفع بالعامل فأُجيز الحمل على لفظهِ كما في المعرب . بخلاف امس اذ لا يطّرد البناء في مثلهِ من الظروف * واما كسر الساكن في القوافي المكسورة الرويّ فانهُ يكون لالتقاء الساكنين بينهُ وبين حرف الوصل المقدّر كما في قولهِ

قلبي يحدّثني بانك مُتلفي وروحي فذاك عرفتَ ام لم تعرفِ

فان بعد الفاء من قولهِ تعرفِ ياءً مقدّرة لموافقة متلفي فتُكسَر الفاء على حكم التقاء الساكنين وان لم تكن الياء بعدها ظاهرة في اللفظ لان المقدّر كالمذكور * واما الجاءي فاصلهُ الجائي * بياء فهمزة لانهُ أجوف مهموز اللام . ثم قُلبت الياء همزة كما في البائع ونحوهِ فقُلبت الهمزة الاخيرة ياءً لوقوع الهمزة المكسورة قبلها فصار الجاءي على مثال الراءي بعكس ما كان في الاصل وعليهِ يُقاس مثلهُ * واما تغيُّر الفعل مع الضمير المتّصل فلأنهُ يُتّحد بهِ فيصيران كلمةً واحدة . وحينئذٍ يُعتبَر آخر الفعل حتى يُضمّ في نحو ضربُوا ويُكسَر في نحو تضربين ويُسكَّن في نحو ضَرَبْتُ كما تُضمّ راءُ كَرُمَ وتُكسَر لام عَلِمَ وتسكن ضاد يضرب . بخلاف الاسم الظاهر والضمير المنفصل نحو قام زيدٌ وانما قام انا لعدم الاتحاد فيهما * واما عدد الضمائر فانهُ ينتهي باعتبار الالفاظ الموضوعة لها الى ستين حاصلةً من ضرب اقسامها الخمسة وهي المرفوع والمنصوب المنفصلان والمتّصلان والمجرور المتصل في الفاظها الاثني عشر . وينتهي باعتبار المعاني التي وُضِعَت لها الى تسعين حاصلةً من ضرب الاقسام الخمسة في المعاني الثلاثة عشر وهي الافراد والتثنية والجمع للمذكّر ومثلها للمؤنث في كلٍّ من التكلم والخطاب والغيبة

١ قدرة ٢ امهلتك
٣ اتجاوز ٤ اي هذه الساعة ٥ اسم قبيلة من العرب البائدة هلكت قديمًا ودثرت اخبارها . وهو مثلٌ يُضرَب لمن يتكلم بما لا يعرف حقيقةً لهُ

وتعلّقوا برُدنهِ وذَيلهِ * فقال ان لي اسيرًا اسعى في فِدائهِ * قبل أن يَهلِكَ في عَنائهِ[1] بدائهِ * فليُنفِقْ ذو سَعَةٍ من سَعَتهِ * وكلٌّ يَعمَلُ على شاكلتهِ[2] * فاولجَ[3] كلٌّ واحدٍ يدهُ في هِمْيانهِ[4] * واخرج لهُ ما شاءَ الله من لُجَينهِ[5] وعِقيانهِ[6] * فاثنى بعدَ ما ودَّع * وهو قد أثنى[7] فأبدَع * حتى اذا ولّى قذالَهُ[8] * ورَجَوتُ ابتذالَهُ[9] * حُلْتُ[10] دونَ مَسيرهِ * او يُعرِّفَني بأسيرهِ * فقال يا بُنيَّ قد شربتُ في حانِ[11] سُوَيدِ بنِ الأضبطِ[12] * فاسترهنَ مني البَرْبَطَ[13] * وهو رَيحانُ نفسي * ورَيعانُ[14] أُنسي * فان شِئتَ ان تَصْحَبَني الى العَقَبةِ[15] * وتَشرَكَني في تحرير رَقَبةٍ * والاّ فاذهب بالسلامة * ولا ملامة * قلتُ لاجَرَمَ ان تقرير الرِقّ[16] * خيرٌ من تحرير البَرْبَطِ والزِقّ[17] * وانثنيتُ[18] عنهُ فَورًا[19] * وانا امدحهُ تارةً والومهُ طَورًا

المقامة الرابعة والاربعون

وتُعرَف بالحلّية

---

١ اسرهِ ٢ طريقتهِ وجهتهِ ٣ ادخل
٤ كيس نفقتهِ وقد مرَّ ٥ فضتهِ ٦ ذهبهِ
٧ مدح ٨ قفاهُ ٩ اي رجوت ان يستأمن
فيبوح لي بما عندهُ ١٠ اعترضت ١١ بيت الخمر
١٢ اسم رجل خمّار ١٣ آلة طرب ١٤ معظم
١٥ مكان الخمّار ١٦ اي تمكين العبودية ١٧ اناء للخمر من جلد
١٨ رجعت ١٩ اي حالاً

حكى سُهَيلُ بنُ عَبَّادٍ قال نَزَلتُ بِحِلَّة[1] * في ديار الحِلَّة[2] * فلَقِيتُ بها شيخنا ابا ليلَى[3] * يسحبُ في اكنافها[4] ذيلًا * ويَخطِرُ[5] مَيلًا * فابتهجتُ بهِ ابتهاجَ المحبِّ بزيارة الحبيب * او المريض بعيادة[6] الطبيب * وانضويتُ[7] هناك الى حِرزهِ[8] * وشَدَدتُ يَدَيَّ بغَرْزهِ[9] * ولَبِثتُ في صُحبتهِ بُرْهة * أَجِدُ من حديثهِ أَطْرَبَ نُزْهة * وأَطيبَ نَكْهة * حتى اذا كان يومُ الأَضحَى[10] * استوى على فرسِ أَضحَى[11] * وقال هَلُمَّ نَتَضحَّى[12] * فخرجنا نَطِسُ[13] المراكلَ[14] * بين تلك الشواكل[15] * وما زِلنا نَتخلَّلُ القِباب * ونتخطَّى[16] اللِحاءَ[17] الى اللُباب * حتى مررنا بقومٍ من العُلَماءِ * قد تألَّبوا تألُّبَ الخَندَريسِ[18] بالماءِ * فدخلنا عليهم دخولَ المفاجي * واذا هم يَتداوَلونَ المُعَمَّياتِ والاحاجي[19] * فقال الشيخ ما الذي انتم فيهِ * لعلَّنا نقتفيهِ * فأَعرَضوا عنهُ بوُجُوهٍ باسرة[20] * وقالوا ايها الصَفْقةُ

١ منزلة ٢ مدينة على غربي الفرات ٣ ميمون بن خزام
٤ جوانبها ٥ يردد يديهِ في مشيهِ ٦ زيارة المريض خاصةً
٧ انضممت ٨ وقايتهِ ٩ اي تمسَّكت بهِ. وهو مثلٌ
١٠ عيد الضحيَّة. والأَضحَى جمع أُضحاة وهي الشاة التي يُضحَّى بها
١١ اشهب ١٢ نستدفئ بالشمس ١٣ نضرب ضربًا شديدًا
١٤ خواصر الخيل ١٥ الطرق المتشعبة من الطريق الاعظم
١٦ نتجاوز ١٧ القشر. كناية عن اوباش الناس
١٨ الخمر ١٩ المُعَميات جمع مُعَمًّى وهو ان يُدرج الشاعر في اثناء نظمهِ اسمًا مبهمًا ثم يشير الى طريقة استخراجهِ اشارةً خفية بحيث لا يشعر السامع بما فيهِ من التعمية. وذلك يُشتَرَط ان يكون لهُ وراءَ المعنى المعمًّى معنًى شعريٌّ مستقلٌّ بالمفهومية. والاحاجي جمع أُحجية وهي ان يُؤتَى بكلام مركَّب يراد فهُ لفظٌ بسيطٌ مستقلٌّ بمعنًى آخر وهو المراد من ذلك. وسيتَّضح كل ذلك من الابيات الآتية ٢٠ عابسة

خاسرة * فمن أنتَ يا مَنْ يركبُ في غير صَهْوتِهِ[1] * ويشربُ من غير صَهْوتِهِ[2] * قال انا الرَّقْمَع بنُ أَصْمَع * من بني السَّمْعَمَع[3] * ومن انتم يا من يأبَهون[4] للنَسَب * ويَعمَهون[5] عن الحَسَب[6] * فدُعِروا[7] لجوابهِ * وشَعَروا بصَوابهِ * وقالوا نَحْسَبُها حمقاءَ وهي باخس[8] * فلا بُدَّ بيننا من حرب داحس[9] * فنظر اليهم نظرة البازي * وصال عليهم صولة الغازي * وقال أمّا إن كان قد غرَّكم الهُزال[10] * حتى دَعوتم نَزال[11] * فلأُرِيَنَّكم لحًا باصرًا[12] * وفتحًا ناصرًا * ثم تَحازَرَ[13] كالأَرْمَد * وانشد مُعَمِّيًا في محمَّد

على مَن لا أُسَمِّيهِ سَلامٌ وان ضاعت تَحيَّتُنا لديهِ
مليحٌ لا أَرَى لي فيهِ حظًّا وفي قلبي دمٌ من مُقلتيهِ[14]

---

١ مقعد الفارس من السرج
٢ بركة الماء
٣ كل هذه النسبة غويةٌ عليهم وبهتان
٤ يغطون
٥ يذهلون
٦ ما يُشينُ الرجل لنفسهِ من المفاخر
٧ ارتاعوا
٨ مثلٌ اصلهُ ان رجلاً من بني العنبر جاورتهُ امرأةٌ ذات مال . فلما نظر اليها حسبها حمقاءَ لا تعقل وكان قليل المال فاستأذنها ان يخلط مالهُ بمالها فاجابت وخلط المالين وهو يضمر انهُ يقاسمها بعد ذلك فيربح كثيرًا من مالها . ثم اراد المقاسمة فلم ترضَ حتى اخذت مالها تمامًا ثم نازعتهُ حتى اخذت شيئًا من مالهِ فوق ذلك . فقال تحسبها حمقاءَ وهي باخسٌ اي ذات بخس وهو من قولهم بخسهُ اذا نقصهُ من حقهِ . ويُروَى وهي باخسة
٩ مَثَلٌ يُضرَب لشدة الحرب . وداحس هو فرس قيس بن زهير العبسيّ الذي وقعت الحرب بسببهِ بين بني عبس وفزارة . وقد مرَّ حديث ذلك في شرح المقامة العبسية
١٠ الضعف
١١ اسم فعل يُدعَى بهِ الى الحرب
١٢ اي امرًا شديدًا . وهو مثلٌ يُضرَب للتهديد
١٣ ضيَّق جفنيهِ
١٤ اراد بقولهِ لا ارى لي فيهِ سقوط اللام والياء من مليح فيبقى منهُ الميم والحاء . وبقولهِ بعد ذلك وفي قلبي دمٌ مقلوبُ دم وهو الميم والدال فيحصل

ثم أدلم[1] شفتيه كالعنبلي[2] * وانشد معميًا في علي

مالي أناديه يا عليُّ ولا تُلِي يا علي
للناس نفعُكَ مُبصِرًا واذا عميتَ فانت لي[3]

ثم أشرأب[4] كتليع[5] الظمان[6] * وانشد معميًا في عثمان

ماذا تُرَى أصنعُ في حُسَّدٍ قد حجّبوا عني بديعَ الزمان[7]
لهم عيونٌ راصداتٌ لنا اذا بدَتْ عينٌ تلاها ثمان[8]

ثم قال اللهمّ اهدِنا سواءَ السبيل * وانشد محاجيًا في سَلْسَبيل[9]

يا لوذعيًّا[10] نراهُ بكلِّ فنٍّ خليقا[11]
ما رِدْفُ قولِ المحاجي ان قالَ أطْلُبْ طريقا[12]

ثم قال دونكم ايها الصعافيق[13] * وانشد محاجيًا في اباريق

المطلوب . واعلم ان المُعتبَر في هذا الباب انما هو ذوات الحروف دون صفاتها فلا يُفرَق بين المخفّف والمشدّد والمتحرك والساكن ١ ارخى

٢ الزنجي الغليظ ٣ اراد بالعمى ذهاب العين من علي فبقي اللام والياء المعبَّر عنهما بقولهِ لي وهو الدليل على المطلوب ٤ مدّ عنقهُ

٥ طويل العنق ٦ ذكور النعام ٧ صفة للحبيب . وهو لقبٌ للشيخ احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذانيّ صاحب المقامات التي نسج النسج الحريري مقاماتهِ على منوالها . تُوُفّي سنة ثلثمائة وثمان وتسعين للهجرة . وكانت وفاة الحريريّ سنة خمسمائة وخمس عشرة ٨ اراد بقولهِ اذا بدت عينٌ الاتيانَ بحرف العين ابتداءً وبقولهِ تلاها ثمان الاتيانَ بعدها باحرف ثمان فيحصل المطلوب

٩ من اسماء الخمر ١٠ جيّد الذهن ١١ جديرًا

١٢ المراد بردف أطْلُبْ سَلْ . وبردف طريق سبيل . فيحصل المطلوب

١٣ الذين يحضرون السوق بلا مالٍ فاذا اشترى التجار شيئًا دخلوا معهم فيهِ

يا من اذا جاءَهُ المحاجي أصابَ في كلِّ ما أجابا
ماذا تُراهُ يكون رِدفًا لقولهِ لم يُرِدْ رُضابا[1]
ثم اندفع كمُجَبِّر من سِجِسْتان[2] * وانشد محاجيًا في نار جبل[3]
أَلَا يا مَن أُحاجيهِ ادارت خمرةَ الكاسِ[4]
أَبِنْ لي ما يُرادِفُهُ لَظَى صِنفٍ من الناسِ[5]
قال فلما فرغ من مُعمَّياتهِ واحاجيهِ * جعل القوم يُخبِطون في دياجيهِ[6] * وقالوا شهد الله انك لَأعذَبُ[7] من القَنْد[8] * واوسع من هِنْدَمَنْد[9] * فأنَّ انينَ الثَّكلَى[10] * ورفع طَرْفهُ الى الأُفُق[11] الأعلى * وقال اللهمَّ فاطر[12] السَّمٰوات * ومُجيبَ الدَّعَوات * ارفع مَنارَ العِلم وآلِهِ * وأَغنِني عن مِنَّةِ العبد وسُؤالِهِ * وأَرزُقني عِمامةً مُضرَّجةً[13] * وحُلَّةً مُدبَّجةً[14] * حتى اذا دخلتُ على عبادِكَ يَعرِفونَ قَدْري * ويُعظِّمونَ امري * ثم أَغرورَقَتْ[15] عيناهُ بالعَبَرات * وحَشرَجَتْ[16] انفاسهُ بالزَّفرات * فأُعجِبَ

---

١ المراد بردف لم يُرِدْ أُبَى . وبردف رُضاب ريق . فيحصل المطلوب
٢ طين مُحجِّر ٣ جوز الهند ٤ اي انها تُسكِر كالخمرة
٥ المراد بردف لَظَى نار . وبردف صنفٍ من الناس جبل فيحصل المطلوب . ولاعبرة في هذا الباب بصورة الخط واختلاف الحركات كما رايت ٦ ظلماتهِ
٧ احلى ٨ السكّر ٩ نهر بسجستان قيل انهُ ينصبُّ اليهِ الف نهر وينشقُّ منهُ الف نهر ولا تظهر فيهِ زيادةٌ ولا نقصان
١٠ الناقدة ولدها ١١ ما ظهر من نواحي الفلك ١٢ خالق
١٣ حمراءَ مزيَّنة ١٤ منقوشة ١٥ امتلأت
١٦ تردَّدت

القومُ بسلامة فِطرتهِ[1] * وخشعوا لمذلّة هَطْرتهِ[2] * وقالوا هذه عِمامةٌ فاعتذِق[3] * وحُلّةٌ فالبَس وانتطِق[4] * فشكرَ وأثنى * على تلك الحُسنى * وأنشأ يتثنّى[5] * وهو يتغنّى[6] * وانشد

يا طَرَبا[7] لقد شفيتُ[8] الغُلّه[9] بحُلّةٍ زهراءَ تشفي العِلّه

فحُلّةٌ[10] في حِلّةٍ[11] في حَلّه[12]

ثم انطلق بي الى وكنةٍ[13] أحرَجَ[14] من الجَفْن[15] * وأحضرَ ما تَسنّى[16] من خُبزِ اللُّدن[17] * وطَعامهِ الكَمْن[18] * وقال انما الطَعامُ للغِذاء[19] * فَلْيأتِنا الطاهي[20] بما شاء * وقطعتُ معهُ تلك الليلة بالسَماع * فكانت ليلةَ الوَداع

المَقامةُ الخامسةُ والأربعون

وتُعرَف بالقُرائيّة

---

١ جبلتهِ ٢ المطرة تذلّل الفقير للغنيّ اذا سألهُ كفى بها عن دعائهِ

٣ يقال اعتذق الرجل اذا ارخى لعمامتهِ عَذَبَتين من خلف

٤ من المِنطَقة وهي ما يُشَدُّ بهِ الوسط رجع

٥ يتمايل ٦ الالف بدلٌ من ياء المتكلم اي يا طربي

٧ ارويت ٨ العطش ٩ ثوب

١٠ منزلة ١١ المدينة ١٢ عشّ

١٣ اضيق ١٤ غمد السيف ويحتمل جفن العين ١٥ الرديّ الخبازة

١٦ مهيأً ١٧ الذي لا ملح فيهِ ١٨ الطبّاخ

١٩ القوت ٢٠

حَدَّثَ سُهَيلُ بنُ عبَّادٍ قال نَزَلنا بشاطئِ الفُراتِ[1] * في إحدى السَّفَراتِ * فراقَنا[2] ما هناك من المياه الخَصِرَة[3] * والخمائل[4] النَّضِرة[5] * ولَبِثنا أيَّاماً نَتنقَّلُ في تلك المُروج * كما تتنقَّلُ الكواكبُ في البُروج * ونجتلي مُفاكهة السَّمَر[6] * كما نجتني فاكهة الثَّمر * ونتوسَّدُ كلَّ فِضَّة[7] * أنقى من الفِضَّة * ونَرِدُ كل سبيل * أعذَبَ من السَّلْسَبيل[8] * حتى اذا أزِفَ[9] الترحال * وشُدَّت الرِحال * قيل قد فاحَ نشر الخزام * على الانام[10] * فنظرتُ واذا شيخنا الميمون[11] * والناسُ اليهِ يَهيمون[12] * وعليهِ يَحُومون * فنفرتُ اليهِ نِفْرَةَ الرِيم[13] * في ثَنايا[14] الصَّريم[15] * وقلت هذا الحِجرُ الكريم * فكيفَ نَريم[16] * فَنَقَضْنا[17] غَزْلَنا أنكاثاً[18] * وعُدْنا فأقَمْنا ثَلاثاً * قال وكان في الرَّكْب شيخٌ غَضِرُ الناصية[19] * من عاربة البادية[20] * فالتَقى الشيخُ بالشيخ[21] * كما يلتقي سَمْهَرِيٌّ[22]

---

١ نهر الكوفة ٢ اعجبنا ٣ النديدة البرد
٤ الاشجار الكثيرة الملتفّة ٥ الخصيبة ٦ المفاكهة المباسطة في الكلام
والسمر حديث الليل وقد مرّ ٧ حَصًى صغيرة ٨ الخمر
٩ قرب ١٠ الناس او كل ما على وجه الارض
١١ اي دخل عليه ال للمح الصفة اي المبارك ١٢ يذهبون على وجوههم
١٣ الغزال الابيض وهو بسكن الرمال ١٤ تلال
١٥ الرمل المنقطع ١٦ نبرح ١٧ حللنا
١٨ جمع نِكث وهو ما نُقض من المحبوط ليُغزَل ثانيةً ١٩ اي مبارك
٢٠ اي من العرب العاربة في البادية . ويقال لهم العرب العَرْباء ايضاً . وهم بنو قحطان وفروعهم كبني حِمير وبني قُضاعة وبني تَنُوخ وبني طيّ وبني كندة وغيرهم . واما بنو عدنان وفروعهم كبني ربيعة وبني شيبان وبني تميم وبني غَطَفان وبني مخزوم فهم العرب المستعربة
٢١ اي الشيخ ميمون بالشيخ الاعرابيّ ٢٢ رجل كان يقوّم الرماح

بفُرَيخ[1] * وطَيفقا يتساقطانِ[2] الحديث * ويتلاقطانِ الشنيث[3] منهُ والأثيث[4] * حتى ركِبا متن اللُّغة[5] * واحاطا بهِ كالحَلْقة المُفرَغة * فتغافل الخزاميُّ كانهُ واسطيٌّ[6] * حتى طَمِعَ ذلك الشيخ الباعطيُّ[7] * فألقى اليهِ شيئًا من المسائل الدِّقاق * وتمادى المِراءُ[8] بينهما حتى افضى الى الشِقاق[9] * فاهتزَّ ابو ليلى كالخليع[10] الملجن[11] * وقال قبل الرِماءُ تملأُ الكنائن[12] * ان كنتَ من ذوي الحَصانة[13] الضابطة * فما عندك من الالفاظ التي تَنتابُها الظاءُ القائمة والضادُ الساقطة[14] * فأطرَقَ برأسهِ مليًّا[15] * وأمعَن النظر جليًّا * ثم قال اراك قد ابعدت الخُطَط[16] * وركبت الشَطَط[17] *

---

١ رجل كان يبري النبال ٢ يسكت الواحد منهما حتى يتكلم الاخر

٣ المتفرق ٤ الكثير الملتفّ ٥ اي علم متن اللغة وهو ما يُنظَر فيهِ الى نفس الالفاظ دون تصريفها واعرابها ونحو ذلك

٦ مَثَلٌ اصلهُ ان الحجّاج بن يوسف الثقفي كان يسخّر اهل واسط في عمل البناء فكانوا يهربون ويناموں بين الغرباء في المسجد . فيجيء الشُرَطيُّ ويقول يا واسطيُّ فمن رفع راسهُ اخذهُ . فصاروا يتغافلون اذا نادى ٧ نسبة الى ناعط وهو ربيعة ابن مرتد الهمدانيُّ من العرب العاربة في اليمن . يشير الى ان هذا الشيخ كان من بني ناعط

٨ الجدال ٩ الخصام ١٠ المتهتك

١١ الذي لا يبالي بما صنع ١٢ مثلٌ يُراد بهِ ايجاب التجهُّز للامر قبل مارسته . والرماءُ مفاعلةٌ من الرمي والكنائن جعاب السهام ١٣ استحكام العقل وشدة الحزم

١٤ اي التي يكون فيها نوبةٌ لكل واحدةٍ منها بحسب المعاني التي تُراد بها . وتوصف الظاءُ بالقائمة للخطّ المنتصب عليها فيُتنال للضاد ساقطة مُقابلةً لها

١٥ طويلاً ١٦ جمع خُطّة وهي المقصد البعيد

١٧ تجاوز الحد

فان كُنتَ ممَّن يُبرِز المِعصَم[1] * لالتماس الغُراب الأعصَم[2] * فأَفِض علينا من رَوائِكَ[3] * ونحنُ تحتَ لِوائِكَ[4] * فلم يكن إلَّا كلا ولا[5] * حتى انشد مرتجلًا

يُدعَى نقيضُ البطنِ باسم الظَّهرِ ... وذِرْوةٌ[6] من جبلٍ بالصَّهرِ

والقَيظُ في الصيفِ بمعنى حَرٍّ ... والقَيضُ في البَيضِ لبادي قِشرِ[7]

والغَيظُ والغَيضُ[8] وقُلْ فاظَ اذا ... ماتَ وهذا الماءُ قد فاضَ كذا

ظَنَّ وضَنَّ باخلٌ والحَنظَلُ ... للنبتِ والظلُّ المديدُ حَنْضَلُ

والظَبُّ للهاذرِ[9] ثم الضَبُّ[10] ... والظَرْبُ نبتٌ عندهم والضَرْبُ

وقيل للروض الاثيثِ[11] مُعظِلُ ... وهكذا الامرُ عليهم مُعضِلُ[12]

وجاضَ عنهُ حائدًا حينَ ضَلَع[13] ... وجاظَ في المشيِ أخيبًا وظَلَع[14]

والحمضُ والحمظُ لعَصرِ الرَطبِ ... والمَظُّ للَّومِ[15] ومَضُّ الحَطبِ[16]

وقارظٌ[17] على جَنَى الصِبغِ عَظَب[18] ... ملازمًا وقارضٌ[19] لهُ عَضَب[20]

---

١ موضع السوار من الزند . اي ان كنت ممَّن يمدّ يدهُ
٢ الذي في جناحهِ ريشة بيضاء . وهو مثلٌ لما يعزُّ وجودهُ
٣ مائك العذب
٤ رايتك
٥ اي كلمة قولك لاحول ولاقوة الّا بالله
٦ قمّة
٧ اي لظاهر قشرهِ وهو القشرة الصلبة . واما الرقيقة التي تحتها فهي الغرّ قيّ . وفي داخلها البياض ثم المخّ الاصفر
٨ النقص
٩ الكثير الكلام
١٠ دُويبّة برّيّة
١١ الكثير الملتفّ
١٢ شديد
١٣ مال وجنف
١٤ غمز في مشيهِ وهو دون العرج
١٥ اي بمعنى اللوم
١٦ شدّتهُ وايلامهُ
١٧ الذي يجني القَرَظ وهو نباتٌ يُدبَغ بهِ
١٨ اقام ولزم
١٩ قاطع
٢٠ قطع

والأبرقُ[1] الظَّريرُ[2] والضَّريرُ وهكذا النَّظيرُ والنَّضيرُ[3]
وقيلَ زيدٌ في القتالِ ظَحَّا مستنجِدًا وفي سِواهُ ضَحَّا
واللَّآلي[4] في السُّموطِ[5] نَظْمُ وقيلَ للبُرِّ[6] الخضيبِ نَضْمُ
والفَضُّ[7] والفَظُّ[8] وقيلَ صُلْمَه للسَّهرِ الطويلِ تحتَ الظُّلَمَه
والظَّعْفُ للنبتِ[9] وضُعفُ العَظْمِ ومِقبَضُ القوسِ دُعِيَ بالعَضْمِ
والبَيْظُ بَيْضُ النملِ والحظيرِ للشاءِ[10] والناسُ لهم حضيرِ[11]
كذا الوظيفُ[12] ووضيفُ الوقفِ[13] ظَلَّ وضَلَّ عن سبيلِ العُرفِ
وعَظَّةُ[14] الحربِ وعَضَّةُ الأسَدِ والحَظُّ والحَضُّ[15] وحَسْبي ما وردْ[16]

قال فلما فرغ من ارتجازه[17] * وجلا[18] بدائع إعجازه * في سردِه وإيجازه * أُعجِبَ القومُ بسحرِ بيانِه * وعَقْدِ بَنانِه[19] * وقالوا مِثْلَكَ من تُلقَى اليهِ المقاليدُ[20] * وتَحفَلُ[21] بهِ الموالِدُ * فشمخَ بأنفِه[22] من التِيه *

---

١ الارض الغليظة ٢ الحجر المستوعر ٣ الحسن
٤ جمع أُلْوَة ٥ خيوط النظم ٦ الحنطة
٧ الكسر ٨ الغليظ ٩ اسم للبيت المعهود وهو
نباتٌ ينبت في ارض البادية ١٠ الغنم ١١ ساحةٌ يحضرها القوم او
جماعةٌ يخرجون للغزو ١٢ مُستَدَقُّ الذراع والساق من الخيل والابل ونحوها
١٣ اي الوضيف الذي هو بمعنى الوقف ١٤ شدّة
١٥ الحثّ ١٦ يريد انهُ قد بقي الفاظٌ أُخَر ولكنهُ اكتفى بما ذكرهُ
١٧ اي انشادهِ الابيات التي هي من بحر الرَّجَز ١٨ كشف
١٩ حسن سياق كلامهِ ٢٠ كنايةٌ عن إحكام الامر ٢١ المفاتيح . يُقال القى اليهِ
مقاليدهُ اي فوَّض اليهِ امورهُ . وهو مَثَلٌ
٢٢ تفخر
٢٣ تكبّر

وانشد بغير تمويه[1]

انا ابنُ الخِزام انا ابنُ الرِزام[2] انا ابنُ اللِزام غَداةَ النِزالِ[3]
حديدُ الشواظِ[4] مديدُ اللِحاظِ شديدُ الحِفاظِ سديدُ المَقالِ
ولكن نجنّى عليّ الزمانُ بنقضِ الذِمامِ ونكثِ الحِبالِ
وأُغرى بنيهِ بشدِّ الرِحالِ وعَدِّ الرِخالِ[5] وصَدِّ الرِجالِ[6]
وأخنى[7] عليّ بإمحالِ حالي وإخمالِ[8] مالي وبلبالِ[9] بالي
فَرُحتُ اسيفًا ضعيفًا نحيفًا قضيفًا سخينًا حليفَ السُؤالِ[10]
على أنّني قد تقلّدتُ صبرًا بديعَ الجَمالِ كصبرِ الجِمالِ[11]
فلستُ أُبالي بزَجِّ الإلالِ[12] وسلبِ اللآلي وكيدِ اللبالي

قال فأوى[13] لهُ من حضر * وحباهُ كلٌّ منهم بقَدَر * وتقدّم اليهِ ذلك الشيخ الدُهريّ[14] * بنجيبٍ مهريّ[15] * وقال لا جَرَمَ ان الشيخ من تقدّم

---

١ اي صريحًا ٢ ان يأكل الرجل كل يوم صنفًا من الطعام. كنى به عن الرفاهة وسعة العيش ٣ المبارزة في الحرب استعارهُ للماحكة في الجدال
٤ لهب النار الذي لادخان لهُ ٥ العاج
٦ يعني انهُ اولع بنيهِ بالاسفار في طلب المال او التزاهة. وبالنظر الى المواشي والاعتناء بكثرتها وبصدّ الرجال عن حاجاتهم اردراء بهم ٧ افسد وخان
٨ اسقاط ٩ إقلاق ١٠ القضيف الدقيق الناحل. والسخيف الضعيف الساقط. والحليف الصديق المعاهد. والسؤال طلب الصدقة
١١ تُوصَف الجمال بالصبر حتى يُضرَب بها المثل. ولذلك يكنون الجمل بابي ايوب
١٢ اي بطعن الحراب ١٣ رقّ ١٤ القديم. وهو منسوب الى الدهر لكنهم التزموا فيهِ ضمّ الدال لينفروهُ عن الدّهريّ بفتحها وهو الملحد الذي لايعتقد بالله وقضائهِ ١٥ بعير كريم ١٦ نسبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلةٍ من العرب كانوا يحسنون القيام على الابل

جُهدُه[1] * لا من تقادمِ عهدِه[2] * وبتنا تلك الليلة نتفكّهُ[3] بأنفاسه * ونتنزّهُ بصهباءِ كاسه[4] * حتى اذا غمضتِ الجفون * عن الشؤون[5] * ادلجَ[6] على ذلك النجيب[7] * وتركَ القوم عليه الهفَ[8] من قضيب[9]

المقامة السادسة والأربعون

وتُعرف بالسخرية

قال سهيلُ بنُ عبّاد خرجتُ للصيد في بادية الخَصاصاء[10] * مع بعض الخُلصاء[11] الأخصّاء * وكنّا في عِدّتنا كنجوم الثريّا[12] * وفي انتظامنا كحبّ الحُميّا[13] * فاقتنصنا ما شاءَ اللهُ من سانحٍ وبارح * وقعيدٍ وناطح[14] *

---

١ همّته وطاقته ٢ زمانه ٣ نتفكه فاكهة
٤ اي بخمرة كاسه كناية عن احاديثه ٥ النظر
٦ سار من آخر الليل ٧ اي البعير الذي اعطاهُ اياهُ الشيخ
٨ من اللهفة وهي التحسّر على الفائت ٩ هو رجلٌ من اهل البحرين كان يبيع التمر فاشترى يوماً قوصرة تمر واتى بها وكان صاحبها قد خبّأ في وسطها بدرة من الدراهم. فلما انصرف قضيب فطن الرجل بالبدرة فتأسّف عليها واسرع وراءَ قضيب حتى ادركه واستردّ القوصرة منهُ وافتقد البدرة فيها فوجدها. وكان معهُ سكّينٌ حلف ان يقتل نفسهُ بها ان لم يجد البدرة فاخذ قضيب تلك السكين وقتل نفسهُ بها تلهّفاً على البدرة. فضُرب بهِ المثل في شدّة اللهف
١٠ ارض في بلاد العرب
١١ الاصدقاء ١٢ اي سبعة ١٣ الحبب الفقاقيع التي تطفو على وجه الكاس. والمراد بالحميّا الخمر
١٤ السانح من الصيد ما يأتي عن اليمين ونقيضهُ البارح. والقعيد ما يأتي من خلف ونقيضهُ الناطح

ثم أثقبنا[1] النار في ذلك الحضيض[2] * واخذنا بالمَلّ والتعريض[3] * وجعلنا نختزل[4] الخراذل[5] والاوصال[6] * من كل خَنْساءَ[7] وذَيّال[8] * الى ان صَغَتِ[9] الشمس نحو المَغربان[10] * وكادت تلبس حُلّة الأُرجُوان[11] * فنهضنا نقتضب[12] تلك الارض * حتى غَشِيَتْنا ظُلُماتٌ بعضها فوقَ بعض * فجعلنا نَخبِط[13] خبطَ عَشْواءَ[14] * تحت غِشاءٍ ذلك العِشاءِ[15] * وبينا نحن كالآرام[16] في القِاص[17] * اذ سمعنا مناديًا يقول القِرَى يا خِماص[18] * فخفّ ما نَجِدُ من الكَرَب * وعَجِبنا من مكارم العرب * وقصدنا ذلك الصوت على السَماع * كما تَستَروِحُ السِباع[19] * فاذا دارٌ قورآءُ[20] * ونارٌ زهراءُ[21] * وأُوجُهٌ غُرّاءُ[22] * فنزلنا على الرُحب والسَّعَة * واستقبلَنا القومُ بالأُنس والدَعَة * وما لَبِثنا أَنْ وُضِع الخِوان[23] * ورُفِعَت الجِفان[24] * فجلسنا مليًّا[25] * واكلنا هنيًّا مَريًّا[26] * وبتنا ليلتَنا في ذلك

---

١ اوقدنا ٢ الارض المنخفضة
٣ المَلّ تغييب اللحم في الجمر والتعريض القاؤه على الجمر ٤ نقطع
٥ قِطَع اللحم الصغيرة ٦ ما بين المفاصل كالفخذ والساعد
٧ بقرة الوحش ٨ الثور الوحشي ٩ مالت
١٠ لُغَةٌ في المغرب ١١ كناية عن احمرارها عند الغروب
١٢ نقطع ١٣ نمشي على غير هدى ١٤ ناقة ضعيفة البصر او لا تُبصِر في الليل . وهو مَثَلٌ
١٥ من صلوة المغرب الى العتمة ١٦ الغزلان
١٧ الوثوب ١٨ اي الطعام باجياع ١٩ اي كما تمشي الوحوش
المتفرسة على رائحة الفريسة ٢٠ واسعة ٢١ مشرقة
٢٢ بيضاء ٢٣ ما يُوضَع الطعام فوقه ٢٤ القصاع
٢٥ طويلاً ٢٦ سائغًا

الغَور[1] * كانا جُلَساءَ قعقاع بن شَور[2] * حتى اذا كانت الغداة * وقد تأَلَّب[3] الحيُّ بمُنتداه[4] * وقد شيخٌ بالٍ[5] * في رِثاثِ أَسمال[6] * فبينما حيٌّ[7] وجَمٌّ[8] * وهو قد اشتمل[9] والتثم * اقبل رجلٌ قد تزمَّل[10] بكساءٍ خَلَق[11] * واعتمَّ بلفائفَ مكوَّرةٍ[12] كالطَبَق * قد جمعت ألوان قوس السحاب[13] في الحِرَق[14] * وأرخى لعِمامته عَذَبةً[15] * أطولَ من قَصَبة * وهو قد كحَّل احدى عينيه * ولبس خُفًّا باحدى رجليه * واخذ عصا بكلتا يديه * فلما رآه الشيخُ ازمهرَّ[16] * وامتُقِع[17] لونهُ واكفهرَّ[18] * وقال أَخذتُك بالفَطسة * بالثُّؤباءِ والعَطسة[19] * فقال القوم تَبارَكَ اسمُ ربِّك الأَعلى * من هذا الذي منظرُهُ يُضحِك الثَّكلى[20] * قال هو احمقُ مُولَعٌ بالفُشار[21] * كتلفيق الحِنفَشار[22] *

---

١ الارض المنخفضة ٢ هو رجلٌ من بني عمرو بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة . كان اذا جاورهُ احدٌ او جالسهُ جعل له نصيبًا من مالهِ واعانهُ على عدوهِ وشفع له في حاجتهِ وغدا اليهِ بعد ذلك شاكرًا . فضُرب بهِ المثل

٣ اجتمع ٤ مكان اجتماعهِ ٥ كبيرٌ فانٍ ٦ ثياب بالية

٧ سلَّم ٨ جلس ٩ التفَّ بكسائهِ

١٠ التفَّ ١١ بالٍ رثيث ١٢ مجتمعة مدوَّرة

١٣ اي قوس قُزَح . والوانهُ سبعة وهي البنفسجيُّ والنيليُّ والازرق والاخضر والاصفر والبرد قانيُّ والاحمر ١٤ اي جمع هذه الالوان في الحِرَق التي جمع عمامتهُ منها

١٥ طرفًا ١٦ عبس ١٧ تغيَّر

١٨ اغبرَّ ١٩ الفطسة خرزة يصنعون بها رقية سحرية يريدون بها الاذى لمن يرقونهُ بها . ويقولون اخذتك بالفطسة بالثؤباء والعطسة

٢٠ الفاقدة ولدها ٢١ كلام المَذْيان . وهي مولَّدة استعملها لمناسبة المقام

٢٢ مأخوذ من قصَّة لبعض المشايخ كان يدَّعي العلم بكل فنٍّ وكان لا يُسأَل عن شيء الَّا اجاب عنهُ جوابًا عريضًا مستشهدًا عليهِ من كتب العلماءِ فعجب الناس منهُ . وكان جماعةٌ

ولسانهُ لا يَنطَلِق * إلّا بمثل الخَفْشَلِق[1] * وقد قيّض[2] الله لي ملتقاهُ * فحيثما سكتَ[3] اراهُ * وانا اتعوّذُ من منظوم الذميم * كما اتعوّذ من الشيطان الرجيم * وهو يُدارِكُني سِباقًا او لَحاقًا * ويُفاجئني عمدًا[4] او وِفاقًا[5] * فلا يُرسِل الساقَ الّا مُمسِكًا ساقًا[6] * فاقتحم الفتى وهو يَرفِس برجلهِ الارض *

يتردّدون اليهِ بالمسائل ويتعجبون من علمهِ وحفظهِ. فاجتمعوا يومًا وقالوا ليكتبْ كل واحدٍ منا حرفًا في رقعةٍ ثم نجمعها كلمةً غير مستعملة ونفحمهُ بها فان اجاب عنها علمنا ان كل ما يجيبنا بهِ اختراعٌ من نفسهِ. وان اعجزها وثبنا بهِ. فكتبوا ما بدا لهم من الاحرف ثم جمعوها فاذا هي خنفشار. وهي كلمةٌ مهملة لم يسبق لها استعمالٌ. ففصدوهُ بها وسألوهُ عنها فقال من فورهِ هو نباتٌ ينبت في مشارف اليمن. وهو سبط الساق دقيق الورق مستدير الزهر يضرب بياضهُ الى حمرةٍ. قال ابن البيطار انهُ حارٌّ في الدرجة الثالثة رطبٌ في الاولى. وقال داود البصير انهُ يذهب الخفقان ويجلو آلات النَّفس. وقال فلانٌ كذا وفلانٌ كذا وقد جرّبتهُ العرب في ادرار اللبن. قال شاعرهم

وقد جَذَبَتْ محبتكم فؤادي ... كما جذب الحليبَ الخنفشارُ

ثم قال وقد ورد في الحديث واراد ان يذكرهُ فقالوا كفى يا شيخنا قد كذبت على الاطباء والعرب والشعراء فلا تكذب على الرسول ايضًا. وشرحوا لهُ القصة فخجل وتابوا عن سؤالهِ

١ مأخوذٌ من قصيدة الشيخ عبد الله الخزرجي في علم العروض حيث يقول فرتّب الى اليازنِ دوائر خَتَلِق. فان هذه الكلمة لا معنى لها في نفسها ولكنهُ اشار بكل حرفٍ من حروفها الى دائرةٍ من دوائر الابحر العروضية. فاشار بالخاء الى دائرة المختلف. وبالتاء الى دائرة المؤتلف. وبالشين الى دائرة المشتبه. وباللام الى دائرة المجتلب. وبالقاف الى دائرة المتفق. والظاهر من عبارة الشيخ ان الفتى لا يطلق الّا بمثل الخنفشار والخفشلق من الالفاظ التي لا معنى لها. ولكنهُ اراد انهُ يستعمل مثلها لقصدٍ صحيح كاستعمال الجماعة الخنفشار للامتحان. واستعمال الخزرجي الخفشلق للاشارة الى دوائر العروض

٢ قدّر ٣ يقال سكع الرجل اذا مشى معتسفًا وهو لا يدري اين يذهب ٤ قصدًا ٥ مصادفةً

٦ مَثَلٌ مأخوذٌ من قول الشاعر

ويتهادى[1] بين الطول والعرض * فانتشبت[2] شظية[3] في رجله الحافية *
كما اصاب رافس الشنفرى[4] بالبادية * فأعول[5] وولول * وحجل[6] بعدما
هرول[7] * وقال قبحك الله يا وجه الغول * وسحنة المغول[8] * أتنشأم
بي وبك يتشأم غراب البين * هل تظن أن رزق الله يضيق عن
أثنين[9] * ام تحسب ان القوم اذا رأوا لين قامتي * ونقش عمامتي *
يزدرون بشيبتك * ويعزمون على خيبتك * أتخالهم[10] لم يروا بغلتك
الزرقاء * والغلمان بين يديك كالأرقاء[11] * ولم يشموا عطرك * الذي
يملأ قطرك * ولم ينظروا عمامتك الحانية[12] * وجبتك القانية[13] *

لي بأشرس من حرباء تنضية لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وذلك ان الحرباء اذا اشتد عليه حر الشمس يلتجئ الى شجرة فيستظل بغصن منها . فاذا تحوّل عنه الظل يتعلق بغصن آخر يستظلّ به وهلمّ جرًّا . يُضرب لمن لا يترك امرًا حتى يتعلق بآخر . والشيخ يقول ان هذا حال التي معه فلا يترك مكانًا له حتى يتعلق بمكان آخر

١ يتردد ٢ دخلت ٣ قطعةٌ من الخشب او العظم ونحوه

٤ هو احد محاضير العرب الذي مرّ ذكرهُ في شرح المقامة الرملية . وكان يُعدُّ ايضًا من شعراء العرب ورماتهم بالسهام . كانت عداوةٌ بينهُ وبين بني سلامان لانهم قتلوا اخاهُ فحلف ان يقتل منهم مائة رجلٍ . وكان اذا لقي احدهم يقول لِطَرفِكَ ثم يرميهِ فيصيب عينهُ حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلاً . ثم احتالوا عليهِ فامسكوهُ وكان قد نزل في مضيق ليشرب الماء فهجموا عليهِ بغتةً ومعهم اسير بن جابر فقتلوهُ . فقام رجل منهم ورفس راسهُ برجلهِ فدخلت شظيّة من جمجمتهِ في رجلهِ وكان حافيًا فمات بعد ايام . فتمّت القتلى مائة

٥ رفع صوتهُ بالبكاء ٦ مشى على رجل واحدة

٧ مشى مسرعًا كالراكض ٨ السحنة الهيئة . والمُغول قومٌ من التتر قباح المنظر

٩ تلويحٌ للقوم بانهم لا يعجزون عن اكرامهما جميعًا ١٠ تظنهم

١١ العبيد ١٢ الشديدة الخضرة ١٣ الشديدة الحمرة

وبُردتك اليَمانِيَة * واظفارك التي كالمناجل * وما تحتها من سُخام[1] المراجِل[2] * فلولا حُرمةُ القوم لجعلتُ في رأسك العَشْرَ الشِجاج[3] * وحطَّمتك كقوارير الزُجاج[4] * فارعى الشيخ وازبد * وابرق وارعد * وثار اليهِ كالبعير الأقْوَد[5] * فانهزم الفتى كالبُحتُريّ * وعدا[6] الشيخ في إثرهِ كالصَيْمَرِيّ[7] * والناس من ورائهما ينظرون * والصبيان يُصفِّقون

---

١ سواد القِدْر الملتصق بها من الدخان . يريد به الوسخ المجتمع تحت اظفاره . وهو قد صرّح هنا بالتهكّم ٢ القدور النحاسية

٣ جمع شجّة وهي ما تفعله الضربة بالراس . ويقسمونها الى عشر مراتب . الاولى الحارصة . وهي التي تشق الجلد قليلاً . ويقال لها الناشرة ايضاً . الثانية الباضعة . وهي التي تقطع الجلد وتشق اللحم حتى يظهر الدم ولا يسيل . الثالثة الدامية . وهي التي يسيل منها الدم . الرابعة المتلاحمة . وهي التي اخذت في اللحم ولم تبلغ العظم . الخامسة السمحاق . وهي التي تبلغ العظم . السادسة الموضحة . وهي التي تكشف بياض العظم . السابعة الهاشمة . وهي التي تكسر العظم قليلاً . الثامنة المُنَقِّلة . وهي التي تكسر العظم حتى يخرج منها فراش العظام . التاسعة الآمّة . وهي التي لا يبقى بينها وبين الدماغ الا جلدة رقيقة . العاشرة الدامغة . وهي التي تبلغ الدماغ فتقتل لوقتها ٤ اي كسّرتك كالاواني الزجاجية

٥ الطويل الظهر والعنق ٦ ركض ٧ البحتريّ هو الوليد بن عُبَيد ابن يحيى بن تمّام من الطائيين . شاعرٌ مطبوع جيّد الكلام يُعَدُّ من طبقة ابي تمّام . الاّ انه كان قبيح الانشاد فكان اذا وقف ينشد بحضرة الملوك والامراء يتردّد في مشيته فيتقدّم مرّة ويتأخر اخرى . ويهزّ راسهُ مرّةً ومنكبيهِ اخرى . ويشير بكمّهِ ويقف عند كل بيت ويقول قد احسنت . ثم يُقبل على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون احسنت . هذا لا يقدر احدٌ ان يقول مثلهُ . دخل يوماً على المتوكل العباسيّ فانشدهُ قولهُ

عن أيّ ثغرٍ تبتسم ... وبأيّ كفّيّ تحتكم

قُلْ للخليفة جعفرَ ال ... متوكل بن المعتصم

إسلَمْ لدين محمّدٍ ... فاذا سلِمتَ فقد سَلِم

ويَنقُرون[1] * فتكبكب[2] الفتى وكَبا[3] * وانتقضت[4] عِمامتهُ فذهبت أيدي سَبا[5] * فتجارَى الغِلمانُ يَتخاطفون منها القِطَع * ويَتقاذفون الرُّقَع * وهو من ورائهم يصيح المَدَد[6] * ويجمع تلك القِدَد * ويَسرُد العَدَد * وهم يُطارِدونهُ عن أخْذِها * وهو يُطارِدُهم عن نَبْذِها[7] * حتى ضاقت عن الضَّحِك الصُدُور * وبَرزَتْ مقصورات[8] الخُدُور[9] * فالتَظى[10] الفتى واضطرب * ونادى بالويل والحَرَب[11] * وقال ويلٌ لكل هُمَزةٍ لُمَزة[12] * لا يعرف حقَّ التاج والخَرَزة[13] * اين بقيَّة القِطَع الحمراء *

وكان يُنشِد على ما ذكرنا من الصنة فضجر المتوكل من انشاده. وكان عبدهُ ابو العنبس الصيمريّ فامرهُ ان يهجوهُ فهجاهُ بابياتٍ يقول في اولها

من أيّ ملحٍ تلتقم وبأيّ كفٍّ تلتطم

وهي طويلة. فضحك المتوكل وغضب الجعفري فخرج يركض. وخرج ابو العنبس في اثره وهو يصيح به و يردّد الابيات حتى غاب عن بصره. والى هذا اشار سهيل في عبارته

١ يصوّتون بالسنتهم كما تفعل السآة في الافراج ٢ وقع
٣ سقط على وجهه ٤ انحلّت ٥ قبل ان بني الازد لما حدث سيل العَرِم في ايام جفنة بن عمرو بن حارثة الغطريف الازديّ تفرّقوا عن ارض سَبا فصاروا مثلاً في التفرّق يُقال ذهبت بنو فلان أيدي سَبا . وقيل ان رجلاً من العرب يُقال له سَبا كان له عشرة اولادٍ فتفرّقوا وكانوا اعوانًا له في اعمالهِ فقيل المثل. وقيل ايدي سبا اسمان جُعِلا اسمًا واحدًا كمَعْدِيّ كَرِب. وعلى كل حالٍ لا تنفع ايدي سبا الاّ حالاً لان المعنى انهم ذهبوا متفرّقين ٦ اي يقول يا مدد الله وهو الاغاثة والنجدة ٧ طرحها ٨ محجوبات
٩ الستور ١٠ اخذ غضبًا ١١ السلب والنهب
١٢ الهُمَزة الذي يعيب على الناس ما يرى منهم. واللُّمَزة الذي يطعن في اعراض الناس
١٣ كانت ملوك الجاهليّة تضع خرزًا في تيجانها. وكان الملك كل سنةٍ يزيد خرزة في تاجهِ ليعلم سني ملكهِ. وهو يشبّه عمامة بالتاج وقطعها بالخرزات الملوّنة

والشظايا[1] الصفراء * والخِرَق الخضراء * قد عَدَدتُها تسعين * ولا أجِدُ منها غير سبعين * فاين أضعتُمُ الأربعين * فضحك القوم من حسابه الذي يَفتِنُ كلَّ حاسب * ويُضحِك مَرْوان الكاتب[2] * وقالوا لا بأسَ يا اخا العرب * سنُعوِّض عليك ما ذهب * فقال شَهِدَ الله ما بي هذا الخراب * ولكن تَشاءَمُ هذا الشيخ بي وهو أشأَم من سَراب[3] * فانهُ قد اضاع بذلك خُفِّي الذي هو اغلى من خُفِّ حُنَين[4] * وعِمامتي التي جمعتها من آثار حُجَّاج الحرَمَين[5] * وكنت لا اسمح ان يَمَسَّها الحَسَن والحُسَين[6] * قالوا خذ هذا الخُفَّ الدارش[7] والعِمامة الموشَّاة[8] * وتَنكَّبِ[9] الشيخ أنْ تَغشاه[10] * او تَعيبَهُ بما يَخشاهُ * فاخذها ومضى * وقد لاحت عليهِ

---

١ القِدَد ٢ هو رجلٌ من اهل بغداد كان كاتبًا على الخراج وكان ضعيفًا في الحساب وفيهِ يقول بعضهم من ابيات

او قيل كم خمسٌ وخمسٌ لارتأى يومًا وابلغهُ بعدٌّ ويحسبُ
ويقول مسئلةٌ عجيبٌ امرها ولَئن ظفرت بها فامرٌ اعجبُ
فيها خلافٌ ظاهرٌ ومذاهبٌ لكنَّ مذهبنا اصحُّ وأصوبُ
خمسٌ وخمسٌ سنةٌ او سبعةٌ قولان قالهما الخليل وثعلبُ

٣ هي ناقة البَسُوس المعروفة التي ثارت الحرب بسببها بين البكريين والتغلبيين كما مرَّ في شرح المقامة النعلية فصارت مثلاً في الشؤم ٤ يشير الى الاعرابي الذي اخذ حُنَين الاسكاف ناقتهُ فاستعاض عنها بالخفِّ الذي القاهُ لهُ في الطريق . وقد مرَّ ذلك في شرح المقامة الهزلية . يقول ان خفَّهُ اغلى من هذا الخفِّ الذي كان بالناقة وما عليها

٥ مكَّة والمدينة ٦ هما الامام علي بن ابي طالب

٧ جلد اسود من افضل الجلود ، وهو بيانٌ للخفِّ كما في قولهم هذا خاتمٌ ذهبٌ

٨ المنقوشة المزيَّنة ٩ تجنَّب ١٠ تلقاهُ

تباشير[1] الرضى * فقال الشيخ أرأيتم يا كرام الحيّ * اني كنت فألّا على الفتى وكان شؤمًا عليّ[2] * قالوا لا طيرة[3] ان شاء الله ولا شؤم * فانحن من اهل اللؤم[4] * ثم وصلوهُ بصلة سنيّة[5] * وقالوا عليك بحُسن الظنّ وإصلاح النيّة * قال سهيل وكنت قد عرفت الشيخ وفتاهُ * وعجبتُ من العُجون[6] الذي اتاهُ * فلما انصرف حنّني اليهِ الشوق * فادركتهُ وهو حثيث السوق * وقلت يا ابا ليلى شبّ عمرٌو عن الطوق[7] * قال يا بُنيّ ان المزح في الكلام * كالملح في الطعام * والإلاظاظ[8] يُورث الملل[9] * ولو كان على العسل * واني قد مللتُ الجدّ[10] واشتقت الى الهزل * فعسى ان تكون قد مللتَ اللوم والعذل * فاكتفيتُ من النار بالشرار * وانكفأتُ على قدم الفِرار[11]

المقامة السابعة والأربعون

وتُعرف بالرُصافيّة

١ من تباشير الصبح وهي اوائله ٢ العالّ بكون في الخير والنؤم في الشرّ ٣ ما يُتشاءم به من النحوس ٤ البخل والخساسة ٥ اي بعطيّة جليلة ٦ الحلاعة ٧ مثلٌ قالهُ جذيمة الابرش حين قدم ابن اخيهِ عمرو بن عَديّ الذي كان قد ضلّ في القفر ووجدهُ مالك وعقيل ابنا فارج كما مرّ في شرح المقامة اليمنية . وكانت امهُ رقاش قد نذرت ان تلبسهُ طوقًا من ذهب اذا عاد فلما قدم البسنهُ الطوق وادخلنهُ على جذيمة . فلما رآهُ قال شبّ عمروٌ عن الطوق . فذهبت مثلاً ٨ المواظبة ٩ الضجر ١٠ ضجرت منهُ ١١ اي رجعت هاربًا

حكى سُهَيلُ بنُ عبّادٍ قال سَمَرتُ[1] ليلةً بالرُصافة[2] * مع كرامٍ من أُولي الحَصافة[3] * فبينا نَتَلاعَبُ بأطراف الكلام المشقّق[4] * ونَتَجاذَبُ أعطاف الحديث المُرقّق[5] * حتى أدّانا حَصَرُ الحَصْر * الى ذكر أفراد العَصْر[6] * فقال بعض القوم * ما ادراكم مَن وَقَد اليوم * قد وفد الخزاميُّ الذي اذا أنبرَى[7] لا يُبارَى[8] * واذا جرى لا يُجارَى[9] * واذا حدّث ترى الناس سُكارَى * فأُعجِبَ القومُ بارتقائهِ[10] * وقالوا من لنا بالتفاتهِ * قال ان شئتم ان تتّخذوا اليهِ سبيلًا * فاتّخذوني دليلًا * فلما اصبحوا قالوا أبَحرٌ حُرٌّ ما وَعَد[11] * قال ومَن جَدٌّ وَجَد[12] * ثم انطلق بنا كالشِمِلّة[13] الرافلة[14] * حتى اتينا القافلة * واذا الشيخُ قد ثار كانهُ من رَضَفات العرب[15] *

---

١ جلست للحديث في الليل ٢ هي الجانب الشرقي من بغداد. سمّاهُ بذلك هرون الرشيد وكان قد بنى فيهِ قصرًا عظيمًا

٣ جودة العقل والحزم في الامور ٤ يقال شقّق الكلام اي اخرجهُ احسن مخرج ٥ من ترقيق الكلام وهو تحسينهُ

٦ الحَصَر العِيُّ وضيق الصدر. والحَصْر الاحاطة بالشيء. اي حتى ضاقت صدورنا بحصر الاحاديث فاوصلنا ذلك الى ذكر الافراد المشهورين

٧ تعرّض لامرٍ ٨ يُعارَض ٩ يجري احدٌ معهُ

١٠ اي يعلو طبقتهُ ١١ مثلٌ اصلهُ ان الحرث بن عمرو الكندي قال لصخر بن نهشل الدارمي هل ادلّك على غنيمة على ان تجعل لي خمسها قال نعم. فدلّهُ على قومٍ من اليمن فاغار عليهم وغنم اموالهم. فلما عاد قال لهُ الحرث انجز حرٌّ ما وعد فارسلها مثلًا

١٢ مثلٌ اخر ١٣ الناقة الخفيفة ١٤ المنجذرة

١٥ هي بنو شيبان وبنو تغلب وبنو بهراء وبنو إياد. قيل لهم ذلك اخذًا من الرَضَنة وهي مِمَةٌ تُعمَل بالحجارة المحماة

وقال قد اصابني سهم غَرَب[1] * فالحربُ بيننا والحَرَب[2] * قال وكان بين يديهِ رجلٌ أدرَم[3] أثرَم[4] * ينزو[5] كالقضاء المُبرَم * ويسطو كأَبْرَهَةَ الأشرَم[6] * فقال[7] قد عرَّضتُ فرَسَنا للرهان[8] * وجعلتُ مِضمارنا[9] البُرْهان[10] * فان كنت من طوارق الليل[11] * فاقُيود الأسنان[12] والألوان في الخيل * فأطرَق إطراق الافعى[13] * ثم قال خُذْها حيَّةً تَسْعَى * وانشد

المُهرُ في حَوْلَيهِ[14] باسم الجَذَعِ يُدعَى وبالثَنِيِّ في التالي[15] دُعِي

---

١ لا يُدرَى رامِيهِ . يُستعمَل بالاضافة فلا يُنوَّن سهم . ويدونها فيونَّن ويكون غَرَب صفةً لهُ

٢ السلب . يقول قد اصابني سهمٌ لا يُعرَف رامِيهِ لخساستهِ . يريد بالسهم المسئلة الجدليَّة . ثم يطلب الحرب في المسائل بينهُ وبين هذا الرامي . وبعد ذلك يطلب الحَرَب اي اما ان يسلبني او اسلبهُ

٣ متقنت الاسنان

٤ قد ذهبت احدى ثناياهُ من اصلها

٥ يَثِب

٦ ابرهة الاشرم هو قائد جيش الحبشة الذي بعث بهِ النجاشيُّ ملك الحبش يغزو ملك اليمن زرعة بن كعب الحميري وهو الذي يقال لهُ ذو نواس احدًا بثار عبد الله بن ثامر امير نجران وقومهِ النصارى الذين احرقهم ذو نواس بالنار لانهم لم يجيبوهُ الى الدخول في دين اليهود الذي كان قد تمسَّك بهِ يومئذٍ . وكان ابرهة من الابطال المعدودين فاستطال على عرب اليمن حتى التقى ذو نواس نفسهُ في البحر خوفًا من الوقوع في اسر الحبشة

٧ اي الرجل

٨ اي اما ان تاخذ فرسي واما ان آخذ فرسك

٩ المضمار غاية الفرس في السباق . ويُطلَق على الميدان ايضًا

١٠ جعل البرهان ميدان الرهان لان الحرب بينهما في المسائل

١١ اي دواهيهِ . وهو مثلٌ في الشدَّة

١٢ الاعمار

١٣ الحيَّة

١٤ اي في العامين الاولين من عمرهِ

١٥ اي في العام الذي يلي العامين الاولين وهو الثالث من عمرهِ

ثم الرباعيّ[1] بعدهُ في الرابعِ وقارحٌ في الحجج[2] التوابعِ
وهْوَ على اختلافِ لونِ جلدهِ[3] يُدعَى بأوصافٍ جرَت في نقدهِ[4]
فأدهمٌ وأبيضٌ وأحمرُ وأشقرٌ وأصفرٌ وأخضرُ
حتى اذا اشتدَّ سوادُ الأدهمِ يُقالُ فيهِ الغيهبيُّ فاعلَمِ
فإن يُنقَّطْ ببياضٍ أنمَشُ[5] قيلَ ومعْ ذاكَ سِواهُ أبرَشُ[6]
فإن تكُنْ نُقطُهُ تتَّسعُ فانهُ مُدَنَّرٌ فأبقعُ[7]
وان يَشُبْ[8] بعضُ السوادِ الأبيَضا فذاكَ بالاشهبِ في الوصفِ قضَى[9]
وان اصابَ الاحمرَ السوادُ فبالكُمَيتِ وصفُهُ المُعتادُ
فان عرا الكُمْتةَ لونٌ اشقرُ فذلكَ الوَرْدُ الذي لا يُنكرُ
وان بكَ الاشقرُ فيهِ خُلَسُ[10] من السوادِ قيلَ هذا اغبسُ
وان رأيتَ اصفرًا يمتدُّ فيهِ السوادُ فهُوَ السَّمَنْدُ
فان عرا الصُّعرةَ لونُ شُهبَه فالسَّوْسَنيُّ وصفُهُ بالنسبه[11]
وان يلكَ الأخضرُ فيهِ يُحوَى شيءٌ من السوادِ فهْوَ الأحوَى
قال ان كنت من أُولي الكمال * فما مِثلُ ذلكَ[12] في الجمال * فاضطرَبَ

---

١ بتخفيف الياء ٢ السنين . اي يُدعَى بعد ذلك قارحًا في جميع السنين التالية
٣ اي بحسَب اختلافهِ ٤ تمييزهِ
٥ اي اذا كان في الادهم نقطٌ بيض قيل لهُ انمش ٦ اي غير الادهم اذا كان فيهِ نقطٌ بيضٌ قيل لهُ ابرش ٧ اي اذا كانت النقط البيض واسعة قيل لهُ مُدَنَّر . فاذا اشتدَّ اتساعها قيل لهُ ابقع ٨ بخالط ٩ اي فهذه المخالطة تجعلهُ بوصف بالاشهب ١٠ جمع خلسة وهي الاختلاط ١١ اي بلفظ النسبة الى السوسن وهو نوعٌ من الزنبق ١٢ اي فما قيود الانسان والالوان

أضطراب السَّراب[1] * ثم انشد وما استراب

أَوَّلُ نتج الناقةِ الحُوارُ يُدعَى كما جاءت بهِ الآثارُ
وَهْوَ لِعامٍ واحدٍ[2] فصيلُ وابنُ[3] مَخاضٍ بعدهُ نقولُ
وابنُ لَبُونٍ ثم حِقٌّ جَذَعُ ثم الثَّنِيُّ[4] فالرَّباعِيْ يتبعُ
ثم السَّدِيسُ بعدهُ والبازلُ والعَودُ في العَشْرِ[5] رَواهُ الناقلُ
فان صَفَت حُمرَتُهُ فاحمرُ قيلَ لهُ وَهْوَ لديهم بُؤْتُرُ[6]
فان تَشُبْها دُهمةٌ فأَرمَكُ والجَونُ ما فيهِ السوادُ أَحلَكُ[7]
وذو البَياضِ آدَمًا[8] يُلقَّبُ فإن عَلَتهُ حُمرةٌ فأَصهَبُ
فان يكن بَياضُهُ يلتبسُ بشُقرةٍ فَهْوَ البعيرُ الأَعيَسُ
والاخضرُ المصفرُّ في سوادِ يُدعَى بأَحْوَى اللون في البوادي

قال فلما رأى الرجل ما رأى من طول باعهِ * ورَيْع رِباعِهِ[9] * قال قد

---

١ ما تراهُ نصف النهار يضطرب كالماء ٢ اي في العام الاول

٣ مفعول نقول ٤ يقال له ثنيٌّ اذا سقطت ثنيَّتهُ وهي السنُّ التي في مقدَّم فيهِ . وهي تسقط في السنة السادسة . والرَّباعي ما سقطت رَباعِيَتهُ وهي السنُّ التي تلي الثنيَّة . وسقوطها يكون في السنة السابعة بخلاف الخيل فان ثاباها تسقط في الثالثة ورَباعِيَاتها في الرابعة . ولذلك يقال للفرس في السنة الثالثة ثنيٌّ وفي الرابعة رَباعٍ كما مرَّ

٥ اي في العشر سنين من عمرهِ ٦ يُختار . اي انهم يختارون الابل الحمر . وهي عندهم افضل الجمال

٧ اشدُّ

٨ من الأُدمة وهي البياض الشديد في الجمال بخلاف ما في الناس والغزلان . فانها في الناس بمعنى السمرة وفي الغزلان بياضٌ تعلوهُ غبرةٌ . والاصل فيهِ أَأْدم بهمزتين مفتوحة فساكنة . قُلبت الثانية الفاً لسكونها بعد الاولى المفتوحة فصار آدم كما ترى

٩ اي خصب ربوعهِ . كنى بذلك عن جودة قريحتهِ

حَقٌّ عليَّ الخَرَسُ [1] * وحَقَّت لك الفَرَسُ [2] * فهَلُمَّ اليها * وخذها غيرَ مأسوفٍ عليها * فاستعظم القومُ أمرَهُ * واستهالوا غَمْرَهُ [3] * وقالوا من تمام العمل * ان تَزيدَك الجَمَلُ [4] * قال اذا ملكتُ الخِطامَ [5] * فما أُبالي بالحُطامِ [6] * ثم سبَّح [7] وتشهَّد [8] * وترنَّح [9] وانشد

اذا كان العِبادُ بكلِّ عصرٍ شِمالَ غريبةٍ [10] فانا اليمينُ
سَلُوا عمَّا أَردتم من فُنُونٍ فعندَ جُهَينةَ الخَبَرُ اليقينُ [11]

---

١ اي السكوت ٢ لان الرهان كان عليها ٣ مآهُ الكثير . كناية عن فيض خاطرهِ ٤ اي لان المجاورة كانت في ما يتعلق بالخيل والجمال وقد اخذ الفرس فينبغي ان يعطوهُ جملاً ايضاً لاتمام العطاء ٥ ما يوضع في انف البعير ليُقاد بهِ . كنى بذلك عن اذلال خصمهِ والغلبة عليهِ ٦ ما تكسَّر من الشيء يُكنَى بهِ عن امتعة الدنيا . يعني اذا كنت قد غلبت خصمي وملكت زمام الامر فما ابالي بالعطايا التي اناطها ٧ قال سبحان الله ٨ قال اشهد ان لا اله الاَّ الله ٩ تمايل ١٠ اي بكنة غريبة ١١ مثلٌ يُضرَب في معرفة حقيقة الامر . واصلهُ ان الحُصين ابن سُبَيع الغَطَفانيّ خرج ومعهُ رجلٌ من بني جُهَينة يُقال لهُ الاخنس بن كعب . وكان كلٌّ منهما فتَّاكاً غادراً . فلما كانا في بعض الطريق وجدا رجلاً من بني لخم قد امهُ طعامٌ وشراب فدعاهما الى طعامهِ فنزلا وأكلا وشربا معهُ . ثم ذهب الاخنس لبعض شانهِ ورجع فاذا اللخميُّ يتخبَّط في دمهِ . فسلَّ سيفهُ لان سيف صاحبهِ كان مسلولاً وهو لا يأمنهُ ان يغدر بهِ وقال لهُ ويحك قد فتكت برجلٍ تحرَّمنا بطعامهِ وشرابهِ . فقال اقعد يا اخا جُهَينة فقد خرجنا لهذا ومثلهِ . ثم شربا ساعةً وتحدَّثا فالقى الحُصَين عليهِ مسئلة من الكلام يريد ان يشاغلهُ لينتبك بهِ ايضاً . فتفطن الجُهَنيُّ وقال هذا مجلس اكلٍ وشربٍ . فسكت الحصين حتى ظنَّ ان الجهني قد نسي ما يُراد بهِ فقال يا اخا جُهينة هل انت زاجرٌ للطير قال وما ذاك . قال ما تقول هذه العقاب . قال واين تراها . قال هي هذه ورفع راسهُ الى السماء فوضع الجُهَنيُّ بادرة السيف في نحرهِ وقال انا الزاجر والناحر . وانحنى على

قال سهلٌ فلما انصرف أصحابي قُلتُ هذا مَثْواي[1] * وقد شَغَلَت شِعابي جَدْواي[2] * قال أنتَ على الرُحْب والسَعَة * ولك الرَغَدُ[3] والدَعَة[4] * فأقمتُ في صُحبتهِ بأمِّ العِراق[5] * حتى حُمَّ[6] الفِراق

المَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَالأَرْبَعُونَ

وتُعرَف باللاذقية

حَدَّثَنا سهلُ بنُ عبَّادٍ قال عَنَّ[7] لي أَرَبٌ[8] * في لاذِقيَّة العَرَب[9] *

اسلابهِ واسلاب اللحي وانصرف فمرَّ ببطنين من قيس يُقال لها براجم وأنمار واذا امرأةٌ تنشد الحصين فقال لها من انتِ قالت انا صخرة امرأة الحصين الغطفانيّ. فمضى وهو يقول

وكم من صَيغَمٍ وَرْدٍ هَمُوسٍ ... أبى شِبْلَين مسكنهُ العَرِينُ
علوت بياض مفرقهِ بعَضْبٍ ... فاضحى في الفلاة له سكونُ
واضحت عرسهُ ولها عليهِ ... بُعَيدَ هُدُوِّ ليلتها رنينُ
كصخرةَ اذ تسائلُ في براجٍ ... وأنمارٍ وعلمهما ظنونُ
تُسائلُ عن حُصينٍ كلَّ ركبٍ ... وعند جُهَينةَ الخبرِ اليقينُ

وقال الاصمعي هو جُهَينة بالهاء. وهو رجلٌ كان يعلم خبر قتيل وكان قومهُ يجحدون عنهُ فاخبرهم بهِ. وفيهِ يقول الشاعر

تسائل عن ابيها كلَّ ركبٍ ... وعند جُهَينة الخبرُ اليقينُ

وقيل هو جُهَينة بالحاء. والله اعلم

١ اسبه هذا منزلي الذي لا افارقهُ
٢ الشعاب الطرق في الجبال. والجدوى العطيَّة. يريد ان مصلحة نفسهِ في الاقامة عند الشيخ قد شغلتهُ فلا يتفرَّغ لمصلحة غيرهِ. وهو مثلٌ
٣ طيب العيش
٤ الراحة والسكون
٥ بغداد
٦ قُدِّر
٧ عرض
٨ حاجة
٩ مدينة على ريف بحر الروم. قيل لها ذلك للتمييز بينها وبين لاذقية الروم الندية

فقصدتها من خُناصِرة[1] * مع رجلٍ صُنافِرة[2] * يَتبرَّد بالهاجرة[3] * فادَّتني[4] صُحبتُهُ الغَلُوب * حتى أدَّتني الى اللُّغوب[5] * فدخلتُ المدينة * كما تدخل الدلوُ العدينة[6] * ونَزلتُها واهنَ[7] العواهن[8] * لاخِدْنَ[9] لي ولا عُجاهِن[10] * وكان بدار مَنزِلي السُفلى * مَدرَسةٌ حُفلى * فكنت أزورها لِماماً[11] * وأقوم بها إمامًا * حتى اذا كنتُ يومًا بمحرابها[12] * بين أضرابها وأترابها[13] * دخل شيخٌ كفيف[14] * يَقودُهُ غُلامٌ خفيف * وهو قد اعتمر[15] بِصِماد[16] * وأسدَلَ[17] لهُ عَذَبةً كالنِجاد[18] * فلما وَقَفَ بنا لاحت عليهِ الأَرْيَحيَّة[19] * وحيَّانا باحسن التَحيَّة * ثم قال حمدًا لمن لهُ الحمدُ والمِنَّة * الذي جعل المدارس ابوابَ الجَنَّة * أمَّا بعدُ فان الله قد امر بالقِراءَة[20] وأقسَم بالقلم[21] * وهو الذي علَّم بهِ الإنسان ما لم يَعلَم * فلا جَرَمَ ان هذه الصِناعةَ أرجَحُ الصنائع * وأربَحُ البضائع * وعليها مَدار

---

١ مدينة من اعمال حلب كان ينزلها عُمَر بن عبد العزيز الاموي

٢ لا يُعرَف لهُ ابٌ ٣ نصف النهار عند اشتداد الحر . يريد انهُ متوحش لا يالي بشيء ٤ انثلتني ٥ اشد التعب

٦ رقعةٌ في اسفل الدلو اذا الخرق . اي دخلتها غريبًا غير ممتزج باهلها

٧ ضعيف ٨ الاعضاء ٩ صديق

١٠ خادم ١١ قليلاً ١٢ صدرها

١٣ الأضراب الاصناف . والاتراب المتساوون في العمر ١٤ اعمى

١٥ تعمَّم ١٦ عمامة صغيرة ١٧ ارخى

١٨ اي طرفًا كمآثل السيف ١٩ سعة الصدر والانبساط ٢٠ اشارة الى ما ورد في سورة العلق من قولهِ اقرأ باسم ربك الذي خلق

٢١ اشارة الى ما ورد في سورة القلم من قولهِ والقلم وما يسطرون

السُّنّة والكِتاب[1] * وبها حيوةُ العُلوم والآداب * ومنها آستِنارةُ العقول والألباب * وهي عُنوان السيادة * وعُنْفُوان[2] السَعادة * وآية الفَلاح * وغاية الصَلاح والإصلاح * ولولاها لدُرِسَتِ الاخبار * وطُمِسَتْ[3] الآثار * وهلكت أموالُ التِجارة * وضاعت حقوق القَضاء والإمارة * فثابروا[4] ايها الولْدانُ المخلّدون[5] * ولا ترْضَوا من الصِناعة بالدُون * واذا قرأتم فافتحوا الطَرْف[6] * وأظهِروا الحرف * والزموا الدَرْس * ولا تُكثِروا الهَمْس[7] * واذا أردتم أن تبرُوا القَلَم * فآتّخذوا[8] الجَلَم[9] * وأطيلوا الجِلْفة[10] وأسيِنوها * وحرّفوا القَطّة وأيمِنوها[11] * واحرصوا على صِحّة التصوير * وإحكام التحرير[12] * وتقويم الاساطير * واعلموا ان المُناقِش[13] * سيتلوّنُ عليكم كأبي بَراقِش[14] * فلا تَدَعُوا له سبيلاً أن يَلُوم * ولا تُمكّنوهُ من حُجّةٍ تَقُوم * وعليكم بِعِفّة اليد واللسان * ونَقاء الثوب والبَنان * وسُهولة الخُلق بين الأقران[15] * والمذاكرة في آيات القُرآن * لتكونوا زينة الحيوة الدُنيا * كما انزل الله كَلِمتَهُ العُليا * وأمّا الأُستاذ

---

١ القرآن ٢ معظم ٣ اي اخفيت
٤ واظبوا ٥ المزيّنون بالاقراط ٦ العين
٧ الكلام الخفيّ ٨ سنّوا ٩ السكّين
١٠ برية القلم ١١ اجعلوها مائلة الى اليمين وهذه الجملة والتي قبلها وصيّة عبد الحميد الكاتب لسَلْم بن قُتَيبة احد المحدّثين ١٢ الضبط
١٣ المحاسب . يريد بو الاستاذ ١٤ طائر صغير اعلى ريشه ابيض واوسطه احمر واسفله اسود . فاذا هُيّج اتنفش وتلوّن الوانًا شتّى
١٥ اي بين امثالكم من الاولاد

فليكن عفيفاً غيوراً * لطيفاً صبوراً * اديباً وقوراً * ماهراً في صناعته * باهراً في وداعته * ليس بالشديد العنيّ * ولا البليد العنيّ * يرغب ان يفيد * كما يرغب ان يستفيد * ويجتهد في تربية من تحت لوائه[1] * كما يجتهد في تربية أبنائه * وليعلم ان التلامذة أمانة الله في يده * ويتأهّب في يومه لما سيحاسب عليه في غده * ثم أقبل قُبُل[2] المشهد * وانشد وهو قد تنهّد

يا من لهم في السجايا[3] عينٌ وجيمٌ وباءُ
ما طاب لي في سواكم نونٌ وعينٌ وتاءُ
عهودكم ليس فيها نونٌ وكافٌ وثاءُ
وحظكم كلّ يومٍ ميمٌ ودالٌ وحاءُ
وانني في حماكم شينٌ وباءٌ وخاءُ
لم يبقَ لي في بلاكم صادٌ وباءٌ وراءُ
أنتم لكلّ فقيرٍ كافٌ ونونٌ وزاءُ
وفي أكفّ نداكم باءٌ وسينٌ وطاءُ
هل عندكم نحوَ شيخٍ لامٌ وحاءٌ وظاءُ
وحسبُه من رضاكم عينٌ وطاءٌ وفاءُ
ديارُكم للاماني واوٌ وجيمٌ وهاءُ
شينٌ وباءٌ وعينٌ فيها وراءٌ وباءُ[4]

---

١ رايتو ٢ نحو ٣ الاخلاق
٤ اي فيها شيخ وري . وهكذا كل تهجئة في الابيات السابقة . وقد ساق الحروف التي

قال فلما فرغ من ابياتهِ الحِسان * تعلّق بهِ اولئك العِلمان * وقالوا انك نِعمَ الأستاذ * والعَقْوَة[1] التي بها يُلاذ * فنحن نتّبِعُ هَواك * ولا نُريدُ سِواك * فأَشْفَقَ[2] الأستاذ[3] من صَرْم[4] حِبالهِ * وهاجت بلابلُ بلبالهِ[5] * فأَسرَّ اليَّ النَجْوَى[6] * وباح لي بالشَكْوَى * من هذه البَلوَى * وكنتُ قد عرفتُ الشيخَ إنَّهُ حامي الحِمَى[7] * وان كان قد تظاهر بالعَمَى * فقلت للاستاذ ان كنتَ قد اجتنَتْ[8] من مُوآءِ السنانير[9] * فأَعطِني لهُ قَبْضةً[10] من الدنانير * وانا أَدْرَأُ[11] ما في نفسهِ قد أَوجَس[12] * وأَدَعُهُ لا يأْتيك سَجِيسَ الأَوْجَس[13] * فناوَلَني ما شاءَ * وقال أَتبِع الدلوَ بالرِشاءِ[14] * فدعوتُ الشيخ الى خَلْوة * وبَثَثْتُهُ[15] المُرَّ والحُلوة[16] * فتهفّه[17] كما يُقهقِهُ الرعد * وقال بكل وادٍ بنو سعد[18] * فَعِدْهُ وَعْدَ السَمَوْأَل * أَنَّ

آخرها الفٌ ممدودةٌ على الترتيب كما نرى ١ الساحة وما حول الدار

٢ خاف ٣ معلم الاولاد ٤ قطع

٥ اضطراب قلبهِ ٦ الحديث الخفيّ ٧ كناية عن الخزاميّ المعهود في رواياتهِ

٨ خفت ٩ السنانير جمع سِنّور وهو الهِرّ. والمُوآء صوتهُ. كنى بذلك عن كلام الاولاد الذي خاف منهُ

١٠ قدر ما يُؤخَذ بين الاصابع ١١ ادفع

١٢ اضمر ١٣ اي آخر الدهر. وهو مثلٌ

١٤ الحبل الذي يُستقى بهِ. وهو مثلٌ يُضرَب في الحاق شيءٍ بآخر. يريد ان يُلحقهُ بالدنانير التي ذهبت منهُ ١٥ كشفت لهُ ١٦ اي اوضحت لهُ جميع القضّة

١٧ ضحك ١٨ مثلٌ قالهُ الاضبط بن قُرَيع السعديّ كان قد راى ما يكرههُ من قومهِ فتحوّل عنهم. فلما لم يجد عند غيرهم ما يرضيهِ ايضاً رجع وقال بكل وادٍ بنو سعد. فذهبت مثلاً يُضرَب لمن يجد من يلقاهُ كمن فارقهُ. والشيخ يريد انهُ حيثما توجّه يجد من يتجنّى عليهِ ويُسيء بهِ الظنّ

أُسامةَ[1] لا يَنزِلُ في وِجارٍ[2] جَبّأَلُ[3] * قلتُ فكيفَ تعاميتَ وانت أَبصَرُ من فَرَس * في بهماءَ[4] غَلَس[5] * فنظر اليَّ نِظرةَ الضِرغام[6] * وانشد بصوتٍ كالبُغام[7]

تَخلَّقَ الناسُ بالأَدناسِ واعتمدوا من الصِفاتِ الدَها والمكرَ والحَسَدا
كَرِهتُ مَنظَرَهم من سُوءِ مَخبَرِهم[8] فقد تعاميتُ حتى لا أَرَى أَحَدا

ثم انطلق بي الى مَثواهُ * وقاسمني شَطرَ جَدواهُ[9] * وقال ابنت الليلةَ ضيفي وانا غدًا ضيفُ الهجير[10] * فإنَّ الصقرَ متى صادَ يطير * فقضيتُ معهُ ليلةً أَرَقَّ من السابِريَّة[11] * وأَطيَبَ من الجاشِريَّة[12] * حتى نَسَخَ الصُبحُ آيةَ الظَلام * ونشر على الأُفق حُمْرَ الأَعلام[13] * فوَدَّعني وذهب * وأَودَعني اللَهَب

المقامة التاسعة والاربعون

وتُعرَف باللبنانيّة

١ الاسد ٢ مأوى ٣ الضبع
٤ شديدة السواد ٥ ظلمة اخر الليل . وهو مثلٌ يُضرَب في شدة البصر
٦ الاسد ٧ اي له غنةٌ كالبُغام وهو صوت الظبي
٨ باطن امرهم ٩ اي نصف عطيته ١٠ حرّ الظهيرة . كنى بذلك عن السَفَر
١١ نوع من الثياب الرقيقة ١٢ شربٌ يكون مع الصبح . وقيل لا يكون الاّ من البان الابل
١٣ الرايات

رَوَى سهيلُ بنُ عبّادٍ قال ظعنتُ[1] في نَفَرٍ من مَعَدّ بن عَدْنان[2] * حتى مررنا بجبل لُبنان * فراعَنا[3] ما بهِ من الشِعاب والأَودية * والمجالس والأَندية[4] * والخمائل[5] والغياض[6] * والمياه والرياض * والقُرى والدساكر[7] * والعشائر الملتفّة كالعساكر * فلبثنا اياماً في جَنَباتهِ * نجول بين رِعانهِ[8] وهَضَباتهِ[9] * حتى نَزَلنا بقومٍ من العُظَماء * قد احاطوا بفتى من العُلَماء * وهو يُنشِدُهم الابيات * ويُطرِفُهم بالغرائب والآيات * فوقفنا نَستَرِقُ السَمْع * في خِلال ذلك الجمع[10] * واذا شيخٌ من أبناء السبيل[11] * قد اقبل في ثوبٍ رَعايِل[12] * فتخلّلَ القومَ[13] ولم يُسَلِّم * ثم أحقوقَفَ[14] مُشيحاً[15] ولم يتكلّم * فاستثقلَ القومُ ظِلَّهُ[16] * وانكروا محلَّهُ * وقالوا ان هذا الشيخ قد بلغ الحَدَب[17] * ولم يَظفَر من الأَدَب * ولا بمثل الكَدَب[18] * ثم اعرضوا عنهُ أزْوِراراً[19] * واحتملوا فَظاظتهُ[20] أضطِراراً[21] * فانتدب لهُ الفتى وقال من أينَ أقبلتَ يا ابا الشَعْشَعَق[22] *

---

١ رحلت ٢ اي من بني معدّ بن عدنان
٣ اعجبنا ٤ المحافل ٥ الاشجار الملتفّة
٦ الغابات ٧ المزارع ٨ جمع رعن وهو راس الجبل
٩ تلالو المنبسطة ١٠ اي بين ذلك الجمع ١١ المسافرين
١٢ ممزّق ١٣ دخل بينهم ١٤ جلس مُكبًّا على وجهه
١٥ معرضاً عن الناس ١٦ اي وجدوا قدومهُ ثقيلاً عليهم . وهو مَثَلٌ
١٧ اي شاخ حتى صار احدب ١٨ البياض الذي في اصل اظفار الصبيان
١٩ انحرافاً ٢٠ غلاظتهُ
٢١ اغتصاباً ٢٢ هو مروان بن محمد الكوفيّ كان شاعراً فقيراً رثيث الحال

لا كان يومُكَ الشَّمْقَمَق[1] * فزفر[2] كفحيح[3] الأفعى * وقال استنَّت الفِصالُ حتى القَرْعَى[4] * فمن أنتَ يا مَن لا يعرفُ الكُوعَ[5] * من البُوعِ[6] * قال بل انتَ من لا يَعرِفُ الكاعَ[7] * من الباعِ[8] * ان كُنت من أنماط هذا النَمَط[9] * فما الفرق بين المَيْت والمَيِّت والوَسْط والوَسَط[10] * وما فرقُ اليتيم بين الناس والبهائم في الوضع * وفرق الأُمّ بين الفريقين في صيغة الجمع[11] * فهم[12] الشيخ وجحجم[13] * وغمغم[14] حَنَقًا ودمدم[15] * وقال ويلك يا مَرقَعان[16] * يا أُقرّة المَعْمَعان[17] * ان كنتَ أينَ مسئلة * او كاشفَ

١ الطويل . يكنى به عن يوم السوء ٢ اخرج نَفَسهُ بعد مدّهِ اياهُ

٣ صوت الافعى اذا نفخ ٤ قولهُ استنَّت اسبه ركضت . والفصال صغار الجمال . والقَرْعَى جمع قريع وهو ما خرجت عليهِ بثورٌ بيض يقال لها القَرَع . وهو مثلٌ يُضرَب لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديهِ لجلالة قدرهِ ٥ طرف الزند الذي يلي الابهام

٦ العظم الذي يلي ابهام الرِجْل ٧ طرف الزند الذي يلي الخنصر . ويقال لهُ الكرسوع ايضًا . وقد جمع ذلك بعضهم بقولهِ

لَعظمٌ يلي الإبهامَ كوعٌ وما يلي لخنصرها الكرسوع والرسغُ في الوَسَطْ
وعظمٌ يلي ابهام رِجلٍ ملقَّبٌ بُوعٍ فخُذْ بالنَصِّ واحذَر من الغَلَطْ

٨ قدر مد اليدين وهو معروف ٩ الانماط الجماعات التي امرها واحدٌ . والنَمَط الطريقة . اي ان كنت من اهل هذه الطريقة في التفريق بين الالفاظ

١٠ المَيْت بالتخفيف من مات خفيفةً وبالتشديد من لم يزل فيهِ روح . والوَسْط بالسكون يكون بمعنى بين كجلسنا وَسْطَ القوم . وبفتحتين بمعنى في كجلسنا وَسَطَ الدار

١١ قولهُ في الوضع اي باعتبار وضعهِ لكلٍّ من الطرفين . واليتيم من الناس الفاقد الاب . ومن البهائم الفاقد الام . وجمع الأمّ من الناس أُمّهات . ومن البهائم أُمّات

١٢ ردّد صوتهُ في صدرهِ ١٣ لم يبيّن كلامهُ ١٤ ضجّ كالابطال في الحرب

١٥ هدر مغضبًا ١٦ احمق ١٧ المعمعان الحر وافرتهُ اولهُ كنى بذلك عن حدائتهِ

مُعضِلَة * فأَنبِئني بِقُيود القَطْع[1] * والاَّ فأَعِدْ قَفاكَ للصَفْع[2] * فرَنا[3] بعين المَهَى[4] * الى السَّمَا[5] * وانشد

يقالُ جَزَّ الصوفَ زيدٌ وحَصَد نباتَهُ اليابسَ والرَطْبَ خَضَد
وجَدَعَ الأَنفَ وللأُذنِ صَلَم وشَتَرَ الجَفْنَ وللكفِّ جَذَم
وشَرَمَ الشَفَةَ إذ قَصَّ الشَعَر وقَضَبَ الكرمَ لدى قطف الثمر
وقَلَّمَ الظُفرَ وحَزَّ اللحما وحَذَقَ الحبلَ وبتَّ الحُكْما
وفَدَّ ريش السهمِ اذ قَطَّ القَلَم وعَصَفَ الزرعَ وللنخلِ جَرَم
وقبلَ فَدَّ السيرَ والنعلَ حذا وحابَ صخرًا قَطَعَ الثوبَ كذا
وحَذَفَ الذَنَبَ والغُصنَ عَضَد وفَلَحَ الحديدَ فاحفَظ ما وَرَد

قال ان كنتَ من رجال العَصْر * فاهي قُيود الكَسْر * فاستضحك طويلًا * ثم فكَّر قليلًا * وانشد

يقالُ شَجَّ الرأسَ والأَنفَ هَشَم ووَقَصَ العُنقَ وللسِنِّ هَتَم
وقَصَمَ الظهرَ لدى رَتْمِ الحجر وحَطَمَ العَظْمَ كغُصنٍ قد هَصَر
وفَضَخَ الجَبسَ[6] والنَوى[7] رَضَخ ورَضَّ حبًّا رأسَ حَيَّةٍ شَدَخ
وقَسَّ البَيضَ على فَدْغِ البَصَل وهَدَّ ذاك الركنَ مَن دَكَّ الجَبَل
وهَضَمَ القَصَبَ والخُبزَ نَرَد ونَقَفَ الحَنْظَلَ فاستَجلِ الرَّشَد

قال فهل تعرف قُيودَ الحِصَص[8] * من مثل هذه القِصَص[9] * فتململ

---

١ اي خصائص الناطق القطع
٢ ضرب القفا باليد وقد مرّ
٣ نظر على سكون
٤ بقر الوحش . وفي توصف بحسن العيون
٥ الهواء بين السماء والارض
٦ البطيخ
٧ البزر
٨ القطع
٩ اي الاحاديث

كالأُقْحُوان * ثم نزا[1] كالعُنْظُوان[2] * وانشد

كِسرةُ خُبزٍ فِدرةُ اللحمِ تَرِد كُتلةُ تمرٍ فِلذةٌ من الكَبِد
ومن طَعامٍ لُمظةٌ وكِسْفَه من سُحُبٍ ومن سَوِيقٍ نِسْفه
كذا صُبابةٌ من الشَرابِ جُذْوةُ نارٍ حُثْوةُ التُرابِ
وبِرَّةٌ من لبنٍ فَرَزْدَقَه من العجينِ غُرفةٌ من مَرَقه
وصُبرةٌ من حِنطةٍ ونُقرة من فِضةٍ ومن حديدٍ زُبرة
خُصلةُ شَعرٍ كُبَّةٌ من غزلِ فِرصةُ قُطنٍ رُمَّةٌ من حبلِ
خِرقةُ ثوبٍ نُبذةٌ من مالِ وهَدْأَةُ الليلِ من الأمثالِ[3]

قال سُهَيلٌ فلما ابان الفتى ما ابان * قال القوم قد ظهر الشُجاعُ من الجبان * فما أَشبَهَ هذا الأَلمعيَّ[4] * بأبي عُبيدةَ[5] والأصمعيِّ[6] * وأندِ أعمامنا[7] * ويُم[8]

١ وثب ٢ الذكر من الجراد ٣ اي من امثال ذلك
٤ الذكيّ المتوقّد الفؤاد

• هو مَعْمَر بن المُثَنّى البصريُّ . كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وايامهم وانسابهم . وله تصانيف كثيرة تقارب المائتين . وكان شديد العناية بقيود اللغة وغرائبها وله في ذلك كلامٌ كثيرٌ منه قوله لا يُقال كاسٌ الا اذا كان فيها شراب والاّ فقَدَح . ولا مائدة الا اذا كان عليها طعامٌ والاّ فخِوان . ولا كوز الا اذا كان فيه عروة والاّ فكُوب . ولا قلم الاّ اذا كان مبريًّا والاّ فقصب . ولا فرو الا اذا كان عليه صوفٌ والاّ فجلد . ولا اريكة الا اذا كان عليها حجلة والاّ فسرير . ولا خِدر الا اذا كان خلفه امرأةٌ والاّ فستر . ولا رضاب الا ما دام في الفم والا فبُصاق . ولا عويل الا اذا كان فيه رفع صوت والاّ فبكاء ؛ ولا رَكيّة الا اذا كان فيها ماءٌ والاّ فبئرٌ . ولا كُمّ الا اذا كان تحت السلاح والاّ فبَطَلٌ . ولا آبِق الا اذا كان عبدًا والاّ فهارب . وامثال ذلك لا تُحصَى في كلامه . وكانت وفاته سنة مائتين وتسع للهجرة ٦ هو صاحب الروايات المشهور . وقد مرّ ذكرهُ في شرح المقامة النقلية ٧ اختارنا ٨ قصد

حِانا * فلَحْبُهُ[1] بما هو الخليق[2] بِهِ * رِعايةً لحُرمة أَدَبِهِ * ثم افاضوا عليهِ حُلَّةً من الإِسْتَبْرَق[3] * وقَبْصةً[4] من الذهب الاصفر كَبْتاً[5] لعَدُوِّهِ الأَزرَق[6] * فطال على الشيخ واستطال * وقال قد ذَلَّ من يُصادم الابطال * فاعتصم الشيخ بالهزيمة[7] * واقتفاهُ النتي بماضي العزيمة[8] * قال سهلٌ فاشفقتُ على ذلك الشيخ الفاني * من صولة ذلك النتي الجاني * وخرجت في إثرِهما * لترقيع[9] امرِهما * فاذا هما بجانب العقيق[10] * بين الأُقحُوان[11] والشقيق[12] * والشيخ قد لبس الحُلَّة والفتى قائمٌ لديهِ كالرقيق[13] * فتوسَّمتهما من كَثَب[14] * واذا هما ميمونٌ ورَجَب * فصِحتُ يا للعجب * فارتفق[15] الشيخ على يمينهِ * وانشد والبِشْر[16] يلوح من جبينهِ

قد لاحَ صبحُ الشيبِ وارفضَّ الدُجَى[17] [18] والعمرُ ولّى والرَّدَى[19] قد عرَّجا[20]
ورَجَبٌ كالمُهرِ عندي نُجِّحا أُريدُ أَنْ أَروضَهُ[21] مُحَرِّجا[22]
حتى اذا فارقتُهُ مُنْدَرِجا[23] رُحْتُ قريرَ العينِ صادقَ الرجا

---

١ فلنُعطِهِ ٢ الجدير ٣ الديباج
٤ قدر ما يُحمَل بين الاصابع وقد مرَّ ٥ يُقال كَبَتَ عدوَّهُ اي اخزاهُ واذلَّهُ وردَّهُ بغيظهِ ٦ الشديد العداوة . والمراد به الشيخ
٧ اي التجأ اليها ٨ اي بهمَّتهِ الماضية ٩ اصلاح
١٠ مسيل الماء ١١ نبات ١٢ نبات اخر
١٣ العبد ١٤ قريب ١٥ اتكأ على مِرفقهِ وهو موصل الذراع في العضد ١٦ طلاقة الوجه ١٧ تفرق وتبدّد
١٨ كناية عن سواد شعرهِ ١٩ الموت ٢٠ يُقال عرَّج عليهِ اي عطف ومال ٢١ امرِّنهُ ٢٢ اي مجرِّبًا لهُ على الاعمال
٢٣ اي اذا مُتُّ ملتفًّا بالاكفان

لا أخشى معصية او حرجا[1]

ثم قال يا بُنيَّ اني قد عوّلتُ[2] أن أركب الفُلك[3] * وأذهب إمّا هُلْك * وإمّا مُلْك[4] * فعُدْ الى أصحابك[5] بالسلام * وأكتُمْ حديثي مع الغُلام * فانثنيتُ عنهُ بين العذر واللوم * وكتمتُ الحديث حتى وصلتُ الى القوم[6]

المقامة الحمونية

وتُعرف بالحموية

قال سُهيلُ بن عبّادٍ لقيتُ الخزاميَّ في حَماة[7] * فانضويتُ[8] الى حِماهُ * ولبثتُ أتنسّم ريّاه[9] * وأترشّف حميّاه[10] * وهو يطوف بي على الرياض[11] والغياض[12] * ويَرِدُ المعين[13] والحياض[14] * ويتقدّد الاجارع[15] النضرة[16] * والخمائل[17] الغضرة[18] * حتى دخلنا الى حديقة *

١ اثمًا . يعني انهُ يريد ان يقتف غلامهُ ويخرّجهُ في هذه الاعمال حتى اذا مات لا يكون قلبهُ مشوّشًا من نحوهِ بانهُ قصّر في تعليمهِ وتدريبهِ
٢ عزمت
٣ السفينة
٤ اي اما ان اهلك واما ان افوز بالسعادة وهو مَثَلٌ . اراد ان يصرفهُ عنهُ فاحتجّ بركوب البحر
٥ اي رفاقهِ من العرب
٦ اي كتمت ذلك الحديث مهلة ما وصلت الى القوم فقط
٧ اسم المدينة المشهورة
٨ ضممت نفسي
٩ انتشق
١٠ رائحتهُ الطيبة
١١ امتصُّ
١٢ خمرتهُ . كنايةً عن حديثهِ
١٣ مستنقعات الماء في العشب
١٤ الغابات
١٥ الماء الجاري
١٦ يبرك الماء
١٧ الاراضي الطيّبة النبات
١٨ الحسنة والشديدة الخُضرة
١٩ الاشجار الملتفّة
٢٠ المخصبة

بهيجةٍ أنيقة[1] * والدواليب[2] حولها تَحِنُّ[3] حنينَ الناقة الرؤوم[4] * وتَئِنُّ انينَ المُدنَف[5] السؤوم[6] * فجعلنا نَتخيَّرُ الأفياءَ * حتى انتهينا الى ظِلالٍ لمياءَ[7] * فجلسنا وقد اطاعنا العاصي[8] * وتسخَّرت لنا مياهُه من الاقاصي[9] * واخذنا نجتني الثمار الذوابل * من الافنان[10] السوابل[11] * وقد رقص البُلبُلُ على نَغَمات البلابل[12] * واذا قومٌ من كرام الوُجود * سِيماهم[13] في وجوههم من أثَرِ السُجود[14] * وعليهم لوائح الجُودة[15] والجُود * قد اقبلوا بوجوهٍ ناضرة[16] * الى ربِّها ناظرة * وهم يُسبِّحون بحمد ربِّهم * ويَستغفِرون لِما تقدَّم وما تأخَّر من ذنبهم * فلما رآهم الشيخُ قال أعُوذُ بربِّ الناس * وجعل يَضرِبُ أخماسًا لأسداس[17] * ثم قال يا بُنيَّ كنتُ قد عزمتُ ان أنتبذَ[18] مكانًا قصيًا * ولا أكلِّمَ اليومَ إنسيًا * ولكن ما كلُّ رامٍ غَرَض يُصيب[19] * وكلٌّ وافدٍ له نصيب[20] * فلم يَكُن إلَّا كلاوةَ أمِّ القُرآن[21] *

---

١ حسنة ٢ اي دواليب النواعير التي فيها
٣ تبدي صوتًا حزينًا ٤ العاطفة على ولدها ٥ المريض المُضنَى
٦ الضجور ٧ كثيفة ٨ نهر المدينة
٩ الاماكن البعيدة ١٠ الاغصان ١١ المدلَّية
١٢ جمع بُلبُلة وهي الأنبوبة التي ينصبُّ منها الماء . يريد انابيب النواعير
١٣ علامتهم ١٤ اي ان كثرة السجود على الارض قد جعلت اثرًا في جباههم ١٥ ضدّ الرداءة ١٦ حسنة
١٧ مَثَلٌ يُضرب لمن يسعى في المكر . واصلهُ ان الرجل اذا اراد سفرًا بعيدًا عوّد ابلهُ ان تشرب خمسًا اي كل خمسة ايام مرّة . ثم عوّدها على السدس حتى اذا اخذت في السير تصبر عن الماء . وضرب بمعنى اظهر اي انهُ يُظهر الأخماس اولًا لاجل الأسداس التي تليها
١٨ اعتزل ١٩ الغرض ما يُنصَب لرمي السهام . والعبارة مثلٌ
٢٠ مَثَلٌ اخر ٢١ الفاتحة

حتى تقدَّم القوم يخطِرون[1] كالمُرَّان[2] * ولما كانوا منا بمسمَع * جلسوا على رصيفٍ[3] من البَرْمَع[4] * واخذوا يتداولون الاحاديث المُسنَدة[5] * ويتناشدون الاشعار العربية[6] والمولَّدة[7] * فقال الشيخ المجلِّد * ولا الشيلُّد[8] * ثم اقبل عليَّ كأنما أُنشِط من عِقال[9] * وخلَّل عِذارَيه[10] وقال * يا بُنيَّ انني خُضتُ القِفار * وكشفتُ الاسرار * وشاهدتُ بين الإدبار والإقبال * في السُّهول والجِبال * ما لم يخطُر لِبَشَرٍ ببال * فكم رأيتُ إبرةً تطلُب * وخيطاً يهرُب[11] * وثعلباً في جُبَّة * وأرنبةً في قُبَّة[12] * وغَرانةً في السماء * وجمرةً في الماء[13] * وكوكباً في مُقْلة * وشِهاباً في حَقْلة[14] * وهِلالاً في راحة * ونجماً في ساحة[15] * وقوماً يحيسون الناصح *

---

١ يرددون ايديهم في مشيهم ٢ الرماح

٣ حجارة مصفوفة ٤ حجارة بيض رقيقة وقد مرّ * المسوبة الى قائلها

٦ اي اشعار عرب البادية ٧ اي اشعار الحضر ٨ الكمل والتواني. وهو مَثَل

٩ مثلٌ يُضرَب للسرعة في الوثوب بعد الامساك عنه. وقوله أُنشِط ماخوذٌ من الأُنشوطة وهي عقدةٌ يسهل انحلالها. والعِقال حبلٌ يُقيَّد به البعير. فاذا حُلَّ ثار البعير مسرعاً من مربضه ١٠ ادخل اصابعه مفرَّجةً في جانبي لحيته

١١ الابرة حدُّ عرقوب الفرس. والخيط الجماعة من النعام

١٢ الثعلب طرف الرمح الذي يدخل في السنان. والجُبَّة تجويف السنان الذي يدخل فيه طرف الرمح. والارنبة طرف الانف ١٣ الغزالة الشمس في اول النهار. والجمرة الف فارس وكل من كان يدا واحدة من القبائل

١٤ الكوكب البياض الذي يغشى العين. والشهاب شعلة من نار

١٥ الهلال البياض الذي في اصل الاظفار. والراحة الكفُّ. والنجم النبات الذي لاساق له

ويكرهون المُصافِح[1] * ويجتنبون الخاشع * ويمتهنون الضارع[2] * ويركبون الشكور * ويدوسون الجُمهور[3] * ويرَون قطع ساق العبد * ألَذّ من قطف الوَرْد[4] * ويعتقدون أنّ الكافر[5] * هو الظافر * واللعين[6] * نِعْمَ الامين * وأنّ اكل الاحرار[7] * من شِيَم الابرار * وقُرّة العين[8] * لمن علاهُ الدَين * فثِقْ بما أعتمِدُه[9] * وصَحِّحْ هذا الرأيَ وأعتقِدُه[10] * واستقِمْ ولا تتّبع سبيل الذين لا يعلمون * فان الله اذا اراد شيئًا فانما يقول لهُ كُنْ فيكون * قال فلما سمع القوم كلامهُ رأَوا فيهِ لغوًا ولحنًا[11] * فعابوهُ لفظًا ومعنًى[12] * وقالوا ان هذا شاعرٌ بهِ جِنّةٌ[13] *

---

١ الناصح العسل الخالص . والمُصافح الغاسق لكل من يصادفهُ

٢ الخاشع الفلاة التي لا يُهتدَى فيها . والاستهان الاحتقار . والضارع الذليل

٣ الشكور الدابّة التي تسمن مع قلة العلف . والجمهور الرملة المشرفة على ما حولها

٤ العبد نبات طيب الرائحة . والقطف ضيق الخطوات في المشي . والوَرد الدرس بين الكُمَيت والاشقر

٥ الزارع

٦ شخصٌ ينصَب في المزارع كهيئة رجل

٧ البقول التي تُؤكل غير مطبوخة

٨ نبات ينبت بجانب عين الماء

٩ يشير الى ما يريدهُ من دخيلة الكلام بخلاف ما يرومهُ ظاهر عبارتهِ

١٠ اراد اعتمِدُه بسكون الدال وضمّ الهاء . فنقل ضمّة الهاء التي وجب اسكانها للوقف الى الدال التي قبلها كما في قول الشاعر

عجبتُ والدهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ من عَنَزيٍّ سبّني لم أضرِبُهْ

وهو من انواع الوقف المستعملة عندهم

١١ اللغو الكلام الساقط الذي لا يُعتدّ بهِ . واللحن الخطأ في الاعراب . اراد وا بالاول ما ذكر من كلامهِ السابق . وبالثاني قولهُ اعتمِدُه بضم الدال وهو فعل امرٍ . جروا في ذلك على ما ظهر لهم وهم لم ينتبهوا لما فيهِ من الدخيلة

١٢ من باب الطيّ والنشر المشوّش لان عيب اللفظ يرجع الى اللحن وعيب المعنى الى اللغو

١٣ اي مجنون

فاجعلوا قلوبكم في أَكِنَّةٍ[1] * فنار الشيخ كانهُ ليث عِفرِين[2] * وقال اني او إِيَّاكم لَعَلَى هُدًى او في ضلالٍ مُبين * مَن انتم ياسُلالة الأَنبياءِ * وثُمالة[3] الأَولياءِ * وما بالُكم تحكُمون * بما لا تَعلَمون * وتُنكِرون[4] * من حيثُ لا تفكرون * أَتُعلِّمون اليتيمَ البُكاءَ[5] * والنديمَ الغِناءَ * ام تحسَبون أَنَّكم تُحسِنون صُنعًا * اذا تحكَّكت عترتكم بالأَفعَى[6] * لقد غرَّكم بالله الغَرور * والله لا يُحِبُّ كلَّ مُختالٍ[7] فَخُور * فَليحكُمِ الله بيننا وهو خيرُ الحاكمين * وستعلمونَ غدًا مَنِ الكذَّابُ الذي يُراغُ[8] عليهِ ضربًا باليمين * فلما رأَى القوم ما رأَوا مِن أَزدِهائِهِ[9] * شَعَروا بدَهائِهِ * وقالوا لعلَّ لهُ عُذرًا وانتَ تلوم[10] * فلينظُر المولى بعلمِهِ الذي فيهِ حقٌّ معلوم * للسائل والمحروم * فلما آنسَ[11] منهم لِينَ الشِّرَّة[12] * لاحت على اساريرِهِ[13] المَسَرَّة * وقال اذا تلاحت[14] الخُصوم * تسافهت الحُلوم[15] * ثم افاض[16]

---

١ جمع كِنان وهو ما يُقي به . اي احفظوا قلوبكم منهُ حرف الفتنة

٢ مكان يوصف بكثرة الاسود

٣ بقيَّة

٤ تعيبون

٥ مثلٌ يُضرَب لمن يعلّم الرجل ما هو من صناعتهِ

٦ مثلٌ يُضرَب في الضعيف يتعرَّض للقوي

٧ متكبر

٨ من الرَّوغ وهو الميل والاقبال

٩ استخفافهم بهم

١٠ مثلٌ يُضرَب لمن بلوم من لهُ عذرٌ ولا يعلمهُ اللائم . وهو عجز بيت لبعضهم يقول في صدرهِ نارٌ ولا تعجل بلومك صاحبًا . وانما قالوا وانت تلوم بلفظ الافراد والخطاب على خلاف مقتضى الحال لان الامثال لا تُغيَّر عن مواردها التي وُضعَت عليها فتكون بلفظٍ واحدٍ للجميع كما يُقال للرجل في الصيف ضيّعت اللبن بكسر التاء لانهُ في اصلهِ قيل لامرأةٍ

١١ رأى

١٢ الحدة

١٣ خطوط جبهتهِ وقد مرَّ

١٤ تشاتمت

١٥ اي صار الحليم سفيهًا وهو مثلٌ . يريد ان يعتذر عما فرط منهُ في امرهم

١٦ اندفع

في نقض[1] ما أبرَم * وفاض كالسيل العَرِمْرِم[2] * وهو يَحرُق[3] الأُرَم[4] * فانقادوا اذلّ من النَقَد[5] * وقالوا نعوذ بالله من شرّ النفّاثات في العُقَد[6] * ثم قالوا إنّا لنراك غزير السَيل[7] * لكنك قصير الذَيل[8] * يسير النَيل[9] * فخذ هذه النَفقة * على سبيل الصَداقة لا الصَدَقة * وقد انتهينا عن الصَلَف[10] * الى الكَلَف[11] * فاغفر لنا ما قد سَلَف * فأبدَى[12] الثناءَ الجميل * وأسدَى[13] الشُكرَ الجزيل * وانقلب منخرًا بما فاز[14] * ومغتبطًا بما حاز * قال فلما اتينا المدينة انحدَرَ عن المَطا[15] * ودخل بي الى مثل أُخُوص القَطا[16] * فبِتُّ معهُ ليلةً اشهى من عصر الصِبا * وأرقّ من نسيم الصَبا[17] * حتى اذا اصبحنا ثار بين النهير[18] * كالعَنقَفير[19] * واخذ في التشمير * للمسير * وقال اني منصرفٌ الى بلدٍ أُخرَى * فان شئت أنْ تَؤُوبَ[20] الى اهلك فهو الاحرى * فوَدّعتُهُ وَداعَ الهائم[21] المشتاق * وسِرتُ وإنا أَحدُو[22] بذكرهِ النياق

---

١ حَلّ
٢ الغزير
٣ يحرق حتى يُسمَع لمحتهِ صوتٌ
٤ الاضراس . يعني انهُ يحكّك اضراسهُ بعضًا ببعض من الغيظ . وهو مثلٌ يُضرَب في التغيُّظ . وقد يُعدّى بالحرف فيقال يحرق على الأُرَم
٥ نوعٌ من الغنم . وهو مثلٌ في الذل
٦ الساحرات اللواتي يعقدنَ الخيوط عُقَدًا ويتفلنَ في كل عقدةٍ منها
٧ كناية عن شدة الدهاء والحذاقة
٨ اي فقير قليل المال
٩ قليل التحصيل
١٠ التكلم بما يكرههُ صاحبك
١١ شدّة المحبّة
١٢ اظهر
١٣ قدّم
١٤ اي بفوزهِ وهو بمعنى الظَفَر والغلبة
١٥ اي الركوبة
١٦ اي الى بيتٍ مثل عشّ هذا الطائر
١٧ ريح تهبُّ من مطلع الشمس
١٨ الجماعة
١٩ الذاهبة
٢٠ تعود
٢١ العاشق
٢٢ اسوق بالغناء

المقامة الحادية والخمسون

وتُعرف باليمامية

اخبرنا سهلُ بنُ عبّادٍ قال تقلّدتُ السفرَ طوقَ الحمامة[1] * منذُ اعتجرتُ بالعمامة[2] * وكنتُ أهوى ديارَ العرب العَرْباء * لما فيها من الشعراء والخُطباء * والفُصحاء والأدباء * والبُلغاء والنُجباء * فكنتُ أزجي[3] اليها الركاب * وأنضخ[4] منها بالعَجاج[5] والعُكاب[6] * وأتعطّرُ بالعَرار[7] والبَشام[8] * وأتفكّهُ[9] بالعَرْفج[10] والثغام[11] * وأطربُ للنَصّ[12] والحُداء * وابتهج بالثُغاء[13] والرُغاء[14] * حتى اذا كنت يوماً بحَجْر اليمامة[15] * رأيتُ كتيبةً قد اطبقت كالغمامة * فخِفتُ[16] الجَواد * حتى حصحص[17] لي ذلك السَواد[18] * واذا فتًى لاغط[19] * وشيخٌ ضاغط[20] *

---

١ مثلٌ يُضرب في الملازمة للشيء كملازمة طوق الحمامة لعنقها

٢ اي لففتها على راسي ٣ اسوق ٤ انضح

٥ الغبار ٦ الدخان ٧ نباتٌ طيب الرائحة يقولون له بهار البرّ

٨ شجر طيب الرائحة يستاك به ٩ اتخذ فاكهةً ١٠ شجر ينبت في السهول ١١ نباتٌ يكون في الجبال

١٢ غناءٌ للعرب ارقُّ من الحداء . وهو لحنٌ لم يُعرَف عند اهل الموسيقى بالسُلَّمك

١٣ صوت الغنم والمِعزَى ١٤ صوت الجمال ١٥ اليمامة قسم من اقسام بلاد العرب . وحجر مدينة بها

١٦ اعجلت ١٧ ظهر ١٨ العدد الكثير

١٩ من اللَغَط وهو الضجيج والصياح

٢٠ يقال ضَغَطَهُ اذا زحمهُ الى حائطٍ ونحوه

والناس حولها يتفرّجون * ولا يُفرجون[1] * فانتصبتُ مع الوُقُوف * ونظرت من خِلال الصُفُوف * واذا الشيخ يقول ويلَ أُمّك يا أَخبثَ من الشَيْصَبان[2] * وأَروغَ من الثُعلُبان[3] * الى مَ تَتمادَى في العُقُوق[4] * وتَتغاضَى عن الحُقُوق * أما تذكر تثقيفي أَوَدَك[5] * وتلقيفي رَشَدَك[6] * وهل نسيتَ ما تجشّمتُ[7] من جَلَبك[8] * في مُداواة عِلَلك * وكم انفقتُ عليك في المدارس * والمطاعم والملابس * فبأيّ آلاء[9] ربّك تَتمارَى[10] * ولو كُنتَ أَبْلَهَ من الحُبارَى[11] * هذا والغُلامُ يتظلّم * ويتململُ ويتألّم * وهو أَحْيَرُ من ضَبّ[12] * وأَنفَرُ من بعير أَزَبّ[13] * فلما رأَى القوم ما رأَوا من تململهِ * واصطخابهِ[14] وتبلبلهِ[15] * قالوا ليس شكوى * بلا بلوى * فأَبِنْ أَيُّها الشيخ عُذرَك * وضَعْ عنك وِزرَك[16] * الذي أَنقضَ ظَهرَك[17] *

---

١ اي ولا يفتحون فُرجةً وهي الفسحة بين الشيئين ٢ الشيطان. وقيل اسم قبيلة من الجان ٣ الثعلب الذكر ٤ سوء المكافأة عن التربية ٥ تقويمي اعوجاجك كناية عن تهذيبه له ٦ اسم مناولتي لك الرشاد بالسرعة ٧ تكلفت ٨ اي من اجلك ٩ نِعَم ١٠ قوله تتمارى اي تشكّ. والعبارة آيةٌ من القرآن يُراد فيها بالرب ذات الله سبحانه. وهو يحتمل هنا ان يبنى على حكمه بناءً على انهُ تعالى قد انعم عليه بايقاعهِ في يد من يهذّبه ويُحسن تربيته. ويحتمل ان يُستخدَم للشيخ كما يُقال ربُّ المال وربُّ البيت ونحو ذلك ١١ البَلَه الغباوة والغفلة. والحُبارَى طائرٌ يُضرَب به المثل في ذلك لان اتقاءهُ اذا فارقت بيضها تذهل عنهُ فتحضن بيض غيرها ١٢ مثلٌ يُضرَب في الحيرة لان الضبَّ اذا فارق جحرهُ لا يهتدي اليهِ ١٣ الأَزَبُّ الكثير الشعر. وذلك ان البعير يرى طول الشعر على عينيهِ فيظنهُ شخصاً فينفر منهُ ولا يتخلّص من لحاقهِ بهِ فلا يزال نافرًا. وهو مثلٌ ايضاً ١٤ ضجيجهِ ١٥ اضطرابهِ ١٦ حملك الثقيل ١٧ اي اثقلهُ حتى سُمِع نقيضهُ

فأرِنَ[1] كما يأرَنُ المُهر * وقال قد تجنّى[2] عليّ هذا الغُمر[3] * والله يعلم ان ليس لي ذنبٌ الّا ذنبُ صُحر[4] * ان هذا الفتى عربيُّ الدار * لكنهُ روميُّ النِجار[5] * وقد بذلتُ فيهِ من الدينار والدِرهَم * ما لا يبذلهُ خالدُ بنُ الأيهَم[6] * وافرغتُ جُهدي في تهذيب لسانهِ * وتعديل ميزانهِ * فلم يَزَلْ يَكسِرُ شكيمة[7] اللِجام * ويَنزِعُ[8] الى ألفاظ الأعجام[9] * فيدعو المعلِّم * بالمؤلِم * ويُسَمّي القلب * بالكلب * والحيطان * بالخيطان[10] * ويُعرِّف

وهو صوت مفاصل العظام عند الضغط ١ مرح نشاطاً

٢ ادّعى عليّ بذنبٍ لم افعله ٣ الغبيّ الجاهل ٤ هي بنت لقمان بن عاد كان قد خرج ابوها لقمان واخوها لُقَيم مغيرين فاصابا ابلاً كثيرة . فسبق لُقَيم الى منزلهِ فعمدت صُحر الى جزورٍ ما قدم بهِ لُقَيم فخبزتها وصنعت منها طعاماً لابيها . وكان لقمان قد حسد لقيماً لتبريزهِ عليهِ فلما قدّمت لهُ الطعام وعلم انهُ من غنيمة لُقَيم لطمها لطمةً فضت عليها . فصارت مثلاً لمن يُعاقَب بغير ذنبٍ ٥ الاصل

٦ هو خالد بن جَبَلة بن الأيهَم الغساني من آل جفنة ملوك الشام . كان قد اسلم في خلافة الامام عُمَر بن الخطاب واقام معهُ بالمدينة حتى حضر موسم الحج فخرج معهُ الى مكة . وبينما خالد يطوف بالبيت محرمًا متزرًا وطئ رجلٌ طرف ازارهِ فانحلّ وانهتك ستره فغضب ولطم الرجل . فشكاهُ الرجل الى الامام عمر فقال الامام يا خالد إمّا ان تستوهب الرجل او يلطمك كما لطمتهُ فان الملك والسوقة في الحق سواء . فغضب خالد وخرج ليلاً الى الشام وارتدّ عن اسلامهِ . ولما بلغ الامام خروجهُ كتب الى عاملهِ ابي عُبَيدة بن الجرّاح ان يستتيبهُ فان تاب والاّ فليضرب عنقهُ . فلما علم خالد بذلك فرّ هاربًا حتى دخل ارض الروم واتى قيصر فاخبرهُ بامرهِ فسرّ بهِ واقطعهُ اعمالاً في بلادهِ وطالت يدهُ في تلك البلاد فاتخذ كثيرًا من العبيد والجواري وبذخ في عيشهِ وكان كريمًا متلافًا . وهو اخر الملوك الغسّانيّة بالشام ٧ الحديدة المعترضة في فم الفرس

٨ يميل ٩ يشمل كل من كان من غير العرب

١٠ اي يبدل العين بالهمزة والقاف بالكاف والحاء بالخاء لان لسانهُ لا يطوع على تلك

المُضاف[1] * ويُؤخّر الموصوفات عن الاوصاف[2] * وهذا ما تأباه[3] السجيّة[4] الأدبيّة * وتستلكُّ[5] منهُ المسامع العربيّة * وشهدَ الله أنّي أُريدُ تهذيبهُ * لا تعذيبهُ * وأرغبُ في تثقيفهِ * لا تعنيفهِ[6] * لكنني أجتهدُ في تسديدهِ[7] فيعثُر * واروم تشديدهُ فينفُر * وان كنتم في ريبٍ من ذٰلكم[8] فاختبروهُ * والّا فانا أمتحنهُ لتعتبروهُ * قالوا لا جرَمَ أنّ المولى * هو الأولى * فأمسك هُنيهةً[9] عن الكلام * ثم قال قُلْ يا غُلام

انا الخزاميُّ الرقيقُ الكَلِمْ مَسحتُ رُكنَ المَسجِدِ المحرَّمِ
ولي غُلامٌ من نِتاجِ العَجَمْ يُشرِقُ في فؤادهِ وفي الفَمِ
أوجَدَهُ بارِي الوَرَى من عَدَمِ وحاطَهُ بالقَدَرِ المُصمَّمِ[10]
فلم يزَل في حَرَسٍ مُتمَّمِ

فتعزَّز الفتى وتمنَّع * وهو يَروغ كالفارس الأهتَمِ[11] * فما زال بهِ القوم حتى اجابَ فترَحرَحَ[12] * وانشد بصوتٍ صَحَّمَ[13]

انا الخزاميُّ الركيكُ الكَلِمْ مسحتُ رُكنَ المسجِدِ المُحرَّمِ
ولي غلامٌ من نِتاجِ الأَجَمِ[14] يُشرِكُ[15] في فؤادهِ وفي الفمِ

الاحرف اذ ليست في لغتهِ التي نشأ فيها فيستبدل لها بما يناظرها من احرف لغتهِ

١ اي المضاف المعنويّ وهو المفهوم عند الاطلاق فيقول جاء الغلام زيدٍ
٢ فيقول عندي كريمٌ رجلٌ جريًا فيها على اصطلاح لغتهِ ٣ تكرههُ
٤ الطبيعة ٥ تثقل وتضيق ٦ تعييرهِ ولومهِ
٧ توفيقهِ للصواب ٨ اصلهُ ذالك فادخل عليهِ الميم الدالة على الجمع
٩ حينًا يسيرًا ١٠ من معنى الصميم اي الخالص ١١ المائل في سرجهِ يمينًا وشمالاً
١٢ قبح بين يديهِ ١٣ شديد ١٤ الغابات . وعلى ذلك فيكون من الوحوش
١٥ يكفر

أوجدهُ باري الورى من أدَمِ[1] وخاطهُ بالكدر المُسَمِّمِ[2]
فلم يزلْ في خرسٍ منمَّمِ

قال فلما رأى القوم سُفم هذه الالفاظ * وما أدّت اليهِ من المعاني الغِظاظ[3] * تعوّذوا بالله من سوء تلك اللُّثغة * وقالوا ما هذا الغلامُ الذي لا يُشترَى بفَشْغة[4] * فتبرّم الشيخ وتأفّف[5] * وتأوّه وتأسّف * وقال قد علمتم أنّ عِثار اللسان شرٌّ من عِثار القَدَم * ولكن ماذا يَنفع النَدَم * واني طالما حدّثتُ نفسي بعَتاقهِ * وهممتُ بانعتاقي من وَثاقهِ * ولو وجدت لي عنهُ غِنًى * او كان في يدي سَعَةٌ من الغِنَى * لَبِعتهُ بنصف القيمة * واشتريت غيرهُ بضِعف[6] السيمة[7] * ولكن قد انقطع السَلَى[8] * فلا حولَ ولا[9] * فأجهشَ[10] الفتى عن كَثَب[11] * واخذ رُقعةً وكَتَب هَبُوا[12] خَطَأَ اللسان عليَّ عيبًا أما لي غيرَهُ شيءٌ يُصيبُ
انا ابنُ اقعُدْ وقُمْ[13] لاني النَدامَى أُعَدُّ ولا سميرٌ[14] او خطيبُ

---

١ جِلد
٢ ابدل الصاد بالسين لانها ليست في لغتهم فاذا نطقوا بها جعلوها سينًا
٣ الغليظة
٤ هي القطنة التي تكون في جوف القصبة
٥ تضجّر
٦ من معنى المضاعفة
٧ من معنى المساومة
٨ السَلَى جلدة رقيقة يكون فيها المولود من المواشي اذا انقطعت في البطن هلكت الام والمولد. وهو مثلٌ يُضرَب في ذهاب الحيلة
٩ اي ولا قوة الاّ بالله
١٠ تهيّأ للبكاء
١١ قرب
١٢ احسبوا
١٣ يقال للعبد ابن اقعُد وقم وللامة ابنة اقعدي وقومي والمراد بهما الاستخدام . وهي اضافةٌ على تقدير قول محذوف اي قول اقعد وقم او على ارادة اللفظ ماخوذًا مأخذ الاسم كما في قولهم زعموا مطيّةُ الكذب اي هذه الكلمة مركب الكذب
١٤ اي ولا انا سميرٌ

أُدبرُ من المعاني كلَّ كأسٍ تطيبُ مخيّلٍ لفظي لا يطيبُ
اذا كان الجميلُ سليمَ حُسْنٍ فليسَ يَضُرُّهُ ثوبٌ مَعيبُ

فلما وقف القوم على شِعرهِ * ورأَوا انحطاط سِعرهِ * قالوا ان لم يُحسِن الكرَّ * فالحَلَبَ والصرَّ[1] * ونَقَدُوا الشيخَ[2] بعض المال * وقالوا للفتى دُونَكَ الجِمال * فسُرَّ كلاها وارتضى * ووَدَّعَهُم الشيخ ومضى * قال سهيلٌ وكنتُ قد عرفتُ ذَيْنِكَ الصاحبَين[3] * اللَّذين سيَّئاتهما تَغلِب الكاتبَين[4] * ففَغَوتُ الشيخ في تلك البِقاع * وقُلتُ يا فَرَزْدَقُ أَينَ وقَّاع[5] *

---

١ مأخوذٌ من قول عنترة العبسي . وكان قومهُ قد اغاروا على بني طيّ فاستاقوا ابلاً كثيرة . ولما ارادوا القسمة قالوا لا نعطيك نصيبًا مثل انصبائنا لانك عبدٌ . ثم ان بني طيّ اغاروا عليهم فاستنقذوا الابل . فقال له ابوهُ شدَّاد كرّ يا عنترة فقال لا يحسن العبد الكرّ الاَّ الحَلَب والصرّ . فذهبت مثلاً . والصرُّ ربط ضرع الناقة بخيطٍ لئلاَّ يرضع الفصيل . والاَّ بمعنى لكن . اي لا يُحسِن الكرَّ لكن يُحسِن الحَلَب والصَّرّ . ومراد القوم انهُ ان لم يُحسِن الكلام فهو يُحسِن الخدمة ٢ قبضوهُ ٣ يريد انهُ عرف انهما الشيخ الخزاميُّ وغلامهُ رجب الذي سيصرّح باسمهِ ٤ اي تغلب الملَكين اللذين كل واحدٍ منهما يكتب سيئات كلّ منهما فلا يقدران على احصائها لكثرتها

الفرزدق هو همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميميّ وقد مرَّ ذكرهُ في شرح المقامة التميمية . وانما لُقِّب بالفرزدق وهو قطعة العجين لانهُ كان غليظًا ضخم الوجه . وكان الفرزدق فاسقًا مجاهرًا بالفحشاء . وكان لهُ اخٌ يقال لهُ الاخطل كان زاهدًا عفيفًا . قيل دخل الفرزدق مجلسًا فيهِ دغفل النسّابة فنَسَبهُ دغفل حتى بلغ اباهُ فقال وولد غالبٌ رجلين احدهما شاعرٌ سفيهٌ والاخر ناسكٌ فأيُّهما انت . قال انا الشاعر السفيه . وقد أَصبتَ في نسبي وكل امري فاخبرني متى اموت . قال أمّا ذلك فليس عندي . وكان للفرزدق غلامٌ يقال لهُ وقّاع كان يرسلهُ في قبائحهِ . وسهيل يشبّه الشيخ بالفرزدق وغلامهُ بوقّاع لانهُ يستخدمهُ في حوائجهِ السيئة

قال أنزل بنا هُنا * والليلُ يُوارِي[1] حَضَناً[2] * فنزلنا الى أن آستوهَنَ الليل[3] * واذا رَجَبٌ على شَيْظَمةٍ[4] من جِياد الخيل * تندفق بهِ كعارض السيل * وهو بين ذلك يُنادي * أَلَيْلَ وأَهضامَ الوادي[5] * وأستمرّ يعدو[6] الهَمْلَجةَ[7] * على مُهرتهِ السَّلْجَة[8] * فما أدركناهُ الّا وقد آشتجرَ[9] الضُّحَى * وكلّت الخيل من الوَحَى[10] * فنزلنا جميعاً عن السُّروج * في بعض تلك الهُرُوج * حتى اذا انجابَ[11] بهرُ[12] الانفاس * وثابَ أَشَرُ[13] الافراس * ثار رجبٌ كالرئبال[14] * وقال لا نَقسِطَ[15] على ابي حِبال[16] * وتركَ القومَ يكسرون عليهِ أَرعاظَ[17] النِبال

---

١ يستر ٢ هو جبلٌ عظيمٌ في نجد . والعبارة مثلٌ معناهُ ان الليل يستر ما يغشاهُ ولو كان عظيماً مثل هذا الجبل ٣ دخل في الوهن وهو نحو نصف الليل ٤ اي فرسٍ فتيّةٍ جسيمة ٥ الاهضام جمع هِضْم وهو ما اطمأنّ من الارض . اي احذر الليل ومهاوي الوادي . وهو مثلٌ يُضرَب في التحذير من امرين كلاهما مخوفٌ . والمراد بهما عندهُ اصحاب الفرس الذين يخاف ان يلحقوا بهِ ولصوص البادية الذين يخاف ان يصادفوهُ ٦ يركض ٧ هي ان يقارب الفرس بين خطواتهِ مع الاسراع ٨ السريعة الخفيفة ٩ ارتفع ١٠ السرعة ١١ انكشف وزال ١٢ اي ضيقها ١٣ نشاط ١٤ الاسد ١٥ من القَسْط وهو الجور ١٦ هو طُلَيحة بن خُوَيلد الاسديُّ النبي ولدهُ حِبال بثابت بن الاقرم وعُكّاشة بن مِحصَن فقتلاهُ . فجاء الخبر الى ابيهِ طليحة فتبعهما وقتلهما جميعاً . فلما رأى قومهُ صنيعهُ وطلبهُ بثارات ابنهِ قالوا لا نقسط على ابي حبال . فذهبت مثلاً يُضرَب لمن يُحذَر جانبهُ ويُخشَى انتقامهُ ١٧ الأرعاظ جمع رُعظ وهو مدخل النصل في السهم كان يكسرهُ الرجل من العرب اذا اغتاظ لانهُ كان يخطُّ بهِ في الارض بسهامهِ فيكسر ارعاظها . وهو مثلٌ يُضرَب في شدّة الغيظ

المقامة الثانية والخمسون

وتُعرف بالعُمانيّة

قال سهيلُ بنُ عبّادٍ ألقتني صُروفُ الزمان * الى عُمان[1] * فدخلتُها وقد آذنتْ براحِ[2] بالبراح[3] * وهتف داعي الفلاح[4] * حتى اذا مررتُ بفِناء الجامع[5] * اذا الخزامى[6] هُناك راتع * والناس حولهُ كالحجيج في المُزدلفة[7] * او في مَوقف عَرَفة[8] * فابتدرتُ اليهِ العُبور * وقد استُطيرَ فُؤادي من الحُبور * وجلستُ للسَمَر[9] * بين تلك الزُمَر[10] * فقضيناها ليلةً أبهجَ من زهر الرُبى * وأنفحَ[11] من نشر الكِبا[12] * والشيخ يتلو علينا اساطير الأوّلين والآخرين * ويُطرفنا بحديث العابرين والغابرين[13] * حتى هَوَّم الكَرَى المفارق[14] * وكدنا نستقبل غُرّة الطارق[15] * فهجعنا هُنالك * غُبَّ[16] الليل ذلك[17] * ولما كانت الغداة[18] *

---

١ مدينة باليمن ٢ علم للشمس. وهو مبنيٌّ على الكسر كحَذام ورَقاش
٣ اي الغروب ٤ المؤذن ٥ ساحة داره
٦ موضع بين عَرَفات ومِنى بيت فيهِ الحجّ ٧ الجبل الذي تُقدَّم عليهِ الضحايا ٨ الحديث ليلاً ٩ الجماعات
١٠ من قولهم نفحت الريح اذا هبت شديدةً ١١ عود البخور
١٢ اي الماضين والباقين ١٣ اي حتى امال النعاس الرؤوس
١٤ كوكب الصبح ١٥ بقيّة ١٦ نعت الليل
١٧ بين صلوة الصبح وطلوع الشمس

وقد انقضت الصلوة * هجم علينا[1] شيخ أرمش[2] أغفش[3] * كأنه ابو الحسن الأخفش[4] * فحيّى من حضر * وقال ارى عمائم البدو على وجوه الحضر[5] * فقال الشيخ بل ترى تيجان العرب على أعيان مُضر[6] * فمن انت يا من يسلب السيف فرنده[7] * والصريف زبده[8] * قال ان كنت من اهل تلك الاماكن[9] * فما قيود المساكن * باعتبار الساكن * فتفكّر * ريثما تذكّر * ثم انشد

لِمَسكَنِ النـاسِ يُقالُ الوَطَنُ ومثلُ ذاكَ للجمالِ العَطَنُ
إصطَبْلُ خيلٍ زَرْبُ شاءٍ ووَرَد وجارُ ضبعٍ والعَرينُ للأَسَد
ونَفَقُ الخُلْدِ كناسٌ للظِبَى[10] والنافقاءُ لليرابيعِ خِبا

---

١ اي فاجأنا ٢ متقل الاهداب ٣ في عينه غمص وهو الوضر الابيض السائل منها وقد مرّ
٤ الاخفش الصغير العينين. وهو لقب ثلثة من علماء العربية. احدهم عبد الحميد بن عبد المجيد الهجريّ ويُقال له الاخفش الاكبر. والثاني سعيد بن مَسعَدة المُجاشعيّ ويُقال له الاخفش الاوسط. والثالث عليّ ابن سليمان بن المُفضّل ويُقال له الاخفش الاصغر. وابو الحسن كنية الاخيرين. والاوسط منها هو الذي زاد بحر المُتدارك في العروض. وكانت وفاته سنة مائتين وخمس عشرة. وتُوفّي الاصغر سنة ثلثمائة وست عشرة ٥ يريد ان الخزاميّ وسُهيلًا قد لبسا ملابس اهل البادية وهما من الحضر
٦ كنى بتيجان العرب عن العمائم لتوهّم ان العمائم تيجان العرب. يريد انها من اكابر بني مضر في الاصل. وهي دعوى خرافيّة على عادته ٧ مادّته وجوهره. يريد انه قد اراد ان يسلب منها شرفها وخلاصة نسبها ٨ الصريف اللبن ساعة يُحلب. والزُّبد ما يُستخرج بالمخض من لبن البقر والغنم. واما من البان الابل فهو الجُباب ٩ اي اماكن بني مُضر وهي مكة وتهامة وجدّة وما يليها من ارض اليمن ١٠ الغزلان

حُجْرُ الضِبابِ[1] قَريةٌ للنملِ وهكذا خَلِيَّةٌ للنحلِ
والوَكْرُ للطيرِ وأُفحوصُ القَطا مِهادُ وأُدحيُّ النَعامِ ارتبطا[2]
والكُورُ للزُنبورِ والعَناكِبُ[3] لها البيوتُ فادرِها يا صاحبُ
قال حُيِّيتَ وحَيِيتَ * وأَعْيَيتَ ولا عَيِيتَ[4] * فما قيودُ السَعَةِ * ان كنتَ
من شُوسِ المَعمَعَةِ[5] * فأَهنَفَ كوَلّادةَ * وانشدَ كأَبي عُبادةَ[6]

بيتٌ فسيحٌ دارُهُ قَوراءُ صَدرٌ رحيبٌ مُقلةٌ نجلاءُ
بطنٌ رغيبٌ وطريقٌ مَهيعُ والثوبُ فَضفاضٌ كدرعٍ تمنعُ[7]
وارضُنا واسعةٌ والقَدَحُ يُوصَفُ بالرَّحراحِ فيما اصطَلَحوا

---

١ جمع ضَبّ ٢ يريد ان الأفحوص والأدحيّ ارتبطا بالقطا والنعام اي تقيّد كل واحدٍ منهما بواحدةٍ من الطائفتين ٣ جمع عنكبوت
٤ اي اعجزت غيرك ولا عجزت ٥ اي أبطال الحرب
٦ الاهناف ضحكٌ في فتورٍ كضحك المستهزئ . وقيل هو خاصٌّ بالنساء . وولّادة هي بنت المستكفي بالله وهو محمد بن عبد الرحمن الناصريّ . كانت خليعةً متهتكة يُضرَب بها المثل في الحلاعة . وكان مجلسها بقرطبة مُتَدَّى للشعراء والظرفاء . فكان يتصبّب بها كثيرٌ من الناس . وكان ممن هام بها الوزير احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزوميّ . وكانت تهواهُ زماناً طويلاً ثم انصرفت عنهُ الى الوزير ابي عامر محمد بن عبدوس الملقّب بالعار . فكتب اليها ابن زيدون يقول

أكرِم بولّادةٍ عِلقًا لمعتلقي لو عَرَّفت بين عَطّارٍ وبَيطارِ
قالوا ابو عامرٍ اضحى يُلِمُّ بها قلت الفراشة قد تدنو من النارِ
زادَ شجيٌّ اصيلاً من اطايبِهِ بعضاً وبعضٌ صفحاً عنهُ للعارِ

وكانت وفاتهُ بقرطبة سنة اربعمائة وثلاث وستين * وابو عبادة هو البحتريّ الذي كان يتأنّق في انشادهِ كما مرّ في شرح المقامة التبريزيّة
اي كالدرع الحديدية فانهُ يُقال درعٌ فضفاضة

قال سُقيتَ الغريض * يا كعبة القريض[1] * فا قيود الامتلاء * عند اهل الحِلاء[2] * فقال جَريُ المُذكيات غِلاءٌ[3] * وانشد

يُقالُ عينٌ[4] ثَرّةٌ والبحرُ طامٍ وطافحٌ لدينا النهرُ
كأسٌ دِهاقٌ وجِفانٌ رُدُمُ وزاخرُ الوادي إناءٌ مُفْعَمُ
وجَفنُكَ المُترَعُ والسفينه بكل كيسٍ أعجَرٍ مشحونه
وقِربةٌ مُنْأَقةٌ والطَرفُ مُغرورِقٌ اذ غَصَّ نادٍ فاتفُ[5]

قال لاشَلَّت[6] انامِلُك * ولا كَلَّت عواملُك[7] * فهل تعرف قيود الحِلاء * ونجملها خاتمة الإملاء * قال سِيَّانِ[8] الخاتمةُ والفاتحة * فا اشبهَ الليلةَ بالبارحة[9] * وانشد

ارضٌ من الناسِ يُقالُ قَفْرُ جُرْزٌ من الزرعِ إناءٌ صِفْرُ
ودارُنا من الاهالي خاويه مثلَ البطونِ من طعامٍ طاويه
والمرءُ من كل سِلاحٍ أعزَلُ ورَجُلٌ من دون سيفٍ أميلُ
أجَمُّ من رُمحٍ ومن قوسٍ رَمَى أنكبُ والاكشفُ من تُرسٍ حَمَى[10]

---

١ الغريض مآء المطر. والكعبة البيت الحرام. قيل لها ذلك لتربيعها. والقريض الشعر وقد مرّ ٢ البيان ٣ المُذكيات الخيل التي اتى عليها بعد قروحها سنةٌ او سنتان. والغِلاء جمع غلوة وهي مقدار رمية السهم كما مرّ. اي ان جري المذكيات يكون غَلَواتٍ فتكون غايته بعيدة. وهو مثلٌ يُضرَب لمن يوصف بالتبريز على اقرانه ٤ المراد بها عين الماء ٥ مجلس ٦ اي فاتبع هذه القيود ٧ من الشلل وهو فسادٌ يكون في اليد ٨ يُقال كلّ السيف اذا ذهب مضاؤه. والعوامل جمع عامل وهو ما يلي السنان من الرمح كنى به عن القلم ٩ مثلان. اي هما سواء ١٠ مثلٌ يُضرَب في تساوي السابق واللاحق ١١ اي يقال أجَمُّ اذا كان خاليًا من الرمح. وانكب اذا

حافٍ بلا نعلٍ وحاسرٌ بلا ... عِمامةٍ عارٍ من الثوبِ خَلا
وقلبُ زيدٍ فارغٌ من شُغْلٍ ... وخَطْـوُهُ غُفْلٌ بغير شَكْلِ
وحاجبٌ أمرَطُ جَنٌّ أمعَطُ ... وأصلَعُ الرأسِ وجسمٌ أملَطُ
وهكذا غيمٌ جهامٌ من مَطَرْ ... وقبلَ خدٌّ أمردٌ من الشَعَرْ
ولَبَنٌ من زُبْـدِهِ جهيرُ ... وطُلُقٌ من قيـدِهِ الأسيرُ
وامرأةٌ من الحُلِيِّ عُطُلُ ... زَلّاءُ لا يَشخَصُ[1] منهـا الكَفَلُ
وعُـلْطٌ من وسمـهِ البعيرُ ... ونُزَحٌ من المِيـاه البيرُ
وشَجَراتٌ سُلُبٌ من وَرَقِ ... فاقنَع بما ذكرتُ واترُك ما بَقِي[2]

قال فلما رأى القوم وَرْيَ[3] شَراره * وفَرْيَ غِراره[4] * قالوا نُعيذُك بالله من نفسٍ حَرّى[5] * وعينٍ شُرّى[6] * فهل لك ان تكون لنا خطيباً * وكفى بالله حسيباً[7] * قال نحن في المَشرَب شَرَعٌ[8] * والطيورُ على اشكالها تَقَعُ[9] * فان رأيتُ ما يَسُدُّ الخَلّةَ[10] * ويَرُدُّ العُلّةَ[11] * فانا منكم نَسَباً وحِلّةً[12] * ورُبَّ ظِئْرٍ[13] رؤومٍ[14] * خيرٌ من أُمٍّ سؤومٍ[15] *

---

١ يرتفع
٢ يشير الى انه قد بقي قيودٌ اخرى لم يذكرها اكتفاءً بما ذكرهُ منها
٣ يقال وَرَى الزند اذا اخرج نارًا
٤ اي قَطْع حدّ سيفهِ
٥ مونث حَرّان بمعنى التديد العطش يريدون به من يضمر الحقد والعداوة
٦ اي شرّيرة. وهو مما يجري مجرى المثل
٧ وكيلاً
٨ سوءاً
٩ مثلٌ يُضرَب في تآلُف الظائر
١٠ الفقر والحاجة
١١ العطش
١٢ اي اكون واحدًا منكم في النسب والوطن. وهو مثلٌ
١٣ حاضنة
١٤ عطوف
١٥ ذات ضَجَر. يعني ربّ حاضنة اجنبية تكون اشفق على الولد من امهِ التي لا تطيل ارضاعها

فرضخوا[1] له باحتلاب شَطْر[2] * وقالوا اول الغيث قَطر[3] * فارتفق[4] على مُصَلّاه[5] * وقرأ اذا عزمتَ فتوكّل على الله * قال سهلٌ ولم يكن الّا بعضُ خَدْمة[6] * حتى وفَدَتِ امرأةٌ حَسَنةُ اللِّثمة[7] * فقالت للشيخ هَلُمّ بابي عُبادة[8] * فقد كُلِّفتُ الشَهادة[9] * قال عليّ ان أشهَدَ بالحقّ * كما أشهَدُ للحقّ[10] * ونهض بي كالسارية[11] * في أثَر الجارية * والقوم اليهِ ينظرون * ولهُ ينتظرون * فلما انتهينا الى بعض المناصع[12] سَفَرت[13] كليمتُه[14] * واذا هي كريمتُه[15] * فوقفتُ مُتَدهدِهاً[16] * فزجرني مُفهِمةً * وانشد

لم أرْجُ سَدَّ خَلّتي[17] من السَفَر[18] فقد عزمتُ بغتةً على السَفَر
متكلّاً فيهِ على رِدِّ[19] القَدَر فلم أكُنْ في امرهم ممّن غَدَر
وانتَ يا بُنَيَّ كُن ممن عَذَر[20]

---

١ اعطوا قليلاً
٢ من قولهم في المثل احلب حَلَبًا لك شطرُه . وذلك لان للسافة اربعة اخلاف كل اثنين منها شطرٌ . يعني انهم اكرموهُ بشطرٍ من الاكرام الذي كان يستحقهُ
٣ اي اول المطر نقطٌ . وهو مثلٌ
٤ اتكأ على مرفقهِ
٥ البساط الذي يصلي عليهِ
٦ ساعة
٧ هيئة الالتثام
٨ اي سهل
٩ تريد ان لها دعوى في الحكمة وقد طُلِبَت منها الشهادة ولها شهادة عندها تدعوها ان يؤدّيا لها اياها . وهي حيلةٌ منها على انصرافها
١٠ لله
١١ العمود وقد مرّ
١٢ الامكنة الخالية
١٣ كشفت وجهها
١٤ الجارية التي كانت تكلمهُ
١٥ امتهُ
١٦ متزجرجاً من العجب والذهول لعلمهِ انها حيلة
١٧ فقري كما مرّ
١٨ الجماعة
١٩ عون
٢٠ يريد انهُ كان قد عاهدهم على الاقامة عندهم اذا رأى منهم ما يقضي حاجتهُ . فلما لم يجد

ثم قال ان كُنتَ الرفيق * فهذه الطريق * والّا فعليك السّلام * ولا ملام * فخرجتُ بين الحيّة والحُيَّة[1] * ولم نفترق الى ديار طُهيَّة[2]

المقامة الثالثة والخمسون

وتُعرف بالغزّية

حدّثنا سُهيلُ بنُ عيّاد قال خرجنا من العواصم[3] * نُريدُ غزّة هاشم[4] * فاعملنا السرايكَ والفراسن[5] * ووردْنا الآجن والآسن[6] * حتى دخلناها بعد الأين[7] * بين العشاءَين[8] * وقد علّت أوجُهنا وَمحةٌ[9] من السَفَر * ولَمحةٌ من الكدر * فاتّخذنا بها المضاجع * واغتنم كلٌّ منّا دَعَة المَهيع[10] *

ذلك عزم على السفر متوكّلاً فيه على الله . يشير الى قوله عند المعاهدة ثم اذا عزمت فتوكل على الله حيث لم يبين الامر الذي عزم عليه هل هو الاقامة ام الرحيل . واذا كان كذلك فلم يكن قد غدر في عهده لهم . وعلى ذلك ينبغي ان يُعذَر ولا يلام

١ اي الشيخ واسمه والحُيَيَّة مصغّر الحيّة ٢ حيّ من بني تميم . وطهيّة مصغّرة اسم امّهم ٣ بلادٌ قصبتها الصانعية ٤ مدينة قديمة بالقرب من القدس الشريف . وانما قيل لها غزة هاشم لان عمر بن عبد مناف القرشي المكنى بهاشم خرج اليها تاجراً ومات بها ودُفن هناك . وانما لُقّب بذلك لانه كان يجمع من ابل كل عام ما لا يُحصى . فاذا كانت ايام الموسم امر بذبحها واتام حواريّ له تهشم الخبز في الجفان وتُثني عليه الغوم وانصراق ثم نادى مناديه الطعام يا وفد الله . فقيل له هاشم الثريد ثم اقتُصر على المضاف فقيل له هاشم ٥ اي حوافر الخيل وخفاف الجمال ٦ الآجن من الماء هو المتن اذا كان يمكن شربه . فان كان فوق ذلك حتى لا يستطاع شربه فهو آسن ٧ التعب والاعياء ٨ المغرب والعتمة ٩ اثر الشمس ١٠ راحة الناعم

فلما انسلخ النهارُ من الليل * وجرَّت الغزالةُ[1] فضل الذيل * خرجنا نتفقَّد أراضيَها الخضراءَ[2] والبيضاءَ[3] * حتى اذا مررنا بدار القضاء * سمعنا لَغَطًا[4] وضَوْضاءَ[5] * فعرَّجنا[6] على ذلك اللَّجَب[7] * واذا الخزاميُّ مُتعلِّقًا برَجَب * وهو يقول أيَّد الله القاضي * وأنفذ حُكمَه الماضي * كان لي نديمٌ رقيق المباني * دقيق المعاني * ظريف الشكل * حصيف[8] النَّقل * خفيف الوضع والحَمْل * بديع الفكاهة والبَداهة[9] * بعيدُ السَّفاهة والنَّباهة[10] * يُؤنسني الليلَ والنهار * ويُغنيني عمن يَزُور او يُزار * ويَخدُمُني الصباحَ والمساءَ * ولا يشربُ لي قَطْرة ماءَ * ويَبذِلُ المعُونة * على غير مَؤُونة[11] * ويُسأَل فيُعطي * ويَخطُر فلا يُخيِّل * طالما أبدَى * فأبدَى * وأعاد * فأفاد * لا يَهفُو الدَّلال * ولا يستفزُّه[12] الملال[13] * ولا يعرف الغضب * ولا يسيء الأدب * ولا يكتُم عني سِرًّا * ولا يعيي لي أمرًا * واذا قطعتُه انقطع * واذا استرجعتُه رجع * واذا طويتُه انطوى * واذا زويتُه انزوى * واذا ضويتُه انضوى[14] * يلقاني بوجه مشروح * وباب مفتوح * ووجه طَلِق * ولسان منطلق * فكنتُ أقذِفُه انيسًا * ولا أُريدُ غيرَه جليسًا * وأنعكفُ عليه آناءَ[15] النهر عين[16] *

---

١ الشمس في اوائل النهار ٢ ذات الاغراس ٣ التي لا اغراس بها
٤ ضجيجًا ٥ اختلاط الاصوات ٦ ملنا
٧ الضجيج ٨ مُحكَم ٩ سرعة الخاطر
١٠ العجز عن الكلام ١١ كلفة ١٢ يستخفُّه
١٣ الضجر ١٤ اي اذا عزلتُه اعتزل واذا ضممتُه انضمَّ
١٥ ساعات ١٦ الليل والنهار وقيل الغداة والعشي

لِما أَجِدُ بهِ من طيب النفس وقُرَّة العين * وان هذا الاحمق * قد مزَّقهُ كلَّ ممزَّق * وتركني ألهفَ عليهِ * من النُعمان على نَدِيَمَيهِ[1] * قال فاضطرب الرجل مرتاعاً * وتباكى ملتاعاً * وقال عَلِمَ الله اني كنت بهِ أَبرَّ من العَمَلَّس[2] * وعليهِ أَحذَرَ من الذئب الأطلَس[3] * فانهُ كان راحي ومراحي * وصَباحي ومِصباحي * وكان يُلهيني عن سَغَبي[4] وأُوامي[5] * ويَشغَلُ الشيخ عن نِزاعي وخِصامي * ولكن قد فَرَطَ ما فَرَط ليقضيَ اللهُ امرًا كان مفعولاً * وانَّ السمع والبصر والفُؤاد كلٌّ أُولئك كان عنهُ مسؤُولاً * فان شاءَ الشيخ دِيَةً او قَوَدًا[6] * او يَسلُكني عَذابًا صَعَدًا[7] * فاني لهُ أَطوَعُ من عِنانهِ[8] * وأَوفَقُ من بَنانهِ * فقال الشيخُ أَمَّا وقد كان ذلك من خَطَإٍ[9] فعلهِ * فتحرير رَقَبَةٍ مُؤمِنةٍ ودِيَةٌ مسلَّمةٌ الى اهلهِ * ولكن هل بالرمل أَوشالُ[10] * وكيف يُرجَى الريُّ من الآلِ[11] * قال انا اسعى بما تيسَّر * وتَحُطُّ عني ما تعسَّر * واخذ يطوف على الجماعة من فَورهِ[12] *

---

١ هما خالد بن المضلَّل وعمرو بن مسعود اللذان قتلهما الملك النعمان . وقد مرَّ حديثهما في شرح المقامة البغدادية ٢ رجلٌ كان يكرم امهُ حتى كان يحجُّ بها حاملاً اياها على ظهرهِ فضُرِب بهِ المثل في البرّ ٣ يُضرَب المثل بحَذَر الذئب لانهُ اذا نام يراوح بين عينيهِ فيغمض الواحدة ويترك الاخرى مفتوحةً لشدة حذرهِ على نفسهِ . والاطلس هو الذي في لونهِ غبرةٌ الى السواد . قيل هو اخبث الذئاب ٤ اي جوعي . اراد بذلك الاشارة الى ما يقاسيهِ عند مولاهُ من الجوع ٥ عطشي ٦ اي ثمن الدم او القصاص بالقتل ٧ اي او يعذبني عذابًا شديدًا ٨ سير لجامهِ ٩ نقيض العمد ١٠ جمع وَشَل وهو الماء المتحدر من الجبل . والعبارة مثلٌ يُضرَب في قلة الخير عند الرجل ١١ ما تراهُ نصف النهار كانهُ ماء . وقد مرَّ ١٢ اي من ساعتهِ

وهو يُنشد في أثناء دوره

آهًا[1] من الأيّام والليالي قد علّمتني مهنة[2] السؤالِ
وعاضتِ الإدلالَ بالإذلالِ فذُقتُ من لواعج البلبالِ
ما لم يكن يخطُرُ لي ببالِ لكن قضى لي اللهُ ذو الجلالِ
برفدِكم[3] يا كعبةَ الآمالِ[4] فإن عدا[5] الدهرُ فما أُبالي

وجعل يُردّد الابياتَ بين مَطافهِ * ويُليّن أعطاف استعطافهِ * فعاد الى الشيخ بقَدَرٍ[6] * وقال هذا ما قبّضهُ[7] القَدَرُ[8] * فان رَضِيتَ والّا أحقتُ الحِسّ بالإسّ[9] * واغمضتك[10] عمن يَحِسُّ او يَحِسّ[11] * فانكفأ الشيخ الى خلفهِ * وقال ليس يُلام هاربٌ من حَتْفهِ[12] * قال سهيلٌ فلما خرج قَفَوتُهُ أعنَقِب[13] * الى حيثُ لا مُرتَقِب * وقلت هيهات ان أُطلِقَ سبيلك * او تُعرّفني قتيلك * قال هو كتابٌ ألقاهُ هذا الشيطان[14] * في بعض زوايا الخان * فمزّقهُ الفأرُ شَذَرَ مَذَرَ[15] * وعلاهُ بالرِجْسِ[16]

---

١ كلمة تحسُّر ٢ اي صناعة ٣ مساعدتكم وانعامكم
٤ يريد ان الناس يقصدونهم بآمالهم كما يقصدون الكعبة للحج
٥ بَغَى ٦ اي بمقدارٍ من المال ٧ اي قسم بهِ
٨ قضاءُ الله ٩ مثلٌ يُضرَب في الحاق الشيء بالشيء يريد انه ان لم يرضَ بقتلهِ ويلحقهُ بهِ ١٠ اخفيتك ١١ كلاهما بمعنى يتفقّد الاخبار غير ان الاول يكون في الشر والثاني في الخير. والاصل فيهما الضمُّ والكسر هنا للازدواج كما في قولهم ان لم تغلِب فاخلِب وهو كثيرٌ في كلامهم ١٢ اي من موته. وهو مثلٌ
١٣ اي امشي بعقبهِ ١٤ اي رجم ١٥ ينال تمزّقوا شَذَرَ مَذَرَ اي ذهبوا في كل ناحيةٍ. وهما مركّبان مبنيّان على الفتح كخمسة عشر
١٦ الدنس

والقَذَر[1] * وتركني انوح عليهِ بزَفَراتٍ تَتْرَى[2] * وابكي بأَجفانٍ شَكْرَى[3] * ثم ناولني لِفافةً سَبَنِيَّة[4] * وقال اذا اصبحتَ فخُذها الى القاضي برسم الهديَّة * وانطلق يعدو في العَراء[5] * ولا يلتفتُ الى الورآء * قال ففَضَضتُ تلك الغاشية * واذا الكِتابُ فيها كالهشيم[6] قَضِمَتْهُ[7] الماشية * وقد عَلَّق فيهِ على الحاشية

هذا القتيلُ المُهتَدَى بنارِهِ جئتُ الى القاضي لأَخْذِ ثارِهِ
من جُرْدِ[8] الفُنْدُقِ[9] او من فارِهِ وهْوَ لِحُبِّ اللُّبْثِ في جِوارِهِ[10]
أَوصَى بأَن نَدفِنَهُ في دارِهِ

فأَثمرتُ[11] بإشارتهِ * واطرفتُ[12] القاضي بعبارتهِ * فضحك حتى هَوَت قَلَنْسُوَتُهُ[13] * والتوت عَنْصُوَتُهُ[14] * وقال هل لك ان تَرُدَّهُ فأَحتَمِلَ من كرامتهِ[15] * فوقَ ما احتملتُ من غرامتهِ[16] * قلتُ هيهاتِ انهُ والعُقاب * فَرْخانِ في نِقاب[17] * وكان ذلك بيننا وسيلةَ[18] الوِدادِ والتَّرداد[19] * حتى خرجتُ من تلك البلاد

---

١ النجاسة ٢ متتابعة ٣ مملحة من الدموع
٤ نسبة الى سَبَن وهي قرية من اعمال بغداد تنسج بها الثياب ٥ الفضاء الخالي
٦ النبات اليابس ٧ تناولته باطراف افواهها ٨ نوع من الفاس
٩ الخان ١٠ اي في جوار القاضي ١١ تطاوع أمري
١٢ اي حدثت ١٣ من ملابس الرأس ١٤ الشعر المتفرق في رأسه
١٥ اي من اكرامي له بالعطاء ١٦ اي من الدِّية التي سعى بها ١٧ مثلٌ يُضرب للمتشابهَين . اي انهُ يشبه العقاب في كثرة التنقل وسرعة الطيران . وفي المثل هو أطيرُ من عقاب . قالوا ان العقاب تتغدى في العراق وتتعشى في اليمن ١٨ السبب الذي يُتوصَّل بهِ
١٩ الزيارة مرةً بعد اخرى

المقامة الرابعة والخمسون

وتُعرف بالسوادية

حكى سهيلُ بنُ عبّادٍ قال خرجتُ على ناقةٍ أُجُدّ[1] * كأنّها طَوَدُ أُحُدٍ[2] * فاندفَعَت بي تنتهب الطريق * وتخترقُ الشِيقَ[3] والنِيقَ[4] * حتى اشرفتُ على تَنُوفةٍ[5] حافلةٍ[6] بالأشائب[7] * مشحونةٍ بالركائب والجمائب[8] * وكانت الشمس قد جَنَحَت[9] الى مغاربها * فالقيتُ حبلَ ناقتي على غاربها[10] * حتى اذا ادركتُ القومَ مِلتُ عنهم بعضَ المَيل * وقلت أُخوك ام الليل[11] * قالوا إنّ اخاك مَن آساكَ[12] * ولا تُطِل أساكَ[13] * فلما آنستُ[14] منهم أُنسًا * طِبتُ قلبًا ونفسًا * فعرّجتُ[15] الى المُعرَّس[16] * وقمتُ بينهم اتفرّج وأتفرّس[17] * واذا الخزاميُّ بين قوم قد تأزّروا[18]

---

١ قوية موثّقة الخلق ٢ جبل بالمدينة ٣ اصعب موضع في الجبل
٤ ارفع موضع في الجبل ٥ فلاة ٦ ممتلئة
٧ اخلاط الناس ٨ المطايا نقاد غير مركوبة ٩ مالت
١٠ الغارب ما بين السنام والعنق . وهو مثلٌ يُضرَب في ترك المطية تذهب حيث شاءت
١١ مثلٌ يُضرَب عند الارتياب في الشخص تحت ظلام الليل
١٢ آساهُ اصلح امرهُ . اي ان اخاك هو الذي يعطف عليك وان كان اجنبيًّا في النسب . وهو مثلٌ
١٣ حزنك ١٤ رابت
١٥ مالت ١٦ مكان النزول ليلاً ١٧ استثبت بنظري
١٨ التفّوا

كالعِيصِ [1] * وهم يتعاطَون رحيقًا [2] كالهَصِيصِ [3] * برَفْدٍ [4] كالأَصِيصِ [5] * فلما رآني قال نورٌ على نور [6] * قد التقى سهيلٌ بالشِعرَى العَبُور [7] * فبتناها ليلةً رقيقة الحواشي * صفيقة [8] الغواشي * حتى اذا جَشَر [9] السَحَر * تَداعَى القوم [10] للسفر * وكانت المزاود [11] قد خَفَّت * والمزاد [12] قد جَفَّت * فجعلوا يَمزُجون الإسراءَ [13] بالمَسِير [14] * ولا يُبالُون بأبن ثَمِير او جَمِير [15] * وما زالوا يضربون في الآفاق [16] * حتى تبطّنوا سَوادَ العِراق [17] * فنصبوا السُرادِق [18] * وانتصبوا حولهُ كالرَزادِق [19] * قال وكان هناك شيخٌ من عُلَماءَ البَلَدَين [20] * كان يُلِمُّ بنا [21] في الأَبرَدَين [22] * فدخل يوماً الى فِناءَ المسجِد [23] * واذا الخزاميُّ هناك يُنشِد

عاتَبُوني على القطيعةِ لَمَّا طالَ عَهدُ النَوَى وطالَ النِفارُ
قُلْ لهم إنَّ مَنْ يَزُرْني أَزُرْهُ كُلَّ يومٍ ومَنْ يَزُورُ يُزارُ [24]

---

١ النجم الملتف ٢ خمرة صافية ٣ بقايا النار تلمع بين الرماد
٤ قدح ضخم ٥ نصف الجرة تزرع فيه الرياحين
٦ يريد ان كل واحد من سهيل والخمرة نورٌ ٧ هما نجمان وقد مرَّ حديثهما في شرح المقامة الصعيدية ٨ مكتنزة ٩ طلع
١٠ اي دعا بعضهم بعضاً ١١ اوعية الطعام ١٢ آنية الماء
١٣ مشي الليل ١٤ مشي النهار ١٥ اي بالليل المقمر او المظلم
١٦ النواحي ١٧ رستاقهُ وهو عدّة قُرًى ١٨ الخيمة من نسيج القطن
١٩ الصفوف من النخل ٢٠ البصرة والكوفة ٢١ يزورنا قليلاً
٢٢ الغداة والعشية ٢٣ ساحة داره ٢٤ وقع الوهم في قوله إنَّ مَنْ يَزُرْني أَزُرْهُ بالجزم لان مَن قد تخصّصت الموصولية بوقوعها معمول إنَّ فكان الوجه الرفع كما يقال ان الذي يزورني ازورُهُ. وكذا في قوله ومن يزورُ يُزارُ بالرفع فان الوجه فيهِ الجزم كما لا يخفى. والجواب ان الجزم في الاول على تقدير ضمير الشان اي قل لهم انهُ

فتلقّاهُ الشيخ مُتعرّضًا * وقال لهُ مُعترضًا * إنّ إخلالَ مثلك بالإعراب * مما يُعدُّ من الإغراب * فوثب شيخنا السَرَنْدَى[1] * كانهُ السَبَنْدَى[2] * وقال أجَلْ[3] وسقوط مثلك في الوَهْم * مما يَدِقُّ على الفَهْم * ان كنت انت الفرّاءَ[4] * او مُعاذُ الهرّاءَ[5] * فأينَ يعود الضمير * على مُطلَق التأخير[6] * وكم هي أوجُهُ الشَبَه في بناءِ الاسماءِ * وكم أقسامُ التنوين عند العُلَماءِ * وأيُّ لفظٍ يستويـ استعمالُهُ اسمًا وحرفًا * ويُستعمَل في حرفيّتهِ ظرفًا * وايُّ مُضافٍ ينصب المضافَ اليهِ * ولفظُهما لا يَطرأُ[7] التغيير عليهِ * وأيُّ الاسماءِ يُعرَب من مكانين * وأيُّها يحتاجُ الى مُعرِّفين * وأيُّها يكون في الإعراب والبناءِ بين بين * وأيُّها يُعرَب اصلهُ ويُبنَى فرعُهُ * وأيُّها يُمنَع من الصرف مُفرَدُهُ وجمعُهُ * وأيُّها يكون ثُلُثاهُ زوائد * وأيُّها لا يبقى منهُ إلّا اصلٌ واحد * واين تقوم اربعة احرفٍ في الحِفْظ * وتَسقُط كلُّها في اللَفْظ * وكم هي طُرُقُ الإعلال * في الأسماءِ والأفعال[8] * قال

من يزرني ازرهُ . فخرجت مَنْ عن المعمولية للحرف وتخلصت الجملة للشرط مُخبَرًا بها عن الضمير المحذوف . والرفع في الثاني على تقدير مَنْ موصولةً . اي الذي يزور يُزار . فيكون العمل الثاني لها صلةً وما بلوهِ خبرًا . ويحتمل ان تقدر موصوفةً اي رجلٌ يزور يزار . فيكون الاول صفةً لها والثاني خبرًا عنها

١ الشديد القوي

٢ النمر

٣ نَعَمْ

٤ هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلميّ . كان عالمًا جليلاً في النحو وله فيهِ تصانيف كثيرة . وكانت وفاتهُ سنة مائتين وسبع للهجرة

٥ هو مُعاذ بن مُسلم المرّاءُ شيخ الكسائيّ المشهور . وهو الذي وضع علم الصرف . وكانت وفاتهُ سنة مائة وسبع وثمانين

٦ اي على المتاخر لفظًا ورتبةً

٧ بحدث

٨ اما عود الضمير على ما تأخّر لفظًا ورتبةً ففي سبعة مواضع . الاول ان يكون مرفوعًا

بفعل المدح او الذم مفسّرًا بالتمييز نحو نِعْمَ رجلًا زيدٌ . الثاني ان يكون مرفوعًا باول المتنازعَين المُعمَل ثانيهما كفاما وقعد اخواك . الثالث ان يكون مخبرًا عنه فيفسرهُ خبرهُ نحو إنْ هي الّا حياتنا الدنيا . الرابع ضمير الشان نحو قل هو الله احد . الخامس ان يُجَرّ برُبَّ مفسّرًا بالتمييز نحو رُبَّهُ رجلًا . السادس ان يكون مُبدَلًا منهُ الظاهر المفسّر له نحو ضربتهُ زيدًا . السابع ان يكون متّصلًا بعامل مُقدَّم ومُفسّرهُ مفعول مُؤخَّر كضرب غلامهُ زيدًا وهو مكروهٌ عند الجمهور * واما اوجه الشبه في بناء الاسماء فهي خمسة. الاول الوضع كما في الضمائر . والثاني المعنى كما في اسماء الإشارة . والثالث الافتقار اللازم كما في الموصولات . والرابع الاستعمال كنابة اسم الفعل عن فعلهِ . والخامس الإهمال كما في اسماء الاصوات فانها مهملة لا يُبنَى منها كلامٌ * واما اقسام التنوين فهي عشرة جمعها الجَرْوَلي بقولهِ

مكّنْ وعَوّضْ وقابِلْ والمنكّرَ زِدْ رَنِّمْ أواحكِ اضطرارْ غالٍ وما هُيِّزا

فالاول نحو زيدٌ . والثاني نحو جوارٍ . والثالث نحو مسلماتٌ . والرابع نحو سيبويهِ آخر . والخامس نحو سلام الله يا مطرٌ عليها . والسادس نحو اقلّي اللوم عاذلَ والعتابَن . والسابع كما اذا سميت رجلًا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى بهِ . والثامن نحو ويوم دخلت الخدر خدر عُنيزة . والتاسع نحو وقائم الاعماق خاوي المخترَقِنْ . والعاشر حكاهُ ابو زيد عن بعضهم قال هؤلاءِ قومك * واما اللفظ الذي يستوي استعمالهُ اسمًا وحرفًا فهو ما الموصولة فانها تُستعمل موصولًا اسميًّا وموصولًا حرفيًّا وفي حال حرفيَّتها تستعمل زمانيةً نحو لا اصحبك ما دمتَ حيًّا اي مدة دوامي فحذف الظرف ونابت عنهُ ما وصلتها فكان فيها دلالةٌ على الزمان بهذه النيابة . ولذلك يقال لها زمانية * واما مسئلة المضاف فهي في نحو ضوارِبُ زيدٍ على معنى الحال او الاستقبال فانهُ يجوز فيهِ جرُّ الجزء الثاني بالاضافة ونصبهُ بالمفعولية ولكنَّ لفظ الجزءين لا يتغيَّر في الحالين لامتناع تنوين ضوارب في حال الاضافة والقطع والتزام فتح زينب في حالة الجر والنصب * واما ما يُعرَب من مكانين فهو أمرؤ وأيمن لغةٌ في ايمن فان ما قبل آخرها يتبع آخرها في حركتهِ تقول جاءَ امرُؤٌ بضم الراء ورأيت امرأً بفتحها . ومررت بامرئٍ بكسرها فيلحق اثر الاعراب حرفين منهُ . وكذلك ايمن * واما ما يحتاج الى معرّفين فهو أيُّ الموصولة . فانها تحتاج الى ما يُعرّف جنس من وقعت عليهِ وهو المضاف اليهِ . والى ما يعرّف شخصهُ وهو الصلة * واما ما

فأخرد[1] الشيخ من الإعياء[2] * وأقرد[3] من الحياء * فقال الخزامي ويحك ان كنت من حجارة الحرار[4] * فإنّ من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار * ولقد أجّلتك الى قُباقب[5] * عسى أن يتراءى لك النجم الثاقب[6] * فاشتدّ بالشيخ الوُجوم[7] * حتى تعذّر[8] أن يفوه ولو بمثل نقيق العُجوم[9] * فلما رأى ما به ينضب[10] * ولونه لحرباء تنضب[11] * رقّت له منه بنات ألبب[12] * فأخذ معه في التلطّف والتعطّف * ونبذ عنه التصلّف[13] والتعسّف[14] * فلما حمدت جدوته[15] * وألانت جفوته * قال علم الله ما بي أن

هو بين المُعرَب والمبنيّ فهو الاسم قبل التركيب فانه لا يُحكَم له بالاعراب لعدم العامل . ولا بالبناء لعدم الموجب * واما ما يُعرَب اصلة ويُبنى فرعهُ فهو نحو حذام . فانهُ مبني واصلهُ معربٌ لانهُ معدولٌ عن صيغةٍ معربة كحاذمة ونحوها * واما ما يُمنَع من الصرف مفردهُ وجمعهُ فهو نحو عذراء فانها ممنوعة وكذا جمعها عذارى * واما ما تُلفاهُ زوائد فنحو مُحمَدون مُثنّى مُحمَدونِيان . فانها تسعة احرفٍ منها ثلثةٌ اصول وهي الحاء والدال والباء والستة الباقية زوائد * واما ما لا يبقى منهُ الاّ اصلٌ واحدٌ فهو فم . فان اصلهُ فوهٌ حُذفت الواو والهاء وعُوّض عنها بالميم فلم يبقَ من اصوله الاّ الفاء * واما مسئلة الاربعة الاحرف ففي نحو ضربوا الرجل . فان الواو والالف التي بعدها وهمزة الوصل يسقطن رأسًا . ولام التعريف تُدغَم في الراء فلا يُلفظ بواحدةٍ منهنّ * واما طُرق الاعلال فهي اربعة احدها القلب كما في نحو قام . والثاني الحذف كما في نحو يَعِد . والثالث الإسكان كما في نحو يرمي . والرابع النقل كما في نحو يبيع

١ سكت سكوتًا طويلًا
٢ العجز
٣ سكن وتماوت
٤ الاراضي الغليظة
٥ العام الذي ياتي بعد العام القادم
٦ المضيء . وهو يغلب على زُحَل
٧ السكوت مع حزن
٨ لم يمكن
٩ اي صوت ذكر الضفادع
١٠ يجفّ
١١ اسم شجر يتعلق به الحرباء وقد مرّ ذكرهُ
١٢ هي عروقٌ في القلب يقال ان الرحمة تكون بها
١٣ التكبر والتحكم بما يكره صاحبك
١٤ ضد الرفق
١٥ جرته

أُرِيحَ عليَّ[1] * في ما أُلقِيَ اليَّ * ولكن أَنْ يَتَنَدَّدَ[2] ذلك فتَسقُطَ حُرْمتي * وينصرفَ الناس عن تكرمتي * فان شِئتَ أن تقبلَ هذا الطَّيْلَسان مني * وتكُفَّ هذا الشأنَ عني * قال لا خَوْف * اني أَوَفّى من عَوْف[3] * وحاشا لله أن أُنثَّ[4] لك سِرًّا * او أغمِطَ[5] منك بِرًّا * ثم خرج يهس[6] في طَيلَسانهِ كالعُطبُول[7] * وهو يقول

قُلْ لمن شِئتَ في العِراقَينِ[8] إِنِّي قد حباني الإمامُ بالطَّيلَسان

---

١ يقال أُريح عليه بصيغة المجهول اذا استغلق عليه الكلام ٢ يشيع
٣ هو عوف بن محلِّم الشيباني كان عمرو بن هند قد غضب على مروان القَرَظِ بن زنباع واقسم ان لا يعفو عنه حتى يضع يدهُ في يدهِ . وكان مروان قد اجار خُماعة بنت عوف وافتداها من عمرو بن قارب وذُؤاب بن اسماء بمائتٍ من الابل واتى بها الى بيت ابيها عوف . وكانت قد تزوجت بليث بن مالك فبات فاخذت بنو عبس خيلهُ واسلابهُ ومالوا الى خبائهِ فاخذوا اهله وسبوا امرأتهُ خماعة بنت عوف . وكان الذي اصابها منهم عمرو وذُؤاب . فلما اتى بها مروان الى بيت ابيها عوف جاء رسول عمرو بن هند يطلب مروان فقال عوف لا سبيل الى ذلك فان ابني قد اجارهُ . فلما عاد الرسول قال عمرو اني اضع يدهُ في يدي وتكون يدك بينهما فاجابهُ ومضى بمروان الى الملك فوضع يدهُ في يدهِ ووضع يدهُ بين يديها . فعفا عنهُ عمرو فضُرِب المثل في وفاء عوف . وهذا عوف هو الذي ضمن المهلهل بن ربيعة حين وقع في اسر الحرث بن عباد اليشكري وكان الحرث لا يعرفهُ ويتلهَّف على براره ليقتلهُ بثار ابيهِ بُجَير الذي قتلهُ المهلهل كما مرَّ في شرح المقامة الحلبية . فقال المهلهل هل ادلّك على المهلهل وتطلقني من اسرك قال نعم . فقال لا تطيب نفسي الاَّ ان يضمن لي عوف بن محلِّم . فلما ضمن لهُ عوف قال انا المهلهل . فوفى لهُ عوف بالضمان ولم يمكّن الحرث من قتلهِ فاطلقهُ

٤ افشي
٥ اجحد ٦ يميل ٧ المراة القائمة الخلق
٨ الكوفة والبصرة

مَأْرَبٌ لاحَناوَةٌ[1] من حريصٍ رامَ بالطَّيْلَسانِ طَيَّ لِسانٍ[2]
قال سهيلٌ فلما فاءَ[3] الشيخ الى فُسطاطِهِ[4] * وعلموا بما كان من تبريزِهِ
واشتطاطِهِ[5] * وانخذال صاحبِهِ وانحطاطِهِ * باءُوا[6] له بحقِّ الزَعامة[7] *
وبَوَّأُوهُ[8] ذِرْوَةَ[9] الكرامة * فلَبِثَ في صُحبتهم أيّاماً * لا يَتجشَّم[10] نَفقةً ولا
طَعاماً * حتى اذا أزمَعَ البينَ[11] * ادَّلَجَ[12] لا كسَعْدِ القَينِ[13] * وهم
يُفَدُّونهُ[14] بسَواد القلب والعين

المَقامَةُ الخامِسَةُ والخَمْسُونَ

وتُعرَف بالدمياطيّة

قال سهيلُ بنُ عبّادٍ ازمعنا الشُخُوص الى دِمْياط * في رَكْبٍ من

---

١ المأرب الحاجة والحناوة العناية بامر الرجل واكرامهُ . وهو مثلٌ يُضرَب لمن يكرمك لحاجةٍ لهُ لا لمحبّةٍ لك ٢ كناية عن كتم الحديث ٣ رجع
٤ الفسطاط بيتٌ كبيرٌ من الشعر ٥ سبتهِ وتجاوُزهِ الحدَّ
٦ اقرُّوا ٧ الرئاسة ٨ أحلُّوهُ
٩ اعلى مكان ١٠ يتكلف ١١ عزم عليهِ
١٢ سار من اخر الليل ١٣ القين الحدّاد ، وسعد اسم رجل كان حدّادًا من الاعجام يدور في مخاليف اليمن يعمل لهم في صناعتهِ . فكان اذا كسد عملهُ قال انا خارجٌ غدًا فمن كان عندهُ عملٌ اتاهُ بوليمةٍ قبل انصرافهِ . وكان ذلك دأبهُ حتى ضربوا بهِ المثل في الكذب وقالوا اذا سمعت بُشرَى سعد القين فانهُ مُصبِّحٌ . وسهيل يقول هنا ان الشيخ لما عزم على الرحيل رحل بالحقيقة لا كعزم سعد القين الباطل ١٤ اي يقولون لهُ تندبك

الأنباط[1] * فأعددنا النواطق[2] والصوامت[3] * وأغذذنا[4] حتى كلّت بنا الشوامت[5] * وما زلنا نطأ الوعث[6] والجدد[7] * حتى افضينا[8] الى البلد * فدخلناهُ على كلّ طلوح[9] * وقد دلكت[10] دلوح[11] * وأغبرّ لوح اللوح[12] * فلما انجابت وعثاء[13] الحجّ[14] * وانجلت أغثاء[15] الرهج[16] * برزنا نجرّ الأرديّة * حتى مررنا ببعض الأندية * واذا المخزامي ورجب * تليهما امرأة بادية[17] الحدب * منادية بالحرب * فتقدّم رجب كالأبهم[18] * وهو قد بسر[19] وتجهم[20] * كأنّه من جنّ جيهم[21] * وقال حيّ الله السادة الذين يحمون الحقيقة[22] * ويسلمون[23] الوديقة[24] * ويسوقون الوسيقة[25] * ان امرأتي هذه عجوز حمقاء * قرتع[26] خرتاء[27] *

---

١ هم قومٌ يزاولون بالبطائح من العراقين
٢ كناية عن الخيل والجمال
٣ كناية عن الدنانير والدراهم
٤ اسرعنا
٥ قوائم المطايا
٦ الارض اللينة
٧ الارض الصلبة
٨ انتهينا
٩ يقال امرٌ طلوح اذا اعياك السير
١٠ غربت
١١ من اسماء الشمس
١٢ الجوّ بين السماء والارض
١٣ مشقّة
١٤ ان يعتكي الرجل عظامهُ من طول المشي والتعب
١٥ جمع غثاء وهو ما يحمله السيل من القشّ ونحوه يريد به ما يلصق بالبدن من الهباء على اثر العرق
١٦ الغبار
١٧ ظاهرة
١٨ المجنون
١٩ عبس
٢٠ كلح وانقبض
٢١ مكان يوصف بكثرة الجنّ
٢٢ ما تحقّ حمايته
٢٣ يسرعون العدْو
٢٤ اي في الوديقة وهي شدّة الحرّ
٢٥ الإبل المأخوذة في الغارة . اي انهم يسوقونها بالرفق لعدم خوفهم من لحقهم من اربابها . وكل ذلك من امثال العرب
٢٦ بلهاء . سُئِل عنها اعرابيٌّ فقال هي التي تكحل احدى عينيها وتترك الاخرى وتلبس قميصها مقلوبًا
٢٧ لا تُحسن العمل

مُتَرَهِّلَةٌ[1] خِدَبَّةٌ[2] * خَنْثَلَةٌ طُرْطُبَّةٌ[3] * تلقاني بِلِمَّةٍ[4] بيضاءَ * وبَشَرَةٍ[5] سوداءَ * وعينٍ صفراءَ * ونكهةٍ دفراءَ[6] * تُوشِكُ أن تأكُلَ البعير * وتشربَ الغدير * وهي على ذلك بَذِيَّةُ[7] اللسان * عَرِيَّةٌ من الإحسان * لا تذكرُ حُرمة * ولا تشكرُ نِعمة * تَهِرُّ كالكلاب * وتعوي كالذِّئاب * اذا استقبلتها لَطَمَت * واذا أدبرتُ عنها رَجَمَت * تشدَخُ[8] بظُفرٍ كالمِخلَب[9] * وتَنهَشُ بناب كسِنان[10] قَعْضَب[11] * ولقد كانت تلطِمُ بكفّها * فصارت تَلطُس[12] بُجَّها * وكانت تمنعني الدخول الى الدار * فصارت تمنعني المَبيتَ حول الجدار[13] * وقد مُنِيتُ[14] منها بالداءِ العَياءِ[15] * والداهية الدهياءِ * ان هَمَمْتُ بطَلاقها * عَجِزتُ عن صَداقها * وان تكلّفتُ عليها الجَلَد * فلا فرارَ على زأرٍ من الأسَد[16] * فقالت تلك المرأة المسنّة * وقالت يا لِلْعَضِيهة[17] * قد هَتَكَ[18] هذا الوَغد[19]

---

١ مسترخية اللحم ٢ سيئة الرائحة ٣ عظيمة البطن
٤ عظيمة الذؤابين ٥ الشعر الجاور شحمة الاذن ٦ ظاهر الجلد
٧ منتنة ٨ فاحشة ٩ تشق
١٠ ظفر السبع والطائر ١١ تعقش ١٢ هو رجل في الجاهلية كان
يعمل اذنة ١٣ تضرب ١٤ حائلا البيت
١٥ بليت ١٦ الذي يعز الطبيب عنه ١٧ شطر بيت للنابغة الذبياني
حيث يقول

بُلِّغتُ ان ابا قابوس اوعدني ولا فرارَ على زأرٍ من الاسدِ

١٨ العضيهة الكذب والبهتان وهي كلمة قولها العرب عند التعجب
١٩ الوغد ٢٠ الرجل الدنيء الذي يخدم الناس بطعامه

أستاري * حتى كأنهُ جرَّدني من أطماري[1] * ويلك يا أنقس[2] * يا ابن الفلنقس[3] * أما تذكر عيبك * وريبك * وشؤمك * ولؤمك * وفاقتك[4] المُدقعة[5] * وأسمالك[6] المُرقّعة * تأتيني كلَّ يوم بمعتبة * وما في يدك عُنظبة[7] * ثم تجلس على التكرمة[8] * وانتَ شاخ[9] الهرّمة[10] * فتأخذ في الامر والنهي * والإيجاب والنفي * وتقول يا حبّذا الإمارة * ولو على الحجارة[11] * وزوجٌ من عُود * خيرٌ من القعود[12] * ساءَ ما تتوهَّم * وشاهَ وجهك الادهم[13] * ولَيتَ شعري ما أصنعُ برَجُلٍ أبرَدَ من عَبقَر[14] * وأذلَّ من قَعْ بقرقر[15] * ليس لهُ ثاغية[16] * ولا راغية[17] * ولا عندهُ حَضَض[18] * ولا بَضَض[19] * وهو على ذلك أظلَمُ من

١ اثوابي البالية . اي انه قد ابان للناس هيئتها وصفاتها حتى كانهُ قد اقامها عريانةً امامهم
٢ ابن الأمَة ٣ الذي ابوهُ عبد ٤ فقرك
٥ الملصقة بالتراب ٦ ثيابك البالية ٧ جرادة
٨ الوسادة ٩ مرتفع ١٠ السواد الذي بين منخَرَي الكلب اي شاخ الانف . وهو من باب الاستعارة بالكناية لانها شبَّهتهُ بالكلب تشبيهًا مضمرًا ثم اثبتت لهُ الهرمة التي هي من لوازم الكلب ١١ مثلٌ
١٢ مثلٌ اصلهُ ان ذا الاصبع العدواني كان لهُ اربع بنات وكان لا يزوّجهنَّ . فمنَّت كل واحدة منهنَّ زوجًا على صفةٍ تعجبها حتى افضت النوبة الى الصغرى فقالت زوجٌ من عُود خيرٌ من القعود . ولذلك حديثٌ طويلٌ لا موضع لهُ هنا . وهذه المرأة تروي عن الرجل انهُ يقول ذلك معرّضًا بانهُ لو لم يتزوّج بها لم تجد رجلاً يقبلها لسوء حالها فكانت قاعدةً عن الرواج لا محالة
١٣ اي قبحهُ الله ١٤ حبّ البَرَد . وهو مثلٌ ١٥ القع الكمأة البيضاء الرخوة والقرقر القاع الاملس . يُضرَب بها المثل في الذل لان ليس لها اصل ولا اغصان ولا تزال المواشي تدوسها حتى تندرس فتموت اوجالها ١٦ نعجة
١٧ ناقة ١٨ نبات ١٩ رشح ماء . وهما مثلان يُضرَبان

الخَيفَقان[1] * وأنقصُ من الزِبرقان[2] * يُشَبِّب بالملامِظ واللواحظ[3] * وهو أقبحُ من الجاحظ[4] * ويدَّعي بِدَاهة ابن جُماعة * على بَلاهة بني خُزاعة * ويقذفُ بهجو جَرْوَل * ولا يعرف أدَبَ الاخطل[5] * ولكن قد

لمن ليس عندهُ شيء ١ هو رجلٌ يُضرَب به المثل في الظلم

٢ القمر. وهو مثلٌ ايضًا ٣ التشبيب التغزُّل بالنساء. والملامظ ما حول الشفتين. واللواحظ كناية عن العيون. تريد انهُ يلهج بحب ذوات الجمال

٤ هو عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيُّ البصريُّ. كان مشوَّه الخلقة قبيح المنظر حتى قال فيهِ بعض الشعراء

لو يُمسَخ الخنزير مسخًا ثانيًا ما كان الّا دون قبح الجاحظِ

قال الجاحظ ما اتجاني احدٌ قطُّ الا امرأةٌ اخذت بيدي الى عجّارٍ وقالت مثل هذا ومضت. فبقيت مبهوتًا من ذلك وسألت العجّار فقال هذهِ امرأةٌ انت اليَّ منذ ساعةٍ وطلبت ان اصنع لها صورة شخص مرعبة تخوّف ولدها بها اذا بكى. فقلت لا ادري كيف يكون هذا فقالت انا اقدّم لك مثالاً ثم مضت وانت بك. ومما يُحكى عنهُ ان غلامًا لهُ دخل عليهِ يومًا فرآهُ يجتهد في الدعاء فقال ما بالك يا مولاي قال قد وجدت نفسي انبي صرت هزءًا للناس فانا ادعو الى الله ان يصلح ما بي من العيوب. فقال ايسرعليهِ ان يصنعك جديدًا. وكانت وفاتهُ في البصرة بالعاشر سنة مائتين وخمس وخمسين

٥ اما ابن جُماعة فهو ايوب بن يزيد بن قيس بن زُرارة الهلاليُّ. وجُماعة أمُّهُ وهي بنت جُشَم بن ربيعة بن زيد مناة بن سعد بن عوف بن الخزرج وكانت تُعرف بالقِرِبَّة وهو يُنسَب اليها لشهرتها. كان معدودًا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة. قيل انهُ دخل على الحجّاج بن يوسف الثقفيّ فقال لهُ الحجّاج اخبرني عما اسألك عنهُ فقال سل ما احببت. قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحقٍّ وباطل. قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنةٍ واعجزهم فيها. قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم. قال فاهل مصر قال عبيد مَن غَلَب. قال فاهل البحرين قال نبيطٌ استعربوا. قال فاهل عُمان قال عربٌ استنبطوا. قال فاهل الموصل قال اشجع الفرسان واقبلها للاقران. قال فاهل اليمن قال اهل سمعٍ وطاعة ولزوم للجماعة. قال فاهل اليمامة قال اهل بأسٍ

شديد وشرّ عنيد . قال اخبرني عن العرب قال سل ما بدا لك . قال كيف قُرَيش قال اعظمها احلامًا وأكرمها مقامًا . قال فبنو عامر بن صَعْصَعة قال اطولها رماحًا وانعمها صباحًا . قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس وأكرمها مغارس . قال فثقيف قال أكرمها جدودًا واكثرها وفودًا . قال فبنو زيد قال الزمها للرايات وادركها للثارات . قال ففضاعة قال اعظمها اخطارًا وابعدها آثارًا . قال فالأنصار قال انبتها مقامًا وأكرمها أيامًا . قال فتميم قال اظهرها جَلَدًا واثراها عَدَدًا . قال فبكر بن وائل قال انبتها صفوفًا واحدُّها سيوفًا . قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات . قال فبنو اسد قال اهل عَدَدٍ وجَلَدٍ وعُسرٍ ونَكَدٍ . قال فلخم قال ملوك وضيم مُلوك . قال فجذام قال يوقدون الحرب ويُسعِرونها ويُلقِمونها ثم يَمُرُونها . قال فبنو الحرث قال رُعاة الذمم وحُماة الحرم . قال فبو عَكّ قال لبوثٌ جاهدة في قلوبٍ فاسدة . قال فتغلب قال يصدقون خبرًا ويسعرون حربًا . قال فغسّان قال اكرمها حَسَبًا وانبتها نسبًا . قال فاخبرني عن مآثر العرب قال حِبَر ارباب الملك . وكدة لباب الملوك . ومَدْحج اهل الطعان . وهَمْدان احلاس الخيل . والأزد آساد الباس . قال فاخبرني عن الأرضين قال سَلْ . قال كيف الهند قال بحرها درٌّ وجبلها ياقوتٌ وشجرها عودٌ . قال فخراسان قال مأوها جامد وعدوُّها جاحد . قال فعُمان قال حرُّها شديد وصيدها عنيد . قال فالبحران قال كناسةٌ بين المصرين . قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوت والحَسَب . قال فمكة قال رجالها علماء حُناة ونساؤها كُماةٌ عُراة . قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها . قال فالبصرة قال نتاؤها جليد وحرُّها شديد . قال فالكوفة قال ارتفعت عن حرّ البحر وسلمت عن برد الجبال . قال فواسط قال جنّة بين حماةٍ وكنّة . قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة تحسدانها ودجلة والزاب يُفيضان الخير عليها . قال فالشام قال عروس بين نسوةٍ جلوس . قال فما آفة الحلم قال الغضب . قال فما آفة العقل قال العُجب . قال فما آفة العلم قال النسيان . قال فما آفة العطاء قال المَنّ . قال فما آفة الكرام قال معاشرة اللئام . قال فما آفة الشجاعة قال البغي . قال فما آفة العبادة قال الفتور . قال فما آفة الذهن قال حديث النفس . قال فما آفة الحديث قال الكذب . قال فما آفة المال قال سوء التدبير . قال فما آفة الكامل من الرجال قال الفقر . وكان مع ذلك أُمّيًّا لا يعرف القراءة وكانت وفاته سنة اربع وثمانين للهجرة

واما بنو خُزاعة فهم حيٌّ من الأزد يُوصَفون بالبلاهة . قيل ان عروة بن الورد العبسي كان في بعض اسفاره قد نا من منازل هُذَيل ليلاً واوقد نارًا . ثم خاف على نفسه ان يُقصَد فدفن النار ثم صعد الى شجرة واختفى بها . وجاء قومٌ من الحيّ على النار فلم يجدوا احدًا . فوقف رجلٌ منهم على فرسه فوق موضع النار وقال قد رأيت في هذا الموضع نارًا . فنزل رجلٌ منهم واحتفر شيئًا فلم يصل الى النار . فاقبلوا على الرجل يلومونه ويقولون قد كذبتْك عينك فانعبنا في هذا الليل . فقال اغفروها فان العين تكذب . ثم انصرفوا . قال عروة فتبعت الرجل حتى انتهى الى بيته ودخلت الى كسر البيت فاختفيت فيه . ثم خرج الرجل لحاجة فجاء رجلٌ اخر وخلا بزوجته واما انظر اليهما . ثم قدّمت له لبنًا فشرب وانصرف . وعاد الرجل بعد ذلك واخذ قصعة اللبن ليشرب فقال اني اجد في هذا اللبن ريح رجل . فقالت وايُّ رجل يدخل بيتك وجعلت تلومه على ظنّه فاستقرّت نفسه وأوى الى فراشه . قال فقمت الى الفرس فضربت برجله واضطرب . فثار الرجل وخرج فاختفيت منه فلم يجد احدًا . وجعلت المرأة تلومه فاطمأنّ وعاد الى فراشه . فركبت الفرس وانطلقت به وركضًا واذا الرجل قد لحقني على فرس له . فلما ابعدنا عن الابيات وقفت وقلت له ايها الرجل او عرفني لم تُقدِم عليَّ انا عروة بن الورد . وقد رأيت منك الايلة عجبًا فاخبرني عنه وانا اردُّ فرسك عليك قال وما ذاك قلتُ جئتَ مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع النار التي اوقدتها ثم انفتيت عن رأيك . ثم تسمعت ريح الرجل في إنائك وصدقت في ذلك ثم غالطتك المرأة فاطمأنيت . ثم انتبهت من اضطراب فرسك وحذرت عليه ثم غالطتك ايضًا فاطمأنيت . وقد رأيتك في كل ذلك من اكمل الناس عقلاً ولكنك ترجع في الحال . فتبسّم وقال اما الاولى فمن قِبَل اهلي هُذَيل . واما الثانية فمن قِبَل اخوالي خزاعة والعِرقُ دسّاسٌ ولولا ذلك لم يقدر عليَّ احدٌ من العرب . فخذ الفرس بارك الله لك فيه فاني لا آخذُ منك بعد هذا

واما حَرْوَل فهو المعروف بالحُطَيئة قيل له ذلك لقصر قامته . وهو جَرْوَل بن أوس بن مالك من بني مُضَر بن نزار . وكان قبيح المنظر دنيء النفس بخيلاً . قال ابو عبيدة بخلاء العرب اربعة وهم الحُطَيئة وحُمَيد الارقط وابو الأسوَد الدُّوَليُّ وخالد بن صفوان . كان الحُطَيئة هجّاءً خبيث اللسان فلّما يسلَم احدٌ من هجوه . هجا امه وبنيه وزوجته وفي ذلك يقول

جَرَى القَلَمُ[1] * ومَن أَشبَهَ اباهُ فما ظَلَمَ[2] * قال فثار الشيخ كمن مسَّهُ الجُنُون * ودارَ حولها كالمَجنُون[3] * وقال يادَفارِ[4] أَما اكتفيتِ بنعلِك * مَع بعلِك * الذي وَطِئتِهِ بنعلِك * حتى تتعرَّضي لي بجهلِك[5] * وتُلحِفيني بعار اهلِك * ان كنتِ ريحًا فقد لاقيتِ إعصارًا[6] * ورُبَّ قَرارةٍ تسفَّهت قَرارًا[7] * ثم اقتحمها فانْدَفَعَت * ورفسَها فانصرَعَت * ثم قامت

لا احدٌ ألأَمَ من حُطَيْه هجا بنيهِ وهجا المُرَيّه

ثم هجا نفسهُ ايضًا. وذلك انهُ التمس ذات يومٍ انسانًا يهجوهُ فلم يجد. وضاق عليهِ ذلك فجعل يقول

أَبَت شَنَئاتي اليوم الاّ تكلُّمًا بسوءٍ فما ادري لمن انا قائلُه

وجعل يردّد هذا البيت ولا يرى احدًا حتى مرَّ على حوض ماءٍ فرأى وجههُ فيهِ فقال

أَرَى لي وجهًا شوَّهَ اللهُ خَلقَهُ فقُبِّحَ من وجهٍ وقُبِّحَ حامِلُه

ولهُ في الهجاء احاديث كثيرة لا موضع لذكرها هنا

واما الاخطل فهو غياث بن الغَوث بن الصَّلْت بن طارقة التغلبيُّ. قيل لهُ الاخطل لاسترخاءٍ كان في أُذُنيهِ. وقيل لان عتبة بن الوَعل التغلبي اتى قومهُ يسألهم في حمالة فجعل غياثٌ يتكلم وهو غلامٌ فقال عتبة مَن هذا الغلام الاخطل اسبِ السفيه فلُقّب بالاخطل. وكان الاخطل معاصرًا للفرزدق وجرير وكان يُعَدُّ من طبقتهما في الشعر بل كان بعضهم يفضلهُ عليهما. قيل سُئِل عنهُ حمّاد الراوية فقال ما تسألوني عن رجل حبَّب شعرهُ الى النصرانية. وذلك لان الاخطل كان من نصارى التغلبيين. وكان الاخطل مهذّب الشعر نقي العبارة يهجو هجوًا اليمًا ولكنهُ يعفُّ فيهِ عن فحش الكلام ويتحرّى حفظ الادب. وكان يقول اني ما هجوت احدًا قطُّ بما تستحي العذراء في خدرها اذا انشدتها اياهُ

١ مثلٌ يُضرَب في نفوذ الامر وفوائتهِ ٢ مثلٌ آخر

٣ الدولاب ٤ يا مئتنة بناءٌ على انهُ هو ابو الرجل

٦ ريح شديدة تثير الغبار كالعمود. وهو مثلٌ يُضرَب للعزيز ينعى اذا لقي من هو اشدُّ منهُ ٧ القَرار صنفٌ من الغنم قصير الارجل قبيح الصُوَر. والقَرارة

فوقعت * وهي تشتم بكل شغة ولسان * وتبر بر بما لا يفهمه إنس ولا جان * فأضحكت القوم كما أضحك الصحابة نعمان[1] * او الهدهد جنود سليمان[2] * فقال الشيخ لصاحبها طلقها بتاتا * لاجمع الله لها شتاتا * وعلي

الواحدة منه . وقوله تسعهت اي دعت الى السعة وهو الخفة والطيش . وهو مثل يضرب لمن يتكلم بالخطإ بين القوم فيما فقونه عليه تشبيها بالقرارة التي اذا اضطربت وثرت بتمر القطيع كله بسببها

١ هو احد الصحابة الذين مرّ ذكرهم في المقامة التيمية . كان مزّاحًا يضحكون منه كثيرًا . وله نوادر منها انه اتى يومًا نوفل الزهري الضرير . وكان نوفل يريد ان يستأجر بغلة لحاجته فقال له وهو لا يعرفه يا اخي هل لك ان تقود بي الى الخان لاستأجر لي بغلة قال نعم وقاده حتى اتى به المسجد فدخل وقال باعلى صوته من عنده بغلة يؤجر بي اياها . فزجره الناس وقالوا ويحك انت في المسجد . قال ومن قاد بي اليه قالوا نعمان . فقال علي ان ظفرت به ان اشجّ راسه بهذه العصا . فلما كان بعد ايام التقى به نعمان فقال له يا ابا السرور هل لك في نعمان قال نعم . قال هو في المسجد فاذهب معي اليه قال نعم . فذهب به حتى وقفه على الامام وهو يصلي وقال هذا نعمان فرفع عصاه ليضربه فصاحت به الجماعة ويلك هذا الامام . فقال ومن قادني اليه قالوا نعمان . فقال حسبي هذا . لا تعرّضت له بعد اليوم . وله احاديث كثيرة لا نطيل بذكرها ٢ يشير بذلك الى قصة يتحدثون بها . زعموا ان الهدهد قال يومًا لسليمان بن داود اريد ان تكون في ضيافتي يومًا . فقال انا وحدي قال بل بالعسكر جميعه في الجزيرة اللاذية يوم كذا . فحضر سليمان بجنوده الى تلك الجزيرة فلم يجد وهُ . ثم اقبل وفي منقاره جرادة فالقاها في البحر امام سليمان واصحابه وقال كلوا من فاته اللحم فعليه بالمرق . فكان سليمان وجنوده يضحكون من ذلك حولًا كاملًا . وانشدوا

جاءت سليمانَ يوم العَرْض هُدهُدةٌ ... تلقي اليه جرادًا كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلةً ... ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يُهدَى الى الانسان قيمتهُ ... لكنت اهدي لك الدنيا وما فيها

تحصيلُ ما تحتَى منهُ الأثقالُ[1] * ولو كان الفَ مِثقال * فما نَشِبَ[2] أنْ طَلَّقها كما اشار * واخذ الشيخ يطوف على القوم وهو يقول النار * ولا العار * حتى اذا فَرَغَ من مَسعاهُ * دفع اليها ضِغْثَ مرعاه[3] * وقال اذهبي فقد أَيِنَعَتْ[4] دَوحةُ[5] الصبر * وتمنَّع الهُياض[6] بالجبر * فقالت هَيلتكما الهوابلُ[7] * ولا بَشَّرَتْ بمثلكما القوابل * هذا ما وَعَدَ الرحمنُ وصدَّق المُرسَلون * وسيعلمُ الذين ظلموا أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبون * فَدَعْهُم يخوضوا ويلعبوا حتى يُلاقوا يومهم الذي يُوعَدون * ولَمَّا أدبرت تلك الدَرْدَبيس[8] * اقبل الشيخ على القوم كالعَنْتَريس[9] * وقال قد غبر[10] من نَوالكم قُذَعْمِلة[11] * لا تقضي أشكلة[12] * فإمَّا أنْ تَستَرِدُّوها * او تَزيدُوها * فرَشَحوا له ببُلالةٍ وقالوا خذ من القُطوف ما دنا * وقُل لن يُصيبَنا إلَّا ما كتب اللهُ لنا * فانقلب لَيْمجًا بمجدِهم * مُبتهجًا برفدِهم[13] * قال سهيلٌ فلما بآء على حافرتِهِ[14] * في أثَرِ زافرتِهِ[15] * تَعقَّبتُهُ لأعرف تلك الشَهْرَبة الطالق[16] * فاذا هي ابنتُهُ العاتق[17] * وهي قد نَفَضَتْ عنها

---

١ اي المهر الذي يجب لها ٢ لَبِث
٣ الضِغث الحزمة من الحشيش . كنى به عن المال الذي جمعهُ
٤ اثمرت ٥ شجرة ٦ الكسير
٧ اسيء فقدتكما الأُمّهات الفاقدات اولادهنَّ . وهو من امثالهم
٨ العجوز الكبيرة ٩ الناقة العظيمة ١٠ بقي
١١ شيء يسير ١٢ حاجة ١٣ نوالهم
١٤ اي رجع في طريقهِ . وهو مثلٌ ١٥ عشيرتهِ . اسيء الرجل والمرأة
١٦ اي العجوز المُطلَّقة ١٧ الفتاة التي لم تتزوّج بعدُ

الهَرَم * واستوت كبانة العَلَم[1] * فعجبتُ من غرابة حالهِ * وخِلابة[2] محالهِ * واغتنمتُ صحبتهُ الى أوانِ ترحالهِ

المقامة السادسة والخمسون

وتُعرف بالاسكندريّة

حدَّثَ سهيلُ بنُ عبّادٍ قال نحوْنا[3] الإسكندريّة من القاهرة[4] * في عُفُرٍ صاهرة[5] * فكنّا نقيلُ[6] بياضَ اليوم * ونستبدلُ السُرَى من النوم * وبينما نحن في ليلةٍ كالحة[7] الاهاب[8] * حالكة[9] الجلباب[10] * عَرَضَ لنا شَبَحٌ[11] أسْوَد * على جملٍ أقْوَد[12] * فتواثب القوم اليهِ كبَنات طَبَق[13] * وما لبثوا أنْ جاءوا بهِ في الرِبَق[14] * فلما اسفر ابنُ ذُكاء[15] * وانتقب وجه الأفق بالأيادي[16] * تفرَّستُ في اسيرنا الظلاميّ * واذا هو شيخنا الخزاميُّ * وقد تلبَّدَ عُثنونهُ[17] كالثرب[18] * وعليهِ خَبَعَل[19]

---

١ جبل يكثر فيهِ شجر البان ويقال لهُ عَلَم السعد
٢ خديعة
٣ قصدنا
٤ مصر
٥ اي في شدة حرّ مُذيبة
٦ ننزل للراحة والنوم
٧ عابسة منقبضة
٨ الجلد
٩ شديدة السواد
١٠ القميص
١١ شخص
١٢ طويل الظهر والعنق
١٣ كناية عن الدواهي
١٤ اي مربوطًا بالحبال
١٥ الصبح
١٦ الضوء
١٧ ما نبت من الشعر تحت الحنك، وهو ما خرج من عثنون البعير
١٨ شحم يغشي الكرش والامعاء
١٩ قميصٌ بلا اكمام

كطيلسان ابن حرب[1] * فقلت الله أكبر * قد مدّرتم[2] المنبر[3] * هذا الخزاميُّ الذي يُفيد البُهَج * ويُفدّى بالمُهَج * فتأشّب[4] القوم حواليه * واخذوا يتنصّلون[5] اليه * فلما سكن جزعُه[6] * واستكان زعُه[7] * قال يا بُزاة[8] الليل * وغُزاة الخيل * أهجمتم على دَوْسَر النُعمان[9] * امر

---

١ هو احمد بن حرب المُهَلّبيّ اعطى اسمعيل بن ابرهيم البصريّ طيلسانًا رثيثًا باليًا فنظم فيه من المقاطيع ما ينيف عن المائتين مقطوعًا . ومنها يقول

يا ابن حربٍ كسوتني طيلسانًا ملّ من صحبة الزمان فصدّا
طال تردادهُ الى الرَفْو حتى لو بعثناهُ وحدهُ لتهدّى

اي انهُ لكثرة ما تردّدا الى حانوت الذي يرقع الثياب صار اذا بعثناهُ اليهِ وحدهُ من غير انسانٍ يحملهُ يهتدي اليهِ لانهُ صار يعرف الطريق . فصار هذا الطيلسان مثلاً

٢ دمّرتم ٣ اي قد اهتم الذي نجب له الكرامة
٤ اجتمع ٥ يتبرّأون ٦ نقيض الصبر
٧ ارتعادهُ ٨ جمع بازٍ من باب النهكُم ٩ هي احدى كتائب النعمان ابن المنذر ملك العرب . وهي خمسٌ . احداها دَوْسَر هذه . وهي اشدُّها بطشًا حتى ضُرب بها المثل يقال ابطش من دوسر . وكانت من كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة . سُمّيت بذلك اشتقاقًا من الدسر وهو الدفع والطعن . والدوسر الجمل الضخم . قيل سُمّيت بهِ لثقل وطأتها . قال التاعر

ضَرَبَت دَوسَرُ فيهم ضربةً اثبتت اوتاد ملكٍ فاستقر

والكتيبة الثانية الرهائن . وكانت خمس مائة رجل رهائن لقبائل العرب تقيم بباب الملك سنةً ثم ياتي بدلها خمس مائة اخرى فتنصرف الاولى . وكان الملك يغزو بها ويوجّهها في امورهِ . والثالثة الصنائع وهي بنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة . وكان هولاء خواص الملك لا يبرحون بابهُ . والرابعة الوضائع . وكانوا الف رجل من الفُرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة نجدةً لملك العرب . وكانوا يقيمون سنةً كالرهائن ثم ياتي بدلهم الف رجل فينصرف اولئك . والخامسة الاشاهب . وهم اخوة ملك العرب وبنو عمهِ ومن يتبعهم من اعوانهم . قيل لهم الاشاهب لانهم كانوا بيض الوجوه

على مَرَدة عَزْوان[1] * واقتنصتم سُلَيك المَقانب[2] * امر طمعتم بفداء حاجب[3] * لقد تقلّدتم قلائد عَوْكَل[4] * بهجومكم على هذا الضَبْغَل[5] * ولكن قد كان ذلك في الرَقّ المنشور[6] * وما الحبوة الدنيا إلّا مَتاعُ الغُرور * فلما انجلى عليهم بَدرُهُ * علا لديهم قَدرُهُ * فأحفَوا[7] له في التكرمة * وباءوا[8] من وَحْشة الغُراب الى أُنس العِكْرِمة[9] * ثم اخذوا في السير الضريج[10] * على متن كل إضريج[11] * وهو يؤنسهم في التعريس والتعريج[12] * حتى ألقوا عصا السفر[13] * في السرار[14] من صَفَر[15] * فنزلنا في مَنزِل مأهول * قد بُني للمعلوم والمجهول[16] * وأقمنا في ذلك الحِواء[17] * الى ليلة السوآء[18] * واذا شيخٌ قد ناهز العُمرين[19] * كأنهُ

---

١ يزعمون انهم قبيلةٌ من الجن
٢ هو سُلَيك ابن سُلَكة الذي تقدّم الكلام عليهِ في شرح المقامة التغلبية
٣ هو حاجب بن زُرارة النبيهُ قيل انهُ كان اذا وقع في اسر يفدي نفسهُ باربع مائة بعير . فضُرب المثل بفدائهِ يقال اغلى من فداء حاجبٍ كما ضُرب المثل بقوسهِ التي رهنها عند كسرى على ضمان قافلةٍ التي كانت تحمل ما يساوي ثمانية آلاف الف درهم . فحفرها حتى مضت الى سوق عكاظ فباعت ما معها واشترت بثمنهِ ورجع بها الى كسرى واسترجع القوس منهُ رعايةً لشان نفسهِ
٤ كناية عن الخازي
٥ الفتير العريان
٦ الرَقّ جلدٌ رقيقٌ يُكتب عليهِ . اي كان ذلك مكتوبًا في لوح القَدَر
٧ بالغوا
٨ رجعوا
٩ انثى الحمام
١٠ الشديد
١١ فرس جواد شديد العدو
١٢ نزول المسافر نهارًا
١٣ نزول المسافر ليلًا
١٤ اي وصلوا الى المكان الذي قصدوهُ
١٥ اخر ليلةٍ من الشهر
١٦ اسم الشهر
١٧ اي بنزلة جمهور الناس من ذوي الشهرة او الخمول
١٨ جماعة بيوت من الناس
١٩ ليلة اربع عشرة من الشهر
٢٠ قارب
٢١ كناية عن الثمانين سنة

أَحَدُ العُمَرَين[1] * فجلس مَجلِسَ الفقيه * واخذ يَنثُرُ اللآلئَ من فيهِ * حتى اذا تمادت بهِ الأَشواط[2] * في شُقَّةٍ[3] بعيدة النِياط[4] * تصدَّى[5] لهُ رجلٌ قُصاقِص[6] * كأَنهُ فُرافِص[7] * واخذ يهيمُ معهُ في كل واد * ويتلوَّنُ كأُمِّ الحُبَين[8] في الأَعواد * حتى أَفضَى الامر الى الشِقاق[9] * والسِترُ الى الانشِقاق * فقال إِني اراك بين الفُقَهاءِ * كالمستعصم[10] بين الخُلَفاءِ * ان كنتَ فقيهَ العصر فأَيُّ رَجُلٍ صحَّ بيعُهُ اباهُ * واستحقَّ الثَمَنَ فاستوفاهُ * وأَيُّ غاصبٍ لا يَبرَأُ بالرَدِّ على المالك * وأَيُّ رَجُل أَتلَفَ شيئًا فلزِمَهُ

---

١ هما ابو بكر وعُمَر . يقال لهما ذلك من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر والابوين للاب والام
٢ جمع شَوْط وهو الطَلَق من الركض
٣ مسافة
٤ اي طويلة الطريق
٥ تعرَّض
٦ غليظ قصير
٧ اسدٌ شديد غليظ
٨ انثى الحرباء
٩ الخصام
١٠ هو عبد الله بن المستنصر العبّاسيُّ . كان ضعيف الرأْي قليل الخبرة بامور الملك مطبوعًا فيهِ غير مَهيب . وكان يقضي اوقاتهُ سماع الاغاني ولعب الطيور والتفرُّج على المساخر . وكان على جانبٍ من الحمق والتغفل . قيل انهُ خرج ذات مرَّةٍ لقتال الخوارج وكان قد وقع لهم مع جنودهِ وقائع كثيرة يستظهرون بها . وكان معهُ وزيرهُ مؤيِّد الدين محمد العلقميُّ . وكان رجلاً حازمًا سديد الرأْي الاَّ انهُ لم يكن بنقاد الى رأْيهِ في اكثر الامور . فنزل الخليفة بمكانٍ والوزير بمكانٍ اخر على مسافةٍ منهُ . وبينما كان الوزير نائمًا ذات ليلةٍ اذا برسول المستعصم قد ايقظهُ وقال الخليفة يدعوك اليهِ الساعة . فنهض مؤيِّد الدين مرتاعًا من ذلك وكانت تلك الليلة شديدة الامطار والرياح فركب مذعورًا واسرع في مسيرهِ والسيول والعواصف تاخذهُ وهو لا يبالي بنفسهِ حتى دخل على الخليفة وقال قد ازعجتني يا امير المؤمنين بهذا الطلب في مثل هذا الوقت فاخبرني عمَّا انت فيهِ . فقال لا بأْس يا محمد اجلس فجلس ولم يأْخذهُ قرارٌ حتى سأَلهُ ثانيةً . فقال اني نمت هذه الليلة فحلمت اني متُّ وذهبت الى الجنَّة فصرت امراةً . ثم جاءني جبريل يقول ان الحقَّ سبحانهُ يُقرئكِ السلام ويقول من تختارين لنفسكِ من رجال الجنَّة اتريدين

شيئان هُما لك * وأينَ تُرَدُّ شهادةُ مُسلِمين * وتُقبَلُ شهادةُ ذِمِّيين[1] * فأطرَقَ الشيخ أيَّ إطراق * واحتبكت عليهِ المسئلة كحبك النطاق * فاستطال الرجل واهتزَّ * وقال من عزَّ بزَّ[2] * قال فثار الخزاميُّ كالفنيق[3] العُذافِر[4] * وعَمَدَ الى ذلك الرجل الظافر * وقال قد علمتَ

الرسول ام عليّ بن ابي طالب . فحرت بين الامرين . ان قلت اريد الرسول فقد صرت ضرّةً لعائشة أمّ المؤمنين . وان قلت عليًّا يقول الرسول قد فضّلتهُ عليّ . وبما كنت اتردّد في ذلك انتبهت واذا انا رجلٌ في فراشي فاردت ان استشيرك ماذا كان الاولى ان اقول . ولهُ احاديث أُخَر غير هذه لا موضع لاستيعابها هنا . وكانت انقراض الدولة العبّاسيّة على يدهِ وهو آخر خلفائها . قتلهُ المغول وسبت بناتهِ ونساءهُ . وقُتِل معهُ ولداهُ الكبير والاوسط وجماعةٌ من اصحابهِ . ودار النهب بعد ذلك في بغداد سبعة ايام حتى لم يبقَ لاهلها شيء . وكان ذلك سنة سبعمائة وست وخمسين للهجرة

١ اما مسئلة الرجل الذي باع اباهُ فهي فيما اذا رجل اذن لعبدهِ ان يتزوّج حرّةً ففعل فولدت له ابنًا ثم ماتت فورثها ابنها . فطالب الابن مالكَ ابيهِ بمهر امهِ فوكّلهُ في بيع ابيهِ واستيفاء المهر من ثمنهِ ففعل فجاز * واما مسئلة الغاصب فيما اذا كان المالك المُغتصَب صبيًّا لا يعقل فان الغاصب لا يبرأ بردّ مالهِ عليهِ و يضمن ما انلفهُ لهُ مرّةً اخرى * واما مسئلة من انلف شيئًا فلزمهُ شيئان فيما اذا انلف احد مصراعي الباب او زوجَي الخُفّ ونحوها * واما مسئلة الشهادة ففيما اذا مات ذميٌّ ولهُ ابنان مسلمان فشهدا انهُ مات ذميًّا وشهد ذمّيان انهُ مات مسلمًا فتُقبَل هذه وتُرَدُّ تلك

٢ مثلٌ قالهُ رجلٌ من طي يقال لهُ جابر بن رألان احد بني ثعل . وذلك انهُ خرج ومعهُ صاحبان لهُ وكان للمنذر بن ماء السماء يومٌ يركب فيهِ فلا يلقى احدًا الاَّ قتلهُ . فلما كانوا بظهر الحيرة لقيهم المنذر فاخذتهم الخيل وجاؤا بهم اليهِ . فقال اقترعوا فأيكم قَرَع خلّيت سبيلهُ . فاقترعوا فقرعهم جابر فخلّى سبيلهُ وقتل صاحبيهِ . فلما رآها يُقادان للقتل قال من عزَّ بزَّ اي من غَلَب سَلَب فارسلها مثلاً . والاقتراع يريد بهِ المفاخرة في الحسب وغيرهِ . يقال قارعني فقرعتهُ اي غلبتهُ في الفخر

١ الفحل المكرم من الجمال

٢ العظيم الشديد

يا شيخَ الحَرَم [1] * ان انتهاكَ الحُرَم [2] * من الحُرَم [3] * ولقد رأيتُك تخوض في المعقول [4] والمنقول [5] * وتَمزُجُ الفُروعَ بالأُصول * ان كُنتَ من العُلَماء * فاهي أنواعُ الإنشاء [6] * وبماذا يَفرُقُ اهلُ الدراية * بين الاستعارة والتشبيه وبينها وبين الكِناية * وما هي المَقُولات العَشْرُ والكُلِّيّاتُ الخَمْس * وما هو التناقُض في القضايا والعكس [7] * فارتبك الرجل في تلك المسائل *

١ البيت الحرام . وهو على سبيل التهكم ٢ عبارة عن خرق الهيبة
٣ المحرّمات ٤ كعلم المنطق والبيان ٥ كعلم النحو والفقه
٦ اما انواع الانشاء فهي الامر والنهي والاستفهام والتمني والترجي والعَرض والتحضيض والنداء والقَسَم والتعجب وافعال المدح والذم وصيَغ العقود كبعت واشتريت . وهي الاشهر فيها * واما الفرق بين الاستعارة والتشبيه فهو ان الاستعارة من باب المجاز والتشبيه من باب الحقيقة . وان التشبيه تُذكَر فيهِ الاركان الاربعة وهي المشبّه والمشبّه به واداة التشبيه ووجهه نحو زيدٌ كالاسد في الشجاعة . والاستعارة لا يُذكَر فيها الاّ المشبّه به فقط كقولك رايت اسدًا يرمي النبال تريد بهِ رجلاً شجاعًا كالاسد * واما الفرق بين الاستعارة والكناية فهو ان الاستعارة تُبنَى على التشبيه كما رايت بخلاف الكناية . وانهُ يمتنع فيها ارادة المعنى الحقيقي ويلزمها نصب القرينة على ذلك كما في قولك يرمي النبال فانهُ يمنع ارادة الاسد حقيقة لانهُ لا يُتصَوَّر منهُ رمي النبال . والكناية تجوز فيها ارادة المعنى الحقيقي كقولك فلانٌ طويل النجاد فان المراد فيهِ كونهُ طويل القامة لان من كانت حمائل سيفهِ طويلة يلزم ان يكون طويل القامة . ولكن يجوز ايضًا ان يُراد كونهُ طويل النجاد حقيقةً فلا تُنصَب قرينةٌ على عدم ارادة الحقيقة . والمسئلة الاولى من مباحث علم المعاني . والثانية من مباحث علم البيان * واما المقولات العشر فهي الجوهر كزيد . والكميّة كالطول . والكيفية كالبياض . والاضافة كالابن بالنسبة الى الاب . والفاعليّة كالضارب . والمفعولية كالمضروب . والمكان كالسوق . والزمان كاليوم . والوضع كالمجالس . والملك كالثوب . وقد جمعها بعضهم بقولهِ

زيد الطويل الازرق ابن برمكٍ في دارهِ بالامس كان مُتَّكي

ولم يكن عنده طائلٌ ولا نائل[1] * قال ان كنتَ قد انكرتَ هذه النظائر[2] * فكم طائفةً في جَناح الطائر[3] * فان كنت قد استخشنت الشِرَس[4] * فكم دائرةً في جلد الفَرَس[5] * فان رأيت التخفيف أحبَّ * فكم عُقدةً في ذَنَب الضَبّ[6] * فتخازَرَ[7] الرجل وشَزَر[8] * وقال عدا القارصُ فحزر[9] * ثم

في يده سيفٌ لواهُ فالنوى فهذه العشرُ المقولاتُ سوا

واما الكليات الخمس فهي الجنس كالحيوان بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها. والنوع كالانسان بالنسبة الى الحيوان. والفصل كالصاهل بالنسبة الى الفرس. والخاصّة كالكاتب بالنسبة الى الانسان. والعَرَض العامّ كالماشي بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها من الحيوان * واما النقائض في القضايا وهي عبارةٌ عن الجُمَل الخبرية عند النحاة فهو اختلاف القضيتين في الايجاب والسلب بحيث يقتضي لذاته ان تكون احداها صادقة والاخرى كاذبة نحو زيدٌ كاتبٌ وزيدٌ ليس بكاتب * واما العكس فيها فهو التبادل بين الموضوع والمحمول وهما عبارة عن المخبر عنه والمخبر به مع بقاء كلٍّ من الصدق والكذب والايجاب والسلب على حاله نحو بعض الانسان حيوانٌ وبعض الحيوان انسانٌ. وكل ذلك من مباحث المَنطِق وفيه تفاصيل شتّى لاموضع لها هنا

١ مثلٌ يُضرَب للعاجز الذي لاغِنَى عنده ٢ اي ان كنت قد استغربت هذه المسائل العقليّة فانا اسألك عن المحسوسات لعلك تدركها

٣ ينقسم جناح الطائر الى خمس طوائف. اولها القوادم ثم المناكب ثم الخوافي ثم الاباهر ثم الكُلَى وهي آخره ٤ جمع شِرْسة وهي شجرٌ شائك

٥ يقال انها ثماني عشرة دائرة. والمراد بها ما استدار من الشعر كما يكون بين عيني الفرس

٦ قيل ان بعضهم كسا اعرابيًّا بثوب حسن فقال علَيَّ مكافأتك بان اعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال هي احدى وعشرون. وهي من المسائل التي تعاجز بها العرب ٧ ضيّق جفنيه ليحدّد النظر ٨ نظر بمؤخر عينه نظر الغضبان ٩ عدا تجاوز. والقارص اللبن الحامض الذي يلذع اللسان. وحزر حمض جدًّا. اي تجاوز القارص قدرهُ الى هذا الحدّ. وهو مثلٌ يُضرَب في تفاقم الامر واشتداده

غَلَبَت عليهِ الأَنَفَة[1] * فلم يَفُهْ بِبِنتِ شَفَة[2] * ثم شَمَّرَ ذيلهُ وانقلب * وقد تحطَّم[3] كالخَشْلَب[4] * فلما انصاع[5] أَخبطَ[6] من عَشْواءَ[7] * وأَخْيَبَ من قابض على الماءِ[8] * قال الشيخ زَعَمَ هذا الحَبَنْطَى[9] * ان يَرُوعَنا[10] بالضَبَغْطَى[11] * ولم يدرِ أَنَّ دونَ ما يأْمُلهُ تَنابِر[12] * وهو أَفْوَتُ من أَمسِ الدابر[13] * فثار اليهِ ذلك الشيخ الموتور[14] * وقد التأم[15] صَدعُ[16] قلبهِ المبتور[17] * وقال لاجَرَمَ انك باقعة البواقع[18] * وقَلَكُ النَسْر الواقع[19] * واني لَأَراك ضَيَّقَ الحال على سَعَة النظر * فخُذ هذه الجَدَوَى واستعِن بها على مَؤُونة السفر * قال وهاك[20] مني وصيَّةً تَعقِدُ عليها بَنانَك * وتَرُوضُ بها لِسانَك * إِنَّ العلمَ ان اكرمتَهُ اكرمك والمالَ ان اكرمتَهُ أَهانَك * فدارت وصيَّتُهُ في تلك العِراص[21] * كما دارت كَلِمةُ الإِخلاص[22] * فلم

---

١ عزّة النفس
٢ اي كلمة
٣ تكسّر . كنى بهِ عن انكسار قلبهِ بطريق المجاز
٤ قِبلَع الزجاج المكسر
٥ انقلب راجعاً بسرعة
٦ من قولهم خبط البعير الارض يديهِ اذا ضربها
٧ الناقة التي لاتبصر ليلاً فهي تطأُ كل شيء . وهو مثلٌ في التهامت والارتباك
٨ مثلٌ يُضرَب في الخيبة
٩ النصير المنفخ البطن
١٠ يخوّفنا
١١ شيءٌ يُفزَّع بهِ الصبيُّ
١٢ مهالك . وقيل التنابر ما عرض لك في الليل من وادٍ او عقبة . وهو مثلٌ لما يعسر الوصول اليهِ
١٣ مثلٌ يُضرَب في فوات ما لامطمع في نيلهِ . والمراد بهِ الظفَر الذي كان يأملهُ
١٤ الذي لهُ ثارٌ قد عجز عن القيام بهِ
١٥ التحم
١٦ شقٌّ
١٧ المقطوع
١٨ داهية الدواهي . وقيل الباقعة طائرٌ شديد الحذر لحذاقة فكرهِ . فاذا شرب الماء نظر يمنةً ويسرةً . وهو مثلٌ
١٩ اسم نجم . وهما نسران احدهما يقال لهُ النسر الواقع والاخر الطائر
٢٠ لحذ
٢١ اسيء ان رعيت حرمتهُ وحافظت عليهِ
٢٢ الساحات بين الدُّور
٢٣ لا اله الا الله

يبقَ في القوم الّا من بضَّ لهُ حَجَرُهُ[1] * وغضَّ[2] عليهِ شَجَرُهُ * فودَّعهم وانثنى * وهو يسحبُ ذيل الغِنى

المقامة السابعة والخمسون

وتُعرف بالنجدية

قال سهيل بن عبّاد عِنّت بي لواعج الوجد[3] * الى زيارة نجد[4] * فتسنّمتُ الاكوار[5] * وطويتُ الأنجاد والأغوار[6] * حتى نقعت[7] بحلولها غُلّتي[8] * بعدَ اللّتيّا والّتي[9] * فلمّا سرت عني وعكة السُّرى[10] * وقضتْ أجفاني وطر الكرى[11] * قمتُ أطوف الحِلّة[12] بعد الحِلّة * وأتفقّدُ الأحياء المُشعِلّة[13] * حتى اذا كنتُ صبيحةَ يوم * بمُنتدى[14] زعيم[15] القوم * وقد شيّخ أوهى[16] من الشِيام[17] * بيديهِ فتًى أشهى من البَشام[18] * فخِم[19] الشيخُ

١ اي سال منهُ الماء قليلاً. كنى بذلك عن اعطائهم اياهُ شيئًا. وهو من الامثال
٢ اخصب وصار طريًّا ٣ الشوق
٤ قسمٌ من اقسام بلاد العرب اعلاهُ تهامة واليمن واسفلهُ العراق والشام
٥ اي علوت رحال الجمال
٦ اي الاراضي المرتفعة والمنخفضة
٧ ارويت
٨ عطشي ٩ اي بعد لقاء الشدائد والدواهي. وقيل المراد بالّتيّا الداهية الصغيرة وبالتي الداهية الكبيرة وهو من امثالهم
١٠ اي ذهبت مشقّة مشي الليل
١١ حاجة النعاس اي النومَ ١٢ منزلة القوم
١٣ المتفرقة
١٤ مُجتمَع القوم ١٥ رئيس
١٦ اضعف
١٧ خيط تشدُّ به المرأة برقعها الى قمأها
١٨ شجر طيب الرائحة
١٩ جلس متلبّدًا بالارض

مُحْفَوْقِفًا[1] * وأنتصبَ الفتى مُحَصْوِصًا[2] * وقال أَعَزَّ الله الوالي * واذلَّ لهُ اعناق الموالي * ان هذا الشيخ قد استعبدني مُنْذُ عام * كما تُستعبَدُ أَولادُ حام[3] * وهو عُبَيْدُ فَلْسِهِ[4] * لايقوم بِعِيرةٍ[5] نفسهِ * فنراهُ أُلَمَّ * من أَسْلَمَ[6] * وأَحمَقَ من عِجْل[7] * وأَفلَقَ من الحِجْل[8] * في الرِّجْل * يَدَّعِي أَنَّهُ[9] مَلَّاقٌ مَذَّاقٌ[10] * سَفْسافٌ[11] شَقْشاقٌ[12] * لايَزال يُهْذِرُ[13] ويُهَرْمِزُ[14] * ويُبَرْبِرُ[15] ويُدَمْدِمُ * ويَلْغُو بالكَلِمِ الجاهليَّة * ويَعْبَثُ بالتمويهاتِ[16] الخُزَعْبِلِيَّة[17] * اذا طلبتُ منهُ قِطْعة * أَنشَدَني أَبياتًا سَبْعة[18] * واذا قُلتُ لي مسئلة[19] * قال هاتِ الدَّواةَ والمِرْمَلَةَ[20] * واذا التمستُ منهُ الصَّرْفَ[21] * جاءَني بأَلف حرف[22] * وهو يتأَنَّقُ[23] بِهُجَنٍ[24] جامدةٍ * من لُغة العَرَب البائدة[25] *

---

١ مخنثًا ٢ ضامًّا رجليهِ الى بعضهما ٣ السودان
٤ مثلٌ يُضرَب للبخيل ٥ زاد ٦ رجل يُضرَب بهِ المثل في اللُّؤم
٧ هو عِجل بن لُجَيم من صعب بن علي بن بكر بن وائل . كان له فرسٌ كريمٌ فقيل لهُ يومًا ما سبَّبت فرسك . فقام ففقأ عين الفرس وقال سَمِّنهُ الاعور . فصار مثلًا في الحماقة ٨ الخلخال ٩ اي غيرانهُ
١٠ غير مخلص ١١ سخيف العبارة ١٢ كثير الكلام
١٣ يكثر الكلام ١٤ يسرع في كلامهِ ١٥ يتكلم بالفاظٍ وحشية كالفاظ البرابرة
١٦ هي ان تخبر بخلاف ما سُئلت ١٧ الباطلة
١٨ اي يجعل معنى القطعة على قطعة الشعر التي هي سبعة ابياتٍ او عشرة ١٩ اي طلبة ٢٠ اي يجعلها على المسئلة العلمية
٢١ اي ان يصرفني عنهُ ٢٢ اي يجعل الصرف على علم التصريف فيجيء بتصاريف شتّى
٢٣ يتفنّن مُعجِبًا ٢٤ جمع هُجنة وهي ما لا يُستحسَن من الكلام
٢٥ هم الذين بادوا وانقرضت اجيالهم . وهم سبع قبائل وهي عاد وثمود وصحار وجاسم وويام وطسم وجديس . كانت مساكنهم بعُمان والبحرين واليمامة وكانت لغتهم غليظة خشنة

ليس لها طُلاوةٌ ولا فائدة * فنارَ الشيخ كالمعتوه[1] * وقد أزبَدَ فُوهُ[2] * وقال بَهْرًا[3] لك يا عَفَنْقَس[4] * يا ماقط[5] الأنقس[6] * متى تَشَدَّقتُ بهذه الشغاشغ[7] * وتَطَّقتُ بهذه الضغاضغ[8] * ذَرْ عنك هاتي الجَعْظَرة الخِضَمَّة[9] * والفَظاظةَ[10] المُضْلِخِمَّة[11] * وإلاَّ فَنَحتُ[12] رأسك العَنَجْنَج[13] * ولو كنت حفيد العَرَنْجَج[14] * قال فضحك القوم من هذا التَّصَلُّف[15] * الذي يَشْهَدُ للتُّهَمَة بالتأصُّل[16] * وكان بينهم رجلٌ أَضْجَم[17] * فتبازَخ[18] كالنيَّار[19] الأعجَم[20] * وقال اني اراك في العربيَّة راسخ القَدَم * فهل تَعرِفُ أيَّام الأُسبوع في القِدَم * فتَحازَرَ[21] تَحازُرَ القِيان[22] * ثم قال جَرَى ابنا عِيان[23] * فاستَجْلِ البيان * وانشد

لأوَّلِ الأُسبوعِ قِيلَ أَوْهَدُ * في قِدَمِ الدهرِ وأَهوَنُ الغَدُ

---

١ المجنون ٢ طلعت عليه الرغوة ٣ تمسّا
٤ لئيم ٥ عبد العبد المُعتَق ٦ ابن الامة
٧ جمع شغشغة وهي ضرب من هدير الجمال ٨ جمع ضغضغة وهي ان تترك العجوز التي لا اسنان لها شيئًا بين حنكيها ٩ اترك هذه الغلاظة العظيمة
١٠ سوء الخلق والتكلم بالقبيح ١١ الشديدة ١٢ ضربت . وهو خاصٌّ بالضرب على الراس ١٣ الضخم
١٤ اسم حميَر بن سبأ جدّ ملوك اليمن . وحِميَر لقبٌ غلب عليه . والحفيد ابن الابن ١٥ يُقال تنصَّل من ذنبه اي تبرّأ منه
١٦ اي ان هذه الالفاظ الوحشية التي اتى بها تشهد بانبات تهمة الفتى له ١٧ معوجّ الانف ١٨ اخرج صدرهُ
١٩ الموج ٢٠ الذي ارتفع قبل ان يتنفّس
٢١ ضمّ جفنيه ٢٢ الجواري المغنّيات ٢٣ هما خطّان يخطهما العائف في الارض يزجر بهما الطير ثم يقول ابنا عيان اسرعا البيان . فاذا علم ان القادم يفوز بقِدحه قيل جرى ابنا عيان . وهو كنايةٌ عن الفوز واصابة الحاجة

ثُمَّ جُبارٌ بعدهُ دُبارُ فمُؤنِسٌ عَروبةٌ شِيارُ[1]

قال لا تَرِبَتْ[2] يداك * ولا طَرِبَتْ[3] عِداك * ان كُنْتَ تعرف ألقابَ الشُّهور * فانت العَلَم المشهور * فأكتامَ[4] وأشرَأبَ[5] * ثم جثم[6] وأسقَنَبَ[7] * وانشد

مُؤتمرٌ وناجرٌ خَوَّانُ من لَقَبِ الأشهُرِ والصَّوَّانُ
زَبَّاءُ بائدٌ أصَمُّ واغلُ وبعد ذاكَ باطلٌ وعاذلُ
ورَنَّةٌ وتَيْرَكُ الخِنامُ وقيلَ غيرُ ذاكَ والسلامُ[8]

قال لله دَرُّك ما أبعدَ غَوْرَك[9] * وأقربَ نَوْرَك[10] * فاختم بذكر الأشهر

---

١ المراد بأوّله يوم الاحد وهلمّ جرًّا الى شيار وهو السبت ٢ افتقرت
٣ فرحت ٤ قعد على اطراف اصابعه ٥ مدّ عنقهُ متطاولاً
٦ جلس متمكّنًا ٧ استقام وتمكن ٨ قال الخطيب خير الدين المدنيّ في تذكرته ان المحرّم كان يُقال له عند الجاهلية المُؤتمر لانهُ اول السنة فكل شيء من اقضيتها يأتمر به . وصَفَر الناجر من النجر اي شدّة الحرّ . والربيع الاول الخَوَّان من الخيانة . والثاني الصَّوَّان من الصيانة . وجمادى الاولى الزَّبَّاء وهي الداهية الكبيرة . والاخرى البائد لكثرة القتال والقتل فيها . ورجب الاصمّ لانهم كانوا يكفّون فيهِ عن القتال فلا تُسمَع فيهِ اصوات السلاح . وشعبان الواغل وهو الداخل على قوم ولم يدعوهُ لهجومهِ على رمضان . ورمضان الباطل وهو كورٌ يُكال بهِ الخمر . وشوّال العاذل لانهُ من اشهر الحج فكان يثنيهم عن غير مهمّاتهِ . وذو القعدة رَنَّة لان الانعام كانت ترنُّ فيهِ لفرب النحر . وذو الحجّة تَيْرَك لانهم كانوا يتركون الابل فيهِ . وقيل كان يُقال لربيع الثاني خُصان . ولجمادى الاولى حَنين . وللاخرى رُنّى . ولشعبان العاذل . ولرمضان ناتق . ولشوّال الوَعِل . ولذي الحجّة بُرَك . ولاخلاف في البقيّة . والى هذا اشار بقولهِ في اخر الابيات وقيل غير ذاك . وقولهُ والسلامُ اي والسلام عليك . وذلك من باب الاكتفاء البديعيّ
٩ عمقك ١٠ زهرك

الحُرُم * ان كُنتَ ممن أتمّ ما كَرُم * فقال اللهُمّ اجعلنا ممن حَسُنَ خِتامُهُ * وانجلى قَتامُهُ * ثم انشد

ثلثةٌ من الشُّهور سَرْدُ[1] وواحدٌ عقيبَ ذاكَ فَرْدُ
ذو قَعْدةٍ وحِجّةٍ مُحَرَّمُ ورَجَبٌ وَبَيْنَ الشُّهور الحُرُم[2]

قال فلما رأى القومُ اتّساعَ رِوايتِهِ * وارتفاعَ رايتِهِ * عَلِموا انهُ صِلٌّ أصلالٌ[3] * فنظروا اليهِ بعين الاجلال * ولما رأى إقبالهم عليه * وارتياحهم اليهِ * قال ياجهابذة[4] اليَلامِع[5] * وهرابذة[6] المعامع[7] * عَلَمَ اللهُ أنّي لستُ بجَعْد الكَفّ[8] * كما يَزعُمُ هذا النَجِفُّ[9] * ولكن قد أناخَ الدهرُ عليّ بكَلْكَلِهِ[10] * وأَحْنَى عليّ الهَرَمُ بأَنْكَلِهِ[11] * فلم يبقَ لي عافطة * ولا نافطة[12] * وصِرتُ اسغبَ[13] من السِبدان[14] * بعد ما كنت اقري الهِدانَ والزَيْدانَ[15] * ولو

---

١ اي مجتمعة ٢ قيل لها ذلك لان العرب كانوا لا يستحلون فيها القتال الا بنى خثعم وبنى طيّ فكانوا يستحلّونه فيها . وكانت العرب تسمّي دماءَ هؤلاء فيها لاستحلالهم الدماءَ فيها ٣ حيّةٌ تنتل لساعتها اذا لسعت . وهو مثلٌ يُضرَب للشديد الدهاء ٤ جمع جهبذ وهو النقّاد الخبير ٥ جمع يلمعيّ وهو الذكي المتوقد الفؤاد ٦ الذين يوقدون النار عند المجوس ٧ مواقع الحرب . اي انهم يضرمون نار الحرب كما يضرم الهرابذة نار عبادتهم ٨ اي بخيل ٩ الجافي الثقيل ١٠ صدره . اي ضغطة كما يضغط البعير من اناخ عليه ١١ الأَفَكل الرعدة . اي ان الهرم جعله يرتعد من ضعفه ١٢ المراد بالعافطة النجعة وبالنافطة العنز . وهو مثلٌ ١٣ اجوع ١٤ جمع سِبْد وهو الذئب . يُضرَب به المثل في الجوع ولذلك يقال للجوع الشديد داءُ الذئب . وقيل ان الذئب لا يزال كل زمانه جائعاً لان جوفه يذيب كل ما يقع فيه حتى العظم فلا يبقى له شبعٌ ١٥ اي اقري من اعرفه ومن لا اعرفه . وهو مثلٌ

استطعتُ أنْ أقومَ بامري * لَأطلقتُ هذا الفتى من أَسْري * ولكنني ما زِلتُ أُعلِّل نفسي بالمُنَى * وأُمنّيه بالغِنَى * لعلَّ الله يُقيِّض[1] لي فتحاً قريباً * او يكتُبُ لي بمثلكم نصيباً * قال فاستعذب القومُ كلامَهُ * واستعذروا غُلامَهُ[2] * وقالوا قد كتب ربُّك على نفسهِ الرحمة * ولكن ما كلُّ سوداءَ تمرةٌ ولا كلُّ بيضاءَ شحمةٌ[3] * فان الناس قد لَؤموا[4] وجَشِعوا[5] * حتى لو سُئِلوا التُّرابَ اوشكوا ان يَملُّوا ويمنعوا[6] * فان شِئتَ ان نُجاوِرَنا غابرَ هذه الشِّعْبة * وتكتفي ذُلَّ السُّؤال وغُصَّة الخَيبة * والاَّ فخُذ هذه النِّحلةَ[7] * واعتمد الرحلة * قال حَبَّذا جِوارُكم لولا ضَعفٌ[8] خَلَّفْتُ * ومَوعِدٌ أَخلَفْتُ[9] * فوَصَلوهُ كلُّ واحدٍ بدينار * وأَرحاوُهُ ناقةً ذاتَ سِفار[10] * قال سُهَيلٌ وكنت قد تنسَّمتُ ريحَ خِزامهِ * وظَأَنتُ[11] نفسي عن التزامهِ[12] * فلما شقَّ العصا[13] خرجت في أَثَرهِ * حتى صِرتُ بمَرْمَى بَصَرهِ[14] * فقال أَنتَ من المولَّدين[15] في هذا الزمان * لا تعرف لُغَةَ يَعرُبَ[16] بنِ قَحْطان *

---

١ يقدّر ٢ اي وجدوهُ معذوراً ٣ اي ليس كل الناس موضعاً للرحمة والاحسان . وهما مثلان ٤ بخلوا

٥ حرصوا اشدَّ الحرص ٦ من قول الشاعر

ولو سُئل الناسُ التُّرابَ لأوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملُّوا ويمنعوا

٧ العطيَّة ٨ ان تكون العيال على المائدة اكثر من الطعام الذي عليها

٩ اي انهُ قد ضرب لاهلهِ موعداً لرجوعهِ لا يريد ان يخلفهُ

١٠ حديدة تُوضَع على انف البعير بمنزلة الحَكَمة من الفرس

١١ منعت ١٢ اعتناقهِ ١٣ اي فارق الجماعة وقد مرَّ

١٤ اي بحيث يبصرني ١٥ اي عَرَبيّ غير محضٍ لانهُ قد ربي بين الحضر

١٦ هو جد العرب القديم وقد مرَّ ذكرُهُ

فَعُدْ الى ان يُصادِفَنا تُرْجُمان[1] * ثم أَنسَدَر[2] يعدو كالظليم[3] * وغادَرَني[4] كالسليم[5] * فعُدت وانا أَعجَبُ من فُنُونِهِ * في حِثِّهِ ومُجُونِهِ[6]

المقامة الثامنة والخمسون

وتُعرَف بالعكاظيّة

قال سهيلُ بنُ عبّادٍ خرجت للتجارة في البوادي[7] * مع صاحبٍ كسَلّام الحادي[8] * فكان يُطربني بحُداآئِهِ الأَنيق[9] * ويُحبِّبُ اليَّ طُولَ الطريق[10] * وما زلنا نطوي بِساط الفجاج[11] * ونَنشُرُ لِواءَ الفَجاج[12] * حتى اتينا سوق عُكاظ[13] * في هاجرةٍ كالشُواظ[14] * فأَنَخنا كهشيم المُحتظِر[15] * واذا الناس كالجَراد المنتشِر * وقد اخذ بعضهم في المناشَدة

---

١ يقول ذلك على سبيل التهكّم والرقاعة
٢ هَرْوَل
٣ ذكر النعام
٤ تركني
٥ الذي لسعتهُ الحيّة . يقال له ذلك تفاؤلاً بالسلامة
٦ هزلهِ
٧ بلاد العرب
٨ رجلٌ كان حاديًا للابل حسن الصوت في الغاية حتى قيل انهم كانوا يعطّشون الابل ثم يوردونها الماء ويقف سلّام من ورآئها ويحدوها فتصرف عن الماء اليهِ
٩ المعجب
١٠ اي يجعلني اشتهي ان يكون الطريق طويلاً لكي يطول استماعي لصوتهِ
١١ الطرق الواسعة بين الجبال
١٢ راية الغُبار اي تُثيرهُ باخفاف حمالها
١٣ هي سوقٌ للعرب بناحية مكة . وقد مرّ الكلام عليها في شرح المقامة الخزرجية
١٤ الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر . والشواظ لهب النار
١٥ النبات اليابس المتكسر
١٦ الذي يعمل الحظيرة وهي زريبة الغنم

والمُلاحَزة[1] * وبعضهم في المحاجاة[2] والمُعاجَزة[3] * وبعضهم في المفاكهة[4] والمُجارَزة[5] * فجعلنا نطوف بين تلك الطوائف * ونجتني القطائف[6] واللطائف * حتى مررنا بلطيفٍ[7] من نواصي[8] العَرَب * وإذا الخزاميُّ بينهم ورَجَب * وهما قد اخذا في المباراة[9] والمُحاوَرة[10] * والمُجاراة والمساوَرة[11] * حتى مالت اليهما كل صاغية[12] * وتَغَنَّقت لهما كل فاغية[13] * فلما رأى الشيخ انصباب الناس اليهما * وانصيابهم[14] عليهما * اخرَنْشَم[15] وأحرَنْطَم[16] * واندفق على صاحبه كالغَطَمْطَم[17] * وقال ويلك يا أَبْرَدَ من حَرجَف[18] * وأيبَسَ من حَرشَف[19] * قد اردت ان تُطاوِل[20] السَمْهَرِيَّة[21] * بالسَنْدَرِيَّة[22] * وتُطارِدَ العناجيج[23] * بالحراجيج[24] * فإمَّا أَنْ تَسلُبَني أَطاري[25] اليوم * وإمَّا أَنْ أُجرِّدَك بين القوم * قال أَشحَذْ غِرارك[26] يا شيخ النار[27] * وأَستَهدِف لسِهام العار[28] * قال ان كنت

---

١ المجاوبة بالتواقي ٢ نوعٌ من الالغاز وقد مرَّ ٣ مطارحة المسائل المُعجِزة
٤ المباسطة في الكلام ٥ معاكهة تشبه المشاتمة ٦ ما يُقطَف من النار. كنى به
عن الفوائد ٧ قوم مجتمعين من قبائل شتّى ٨ اشراف
٩ المعارضة ١٠ المجاوبة ١١ المواثبة استعارها للمقاومة في
الكلام ١٢ اي كل اذنٍ ١٣ الزهر قبل ان يتفتّح
١٤ تهافتهم ١٥ تكبّر في نفسه ١٦ تكبر رافعًا راسه وهو
مغضبٌ ١٧ البحر العظيم الكثير الماء ١٨ الريح الباردة
١٩ فلوس السمك ٢٠ تناخر بالطول ٢١ الرماح
٢٢ نوع من السهام يعمل من السندرة وهي نوعٌ من الشجر ٢٣ جياد الخيل
٢٤ النياق الطوال على وجه الارض ٢٥ اثوابي البالية
٢٦ اي سنَّ حدَّ سيفك ٢٧ لقب ابليس ٢٨ اي انصب نفسك هَدَفًا لها

من الأدباء * فما قيود الأبناء * باعتبار ضروب[1] الآباء * قال قد نادَيتَ مُجيباً[2] * وعادَيتَ[3] نجيباً[4] * ثم انشد

للخيلِ مُهرٌ وحُوارٌ للجَمَل والجَدْيُ للمِعْزى وللشاةِ الحَمَل
والعِجلُ للثورِ وللحمـيرِ عَفْوٌ كذا الخِنّوصُ للخنزيرِ
وشِبلُ ليثٍ ولضَبْعٍ فُرْعُلُ وجَرْوُ كلبٍ ولفيلٍ دَغْفَلُ
غُفْرٌ لِوَعْلٍ وفُرارٌ للقَرا كذاك يَعْفُورٌ مَهاةٍ ذُكِرا[5]
وخِرْنِقٌ لأَرنَبٍ وتُفَلُ للثعلبِ ولابنِ آوَى نَوْفَلُ
طَلا الغَزالِ دَيسَمٌ للدُبِّ جارنُ حيَّةٍ وحِسْلُ الضَبِّ
وشِقْذِحرباءٍ كذا للنملِ ذَرٌّ وجاءَ هَرْنَعٌ للقملِ
قَرُّ الدَجاجِ الرألُ للنَّعامِ غِطْريف بازٍ جَوْزَلُ الحَمامِ
للكَروانِ الليلُ والحُبارَى قد ذكروا لفَرْخِها النَهارا[6]
وللعُقابِ ضَرِمٌ والحَجَلُ للفَرخِ منها سُلَكٌ يُستعمَلُ
والدِّرْصُ للهِرَّةِ والرَبُوعِ والفأرِ جارِيا على الجميعِ

قال قد أحكمتَ السَداد[7] * وان كنتَ سِبْدَ أسباد[8] * فما هي اصابع الراحة * وما بينهنَّ من المساحة * قال راجل[9] يُسابِقُ الفارس * ومُحتَرِسٌ من

---

١ انواع ٢ اي ناديت الذي يجيبك ٣ راكضت
٤ كريمًا من الابل ٥ الذراحمار الوحش . والمهاة البقرة الوحشيّة
٦ قال بها الجوهريُّ عن الاصمعيّ فلا عبرة بما وُجِد من الخلاف
٧ الصواب ٨ اي داهية في اللصوصيّة . يريد انهُ قد استرق ذلك من كلامهِ . وهو مثلٌ في اللصّ ٩ اي انت راجلٌ

كبدٍ وهو حارس[1] * ثم انشد

قُلْ اوّل الاصابع الإبهامُ وبعدها سَبّابةٌ تُقامُ
وبعدها الوُسْطَى يليها البِنْصِرُ وبعدها الصُّغرَى اخيرًا خِنْصِرُ
وبين إبهام وصُغرَى شِبْرُ وما الى سَبّابةٍ فِفْتْرُ[2]
وبين ذات الفِتْر[3] والوُسْطَى رَتَب وبين ذي الوُسطَى وبنصرٍ عَنَب
والبُصْم بين خِنصرٍ وما يلي[4] وبين كُلّهنّ فَوتُ الخَلَلِ[5]

قال ان عرفتَ مراتبَ النَبات * فأنتَ من ثُبات[6] الثَبات * فضحك حتى زَجا[7] * وقال قد أشرقتني بالشَجا[8] * ثم انشد

اوّلُ نبت الارض بارضٌ اذا لم يَتَميّزْ[9] والجَميمُ بعد ذا
وبعدهُ البُسْرةُ فالصَمْعاءُ ثم الكَلا فلْتُحفَظِ الاسماءُ[10]

فلما فرغ من إنشادهِ احجم الشيخ القَهْقَرَى[11] * فازدَلَفَ[12] اليهِ يمشي

---

١ مثلٌ يُضرَب لمن يتحفّظ من غيرهِ وهو ممن يجب التحفّظ منهُ . او يعيب غيرهُ على فعلهِ وهو اخبث منهُ . يريد الفتى انهُ قد اتهمهُ باختلاس الكلام وهو موضع التهمة اكثر منهُ

٢ اي والمسافة التي تنتهي من الابهام الى السبّابة فِتْرٌ ٣ اراد بها السبّابة لان الفتر يتعلّق بها خاصّةً بخلاف الابهام فانها يتعلق بها الشبر ايضًا ٤ اي وما يليها وهو البنصر . وهو في مقابلة الفتر ٥ اي ان المسافة التي بين كل اصبعٍ واخرى يقال لها الفوت . والخَلَل الفُرجة بين الشيئين . اضاف الفوت اليها لبيان معناهُ

٦ جماعات ٧ انقطع ضحكهُ ٨ اغصصتني

٩ ما ينشب في الحلق من عظمٍ ونحوهِ . وذلك على سبيل الهزء بسائلهِ والاستخفاف بها

١٠ اي اذا لم تُعرَف انواعهُ لعدم ظهور اوراقهِ ١١ يُقال للنبات بارضٌ اذا نبت ابتداءً . ثم جميمٌ اذا طال قليلاً . ثم بُسرةٌ اذا ارتفع فوق ذلك . ثم صمعاءُ اذا اثمر ولم يتفتّق . ثم كَلأٌ اذا بلغ النهاية ١٢ مشى الى ورائهِ

١٢ تقدم

الخَيزَرَى[1] * وقال زَعَمتَ يا شيخ مَهْ[2] * ان البلاغةَ باللَّهْو * وان المخدَّرات في البَهْو[3] * فاخلَعْ إذَنْ ما عليك * حتى نَعْلَيك * والاَّ وَقَصْتُ[4] جِيدكَ[5] حتى الكاهل[6] * ولو كنت من العَباهل[7] * ثم اخذ بحبل وَريدِهِ[8] * وأصرَّ على تجريدِهِ * فجعل الشيخ يدور كاللَّولَب * ويَرفِس كالتَّولَب[9] * والفتى يتعلَّق بثيابِهِ * ويحول دون انسيابِهِ * فأخَذَتِ القومَ الأَنَفة[10] * وساءَهم تلك الهُجنة[11] الهُوَ تَنفة[12] * والمَعَرَّة[13] المكتنِفة[14] * وقالوا نحن نفدي هذه الذعاليب[15] * بقُشُب[16] الجلاليب[17] * فحَلَّ عنك العَنْف[18] * ولا تُبلِهِ بمُطيفَة الرَصْف[19] * قال عَلِمَ اللهُ ليس

---

١ مشية فيها تمكك كمشية الحمَّرين ٢ هو عبد الله من سدرة . ومهن بطنٌ من بني عبد القيس . اشترى لهم عارًا من بني اياد كانوا يُبيِّرون به طعامهم ببُردَين اخذها من رجل ايادي في عكاظ فضرب به المثل يقال اخسر صفقةً من شيخ مهو . يريد الفتى ان الشيخ قد خسر في تجارته معه واشترى العار لنفسه ٣ بيتٌ يضرب في متقدِّم البيوت . وهذا لا تكون فيه المخدَّرات لانهُ منزلٌ للغرباء ومن يجري مجراهم . وكنى بالمخدَّرات عن المسائل الدقيقة الخفيَّة . يريد ان مطارحتها والمعاجزة بها لا تكون في مثل هذه الدنايا الطفيفة ٤ كسرت . وهو خاصٌّ بكسر العنق

• عنقك ٦ ما بين الكتفين ٧ ملوك اليمن الذين استقرُّوا على ملكهم لا يزولون عنهُ ٨ العرق الذي في عنقهِ ٩ ولد الحمار

١٠ عزَّة النفس ١١ الشُّعة ١٢ التي لم يُسبَق اليها

١٣ العيب ١٤ المحيطة . يريد انها تلحقهم ايضًا لان ذلك يكون بحضرتهم ولحق الفتى لانهُ قد ارتكب شنعةً فجعة بتجريدهِ له ١٥ قطع الخِرَق

١٦ جمع قشيب وهو الجديد ١٧ الاقمصة ١٨ نقيض الرفق

١٩ مثلٌ يُضرَب للداهية التي تُنسي ما قبلها

من وَسَنِي [1] هذه الأطمار [2] * ولكن أُريدُ تأديبَهُ بالخِزْيِ [3] والشَنار [4] * فلا يَلِجُ [5] بعد ذلك في مثل هذا الباب * ويُلقِي نفسهُ بين المِحلَب والناب * فتُصَرَّ عليهِ رِجْلُ الغُراب [6] * قالوا ان عندنا من الفُرُوض * شِراءَ الأعراض بالغُروض [7] * على ان تكونَ ناصحَ الجَيْب [8] * في الشَهادة [9] والغَيْب * فلا تُسوِّد وَجهَ الشَيْب [10] * ثم جاءُوه بحُلَّةٍ وصُرَّة * وقالوا ان في ذلك لأَعْيُنِكما قُرَّة [11] * واللهُ لا يُضيعُ مِثقال ذَرَّة [12] * فاصْطَبَنها [13] وقال قد دبَّر القومُ تدبيرَ من طَبَّ * لمن حَبَّ [14] * فادْرُج [15] ايها الفِرشَب [16] * وخَلِّ دَرجَ الضَبِّ [17] * فتعلَّق به وقال انك بي قد وَصَلْتَ الى ما وَصَلْت * وحَصَلْتَ على ما حَصَلْت * فَهَلُمَّ نقتسم شَقَّ الأَبْلَمة [18] *

---

١ حاجني ٢ الثياب البالية ٣ مصدر قولهم خَزِيَ اي وقع في بلية وشهرة فذلّ بذلك ٤ العار ٥ يدخل

٦ رجل الغراب ضربٌ من صرار الابل لايقدر الفصيل ان يرضع معهُ ولايقدر ان يحلهُ، والصرار ربط أخلاف اللبانة بخيط لئلا يرضعها الفصيل . وهو مثلٌ يُضرَب في استحكام الامر وشدّتهِ بحيث لايُفلَت منهُ . يقول المعنى انهُ يريد تاديب الشيخ لئلا يقع يومًا في مهلكة لانجاة لهُ منها ٧ الامتعة ٨ اي امينًا

٩ الحضور ١٠ اي فلا تهتك ستره ١١ اي ان ذلك تقرُّ بهِ عين الفتى لنيلهِ العطية وعين الشيخ لنجاتهِ من التجريد ١٢ نملة صغيرة

١٣ اي احملها تحت ضبنهِ وهو ما بين الابط والكشح وقد مرَّ

١٤ اي تدبير رجلٍ حاذق لمن يحبُّهُ . وهو مثلٌ يُضرب للتأنّق في الحاجة

١٥ امضِ لسبيلك ١٦ الياس الجافي ١٧ اي اترك طريقة . يقال ان الضب اذا دخل بين ارجل الناس اصابها ورمٌ فانتفخت . فصار ذلك مثلاً يُضرَب لطالب السلامة من الشرّ ١٨ هي بقلةٌ تخرج لها قرون كالباقلّى اذا شُقّت طولاً انشقّت نصفين مستويين من اولها الى اخرها . وهو مثلٌ يُضرَب في المساواة

ولا يسمع الناس لنا أَيْلَمة[1] * قال هذا البحر[2] فاغترف * والاَّ فانصرف * فانتشب بينهما الجذب والدفع * حتى أفضى ذلك الى الصفع[3] * فرثى القوم لشيخهِ الجلحاب[4] * وأمطروهُ كِسفاً[5] من سحاب[6] * وقالوا باتَ عَرارِ بكَحْل[7] * فدُونكما الرَحْل[8] * وحَسْبُكما[9] الضَحْل[10] * فقالا شاعَكُم السلام[11] * وانطلقا بسلام

المقامة التاسعة والخمسون

وتُعرف بالمكيّة

حدَّثَ سهيلُ بنُ عبّادٍ قال قدِمْتُ مكّة * في ليلة عكّة[12] * فنزلتُ ببكّة[13] * ولما اصبحنا كان يوم طَلْق[14] * حسَنُ الخُلُق[15] والخَلْق[16] * فجعلتُ أتفقّد المناسك[17] والمشاعر[18] * وأتردّد بين العشائر

---

١ صوتًا ٢ يشير بهِ الى القوم ٣ اللطم على القفا وقد مرّ
٤ الكبير الفاني ٥ قطعةً ٦ اي اعطوهُ شيئًا
٧ يقال أبَاتَ القاتل بالقتيل اذا قتلهُ بهِ، وعرار وكحل يقرنان اذا عُلما فاذا جميعًا، فصار ذلك مثلاً يُضرَب لكل مستويين يقع احدهما بازاء الاخر. يريد القوم ان الشيخ والفتى قد استويا في السؤال فلم يتفضل احدهما على صاحبهِ ٨ اي انصرفا الى رحلكما
٩ يكفيكما ١٠ الماء القليل. كنايةً عن تلك العطية
١١ اي كان السلام صاحبًا لكم. وهو كلامٌ يقولهُ الراحل في وداعهِ
١٢ حارّة ١٣ اسم لبطن مكة. قيل لهُ ذلك لابتكاك الناس فيهِ اي ازدحامهم ١٤ لاحارٌ ولابارد ١٥ الطبيعة
١٦ المنظر ١٧ المواضع التي تُذبح فيها الذبائح
١٨ مواضع العبادات

والمعاشر * فبينما انا أستشرف[1] وجه الدَّوِّ[2] * كأنّني زرقاءُ جَوّ[3] * رأيت رَكْبًا يمشون الهَرْجَلة[4] * على مطايا هَمَرْجَلة[5] * فناجتني[6] القَرُونة[7] أنّهم الخزاميُّ وصاحباهُ[8] * حتى أزدلَفوا[9] فاذا هُما هُما واذا هُوَ إيّاهُ[10] * فوجدتُ ما يجدُ من بُشِّر بالماءِ * على فَوْرة الظَّمأ[11] * وابتدرت اليهِ كالغُداف[12] * فالتقاني كفارس خَصاف[13] * واعتنقنا حتى صرنا في التزامنا الدَّرْجيّ[14] * كأنّنا المركّب المَزْجيّ[15] * ثم تبوّأنا صَهَوات[16] الخيل *

١ انظر متطلعًا ٢ الصحراء ٣ هي زرقاء اليمامة وقد مرّ ذكرها في شرح المقامة التغلبية وجوّاسم بلادها
٤ مشية مختلطة ٥ سريعة ٦ حدثني ٧ النمس
٨ اي ابنهُ وغلامهُ ٩ اقتربوا ١٠ قولهُ واذا هو اياهُ استعمار فيهِ ضمير النصب لضمير الرفع كما يُستعار ضمير الرفع لضمير الخفض في نحو مررت بك انت . وهي مسئلةٌ وقع فيها الخلاف بين سيبويهِ وهو عمرو بن عثمان الشيرازيّ والكسائيّ وهو عليّ بن حمزة الكوفيّ . وهي قول العرب كنتُ اظنُّ العقرب اشدَّ لسعةً من الرُّتيلا فاذا هو هي . اجار الكسائيُّ فاذا هو اياها وانكرهُ سيبويه وكان ذلك بمجلس يحيى بن خالد البرمكيّ . فتناجرا طويلاً ثم اتّفقا على مراجعة العرب . وكان الكسائيُّ مُؤدّب الامين بن الرشيد العباسيّ فامرهم بالتعصُّب لهُ . فغضب سيبويهِ وخرج الى بلاد فارس واقام بها حتى مات . وكانت وفاتهُ سنة مائة وثمانين للهجرة . وتُوُفّي الكسائيُّ بعدهُ بسنتين .
وسيبويهِ لقبٌ فارسيٌّ معناهُ رائحة التفاح ١١ حدّة العطش
١٢ النسر ١٣ هو فرسٌ كان لمالك بن عمرو الغسّانيّ . كان اذا ركبهُ يُقدِم على الاهوال ولا يخاف من اللحاق اذا انهزم . فضُرب المثل بفارسهِ
١٤ نسبة الى الدَّرْج اي اللفّ ١٥ اي حتى صرنا كلانا واحدًا كما يُجعل الاسمان المركبان اسمًا واحدًا كبعلبكّ وسيبويهِ ١٦ جمع صهوة وهي مقعد الفارس من السرج

واتينا المدينة في ناشئة الليل[1] * وكان يومئذٍ قد أُذِّنَ في الناس بالحجّ * فأتَوا رِجالًا وعلى كل ضامرٍ[2] من كل فجٍّ[3] * فلبثنا يوماً او بعضَ يوم * نَطُوفُ بحافل القوم * حتى مررنا بلفيفٍ[4] مقرون * كأمثال اللؤلؤ المكنون * فلما وَقَفَ الشيخ بهم قال سلاماً * ثم قام أمامَهم إماماً * وقال الحمدُ لله الذي أمَرَ بحجّ البيت مَن استطاعَ اليهِ سبيلا * ووَعَدَ عبادَهُ المتّقينَ جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهارُ وعيناً تُسمّى سَلسَبيلا * أمّا بعدُ يامعاشِرَ العرب الكرام * وحُجّاجَ البيت الحرام * فان الله لا يَرضَى بالوذائم[5] والضحايا * ممن أصرَّ على الخطايا[6] * ولا بزيارة الحرَمَين[7] * ممن فاهَ بالنميمة والمَين[8] * ولا باستلام الحجَر[9] * ممن طغى وفجَر * ولا بالطَواف حولَ البيت * من نُشاوَى[10] الكُمَيت[11] * ولا برَمْي الجِمار[12] * من ذوي الشَحْناء[13] والأشعار[14] * إنّ الله يَنظُرُ الى السرائر المُكْمَنة[15] * لا الى الشِفاه والألسنة * وإنّ حَجّ القلوب خيرٌ من حَجّ الأقدام * ولباسُ التقوى ذلك خيرٌ من لباس الإحرام[16] * فاعبدوا الله مُخلصين له الدّين * ولا تكونوا ممن يَعبُدُه على حَرْفٍ[17] فذلك هو الضلالُ المُبين *

---

١ اي في اول ساعةٍ منهُ ٢ مهزول . وهو صفة لمحذوف اي على كل بعيرٍ ضامرٍ
٣ طريق ٤ قوم مجتمعين من قبائل شتّى . وقد مرّ
٥ الهدايا التي تُهدَى الى البيت الحرام ٦ اي لم يَتُبْ عنها
٧ مكّة والمدينة . وقد مرّ ٨ الكذب
٩ هو الحجر الاسود الذي في البيت الحرام . والاستلام التقبيل والمصافحة باليد ١٠ سكارى
١١ الخمر ١٢ في جمار منًى التي ترميها الحجّاج . وقد مرّ ذكرها في المقامة الفلكية
١٣ العداوة ١٤ الاحقاد
١٥ المستورة ١٦ نيّة الدخول في الحج ١٧ على حالةٍ واحدةٍ اسيء في

وَاذْكُروا أَنَّ الزمانَ ريحٌ قُلَّب[1] * والدنيا برقٌ خُلَّب[2] * والحيوةَ سَحابٌ جَهام[3] * والحِمامَ لَيثٌ حُمام[4] * فلا تَغتَرُّوا بزَهْرَهِ[5] الآمال[6] * ولا يُذهِلَنَّكُمُ الحالُ[7] * عن المآل[8] * واذا جرَّدتم أنفُسكم للاعتكاف * وتجرَّدتم[9] للطَواف * فقولوا لَبَّيْكَ يا مَن يدعو الى دار السَّلام * ولك الحمدُ الذي لا يَنفَد[10] ولو أنَّ ما في الارض من شَجَرةٍ أقلام * أللهمَّ يا مُجيب السُّؤال * ورَحِيبَ النَوال * ومُنجِحَ الآمال * ومُصلِحَ الأعمال * تَقبَّلْ جِدَّنا وجَهْدَنا * واغفِرْ سَهْوَنا وعَمْدَنا * ولا تَرفُض العَجَّ[11] والثَجَّ[12] * من حَجَّ منا او دَجَّ[13] * واطبَعْ قُلوبنا على محبَّتك المُخلِصة * وطاعتك المُخلِصة * واعصِمْنا بألطافِكَ وقُواك * ولا تَكِلْنا الى إمداد سِواك * أللهمَّ يا جَزيل الثَواب * وقابلَ كُلِّ أوَّاب[14] * لا تُقصِنا[15] عن وجهك الميمون[16] * يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بَنُون * وآتِنا كُتُبَنا بأيمانِنا[17] * وكَفِّرْ أعمالَنا بإيمانِنا[18] * ولا تُحاسِبْنا حِسابًا عسيرًا * ولا تَجعَلْنا ممن يَضحَكونَ قليلًا ويَبكُونَ كثيرًا * اللهمَّ يا سابغَ الآلاء[19] * ونابغ

---

١ كثير الاختلاف
٢ فارغ لامطر فيه
٣ السرآء دون الضرّاء
٤ ايّ والموت اسدٌ ضارٍ
٥ لمعان
٦ ما تراهُ نصف النهار كانهُ ماءٌ . وقد مرّ
٧ الوقت الحاضر
٨ العاقبة
٩ خلعتم ثيابكم
١٠ يفرغ
١١ رفع الصوت بالتلبية كالخادم والمكاري ونحوها
١٢ سيلان دماء الذبائح
١٣ حضر مع الحجّاج تابعًا لهم
١٤ راجع اليك
١٥ تبعدنا
١٦ المبارك
١٧ جمع يمين اليد
١٨ اي واجعل ايماننا كفّارة لاعمالنا
١٩ كامل النعم

الابلاء[1] * هَبْ لنا قلوباً طاهرة * وعُيوناً ساهرة * وأنفساً عفيفة * وألسُناً حصيفة[2] * وأخلاقاً سليمة * ونيّاتٍ مستقيمة * ويَسِّرْ لها توبةً صادقة * وندامةً حاذقة * وسيرةً هادية * وعيشةً راضية * وعاقبةً حميدة * وخاتمةً سعيدة * وأفِضْ علينا نِعمتَك * ورَحمتَك * ولُطفَك * وعَطفَك * وهُداك * وندَاك * واجْعَلْ حَجّنا مبرورًا * وذَنبنا مغفورًا * وأحصِنا مَعَ أصحابِ اليمين * في فِرْدَوْسك الامين * برحمتك يا أرحَمَ الراحمين * قال فلما فَرَغَ من دُعائه * انثنى الى وَرائه * فحالَ القوم دُونَ مَسْرَبِه[3] * لِعُذُوبةِ مَشْرَبِه * وقالوا له بُورِكَ فيك * ما أحلى نَقَاتِ فيك[4] * فهيهاتِ أنْ تَبرَحَ من بيننا * قبلَ بيننا[5] * قال اني الى ما تُريدون أقربُ من حبل الوَريد[6] * وأجرَى من خيل البَريد[7] * ثم انقادَ الى مَريضِه * وعادَ الى مَعرِضِه[8] * فتأشّب[9] القوم عليه كدَوح[10] البَريص[11] * وبَذَلوا في صُحبتِه جُهدَ الحريص * واقامَ يُطرِفُهم بالمُلَح المُستعذَبة * والنوادر المُستغرَبة * ويحلو عليهم الخُطَب المنبِّهة * والزواجرَ المنهِيَة[12] * ويَقدُمُهم بالأدعِية وهم يُجاوبونه كالمستفهِمة[13] *

---

١ ظاهر الاحسان
٢ مستحكمة رصينة
٣ انصرافه
٤ فمك
٥ افتراقا
٦ العرق الذي في العنق وقد مرّ . وهو مثلٌ
٧ خيل الرسائل السلطانية . وقد مرّ
٨ اي الى طريقته في الوعظ
٩ النفّ
١٠ جمع دَوْحة وهي الشجرة العظيمة
١١ موضع في نواحي دمشق
١٢ الرادعة
١٣ المرأة التي تجاوب الناثحة

حتى انقضت أيّامُ الشَعَث[1] * وقَضَوا شعائرَ[2] التَفَث[3] * فشرّقوا وغرّب * وتفرّقوا تحت كل كوكب[4]

أَلْمَقَامَةُ ٱلسِّتُّونَ

وتُعرَف بالقدسيّة

قال سُهَيلُ بنُ عبّادٍ لَقِيتُ أَبا ليلى في المَسجِد الأَقصَى[5] * بين جُمهُورٍ لا يُحصَى * والناس قد تأَلّبوا[6] عليهِ كالأَجرَبَين[7] * واحاطوا بهِ كالأَخشَبَين[8] * وهو يُخاطِبُهم بالوعظ والإنذار * ويُحذِّرُهم عَذابَ النار * وسُوءَ عُقبَى الدار * حتى صارت مدامعهم تَصُوب[9] * وكادت أَكبادهم تَذُوب * فلما رآني تَحفّز[10] * وهو قد استوفز[11] * فانقَضَضتُ اليهِ كالأَجدَل[12] * وسَقَطتُ عليهِ كالجَندَل[13] * فحيّاني تَحيّةَ الأَحِبّة * ثم استأنف[14] الخُطبة * فقال الحمدُ لله الذي جعل حَرَمهُ أَمنًا للعباد * ومَقامًا للعُبّاد * وهو الذي خَلَقَ فسوّى * وقَدّرَ فهَدَى * وأَضحَكَ وأَبكَى * وأَماتَ وأَحيَى * والذي جعل الارض مهادًا * والجِبالَ أَوتادًا *

---

١ ترك الادّهان والطيب وهو كناية عن الاحرام
٢ اعمال الحج
٣ آداب المناسك كقصّ الاظفار والشارب وحلق الراس ونحو ذلك
٤ اي في كل ناحية . وهو مثلٌ
٥ بيت المقدس
٦ اجتمعوا
٧ بنو عبس وبنو ذبيان
٨ جَبَلا مكة
٩ تنسكب
١٠ تهيّأ للقيام
١١ جلس غير متمكن
١٢ الصقر
١٣ الحجر
١٤ ابتدأ جديدًا

وبنى فوقكم سبعاً شِداداً * والذي مَرَجَ البحرين[1] يلتقيان * بينهما برزخٌ[2] لا يبغيان[3] * وهو كلَّ يومٍ في شان[4] * لا إلهَ إلاَّ هُوَ الفَرْدُ الصَّمَد * الذي لم يَلِد ولم يُولَد * ولم يَكُن لهُ كُفُوًا أَحَد * سُبحانَهُ وتَعالَى[5] * ما أَعظَمَ قُدرتَهُ وشانَهُ * وأَوسَعَ مِنَّتَهُ وإحسانَهُ * أَمَّا بعدُ فانني قد قمتُ فيكم مقامَ الفقيه المخاطب * وهي صَفْقةٌ لم يَشهَدها حاطب[6] * فاني طالما ارتكبتُ الأَوزار[7] * وتَبَطَّنتُ الأَقذار[8] * وأَجتَرَحتُ[9] المَغارِم[10] * وأَستَبَحتُ المحارِم * وأَنتهكتُ الأَعراض[11] * فسوَّدتُ منها كلَّ بياض * وما زال ذلك دأبي مُذ شَبَبْت * الى ان دَبَبْت[12] * فليسَ لي أَنْ أَعِظَ أَحَدًا * ولا أَقوَمَ بخُطبةٍ أَبَدًا * وعليَّ ان أَقصُرَ دَرْسي * على وعظ نفسي * وها انا قد اعتمدتُ الأَوْبة[13] * واعتصمتُ[14] بالتَوْبة * فادْعُوا اللهَ لي أَن يأْخُذَني بحِلمِهِ * لا بحُكْمِهِ * ويُعامِلَني بفضلِهِ * لا بعدلِهِ * ثم اخذ في الاجيج[15] والضجيج * وجعل يُراوِح[16] بين

---

١ خلاها لا يلتبس احدها بالآخر ٢ حاجز

٣ اي لا يتجاوزان حدّها ٤ اي في شغلٍ اي تنزيهاً له واستغراقاً منه

٦ هو حاطب بن ابي بلتعة، كان حازماً لبيباً اذا باع بعض قومه او اشترى جعل ذلك على يدهِ لئلا يُغبَن فيهِ. فباع بعض اهلهِ بيعةً ولم تكن على يدهِ فغُبِن فيها فقيل صفقةٌ لم يشهدها حاطب اي لم يحضرها. فصار ذلك مثلاً لكل امرٍ يُبرَم دون اربابهِ. ومراد الشيخ ان قيامهُ فيهم هذا المقام صفقةٌ خاسرة اذ لم يكن من اربابهِ ٧ الآثام

٨ الادناس ٩ اكتسبت ١٠ الجنايات

١١ يقال انتهك عرضهُ اذا بالغ في شتمهِ وجرح صيتهُ ١٢ اي الى ان صرت شيخاً يدبُّ على العصا. وهو مثلٌ

١٣ الرجوع ١٤ تمسكت

١٥ التوهج ١٦ يُقال راوَح بينهما اي تناولها فكان ياخذ في هذا مرةً وفي

النحيب[1] والنشيج[2] * حتى ابكى مَنْ حَضَر * من البَدْو والحَضَر * فاخذ القومُ في تسكين آرِ تعاشهِ * وتمكين انتعاشهِ * حتى خَمَدَت لَوعتُهُ * وهَمَدَت رَوعتُهُ * فحباهُ كل واحدٍ بدينار * وقال ادعُ رَبَّكَ لي وأستغفِرْهُ بالأسحار * قال اني قد تجرَّدتُ عن عَرَض[3] الدنيا * الى الغاية القُصيا * فلا أقبلُ منهُ مِثقال ذَرَّةٍ مادمتُ أحيَى * ثم نهض بي مُكبِّرًا[4] * وولَّى مُدبِرًا * فبات بليلٍ أنقد[5] * يُساهر الفَرْقَد[6] * وهو لا يَفتُرُ من ذِكرِ الله * ولا يَملُّ من الصَلوة * حتى اذا اخذت الدراري[7] في الأفول[8] * قام على مَرْقَبةٍ[9] وأنشأ يقول

قُمْ في الدُجَى يا أيُّها المُتعبِّدُ ... حتَّى مَتَى فوقَ الأسِرَّةِ تَرقُدُ
قُمْ وادعُ مولاكَ الذي خَلَقَ الدُجَى ... والصُبحَ وامضِ فقد دَعاكَ المَسجِدُ
واستغفِرِ اللهَ العظيمَ بذِلَّةٍ ... واطلُبْ رِضاهُ فانهُ لا يَجفِدُ
واندَم على ما فاتَ وانْدُبْ ما مَضَى ... بالأمسِ واذكُرْ ما يجيءُ بهِ الغَدُ
واضرَعْ وقُل يا ربِّ عَفْوَكَ إنَّني ... من دُونِ عفوكَ ليسَ لي ما يَعضُدُ
أسَفًا على عُمري الذي ضَيَّعتُهُ ... تحتَ الذُنُوبِ وأنت فوقي تَرصُدُ
يا ربِّ لم أحسَبْ مَرارةَ مَصدَرٍ[10] ... عن زَلَّةٍ قد طابَ منها المَوردُ
يا ربِّ قد ثَقُلَت عليَّ كبائرٌ ... بإزاءِ عيني لم تزَل تَتردَّدُ

ذاك اخرى
١ البكاء مع صوت
٢ البكاء من غير صوت
٣ متاع
٤ قائلاً الله اكبر
٥ عَلَمٌ للتنفذ يقال انهُ لا ينام
ليلة اجمع . وهو مثلٌ
٦ اسم النجم المشهور
٧ الكواكب
٨ الغروب . اي عند طلوع الفجر .
٩ مكان مرتفع
١٠ اي عاقبة

يا ربِّ ان أبعدتُ عنك فإنَّ لي طمعًا برحمتكَ التي لا تُبعِدُ
يا ربِّ قد عَيثَ[1] البياضُ بلمَّتي[2] لكنَّ وجهي بالمعاصي أسوَدُ
يا ربِّ قد ضاعَ الزمانُ وليسَ لي في طاعةٍ او تركِ معصيةٍ يَدُ[3]
يا ربِّ ما لي غيرَ لُطفِكَ ملجأٌ ولعلَّني عن بابهِ لا أُطرَدُ
يا ربِّ هَبْ لي توبةً أفضي بها دَينًا عليَّ بهِ جلالُكَ يَشهَدُ
أنتَ الخبيرُ بحالِ عبدِكَ انهُ بسلاسلِ الوِزرِ[4] الثقيلِ مُقيَّدُ
أنتَ المُجيبُ لكلِّ داعٍ يلتجي أنتَ المُجيرُ لكلِّ مَن يستنجِدُ
من أيِّ بحرٍ غيرِ بحرِكَ نستقي ولأيِّ بابٍ غيرِ بابكَ نقصِدُ

قال سهيلٌ فلما فَرَغَ من ابياتهِ غاصَ في التهليل والتحميد * والترتيل والتجويد[5] * حتى تهافتَ[6] من وَجْدِهِ * وكاد يَغيبُ عن رُشْدِهِ * فعجِبتُ من استحالة حالهِ * وأيقنتُ بحُلولهِ عن محالهِ * ولبثتُ عندهُ شهرًا * أجتني من روضهِ زهرًا * وأجتلي من أُفقهِ زُهرًا[7] * الى أن حُمَّ[8] الفراق * وقال ناعبهُ[9] غاقَ[10] * فأعتنقني مُوَدِّعًا * ثم سايرني مُشيِّعًا * وقال موعدُنا دارُ البقاءِ[11] * فكان ذلك آخرَ عهدِنا باللقاءِ

م

١ لعب ٢ اي شعر راسي ٣ اي وليس لي عملٌ في فعل ما امرتَ بهِ او ترك ما نهيت عنهُ ٤ الاثم ٥ احكام القراءة في القرآن على آداب مخصوصة ٦ سقط ٧ نجومًا ساطعة ٨ قُدِّر ٩ اي غرابهُ ١٠ حكاية صوت الغراب ١١ اي دار الآخرة لاننا لا نلتقي بعد الآن في دار الدنيا

قال مُؤَلِّفُهُ الفقير هذا آخر ما علَّقتُهُ من هذه الاحاديث الملفَّقة * كما فتحت عليَّ القريحةُ المُغلَقة * وانا أَلتمسُ ممن سَلِمت بصيرتُهُ * وطابت سريرتُهُ * أَنْ يَغُضَّ الطَّرْف عمَّا يرى من الإخلال والإجحاف[1] * وأَن يَنظُرَ اليَّ بعين الحِلم والإنصاف * فانّي قد تلقَّيتُ هذه الصناعة من باب التطفُّل والهُجُوم[2] * اذ لم أَقِفْ على أُستاذٍ قطُّ في علمٍ من العلوم * وانما تلقَّفتُ ما تلقَّفتُهُ بجُهد المطالَعة * وادركتُ ما ادركتُهُ بتكرار المراجعة * فان أَصَبْتُ فرَمْيةٌ من غير رام[3] * وان أَخطأْتُ فلي مَعذِرةٌ عند الكرام * والله المسؤول أَن يُحسِنَ خواتمنا اللاحقة * كما أَحسَنَ فواتحنا السابقة * إِنَّهُ وَلِيُّ الإجابة * والبِهِ الانابة[4] * والحمدُ للهِ أَوَّلًا وآخِرًا

وكان الفراغ من تبييضهِ في شهر نيسان سنة الف وثماني مائة وخمس وخمسين للمسيح

---

١ التقصير ٢ يُقال هجم عليهِ اذا اتاهُ بغتةً او دخل عليهِ بغير اذن

٣ مثلٌ اصلهُ ان الحَكَم من عبد يغوث المَقرِيّ كان أَرمَى اهل زمانهِ . وكان قد آلى على نفسهِ ان يذبح مهاةً على النَّصَب . فخرج ولم يصنع يومهُ ذلك شيئًا فرجع كئيبًا حزينًا وبات ليلتهُ على ذلك . فلما اصبح خرج الى قومهِ وقال ان لم اذبحها اليوم فاني قاتلٌ نفسي . فقال لهُ اخوهُ الحُصَين بن عبد يغوث يا اخي اذبح مكانها عشرًا من الابل ولا تقتل نفسك . قال كلَّا لا اظلم عاقرةً واترك بافرةً . فقال ابنهُ المطعم بن الحَكَم يا ابي احملني معك ارفدك . قال وما احمل من رَعشٍ وَهِل جبانٍ ضَئِيل . فضحك الغلام وقال ان لم تَرَ افلاذها تخالط امشاجها فاحملني وداجها . فانطلقا واذا ها بمهاةٍ فرماها الحَكَم فاخطأها . ثم مرَّت بهِ اخرى فرماها فاخطأها فقال المطعم يا ابي اعطني القوس فاعطاهُ اياها . فمرَّت بهِ مهاةٌ فرماها فلم يخطئها . فقال ابوهُ رُبَّ رميةٍ من غير رام . فصارت مثلاً يُضرَب لمن يُصيب وهو ممن يُخطئ

٤ الرجوع

تقاريظ الكتاب

وقد أُدرجت في الطبع بحسب ترتيب ورودها
من ناظمها

قال اسعد افندي طراد

لله دَرُّ اليازجيِّ فانهُ بحرٌ يفوق على جميع الأبحرِ
واذا سألتَ عن الجواهر تلتقي في مجمع البحرين كنزَ الجوهرِ

ثم قال خليل افندي الخوري

اليازجيُّ العالم الفردُ الذي ظهرت مدائحهُ بكل لسانِ
انشا مقاماتٍ سَمَتْ في نثرها وبنظمها حاكت عقودَ جُمانِ
هيَ مجمعُ البحرين تُحفُ أرضنا باللؤلؤ المكنونِ والمَرْجانِ
ولختم تأريخٍ بدت كحدائقٍ من كل فاكهةٍ بها زوجانِ

سنة ١٢٧٠

ثم قال السيد حسين بيهم

هذا الكتابُ فريدٌ في محاسنهِ نظيرَ صائغهِ يزهو بهِ الأدَبُ
لو كان في الزمن الماضي لحجَّ لهُ على الضوامر عُجْمُ الناس والعَرَبُ
كانهُ روضةٌ غنّاءُ تُحِفُ من يَؤُمُّها بِثمارٍ دونها الضَرَبُ
أوصافهُ الغُرُّ قد قالت مُؤَرِّخةً الدرُّ من مجمع البحرين يُكتسَبُ

ثم قال المعلّم مارون النقّاش

هذا الكتابُ بفضل مُنشِئهِ طَحَى فهو الحريريُّ احتذى الهمذاني
بحرانِ قد مُرِجا وان انصفتَ قُلْ في مجمع البحرين يلتقيانِ

ثم قال السيد شهاب الدين العَلَويُّ الموصليُّ

هذا الصنّفُ فوق الفضل قد رُفِعَت
فضلاً مَقاماتُهُ والفضلَ قد جَمَعَت
ففي البلاد اذا دارت فـلا عجبٌ
لكل طالب علم انها وَسِعَت
والمشتري نُسخةً منها يُطالِعُها
شموسهُ في سماءِ السعد قد طَلَعَت
تَسنَّمَت غاربَ الإغراب فانخفضت
عنها القواعدُ في الإعراب وارتفَعَت
ابواب تصريفها الفتّاحُ يَسَّرَها
فادخُلْ بها عالمًا من قبلها قُرِعَت
اشعارها الاصمعي لو كان يُنشِدُها
بمثلها قال أُذنُ الدهر ما سَمِعَت
ثم الحريريُّ احرى لو يقاومُها
بأنْ يقول مقاماتي قد انّضَعَت

حديقةٌ اثمرت اوراقُها حِكَمًا
لنا شمارِيخُهـا آمتدَّت وقد يَنَعَت
فَمَن يَشَأْ يَتَفَكَّهْ في مناقبها
ومن يَشَأْ يَتَفَقَّهْ بالذي شَرَعَت
طالِع تُقابِلْكَ مِرآةُ الزَّمان بهـا
وانظر الى صورة الدنيا وقد نَصَعَت
كم أُودِعَتْ نُبَذًا للسَّمْع قد عَذُبَت
وِردًا ومن قلب ذاك الصدر قد نَبَعَت
مُحاضَراتٌ بهـا الحُضَّار راغبـةٌ
غابت عن الراغب المفضال وآمتنَعَت
صحَّت بها عِلَلٌ في الطبِّ نافعةٌ
جَرِّبْ تَجِدْها لدفع الداءِ قد نَفَعَت
يتيمـةٌ ربِّ مَتِّعْنـا بوالدهـا
عن غيرها فَطَمَ الالباب ما رَضِعَت
تَمَّت كمالًا وقد جاءَت مُنَزَّهةً
عنهـا النقائص تهذيبًا قد انخزَعَت
على الكمالات طبع اللطف أَرَّخَها
لطفًا مقامات ناصيفَ التي طُبِعَت

سنة ١٨٥٥

ثم قال المعلّم ابرهيم خطّار سركيس

بَنَى اليازجيُّ الفردُ قُطبُ زمانِهِ مَقاماتِ دُرٍّ زانَها النظمُ والنثرُ
فلا تَعجبوا للدُرِّ فيها لانهُ الى مجمع البحرين ينتسبُ الدُرُّ

ثم قال المعلّم الياس الكركي

كم قد تَضمَّنَ مجمعُ البحرَينِ من دُرَرٍ رآها الدهر افضلَ ذُخرِهِ
لو أَبصَرَتْ عينُ الحريري بعضها لَبكَتْ على ما فاتهُ في عصرِهِ

ثم قال ابرهيم بك كرامة

انني لما جَلَوتُ صَدَأَ القلب والعين * بمُطالَعة كتاب المقامات المسمّى بمجمع البحرين * المؤلف من مَعدِن المعارف والعلوم * وبحر المنثور والمنظوم * مَن عَلا شِراعُ فضلهِ على كل عالمٍ فهّامة * وفاضلٍ عَلّامة * ورَفَعت الافاضل ذَوو الفضائل في كل قُطرٍ أَعلامَهُ * جناب الشيخ ناصيف اليازجي العربيّ نَسَبًا * والروم الكاثوليكيّ مذهبًا * وجدتهُ بالحقيقة مجمع بَحْرَي الفضل والادب * وسِفرًا يُسفِر عن فرائدِ فوائدَ يليق أَن تُحلّى بها نُحور الحُور * فائقًا بالبلاغة والفَصاحة كُتبَ الحَضَر والعَرَب * يكشفُ عن دقائقِ رقائقَ لم تكتحل بإثمدِ مثلِها عُيونُ الدُهور * فللّه دَرُّ مُؤَلِّفهِ الذي اصبح فريدَ عصرهِ * واسكر الألباب برحيق نظمهِ ونثرهِ * فقلتُ فيهِ

رأينا يازجيَّ العصر فردًا تنزّهَ في الفَصاحةِ عن نظيرِ

لقد أنشا مقاماتٍ اقامت ... لهُ ذِكرًا الى يوم النُشورِ
يُنادي بنظمها والنثرُ منها ... ترى أينَ الفرزدقُ والحريري
لآلٍ بالحقيقة مُشرقاتٌ ... معانٍ أخجلت دُررَ البُحورِ
حواها مجمعُ البحرينِ لمّا ... جرَتْ من جانب البحرِ الكبيرِ

ثم قال عبد الباقي افندي العُمريُّ البغداديُّ

غُـرَرٌ ام دُرَرٌ مكنونةٌ ... في عُباب البحر بين الصَدَفَين
ام غواني سفح لُبنانَ لمن ... حَلَّ بغدادَ اشارت باليَدَين
ام دُمًى من قصر غُمدانَ لنـا ... صلتت اجفانها اذا شفرتين
هامَ قلبي بمعانيها كما ... هام من قبلي جميلٌ ببُثَين
ام مقاماتٌ لناصيفٍ علت ... وانارت فأزدَرت بالفرقدين
ولنـا اوراقها من حبرهـا ... ابدتِ المسكَ بصُحْنٍ من لُجَين
وظَفِرنا اذ حكت أخلاقَـهُ ... يومَ وافتنا بإحدَى الحُسنَيَين
وتراءَت بحلَى ارقامهـا ... فتذكَّرنا ليالي الرَقْمَتَين
لستُ ادري وَهِيَ العنقاءُ من ... أينَ جاءَت وَهْيَ لا تُعزَى لأَين
قد اتتني تَتقاضَى دَينهـا ... فوفت للمجد عني كلَّ دَين
بمراياهـا العقول ارتسمَت ... فمحت عن عين عقلي كلَّ غَين
وتجلَّت صُوَرُ العِلمِ بهـا ... فجلت عن كل قلبٍ كلَّ رَين
وعلى الإحسانِ والحُسنِ معًا ... طُبِعَت والطبعُ مشغوفٌ بِذَين
رُحتُ من راحةِ معناها ومن ... روح مبناها حليف النشأتين

يا لسفرٍ أسفرت الفاظها بين أفقيهِ سفورَ النيرين
يرجعُ الراجي مجاراةً لهُ بعدَ محضِ اليأس في خُفَّي حُنين
طارَ في الآفاق من خِفَّتهِ بالمعاني فاستخفَّ الثقلين
ودعا الشيخ الحريريَّ معَ آل همذاني أثرًا من بعدِ عين
بينَ ما قد ابدعا فيهِ وما بين ما انشاهُ بُعدُ المشرقين
قرَّبَ الشاحطَ منا نشرُهُ فطوى ما بيننا شُقَّةَ بين
يا لهُ قاموسَ فضلٍ قد طوى مجمع البحرين بين الدفَّتين

ثم قال ملحم افندي الشميّل

الى هذا الكتابُ بمعجزاتٍ تفيض بآيهِ نظمًا ونثرا
وقد خلبَ القلوبَ بها فبتنا نعدُّ بدائع الاعجاز سِحرا
تريك بهِ الرياض على ازدهاها بهنَّ حواملًا حِكَمًا ودُرَّا
وتُبدِيهِ من نمائقهِ أكُفًّا مخضَّبة البنان تدير خمرا
مرصَّعة الإناء تُريك منهُ بها وبدرّهِ الوضَّاح فجرا
وتملأُ بالسرور حَشاكَ روحًا وفاكَ فكاهةً ومُناكَ بِشرا
زها في الشرق زاهرُهُ فامسى يزيد بنورهِ الدنيا بدرا
وقد سَلِمَ الكمالُ لهُ فاضحى يتيهُ بهِ على الاقمار فخرا
بدائعُ لا تُنالُ وليسَ بدعٌ لبدع زمانهِ ان فاقَ قدرا
واذ جمع الفنونَ وكلَّ حُسنٍ وكان كلاهما اذ ذاك بحرا
دعاهُ الناس نادرةً ولكن نراهُ بمجمع البحرين أحرى

إنتهى

واذ كان هذا الكتاب قد طُبع المرّة الاولى على يد الخواجا نخلة المدوّر الذي بعنايتهِ ظهرت دُرَرهُ وفرائدهُ . وبفضلهِ انتشرت غُرَرهُ وفوائدهُ . آثرنا ان نُثبت هنا ما قُلِّد بهِ من الثناء على جميل فعلهِ تخليدًا لذكرهِ وايذانًا بمنّتهِ وفضلهِ . فمن ذلك ما قال المؤلف رحمهُ الله

مَلَكْتَ الفضلَ في شرعٍ وعُرفِ ... فليسَ على كمالكَ بعضُ خُلفِ
اذا عُدَّت رجالُ العصر يومًا ... فانتَ واحدٌ بمقام ألفِ
يسوغُ لك المديحُ بكل لفظٍ ... وليسَ يسوغُ أنْ تُهجى بحرفِ
وتُدرَكُ قبلَ باصرةٍ بسَمْعٍ ... وتُعرَفُ قبلَ تسميةٍ بوصفِ
حَوَيتَ من المناقب كلَّ نوعٍ ... فنِلتَ من المحامد كلَّ صِنفِ
فُؤادُ نَباهةٍ في صدر حِلمٍ ... وروحُ كرامةٍ في جسم لُطفِ
تبسَّم ثغرُ بيروتَ ابتهاجًا ... بطلعتك التي تشفي فتكفي
لك الحمد المقيم على رُباها ... ولكن منهُ عندي فوق نصفِ
لَهِجتُ بذكر فضلك كلَّ يومٍ ... كفضلك دون تقديرٍ وحذفِ
فأنظرُ من صِفاتِكَ الف نعتٍ ... وتسمعُ من ثنائي الف عطفِ
رأيتُكَ روضةً كيف انثنينا ... ظَفِرنا من ازاهرها بقطفِ
وبحرًا لا يُصاب بحكم جزرٍ ... وبدرًا لا يُعاب بحكم خسفِ
قد التزمَ اسمُ نخلةَ كلَّ مدحٍ ... بكلِّ فمٍ لنا ممنوعَ صرفِ
لهُ في كل جيدٍ أيُّ طوقٍ ... ومنهُ لكل أُذنٍ أيُّ شَنْفِ
متى أقضي الثناءَ وكلَّ يومٍ ... تُبادرُني من الحُسنى بضِعْفِ
لقد طَفَحَتْ عليَّ الكأسُ حتى ... شَرِقْتُ بها فما سَمَحَتْ برشفِ

غَلَبْتَ الشِعرَ في الأوصاف يا من غَلَبْتَ الناسَ في ادبٍ وظَرْف
فلا يَسَعُ التأمُّلَ فيك فكرٌ ولا تَسَعُ الثناءَ عليك صُحفي

وقال اسعد افندي طراد

عُوجا على نخلة الافضال نُخبِرُهُ بان كلَّ اقاصي الارض تشكرُهُ
قد اشهر البارجيّات الحسانَ لنا وتلك في ما وراءَ الصين تشهرُهُ
اعطى النضارَ فنال الفخر مكتسبًا اذ كان في مجمع البحرين متجرُهُ
وليس يُنكِرُ جدواهُ سوى ذهبٍ قد كان بالماءِ منهُ لا يُسطّرُهُ
أكرِمْ بهِ رجلًا شاعت مكارمهُ وذكرهُ فاحَ في الاقطار عنبرُهُ
يَراعهُ في خطوب الدهر صِعْدَتُهُ ووجههُ في ظلام الليل نيّرُهُ
ابدى لنا مجمع البحرين مشتهرًا فبان عند ذوي الالباب جوهرُهُ

وقال خليل افندي الخوري

تناهت منك في الحُسنى يمينُ بمدحتها لساني لا يمينُ
ورَنّحتِ الحميّةُ منك عِطفًا فجُدتَ بما سواك بهِ ضنينُ
فتحتَ لمجمع البحرين مجرًى لتغمرنا الفوائدُ والفنونُ
لك الفعل الجميل وانت عِقدٌ لجيد الدهر والدنيا يزينُ
عليك وفاءُ حقّ العلم دَينٌ وفيك محبّة الاوطان دِينُ
وانت بذي الديار عماد مجدٍ وركنك في اعاليها متينُ
جلوتَ لنا الظلام فكنت بدرًا تضيءُ بنور طلعتهِ العيونُ
لَئن قصّرتُ في إيفاءِ شكرٍ فشكرك في العباد له رنينُ
وان كان المدوّر ليس قُطبًا لِدَورِ المكرمات فَمَنْ يكونُ

فهرس

المقامة البدوية ٤
المقامة الحجازية ٨
المقامة العقيقية ١٤
المقامة الشامية ٢٠
المقامة الصعيدية ٢٧
المقامة الخزرجية ٣٣
المقامة اليمنية ٤١
المقامة البغدادية ٤٦
المقامة الحلبية ٥٥
المقامة الكوفية ٦١
المقامة العراقية ٦٦
المقامة الازهرية ٧٦
المقامة التغلبية ٨٣
المقامة الهزلية ١٠١
المقامة الرملية ١١١
المقامة الصورية ١٢٦
المقامة الحكمية ١٣٣
المقامة الرجبية ١٤٣
المقامة الخطيبية ١٤٧
المقامة البصرية ١٥٥
المقامة الدمشقية ١٦٣
المقامة السروجية ١٧١
المقامة الموصلية ١٨٠
المقامة المعرّية ١٨٦
المقامة التيمية ١٩٣
المقامة اللغزية ٢٠٠
المقامة الساحلية ٢٠٨
المقامة الفلكية ٢١٣
المقامة المصرية ٢١٩
المقامة الطيبة ٢٢٤
المقامة العبسية ٢٣١
المقامة العاصمية ٢٣٨
المقامة الرشيدية ٢٤٣
المقامة الادبية ٢٤٩
المقامة الانطاكية ٢٥٤
المقامة الطائية ٢٦٠
المقامة العدنية ٢٦٩
المقامة الحيرية ٢٧٧
المقامة الانبارية ٢٨٣
المقامة الجدلية ٢٩٣
المقامة التهامية ٢٩٩
المقامة المصرية ٣٠٦
المقامة البحرية ٣١١
المقامة الحلية ٣١٩
المقامة الفراتية ٣٢٤
المقامة المخزنية ٣٣٠
المقامة الرصافية ٣٣٨
المقامة اللاذقية ٣٤٤
المقامة اللبنانية ٣٤٩
المقامة الحموية ٣٥٥
المقامة اليامية ٣٦١
المقامة العامية ٣٦٨
المقامة الغزّية ٣٧٤
المقامة السوادية ٣٧٩
المقامة الدمياطية ٣٨٥
المقامة الاسكندرية ٣٩٥
المقامة الجدية ٤٠٣
المقامة العكاظية ٤٠٩
المقامة المكّية ٤١٥
المقامة القدسية ٤٢٠

فهرس

صفحة

المقامة البدوية تتضمن تعرّف سهيل بالخزاعي وابنته وغلامه وحيلة الخزاعي مع اللصوص ٤

المقامة الحجازية تتضمن دعوى الخزاعي انهُ خطب لابنه واحتياله بتحصيل المهر ٩

المقامة العقيقية تتضمن قيام الخزاعي خطيباً على جنازة ١٤

المقامة الشامية تتضمن دعوى الخزاعي معرفة الطب ومحاورته مع احد حذاق الاطبآء ٢٠

المقامة الصعيدية تتضمن ادّعآء ابنة الخزاعي انهُ بعلها وانهُ غرّها بالغنى واخصامها على ذلك ٢٧

المقامة الخرجية وفيها اسمآء المطاعم والبيران والساعات والرياح وايام رد العجوز وخيل السباق ٣٣

المقامة اليمنية تتضمن احتكام الخزاعي ورجل على ناقة استأجرها منهُ ثم مل بهِ وحاول اخذ الناقة ٤١

المقامة البغدادية وفيها مناداة ليلى في بيع اللبن وايراد مسائل نحوية ٤٦

المقامة الحلبية تتضمن تعلّق بعض الرجال بليلى وتظاهر ابيها بانهُ رجلٌ فارسي واحتيالها على الرجل بسلب مالهِ ٥٥

المقامة الكوفية وفيها محاورة في مسائل نحوية ٦١

المقامة العراقية وفيها الابيات التي اذا طُرحت انصافها صارت هجآء وذكر بحر الشعر واجزآئها وانواع القوافي وما يتعلق بها ٦٦

المقامة الازهرية وفيها الإلغاز بلفظي العين والنون ولغزٌ في اسم الصوت وايراد مسائل في العروض والصرف ٧٦

صفحة

المقامة الثغلبية وفيها ابيات الهجآء التي تحول بالتصحيف مدحًا وتعديد مشاهير العرب وخيولها وذكر ابيانها واطعنها وآنيتهـــا وازلام الميسر ٨٣

المقامة الهزلية تتضمن احتيال الخزاعي وابنتهِ على سهيل بدعوى انها زوجتهُ وتخليهِ عنها لسهيل بالطلاق بعد ان اخذ منهُ مهرًا مضاعفًا ١٠١

المقامة الرملية وفيها منظومات بديعة من جناسات الخط ١١١

المقامة الصورية تتضمن تظلم ليلى الى القاضي بان اباها قد اقعدها عن الزواج واحتيالها عليهِ بتزويجها منهُ ثم فرارها في الطريق ١٢٦

المقامة الحكمية تتضمن وصية الخزاعي لغلامهِ والقصيدة الحكمية ١٣٢

المقامة الرجبية تتضمن خطبة الخزاعي في زوال النعيم وفيها بيتا المديح اللذان اذا عكست قرآءتهما انعكسا هجآء ١٤٢

المقامة الخطبية وفيها خطبةٌ في مآثر العرب وارجوزةٌ في ايام حروبهم ١٤٧

المقامة البصرية وفيها الابيات التي لا تستحيل بالانعكاس والبيتان اللذان طردها مديح وعكسها هجآء ١٥٥

المقامة الدمشقية وفيها خلاصة الخلاصة وهي ارجوزةٌ مختصرة في علم النحو ١٦٤

المقامة السروجية وفيها الوصية التي ظاهرها يخالف باطنها ١٧١

المقامة الموصلية تتضمن افتتان رجل بليلى ونقدهُ اباها المهر ثم انتقاض ابيهاعليهِ ودعواهُ عند الاحتكام انها امرأتهُ ١٨٠

المقامة المعرّية تتضمن خطبة الخزاعي على ضريح ابي العلآء ١٨٦

المقامة التميمية تتضمن اضلال الخزاعي نافذهُ ثم احتيالهُ على الذي وجدها عندهُ بان استأجرها منهُ ورهنهُ سهيلاً ١٩٢

المقامة اللغزية تتضمن الغازًا في مسميات شتى ٢٠٠

المقامة الساحلية تتضمن دعوى الخزاعي على رجب انهُ بدّل قوافي ابياتٍ لهُ فتحوّل مديحها الى الهجآء ٢٠٨

المقامة الفلكية وفيها ذكر الكواكب السيارة والبروج والمنازل وغير ذلك

		صفحة
	من متعلقات الفلك	٣١٢
المقامة المصرية	تتضمن بيع الخزامي لرجب في صفة عبد وفرار رجب من مشتريه	٣١٩
المقامة الطبية	وفيها خطبة في الطب ووصية في حفظ الصحة وإيراد مسائل طبية	٣٢٤
المقامة العبسية	وفيها ذكر مآثر بني عبس	٣٣١
المقامة العاصمية	وفيها وصية الخزامي للدهقان	٣٣٨
المقامة الرشيدية	تتضمن دعوى الخزامي ان ليلى زوجته واختصامها	٣٤٢
المقامة الادبية	وفيها افتخار الخزامي في القلم ووصيته لغلامه	٣٤٩
المقامة الانطاكية	تتضمن مخاصمة ليلى للخزامي بدعوى انه زوجها وتزويجه اياها من القاضي بعد طلاقها ثم فرارها منه	٣٥٤
المقامة الطائية	وفيها ذكر مآثر الطائيين ومسائل في فقه اللغة	٣٦٠
المقامة العدنية	وفيها ذكر مآثر اهل اليمن ودعوى الخزامي انه اشترى رجلاً وقضى نصف ثمنه ونسيبة في النصف الباقي	٣٦٩
المقامة الحميرية	وفيها مباحث لغوية ومسائل شتى في فقه اللغة	٣٧٧
المقامة الانبارية	تتضمن دعوى ليلى على رجل انه قتل اباها وعجزها بالخزامي ورجب شاهد بن عليه	٣٨٣
المقامة الجدلية	وفيها مساجلة في التفضيل بين العلم والمال	٣٩٣
المقامة النهاية	وفيها خطبة في صلح وسرد قيود الاصوات	٣٩٩
المقامة المضرية	تتضمن دعوى الخزامي ان له سبية يطلب فكاكها وهو يعني الخمر	٤٠٦
المقامة البحرية	وفيها خطبة في مزية لغة العرب والقاء مسائل في النحو	٤١١
المقامة الحلية	وفيها معميات واحاجي	٤٢٠
المقامة الفراتية	وفيها الالفاظ التي تنازعها الضاد والظاء	٤٢٥
المقامة السخرية	وفيها اختصام الخزامي ورجب	٤٣٠

صفحة

المقامة الرصافية وفيها ذكر ما يطلق على الخيل والابل باعتبار الاسنان والالوان ٣٣٩
المقامة اللاذقية تتضمن خطبة الخزامي على تلامذة بعض الشيوخ والقصيدة التي اعجازها تهاجي ٣٤٤
المقامة اللبنانية وفيها ذكر فروق لغوية وقيود القطع والكسر والحصص ٣٥٠
المقامة الحموية وفيها الخطبة التي ظاهرها منكر وباطنها معروف ٣٥٥
المقامة اليمنية تتضمن مخاصمة الخزامي لرجب ودعواهُ انهُ العجمي لا يحسن اللفظ العربي والابيات التي اذا جرت على لفظ العجم أدت الى معان رفظة ٣٦١
المقامة العمانية وفيها قيود المساكن والسعة والامتلاء والخلاء ٣٦٨
المقامة الغزية تتضمن دعوى الخزامي على رجب انهُ قتل نديمًا لهُ بريد به كتابًا وجمعهُ الدية من القوم ٣٧٤
المقامة السوادية وفيها مسائل في دقائق النحو والصرف ٣٧٩
المقامة الدمياطية تتضمن اختصام رجب وليلى على انها امرانهُ وتطليقهُ لها احتيالاً في تحصيل المهر ٣٨٥
المقامة الاسكندرية وفيها مسائل في الفقه والبيان والمنطق ومطارحة اشياء من احاجي العرب ٣٩٥
المقامة النجدية وفيها ايراد اشياء من غريب اللغة وقديها ٤٠٢
المقامة العكاظية وفيها قيود لغوية لمسميات شتى ٤٠٩
المقامة المكية تتضمن حج الخزامي وخطبتهُ على الحجاج ٤١٥
المقامة القدسية تتضمن خطبة الخزامي في المسجد الاقصى وتوبتهُ ٤٢٠